



Chandigarh  
7-1-17  
عجائب المقدس في اخبار تيمور

المعروف به

تاریخ تيموری

مصنفه فاضل ادیب مولانا شهاب الدین احمد بن محمد بن عبد اللہ دمشقی

الضاری المعروف بابن عرب شاہ

حسب الحکم

جناب کپتان مالریڈ صاحب بہادر ڈائریکٹر پبلک

مالک پنجاب وغیرہ

۶۱۸۶۸

مطبع گکاری لاہور میں ہاتھ مارا جو چند زمانہ ٹیکسٹ بک پبلیشرز کے



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي على منوال إرادته وتدبيره تسبج مقاطع الأموات \*  
 ومن ينبوع قضائه إلى لجم قدري يجري تياراً لا عاصِر الدُّهُب \* أذاق  
 بعض بني آدم بأس بعض ليلبوهم أيهم احزن عمل وهو العزيز الغفور \*  
 وأرسل عليهم في القرن الثامن من الهجرة بحار فتن أقبلت كقطع من  
 الليل المظلم لم يده أحد ما هي فاذا هي مموت \* أحمدُ أحمدُ من كان  
 على شفا حفرة من ياربها فأنقذ منها \* وأشكره شكر من وطئه فيها  
 عدله فأنجته أيادي فضله عنها \* وأشهد أن لا إله إلا الله الحكم  
 العدل \* الذي يقصر للظالم من الظالم يوم الفصل \* وأشهد أن  
 سيدنا محمد عبده ورسوله الذي أرسله رحمة للعالمين \* وجعله رسول



اللَّهُ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ \* فَاخْبِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السِّرِّ الْمَصُونِ \*  
 وَنَبَأِ مَا كَانَ فِي الْأَزْلِ وَهِيَ الْيَوْمَ يُبْعَثُونَ \* وَاسْتَعَاذَ مِنْ غَلْبَةِ  
 الَّذِينَ وَقَهُمُ الرِّجَالُ \* وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيرِ  
 الدَّجَالِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذَكُّرُكَ الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ فِي صُدُورِ  
 الْكِتَابِ الْوَارِيحِ تَذَكُّرُكَ لِقَائِكُمْ فِي دَارِ الْبَحْرِ آءِ ثَمَرَاتِ الْحَسَنَاتِ  
 مِنْ أَعْلَى الشَّهَادَةِ \* وَعَلَى إِلَهٍ وَاصْحَابِهِ الَّذِينَ أَفَاخُوسِيُولِ  
 الْفَتْحِ فِي الْأَقَالِيمِ فَعَمُّهَا \* وَشَيْدُ الْإِسْلَامِ أَثَارُ الْأَرْضِ  
 بِالْإِيمَانِ عَمُّهَا بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ أَحْكَمُ مَجَامِعِهَا \* وَسَلَّمَ  
 تَسْلِيمًا غَيْرَ دَائِمًا أَبَدًا كَثِيرًا \* أَمَّا بَعْدُ فَلَمَّا كَانَ فِي التَّوَاهِرِ يَخُ  
 عِبْرَةٌ لِمَنْ أَعْتَبَرَ \* وَتَنْبِيهُ لِمَنْ رَفِثَ كَرِهَ \* وَإِعْلَامٌ بِأَنَّ قَاطِنَ الدُّنْيَا  
 سَفَرٌ \* وَإِحْضَارُ لُصُورَةٍ مِنْ مَبْضَعٍ وَعَبْرَةٍ كَيْفَ قَدَرُوا أَقْدَكَ \* وَتَهَى  
 وَأَمْسَ \* وَبَنَى عَمْرٌ \* وَخَتَلَ وَخَلَّتْ \* وَغَلَبَ وَقَهَرَ \* وَكَسَرَ وَجَبَرَ  
 وَجَمَعَ وَادَّخَسَ \* وَتَكَبَّرَ وَفَخَّرَ \* وَكَيْفَ عَبَسَ وَبَسَرَ \* وَضَحِكَ وَاسْتَبَشَرَ  
 \* وَتَقَلَّبَ فِي أَطْوَارِهِ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْكِبَرِ \* إِلَى أَنْ قَلْبُهُ أَيْدِي  
 الْغَيْرِ \* وَاحْتَطَفَتْهُ وَهُوَ آمِنٌ مِمَّا يَكُونُ مُحَايِبُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ \* فَخَالَطَ

وَأَمَّا



بنا

مَا صَفَا مِنْ عَيْشِهِ الْكَدَرُ وَتَنَعَّصَ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ مَا حَلَا وَمَنْ رَأَى فِي

ذَلِكَ لَعِبْدَةً لِمَنْ أُعْتَبِرَ وَتَذَكُّرَةً لِمَنْ رَئِيَ كَرَهُ وَتَبَصُّرَةً لِمَنْ اسْتَبْصَرَ

مِنْ أَنْجَبِ الْقَضَايَا بَلْ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلَايَا الْفِتْنَةُ الَّتِي يَحَارُفُهَا

الَلْبِيبُ وَيَدُ هَشٍّ فَوْجِي حَنْدٍ سِيَّهَا لَفِطْنُ الْأَرِيبِ وَيَسْفَهُ فِيهَا

الْحَكِيمُ وَيَذِلُّ فِيهَا الْعَظِيمُ وَيُهَازِلُ الْكَرِيمُ قِصَّةُ يَتَمُورٍ رَأْسِ الْفُتَى

الحكيم

وَالْأَعْرَجُ الدَّجَالِ الَّذِي أَقَامَ الْفِتْنَةَ شَرْقًا وَغَرْبًا عَلَى سَاقٍ أَقْبَلَتْ

الدُّنْيَا الدَّيْنَةَ عَلَيْهِ قَوْلِي وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَأَصْدَفَ فِيهَا وَأَهْلَكَ الْحَرْثَ

وَالنَّسْلَ وَتَيَمَّمَ حَيْزَ عَمَّتِهِ النَّجَاسَةُ صَعِيدَ الْأَرْضِ فَغَسَلَ بِسَيْفِهِ

حتى

الطُّغْيَانَ كُلَّ أَنْغَرٍ مُجَلٍّ فَتَحَقَّقَتْ نَجَاسَتُهُ بِهَذَا الْغَسْلِ أَرَدَتْ أَنْ

أَذْكُرَ مِنْهَا مَا رَأَيْتُهُ وَأَقْصَرَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَيْتُهُ إِذْ كَانَتْ إِحْدَى

الْكُبَرَى وَأُمُّ الْعَبْدِ وَالذَّاهِيَةُ الَّتِي لَا يَرْضَى الْقَضَاءُ فِي وَصْفِهَا بِذَلِكَ

وَاللَّهُ أَسْأَلُ اللَّهَ الْإِلَهَامَ الصِّدْقَ وَسُلُوكَ طَرِيقِ الْحَقِّ إِنَّهُ وَلِيُّ الْأَجَابَةِ

وَمُسَيِّدُ سَفْهِ الْمَرَامِ إِلَى غَرْضِ الْأَصَابَةِ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

فَصَلِّ فِي ذِكْرِ نَسَبِهِ وَتَدْرِجِ اسْتِيلَانَهُ عَلَى الْمَالِكِ وَسَبِّهِ

بِمَمَّةٍ يَتَمُورٍ بَتَاءٍ مَكْسُورَةٍ مُثَنَّاةٍ فَوْقًا وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ مُثَنَّاةٍ تَحْتًا وَوَاوٍ سَاكِنَةٍ

بِمَمَّةٍ يَتَمُورٍ بَتَاءٍ مَكْسُورَةٍ مُثَنَّاةٍ فَوْقًا وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ مُثَنَّاةٍ تَحْتًا وَوَاوٍ سَاكِنَةٍ



بين ميم مصمومة وراء مملكة هذه طريقة املاء في التصريف  
 زنة بناء لكن كره الالفاظ الالبحميه اذا تد او لها صوحان  
 اللغة العربية خرطها في الدوان على بناء اقربها ودخرجها كيف  
 شاء في ميدان لسانها فقالوا في هذا تارة تمور ولغز تمرلك  
 ولم يجز عليهم في ذلك خرج ولا ضحك وهو بالذكي الحديد بن  
 ترغاي بن ابغاي ومسقط رأس ذلك الغد ارقية تسمى خواجه ليغا  
 وهي من اعمال الكس فابعداها الله من الحش والكس مدينة  
 من مدن ما وراء النهر عن سمرقند نحو من ثلث عشر شهر قيل ر  
 ليلة ولد كان شيا شبيه الخوذة تراى طائر في عنان الجو ثم سقط  
 فضاء الدق ثم انبت على الارض وانتشر ونطأ يرميه مثل الحجر  
 والشر وتراكم حتى ملك البدو والحضر وقيل لما سقط  
 الى الارض من ذلك السقيط كانت كفاه مملوئين من الدم العبيط  
 فسألوا عن احواله الذواجر القافة وتقصوا عن تاويل ذلك  
 من الكهنة واهل العيافة فقال بعضهم يكن شيطا وقال بعض  
 ينشأ لصاحرا ميا وقال قوم بل قصا باسفاكا وقال اخرون بل

١٥٠

١٥١



يَصِيرُ جَلَدًا أَبَدًا \* وَتَطَا فَرْتُ هَذِهِ الْأَقْوَالُ \* إِلَى أَنْ أَلْ أَمْرُهُ

إِلَى مَا أَلْ \* وَكَانَ هُوَ أَبُوهُ مِنَ الْفَدَّادِينَ \* وَمِنْ طَائِفَةِ أَوْشَابِ

لَا عَقْلَ لَهُمْ وَلَا دِينَ \* وَقِيلَ كُنَّا مِنَ الْحَشِيمِ الرَّجَالِ \* وَالْأَوْدَاشِ

الْبَطَّالِ \* وَكَانَتْ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ مَا وَاهُمْ \* وَتِلْكَ الضَّوَاهِي مَشَاهُمْ \*

وَقِيلَ كَانَ أَبُوهُ إِسْكَافًا فَقِيرًا لَجْدًا \* وَكَانَ هُوَ شَابًا حَدِيدًا جَلْدًا \*

وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ بِهِ مِنَ الْقِلَّةِ يُتَحَدَّرَمُ \* وَبِسَبَبِ تِلْكَ الْأَجْرَامِ يُتَضَرَّرُ

وَيُتَضَرَّمُ \* فَفِي بَعْضِ اللَّيَالِي سَرَقَ نَعْمَةً وَاحْتَمَلَهَا \* فَضَرَبَهُ

الرَّاعِي فِي كَيْفِهِ بِسَهْمٍ فَأَبْطَلَهَا \* وَثَنَى عَلَيْهِ بِأَخْسَفِ فَخْذِهِ

فَأَخْطَلَهَا \* فَازْدَادَ كَسْرًا عَلَى فَقْرِهِ \* وَلَوْ مَا عَلَى شَرِّهِ \* وَرَغْبَتِهِ

فِي الْفَسَادِ \* وَحَقًّا عَلَى الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ \* وَطَلَبَ لَهُ فِي ذَلِكَ

الْأَضْرَابَ وَالنُّظْرَاءَ \* وَعَشَى عَزُوزًا رَحْمَةً فَقَبِضَ لَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ

الْقُرْنَاءَ \* مِثْلَ عَبَّاسٍ وَجَهَانَ شَاهٍ \* وَقِمَارِي وَسُكَيْمَانَ شَاهٍ \*

وَأَيْدِ كَوْتِيمُو وَجَاكُو وَسَيْفِ الدِّينِ خَوَارِجِينَ \* لَا دُنْيَاهُمْ وَلَا دِينَ

وَكَانَ مَعَ ضَبِيقِ يَدِيهِ \* وَقِلَّةِ عَدَدِهِ وَعَدَدِهِ \* وَضَعْفِ بَدَنِهِ

وَحَالِهِ \* وَعَدَمِ مَالِهِ وَرِجَالِهِ \* يَدُ كُرْهُهُمْ أَنَّهُ طَالِبُ الْمُلْكِ \* وَمُؤَنِّدُ



مُلُوكِ الدُّنْيَا مَوَارِدَ الْهَلَاكِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَتَأَفَّلُونَ عَنْهُ هَذَا الْقَلْبُ  
وَيُنْسِبُونَهُ إِلَى كَثْرَةِ الْحَمَاقَةِ وَقِلَّةِ الْعَقْلِ وَيدُنُونَهُ مِنْهُمْ وَيَقْبِلُونَ  
إِلَيْهِ . لَيْسَ سِحْرُ وَاسِنَهُ وَيَصْحَكُوا عَلَيْهِ

### شعر

إِنَّ الْمَقَادِيرَ إِذَا سَاعَدَتْ الْحَقَّ الْعَاجِزَ بِالْحَازِمِ  
فَشَرَّ فِيمَا يَقْصِدُ . وَالْقَضَاءُ يُرْشِدُهُ وَالْقَدَرُ يُنْشِدُهُ

### شعر

لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ مَجْدٍ تَبَاعَدُ . فَإِنَّ لِلْمَجْدِ تَدْرِيحًا وَتَرْتِيبًا  
إِنَّ الْفَنَاءَ الَّتِي شَاهَدْتَ رَفَعَهَا تَمُوتُ فَتَنْبُتُ أَنْبُوبًا فَانْجُبَا  
وَكَانَ فِي بَلَدِ الْكَيْسِ شَيْخٌ يُسَمَّى شَمْسَ الدِّينِ الْفَاخُورِيِّ وَهُوَ مُعْتَقِدُ  
تِلْكَ الْبِلَادِ . وَعَلَيْهِ لِكُلِّ مَنْ قَصَدَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا الْأَعْيَانِ  
فَذَكَرَ أَنْ تَيَمَّوْا وَهُوَ قَعِيرٌ عَاجِزٌ . بَيْنَ عَرِيٍّ مَوْهُومٍ وَذُلٍّ نَاجِزٍ لَمْ يَكُنْ  
لَهُ سِوَى تَوْبٍ قُطِنِي إِنَّهُ بَاعَهُ وَاشْتَرَى بِثَمَنِهِ رَأْسَ مَالِحٍ . وَقَصَدَ  
الشَّيْخَ الْمَشَارَإِيَّةَ . وَعَوَّلَ فِيمَا قَصَدَهُ عَلَيْهِ . وَقَدْ رُبَّكَ بِطَرَفِ جَبَلٍ  
عُنُقَ ذَلِكَ الْعَنَاقِ . وَابْقُ عَنْقُ نَفْسِهِ بِالطَّرَفِ الْآخِرِ مِنْ ذَلِكَ الرِّبَاقِ



وَجَعَلَ يَسْتَحِطُّ عَلَى عَصَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ  
 الْمُفِيدِ فَصَادَقَهُ وَهُوَ الْفُقَرَاءُ مَشْغُولُونَ بِالذِّكْرِ مَسْتَغْرِقُونَ فِيهَا هُمْ  
 فِيهِ مِنَ الْوَجْدِ وَالْفَكْرِ فَلَمَّا زَالَ قَائِمًا حَتَّى أَفَاقُوا مِنْ حَالِهِمْ وَسَكَنُوا  
 عَنْ قَارِيهِمْ فَلَمَّا وَقَعَ نَظْرُ الشَّيْخِ عَلَيْهِ سَامِعًا إِلَى تَقْيِيلِ يَدَيْهِ وَأَلْبَ  
 عَلَى رِجْلَيْهِ فَفَكَّرَ الشَّيْخُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَقَالَ  
 كَانَ هَذَا الرَّجُلُ بَدَلَ عِرْضَتِهِ وَعُمُوضَتِهِ وَاسْتَمَدَّنَا فِي طَلَبِ مَا لَا  
 يُسَاوِي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى جَنَاحَ بَعُوضَتِهِ وَفَدَى أَنْ نُبَدِّدَهُ وَلَا نُحَرِّمَهُ  
 وَلَا نُرُدَّهُ فَأَمَدُّوهُ بِاللُّدْعَاءِ اسْعَا قَالِمَا طَلَبَهُ فَاسْتَبَحَّتْ قَضِيَّتُهُ قَضِيَّةً  
 تَغْلِبُهُ وَبَجَعَ مِنْ عِنْدِ الشَّيْخِ وَخَرَجَ وَخَرَجَ بَعْدَ مَا خَرَجَ إِلَى  
 مَا خَرَجَ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِ تَحَرُّمَاتِهِ فَضَّلَ الطَّرِيقَ صَوْنَهُ  
 كَمَا ضَلَّهَا مَعْنَى وَهَيْلِهِ وَكَادَ يَضِلُّ عَطَشًا وَجُوعًا وَسَارَ عَلَى ذَلِكَ  
 اسْتَبْوَعًا فَوَقَعَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ عَلَى خَيْلِ السُّلْطَانِ فَتَلَقَّاهُ الْجَشَّادُ  
 بِاللُّطْفِ الْإِحْسَانِ وَكَانَ تَيَمُّنٌ مِمَّنْ يَعْرِفُ خَصَائِصَ الْخَيْلِ بِسِمَاتِهَا  
 وَيَفْرِقُ بَيْنَ رَهَائِهَا وَهَجِينِهَا بِحَجَرِ النَّظَرِ إِلَى هِمَاتِهَا فَاطْلَمَ الْجَشَّادُ  
 عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ وَاحْتَدَّ عِلْمُ ذَلِكَ عَنْهُ وَزَادَ فِيهِ رَغْبَتُهُ وَطَلَبُ مِنْهُ



دَوَامَ الصُّحْبَةِ وَجَهَّزَهُ إِلَى السُّلْطَانِ مَعَ أَقْرَابِ طَلَبِهَا مِنْهُ . وَخَبَرَهُ  
 بِفَضِيلَتِهِ وَمَا شَاهَدَهُ عَنْهُ . فَأَتَى السُّلْطَانَ عَلَيْهِ . وَوَصَّى بِهِ الْجَشَّارَ  
 وَرَدَّهَ إِلَيْهِ . فَلَمْ يَنْسِبِ الْجَشَّارُ أَنَّ مَاتَ قَتُولِي تَيْمُورٍ وَظِيفَتَهُ . وَلَا  
 يَزَالُ يَتَرَفَّى عِنْدَ السُّلْطَانِ حَتَّى تَنْتَاجَ شَقِيقَتُهُ . ثُمَّ إِذْ غَاضِبًا فِي بَعْضِ  
 مَكَافِحَتِهِ وَمَقَالِهِ . فَعَيَّرَتْهُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ وَحَالِهِ . فَمَلَّ  
 السَّيْفُ وَنَحَّاهَا عَلَى أَنَّهَا تَقْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ . فَلَمْ تَكْتَرِثْ بِهِ . وَلَمْ تَلْقُ  
 إِلَيْهِ . فَضَرْبًا ضَرْبَةً أَزْهَقَ بِهَا نَفْسَهَا . وَأَسْلَكَهَا رُمُوسَهَا . ثُمَّ لَمْ يَسْعَ  
 إِلَّا الْخُوفُ وَالْعِصْيَانُ . وَالْقَمَرُ وَالطُّغْيَانُ . إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ  
 مَا كَانَ . وَكَانَ السُّلْطَانُ اسْمُهُ حُسَيْنٌ . وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الْمُلُوكِ وَ  
 نَافِذِ الْكَلِمَتَيْنِ . وَتَحْتَ مُلْكِهِ مَدِينَةٌ بَلْخُ وَهِيَ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ  
 خِرَاسَانَ . وَلَكِنْ كَانَتْ بِجَاوَامِرٍ جَارِيَةٍ فِي مَخَالِكِ مَا وَاوَاءَ النَّهْرِ  
 إِلَى أَطْرَافِ تُرِكْسْتَانٍ . وَقِيلَ كَانَ أَبُوهُ أَمِيرَ مَائَةٍ عِنْدَ السُّلْطَانِ  
 الْمَذْكُورِ . وَهُوَ بِالْجَلَدَةِ وَالشَّهَامَةِ بَيْنَ أَخْرَابِهِمْ مَشْهُورٌ . وَيُمْكِنُ  
 الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ بِاعْتِبَارِ اخْتِلَافِ الزَّمَانِ . وَتَقَلُّ  
 الْأَحْوَالِ وَالْحُدُثَانِ . وَالْأَصَحُّ أَنَّ أَبَاهُ تَرَغَايَ الْمَذْكُورَ كَانَ



أَحَدَ أَرْكَانِ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ ، وَكَأَيْتُ فِي ذِيْلِ تَابِيْخٍ فَارِسِيٍّ يُدْعَى  
 الْمُتَّخَبَ ، وَهُوَ مِنْ بَدُوِّ الدُّنْيَا إِلَى زَمَانِ تِيْمُوْر وَهُوَ شَيْءٌ عَجَبٌ ،  
 نَسَبًا يَنْصِلُ مِنْهُ تِيْمُوْر إِلَى جَنْكِيزْ خَانٍ ، مِنْ جِهَةِ النِّسَاءِ حَبَائِلُ  
 الشَّيْطَانِ ، وَلَمَّا اسْتَوَى إِلَى تِيْمُوْر عَلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ فَاقَ الْأَقْرَانَ ،  
 تَزَوَّجَ بَنَاتِ الْمُلُوكِ فَزَادُوهُ فِي الْقَارِيَةِ كَوْنًا ، وَهُوَ بُلْغَةُ الْمَغُولِ  
 الْخَائِنِ ، لِيَكُوْنَهُ صَاهِرَ الْمُلُوكِ وَصَارَكَهُ فِي بَيْتِهِمْ حَرَكَةٌ وَسَكَنٌ ، وَكَانَ  
 لِلْسُّلْطَانِ الْمَذْكُورِ مِنْ الْوُزَرَاءِ أَرْبَعَةٌ ، عَلَيْهِمْ مَلَأُ الْمَضَرَّةِ وَالْمَنْفَعَةِ  
 هُمْ أَعْيَانُ الْمَالِكِ ، وَبَرَائِيهِمْ يُقْدَسِي الْمَسَالِكُ ، وَالذُّرُكُ لَهُمْ قَبَائِلُ وَ  
 شُعَبٌ ، نَكَادُ تَوَازِي قَبَائِلَ الْعَرَبِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَاءِ  
 كَانَ مِنْ قَبِيلَةٍ ، لِسِرَاجِ أَرَادِيهِ فِي بَيْوتِ تَعْمِيرِهَا قَبِيلَةٌ طَوِيلَةٌ قَبِيلَةٌ  
 أَحَدِهِمْ تَسْمَى أَرْكَاتٌ ، وَقَبِيلَةُ الثَّانِي تَدْعَى جَلَبَرِدٌ ، وَقَبِيلَةُ الثَّلَاثِ  
 يُقَالُ لَهَا قَاجَا وَجَايِنٌ ، وَقَبِيلَةُ الرَّابِعِ اسْمُهَا بَرَكَا سٌ ، وَكَانَ تِيْمُوْر ابْنُ  
 رَابِعِهِمْ فِي النَّاسِ ، وَنَشَأَ شَابًّا لَبِيْبًا ، مَصْرَاعٌ ، هُمَا مَا حَازَ مَا جَلَدًا أَيْبَا ،  
 وَكَانَ يُصَاحِبُ نَظَرَاءَهُ مِنْ أَوْلَادِ الْوُزَرَاءِ ، وَيُعَاشِرُ أَحْزَابَهُ مِنْ  
 فِتْيَانِ الْأَمْرَاءِ ، إِلَى أَنْ قَالَ لَهُمْ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا

فِي مَكَانٍ خَالِيٍّ . وَلَخَذْتُ مِنْهُمْ الْخُسْرَةَ وَالنَّشَاطَ . وَارْتَفَعَتْ أَسْتَارُ<sup>دوم</sup>  
 الْأَسْرَارِ وَامْتَدَّ لِلْبَسِيطِ بَسَاطَةٌ . إِنَّ جَدَّيْ قُلَاهُ . وَكَانَتْ مِنْ  
 الْحَيَافَةِ وَالْكَهَانَةِ . رَأَيْتُ مِنْهَا . مَا ذَاقْتُ مِنْهُ لَحْلًا . مَا وَعَاكَرْتُهُ  
 بِأَنَّهُ يُظْهِرُ لِحَامِي الْأَوَّلَادِ وَالْأَخْفَادِ . مَنْ يُدْخِلُ الْبِلَادَ . وَيُمْلِكُ  
 الْعِبَادَ . وَيَكُونُ صَاحِبَ الْقِرَانِ . وَتَنْزِيلُ لَهُ مُلُوكُ الزَّمَانِ . وَذَلِكَ  
 هُوَ أَنَا . وَقَدْ قَرُبَ الْوَقْتُ دَنَا . فَعَاهِدُونِي أَنْ تَكُونُوا لِي ظَهْرًا وَعَصْدًا .  
 وَجَنَاحًا وَيَدًا . وَأَنْ لَا تَسْتَحْيِلُوا عَنِّي أَبَدًا . فَاجَابُوهُ إِلَى مَا دَعَا هُمْ  
 إِلَيْهِ . وَتَقَاسَمُوا أَنْ يَكُونُوا فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَعَهُ لَا عَلَيْهِ . وَلَمْ يَزَالُوا  
 يَتَجَادَبُونَ أَطْرَافَ هَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ مَقَامٍ . وَتَقَاسَمُوا فِي قِصْرِ غَدِيرِ  
 هَذَا الْعَدَمِ مِنْ غَيْرِ احْتِشَامٍ وَاتِّتَامٍ . حَتَّى لَسَرُّ قَلْعٍ قَاطِبُ كُلِّ مَضَرٍ  
 وَشَامٍ . وَخَاضَ فِي حَدِّ يَتِهِ كُلُّ قَدِيمٍ هَجَرَةٍ مِنْ خَاصِرٍ وَعَامٍ وَشَعَرٍ  
 بِهِ السُّلْطَانُ . وَعَلِمَ أَنْ خِلَافَهُ فِي دَفْعِ الْمَمْلَكَةِ بَانَ . فَأَرَادَ أَنْ  
 يَرُدَّ كَيْدَهُ فِي تَحْرِهِ . وَيُدْخِلَ الدُّنْيَا مِنْ شَرِّهِ وَالْعِبَادَ وَالْبِلَادَ مِنْ عَارِهِ  
 وَغَرِّهِ . وَيَعْمَلُ بِمُوجِبِ مَا قِيلَ  
 لَا يَسْكُرُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنْ الْأَدْنَى حَتَّى يَرِيقَ عَلَى جِوَانِدِهِ الدَّمَ

شعر



فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ بَعْضُ النَّاصِحِينَ فُحْرَجَ وَهُوَ الْحَضِيضُ الْعِصْبَانُ  
 وَهُوَ سَالِمٌ فَعَرَجَ . وَيُمْكِنُ أَنَّهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ . وَأَشَاءُ هَذِهِ  
 الْحَالَاتِ . تَوَجَّهَ إِلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْمَشَارِقِيِّ . وَاسْتَمَلَ كَمَا  
 ذَكَرَ فِيمَا عَوَّلَ عَلَيْهِ . فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ بِجَمِيعِ مَا نِلْتَهُ مِنَ السُّلْطَانَةِ . وَفُتِحَتْ  
 مِنْ مُسْتَخْلَقَاتِ الْأَمْكِنَةِ . إِنَّمَا كَانَ يَدْعُوهُ الشَّيْخُ شَمْسِ الدِّينِ لِأَفْئِدَةٍ  
 وَهِيَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ الْخَوَاسِي . وَمَا لَقِيتُ بَرَكَةً إِلَّا بِالسَّيِّدِ بَرَكَةٍ .  
 وَسَيَأْتِي ذِكْرُ زَيْنِ الدِّينِ وَبَرَكَةٍ ثُمَّ قَالَ يَتِمُّ مَا فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّعَادَةِ  
 وَالْذُّوْلَةِ عَلَيَّ . وَلَا ضَحِكْتُ عَمْرُسُ فَتُوحَاتِ الدُّنْيَا إِلَى الْأَسْبَاطِ  
 سَبْجُثَانِ . وَمِنْ حِينَ أَصَابَنِي ذَلِكَ الْقُصْصَانُ أَنَا فِي أَرْبَابِ  
 إِلَى هَذَا الْوَقْتِ . وَانْظَرِ هُنا أَنَّ بَدْوَ أَمْرِهِ وَخُرُوجِهِ فِي تِلْكَ الْفِتْنَةِ  
 كَانَ فِيمَا بَيْنَ السِّتِينَ وَالسَّبْعِينَ وَالسَّبْعِ مِائَةٍ . وَقَالَ لِي شَيْخِي الْأِمَامُ  
 الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْكَامِلُ الْمُكْمَلُ لِفَاضِلٍ . فَرِيدُ الدَّهْرِ وَجِيدُ الْعَصْرِ .  
 عَلَامةُ الْوَرَى اسْتَأْذَنَ الدُّنْيَا عَلَاءُ الدِّينِ . شَيْخُ الْمُحَقِّقِينَ وَالْمُتَّقِينَ  
 قُطْبُ الزَّمَانِ . مُرْتَدُّ الدَّوَانِ . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 نَزِيلُ دِمَشْقِ آدَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَيَّامَ حَيَاتِهِ . وَأَمَدِ أَسْرَارِهِ . وَالْمُسْلِمِينَ



بميا من بركاته . في شهر سنة ست وثلثين وثمانمائة ان تيمو قتل  
السُّلطان حسين المذكور . في شعبان سنة احدى و سبعين و سبع مائة .  
ومن ذلك الوقت استقل بالملك كانت فاته في شعبان سنة سبع و ثمانمائة  
على ماسياتي . فمدة استيلاءه مستقلة سنة و ثلثون سنة و ذلك  
خارج عن مدة خروجه و تحمُّله الى حين استيلاءه و لما خرج صا<sup>ر</sup>  
و فقاؤه يتخيمون في بلاد ما وراء النهر . و يعاملون الناس بالعدوان  
و القهر . فتحرك لدفعهم كل طاعين و ساكن . و يتفقوا عليهم تلك  
المغاري و الاماكن . فقطعوا جميع<sup>ا</sup> و صدمتهم ذلك المكان . فاشتغلوا  
بالحرم في بلاد خراسان خصوصا في نواح سجستان . و لا تسأل عما  
افسد في مفاوزها و بلادها . فذهب بعض الليالي و قد اضر بهم  
السَّعْب . و اشتعل فيهم من الجوع اللهب . فدخل حائط من حوائط  
سجستان . قد اوى اليه بعض رعاء الضأن . فاحمل منها رؤسا و ادبر<sup>ا</sup>  
فشعر به الراعي ابصره . فاتبعه الحين . و ضرب به بسهمين . اصاب  
باحد هما فخذ . و بالآخر كفه فلكه دَرَه ساعدا . اذا بطل بهذا الضرب  
المؤذون نصفه . ثم ادركه و احمله و السلطان هراة المسمى بملك



مُحْسِنٍ أَوْصَلَهُ • فَعَدَّ ضَرْبَهُ أَمْرًا يَصْلُبُهُ • وَكَانَ لِلسُّلْطَانِ ابْنُ رَأْيِهِ  
 غَيْرُ مَتِينٍ • يُدْعَى مَلِكَ غِيَاثِ الدِّينِ • فَشَقَّ قَبْلَهُ • وَاسْتَوْهَبَهُ مَرَّ  
 أَبْيَهُ • فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ إِنَّهُ لَمْ يَصِدْ رُعْنُكَ مَا يَدُلُّ عَلَى صَلَاحِكَ •  
 يُسْفِرُ عَنْ نَجَابَتِكَ فَارْحِكَ • وَهَذَا اجْتِنَانِي حَرْمًا فِي مَادَّةِ الْفَسَادِ • لَيْسَ لِي  
 لِيُحْكِنَ الْعِبَادَ وَالْبِرَارَ • فَقَالَ ابْنُهُ وَمَا عَسَى أَنْ يَصِدَّ رَمَنْ يَصْفِرُ  
 أَدْمِي • وَقَدْ صِيبَ بِاللَّوَاهِي رُمِّي • وَلَا شَكَّ أَنْ أَجَلَهُ قَدْ قُتِرَ •  
 فَلَا تَكُونَنَّ فِي مَوْتِهِ السَّبَبَ • فَوَهَبَهُ إِيَّاهُ • فَوَكَّلَ بِهِ مَنْ دَاوَاهُ • إِلَى  
 أَنْ انْدَمَلَ جُرْحُهُ • وَبَدَرَتْ قُرْحُهُ • فَكَانَ فِي خِدْمَةِ ابْنِ سُلْطَانِ  
 هَرَاهُ • مِنْ أَهْقَلِ الْخَدَمِ وَأَصْبَطِ الْكُفَاهِ • فَوَقَّعَتْ عِنْدَهُ حُرْمَتُهُ •  
 وَارْتَفَعَتْ دَرَجَتُهُ • وَتَمَعَّتْ كَلِمَتُهُ • فَغَضِيَ مِنْ نَوَابِرِ السُّلْطَانِ • نَائِبُهُ  
 الْمُتَوَلَّى عَلَى سِجِسْتَانِ • فَاسْتَدْعَى نِيْمُورَانَ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ • فَاجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ  
 وَعَوَّلَ عَلَيْهِ • فَوَاضَا لِيَدِهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَعْوَانِ • فَوَصَلَ إِلَى سِجِسْتَانِ  
 وَقَبَضَ عَلَى نَائِبِهَا الْمُتَبَادِي فِي الْعِصْيَانِ • وَاسْتَخْلَصَ أَمْوَالَ  
 تِلْكَ الْبِلَادِ • وَاحْتَدَّ مِنْ أَطَاعَتِهِ مِنَ الْأَجْنَادِ • وَتَرَاهُ آيَةً  
 الْعِصْيَانِ بِالْجَهْرِ • وَارْتَحَلَ يَمُنُّ مَعَهُ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ • وَقِيلَ



بل كان في خدمة ابن السلطان الى ان ودع أبوه الحيو  
وانقل واستقر لده واستقل فعند ذلك هرب يثمو الى  
ما وراء النهر وقد قوى منه الرأس والظهر وكان اذ ذاك  
قد اجتمع عليه رفقائه وانحاز اليه اصحابه المتخربون وعشراؤه  
فارسل غيات الدين الطلبي راءهم وقصد ان يكفي المسلمين شرهم  
وعناءهم وهيئات فقد كان سبق

العدل السيف وصيغ اللبن في الصيف

ذكر عبوة جيحون على فائره وملاح من عبرات بهد العبد  
فوصل يثمو وجاءه الى جيحون وكان اذ ذاك مثلهم طاعيا ولم  
يتمكنهم التواني لان الطلب كان شبيهم باغيا فقال يثمو  
لاصحابه البقاء النجاء ليتعلق كل منكم بجمان فرسه ومعرفته و  
ليلقى نفسه في الماء وتواعدوا الى مكان وقال توجهوا من غير توابين  
فمن لم يأت الموعد يعلم انه قد فقد متعاقبواهم وخطوهم في ذلك  
الماء العجاج والتيار الزخار والامواج تقافت الفراش على السراج  
ولم يعلم واحد منهم حال الاخر ولا اطلع من تقدم منهم على امر

منهم



مَنْ تَأَخَّرَ ۖ وَكَأَيُّكُمْ وَالْأَحْوَالُ الْمَوْتُ ۖ وَشَاهِدُوا أَهْوَالَ الْقَوْتِ ۖ  
 فَسَجُّوا وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُمْ وَاحِدٌ ۖ وَاجْتَمَعُوا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْعِدِ ۖ وَذَلِكَ  
 بَعْدَ أَنْ آمَنَتْ مِنْهُمْ الْبِلَادُ ۖ وَاطْمَأَنَّ فِي مَسَالِكِهَا كُلِّ رَاحٍ وَغَادٍ ۖ  
 فَجَعَلُوا يَتَجَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ ۖ وَيَتَّبِعُونَ الْأَثَارَ ۖ وَيُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 وَيُؤْذُونَ عِبَادَهُ وَيَقْطَعُونَ سَبِيلَهُ ۖ وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ يَجْرِي  
 وَيَمْشِي ۖ إِلَى أَنْ وَصَلَ مَدِينَةَ قُرَيْشٍ ۖ

من تلك الورطة

ذَكَرَ مَا جَرَى لَهُ مِنْ خَبْرَةٍ فِي دُخُولِهِ إِلَى قُرَيْشٍ وَخِلَاصِهِ  
 فَقَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ ۖ وَقَدْ أَضْرَبَ الدَّهْرُ وَأَضْرَابَهُ ۖ وَأَخْصَبَ مِنْهُمْ  
 رُبْعُ الْفَسَادِ وَأَعْشَبُ ۖ إِنَّ بِالْقُرْبِ مِنْهَا مَدِينَةَ خَشَبٍ ۖ مَدِينَةُ  
 أَبِي تَرَابٍ النُّخَشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَدِينَةُ مَصُونَةٍ ۖ مَسُونَةٍ ۖ مَكُونَةٍ ۖ  
 لَيْتَنِي ظَفِرًا بِهَا لَتَكُونَنَّ لَنَا ظَهْرًا وَمَلَأَ ذَا ۖ وَمِلْجًا وَمَعَا ذَا ۖ وَإِنَّ حَالِكَهَا  
 مُوسَى لَوْ حَصَلْنَا ۖ وَآخِذًا نَا مَالَهُ وَقَلْنَا ۖ لَتَقَوَّيْنَا بِاللَّهِ مِنْ خِيُولٍ  
 وَعُدَّةٍ ۖ وَلَحَصَلْ لَنَا فَرَجٌ بَعْدَ شِدَّةٍ ۖ وَأَنَا أَعْلَمُ لَهَا مِنْ مَرِّ الْمَاءِ  
 دُرْبًا ۖ هَئِنِ الدُّخُولُ وَإِسْعَارُ حَبَا ۖ فَشَمِّرُوا ذُلُفَهُمْ ۖ وَتَرَكَوْا  
 فِي مَكَانٍ خَيْلَهُمْ ۖ وَاسْتَغْلَوْا فِي نَيْلِ مُرَادِهِمْ لَيْكُهُمْ ۖ وَدَخَلُوا حَبْسَ



الْمَدِينَةِ وَقَصَدُوا بَيْتَ الْأَمِيرِ . وَاقْعُوا أَيُّدَهُمْ فَصَادُوا أَيُّدَهُمْ وَالْحَصِيدُ  
 كَانَ الْأَمِيرُ فِي الْبُسْتَانِ خَارِجَ الْبَلَدِ . فَاحْذُوا أَمَّا وَجَدُوا وَاللَّهُ مِنْ  
 أَسْلِحَتِهِ وَعُدَدِهِ . وَرَكِبُوا خَيْلَهُ . وَقَتَلُوا مَنْ وَجَدُوا مِنَ الْأَكْبَرِ غِيْلَةً .  
 فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْبَلَدِ . وَأَرْسَلُوا إِلَى الْأَمِيرِ فَأَذَرَهُمْ بِالْمَدَدِ .  
 فَتَرَاكَمُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا . فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ سِوَى الْأُسْتِسْلَامِ  
 نَاصِرًا . وَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ لَقَدْ أَلْقَيْنَا بِأَنْفُسِنَا الْحَقِيقَةَ الْخَلَاءَ  
 مِنْ هَذَا الْجَزَاءِ . فَقَالَ لَا عَلَيْكُمْ فَنِي مِثْلِ هَذَا . وَالْمَوَاطِنُ يُمْتَحِنُ الرَّجُلُ  
 وَيُرَازُ . فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتُّوا صَفًّا . وَانْدَفَعُوا أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ  
 يَدًا وَاحِدَةً رَحْفًا . حَاطِينَ عَلَى الْعَدُوِّ . مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ وَلَا هُدُوٍّ .  
 فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَنْبَغُ لَكُمْ شَيْءٌ . وَلَا يَقِفُ أَمَامَكُمْ حَيٌّ . فَامْتَلُوا أَمْوَالَكُمْ  
 وَرَفَعُوا الصَّوْتُ . وَقَصَدُوا الْبَابَ خَائِضِينَ غَارَ الْمَوْتِ . وَكَبَّجُوا عَلَى  
 الْعَسَاكِرِ هُجُومَ اللَّيْلِ . وَانْدَفَعُوا وَلَا يَدَافِقُ الْعَيْثُ . فَفُتِحَ  
 لَهُمْ عِنْدَ فَتْحِ الْبَابِ . لَا مَرِيضٌ وَلَا مُسَيِّبُ الْأَسْبَابِ . فَلَمْ يَكُنْ  
 أَمَامَهُمْ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ . وَلَا نَفْعُهُ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْعُدَدِ وَالْعَدَّةِ .  
 ثُمَّ انْتَبَهُوا إِلَى مَكَانِهِمْ سَامِعِينَ . وَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَٰلِكَ عَائِثِينَ عَائِثِينَ .



وَجَمَعَهُمْ عَلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ ۖ وَخَازَ إِلَيْهِمْ فِي الْفَسَادِ أَصْرَابُهُمْ ۖ فَصَارُوا نَحْوًا  
 مِنْ ثَلَاثِ مِائَةٍ ۖ وَبِمَنْ يَتَخَيَّرُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الشَّرَفِ ۖ  
 فَارْسَلَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ عَسْكَرًا غَيْرَ مُكَثَّرٍ بِهِمْ فَكَسَرُوهُ ۖ وَأَسْتَوُوا  
 عَلَى حِصْنٍ مِنَ الْحِصُونِ فَجَعَلُوهُ مَعْقِلًا لِكُلِّ مَا دَخَرُوهُ ۖ قُلْتُ ۖ

## شعر

لَا تَحْقِرَنَّ شَأْنَ الْعَدُوِّ كَيْدُهُ ۖ فَلَرُبَّ جَاصِعٍ الْأُسُوفِ الثَّعْلَبُ ۖ وَقِيلَ ۖ  
 أَنَّ الْبَعُوضَةَ تَدْمِي مَقْلَةَ الْأَسَدِ ۖ وَقِيلَ ۖ فَرُبَّمَا قُتِرَتْ بِالْبَيْدِ وَالشَّاةُ  
 ذَكَرَ مِنْ أَسْرِ فِي قِسْمَةٍ ذَلِكَ لِحَاوِ اسْتِعْبَادِهِ مِنْ أَعْرَاقِ الْمُلُوكِ  
 وَأَرْسَلَ سَيْمُوًّا إِلَى وِلَاةِ بَلْخَشَانٍ ۖ وَكَانَتْ الْوِلَايَةُ بِهَا الْأَخْوِيزُ وَهُمَا  
 بِهَا مُسْتَقَرَّانِ ۖ تَلَقَّيَا ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِمَا ۖ وَكَانَ السُّلْطَانُ نَزَعَهَا مِنْ  
 أَيْدِيهِمَا ۖ ثُمَّ أَقْرَهُمَا فِيهَا عَلَى أَنْ يَكُونَا مِنْ تَحْتِ أَمْرِه ۖ وَاسْتَرْهَنَ  
 أَوْلَادَهُمَا عِنْدَهُ فَصَارَا أَسِيرَيْنِ قَهْرِهِ ۖ فَلَمَّا رَاسَا لَهَا سَيْمُوٌّ عَلَى طَائِعَتِهِ

أَجَابَاهُ وَدَخَلَهُ تَحْتَ كَلِمَتِهِ ۖ

ذَكَرَ خَوْضَ الْمُغَلِّ عَلَى السُّلْطَانِ ۖ وَكَيْفَ تَضَعُضَتْ مِنْهُ الْأَعْرَاقُ

ثُمَّ إِنَّ الْمُغَلَ تَخَضَّتْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ عَلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنٍ فَاسْتَعِيدَ عَلَيْهِمُ



وَقَطَعَ جَيْمُونٌ وَوَقَعَ الْحَرْبُ بَيْنَ الْجِهَتَيْنِ \* فَاَنْكَسَرَ السُّلْطَانُ \*  
 فَرَأَسَهُمْ اَيْضًا ذَلِكَ لِحَاثِ \* وَاسْمُ حَاكِمِهِمْ قَسْرُ الدِّينِ خَانُ \*  
 فَاجَابُوا مَرَادَهُ \* وَاقْتَفَوْا مَا ارَادَهُ \* وَسَلَطُوهُ عَلَى السُّلْطَانِ لِيَسْتَحْصِرَ  
 مِنْ يَدِهِ بِلَادَهُ \* وَوَاعَدُوهُ بِمُصَاهَرَتِهِمْ \* وَامْدُّوهُ بِمُطَاهَرَتِهِمْ \*  
 وَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ \* وَقَدْ سَلِمُوا زَمَامَ قِيَادِهِمْ \* فَقَوِيَتْ بِدَايِكَ  
 شُكْلَتُهُ \* وَسَكَنَتِ الْقُلُوبُ هَيْبَتُهُ \* فَلَمْ يَسْعِ السُّلْطَانُ \* إِلَّا بِدَلِّ الْجُدْرِ  
 وَالْأَمْكَانِ \* فِي إِطْفَاءِ نَارِ تَدِهِ \* وَقَطَعَ دَائِرَتَهُ \* فَجَعَلَهُ نَصَبَ عَيْنِيهِ \*  
 وَتَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ \* بِعَسْكَرٍ جَرَّارٍ \* كَالْبَحْرِ الزَّخَّارِ \* حَتَّى انْتَهَى إِلَى  
 مَكَانٍ يُسَمَّى قَاغْلَغَارٍ \* وَهُوَ صِدْقَانِ بَيْنَهُمَا مَضِيقٌ \* هُوَ لِبَادَةِ الْعُظَمَاءِ  
 وَالطَّرِيقِ \* يَسِيرُ الْمَارُّ فِي ذَلِكَ مِقْدَارَ سَاعَةٍ \* وَفِي وَسْطِ الدَّرْتِ بَابٌ  
 إِذَا أُغْلِقَ \* أُخِجِي فَكَاةُ شَيْءٍ مِثْلَهُ فِي الْمَنَاعَةِ \* وَحَوْلَيْهِ جِبَالٌ كُلُّهَا  
 عَرَبِيَّةٌ \* قَدْ شَتَّخَتْ \* وَقَدْ مَرَّتْ قَدْ غَاصَرَتْ ثُبُوتًا وَرَسَمَتْ \* فَصَحَّ أَنْ يُقَالَ فِيهِ  
 أَنْفُ فِي السَّمَاءِ \* وَاسْتَبَدَّ فِي الْمَاءِ \* فَاحْدَا الْعُسْكَرُ فَمِ ذَلِكَ الدَّرْتِ بَدَنُ \*  
 مِنْ جِهَتِهِ سَمَرَةٌ تَدِي \* وَتَيْمُونٌ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ \*  
 وَهُوَ كَالْمَصَائِقِ وَالْمُحَارِ \*



## ذكر الجبل التي صنعها والخدعة التي ابتدئها

فَقَالَ تِيمُوسُ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي أَعْرِفُ هُنَا جَادَّةً خَفِيَّةً مَسَالِكُهَا أَبْيَهُ لَا تَطَّأُهَا الْخُطَا وَلَا يَحْتَدِي إِلَيْهَا الْقَطَا فَهَلُمَّ نَسْرِي لَيْلَنَا وَنَقُودُ فِي الْمَسَرِّ بِخَيْلِنَا فَصَيِّحُهُمْ مِنْ وَائِهِمْ وَهُمْ لَمِينُونَ فَإِنْ أَدْرَكْنَا لَيْلًا فَخَنُ فَاثْنُونَ فَاجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَشَرَعُوا فِي قَطْعِ تِلْكَ الْوُجُودِ وَالْمَسَالِكِ وَسَارُوا إِلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَبَلَغَ الْفَجْرُ الْمَطْلَعُ فَأَدْرَكَهُمْ الصَّبَاحُ وَلَمْ يَدْرِكُوا الْجَيْشَ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَتَنَكَّدَ لَهُمُ الْعَيْشُ وَلَمْ يُمْكِنْ لَهُمُ الرُّجُوعُ وَادْنَبَتِ الشَّمْسُ بِالطُّلُوعِ فَوَصَلُوا إِلَى الْعَسْكَرِ وَقَدْ أَخَذَ فِي التَّحْمِيلِ وَعَزَمَ عَلَى الرَّجِيلِ فَقَالَ أَصْحَابُهُ بِئْسَ الرَّأْيُ فَعَلْنَا فِي قَبْضَةِ الْعَدُوِّ حَصْلَنَا وَقَدْ وَقَعْنَا فِي الْأَشْرَافِ وَأَلْقَيْنَا بَأْيِدِنَا أَنْفُسَنَا إِلَى الْهَلَاكِ فَقَالَ تِيمُوسُ لِأَصْحَابِهِ تَوَجَّهُوا أَخَوَا الْعَسْكَرِ وَأَنْزِلُوا بِرَأْيِي مِنْهُمْ عَزِيزُكُمْ وَاتْرَكُوا مَا تَدْعَى وَاقْضُوا مِنْ وَرْدِ النَّوْمِ وَالرَّاحَةِ مَا فَاتَكُمْ فِي لَيْلِكُمْ فَتَرَامُوا عَزِيزِيهِمْ كَأَنَّهُمْ صَرَعُوا وَتَرَكُوا أَخِيَهُمْ تَدْعَى شَحَرًا وَإِذَا السَّعَادَةُ لَأَخْطُكَ عِيُونُهَا نَمُورًا لَخَافُ كُلُّهُمْ أَمَانًا



وَأَصْطَدَّ بِهَا الْعَنْقَاءَ فَهِيَ جَائِلٌ • وَاقْتَدَّ بِهَا الْجَوْنَاءَ فَهِيَ عِيَانٌ •  
 فَجَعَلَ الْعَسْكَرُ عَمْرِيَهُمْ • وَيَخَالُ أَنَّهُمْ مِنْ جُرَيْجِيَهُمْ • حَتَّى إِذَا اسْتَرْلَحُوا •  
 رَكِبُوا خَيْلَهُمْ وَصَالِحُوا • وَخَضَعُوا الشُّيُوفَ فِي أَعْدَائِهِمْ • رَاكِبِينَ  
 أَلْتَأَمُّهُمْ مِنْ رِوَايِهِمْ • فَقَتَلُوا قَتْلًا ذَرِيعًا • وَغَادَرُوا جُرَيْجِيًا وَصَرِيعًا •  
 وَنَمَّ الْخَطْبُ لِلدُّلَاهِمِ • وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدًا لِبَلَاءِ كَيْفَ دَهَمَ • وَانْصَلَ  
 الْخَبَرُ بِالسُّلْطَانِ • وَقَاخَرَجِمَ الثَّلَا فِي غَرْحِهَا لَا مَكَانَ فَمَرَّ إِلَى  
 بَلْعَمَ • وَقَدْ سَلِمَ مِنَ الْمَلِكَةِ أَيْ سَلِمَ وَشَرَعَ يَتِمُّونَ فِي النَّهْبِ • وَالْفَارِ  
 وَالسَّلْبِ • ثُمَّ ضَبَطَ الْأَثْقَالَ • وَجَمَعَ الْأَمْوَالَ • وَلَمْ رَعَا عِ النَّاسِ  
 وَالْمَدَائِنَ • وَاطَاعُوهُ وَهُمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَكَارٍ • فَاسْتَوْلَى عَلَى مَمَالِكِ  
 مَا بَيْنَ النَّهْرِ • وَتَسَلَّطَ عَلَى الْعِيَادِ بِالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ • وَلَخَذَ فِي تَرْتِيبِ  
 الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ • وَاسْتِخْلَاهُ مِنَ الْحَصُونِ وَالْأَسَاكِرِ • وَكَانَ نَائِبُ  
 سَمَقَنْدَ وَاحِدُ الْأَرْكَانِ • شَخْصًا يُدْعَى عَلِيٌّ مِنْ جِهَةِ السُّلْطَانِ •  
 وَكَاتِبُهُ يَتِمُّونَ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْمَالِكُ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ • وَيَكُونُ مَعَهُ  
 عَلَى السُّلْطَانِ حُسَيْنٌ • وَنُصِي عَلَى شِيرِ بَذَلِكَ • وَتَأَسَّاهُ الْوَلَايَةُ  
 وَالْمَالِكُ • وَتَحَبَّهَ إِلَيْهِ • وَتَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ • فَرَادَنِي إِكْرَامُهُ •



وبالغ في احترامه \* <sup>على السلطان</sup>

ذكر توجهه الى بلخشان واستيصاله بمن فيها

ثم انه ترك على شارب بعد ما نزل اليه وقصد بلخشان فاستقبله ملكا

وتمثل بين يديه واثخفه بالهدايا والخدم \* وامداه

بالجيش والحشم \* فصار هماما معه من بلخشان قاصدين

بالحلحاصرة السلطان فمحصن منهم فاحاطوا به من كل مكان

فاخرج اولادها الذين كانوا عند في الريهان فضرب اعناقهم

بمأى من ابويهم ولم يبق لهم ولا من عليهم ثم انه ضعف

حاله \* وقل عنه خيله ورجال له فنزل مستسبلا للقضا والقضاء

راضيا بما ذهب في قضاء الله مما جلا ومن فقبض عليه يهوى وضبط

الامور ثم رد اميرى بلخشان اليها مكرمين وتوجه الى سمرقند

ومعه السلطان حسين \* وذلك في شعبان سنة احدى سبعين

بعد ما خلا من الهجرة سبع مائة سنين \* ووصل الى سمرقند واتخذها

دار ملكه \* وشرع في تهديد قواعد الملك ونظمها في نظام سياسته

وسلكه \* ثم انه قتل السلطان \* واقام من جهته شخصا يدعى سيورغا <sup>تمش</sup>

من ذرية جنكيز خان، وقبيلة جنكيز خان، هم المتفردون باسم الخان  
والسلطان، لأنهم هم قريش الترك لا يقدر أحد أن يتقدم عليك هم،  
ولا تلحق أحد من أتباع ذلك الشرف من أيديهم، ولو قد راكض  
على ذلك، لكان يتيهوا الذي استخلص لمالك وسلك المسالك  
فرفع سيور غاتمش دفعا للطاعين، وقطعا للسا زسنان كل طاعين،  
وإنما لقتيهم الأمير الكبير، وإن كان في أمر كل مأوى منهم وأمير  
والخان في أسر كالحجار في الطين، وشبه الخلفاء بالنسبة في هذا  
الزمان إلى السلاطين، واستمر بعلي شير نابا في سمرقند وكان  
يكرمه، ويستشير في أموره ويقدمه.

## ذكر وثوب توقا ميش خان سلطان الدشت <sup>كستان</sup> وشر

ثم إن توقا ميش خان سلطان الدشت والتار لما رأى ما جرى بين  
تيمور والسلطان فاندم قلبه وغار، وذلك لعللة النسب والجوار،  
وهيا العسكرا بجرار، والجيش الزخار، وتوجه المصاف يميون  
جهة سغناق وانزاع، فخرج إليه تيمور من سمرقند وتكاثرا  
بأطراف تركستان قريبا من كهرجند، وهو نهر سيحون، وسمرقند



بَيْنَ نَهْرَيْنِ سَيْحُونٍ وَجَحْشٍ \* فَقَامَتِ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ سُوْرُ الْحَارِبِ  
 وَلَمْ يَنْفُقْ بَيْنَهُمْ فَيَسُوْرُ مَعَاكِرَ مِنَ الْمَضَارِبِ \* وَلَا تَأَلَّتْ رِجَالُكَ  
 تَدْفُوْنَ إِلَى أَنْ أَنْظَحَ عَسْكَرُ تَيْمُوْرٍ \* فَبَيْنَا عَسْكَرُهُ قَدْ أَنْقَلَبَ \* وَعَقْدُ جُنُوْدِهِ  
 انْخَلَّ \* إِذَا بَرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ السَّيِّدُ بَرَكَةُ قَدْ أَقْبَلَ \* فَقَالَ لَهُ  
 تَيْمُوْرٌ وَهُوَ فِي غَايَةِ الضَّرِّ \* يَا سَيِّدِي السَّيِّدُ جَيْشِي أَنْكَسَ \* فَقَالَ لَهُ  
 السَّيِّدُ لَا تَخَفْ \* ثُمَّ نَزَلَ السَّيِّدُ عَنْ فَرَسِهِ وَقَفَّ \* وَلَخَذَ كَفَامًا لِحَصْبَاءِ  
 وَرَكِبَ فَرَسَهُ الشَّهْبَاءَ \* وَتَفَحَّهَا فِي وَجْهِهِ عَدُوُّهُمْ الْمُرْدِيُّ \* وَصَرَخَ  
 بِقَوْلِهِ يَا نَحْيَ قَاجَدِي \* فَصَرَخَ بِهَا أَيْضًا تَيْمُوْرٌ تَابِعَا ذَلِكَ الشَّيْخَ الْيَنْدِيُّ \*  
 وَكَانَ عَبَاسِيُّ الصُّوتِ \* فَكَأَنَّهُ دَعَا الْإِبِلَ الظِّمَاءَ بِجَوْتِ جَوْتٍ \* فَطَفَّتْ  
 عَسَاكِرُهُ عَطْفَةً الْبَقْرِ عَلَى أَوْلَادِهَا \* وَأَخَذَتْ فِي الْجُلْدَةِ مَعَ أَصْلَادِهَا  
 إِذَا دَهَا \* وَلَمْ يَبْقَ فِي عَسْكَرِهِ مِنْ جَذَعٍ وَلَا قَارِحٍ \* إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ يَا  
 قَاجَدِي صَاحِبِ \* تَمَّازْهُمْ كُرًّا وَكَرَّةً وَاحِدَةً \* بِهَيْمَةٍ مُتَعَاوِلَةٍ \* وَنَهْمَةٍ مُتَعَاوِلَةٍ  
 فَرَجَعَ جَيْشٌ تَوَقَّامٌ مَيْشٌ مِنْهُمْ مَيِّنٌ \* وَوَلَّوْا عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُدِيرِينَ \*  
 فَضَرَعَ عَسْكَرُ تَيْمُوْرٍ فِيهِمُ السُّيُوفُ \* وَسَتَوْهُمْ بِجُدِّ الْفُتُوْحِ كَأَسَا الْخُوفِ \*  
 وَغِيَهُوا الْأَمْوَالَ وَالْمَوَاشِيَ \* وَأَسْرَمُوا أَوْسَاطَ الرُّفُسِ وَالْكَوَاشِيَ \*

ثم رجع يتيماً الى سمرقند . وقد ضبط أموال تركستان وبلاد نهر جند .  
 وعظم لديه السيد بركة . وحكمه في جميع ما استولى عليه وملكه .  
 وهذا السيد اختلف القول فيه فمن وائل انه كان مغنياً بمصر حبلماً .  
 فذهب الى سمرقند ولقي سيد بها وعلا قدره وتسامى . ومن قال  
 انه كان من اهل المدينة الشريفة . ومنهم من يقول انه من اهل مكة  
 المنيفة . وعلى كل حال فإنه كان من الكبر الاعيان . في بلاد ما وراء النهر  
 وخراسان . لا سيما وقد امد يتيماً بهذه النعمة . وخلصه بهذه  
 اللطيفة المصادفة للقضاء والقدر من هذه الشدة . وقال له يتيماً  
 تمن علي . واحتكم لدي . فقال له يا مولانا كبير . ان اوقاف الحرمين  
 الشريفين في الاقاليم كثيرة . ومن جملة ذلك اندخ في ممالك  
 خراسان . وانا واولادي من جملة مستحقّي ذلك الاحسان . واذا  
 اجتيد اصل ذلك وخصه . وعلم قصده وحصه . وضبطت اوقافه .  
 ومصارف ذلك وصرافه . ما كانت حصتي وحصته اولادي اقل من  
 هذه القصة في هذا الوادي . فاقطعني اياها واقطعه اياها مرة  
 مضافاتها واعمالها وقراها . وهي الى الآن في بني اولاده .



وَأَسْبَاطِهِ وَلَحْفَادِهِ \*

ذَكَرَ عَلَى شِيرٍ مَعَ تَيْمُومٍ وَمَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا مِنْ مَخَالَفَةٍ وَالسُّرُ

تَمَّ إِنَّ تَيْمُومَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ شِيرٌ مَخَالَفَةٍ \* وَانْحَازَ إِلَى كُلٍّ مِنْهُمَا

طَائِفَةٌ \* فَأَغْتَالَهُ تَيْمُومٌ وَخَلَّاهُ \* ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهِ وَقَتَلَهُ \* فَصَفَّى الْمَلِكُ

وَالْوَلَايَاتُ لَتَيْمُومَ بَعْضَ الصَّفَاءِ \* وَهُوَ ذَكَرَ إِلَى طَاعَتِهِ مِنَ النَّاسِ كُلِّ

وَجْهٍ وَرَأْسٍ كَانَ فِي النَّبِيِّ وَقَفَا

ذَكَرَ مَجْرَى الدُّعَا قَسَمٌ وَالشُّطَا مَعَ تَيْمُومٍ وَكَيْفَ لَمْ دَارَ الْبُورِ \*

وَكَانَ فِي سَمْرِ قَنْدَ طَائِفَةٍ مِنَ الدُّعَا كَثِيرُونَ \* وَهُمْ أَنْوَاعٌ مِنْهُمْ

مُصَارِعُونَ وَمُنَاقِفُونَ وَمُلَاكِمُونَ وَمُعَالِجُونَ \* وَهُمْ فِيهِمَا بَيْنَهُمْ

فِرْقَتَانِ كَالْقَيْسِ وَالْيَمَنِ \* وَالْعَدَاوَةُ وَالْمُقَاتَلَةُ بَيْنَهُمْ قَائِمَةٌ عَلَى

مَرِّ الزَّمَنِ \* وَلِكُلِّ طَائِفَةٍ مِنْهُمَا رُؤَسَاءٌ \* وَطُهُوٌّ وَأَعْضَادُ وَضُؤُسٌ \*

وَكَانَ تَيْمُومٌ مَعَ أَبَيْهِ يَخَافُهُمْ \* لَمَّا كَانَ يَظْهَرُ لَهُ عِنَادُهُمْ وَخِلَافُهُمْ \*

فَكَانَ إِذَا قَصَدَ جَانِبَهُمَا أَقَامَ لَهُ فِي سَمْرِ قَنْدَ نَابِيًا \* فَإِذَا بَعْدَ عَزِ الْمَدِينَةِ

خَرَجَ مِنْ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ طَائِفَةٌ \* فَخَلَعَوا النَّائِبَ أَوْ خَرَجُوا مَعَ

النَّائِبِ وَأَظْهَرُوا الْمَخَالَفَةَ \* فَهَذَا يَرْجِعُ تَيْمُومٌ إِلَى وَقْدِ انْقِطَاعِ نَظَامِهِ \*

وَتَحْبَطُ أَمْوَالُهُمْ وَتَشْوَشُ مَقَامُهُمْ ۖ فَيَحْتَاجُ إِلَى تَحْدِيدٍ وَتَمْهِيدٍ ۖ  
وَتَحْرِيْبٍ وَتَشْيِيدٍ ۖ فَيَقْتُلُ وَيَعْرِلُ ۖ وَيُعْطِي وَيَحْرِلُ ۖ ثُمَّ يَتَوَجَّهُ لَتَمْهِيدِ  
مَالِكِهِ ۖ وَتَوْطِيدِ مَسَالِكِهِ ۖ فَيَحْوِي عَلَى عَكْرِهِمْ ۖ وَيُؤْبِقُ  
إِلَى خَتْلِهِمْ مَكْرِهِمْ ۖ وَتَكْرَبُ هَذِهِ الْقِصَّةُ خَوْفًا مِنْ تَسْعِ مِرَادٍ ۖ  
فَضَاقَ تَيْمُوزُ ذُرْعًا بِالْأَشْرَارِ وَالْدُّعَارِ ۖ فَأَعْمَلَ الْحِيلَةَ فِي اغْتِيَالِهِمْ ۖ وَكَفَى  
أَذَاهُمْ وَاسْتِصْهَالَهُمْ ۖ فَضَعَّ سَوْأَهُ ۖ وَدَعَا إِلَيْهِ الْخَلْقَ تَوْقِ كَبِيرِهِ ۖ  
وَصَغِيرِهِ ۖ وَصَنَّفَ النَّاسَ أَصْنَافًا ۖ وَجَعَلَ كُلَّ ذِي عَمَلٍ إِلَى عَامِلِهِ  
مُضَافًا ۖ وَمَيَّزَ أُولَئِكَ الدُّعَارَ مَعَ رُؤُسَائِهِمْ عَلَى حِدَةٍ ۖ وَفَعَلَ مَعَهُمْ  
مَا فَعَلَهُ ۖ أَنْوَشِرَانُ بْنُ كَيْقُبَادَ بِالْمَلَا حِدَةٍ ۖ وَأَصْدَكَ لَهُ فِي أَخْذِ الْأَطْرَافِ  
النُّصَارَا ۖ وَقَدْ مَعَهُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ يُؤْلُونَهُ دَمَارًا ۖ وَيَكُونُ  
إِرْسَالُهُ إِلَيْهِمْ عَلَى قَتْلِهِ شِعَارًا ۖ ثُمَّ إِنَّهُ جَعَلَ يَدْعُوهُ سَرَّ النَّاسِ ۖ  
وَيَسْقِيهِمْ بِيَدِهِ الْكَأْسَ ۖ وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمْ الْخِرَ اللَّبَاسَ ۖ وَإِذَا انْقَضَتِ  
النُّوبَةُ مِنْ أُولَئِكَ الدُّعَارِ إِلَى أَحَدٍ ۖ سَقَاهُ كَأْسَهُ وَخَلَعَهُ عَلَيْهِ وَأَشَارَ  
أَنْ يَتَوَجَّهَ بِهِ إِلَى خَوِ الرِّصْدِ ۖ فَازَا وَصَلَ إِلَيْهِمْ خَلَعُوا عَنْهُ خِلْعَتَهُ ۖ بَلَّ  
وَتُوبَ الْحَيَوةَ فَهَتَكُوهُ ۖ وَسَكَبُوا عَسْبًا قَائِلِينَ فِي بُوطَةِ الْفَنَاءِ فَسَبَكُوهُ ۖ



إلى أن أتى على لخيرهم واستوفى بذلك قطع دابرهم \* ومحا آثارهم  
وأطفأ نارهم \* فصفت له المشارع \* وخلت ملكه عن مجاذيب  
ومنازع \* ولم يبق له في ما وراء النهر مانع ولا مدافع \*  
بالحشاشية

## فصل في تفصيل مالك سمرقند وما بين نهر

فمن ذلك سمرقند ولاياتها \* وهي سبعة تومات واندكان  
وجهاتها \* وهي تسعة تومات التومان عيان غمايخيم عسيرة الاف  
مقاتل \* وفي ما وراء النهر من المدن المشهورة \* والأماكن  
المعتبرة المذكورة سمرقند وسوقها قد يما على ما زعموا اثنا عشر  
فرسخا \* وكان ذلك على عهد السلطان \* جلال الدين قبل  
جنكيزخان \* ورأيت حدا سورها من جهة العرب قصبة بناها تيمور \*  
وساها دشتق ومسافتها عن سمرقند نحو من نصف يوم \* والناس  
إلى الآن يخفون سمرقند لعتقة \* ويخرجون دراهم وفلوسا سكتها  
بالخط الكوفي بسبك الفلوس \* ويخرجون منها فضة \* ومن  
مدن ما وراء النهر مرغينان \* وهي كانت تحت قديما وبها كان  
إيلك خان \* ومنها خرج الشيخ الجليل العلامة برهان الدين مرغيناني

صَاحِبُ الْهُدَايَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَجُنْدُ وَهْيَ عَلَى سَاحِلِ سَيُّحُونٍ +  
وَتَرْمِيدُ وَهْيَ عَلَى سَاحِلِ جَيُّحُونٍ + وَنَخْشَبُ وَهْيَ قَرْنِي الْمَذْكُورِ +  
وَالْكَسُّ وَنَجَارًا وَانْدَاكَانَ وَهْيَ أَمَاكُنْ مَشْهُوَّةٌ + وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْوَحَايَاتِ  
بَلْخُشَانٌ وَمَالِكُ خُورَزْمٍ أَتِلْمُصَفَانِيَانِ + إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ  
الْأَطْرَافِ الْوَاسِعَةِ + وَالْأَكْنَافِ الشَّاسِعَةِ + وَفِي عُرْشِهِمْ مَا وَزَاءُ  
جَيُّحُونٍ إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ تُوَانِ + وَمَا كَانَ فِي هَذَا الطَّرْفِ إِلَى جِهَةِ  
الْغَرْبِ إِيدَانِ + وَلَمَّا اقْتَسَمَ كَيْكَاؤُسُ وَأَقْرَاسِيَابُ الْبِلَادَ + كَانَتْ تُوَانُ  
لِأَقْرَاسِيَابِ إِيدَانٍ لَيْكَاؤُسُ بْنُ كَيْقُبَادَ + وَعِرَاقُ هُوَ مَغْرِبُ إِيدَانِ +  
ذَكَرَ ابْتِلَاءُ مَا فَعَلَ مِنَ السُّلْطَانِ الْقَهْرُ بَعْدَ اسْتِقْصَادِ الْمَلِكِ  
وَلَمَّا صَفَتْ لَهُ مَمَالِكُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ + وَذَلِكَ لِأَوَامِرِ جَوَامِعِ الدَّهْرِ +  
شَرَعَ فِي اسْتِخْلَاصِ الْبِلَادِ + وَاسْتِرْقَاقِ الْعِبَادِ + وَجَعَلَ يَنْسِجُ بِأَمِيلِ  
لِخَيْلِ الْأَشْرَاقِ وَالْأَوْهَاقِ + لِيَصْطَادَ بِذَلِكَ مُلُوكَ الْأَقَالِيمِ وَسُلَاطِينَ  
الْأَفَاقِ + فَأَوَّلَ مَا صَاهَرَ الْمُخُولَ وَصَافَاهُمْ + وَهَذَا زَهُمُ وَهَادَاهُمْ +  
وَتَزَجَجَ بِنَيْتِ قَهْرِ الدِّينِ مَلِكِهِمْ + وَصَارَ أَمْنًا مَرْتَبَتِهِمْ وَدَرَكِهِمْ +  
وَهُمْ جَبِيرَانُهُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ + وَلَا تَبَايُنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَلَا فَرْقَ +



اذ العلة وهي الجنسية والمصاهرة والمجاورة حاصلة للجنتين . وليلة  
وهي التوبة الجندرية خانية ممشاة في كلتا الدلتين . فامن شمسهم

بالتوبة

وكفى كيدهم وضرهم

ذكر تصميمه الغرم وقصد الاطراف واولا ممالك خوارزم

فحين امن مكرهم . وسد بالمصالحة تغهم . صسم الغرم . على التوجه

الى ممالك خوارزم . وهم مجاورون غربا بالشام . ومباينون بمشقية

قواعد الاسلام . وتحتهم مدينة جرجان . وهي من اعظم البلدان

وهذه المملكة ذات مدني عظيم . ولايات جسيمة . تحتها مجمع

الفضلاء . ومحط رجال العلماء . ومقر الظرفاء والشعراء . ومورد

الادباء والكبراء . ومعدن جبال الاعترال . وينوع بحار اهل

التحقيق من ادب الهمد والصلال . نعمها كثيرة خيرا تها غريبة

وجوه فضائلها مستيرة . واسم سلطانها حسين صوفي .

وهو من الاعتقاد الباطلي عوفي . ومدن ما وراء النهر وضع بعض

قريب من بعض لانها كلها مبنية باللين والاجر على الارض . واهل

خوارزم كاهل سمير قد في اللطافة . وفضل من اهل سمير

فِي الْحَشَمَةِ وَالظُّلْفَةِ \* يَتَعَانُونَ الْمَشَاعِرَ وَالْأَدَبَ \* وَلَهُمْ  
فِي فُنُونِ الْفَضْلِ وَالْمَحَاسِنِ أَشْيَاءُ عَجَبَ \* خُصُوصًا فِي مَعْرِفَةِ الْمَوْسِقَا  
وَالْأَنْعَامِ \* وَيَشْتَرِكُ فِي ذَلِكَ الْخَاصُّ مِنْهُمْ وَالْعَامِ \* وَمِنْهُمْ مَشْهُورٌ  
عَنْهُمْ \* أَنَّ الْبَطْلَ فِي الْمَهْدِ مِنْهُمْ \* إِذَا بَكَى أَوْ تَالَاهُ \* فَازْدَلِكْ  
يَكُونُ فِي شُعْبَةِ دُوكَاهُ \* فَلَمَّا وَصَلَ بِتِيمُوا إِلَى خَوَارِزْمَ كَانَتْ حُسَيْنُ  
صَوْفِي غَائِبًا عَنْهَا \* فَتَهَبُ حَوَالِيهَا وَمَا وَصَلَتْ يَدُهُ إِلَيْهِ مِنْهَا \* وَلَمْ  
يَقْدِرْ عَلَيْهَا \* فَلَمْ يَكْتَرِثْ بِهَا وَلَا التَفَتَ إِلَيْهَا \* ثُمَّ لَمْ أَطْرُقْ حَاشِيَتُهُ  
وَمَا دَالِي مُمْلَكَتِهِ \*

## ذِكْرُ عَوْدِهِ ثَانِيًا إِلَى خَوَارِزْمَ

ثُمَّ إِنَّهُ شَدَّ حِزَامَ الْحَزْمِ \* وَكَرَّ ثَانِيًا إِلَى خَوَارِزْمَ \* بِاسْتِعْدَادٍ يَامُ \*  
وَجَلِيشٍ طَامٍ \* وَكَانَ سُلْطَانُهَا أَيْضًا غَائِبًا \* وَأَقَامَ لِحَمِيلَةٍ يَكْرِهَا خَاطِبًا \*  
فَخَاصَرَهَا \* وَضَاجِرَهَا \* وَشَدَّ عَلَى أَعْنَاقِ مَسَالِكِهَا التَّلَّاهُ بِبَيْبٍ \*  
وَكَا دَانَ يَتَشَبَّكَ بِأَذْيَالِهَا مِنْهُ الْمُخَالِيبُ \* فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ  
أَعْيَانِهَا \* وَكَانَ تَاجِرًا وَلَهُ قَدَمٌ صَدِيقٍ عِنْدَ سُلْطَانِهَا \* يَقَالُ لَهُ حَسَنُ  
سُورِيَجٍ \* وَالتَّمَسَّانُ يَنْفَعُ عَنْهُمْ ذَلِكَ الْأَمْرَ الْمَرْسُومَ \* وَأَنْ يَبْدُلَ لَهُ



ما طلب في مقابلة ما يريد من أسير وسلب فطلب منه حمل ما أتى بغل  
فضه وترفع إلى خرائنه نضه فلم يزل يراجعه ويلاطفه ويمنعه  
حتى صالحه على ريع سؤاليه وقام المصالح بذا لك من ماله وصالحه  
ووزن له ذلك في الحال وأخذ يعمو في الترحال وكف عن الأذى  
شياطين جنده وعزم على التوجه إلى سمرقند

## ذكر من أسلته ملك غياث الدين سلطان هراة الذي خلصه من الصلب وأودق به إياه

تم إن شاء الله رسل سلطان هراة ملك غياث الدين الذي كان مغيبه علة  
بقوله كتب الله على كل نفس خبيثته وطلب منه الدخول في ريقه الطاعة  
وحمل الحادم والتفاديم إليه بحسب الاستطاعة وإلا قصد دياره  
وبنحه دماره فأرسل ملك غياث الدين يقول صحيفة الرسول  
أما كنت خادماً لي وأحسنيت إليك وأسبلت ذيل إحساني ونعمتي  
عليه فخلت وقتلت ووقتت وقلت وفعلت فعلك التي فعلت  
وذلك بعد أن نجيتك من الصلب فإن لم تكن إنساناً يعرف  
الإحسان فكأن كالكلب فعبر جحون وتوجه إليه فلم يكن لغياث الدين

قُوَّةُ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ ۖ فَأَرْسَلَ إِلَى حَشِيئِهِ وَسُكَّانِ قُرَاهُ ۖ  
فاجتمعوا لهم ومواسيهم حول هَرَاهُ ۖ وَحَقَّرَ خَنْدَقًا حَوْلَ الْبَسَاتِينِ ۖ  
مُحِيطًا بِالرَّعَائِمِ وَضَعْفَةَ الْمَسَاكِينِ ۖ وَحَصَرَ نَفْسَهُ فِي الْقَلْعَةِ ۖ وَحَسِبَ  
أَنْ يَكُونَ لَهُ بِذَلِكَ مَنَعَةٌ ۖ وَذَلِكَ لِرُكَاكَةِ رَأْيِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا وَجُسُودِ  
قَرْبَحَتِهِ ۖ وَقِلَّةِ عَقْلِهِ ۖ وَانْعِكَاسِ فِكْرِهِ ۖ وَدَوْلَانِيَّةِ قَلْبِهِ ۖ كَتَبَ  
مَنْ لَمْ يُصَادِفْ سَعْدَةَ تَقْدِيرِهِ ۖ يَخْطِفُهُ فِي تَدْبِيرِهِ تَدْمِيرُهُ  
فَلَمْ يَكُنْ يَكْتَرِثُ بِتَيْمُونِهِ يَقْتَالُ وَجِيهَارَهُ وَلَكِنْ لَحَاطَتْ بِهِ الْعَسَاكِرُ دَائِرًا  
مَا دَارَ ۖ وَمَكَثَ بِتَيْمُونِهِ فِي الْأَمْنِ وَالِدَّاعَهُ ۖ وَعَدُوُّهُ فِي الضَّيْقِ بَعْدَ  
السَّعَةِ ۖ وَأَضْطَرَّتْ الرُّسُ وَالْحَوَاشِي ۖ وَبَارَتْ الْأَنْعَامُ وَالْمَوَاتِي ۖ وَخَصَّرَ  
الْبَلَدُ بِالزَّحَامِ ۖ وَهَلَكَتِ الْخَوَاضِرُ وَالْعَوَامُ ۖ وَأَضْنَاهُمُ السَّغْبُ ۖ  
وَعَلَاهُمُ الصُّرَاخُ وَالصَّخَبُ ۖ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ ۖ يَطْلُبُ مِنْهُ الْأَمَانَ  
وَعِلْمَ أَنَّهُ اخْتَنَقَ بِسَبَبِهِ ۖ وَأَنَّهُ اعَانَهُ أَوَّلًا قَبْلِي بِهِ ۖ فَذَكَرَ سَابِقَةَ  
الْعُرْفَانِ ۖ وَمَا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ إِحْسَانٍ ۖ وَطَلَبَ مِنْهُ تَأْكِيدَ الْأَمَانِ  
بِالْإِيمَانِ ۖ فَخَلَفَ لَهُ بِتَيْمُونِهِ أَنَّهُ يُحْفَظُ لَهُ الدِّمَامُ الْقَدِيمُ ۖ وَأَنْ لَا يُرَاقَ  
لَهُ دَمٌ وَلَا يُمَيَّنَ قَ لَهْ أَدِيمُ ۖ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ۖ وَدَخَلَ عَلَيْهِ ۖ وَتَمَثَّلَ بَيْنَ



يَدِيهِ فَدْخَلَ تَيْمُومُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَصَعِدَ إِلَى قُلْعَتِهَا الْحَصِينَةِ \*  
وَصَحْبَتُهُ السُّلْطَانُ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِمَجْنُونِ هَرَاةٍ وَالْأَهْوَانِ \* فَأَشَارَ  
وَاحِدٌ مِنْ أَبْطَالِ صَاحِبِ قُلْعَةِ السُّلْطَانِ \* أَنْ يُقْتَلَ تَيْمُومٌ وَيَجْعَلَ نَفْسُهُ  
فِدَاءً وَقَالَ لَهُ مَا مَعْنَاهُ \* أَنْ أَحَدَ الْمُسْلِمِينَ بِنَفْسِي وَمَالِي \* وَأَقْتُلَ  
هَذَا الْأَعْرَجَ وَلَا أَبَالِي \* فَلَمْ يُجِبْهُ إِلَى إِشَارَتِهِ \* وَاسْتَسْلَمَ لِقَضَاءِ  
اللَّهِ تَعَالَى وَإِرَادَتِهِ \* وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَصَرُّفًا فِي عِبَادِهِ \* وَلَا يُدَانُ يَفْئِدُ  
فِيهِمْ سَكْمٌ مُرَادُهُ \* وَلَا مَقَرٌّ مِنَ الْقَضَاءِ \* وَلَا مُجِيرٌ عَمَّا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَضَى

## شعر

وَإِذَا تَأَلَّكَ مِنَ الْأُمُورِ مُقَدَّرٌ \* وَفَرَرْتَ مِنْهُ فَتَحَى تَوَجُّهُ \* وَهَذَا سِرُّ  
لَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِهِ \* فَلَا تَبْحَثْ عَنْ حَقِيقَةِ أُمُورِهِ \* فَمَنْ غَالَبَ الْقَضَاءُ غُلِبَ  
\* وَمَنْ نَازَلَ الزَّمَانَ سُلْبَ \* وَمَنْ قَاوَى تَيَارَ الْمَقْدُورِ غَرِقَ \*  
وَمَنْ اسْتَلْذَّ بِالْغَفْلَةِ فِي مَشَارِبِ اللُّهُوسِ شَرِقَ \* وَذَكَرَنِي ذَلِكَ الْوَقْتُ  
مَقَالَةَ أَبِيهِ لَهُ وَأَظْلَعَ عَلَى تَحْقِيقِهِ \* وَلَكِنَّ السَّهْمَ حَرَجَ مَا أَمَكْنَ رَدُّهُ الْوُقُوتِ  
ذَكَرَ اجْتِمَاعَ ذَلِكَ الْجَانِي \* بِالسَّيْنِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَافِ  
وَكَانَ فِي بَعْضِ قُدُمَاتِهِ خُرَاسَانَ سَمِعَ أَنَّ فِي قَصَبِهِ خَوَافَ \* رَجُلًا قَدْ

مَخْلُوقُ اللَّهِ تَعَالَى الْأَطْأَفُ + عَلِيًّا عَامِلِهِ + كَبِيرًا فَاضِلِهِ + ذَا كَوَامَاتٍ  
 ظَاهِرِهِ + وَوَلَايَاتٍ بَاهِرِهِ + وَكَلِمَاتٍ زَاهِرِهِ + وَمَقَامَاتٍ طَاهِرِهِ +  
 وَمَكَاشِفَاتٍ صَادِقَةٍ + وَمُعَامَلَاتٍ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْصِدْقِ نَاطِقَةٍ +  
 يَدُ عَمِّي الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ + بِطَائِرِ اجْتِهَادِهِ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ  
 أَعْلَى وَكُنْ + فَقَصْدُ بَيْتِي رُؤْيَتَهُ + وَتَوَجُّهُ إِلَيْهِ وَجَاعَتُهُ + فَقَالُوا  
 لِلشَّيْخِ إِنَّ بَيْتِي قَادِمٌ عَلَيْكَ + وَوَأَصِلْ إِلَيْكَ يَقْصِدُ رُؤْيَتَكَ +  
 وَيَرْجُو بَرَكَتَكَ + فَلَمْ يَقْبَلِ الشَّيْخُ بَلْفُظَهُ + وَلَا رَفَعَ لَذَلِكَ لَحْظَهُ +  
 فَوَصَلَ بَيْتِي إِلَى اللَّهِ + وَنَزَلَ عَنْ قَرَسِيهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ + وَالشَّيْخُ  
 مَشْغُولٌ بِمَجَالِهِ عَلَى عَامَلَتِهِ + جَالِسٌ فِي فِكْرِهِ عَلَى سَجَادَتِهِ + فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ  
 قَامَ الشَّيْخُ فَاحْدَوْدَبَ بَيْتِي مُنْكَبًا عَلَى رِجْلَيْهِ + فَوَضَعَ الشَّيْخُ عَلَى ظَهْرِهِ  
 يَدَيْهِ + وَقَالَ بَيْتِي كَوَلَا إِنَّ الشَّيْخَ رَفَعَ يَدَيْهِ عِزْظَ هَرِي بِسُرْعَةٍ  
 لَحْلُوتِهِ انْزَعُ + وَلَقَدْ تَصَوَّرْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ + وَأَنَا  
 بَيْنَهُمَا رَضِضْتُ أَشَدَّ رَضْنٍ + ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيَّ ذَلِكَ الْمُتَخَبِّ +  
 عَلَى رُكْبَتِي الْأَدَبِ + وَقَالَ لَهُ بِالْمَلَكَةِ طِفْةً فِي الْمَحَاوَةِ + عَلَى سَبِيلِ الْأُسْتِفْهَامِ  
 لَا الْمُنَاطَرَةِ يَا سَيِّدِي الشَّيْخُ لَمْ لَا تَأْمُرُ مُلُوكَكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِقْصَا وَأَنْ لَا يَمِيلُوا



الى الجور والاعتساف. فقال له الشيخ امناهم وتقد منا بذالك اليهم  
 فلم ياتهم فسلطناك عليهم. فخرج من قوره من عند الشيخ وقد  
 قامت منه الحدا به. وقال ملك الدنيا ورب الكعبة. وهذا  
 الشيخ هو الموعد بن كره ثمران تيمور قبض على ملك هراة وقتل  
 على ما ملك يداه. وضبط ولا ياتها جانيا جانيا. وقدر لكل جانب  
 نائبا. وتوجه الى سمرقند قافلا بما امكنه. وجلس السلطان في المدينة  
 وأوصد عليه بابها. وكل بحفظه اصحابها. وضاف اليهم اسد الحفا  
 الزبانية الشداد الغلاظ. وذلك لحلفه ان لا يريق دمه وان  
 يحفظ له ذممه. فلم يريق له دما. ولكنه قتله في الحبس جوعا وظما.  
**ذكر عوده الى خراسان وتخريره ولايسجستان**  
 ثم عاد الى خراسان. وقد عم على الانتقام من سجستان. فخرج اليه  
 اهلها طالبيين الصلح والصلح فاجابهم الى ذلك على ان يمدوهم  
 بالسلام. واخرجوا اليه ما عندهم من عده. ورجوا بذالك الفرج  
 من تلك الشدة. فحلفهم كتب عليهم قسامات بالغدة ان مد  
 عدت من السلام فارغده. فلما تحقق ذلك منهم وضع السيف فيهم.

فاضاف بهم جُودَ للنأياء عن بكرة أبيهم ثم خرب المدينة فلم يبق بها  
 شجر ولا مدار. ومحاها فلم يبق لها عين ولا اثر. ورحل عنها  
 وليس بها دأيم ولا مجيب. وما فعل ذلك ربه إلا لأنه أوّل من  
 أصيب. وذكر في الشيخ الفقيه زين الدين عبد اللطيف بن محمد بن  
 أبي الفتح الكرماني الحنفّي نزيل ومشق بالمدّرس في الحقيقة وفي سنة  
 ثلث وثلثين وثمان مائه. أنّ الذين تخلّصوا من القتل من أهل  
 سجستان. بخرمية أو عيبدة أو بنوع لطيفة من الله تعالى المنان. لما  
 ترجعوا إليها بعد رجوع يهود عنها. أرادوا أن يجمعوا بها فاضلوا يوم  
 الجمعة وما هتدوا إليه. حتى أرسلوا إلى كرمان من دلكم عليه.  
 ذكر قصد ذلك الغدار. مالك سبزواري. وانيادها إليه.  
 ثم لما أثار سجستان ما أثار. قصد بعساكر مدينة سبزواري. وكان  
 وإليها يدعي حسن الجرمي مستقلاً بالامارة وهو رافضي. فما  
 أمكنه إلا الإطاعة. واستقاله من الهدايا والخدم بالاستطاعة.  
 فاقدم على ولايته وزاد في رعايته. **فصل** وكان من عادة يهود  
 ومكره. أنه كان في أول أمره. إذا نزل بأحد مستغنياً استنسية. وحفظ



اسمه ونسبه + وقال له اذ ابغاك اتي استوليت وعلى المالك استقلت  
فاثني بعهدة كذا + فاني اكا فيك اذا + فلما انتشر ذكره + وشاء امره +  
وخشا في الدنيا خيرة وخيرة + هجعت الناس بالعهدة ثم اليه + وفدت

من كل قح عميق عليه + وكان ينزل كل احد منزله + ويحمله مرتبة +

ذكر ما جرى لك الداعي سبزووار مع الشريف محمد رأس

وكان في مدينة سبزووار رجل شريف من الشطار + يدعى السيد محمد السر <sup>بدل</sup>

معه جماعة من الرجال كلهم دعا + يسمون السر بدالة يعنه

الشطار + وكان هذا السيد رجلا مشهورا + بالماثر والفضائل

من كوراء فقال تيمو علي به + فاني ما جئت الا بسببه وقد كنت

متشوقا اليه + ومتشوقا لعلمه مالد به + فدعوه له فدخل عنده فقام

اليه واعتقه + وقابله ببشرة منطرفة + واكرمه وادناه +

وقال في جملة فحواه + يا سيدي السيد قل لي كيف استخلص مالك

خراسان واخويها + واني احوذها اذ اينها اقا صيها + وماذا افعل

حتى يسلم لي هذا الامر + وارثي هذا المسلك الصعب الوعر فقال

له السيد يا مولانا الامير + انا رجل فقير وقير + من آل الرسول

مِنْ أَيْنَ أَنَا وَهَذَا الْفُضُولُ • وَإِنِّي فَإِنْ قِيلَ لِي شَرِيفٌ • رَجُلٌ عَاجِزٌ ضَعِيفٌ  
 لَا طَاقَةَ لِي بِمَوَارِدِ الْهُلُوكِ • وَمَنْ أَنَا حَتَّى اتَّشَاوَفَ لِمَصَالِحِ الْمُلْكِ •  
 وَمَنْ دَاخَلَ الْمُلُوكَ أَوْ خَارَجَهُمْ • أَوْ عَارَضَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ •  
 أَوْ مَا زَجَّهُمْ كَانَ كَالْعَائِمِ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَكَالْمَجَائِمِ فِي مُنْتَظَمِ  
 الْكَبْشَيْنِ • وَالْخَارِجُ عَنْ لُغْتِهِ لِحَانٌ • وَشَتَانٌ مَا بَيْنَ الْمَأْمُونِ وَالطَّامِنِ  
 فَقَالَ لَهُ لَا بَدَأَ أَنْ تَدُلَّنِي عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ • وَتُخَبِّرَنِي عَنْ الْمَجَازِ  
 إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ • وَلَوْ لَا أَتَيْتَنِي تَفَرَّسْتُ فِيكَ ذَلِكَ • وَتَكْهَنْتُ أَنَّ  
 بِرَأْيِكَ تَقْتَدِي الْمَسَالِكَ • وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَهْلٌ لِهَذِهِ الْمَعْرِفَةِ مَا فَهِمْتُ  
 لَكَ بَدِئَتِ شَفَقَهُ • وَلَا اسْتَغْنَيْتُ عَنْكَ اسْتِغْنَاءَ الْبَقَاءِ عَنِ الرَّفْعَةِ فَإِنَّ  
 فِرَاسَاتِي أَيَّاسِيَّةً • وَقَضَايَايَ كُلُّهَا قِيَاسِيَّةٌ • فَقَالَ ذَلِكَ الْمَشِيرُ أَيُّهَا  
 الْأَمِيرُ • أَوْ تَسْمَعُ فِي هَذَا مَقَالَتِي • وَتَتَّبِعُ إِشَارَتِي • فَقَالَ مَا اسْتَشَرْتُكَ  
 إِلَّا لِأَتَبِعَكَ • وَلَا جَارِيَتِكَ إِلَّا لِأَمْشِيَ مَعَكَ • فَقَالَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ  
 يَصْفُوكَ الْمَشْرَبُ • وَتَنَالَ الْمَالِكُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَّعِبَ • فَعَلَيْكَ  
 نَحْوُاجُهُ عَلِيَّ ابْنِ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ • قُطِبَ فَلَاكَ هَذِهِ الْمَالِكُ •  
 وَمَرْكَزُ دَائِرَةِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ • فَإِنْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ بَظَاهِرُ لَوِيكُنْ بِبَاطِنِهِ



إلا معك وإن ولي عنك بوجهه فلن يفيدك غيره ولن ينفعك فكن  
 علي استجلاب خاطره وحضوره إليك ابلغ جاهد فإنه رجل مصلوب  
 وظاهره وباطنه واحد وإن طاعة الناس منوطه بطاعته وأفعال الكل  
 منوطه بأشارته فما فعل فعلوا فإن حط خطوا وإن رحل رحلوا  
 وكان هذا الرجل أغنى خواجه على المذكور رجلاً شيعياً مؤلياً علياً  
 يضرب السكة باسم الأثنى عشر إماماً ويخطب باسمهم  
 وكان شهماً هماً ثم قال السيد يا أمير أدم خواجه على فإن لي  
 دعوتك وحضر حضرتك فلا تترك من أنواع الاحترام والتوقير  
 والأكرام والتكبير شيئاً إلا وأوصله إياه فإنه يحفظ لك ذلك يدعاه  
 وأنزله منزلة الملوك العظام في التعظيم والتوقير والاحترام ولا يدع  
 معه شيئاً مما يليق بحشمتك فإن ذلك كله عائد إلى حرماتك وعظمتك  
 ثم خرج السيد من عنده يمشي وجهاً قاصداً إلى الخواجه على المذكور  
 يقول له إنه قد مهّد له الأُمم فإن جاءه قاصداً فلا يوقف عن الطاعة  
 ولا يقعد عن التوجه إليه ولا ساعده ويكن منشراح البال  
 أنما سطواته في الحال والمال فاستعد خواجه على لقدم

الوارد وورد القاصد \* وهيا الخد مات \* والبقا دم والحمولات \*  
 وضرب باسمه واسم متولا الد رهم والدينار وخطب باسمه في  
 جوامع الامصار \* وقعد لا فر من منجزا \* واقام للطلب مستوفزا \*  
 واذا بقاصد يتموا جاءه منه يكتاب \* فيه من الطف كلهم والين  
 خطاب \* يستدعيه مع الشراح الصد \* وتوفير التوقير وتكثير البر \*  
 فنقص من ساعته \* ملكيا بلسان طاعته \* ولم يلبث غير مسافة  
 الطريق \* وقد مر بامل فسيم وعهد وثيق \* فلما اخبروه بوفوده \*  
 جهز لا استقباله اساوره جنوده \* وسرسو راشديا \* وكأنه استأنف  
 ملكا جديا \* فلما وصل قدم هدايا فاخره \* ونحفا مسكثره \* وطرائف  
 ملوكيه \* وذخائر كسريته \* فعظمه تقطعا بالغا \* واولاه انعاما ساغيا \*  
 واسبل على قامته رجائه من خلع اعزازه واكرامه ذبلا ساغيا \*  
 واستمر به على ولايته \* وزاد في بده وكرامته \* فلم يبق في خراسان  
 امير مدينه \* ولا نائب قلعة مكينه \* ولا من يشار اليه الا وقصد  
 يتموا واقبل عليه فسن اكابرهم امير محمد حاكم باورد و امير عبد الله  
 حاكم سرخس وانتشرت هيئته في الافاق \* وبلغت سطوته ما زندا



وكيلان وبلد الرمي والعراق وامتدأت منه القلوب والاسماع  
 وخافه القريب البعيد وعلى الخصوص شاه شجاع وكل هذا في ملة  
 قصيره وايام تله نل يسيره ونحو امن سنتين بعد خلع السلطان  
 ذكر مرسله ذلك الشجاع سلطان عراق العجم ابو الفوارس شاه  
 ولما صفت له بلاء دخراسان واذعن بطاعته كل قاص ودان راسل  
 شاه شجاع سلطان شيراز وعراق العجم يطلب منه الطاعة والايقيا  
 وارسال الاموال والخدم ومن جملة كتابه وتحتوى خطابه  
 ان الله تعالى ساطني عليكم وعلى ظلة الحكم والجائرين من ملوك  
 الانام فعبني على من باراني ونصرني على من خالفني وعاداني  
 وقد رايت وسمعت فان اجبت واطعت فيها ونعمت ولا فاعلم  
 ان في قدامي ثلاثة اشياء الخراب والفحط والوباء وايشم  
 كل ذلك عائد عليك ومنسوب اليك فلم يسع شاه شجاع الا  
 مهاذنته ومهادته ومصاهرته ومصافاته وزوج ابنته بالبن  
 ولم يتم ذلك الشرور كدوث الشر فانقبضت تلك المباسطة  
 بواسطته افساد الواسطة وتثريب الخطابة وتخریب الماشطة قلت

شعر

بَدِيهَا مُضْمِنًا

اذا انتحبت لامر غر واسطة	فاخذ ردها وكثر منه على وجل
واعلم بان طباع الانس قد جبلت	من الجفاء ومن مكر ومن دخل
فلا تشق منهم يوما بواسطة	واشرم بنفسك فيه غير متكل
فانما رجل الدنيا واحد	من لا يعول في الدنيا على رجل

ومد عيان الكلام في هذا المقام يخرجنا عن المرام ولكن تمت  
رياض المحبة زاهرة وارباح المودة عامرة وقول المراسلة والمصداقة  
بين الطرفين سائر واستمر على ذلك من غير نزاع الى ان  
توفي شاه شجاع وكان شاه شجاع هذا رجلا عالما فاضلا يقرب  
تقريب شافيا كاملا وله شعر رائق وادب فائق فمن شعره

شعر

العرني على ما قيل

الا ان عهدي في الغمام يطول	واسباب صبري لا تزال تزول
اصون هواها كلما ذر شارق	ولكن ما به قد يتم نحول
ومن لم يدق صرف الصابة في الصبا	علمت يقينا انه لجسول

ابيات

ومن شعره الفارسي



کے گزینم دیگرے بر تو بدیل

ور زجورت دم زخم خونم سبیل

مار مار کر دیم بانغم الوکیل

اسی بکام عاشقانِ حُسنِ جمیل

مگر زیادتِ غافلِ عیشِ حرام

ہر کسے تدبیرِ کار سے می کند

وَهُوَ شَاهُ شُجَاعٍ بِنُحْجٍّ بِنِمْطَرٍ وَأَبُو كَانٍ مِنْ أَفْرَادِ النَّاسِ وَمِنْ أَهْلِ الْبَرِّ

يَسْكُنُ ضَوَارِحِي يَزِدُّ وَابِرْقُومٍ ذَا بَابٍ شَدِيدٍ يَخَافُهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ

وَيَرْجُوهُ وَكَانَ قَدْ نَبَغَ بَيْنَ يَزْدُوشِ إِذْ تَحَارَى مِنْ عَرَبِ آلِ خَفَاجَةَ

سَدَّ عَلَى سَائِكِي الطَّرِيقَةِ حَقِيقَةً الْمَجَازِ يَدْعَى جَمَالَ لَوْكَ ۖ أَفْقَرُ الْغَنِيِّ

وَأَبَادَ الصُّعْلُوكَ لَا يَبَالِي بِالرِّجَالِ قَلَّتْ ۖ وَكَثُرَتْ ۖ وَلَا يَكْثُرُ بُكَا الْيَتَامَى

إِذَا كَوَاكِبُ عَلَى أَسْنِهِ انْتَثَرَتْ ۖ فَأَبَادَ طَائِفَةً مِنَ الْبِلَادِ ۖ وَأَهْلَكَ الْحَرَّ

وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ۖ فَكَمَنْ لَهُ أَبُو شُجَاعٍ فِي بَعْضِ وَهْدٍ وَبِقَائِمٍ

ثُمَّ قَابِلُهُ مُوَجَّهَةٌ ۖ وَكَافَحُهُ مُشَانِقَةٌ ۖ وَنَارُ لَهُ فِصْرَعَةٌ ۖ وَقَطَعَ رَأْسَهُ وَ

بِأَنْتَرَعَةٍ فَقَصَدَ بِرَأْسِهِ السُّلْطَانَ فَقَدَّمَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَعْوَانِ ۖ وَأَقْلَعَهُ

مَائِكَةَ عِدَّةٍ وَقَرِيبَهُ وَجَعَلَهُ عُدَّةً لِكُلِّ شَيْءٍ ۖ وَكَانَ لَهُ عِدَّةٌ أَوْلَادُهُ وَأَقَارِبُ

وَأَحْفَادُهُ كُلُّ مِنْهُمْ رَئِيسٌ مُطَاعٌ مِنْ أَوْلَادِهِ شَاهُ مُظَفَّرٌ وَشَاهُ مُحَمَّدٌ وَشَاهُ

شُجَاعٌ ۖ فَصَارَ كُلُّ مِنْهُمْ ذَا كَلِمَةٍ ۖ فَأَيُّدُهُ ۖ وَيَدٌ مُعْطِيَةٌ أَخَذَ ۖ وَلَمْ يَكُنْ

للسلطان ولد يتقى راءه في امور الملك ينقب فلما اقبل عليه  
 رائد المنيّة اجابه وولي مديرا ولم يعقب وكان اذ ذاك قد ثبتت  
 اوتاد محمد بن مظفر فقدم في السلطنة ومن سواه تأخر فصار  
 في ممالك عراق العجم الملك المطام واستقل من غير تشاق ويزام  
 وتصرف في الممالك كيف شاء ورداه الله خلع قل اللهم مالك  
 الملك توتي الملك من تشاء ومات في حيوته ولده شاه مظفر المشهور  
 وخلف لده شاه منصور ثم جرى بين شاه شجاع وبين ابيه من التنازع  
 والشروع مالا خيرا فيه وقبض على ابيه وقهره وجمع له بكميته واعدا  
 بصره وتعين من السلطنة واستقر وكان به مرض جرم البقرة  
 بحيث انه كان لا يقدر على الصوم لا في السفر ولا في الحضر وكان  
 كثيرا ما يدعو الله الغفور ان لا يجتمع بينه وبين ابنت يموم فلما  
 ادركه الاجل وطوى فراش الموت منه بساط الامل اخضر من  
 له من الاقارب والاولاد وقسم عليهم الممالك والبلاد فولي ابنه  
 لصلبه زين العابدين وشهيد ازوهي كرسي الملك مقصدا لوافدين  
 واقطع اخاه السلطان احمد ولايات كرمان واعطى ابن اخيه شاه



يحيى نَزْدَ وَابْنِ أَخِيهِ شَاهِ مَنْصُورٍ أَصْفَهَانَ \* وَأَسْنَدَ وَصِيَّتَهُ ذَلِكَ إِلَى  
تَمُورٍ \* وَخَلَدَ ذَلِكَ فِي رِقٍّ مَلُشُورٍ \* وَأَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ خَصَرٍ  
مَجْمُوعَةٍ \* فَكَانَ كَمَنْ سَلَّمَ الرَّحْمَ لَأَبِي زَوْبَعَةٍ \* وَلَمَّا أَذْبَحَ الْمَوْتُ تَوْبَ  
عُمَرِ شَاهِ سُجَاعٍ \* انْتَشَرَتْ بَيْنَ أَقَارِبِهِ سُقُقُ الشِّقَاقِ وَالنِّزَاعِ \*  
فَقَصَدَ شَاهِ مَنْصُورٍ زَيْنَ الْعَابِدِينَ وَقَبِضَ عَلَيْهِ \* وَأَسْتَقَالَ عَلَى شَدِيدِ آزِ  
وَفَجَعَهُ بِكَرِيمِيَّةٍ \* وَخَالَفَ عَمَّهُ وَتَقَضَّرَ حَبْلُ عَهْدِهِ \* وَفَعَلَ مَعَ ابْنِهِ  
مَا فَعَلَهُ أَبُوهُ بِجَدِّهِ \* وَحَبَلَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ مَدُّودَةً \* وَلَا شْتَغَالَ بِتَقْضِيهِ  
وَأَبْرَامُهُ يُخْرِجُ عَنِ الْمَقْصُودِ \* فَامْتَعْصَبَتْ مَوَدَّةُ امْتِنَاصٍ \* وَتَجَسَّعَ  
الْغُصَصُ وَارْتَقَصَ \* وَلَكِنْ ارْتَقَبْنَا ذَلِكَ انْتِهَازَ الْفُرْصِ  
ذَكَرَ تَوَجُّهُ تَيْمُورٍ مَرَّةً ثَالِثَةً إِلَى خَوَارِزْمٍ بِالْعَسَاكِرِ الْعَابِثَةِ  
تَمْرَانَ تَيْمُورٍ جَدِّ الدَّحْزَمِ \* وَصَمَّمَ الْعَرَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى خَوَارِزْمٍ \* وَتَوَجَّهَ  
إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ مِنْ خِرَاسَانَ عَلَى طَرِيقِ اسْتَرَابَادٍ \* وَكَانَ  
سُلْطَانُهَا أَيْضًا غَائِبًا \* فَارَادَ أَنْ يُؤْتِيَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ نَائِبًا \* فَخَرَجَ  
إِلَيْهِ حَسَنُ الْمَذْكُورِ صَالِحًا \* وَأَشْتَرَى مِنْهُ الشُّرُوكَ وَالْمُقَابِحَةَ \*  
وَقَالَ لَهُ يَا مَوْلَانَا لَا مَآيِدَ كُلُّنَا عِنْدَكَ أَسِيرٌ \* وَلَكِنْ سُلْطَانُنَا غَائِبٌ \*

وَاذَا اَقِيمَ عَلَيْنَا مِنْ جِهَتِكَ نَائِبٌ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا السُّلْطَانُ فَلَوْ بَدَأَ  
 أَنْ يَقَعَ بَيْنَهُمَا شَتَانٌ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَا فَرُبَّمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْهُ أَدْنَى  
 فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبَ تَاكِيدِ الْعَدَاوَةِ وَيَزِيدُ بَيْنَكُمَا الْحَقَا وَالْفَسَادَ  
 فَيَفِيضُ حَقُّكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيَقَعُ فِسَادٌ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ  
 وَهَبُ أَنْ حُسَيْنٌ صُوْفِي صَارَ نَائِبَكَ فَكُلُّ الْمَخْلُوقِ يَحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يُرَآهُ عَيْنًا  
 خِذْ مَتَكَ وَجَانِبَكَ وَرَأْيَكَ أَعْلَى وَاتَّبَاعُ مَرْسُومِكَ أَوْلَى فَتَمِيعُ  
 تَيْمُوكَ كَلَامُهُ وَقِيلَ قَوْلُهُ وَقَوَّضَ لِلرَّجُلِ خِيَامَهُ وَكَانَ بِحَسَنِ  
 الْمَذْكُورِ ابْنٌ غَيْرُ فَالِحٍ لَهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَكَانَتْ فَتَاكَ بِحِظِيَّةٍ مِنْ حِطَابِ  
 السُّلْطَانِ وَذَاعَ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفَاحَ ذَفْرُهُ فِي أَنْفِ الزَّهْمَانِ  
 فَلَمْ يَعْتَدِ بِذَلِكَ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ حَسَنٌ وَقَالَ إِنَّ لِي عَلَى السُّلْطَانِ مَنَاسِكًا  
 وَأَيُّ مَنَاسِكٍ حَيْثُ حَمِيَتْ بِلَدُهُ مِنْ كُلِّ ظُلُومٍ كَفَّارَةٍ وَبَذَلَتْ فِي ذَلِكَ  
 مَالِي وَوَجَاهَتِي ثَلَاثَ مَرَارٍ فَلَوْ بَدَأَ أَنْ يُقَابِلَ هَذِهِ الْمَصَالِحَ بِالْعُقُوبِ  
 جَرِيْمَةٍ وَلَدَيَّ وَالْمُسَامَحَةِ فَلَمَّا أَبَى السُّلْطَانُ مِنْ سَفَرِهِ وَاطَّلَعَ  
 عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَخَيْرِهِ قَبَضَ عَلَى حَسَنِ وَوَلَدِهِ وَقَتْلَهُمَا وَالْقَاهَايِينَ  
 يَدَيَّ أَسَدٍ قَهَرَهُ فَكَلَهُمَا وَخَرَّبَ دِيَارَهُمَا وَنَقَلَ إِلَى خَرَابِئِهِ



شِعَارَهَا وَدَارَهَا ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ حُسَيْنٌ صُوفِي أَنْ تُوفِّيَ بِهِ وَوُلِّيَ بَعْدَهُ  
 وَلَدُهُ يُوسُفُ صُوفِيٌّ وَكَانَ يَتِمُّوهُ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ صَاحَرَهُمْ وَنَاصَرَهُمْ  
 عَلَى مُخَالَفَتِهِمْ وَظَاهَرَهُمْ وَزَوَّجَ ابْنَهُ يَدْعَى جَهَانَ كَبِيرَةً عَقِيلَةً  
 مِنْهُمْ ذَاتَ قَدْرِ كَبِيرَةٍ وَأَصْلٍ خَطِيرَةٍ وَوَجْهٍ مُسْتَبِيرَةٍ أَحْسَنَ مِنْ  
 شِيرِينَ وَأَطْرَفَ مِنْ وَلَدِهِ وَلِكُونِهَا مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ تُدْعَى خَانَزَادَةً  
 فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدَ سُلْطَانَ وَكَانَ فِي مَنْجَابَتِهِ وَإِقْبَالِهِ سَاطِعُ الْبُرْهَانِ  
 فَلَمَّا شَاهَدَ يَتِمُّوهُ فِي شَمَائِلِهِ مَخَائِلَ السَّعَادَةِ وَقَدْ فَاقَ فِي الْمَنَاجِبَةِ  
 أَوْلَادَهُ وَأَحْفَادَهُ أَقْبَلَ دُونَ الْكُلِّ عَلَيْهِ وَعَهْدَ مَعَهُ وَجُودَ انْقَامِهِ إِلَيْهِ  
 لِكَيْنُ عَانَدَ الدَّهْرُ ذَلِكَ الظُّلُومَ فَتَوَفِّيَ قَبْلَهُ فِي أَقْ شَهْرٍ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ  
 وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ذَلِكَ \*

ذَكَرْتُ وَجْهَ ذَلِكَ الْبَاقِعَةِ إِلَى خَوَارِزْمٍ مَرَّةً رَابِعَةً  
 فَلَمَّا سَمِعَ يَتِمُّوهُ مَا جِئْتُ عَلَيْهِ مِنْ الْحُسْنِ وَشَدَّ دَلَاؤُكُمْ  
 وَوَجَّهَ رِكَابَ الْغَضَبِ إِلَى خَوَارِزْمٍ وَأَخَذَهَا وَقَتْلَ سُلْطَانِهَا  
 وَهَدَمَ أَرْكَانَهَا وَخَرَّبَ بُيُوتَهَا وَوَلَّى عَلَى مَا بَقِيَ مِنْهَا نَائِبًا مِنْ عِنْدِهِ  
 وَنَقَلَ جَمِيعَ مَا امْكَنَهُ نَقْلَهُ عَنْهَا إِلَى مَالِكِ سَمَقَنْدَرٍ وَتَابِعَهُ خَرَّابِ

خوارزم عذاب + كما ان تايم خراب دمشق خراب +

ذكر ما كان ذلك الجان راسل به شاه ولي امير

ثم انه لما كان توجه الى خراسان + راسل شاه ولي امير ممالك ما نذر

وكتب الامراء المستقلين بذلك المكان + فمنهم اسكندر الجلاوي

وارشيووند و ابراهيم القمي + واستدعاهم الى حضرته كما هو جاري

عادته + فاجابه بالضرورة ابراهيم وارشيووند واسكندر + وتاوى

عليه شاه ولي ذلك الغضفر + فلم يكتف الى خطابه ونخشن

له في جوابه +

ذكر مراسلة شاه ولي سلاطين العراق وما وقع

في ذلك من الشقاق وعدم الاتفاق +

ثم ارسل شاه ولي الى شاه شجاع سلطان عراق العجم كرمان والى

السلطان احمد بن الشيخ اويس متولي عراق العرب واذربيجان +

يخبرهما بورود خطابه + وصد وجوابه + ثم قال انا نتملكه وان

انتظم امرى انتظم امركم + وان نزل بي منه بائقه + فانها بكمالكم

لاحقه + فان ساعدتني بمدد كفيتم هذا النكد + والا فتصديان



٥٠  
كما قيل في شعر

مَنْ حُلِقَتْ لِحْيَتُهُ جَارِلُهُ \* فَلْيَسْكُبِ الْمَاءَ عَلَى لِحْيَتِهِ \*  
فَأَمَّا شَاهُ شُجَاعٍ فَاطْرَحَ قَوْلَهُ وَرَمَاهُ \* وَهَادَنَ يَهُودًا كَمَا ذَكَرَ وَهَادَاهُ \*  
وَأَمَّا السُّلْطَانُ أَحْمَدُ فَأَجَابَ بِجَوَابٍ مُجَلٍّ \* وَقَالَ هَذَا الْأَشْلُ الْأَعْرَجُ  
الْجَعْتَانِي مَا عَسَاهُ أَنْ يَفْعَلَ \* وَمِنْ أَيْنَ وَمِنْ أَيْنَ \* لِلْأَعْرَجِ الْجَعْتَانِي أَنْ  
يَطَّأَ الْعِرَاقَيْنِ \* وَإِنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذِهِ الْبِلَادِ \* كَخِطِّ الْقَتَادِ \* وَلَكِنْ بَيْنَ  
مَكَانٍ وَمَكَانٍ \* فَلَا يَخْلُ الْعِرَاقُ كُورَ اسَانٍ \* وَلَكِنْ عُقْدَةٌ \* عَلَى التَّوَجُّهِ  
إِلَى دِيَارِ نَاسِيَّتِهِ \* لَتَحْلَنَ بِهِ مِنْتَهُ \* وَلَتَرْحَلَنَّ عَنْهُ أُمْنِيَّتُهُ \* وَرَبَّنَا  
قَوْمُ كُنَا الْمُبَاسِرِ وَالشَّدَّةِ \* وَالْعُدَّةِ وَالْعِدَّةِ \* وَالذُّوْلَةِ وَالْبَجْدَةِ \* وَلَنَأَيُّهُمْ  
الْمُشَاحِمُ وَالنَّاتِي \* حَتَّى كَانَهُ قَالَ فِينَا الْمُتَّبِعِي \* مِنْهُمْ قَوْمٌ مِلْجِنٌ فِي زِيٍّ نَاسٍ  
فَوْقَ طَائِرٍ لَهَا تُخَوِّصُ الْجَالِ \* فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْهُمْ شَادَ رَجُلِي \* وَاقْنَنَ  
أَنْ كَلَّا مِنْهُمْ مَاعِنَ سَجُونٍ خَلِي \* قَالَ أَمَا أَنَا فَسَوَالِدِي لَا وَاقِنَتُهُ \* بَعْرُ  
صَادِقٍ وَنَفْسٍ مُطْمَئِنَّةٍ \* فَلَيْتَ ظَفِرْتُ بِهِ لَأُرْدِيَنَّ بِكَ فِي الْأَمْصَارِ \*  
وَلَا جَعَلَنَّا عَبْدًا لَدَوْلِي إِلَّا بَصَارَةً \* وَإِنْ ظَهَرَ لِي فَلَا عَلَيَّ مَا يَصِلُ إِلَيْكَ \*  
فَلْيُنْزَلَنَّ الْقَضَاءُ الطَّامُّ وَالْبَلَاءُ الْعَامُّ عَلَيْكَ \* ثُمَّ اسْتَغْدَّ لِلْعَارِدِ

واستسلم لقد رآه تعالى وقضائه . ولما تراءى لجمعان . وانصبت  
 المراسقة بالضررب الطعان . ثبت شاه ولي ساعته لما نابه من شرع  
 وهزم . ثم ولي الدبر لما لاحظ ما رأى من كره وفره . وتبع السنة  
 في الفرار مما لا يطاق وتوجه الى الري اذ ما امكنه الترجه الى العراق  
 وكان بها امير مستقيل يدعى محمد جوکاره متصرفا بحكومتهم في  
 تلك القرى الامصار . وكان كريما شجاعا . ومليكا مطاعا . ومع  
 ذلك فانه دارى تيمور . واعى منه بعض الامور . وخاف سطوته  
 وباسه . فقتل شاه ولي وارسل اليه تيمور راسه .

ذلك الجاني

ذكر ما جرى لابى بكر الشاسباني من اوقايهم مع  
 وكان بعض روايات ما زنديران . رجل يسمى ابا بكر من قرية  
 تدعى شاسبان . وكان في الحروب . كالا سدا الغضوب . وكان  
 قد اباد وابار . الجسم الغفير من عساكر التتار . اذا انتهى في الجبال  
 لا تثبت له الرجال . واذا وضع العمامه . اقام فيهم القيامه .  
 ولا زال يكمن بين الروابي والجبال . ويحشد الجود ولا يبال .  
 حتى صارت تضرب به الامثال . وتدعى منه الفرائض ولو في طيف



الخيال فكان القائل منهم يقول لمزكويه اذا عسقت عليه اوسقاؤه \*  
 فتأخر عن الماء وجعل من الخيل \* كان ابا بكر الشاسباني في الماء  
 اوبين العليق تراه \* وقيل لم يتضر عسكر يمو في مدة استيرائه \*  
 مع كثرة معونه ومصافاته وابلاؤه \* الا من ثلثة انفار \* اضروا به  
 وبسائر غايه الاضراء واوردوا كثيرا منهم موارد النار \* احدهم  
 ابو بكر الشاسباني \* وثانيهم سيدي علي الكودي وثالثهم امه  
 الترمكاني \* فاما ابو بكر هذا فذكر والله في بعض مضائق ما زدران \*  
 تغلب عليه الجعناى من كل مكان \* وسدوا عليه وجهه المخلص \*  
 وسدوا حبل المقنص \* فالجأوه الى جرف مقابله جرف \* مقدار ثمانية  
 اذرع ما بين الجرف الى الجرف \* كان قعره جب النقيير \* او واد في قعر  
 السعير \* فانزل ابو بكر عزجواه المضمرة \* وطفروا طمر من احد  
 الجرفين الى الآخر \* بما عليه من البساح والمغفرة \* ولم ينل منهم  
 ضرا \* او نجما كما نجاتا بطشرا \* ثم اتصل بجاشيته وابادهم ونقل  
 الى طاحون القناء منهم من استكمل دياسهم وحصادهم ثم ما دري  
 امره الى ما ذال \* وكيف تقلبت به الاحوال \* واما سيدي علي الكودي

فَإِنَّهُ كَانَ أَمِيرًا فِي بِلَادِهِ وَالْكَوْثُ مَعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْخَيْلِ الْجُرُودِ وَالرِّجَالِ  
غَيْرِ الْمُرْدِ فِي جِبَالِ عَاصِمِيهِ وَأَمَاكِنَ وَعِزَّةٍ مُتَقَا صِيهِ فَكَانَ يُخْرِجُ  
هُوَ وَجَمَاعَتُهُ وَمَنْ شَقَّتْهُ طَاعَتُهُ وَيَتْرُكُ عَلَى قِرَامِضَاتٍ مِنْ هَوِيَّةِ  
وَاتِقٍ ثُمَّ يَنْشُرُ عَلَى عَسَاكِرِ يَتِيمِ الْغَارَاتِ وَيُدْرِكُ فِيهِمُ الْمُسْلِمِينَ  
الْتَارَاتِ وَيَقْطِيعُ مِنْ حَوَاشِيهِمْ وَمَا يُمْكِنُهُ مِنْ مَوَاشِيهِمْ ثُمَّ يَرْجِعُ  
إِلَى أَوْكَارِهِ بِمَا قَضَى مِنْ أَوْطَارِهِ وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيَاتِ فَيُحِيقُ  
بِتَيْمُومٍ وَبَعْدَانٍ مَاتَ إِلَى أَنْ أَدْرَكَتْهُ الْوَفَاةُ فَقَاتَ وَأَمَّا أُمُّهُ التَّرْكَامُ  
فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ تَرَائِكَةِ قَرَابَاغٍ وَلَهُ ابْنَانِ قَدْ وَضَعَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى  
قَدْبٍ يَتِيمٍ رَأْيٍ دَاغٍ وَكَانَتْ الْحُرُوبُ وَالْإِزَالُ بَيْنَهُمْ وَأَمِيرَانِ  
شَاهٍ وَسَيَاكِرٍ لِيَجْعَلَا لَا تَرَايَا وَأَقْنُوا مِنْ بَطَاعَتِهِمْ عَدَا لَا يَحْصِي  
وَبِإِيْدِي قَاتِلٍ لِيَسْتَرْفِعَ إِلَى أَنْ شَدَّ رِيْدُ مِنَ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَيْهِمْ  
بَطْلَانٍ يَتَرْتَمُونَ وَدَلَّ عَسَاكِرُ أَمِيرَانِ شَاهٍ عَلَيْهِمْ فَجَبَّتُوهُمْ لَيْلًا وَارَا  
مِنْ دِيْمِهِمْ سَيْلًا فَاسْتَشْهَدَ الثَّلَاثَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ

سُحْرُ

قَالَ

وَأَبَى حَبِيبُ فِشْنَةِ تَشْمِيْتِ الْأَعْمَلِ وَأَنْكَى مِنْهُ تَحْذِيلُ الْمَوَالِي



شعر

وقيل

وَعَلَّمَ ذَوِي الْقُرْبَىٰ أَشَدَّ مَضَاضَةً • عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ

شعر

وقيل

اِذَا كَانَ هَذَا ابْلَا قَارِبٍ فَعَلَّكُمْ • فَمَا ذَا الَّذِي أَبْقَيْتُمْ لِلْأَبَاعِدِ •  
ذَكَرْتُوْجِهَهُ تَيَمُّوْا إِلَى عِرَاقِ الْعَجْمِ • وَخَوْضِ شَاهِ مَنْصُورِ

غمار ذلك البحر الخضم

وَلَمَّا تَوَفَّى شَاهُ شِجَاعٍ • وَوَقَعَ بَيْنَ أَهْلِهِ كَمَا مَرَّ نِزَاعٍ •  
الْعَجْمِ عَلَى شَاهِ مَنْصُورٍ • وَخَالَصَتْ مَمَالِكُ مَا زُنْدَانٍ • وَلَا يَتَّهَى الْقَيُورُ •

وَكَانَ شَاهُ شِجَاعٍ قَدْ أَوْصَى إِلَى تَيَمُّورٍ بَوْلَدِهِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ • كَمَا ذَكَرَ

وَوَكَّلَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ • وَجَدَ تَيَمُّورٌ عَلَى شَاهِ مَنْصُورٍ طَرِيقًا بِمَا فَعَلَهُ مِنْ ابْنِ

عَمِّهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ فَاجْتَمَعَ بِذَلِكَ وَمَشَى عَلَيْهِ • فَاسْتَمَدَّ شَاهُ مَنْصُورٌ

أَقَارِبَهُ • فَكَلَّمَهُمْ صَارَ مُحَارِبَهُ • وَعَادَ مُجَادِبَهُ وَمُجَابِنَهُ • وَأَقَامَ كُلُّ مَنْهُمْ

يَحْفَظُ جَانِبَهُ • فَتَحَّى الْمُلَاقَاتِ وَحَدَّ • بِمَحْوِ الْفَى فَارِسٍ كَارِطِي الْعُدَّةِ •

بَعْدَ أَنْ حَصَّنَ الْمَدِينَةَ • وَحَوَّطَهَا بِالْأُهْبَةِ الْمَكِينَةِ • وَرَتَّبَ خِيَلَهَا

وَسَجَّلَهَا • وَحَرَّضَ عَلَى النَّصَائِرِ وَالرَّيْصِ أَهْلَهَا • فَقَالَ لَهُ أَكَابِرُ أَعْيَانِهَا •

وَالرُّسُ مِنْ سُكَّانِهَا ۖ كَأَنَّا بَيْتٌ فِي الْمَقْتَحِمِ ۖ وَسَدُّ الْحَرْبِ قَدْ التَّحَمَّ ۖ  
 وَقَدْ مَنَعْنَاهُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْنَا ۖ وَدَافَعْنَاهُ عَنِ الْهَجُومِ عَلَيْنَا ۖ وَرُبَّمَا جُنْدُنَا  
 لَهُ رِجَالٌ ۖ وَأَبْطَلْنَا مِنْ عَسْكَرِهِ أَبْطَالًا ۖ ثُمَّ جِذَا تَصْنَعُ أَنْتَ بِالْفَيْ رَأَى ۖ  
 مَعَ هَذَا النِّعَامِ الْمُتَرَكَمِ الْمُتَرَكَبِ ۖ وَرُبَّمَا يَحُلُّ عَقْدُكَ ۖ أَوْ يَفْلُ  
 جُنْدُكَ ۖ فَلَا تَرَى لِنَفْسِكَ فِي الْهَيْجَاءِ ۖ إِلَّا طَلَبَ الْخَلَاصِ وَالنِّجَاءِ ۖ  
 وَتَلَرُّنَا لِحَاكِمٍ وَخَمٍّ ۖ بَعْدَ أَنْ زَلَّتْ بِنَا مَعَهُمُ الْقَدَمُ ۖ وَلَا يَنْفَعُنَا بَعْدَ تَأْكِيدِ  
 الْعَدَاوَةِ النَّدَمُ ۖ وَلَا يُجْبِرُنَا مِنْ ذَلِكَ هَذَا الْكُسْرُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالنَّهْبِ  
 وَالْأَسْرِ ۖ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى دَبُوسِهِ شَاهُ مَنْصُورٍ ۖ وَقَالَ هَذَا الْإِلْفُ فِي الْكَا  
 السَّادِسَةِ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَقْرَأُ مِنْ يَمِينٍ ۖ أَمَا أَنَا فَأَقَاتِلُ وَجُنْدِي ۖ فَا  
 خَذَ لَنِي جُنْدِي قَاتِلْتُ وَحْدِي ۖ بَدَلْتُ فِي ذَلِكَ جَدِّي وَجَهْدِي ۖ  
 وَعَانَيْتُ عَلَيْهِ وَكُذِّبْتُ ۖ وَكَذِّفْتُ ۖ نَصْرْتُ نِلْتُ قَصْدِي ۖ وَأَنْ قُتِلْتُ فَلَا  
 عَلَيَّ مِمَّنْ بَقِيَ بَعْدِي ۖ وَكَأَنِّي أَنَا كُنْتُ الْحَاضِرُ ۖ وَالْمُخَاطَبُ فِي خَاطِرِ

الشاعر حين قال

إِذَا هُمُ الْقَتْلَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ غَرَمَهُ ۖ وَنَكَبَ عَزْزِي كُرَّ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا ۖ  
 وَقِيلَ إِنَّ شَاهُ مَنْصُورَ فَرَّقَ رِجَالَهُ عَلَى قَلْعِهِ ۖ وَارَادَ بِذَلِكَ حَفْظَ



مُدَّ نَدْفُضَائِمَ فِي ضِيَاعِهِ • لَمْ يَجْعَمْ رُؤْسَاءُ شِيرَازَ وَأَجْنَادَهَا • وَأَفْرَازَ  
كَبِيرَهَا وَأَوَّلَادَهَا • وَقَالَ إِنَّ هَذَا أَعْدُو ثَقِيلٌ • وَهُوَ إِنْ كَانَ خَارِجِيًّا  
فَيَهْوِي فِي يَلَدٍ نَادِجِيلٍ • فَالْأَيُّ أَنِّي لَا أَخْصِرُ مَعَهُ فِي مَكَانٍ • وَلَا أَقَاتِلُهُ  
أَضْرَابَ أَوْطِيعَانٍ • بَلْ أَتَقَلُّ فِي الْجَوَانِبِ • وَاسْتَطَلُّ أَنَا وَرِعَايَايَ  
عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ • فَتَصِفُّمُ الْكُنَافُفُ • وَنَقْطَعُ أَطْرَافَهُمْ • وَنَوَاطِبُهُ  
بِالنَّهَارِ • نَرَاقِبُهُ بِاللَّيْلِ • وَنُعَدُّ لَهُ مَا اسْتَطَعْنَا مِنْ قُوَّةٍ • وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ •  
وَكُلَّمَا وَجَدْنَا مِنْهُ غَرْبًا • كَسَرْنَا مِنْهُ الْقِفَا وَالْغَرْبَ • فَتَارَةً نَنْطَحُهُ • وَآخَرَى  
نَرْجِيحُهُ • وَكَرَّةً نَخْدِجُهُ • وَمَرَّةً نَخْرُجُهُ • وَلَسَلَيْبُهُ الْجُحُومَ • وَنَمْنَعُهُ الْجُحُومَ  
فَتَشْتَدُّ عَلَيْهِ الْمَضَائِقُ • وَتَنْسَدُّ عَلَيْهِ الطُّرُقُ وَالطَّرَائِقُ • غَيْرَ أَنَّ  
الْقَهْدَ مِنْكُمْ يَا أَحْرَارَهُ • وَيَا نَجْوَى الْقِفَارِ • وَلَسُورَ الْيَقَارِ • أَنْ تَحْقِطُوا  
بِحَبْطِ الْأَنْعَارِ • وَلَا تَغْفُلُوا عَنْهَا نَاءَ اللَّيْلِ • وَأَطْرَافَ النَّهَارِ • فَاسْتَنْتِ  
بِمَا دُمْتُ بِجَيْدٍ أَعْنَكُمْ لَا يَدُ نَوَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْكُمْ • وَإِنَّ حَاصِرُكُمْ فَعَيْكُمْ  
كَفَايَهُ • وَاسْتَوْعِبَكُمْ اللَّهُ هُوَ تَعْمُ الْوَقَايَهُ • وَغَايَةُ مَا تَكُونُونَ فِي مَدِينَةٍ  
الْمُؤْمِنِينَ • يَقْدَارُ مَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُوسَى • وَبَلَدِهِ ذُو الرِّيِّ  
مَا كَانَ أَمْدَنَاءَ • وَوَجْهَهُ هَذَا الْقَهْدُ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ • ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ دَاهِيًا رَقِصًا •

٥٠  
ذَكَرَ دَقِيقَةً قَصِدَتْ فَحَلَّتْ وَنَقَضَتْ ۝ مَا  
أَبْرَمَهُ شَأْنٌ مَصْرُوعٍ عُنُقْدَ حَيْنٍ حَلَّتْ

فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ جَائِزٌ ۝ نَظَرَتْهُ سَعْلَةٌ مِنْ مَشْوَآتِ الْعِجَائِزِ  
فَبَدَرَتْهُ بِالْمَلَامِ ۝ وَادَّتْهُ بِالْكَلَامِ ۝ وَنَادَتْ بِلسَانِ الْأَنْجَامِ ۝ أَنْظِرُوا الْمَلِي  
هَذَا تَرَكْشَ بِحَرَامٍ ۝ رَعَى أَمْوَالَنَا ۝ وَتَحَكَّمَ فِي دِمَائِنَا ۝ وَفَارَقَنَا أَنْجُومَ  
مَا نَحْنُ إِلَيْهِ فِي مَخَالِيبِ أَعْدَائِنَا ۝ جَعَلَ اللَّهُ حِمْلَ السِّلَاحِ عَلَيْهِ  
حَرَامًا ۝ وَلَا أَنْجَحَ لَهُ قَصْدًا ۝ وَلَا أَسْعَفَ لَهُ مَرَامًا ۝ فَقَدْ حَتَّ زِينَادَهُ  
وَجَرَحَتْ قُوَادَهُ ۝ وَتَأَبَّجَتْ زَيْرَانُ غَضَبِهِ ۝ وَلَحَرَّ الْكَدَّاسُ تَدَبُّرَهُ  
شَوَاطِلُهُ بِهِ ۝ وَثَارَتْ نَفْسُهُ الْأَبْيَهُ ۝ وَاحْدَتْهُ حِمِيَّةُ الْبَاهِلِيَّةِ ۝  
حَتَّى ذَهَبَ لُبُّ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْحَازِمِ ۝ وَغَلِطَ فَا مَسْنَى هُوَ لَخَاطِطُهُ <sup>زَمَرُ</sup> مَلِكُهُ  
فَلَتَنَى عِيَانَ عَرْمِهِ ۝ وَكَزَّ أَسْنَانَ أَرْمِهِ ۝ وَأَقْسَمَ لَا يَبْرَحُ عَنِ الْمَقَاوِمِ ۝  
وَلَا يَنْجِعُ فِي مَجْلِسِ قَضَاءِ الْحَرْبِ عَنْ مَلَا زِمَةِ الْمُصَادِمَةِ ۝ وَيَجْعَلُ  
ذَلِكَ دَأْبَهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً ۝ وَعِشَاءً إِلَى أَنْ يُعْطِيَ اللَّهُ النَّصْرَ لِمَنْ يَشَاءُ ۝  
ثُمَّ قَابِلٌ ۝ وَرَتَّبَ أَبْطَالَهُ وَقَاتِلَ ۝ وَكَانَ فِي عَسْكَرِ شَاهِ مَنْصُوبٍ ۝ أَمِيرٌ  
خُاسِطٌ مُبَاطِنٌ لِيَتَّقُوا ۝ يُدْعَى مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنٍ الدِّينِ ۝ مِنَ الْفَجْرِ



الْمُعْتَدِينَ • وَجُلُّ الْعَسَاكِرِ كَانَ مَعَهُ • فَسَارَ إِلَى تَيْمُومَ وَالْكَرْبُ الْجُنْدِ  
 تَبِعَهُ • فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا دُونَ الْأَلْفِ • فَمَا قَوْمٌ أَحَدٌ مِنْهُمْ  
 مِنَ الرَّحْفِ • فَثَبَّتَ شَاهُ مَنْصُومَ • بَعْدَ أَنْ تَضَعَّضَتْ مِنْهُ <sup>مُؤَيَّة</sup> <sup>الْمُؤَيَّة</sup>  
 فَلَمْ تَذَلْ ثِيْرَانُ الْهَيْجَاءِ تَنْتَحِمُ • وَزِيَادُ الْحَرْبِ تُورِي إِذْ تَقْدَحُ •  
 وَشِرَارُ السِّهَامِ تَنْطَاطِرُ • وَثِمَارُ الرُّمُوسِ يَمْنَحِلُ السُّيُوفُ تَقْطُفُ  
 فَتَنَاتُرُ • حَتَّى أَقْبَلَ جَيْشُ اللَّيْلِ • وَشَمَّرَ لِلْهَيْجَاءِ جُنْدُ النَّهَارِ الَّذِي  
 فَتَرَا جَمْعُ كُلِّ مِنْهُمْ إِلَى وَكْرِهِ • وَاعْمَلْ شَاهُ مَنْصُومَ فَكْرُهُ فِي مَكْرِهِ •  
**ذَكَرَ مَا نَقَلَ عَنْ شَاهِ مَنْصُومَ • مَا أَوْقَعَ بِجَسَدِ تَيْمُومَ**  
**مِنَ الْحَرْبِ الْوَيْلِ • تَحْتَ جَنَمِ اللَّيْلِ**  
 فَعَدَّ إِلَى فَرَسٍ جَفُولٍ • مِنْ بَايْرِ الْخَيْوَلِ • اجْتَمَعَ مِنْ دَهْرٍ دَمَحَ • وَارْمَحَ  
 مِنْ عَصْرِ جَحْمَ • وَأَتَى بِهَا عَسْكَرَ الْعَدُوِّ • وَقَدْ أَخَذَ اللَّيْلُ فِي  
 الطُّدِ • ثُمَّ رُبَطَ فِي ذَنْبِهَا قِدْرًا مِنَ النُّجَاسِ • مَلْفُوفَةً فِي قِطْعَةٍ بِلَاسِ  
 وَشَدَّهَا شِدَّةً أَحْكَمَ وَثَاقَهَا • وَصَوَّبَ رَأْسَهَا نَحْوَ الْعَدُوِّ وَسَاقَهَا • فَبَايَسَتْ  
 الْفَرَسُ فِي الْعَسْكَرِ وَاضْطَرَبَتْ • وَاخْطَطَّتِ النَّاسَ وَاحْتَرَبَتْ أَنْسَابَتْ  
 جَدَاوِلُ السُّيُوفِ فِي بَطُونِ تِلْكَ النُّجُورِ وَانْسَرَبَتْ • حَتَّى كَانَتِ السَّاعَةُ

اقْتَرَبَتْ ۖ وَالسَّمَاءُ عَلَيْهِمُ الْغُيُومُ ۖ وَالْأَرْضُ عَلَيْهِمْ السَّيْلُ ۚ  
وَرَبَّتْ ۖ وَشَآءَ مَنْصُورٌ ۚ وَاقِفٌ حَوَالِيَهُمْ ۚ كَالْبَازِي الْمُطْلَ عَلَيْهِمْ ۚ  
يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ ۚ وَيُبِيدُ مَنْ نَدَّ ۚ وَصَارَ وَلَكَا قِيلٌ

## شعر

الَّيْلُ دَاجٍ وَالْكِبَاشُ تَنْتَطِرُ نِطَاحَ جِدٍّ مَا أَرَاها تَصْطَلِمُ  
فَقَائِمٌ وَقَاعِدٌ وَمُسْبِطٌ ۚ فَمَنْ بَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رِيحُ  
قِيلٍ ۚ انْتَهَمُوا قَتْلُوكَ فِيهَا بَيْنَهُمْ حَتَّى فَنِيَ نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ نَفْسٍ فَلَمَّا  
قَوَّضَ اللَّيْلُ خِيَامَهُ ۚ وَرَفَعَ النَّهَارُ أَعْلَامَهُ ۚ عَلِمُوا الْبَلَاءَ كَيْفَ  
دَهَاهُمْ ۚ وَلَيْتَ اللَّيْلَ لَمْ يَكُنْ فَادِقَ ذُرَاهُمْ ۚ ثُمَّ إِنَّ شَآءَ مَنْصُورٌ رَاصِمٌ  
وَقَدْ قَلَّ نَاصِرُهُ ۚ وَقُلَّ مُوَاذِرُهُ ۚ فَانْتَحَبَ مِنْ جَمَاعَتِهِ فِيهِ ۚ نَحْوُ  
مِنْ خَمْسٍ مِائَةٍ ۚ فَجَعَلَ يَصُولُ بِهِمْ صَوْلَةَ الْأَسَدِ ۚ وَيَخُوضُ بِهِمْ  
غِمَارَ الْمَوْتِ ۚ فَلَوْ يَلُوسِي أَمَامَهُمْ لَحَدُّ عَلَى أَحَدٍ ۚ وَيَمِيلُ يَسْرَةً وَيَمْنَةً  
وَيَنْتَسِبُ ۚ وَيَصِيحُ أَنَا شَآءَ مَنْصُورٌ الصَّابِرُ الْمُحْتَسِبُ ۚ وَتَرَاهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ جَمْرًا  
مُسْتَنْغَرَةً ۚ قَرَّتْ مِنْ قَسْوَةٍ ۚ وَقَصَدَ مَكَانًا فِيهِ يَتِمُّ ۚ فَهَرَبَ مِنْهُ وَدَخَلَ بَيْنَ  
وَأَخْفَى بَيْنَهُنَّ وَغَطَّى بِكِسَاءٍ ۚ فَبَادَرْنَهُ وَقُلْنَ نَحْنُ حَرَمٌ ۚ وَأَشْشَرْنَ



إلى طائفة من العسكر المصطفى وقلن هنالك يغيبك وبيد أولئك  
 طلبتك فالوى راجعاً وتركهن فنادى وقصد حيث اشرن  
 اليه وقد احاطت به جموع العساكر وحلفت عليه قلت بدنياً

## شعر

وما خرا عناق الرجال سوى النساء وأي بلاء ما لهن به إبلاء  
 وكما نار شرا حرق كيد الورى ولم يك إلا مكرهن لها أصدا  
 وكان على فرس فاقت خصماً فضرب فيهم بسيفين يمينا وشمالاً  
 وفرسه السبوح كانت تقايل معه وتصدم وتكلم من يقرب منها  
 في تلك المعركة وكأنه كان ينشد معنى ما قلته في مراء الأدب

## شعر

يد الله قوتى فعلت يداهم وهذا يدي فيهم بسيفين يضرب  
 فصار كلما قصد رعدة من تلك الرجال فافترقت امامه يمينا وشمالاً  
 وإن كانوا كلهم من أهل الشمال ولكن

## شعر

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأعظم ما يحبني عليه جهاده  
 حتى أنهكت الحرب وكنت يداه من الطعن والضرب وجندك

أَبْطَأَهُ + وَقَتَلْتُ خَيْلَهُ وَجَالَهُ + وَتَغَايَرْتُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَحْوَالَهُ + وَسُدَّتْ  
 طَرَائِقُهُ + وَشَدَّتْ مَضَائِقُهُ + وَخَرِسَتْ شَقَائِقُهُ + وَخَرِسَتْ قِيَالِقُهُ +  
 وَخَدَّتْ بَوَارِقُهُ + وَهَدَّتْ بَيَازِقُهُ + وَخَصَّ نَجَاحُهُ + وَقَصَّ جَنَاحُهُ +  
 وَخَفَّ مِرَاحُهُ + وَاتَّقَلَهُ جِرَاحُهُ + وَسَكَّتْ هَمَمَّتُهُ + وَسَكَّنَتْ  
 غَمَمَّتُهُ + فَانْقَرَعَ عَنْ أَصْحَابِهِ + وَقَدْ أَذَاهُ الْجِرَاحُ وَأَوْدَى بِهِ +  
 وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ سِوَى تَفَرِّينِ أَحَدُهُمَا بَدْعَى تَوَكُّلٍ وَالْآخَرُ  
 مِهْزَنُ فُخْرٍ + وَاخَذَهُ الدَّهْشُ + وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْعَطَشُ + وَنَشَفَ الرَّهْمُ  
 وَالْوَهْمُ كَبِدَهُ + وَطَلَبَ شَرِبَةً مَاءٍ فَمَا وَجَدَهُ + وَلَوْ وَجَدَ مَا يَبُلُّ بِهِ رَيْقَهُ  
 لَمَا قَدَّرَ أَحَدٌ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ طَرِيقَهُ + فَرَأَى الْأُولَى + طَرَحَ نَفْسَهُ بَيْنَ  
 الْقَتْلِ + فَطَرَحَ بَيْنَهُمْ نَفْسَهُ + وَرَمَى أَهْبَتَهُ وَسَيَّبَ فَرَسَهُ + وَقِيلَ تَوَكَّلْ  
 وَنَجَا فَخَرُّ الدِّينِ + وَبَدَّ مِنْ الْجِرَاحِ نَحْوُ سَبْعِينَ + وَتَمَرَّعَ ذَلِكَ  
 حَتَّى بَلَغَ تِسْعِينَ + وَكَانَ مِنَ الْأَبْطَالِ وَالْمُصَارِعِينَ + وَتَرَا جَمْعُ جَيْشٍ  
 يَتِمُّونَ وَتَضَامُ + وَانْتَعَشَ بَعْدَ أَنْ بَلَغَ مَوَارِدَ الْحِمَامِ + وَذَلَّابَ بَعْدَ أَنْ  
 قُتِلَ مِنْهُمْ مَا لَا يُعَدُّ + وَأُفْنِيَ لَيْلًا + وَنَهَارًا مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُحَدُّ + وَطَفِقَ  
 يَتِيمُورِي الْقَلْقَ + وَالضَّجَرَ وَالْأَرْقَ + لِفَقْدِ شَاهِ مُصُونٍ + وَعَدَمِ الْوُقُوفِ



على حال ذلك الأسد المصوب \* أهو في الأحياء فيخشى فكره \* أم انتقل  
 الى دار الفناء فيما من مكره \* فأمر بتفتيش الجرحى \* والشقيب عنه  
 بين القتل والطرحى \* الى أن كادت الشمس تتوارى بالحجاب \*  
 ويخذ حسام الضياء من الظلام في قراب \* فعند ما ضم دينار البضاء \*  
 تحت ذيل ملاءة الضياء \* ومك تساج القدرة في جوف الفضاء سدا \*  
 والليل اذا سبجى \* ونثر على سطح هذا الأديم المينا \* درايم كوكبه الزهرا \*  
 واتسع الظلام واتسق \* عذروا أحد من الجحافل على شاه منصوب وبه  
 أدنى رفق \* فلتثبت شاه منصوب بذلك الإنسان \* بل الشيطان  
 الخوان \* وناداه الأمان الأمان \* أنا شاه منصوب \* فالكتم عني هذه  
 الأمور \* وخذ مني هذه الجواهر \* وخافت في قضيتي ولا تجاهر \*  
 كأني لا رأيتك ولا رأيتني \* ولا عرفتك ولا عرفتني \* وإن أخفيت  
 مكاني \* ونقلتني الى إخواني وأعوان \* كنت لمر بعثت بعد ما استرا \*  
 ومن بعد ما ماتني أحياء \* وكنت ترى مكافأ \* وتغنم مصافأ \*  
 ثم أخرج له من الجواهر \* ما يكفيه وذريته الى يوم الآخر \* فكان  
 في قصته واستكشاف غصته \* كالمستغيث بعمر وعند كبريته \* فاعلم

أَنَّ وَثَبَ عَلَى شَاهِ مَنْصُوبٍ وَخَرَّ رَأْسَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى تَيْمُورٍ وَحَكَمَ لَهُ  
 مَا جَرَى بِتَنْجِيزِ الْمُشْتَرَى فَمَا صَدَّقَهُ • وَلَا فِي كَلَامِهِ اسْتَوْثَقَهُ  
 بَلْ أَخْرَجَ مِنْ قِبَائِلِهِ وَشُعُوبِهِ • مَنْ عَرَفَهُ بِهِ • فَعَرَفُوهُ بِشَامِهِ • كَانَتْ عَلَى  
 وَجْهِهِ عَلَامَةٌ • فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ شَاهَ مَنْصُوبٍ بَعِيْنَهُ • وَمَا يَذْكُرُ صِدْقُ ذَلِكَ  
 مِنَ مَبْنَى • تَحَقَّقَ وَتَحَيَّفَ • وَتَحَرَّقَ لِقَتْلِ شَاهِ مَنْصُوبٍ وَتَأَسَّفَ ثُمَّ سَأَلَ  
 ذَلِكَ الرَّجُلَ عَنْ مُحَدِّدٍ • وَعَنْ الدِّينِ قَالَهُ • وَعَنْ قَبِيلِكِ وَذَوِيهِ •  
 وَمُخَدُّومِهِ وَمُرِيَّتِهِ • فَلَمَّا اسْتَوْضَحَ أَخْبَانَهُ • عَلِمَ نَجَاتَهُ وَجَبَانَهُ •  
 أَرْسَلَ مَوْسُوْمَهُ الْمُتَوَلَّى تِلْكَ الدَّانَ • فَقَتَلَ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ • وَأَعْوَانَهُ  
 وَأَنْصَارَهُ • وَاللَّهُ وَأَحْفَادَهُ • وَأَخْصَانَهُ وَأَصْهَارَهُ • وَقَتْلَهُ شَرَّ قَتْلَةٍ وَ  
 مَحَا أَثَارَهُ • وَصَادَرَ مُحَدِّدُومَهُ وَقَتْلَهُ وَخَرَّبَ دِيَارَهُ • ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى  
 أَطْرَافِ مَمَالِكِهِ مُطَاعَةً • يَذْكُرُ فِيهَا صَوْتَ تِلْكَ الْمَصَافَاتِ وَالْمَوَاقِعِ •  
 وَمَا شَاهَدَ مِنْ وَثَبَاتِ شَاهِ مَنْصُوبٍ وَثَبَاتِهِ • وَغِشْيَانِهِ غِمَرَاتِ الْحَرْبِ •  
 وَضَرْبَاتِهِ • وَمَا حَصَلَ فِي وَاقِعَةِ الْقِتَالِ عَلَى الْحَدِيدِ صَفِّ مُرْسَلَاتِهِ •  
 وَكَيْفَ زُلْزَلَتِ الْعَادِيَا وَوَلَوَّتِ النِّسَاءُ فِي فَحْمِ حَجَرَاتِهِ • يَعْبَارَاتِ  
 هَائِلِهِ • وَكَلِمَاتِ مِيَادِينِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ جَائِلِهِ • وَهَذِهِ الْمَطَالِقُ



تَقَرُّأُ فِي الْحَافِلِ وَالْمَشَاهِدِ، وَتُتْلَى فِي الْمَصَادِيرِ وَالْمَوَارِدِ، يَسْتَمِلُّ مِنْهَا  
 ذَوُ الْأَدَابِ، وَيَعْتَنِي بِحِفْظِهَا الْكُتَّابُ وَالصَّبِيَّانُ فِي الْكِتَابِ، رَأَيْتُ  
 فِي أَخْبَارِ بَعْضِ الْمُعْتَنِينَ، أَنَّهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَعِينَ،  
 وَرَدَ رَسُولُ صَاحِبِ بَيْطَامٍ، يُوزِرُ سُلْطَانَ مِصْرَ بِالْإِعْلَامِ، أَنَّ تَيْمُورَ قَتَلَ شَاهَ  
 مَنْصُورَ، وَأَنَّهُ تَوَلَّى عَلَى شِيرَازَ وَسَائِرِ الْبِلَادِ، وَأَرْسَلَ رَأْسَهُ إِلَى  
 حَاكِمِ بَغْدَادَ، وَأَمَرَ بِالطَّاعَةِ، هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ، وَأَرْسَلَ  
 إِلَيْهِ خِلْعَةً، وَأَن تَضْرِبَ السِّكَّةَ بِاسْمِهِ وَيَخْطُبَ بِذَلِكَ الْجُمُعَةَ  
 فَلَيْسَ خِلْعَتُهُ وَأَتَمَّرَ، مُمْتَلِئًا كَلَامِهِ أَمْرًا، وَأَنَّهُ عَلَّقَ رَأْسَ شَاهِ مَنْصُورٍ  
 بِعَدَمِ طَافُو بِهِ عَلَى السُّورِ، وَمَا أَظُنُّ لَذَلِكَ صِحَّةً

ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنْ الْأُمُورِ وَالشُّرُوفِ بَعْدَ قَتْلِ شَاهِ مَنْصُورٍ  
 فَاسْتَوْلَى تَيْمُورُ عَلَى مَمَالِكِ فَارِسَ وَأَرْضِ عِرَاقِ الْحَجَّامِ، وَأَرْسَلَ  
 مَنْ دَانَاهُ مِنْ أَقَارِبِ شَاهِ سُجَاعَ وَمُلُوكِ الْأُمَمِ، وَاسْتَمَالَ الْخَوَاطِرَ،  
 وَأَمَرَ الْبَادِيَّ وَالْحَاضِرَ، وَرَحَلَ فَجَازَ مَدِينَةَ شِيرَازَ، وَضَبَطَ  
 أَحْوَالَهَا، وَقَرَّرَ فِيهَا خِيْلَهَا وَرِجَالَهَا، وَنَادَى بِالْأَمَانِ، لِلْفَاصِي  
 وَالذَّانِ، فَلَبَّتْ دَعْوَتَهُ مُلُوكُ الْبِلَادِ، وَلَمْ يَسِيعْهُمْ مَعَهُ إِلَّا الْإِطَاعَةُ

والإنقياد + فوصل إليه سلطان أحمد من كرمان + وشاء يحيى  
 من يزد وعصى سلطان أبو اسحق في شيرجان + فأنعم وخلع على من  
 أطاعه وإنقاد + ولم يعرض لمن أظهر العناد + ولم يشوب بينه وبين  
 مخالفيه العصا + وأكرم من أطاعه ليوقع بذلك من عصى + وطرح  
 على شيراز وسائر البلدان بالآمان + وأقام في كل بلدة من جهته  
 نائبا وتوجه إلى أصفهان + وأحسن إلى نزيل العابدين الذي هو  
 وصيه من أبيه + ووظف له من الجوامع الأذونات

ما يكفيه وذويه +

## ذكر ما صنع الزمان عند حلوله بأصفهان

فلما وصل إلى أصفهان + وكانت من أكابر البلدان + مملوءة بالفاضل  
 محشوة بالأمثال + وبها شخص من علماء الإسلام + والسادة  
 الأعلام + قد بلغ في العلم الغاية + وفي العمل والاجتهاد الهاية  
 أفعاله مبرورة + وكراماته مشهورة + ومآثره مذكورة +  
 ومحاسنه على جهة الأيام مسطورة + وهو معتقد المسلمين  
 وكان اسمه امام الدين + وكان أهل أصفهان يذكرون



لَمْ يَمُورُ + وَيَحْذَرُونَ مِنْ شَرِّهِ أَيْ يَحْذَرُونَ + فَيَقُولُ لَهُمْ مَا دُمْتُ فِيكُمْ  
 حَيًّا + مَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُ شَيْئًا + فَإِنْ دَفَعَنِي الْأَجَلَ فَكُونُوا مِنْ أَزْدَاهُ عَلَى  
 وَجَلٍ + رَاتِفًا أَنَّهُ فِي ضُجُورٍ يَمُورُ + تَوْنِي الشَّيْخُ الْمَذْكُورُ + فَاصْبَحَتْ  
 صَبْهَانُ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ نُورًا عَلَى نُورٍ + فَتَضَاعَفَتْ  
 حَسْرَتُهُمْ + وَتَرَدَّافَتْ كَسْرَتُهُمْ + فَوَقَعُوا فِي الْخَيْرَةِ + وَصَارُوا كَأَنَّهُمْ  
 هَرِيرَةٌ + رَفِيَّ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ يَقُولُ +

لِلنَّاسِ هُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْيَوْمِ هَمَّانٍ فَقَدْ اجْرَبَتْهُ الشَّيْخُ عُثْمَانُ  
 فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَمَالَهُمْ عَلَى حِمْلِ أَمْوَالٍ + فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ لَاسْتِخْلَافِهَا الرَّجَالُ  
 فَوَرَعَوْهَا عَلَى الْجِبَاهَاتِ + وَفَرَضُوا عَلَى الْجَارَاتِ وَالْحَلَّاتِ +  
 وَتَفَرَّقَ فِيهِمُ الْمُسْتَخْلَفُونَ + فَكَانُوا يَعِيشُونَ فِيهِمْ وَيَعْبَثُونَ + وَاسْتَطَالُوا  
 عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوهُمْ كَالْخَدَمِ + وَتَوَصَّلُوا إِلَى أَنْ مَدَّ وَأَيْدِيَهُمْ إِلَى الْحَكَمِ +  
 فَانْكَرُوا مِنْهُمْ أَيْ نِكَايَهُ + فَرَفَعَ أَهْلُ إصْبَهَانَ إِلَى رَأْسِهِمُ الشِّكَايَةَ +  
 وَكَثُرَتْ مِنْهُمْ الشِّكَايَةُ + وَهُمْ قَوْمٌ لَمْ حَمِيَّتِهِ + قَالُوا الْمَوْتُ عَلَى هَذِهِ  
 الْحَالَةِ + خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَ هَذِهِ الْإِسْطِطَالَةِ + فَقَالَ لَهُمْ رَأْسُهُمْ إِذَا أَقْبَلَ  
 الْمَسَاءُ + فَإِنِّي أَضْرِبُ الطَّبْلَ لِكَيْ لَا تَحْتَكَسَاءُ + فَازَا سَمِعْتُمُ الطَّبْلَ قَدْ دَقَّ

فَاَقُولُ قَدْ حَقَّ + فَلْيَقْبِضْ كُلُّ مَنْكُمْ عَلَى نَزِيلِهِ + وَلْيَحْتَكِمْ مِنْكُمْ لِسَبِيلِهِ  
 وَهَزِيلِهِ + فَاتَّقُوا عَلَى هَذَا الرَّأْيِ الْمَخْكُوسِ + وَالْأَمْرِ الْمُنْكَوسِ فِي الطَّالِمِ  
 الْمَخْكُوسِ + وَقَصِّرُوا أَيْدِيَ الظَّالِمِ السَّاقِيَةِ + عَنِ قَصَارِي هَذِهِ الْأُمُورِ  
 الْوَحْيِيَةِ + وَلَمَّا تَعَرَّى الْعَنَانُ مِنْ ثَوْبِ نُورِهِ + وَأُبْدِلَ الْجَوْثِقُ قُسْمَهُ  
 بِسَمُورِهِ + وَمَضَى هَزِيمٌ مِنَ اللَّيْلِ + ضَرْبَ الرَّئِيسِ الطَّبْلِ فَحَلَّ  
 بِالْمُسْتَخْصِينَ الْوَيْلَ + فَقَتَلُواهُمْ وَكَانُوا نَحْوًا مِنْ سِتَّةِ أَلْفٍ + فَاصْجَحُوا  
 وَقَدْ عَرَسُوا فِي دُوحِ الْعُصْبَانِ أَغْصَانِ الْخِلَافِ + فَاتَّمَرَ ذَلِكَ لَهُمْ  
 الْحَوْرُ بَعْدَ الْكُورِ + وَبَانَ لَهُمُ الْبُورُ فَاصْجَحُوا بُورًا بِهَذَا الْبُورِ + وَلَمَّا سَلَّ  
 الْفَجْدُ حُصَامَهُ + وَحَسَرَ النَّهَارُ لِيَامَهُ + بَلَغَ تَيْمُورُ ذَلِكَ الصَّنْعُ الْمَشْنُومُ +  
 فَفَتَحَ الشَّيْطَانُ مِنْهُ فِي الْحَيْشُومِ + فَارْتَحَلَ مِنْ قُوْرِهِ + وَاسْتَلَّ عَضْبَ  
 غَضْبِهِ وَنَثَلَ جَعْبَةً جَوْرِهِ + وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ مُرْجِرًا + مَصْرَاعَ  
 مُتَكَلِّمًا مُتَأَسِّيًا مُتَمَرِّدًا + فَوَصَلَ إِلَيْهَا + وَأَخْنَى عَلَيْهَا وَأَعْرَبَ بِاللِّمَاءِ أَنَّ  
 تُسْفَكَ + وَبِالْحُرْمَاتِ أَنَّ تُهْتَكَ + وَبِالْأَرْوَاحِ أَنْ تُسْلَبَ + وَبِالْأَمْوَالِ  
 أَنْ تُنْهَبَ + وَبِالْعُرَّانِ أَنْ تُخْرَبَ + وَبِالزُّرُوعِ أَنْ تُحْرَفَ +  
 وَبِالضُّرُوعِ أَنْ تُحْرَقَ + وَبِالْأَطْفَالِ أَنْ تُطْرَحَ + وَبِالْأَجْسَادِ



أَنْ تُجْرَحَ + وَبِالْأَعْرَاضِ أَنْ تُشْلَمَ + وَبِالذِّمِّ أَنْ تُسْلَمَ وَلَا تُسْلَمَ +  
 وَأَنْ تُطَوَّى بِسَاطِ الرَّحْمَةِ + وَيُسْرَمَ مِنْهُمُ النِّقْمَةُ + فَلَا يُرْحَمُ كِبَارُ الْكِبَرِ +  
 وَلَا صَغِيرُ الصَّغَرِ + وَلَا يُوقَرُ عَالِمُ الْعِلْمِ + وَلَا ذَوْدُ دَبِّ الْفَضْلِ وَحِلْمِ +  
 وَلَا شَرِيفُ النَّسَبِ + وَلَا مُنِيفُ الْحَسَبِ + وَلَا غَرِيبُ الْغُرْبَةِ + وَلَا قَرِيبُ  
 الْقَرَابَةِ وَقُرْبَتِهِ + وَلَا مُسْلِمُ السَّلَامَةِ + وَلَا ذِمِّي الذِّمَامَةِ + وَلَا صَعِيفُ الصُّعْفَةِ +  
 وَلَا جَاهِلُ لُرْكَاتِهِ رَأْيِهِ وَسُخْفِهِ + وَبِالْجُنْمَةِ فَلَا يُبْقَى عَلَى أَحَدٍ +  
 مِمَّنْ هُوَ دَاخِلُ الْبَلَدِ + وَأَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لِلْجِدَالِ  
 مَجَالٌ + فَضْلًا وَعِزًّا بِقِيَالٍ + وَأَنَّ قَبُولَ الْأَعْدَاءِ رِجَالٌ + وَأَنَّهُ  
 لَيْسَ بِسُجَّيْهِمُ مِنْ رَيْبِ الْمُنُونِ + مَالٌ وَلَا بَنُونٌ + وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ  
 فِي تِلْكَ السَّاعَةِ + وَلَا يَنْفَعُهُمْ عَدْلٌ وَلَا شَفَاعَةٌ + فَتَحْصِرُوا الْجُحُودَ  
 الْأَصْطَبَا + وَتَدَارِعُوا دُرُوعَ الْأَعْتِبَا + وَتَقْلُقُوا سِهَامَ الْقَضَا  
 مِنْ حَنَائِ الْمَنَا يَا مَحْجَزَ سَلِيمِ الْمُرَادِ + وَاسْتَغْلِبُوا ضَرْبَاتِ الْعِتْدَةِ +  
 مِنْ سُيُوفِ الْخُوفِ بَأَعْمَارِ الْقُوَيْضِ وَالْأُنْقِيَادِ + فَاطْلُقْ فِي مَيَادِينِ  
 رِقَابِهِمْ عِزَّ الْحُسَامِ الْبَنَادِ + وَجْعَلْ مَقَابِرَهُمْ بَطْنِ الدِّثَامِ وَالصِّبَامِ  
 وَحَوَاصِلِ الْأَطْيَا + وَالْأَزَالَتِ عَوَاصِفِ الْفَنَاءِ تَحْتُمُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْوُجُودَ

حتى ۞ حصروا عداد القتل فكان نحو سب مائة من أمة يونس بن مائة ۞  
 فاستغاث بعض البصري ۞ بواحد من رؤس الأمراء ۞ وقال التقيّة  
 في البقية ۞ والرعاية في الرعية فقال ذلك الأمير ۞ للسائل الفقير اجعوا  
 بعض الأطفال عند بعض القل ۞ فلعل أن يلين قلبه عند  
 رؤيته شيء ما عسى ولعل ۞ فامتلأوا ما به امر ۞ ووضعوا شربة  
 من الأطفال منه على الميزن ۞ ثم ركب ذلك الأمير مع تيمور واخذ به  
 على تلك الأطفال ومرا ۞ ثم قال انظر يا غدا وم ۞ نظر الراحيم إلى  
 المرحوم ۞ فقال ما هؤلاء ۞ الطرحاء الأشقياء ۞ فقال أطفال معصوم  
 وأمة مرحومون مرحومون ۞ استكر القتل بوالديهم ۞ وحل غضب مولانا  
 الأمير على أكابرهم ۞ وذويهم ۞ هم يسترحمون بعواطفك الملوكة  
 وصغيرهم ۞ ويستشفعون إليك بذلهم وضعفهم ويتمرهم وفقيرهم وكسرهم  
 أن ترحم ذلهم ۞ وتبقي على من بقي لهم ۞ فلم يجربوا ۞ ولا  
 أبدى خطابا ۞ ثم مال بعينان فرسه عليهم ۞ ولم يظهر أنه يبصرهم  
 ولا نظرا إليهم ۞ ومالت معه تلك الجنود والعساكر حتى أتتهم  
 على الأول والأخر ۞ فجعلهم طعمة للسناك ۞ ودقة تحت أقدام



اولئك ثم جمع الاموال \* واوسق الاحمال \* ومال راجعا الى سمرقند  
بما قد نال \* وكم بين هذه الامور والقضايا من دواء \*  
وبلايا \* واخبار وحكايات \* وتجهيز سرايا \* وتولية وعزل وازال  
في صورة جيد وجلي في صورة هرل \* وبناء وهد \* وصل ورد \* وتغير  
غامر وتغيير عامر \* وقنان وتعارف \* واخلاف وتوازن \* ومباحثات مع  
علماء \* ومناظرات مع كبراء \* ورفع وضاء \* ووضع شرفاء \* وتجهيز  
قواعد \* وتقريب اباعد \* وتبعيد اداني \* وبروز مراسيم الكل قاصوداني  
الى غير ذلك مما لا يسكا ديجز ولا يضبط \* بديوان ولا دفتر \*  
ذكر ضبط طرف المغل والجتا \* وما صدر منه في تلك الايام كونه  
ولما وصل الى سمرقند ارسل ابن ابيه محمد سلطان بن جهان كبير  
مع سيف الدين الامير الى اقصى ما تبلغ اليه ملكته \* وتنفذ فيه  
كلمته \* وهو وراء سيجن شرق قاسوا \* اخذاني بحور ممالك المغل و  
الجتا والخط \* نحو من مسير شهر \* عن ممالك ما وراء النهر \*  
فهنا وهناك الهد والبقاع \* وبوافيه جملة من القلاع \* واقصا  
بلاد يسمى اشبارة \* فبنوا فيه حصنا حصينا معدا للثوب

والغارة \* وخطب من بنات الملوكة اخرى وكانت الاولى تدعى  
 الملكة الكبرى والآخرى الملكة الصغرى \* فاجابهم ملكهم الى ما سال \*  
 وانا اب الى ما طلبه منه بالاطاعة وبذل \* وارجت منه اقاليم المغل  
 والخطا \* وذلك لما بلغ امر متافتك \* في كل طرف وبك \* من بلاد  
 الاسلام وسطا \* وكان السفير في ذلك الله دادا سيف الدين المذكور  
 وهو الذي استخلص امول دمشق ونزل في دار ابن مشكوريد واهل  
 تيمور ببناء مدينة على طرف سيحون من ذلك الجانب \* وعقد اليها  
 جسر على مشن النهر بالمراسي والمركب \* وسماها شاه رجب \* وهي في  
 ماكن رجب \* وسبب تسمية ابنه شاه رخ بهذا الاسم \* ووسم  
 هذه المدينة بهذا الوسم \* انه كان على عادته \* مشغولا بلعب الشطرنج  
 مع بعض حاشيته \* وقد امر ببناء هذه المدينة على هذا الساحل \*  
 وكانت احدى خطاياها معه وهي حامل \* فرمى على خصه شاه رخا \*  
 فذل خصمه لذلك وارلح \* وبينما خصه قد وقع في الاين \*  
 اذ بمبشرين جاء اخبرين \* احدهما يئسرة بولد \* والاخر يئسرة  
 بتمام عمارة البلد \* فسماهما هذين الاسمين \*



ووسمها بهذين الوسمين \*

ذكر عود ذلك الافغوان \* الى ممالك فارس وخراسان  
وفتيكه بملوك عراق العجم \* واستصفاء تلك الولايات والام  
شرعاده \* بعد تهديد البلاد \* وتوطيد قواعد ممالك تركستان \*  
الى بلاد خراسان \* فاستقبله املوك وامراء والسلاطين والوزراء  
وسارعوا اليه من كل جانب \* فابين راجل ومراكب \* ملكيين دعوتهم \*  
حاذرين سطوته \* مغتربين خدمته \* وسلموا الانجاد والاعوان \*  
والاطواد والفقارة \* والقرى وسكانها \* والذرى قطانها \* والقلل  
العاصيه \* وربطوا بذيل امرة كل ناصيه \* همتلى اوامره \* فحجته  
زواجره \* عاقدى نطاق عبوديتهم بانامل الاخلاص \* تابعى رايده  
مرضاته على كجائب الولاء والاخصاص \* فنهزم من مرزكهم  
من المطيعين \* ومن كانوا فى الشواهد متنعين منيعين \* ونجحتهم  
اسكندرا الجلابى احدا ملوك ما زندان \* وارشيوندا لفارسكوهى ذلك  
الاسد الغضبان \* صاحب الجبال \* الشواخ العاصيه القلال \*  
وابراهيم القمى صاحب النجده \* والمعد لكل شدة \* واطاعه السلطان

ابواسحق من شيرجان . فاجتمع عنده من ملوك عراق العجم سبعة  
 عشر نفرًا ما بين سلطان وابن سلطان وابن اخي سلطان . كلهم في ممالكه  
 ملك مطام مثل سلطان احمد اخي شاه شجاع . وشاه يحيى ابن  
 اخي شاه شجاع سيوى ملوك ما زنده ران . وسيوى ارشيووند وابراهيم  
 وملوك خراسان . ولما سلك السلطان ابواسحق نمطًا قاريه في الطاعة  
 وعمل على ذلك الطريق . خلف ببلد شيرجان نايبًا يقال له كودرز  
 فاتفق في بعض الايام . انه اجتمع عند تيمور هو لاء الملوك العظام  
 فكانو عنده . في خيمة له وهو بينهم وحده . فاسار واحد منهم الى شاه  
 يحيى وقد امكنت الفرصة . ان يقتله ويرفع عن العالم هذه الغصة . فاجاب  
 بعض وامتنع بعض . وقال لمن رضي بذلك من لم يرض . ان لم  
 تكفوا . وعن هذا المقال تعفوا . اخبرته بهذه المقالة . واطلعت على  
 هذه الحالة . فامتنعوا عن هذا الراى المتين والفكر الرصين . لاختلافهم  
 ولا يزالون مختلفين . وكأنه طالع احوالهم او تفرس اقوالهم .  
 فاسرها في نفسه ولم يبدِ هالهم ثم مكث اياما . وجلس للناس جلوسا  
 عاما . وقد لبس ثيابا احمر . ودعا هؤلاء الملوك السبعة عشر طرا .



ثُمَّ أَمْرُ قَتْلِهِمْ أَجْمَعًا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ضَمِيرًا تَمْلَأُ أَبَادَهُمْ ضَبْطًا بِأَرْوَاهُمْ \*  
 وَجَمْعَ طَرَفِهِمْ وَتِلَادَهُمْ \* وَقَتْلَ أَوْلَادِهِمْ وَلِخَفَادِهِمْ \* وَأَقَامَ فِي مَمَالِكِهِمْ  
 أَوْلَادَهُ \* وَأُمَرَائِهِ \* وَأَخْفَادَهُ \* وَأَسْبَاطَهُ وَلِجَنَادِهِ \* وَسَبَبُ قَتْلِهِ هَوْلًا لِلْمُلُوكِ  
 وَفُتْكِهِ \* وَتَمْزِيقِهِ سَائِرِ حَيَاتِهِمْ وَهَتِكِهِ \* إِنَّ يَلَادَ الْعَجَمِ كَانَتْ لَا تَحْلُو  
 عَنْ الْمُلُوكِ إِلَّا كَابِر \* وَمَنْ وَرِثَ الْمُلْكَ وَالسُّلْطَنَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
 وَهِيَ مَمَالِكُ وَاسِعَةٍ \* أَطْرَافُهَا شَاسِعَةٌ \* مَدُنُهَا وَافِرَةٌ \* وَقُرَاهَا مُتَكَثِرَةٌ \*  
 وَأَوْتَادُ أَوْبَادِهَا رَاسِخَةٌ \* وَعُرَانِيبُ أَطْوَادِهَا شَامِخَةٌ \* وَمُخَدَّ رَأْسِ  
 قَلْعِهَا نَاشِزَةٌ \* وَمُضْمَرَاتُ مَكَامِئِهَا وَمَعَادِنُهَا غَيْرُ بَارِزَةٍ \* وَكَوَائِسُ  
 آكَاسِهَا كَاسِرَةٌ \* وَنَوَاشِجُهَا رِجَالُهَا لَطِيفَةٌ \* وَنَاشِزَةٌ \* وَنَمُورُ دُعَارِهَا  
 طَامِرٌ \* وَبُورُ شَطَارِهَا طَافِرٌ \* وَتَعَابِينُ أَبْطَالِهَا فِي جَدَائِلِ الْجِدَالِ  
 ظَاهِرَةٌ \* وَتَمَاسِجُ أَقْيَالِهَا فِي بَحَارِ الضَّرَابِ قَاهِرَةٌ \* فَتَطَرَّتْ بِمَوَاسِمِ  
 نَبَاهِيرَتِهِ \* فِي وَذِيلَتِهِ تَامِلَةٌ \* وَمِرَاةُ فِكْرَتِهِ \* فَرَامِي أَنَّهُ لَا يَزْكُو لَهُ وَرْدُهَا  
 مِنْ شَبَكَةِ عَارِضٍ \* وَلَا يَصْفُو وَرْدُكَهَا مِنْ شَارِبٍ مُعَارِضٍ \*  
 وَلَا يَثْبُتُ لَهُ فِي بُنْيَانِ مَمَالِكِهَا أَسَاسٌ مُحْكَمٌ \* وَلَا يَنْبُتُ لَهُ فِي بُسْتَانِ  
 مَمَالِكِهَا غَرَسٌ يَنْجَمُ \* وَكَانَ قَصْدُهُ إِبْقَاءَ مَبَايِنِهَا \* وَإِجْرَاءَ أُمُورِهِ

على ما اقتضته القوةُ الجنيحةُ خانيةُ فيها فلم يكن عملُ فلاحه لسلطته  
 في بساط أرضها وسوق أنهار وأمره في ضرائب مما ليها طولها  
 وعرضها إلا بقلع علا ليق انسأب إنا يرها وكسر قواديم لأشباب  
 أحساب إكاسرها فسعى في استيصال فرعهم أصلام واجتهد  
 في إهلاك حرثهم ونسليم وجعل لا يسمع لهم ببذرة نطفة في أرض  
 ربحم إلا قلعها ولا يشم منهم رائحة زهرة في كيم لمين إلا قطعها وقيل  
 أنه كان في مجلس فيه اسكندر الجلاء وكأنه كان مجلس نشاط ومقام  
 الشراح والنسب فسأل اسكندر في ذل المحضر وقال إن حكم  
 القضاء بفساد بني بني من تراه يتعرض ولا يدي وذريتي فأجابته  
 وهو في حالة السطح وقد حلت عليه دماغه ووضع سراج العقل  
 منها فوق السطح أول من يزارع أولئك المشائم أنا وارثيونند  
 وإبراهيم فإن نجما من مخالبهم أحد فإنه لا يخلص من أياب  
 إبراهيم الأسد وإن أفلت أحد منهم من ذل البند فإنه  
 لا يخرج له من شرك ارثيونند وكان ارثيونند وإبراهيم غائبين فلم  
 يتعرض بيمون لا سكندر بصر وشين وارا دبالا بقاء عليه



مَعَ صَاحِبَيْهِ + فَلَمَّا أَفَاقَ اسْكَنْدَرُ لَيْمَ عَلَى مَا قَالَ + فَقَالَ لَا مَفْزَ  
 مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ وَلَا مَجَالَ + وَلَا عُتْبَ فِي ذَلِكَ عَلَى + انْطَقَنِي بِذَلِكَ اللَّهُ  
 الَّذِي انْطَقَ كُلُّ شَيْءٍ + ثُمَّ إِنَّ اسْكَنْدَرَ وَابْرَاهِيمَ هَرَبَا فَنَبَضَ عَلَى رُشْيُونَكَ  
 وَالْقَاهُ فِي النَّازِعَاتِ فَصَارَ نَبَا + وَهَتَكَ حَرِيمَ عُمَرُ إِذْ جَرَّعَهُ أَوَّلَ الرَّعْدِ  
 وَأَقْرَأَهُ آخِرَ نَوْحٍ وَسَبَّاهُ ثُمَّ إِنَّ اسْكَنْدَرَ لَمْ يَرْلَهُ أَثَرٌ + وَلَا سَمِعَ عَنْهُ  
 إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَخْبَرَ + وَكَانَ كَبِيرَ الْهَامَةِ + طَوِيلَ الْقَامَةِ إِذَا مَشَى  
 بَيْنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ عَلَامَةٌ + حَتَّى قِيلَ إِنَّ مَدَى ذَلِكَ الْقَصْرِ الْمَشِيدِ كَانَ  
 نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَرْبَعِينَ وَنِصْفٍ بِالْحَبِيدِ + وَابْرَاهِيمُ الْقُمِّيَّ اسْتَمَرَ  
 عَلَى انْكِمَاشِهِ ثُمَّ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ + فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِيْرَادِهِ الْمُلُوكَ  
 وَابْنَاءَهُ هُمُ الْمَهَالِكُ **فصل** ثُمَّ إِنَّ تَيْمُورَ عَصَى عَلَيْهِ كُودِرْزِي قُلْعَةَ  
 شِيرْجَانِ + وَقَالَ إِنَّ مَخْدُومِي شَاهِ مَنْصُوبٌ مُوجُوعٌ إِلَى الْآنَ + وَكَانَ هَذَا  
 الْكَلَامَ + فَاشْتَبَاهَ فِي الْحَاضِرِ وَالْعَامِ + فَكَانَ كُودِرْزِي تَوَقَّعُ ظُهُورَهُ + وَيُرْجِي  
 عَلَى ذَلِكَ انْغَوَامَهُ وَشُهُورَهُ + فَحَاصَرَتْ تَيْمُورُ قُلْعَةَ شِيرْجَانِ + فَلَمْ  
 يَلْحَظْ لَهُ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ + فَوَجَّهَ إِلَيْهَا عَسَاكِرَ شِيرَازِ وَيَزْدَ وَبَرْقُوقَ وَكَرْمَانَ +  
 وَأَضَافَ إِلَيْهِمْ عَسَاكِرَ سَجِسْتَانَ + وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ سَمَّكَهَا الْعُمَرَانُ +

وكان نايبها يدعى شاه ابا الفتح فحاصروها نحو من عشرين سنين \*  
 وهم مباين طاعين عنها وعليها مقيمين \* وهي بكرة لا تقم لطالبها بابا \*  
 وعاسر لا يملك خاطبها منها خطابا \* وكان يتيموا ولي كرمان \* شخصا  
 يدعى ايد كر من اخوان السلطان \* فكان هو المشار اليه \* ومن العسكر  
 هو المعول عليه \* ولما تحقق كود رز من شاه منصوبا وفاته \* وخد له  
 الانصار وانجزة الانتصار وفاته \* وكان ابو الفتح يرسله كل ساعة \*  
 ويتكفل له عند تيموا بالشفاعة \* اذ عز للصلم \* واستعمل لذلك  
 ابا الفتح \* ونزل مراميا عليهم \* وسلم الحضر اليهم \* فحق ايد كوعليه  
 لكونه عقد الصلم لم يتحل على يديه \* فقتله من ساعته \*  
 ولم يلفت الى ابي الفتح وشفاعته \* فاخبر تيموا بذلك \* وكان  
 في بعض الممالك \* فغضب عليه غضبا شديدا \* ولكن فاة التدارك  
**فصل** مما يحكى عن ايد كوهذا متولي كرمان انه كان لها السلطان  
 احمد اخي شاه شجاع ولدان صغيران \* احدهما يدعى سلطان  
 مهدي والاخر سليمان خان \* وكان سليمان خان في غاية  
 الحزم واللطافة \* حاويا معاني الملاحة والطرافة \* معني بالكمال



مُرَبِّي الدَّلَالِ \* الْغَاظَةِ رَائِقَةٍ \* وَالْحَاظَةِ رَاشِقَةٍ \* وَالْأَرْحَمِ إِلَيْهِ  
قَائِقَةٍ \* وَأَرْبَابُ الْأَلْبَابِ لَهُ عَاشِقَةٌ \* حَرَكَاتُهُ فِي الْقُلُوبِ سَاكِتَةٌ \*  
وَلَفَاتَتُهُ لِلْخَلْقِ فَاتِنَةٌ \* كَمَا قِيلَ

شعر

نَسِيمُ عَبِيرٍ فِي غِلَالَةِ مَا \* وَتُمْنَالُ نُورٍ فِي أَدِيمِ هَوَاءٍ \*  
وَعَمْرُهُ إِذْ ذَاكَ سِتَّةُ أَعْوَامٍ \* وَلَكِنْ مُفَتَّتِنْ بِهِ الْخَاصَّ وَالْعَامَ \*  
فَحَرَمَ أَيْدِي كُوْ عَلَى إِثْلِهِ فِيهَا \* وَالْحَاقِصَهَا بِأَسْلَافِهَا \* وَلَمْ يَكْتَفِ  
مِنْ تِلْكَ الدُّرَّةِ بِأَنَّهُ صَارَتْ يَتِيمَةً \* وَلَا رَقٍّ لَهَا مِنَ الْخَرِبِ دِيَارُهَا \*  
لَكُونِهَا مُخَدَّرَةٌ كَرِيمَةٍ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُدَافِعٌ \* وَلَا عَنْهَا مُنَافِعٌ \* فَطَلَبَ  
مِنَ الْجَلَادِينَ مَنْ يَعْتَمِدُ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ \* فَلَمْ تَطِبْ نَفْسُ أَحَدٍ أَنْ  
تَمْنَحَ يَدَهُ بِمَكْرِهِ إِلَيْهِ \* وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ مُدَّهُ \* وَالْخَلْقُ بِسَبَبِ هَذِهِ \*  
الْقَضِيَّةِ فِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ \* حَتَّى وَجَدُوا عَبْدًا أَسْوَدَ \* كَأَنَّهُ لِلْبَلَاءِ مَرْصَدٌ \*  
وَكُنَّ الشَّيَاطِينُ لَهُ عَبْدَةً \* وَالْعَفَارِيْتُ لَهُ جُنُودَ \* وَحَفَدَاهُ \* وَتَوْبَ لَيْلٍ  
الْقَهْرُ مِنْ سِدَاسِوَادِهِ أَنْتَسِيمٌ \* وَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الَّتِي طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤْسُ \*  
الشَّيَاطِينِ مِنْ حَبَّةٍ فَوَارِدَةٍ نَبَتَ قِنْدَرٌ \* يَسْتَلْزِمُ عِنْدَ صَدَى صَوْنِهِ \*  
خَوَارِ لَثِيرَانَ \* وَلَسْتُ حَسَنٌ عِنْدَ خَدَّيْ صَوْنِهِ \* شَاهِدَةُ الْغِيلَانِ \* قُلْتُ

## شعر

زبانية البندان تَكَرُّهُ وَجْهَهُ      وَحِينَ تَرَاهُ تَسْتَعِيدُ بِحَصْنِهِ  
 قَدْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ الْمَرْحَمَةَ      وَجَبَلَ فُؤَادَهُ عَلَى الْمَأْثَمَةِ      فَأَرْغَبُوهُ  
 فِي أَنْ يَحْتَلُّهُمَا      وَيَقْتُلَهُمَا      وَكَأَنْتُ عَيْنُ سُلَيْمَانَ خَانَ رَمِدَا      +  
 وَقَدْ سَكَنَ فِي حِجْرِ دَائِيَّةٍ وَتَهَدَّأَ      فَدَخَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الظَّالِمُ      +  
 مِنْ سَاعَتِهِ      وَاعْتَالَهُ وَهُوَ رَاقِدٌ فِي حِجْرِ دَائِيَّةٍ      فَضْرَبَهُ فِي جَنْبِهِ      +  
 بِتَجْمَرٍ      انْقَذَاهُ مِنَ الْجَنْبِ الْآخَرِ      فَارْتَفَعَ الْعَجِيمُ وَالْوَلُولَةُ      وَوَقَعَ  
 الْعَجِيمُ فِي النَّاسِ وَالزَّلْزَلَةُ      وَانْهَمَّ الْمَائِمُ أُمَّةُ الْوَالِيَّةِ وَأَهْلُهَا      وَطَفِقَ  
 النَّاسُ يُتَكَبَّرُونَ عَلَيْهَا وَلَهَا      وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ      كَأَنْتَ بِإِشَارَةٍ  
 بِتَجْمُرٍ      وَعَسَاكَ ذَلِكَ الظَّالِمُ الْكَفَّارُ      مَا كَانَ يَخْلُو عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الشُّرُورِ  
 وَالْأَشْرَارِ      وَلَوْ كَانَ فَاعِلُهُ مِنْ غَيْرِهِمْ      لَكُنْ لَعَلَّةِ الْمَصَاحِبَةِ وَالْمُرَافِقَةِ  
 كَانَ بِسَيْرٍ بِسَيْرِهِمْ      +

## حكاية

لما ارتحل من الشام بجنوده الغزيرة      كان مع واحدٍ منهم أسيرة  
 سَفَتُ أَيْدِي النَّوَائِبِ قِيَاعَ عِصْمَتِهَا      لَطَمَهَا عَلَى يَدِهَا بِنْتُ لَهَا





بُسُوءٌ فَحَمَلَهَا سَاعَهُ ثُمَّ خَرَجَ عَنْ سُنَّةِ الْجَمَاعَةِ وَرَمَى بِهَا فِي  
بَعْضِ الْبُطَاحِ وَمِثْلُ بِهَا مَا فَعَلَهُ الْيَهُودِيُّ بِصَاحِبِهِ الْأَوْضَاحِ وَجَاءَ  
وَيْدَهُ الدَّامِغَهُ بِاللَّيْلِ ثُمَّ مَلَأَتْ مِنْ الْبُتِّ فَارِغَةً وَقَدْ سَلَبَهَا  
سَلَبَهَا وَجَلَبَ إِلَى أُمِّهَا جَلَبَهَا فَاطْرَحَتْ نَفْسَهَا بِأَكْبَرِهِ وَرَامَتْ الرُّجْعِيَّ  
جَارِيَةً فَقَالَ لَهَا لَا تَتَّعِبِي بِكَفَيْتُكِ هُمَا فَارْجِعِي أَرَبِّي فَبَكَتُ وَصَاحَتْ  
وَأَنْتُ وَنَاحَتْ وَوَقَعَتْ فِي الْعَنَاءِ وَإِنْ كَانَتْ اسْتَرَأَتْ وَالنَّاسُ

عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ سَالِكُونَ طَرِيقَ سُلُوكِهِمْ

سبب

سبب خوله الى عراق العرب وان كان يذاو لا يحتاج الى

وَمَا خَلَصَ لِيَمُوتَ جَمِيعُ مَالِكِ الْعَجْمِ وَدَانَتْ لَهُ الْمُلُوكُ وَالْأُمَمُ وَ  
انْتَهَتْ مَرَاثِمُهُ إِلَى حَدِّ دِعْرَاقِ الْعَرَبِ غَضِبَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ  
بَغْدَادٍ وَاضْطَرَبَ فَجَهَزَ جَيْشًا عَرْمَرَمًا وَجَعَلَ رَأْسِيَهُمْ أَمِيرًا مِقْدَامًا  
مَقْدَامًا يُدْعَى سِنْدَانِي فَتَوَجَّهَ الْجَيْشُ نَحْوَ الْجَعْفَانِي وَفَبَلَغَ يَمِينُ  
خَبَرُ الْجَيْشِ وَخَبَرَهُ فَرَبَدُّ لَكَ قَلْبُهُ وَانْشَرَحَ صَدْرُهُ فَجَعَلَ  
ذَلِكَ سَبَبًا لِمُهَاوَشَّتِهِ وَذَرَبَةً لِمُجَارِيَةِ مَلِكِ الْعِرَاقِ وَمُتَاوَشَّتِهِ  
وَانْعَدَ جَيْشًا كَرَارًا بَلَّ بَحْرًا زَخَارًا قَتَلُوا قِيَامًا بِصَدْرِ نِيَّةٍ عَلَى مَدِينَةٍ



سُلْطَانِيَّةٌ فَضِدَّ كُلِّ مِنْهَا صَاحِبُهُ الضَّرْبُ وَسَدَّ لِنَهْرِهِ السِّنَّةُ  
 الْأَيْسَنَةُ وَسَهَامُ الْحَرْبِ وَاسْتَمَدَّ بِحَرْ الْجَعْتَانِي مِنْ أَفْوَاجِ أَمْوَاجِهِ  
 وَاصْطَدَمَ فَاثْكَسَرَفِي قَسَاطِلِهِ قَنِيَاثُ جُنْدِ سِنْتَانِي فَاثْهَزَمَ وَوَصَلَ  
 كُلُّهُمْ إِلَى بَغْدَادَ وَتَشَتُّوْا فِي الْبِلَادِ فَالْبَسَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ سِنْتَانِي الْمَقْنَعَةَ  
 وَأَشْهَرَهُ فِي بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَهُ وَأَوْجَعَهُ وَكَفَّ يَمُومُ عَزِينِيَّةَ  
 وَقَفَلَ مُتَوَجِّهًا إِلَى بِلَادِهِ

ذَكَرَ سَكُونُ ذَلِكَ الزَّعْرَاءُ الثَّائِرُ وَهَدَى ذَلِكَ الْبَحْرَ الْمَائِرُ <sup>لِطَهْنٍ مِنْهُ</sup>  
 الْأَطْرَافَ فَيَحْطِطُهَا كَمَا يَرِيدُ وَيُدِيرُ بِهَا الدَّوَانِيرَ  
 ثَمَرَانِ يَتِيمُومُ خَرَجَ مِنْ سَمَرْقَنْدَ إِلَى ضَوَاجِحِهَا وَجَعَلَ يَتَقَلُّ فِي جَوَانِبِهَا  
 وَنَوَاجِحِهَا وَبَنَى حَوَالِيَهَا قَصَبَاتٍ سَمَاهُزُ بِأَسْمَاءِ كِبَارِ الْمُدُنِ  
 وَالْأُمَمَاتِ وَقَدْ صَفَتْ لَهُ سَمَرْقَنْدُ وَوَلَايَاتُهَا وَمَالِكُ مَاوَرَاءَ  
 النَّهْرِ وَجِهَاتُهَا وَتُرْكُستَانُ مَا فِيهَا مِنَ الْبِلَادِ وَنَابِئُهَا مِنْ جِهَتِهِ  
 يُدْعَى خُدَايِدَادُ وَخُوَادَزْمُ الَّتِي بِهَا فَتَكَ وَسَطًا وَكَاشَعْرُوهُ فِي  
 بَحْرِ مَالِكِ الْخَطَا وَبَلْخُشَانُ هِيَ مَالِكُ عَلَى حِدَةٍ عَنْ مَالِكِ سَمَرْقَنْدَ  
 مُتَبَاعِدَةً وَأَقَالِيمُ خُرَاسَانَ وَغَالِبُ مَالِكِ مَا زَنْدَرَانُ

ورسما اروزا ولستان طبرستان والري وعزني واسف قرا باد  
 وسلطانيه وسائر تلك البلاد وجبال الغور المنيعة وعراق الجمر  
 وفارس الشامخة الرفيعة وكل ذلك من غير منازع ولا مجادل  
 ولا مانع وله في كل مملكة من هذه الممالك ولد  
 اولاد ولد اولاد ونايت معتمد

نمذج مما كان يغوى ذلك الظلوم الكفو من عساكره في  
 ويغوص على امم ثم يقو بشرورو من جملة ذلك غوصه  
 ما وراء النهر وخرجه من بلاد اللوح

نمائه مع ايساء مملكته وانتشار هيبته وصولته وشبوع ارجفها  
 في الاقطار وبلغ تخايفه الاقاليم والامصار وثقل اقباله  
 وعدم اخفاء توجهه الى جهة اقباله كان يجرى في جسد  
 العالم مجرى الشيطان من ادم ويدب في البلاد ديب السم في الاجساد  
 قلت

شعر

يصوب يمنا ويصيب يسره وينوي جهة والقصد نشره  
 ببناء يكون له في المشارق بيارق فيالق اذ لمع له في الغرب بوارق



بَوَاتِقُ بَيْنَمَا نَعَكَتُ طُيُولُهُ وَضُرَبَاتُ أَعْوَادِهِ تُقَرِّعُ فِي حِصَارِ الْعِرَاقِ وَاصْبَحَانِ  
 وَشِيرَازِ. وَإِذَا بَرَّ نَاتِ أَوْتَارِهِ وَبَوَاتِ ابْوَاقِهِ تَسْمَعُ فِي مَخَالِفِ  
 الرُّومِ وَمَقَامِ الرَّهَآوِيِّ وَرَكْبِ الْحِجَازِ. فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ مَكَتَ  
 فِي سَمَرْقَنْدَ مَشْغُولًا بِإِنْشَاءِ الْبَسَائِينَ وَعِمَارَةِ الْقُصُورِ. وَقَدْ آمَنَتْ  
 مِنْهُ الْبِلَادُ وَاطْمَأَنَّتِ التُّغُورُ. فَلَمَّا انْتَهَتْ أُمُورُهُ. وَبَلَغَ الْكَمَالَ  
 قُصُورُهُ. أَمَرَ بِجَمْعِ جُنْدِهِ. إِلَى سَمَرْقَنْدِهِ. ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا لِيَهُمْ  
 قُلُوبًا نِيرَابَتَدَعَهَا. وَعَلَى صُورَةٍ مِنَ التَّرْكِيبِ النَّصْرِيِّ اخْتَرَعَهَا.  
 فَيَلْبَسُونَهَا وَيَسِيرُونَ. وَمَا يَأْتِي إِلَى أَيْنَ يَصِيرُونَ. لِيَكُونَ ذَلِكَ  
 لَهُمْ شِعَارًا. وَقَدْ كَانَ أَرَصَدَ لَهُ فِي كُلِّ جِهَةٍ مِنْ مَمَالِكِهِ خُشَارًا. ثُمَّ حَلَّ  
 مِنْ سَمَرْقَنْدِ. وَأَشَاعَ أَنَّهُ قَاصِدٌ خُجَنْدَ. وَبِلَادِ التُّرْكِ وَجَنْدَ. ثُمَّ أَنَّهُ  
 إِذَا مَسَّ. فِي دُرُدُورِ عَسْكَرِهِ وَانْقِمَاسِ كَأَنَّهُ فِي لُجَّةِ بَحْرِ انْقِمَاسِ.  
 وَلَمْ يَشْعُرْ أَحَدٌ مِنْ عَظَفٍ. وَلَا أُنِيَ قَصْدَ الْمُخْطَفِ. وَلَا زَالَ فِي تَأْوِيلِ  
 وَإِسَادِهِ. وَجَوَّبَ بِلَادِ بَعْدَ بِلَادٍ يَجْرِي جَرَى الْمَرَاكِبِ. وَيَسِيرُ سَيْرًا  
 الْكَوَكِبِ. وَيَطْرَحُ مَا وَقَفَ. وَكُلَّ مِنْ بَنَائِبِ الْجَنَائِبِ حَتَّى نَبَغَ  
 مِنْ بِلَادِ اللُّورِ. وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ بِهِ شُعُورٌ. وَهِيَ بِلَادُ عَامِرَةِ خَيْرَاتِهَا

مُتَكَثِرَةً + وَفَرَكَهَا وَافَقَ + اسْمُ قَلْعَتِهَا بَرْوَجُهَا وَحَاكُمُهَا عِزُّ الدِّينِ  
الْعَبَّاسِي + وَقَلْعَتُهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي الْحَضِيضِ لَكِنْ كَانَتْ تُسَامَى بِمَبَانِعِهَا  
حُصُونِ الْجِبَالِ الدَّوَّاسِي + وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ هَهُنَ + وَمُنَاطِقُ عِرَاقِ  
الْعَرَبِ كَأَذْرِيحَانِ + فَحَاطَ بِالْقَلْعَةِ وَمَا حَوْلَيْهَا وَحَاصَرَ مَلِكُهَا  
الْمُتَوَلَّى عَلَيْهَا + وَلَمَّا كَانَ صَاحِبُهَا بِلَا عَدَدٍ + وَلَا عُدَّةٍ وَلَا أَهْبَئَةٍ  
وَلَا مَدَدٍ + وَكَانَ فِي صُورَةِ الْمُتَوَكِّلِ الْمُحْتَسِبِ + وَأَنَّهُ الْبَلَاءُ مِنْ حَيْثُ  
لَا يَحْتَسِبُ + لَمْ يَسْعَهُ إِلَّا طَلَبُ الْأَمَانِ + وَالْإِقْيَادُ لَهُ وَالْإِذْعَانُ +  
فَنَزَلَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَهُ قِيَادَهُ + فَخَبَّرَ عَلَيْهِ وَضَبَطَ بِلَادَهُ + ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى  
سَمَرْقَنْدٍ وَجَبَسَةِ + وَضَيَّقَ عَلَيْهِ نَفْسَهُ وَنَفْسَهُ + ثُمَّ رَجَعَ ذَلِكَ بِمَلِكَةٍ  
وَرَفَعَ عَنْهُ مَانَابَهُ + وَصَالَحَهُ عَلَى جَمْعٍ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَرَدَّهُ إِلَى بِلَادِهِ  
وَاسْتَنَابَهُ + وَلَمَّا اسْتَخْلَصَ ذَلِكَ الْكُفُوفَ وَلا يَاتِ تِلْكَ الْكُفُوفُ + وَأَصَلَ  
السَّيْرَ إِلَى هَهُنَ + فِي أَقْرَبِ زَمَانٍ + فَوَصَلَ إِلَيْهَا وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ +  
فَجَاءَهَا الْبَاسُ بَيَانًا وَهُمْ قَائِلُونَ + فَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْهَا رَجُلٌ شَرِيفٌ يُقَالُ لَهُ  
مُجْتَبَى + وَكَانَ عِنْدَ الْمُلُوكِ مُصْطَفًى وَلَدَيْهِمْ مُتَضًى + فَشَفَعَهُ فِيهِمْ  
فَشَفَعَهُ عَلَى أَنْ يَبْدُلُوا مَالَ الْأَمَانِ + وَلِيَشْتَرُوا بِأَمْوَالِهِمْ مَا رَزَقُوا بِهِمْ



بِهِ مِنْ الْأَكْثَرِ وَاحِدًا وَالْأَبْدَانِ + فَاثْتَلَوْا أَمْرَهُ + وَفَعَلُوا + وَوَزَعُوا ذَلِكَ مَجْمُوعُهُ  
 وَالْخَزَائِنُ نَقَلُوا + فَدَعَبَتْهُ نَفْسُهُ الْجَانِبَهُ + أَنْ طَرَحَ عَلَيْهِمُ الْمَالَ  
 مَرَّةً ثَانِيَةً + فَخَرَجَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْجَلِيلُ + وَوَقَفَ فِي مَقَامِ  
 الشَّفَاعَةِ مَقَامَ الْبَائِسِ الذَّلِيلِ + فَقِيلَ شَفَاعَتُهُ + وَوَهَبَهُ جَمَاعَتُهُ +  
 ثَمَانِيَةَ سَدِّكَ بِمَكَانِهِ وَجَعَلَتْهُ + حَتَّى تَلَا حَقَّ يَدِهِ عَسْكَرُهُ وَالتَّامُ +  
 ابْتَدَأَ تَخْزِيبَ ذَلِكَ الْخَرْبِ + أَذْرِيحَانِ مَالِكِ عِرَاقِ الْعَرَبِ +  
 وَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ أَوَّلِينَ + مَا فَعَلَهُ نَعِيمَ رَعَا يَجِيرَانَهُ +  
 الْوَرِ وَهَذَانِ ذَلِكَ الْأَوَّلِينَ + عَلِمَ أَنَّهُ لَا يُدْلَهُ مِنْ قَصْدِ مَمْلَكَتِهِ وَدِيَارِهِ  
 لَا نَرُهُ هُوَ بَادَاةً بِالْشَّرِّ وَطَرَحَ عَلَى شِرَارِهِ طَائِرُ شِرَارِهِ + وَأَنَّ عَسْكَرَهُ  
 وَإِنْ كَانَ كَالسَّيِّدِ الْهَامِرِ فَإِنَّهُ لَا مُقَاوَمَةَ لَهُ بِبَحْرِهِ وَتِيَّارِهِ +  
 وَأَنَّهُ إِذَا جَاءَ نَهْرُ اللَّهِ بَطَلَ نَهْرُ عِيسَى + وَلَا مُقَابَلَةَ لِسِحْرِهِ فِرْعَوْنَ مَعَ  
 عَصَا مُوسَى + قُلْتُ + شَعْرُ شَعْرُ  
 السَّيْلِ يَقْلَعُ مَا يَلْقَاهُ مِنْ شَيْءٍ + بَيْنَ الْجِبَالِ وَمِنْهُ الصَّخْرُ يَنْفِطِرُ  
 حَتَّى يُوَافِيَ عُبَابَ الْبَحْرِ تَنْظُرُهُ + قَدْ اضْمَحَلَّ فَلَا يَبْقَى لَهُ أَسَدُ  
 فَاسْتَعَدَّ لِلْبَرِّ قَبْلَ نُزُولِهِ + وَتَأَهَّبَ لَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ + فَتَشْمَرُ لَهُ زَيْمُهُ +

وَعَلِمَ أَنَّ إِيَابَهُ سَالِمًا نِصْفُ الْغَنَمَةِ ۖ وَاقْتَصَرَ مِنْ لَبِيطِ فَقْدِ الْمُقَاتَلَةِ  
وَالْمُقَابَلَةِ عَلَى الْوَحَايِزِ ۖ وَصَمَّمَ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَمَالِكِ بَغْدَادَ وَالْعِرَاقِ  
وَتَبْرِيزَ ۖ وَقَالَ لِنَفْسِهِ النَّجَاءُ النَّجَاءُ ۖ وَجَهَّزَ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ صُجَّةَ ابْنِهِ  
السُّلْطَانِ طَاهِرٍ إِلَى قَلْعَةِ النَّجَاءِ ۖ وَارْسَلَ إِلَى تَيْمُورِ الْأَشْعَارِ فِي الْهَجَاءِ  
فَهَذَا ذَلِكَ مَا تَرْجُمُهُ وَهُوَ **شعر**

لَئِنْ كَانَتْ يَدِي فِي الْحَرْبِ شَلَا ۖ فَرِحْتُ فِي الْهَرَمِيَةِ غَيْرُ عَرَجَا ۖ  
ثُمَّ قَصَدَ الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ ۖ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ سَبْعًا  
فِي حَيْلَةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي سَعِيدٍ بَرَقَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ۖ فَوَصَلَ تَيْمُورُ  
إِلَى تَبْرِيزَ ۖ وَنَهَبَ بِهَا الذَّلِيلَ وَالْعَرِيزَ وَوَجَّهَ إِلَى قَلْعَةِ النَّجَاءِ الْعَسَاكِرَ  
لَا نَهَاكَانَتْ مَعْقِلَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ وَبِهَا وَلَدُهُ وَزَوْجَتُهُ وَالذَّخَائِرُ  
وَتَوَجَّهَ هُوَ إِلَى بَغْدَادَ وَنَهَبَهَا ۖ وَلَمْ يَخْرُجْ بِهَا وَلَكِنْ سَلِمَ بِهَا سَلَامًا ۖ وَكَانَ  
الْوَالِي بِالنَّجَاءِ رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ يُدْعَى التُّنَّ ۖ عِنْدَ السُّلْطَانِ  
أَحْمَدَ مَأْمُونٌ ذَلِكَ إِلَيْهِ رُكُونٌ ۖ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ النَّجْدِ ۖ وَ  
أَوَّلُ الْبَاسِ وَالشَّدِّ ۖ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَائِهِ رَجُلٍ فِي الْعِدَّةِ ۖ فَكَانَ يَنْزِلُ  
بِهِمُ التُّنَّ ۖ إِذَا عَمِدَ اللَّيْلُ فِي السُّكُونِ ۖ وَلَيْسَ الْغَارَةُ عَلَى تِلْكَ الْعَسَاكِرِ



وَالْمَكَانِ الْمَسْكُونِ + فَوَهَنَ أَمْرُ الْعَسْكَرِ + فَأَبْلَغُوا تَيْمُومَ هَذَا الْخَبْرِ +  
 فَأَمَدَّهُمْ بِنَحْوِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ مَشْهُورٍ + مَعَ أَرْبَعَةِ أُمَرَاءَ كِبِيرِهِمْ  
 يَدْعَى قَبْلَهُمْ تَيْمُومَ + فَوَصَلُوا إِلَى الْقَلْعَةِ وَلَمْ يَكُنْ إِذَا ذَاكَ التَّنُفُّ فِيهَا + وَكَانَ  
 قَدْ خَرَجَ النَّاسُ لِلْعَارَةِ عَلَى مَنْ فِي ضَوَائِجِهَا + فَبَيَّنَّا هُوَ رَاجِعٌ + إِذَا  
 بِالنَّعْمِ سَاطِعٍ + فَلَمَّا أَطْلَعَ طَلَعَ الْخَبْرُ + قَالَ أَيْنَ الْمَقَرُّ + فَقِيلَ  
 كَلَّا لَا وَزَرَ + فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ + فَشَبَّتْ جَاشَهُ وَ  
 حَاشِيَتَهُ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ + وَقَالَ إِنَّ الرُّوسَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَقَامِ + إِنَّمَا يَكُونُونَ  
 تَحْتَ الْأَعْلَامِ + فَاحْتَمَوْا نَحْوَ قَلْبِ هَؤُلَاءِ اللَّيَامِ + فَمَا أَنْ تَبْلُغُوا وَتَمُوتُوا  
 عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ وَأَنْتُمْ كِرَامٌ + إِذْ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذَا الْكَرْبِ + سِوَى  
 الطَّعْزِ الصَّادِقِ وَالضَّرْبِ + قُلْتُ + **شعر**  
 كَرِيمًا مِتُّ وَالْأَمْتُ كَيْفَا      فَمَا وَاللَّهِ بَعْدَ الْمَوْتِ مَوْتُ  
 فَتَعَاظِدُ وَابْهَمَتِ صَادِقَهُ + وَعَرِيَّةٌ عَلَى حُصُولِ الْخَلَاصِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَاثِقَهُ + وَقَدْ أَحَاطُوا بِهِمْ لِحَاطَةِ الشَّبَكَةِ بِالسَّمَكَةِ + وَصَارُوا فِي وَسْطِهِمْ  
 كَالْمَغْزَلِ فِي الْفَلَكَةِ + وَقَصِدُوا الرَّايَةَ وَحَامِلِيهَا + وَمَنْ يَلِيهَا وَذَوِيهَا +  
 فَمَا عَدَّاهُمْ سَاعِدُ سَعْدِ الْحَيَّانِ بِنُصْرَتِهِ + وَحَلَّ عَنْهُمْ الْقَبْضُ لِلدَّخْلِ

انكسر عُنُقُهُ ۖ فاسألوا على راياتهم ذات البياض من الله ما يحسن ۖ  
 وفتحت بجاعتهم طريقاً الى عتبة النصر ۖ فلاح لهم فلاح ۖ ونجح  
 لهم نجاح ۖ فنجوا من الشرور ۖ وحصل لهم السُّرور بعد أن قتلوا  
 من العسكر ما يرين أحدُهُما قلع تيمور ۖ ولما وصل هذا الخبر اليه ۖ  
 اسودَّت الدنيا في عينيه ۖ بل اقلب الكون والمكان عليه ۖ ثم نهض  
 اليها بنفسه ۖ ورى بصر عليهما بحرسيه ۖ واحاط بجوانبها ۖ والقى  
 الحرس افواه مضاربها ۖ

## صفه قلعة الخاء

وهذه القلعة امنع من العقاب ۖ وارفع من السحاب يباح السماك  
 سماكها ۖ ويباهي الافلاك استمساكها ۖ كان الشمس في شرفها ۖ  
 ترس من الابريز على بيض شرفها ۖ وكان الثريا في انتصابها  
 قديل معلق على بابها ۖ لا يحوم طائر الوهم عليها ۖ فاني يصل طائر السهم  
 اليها ۖ ولا يتعلق بخدم خدامتها خيال خيال ۖ وافكاره فضلا ان يخلق  
 على معصير عصمتها من عساكر الاساور وسوار ۖ وكان التوت قد تربي في  
 ترائب ترابها ۖ واهل مكة اخبر بشعابها ۖ فصار كلما سجي الليل لساجم ۖ وصيد



لَسُرَّاقِ الشَّيَاطِينِ عِيُونُهُ الرُّوحُ اجْمُ هَبَطَ مِنْ تِلْكَ الْقُلُودِ وَسَرَّاسِ  
 سُرِّي طَيْفِ الْخَيَالِ ۝ وَدَبَّ دَيْبُ الشَّجَمِ فِي اللَّحْمِ ۝ وَالْمَاءِ فِي الْعُودِ  
 وَالنَّارِ فِي الْفَحْمِ ۝ مَنْ دَرَبٍ لَمْ تَتَوَهَّهْ الطُّنُونُ ۝ بَعُونِ مِنَ الْأَنْزَاهِ  
 الْعِيُونُ ۝ بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِهِ الْحَرَسُ ۝ وَلَا يَبْصُرُهُ الْعَسْكَسُ وَلَا نَزْلُ  
 يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِ الْأَغْثَاءِ ۝ وَيَنْفُثُ بِطِلْسَمَاتِهِ الْأَسْتَحْثَاءُ ۝ وَيَقْرَبُ وَيَقْرَبُ  
 يَتَقَرَّبُ حَتَّى يَكُونَهُ فِي الْحَيِّ مَضْرَبٌ ۝ فَيَقْتُلُ وَيَسْلُبُ وَيَنْصَبُ وَيَهْرَبُ ۝  
 فَيَكْرُسُ الْمَاءَ وَيَقْرُسُ غَايِبَهُ ۝ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابُّهُمْ دَابَّةً ۝ حَتَّى الْعَجْزُ يَتَمُورُ  
 أَحْمَابَهُ ۝ فَلَمْ يَزَلْ يَتَمُورُ أَوْقَى مِنْ أَرْحَالِ ۝ لِيَضِيقَ الْمَجَالُ ۝ وَعُسْرُ الْمَالِ ۝  
 فَارْتَحَلَ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ رَتَّبَ عَلَيْهَا الْحِصَارَ الْيَزْكَ ۝ وَاسْتَمَرَ  
 الْحِصَارُ مَدَّةً طَوِيلَةً ۝ وَالْقَضَاءُ يَقُولُ لَهُ أَصَابَ فَإِنَّهَا لَنْ تُجْزَكَ قِيلَ إِنَّهَا  
 مَكَّتَتْ فِي الْحِصَارِ اثْنَتَيْ عَشَرَ سَنَةً ۝ وَسَبَبُ أَخْذِهِ لَهَا أَنَّ التُّونَ  
 الْمَذْكُورَ كَانَ لَهُ أَخٌ بِالْفِسْقِ مَشْتَهَرٌ ۝ فَحَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمِّ السُّلْطَانِ  
 طَاهِرِ خِيَانَةٌ ۝ وَجَبَتْ عَلَيْهِمَا مَا يَحِبُّ عَلَى الْعَاهِرِ ۝ فَاطْلَعَ عَلَى ذَلِكَ  
 طَاهِرُ بْنُ السُّلْطَانِ أَحْمَدُ ۝ فَقَبِضَ عَلَيْهِمَا وَقَتْلَهُمَا سَايَكًا فِي ذَلِكَ الرَّأْيِ  
 الْأَحَدِ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ التُّونُ عِزَّ الْقَلْعَةِ غَائِبًا ۝ قَدْ خَرَجَ مِنْهَا وَ

وَقَصَدَ الْغَارَةَ جَانِبًا ۖ فَلَمَّا رَجَعَ التُّنُّ أَعْلَقُوا بَابَ الْقَلْعَةِ عَلَيْهِ ۖ  
 وَرَمَوْا بِأَخِيهِ مِنْ فَوْقِ السُّورِ إِلَيْهِ ۖ وَلَخَبَرُوا خَلْبَهُ ۖ وَعَجَّرَهُ وَبَحَسَهُ ۖ  
 فَقَالَ جَزَاكَمُ اللَّهُ أَحْزَنَ الْجَزَاءِ ۖ وَجَعَلَ خَطْمَكُمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَوْفَرَ  
 الْأَجْزَاءِ ۖ لَوْ كُنْتُ عَلِيمًا فَعُلُهُ ۖ أَوْ ضَرًّا قَتَلَهُ ۖ لَعَامَلْتُهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ۖ  
 وَفَعَلْتُ بِهِ مَا يَجِبُ فَعُلُهُ ۖ وَأَحْلُ بِهِ مِنَ الدَّيْمَانِ دَوَاهِيَهُ وَلَا رَيْتُكُمْ  
 الْعَبْرِيَّةَ وَلَا شَهْرَتَهُ فِي خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرِّيَّتِهِ ۖ وَنَادَيْتُ عَلَيْهِ  
 هَذَا أَجْزَاءُ مِنْ يَحْيَىٰ ۖ وَلِي نِعْمَتِي ۖ ثُمَّ طَلَبَ الدُّخُولَ ۖ فَقَطَعُوهُ عَنِ الصُّوْلِ  
 فَقَالَ أَمَّا أَخِي فَإِنَّهُ جَنَىٰ فَذَا قَتَمٌ مَلَجَاهُ ۖ وَأَمَّا أَنَا فَقَلْبِي عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِكُمْ  
 مِنْ الْأَزَلِ إِلَى حَيْرِ وَفَاهٍ ۖ وَلَمْ أَزَلْ مُوَالِيًا وَلِيَّكُمْ ۖ وَمُعَادِي يَوْمِ  
 عَدُوِّكُمْ ۖ فَإِنْ طَرَدْتُمُوْنِي فَالْأَيْزُ أَذْهَبُ ۖ وَإِنْ رَدَدْتُمُ  
 رَغْبَتِي فِيكُمْ فَفِيهِمْ أَرْغَبُ ۖ فَقَالُوا دُبْمَا أَدْرَكْتُكَ الْحَمِيَّةَ ۖ  
 وَلِحَقْنِكَ الْعَصْنِيَّةَ ۖ فَتَدَكَّرْتَ أَخَاكَ ۖ وَتَفَكَّرْتَ شِدَّتَكَ بَعْدَ رَخَاكَ  
 فَتَقَمَّتْ ۖ وَانْتَقَمْتَ ۖ وَاعْوَجَّجْتَ بَعْدَ مَا اسْتَقَمَّتْ ۖ وَتَكَلَّدَ مِنْكَ  
 مَا صَفَا ۖ وَنَاهَيْكَ قِصَّةَ الْآخَرَيْنِ مَعَ ذَاتِ الصَّفَا ۖ وَقُلْتَ

شعر



وَيُمْكِنُ وَصْلُ الْجُلِّ بَعْدَ نِقْطَائِهِ ۖ وَلَكِنَّهُ يَبْقَى مُعْقَدَهُ الرِّبْطُ فَانْشَأْ  
لَهُمْ اِيْمَانًا وَاثِقَةً ۖ اَنَّ كَلِمَاتِهِ وَعُهُودُهُ صَادِقَةٌ ۖ فَقَالُوا لَهِ لَا تُطْلُ  
فَمَا حَبِيتَ ۖ مَا لَكَ عِنْدَنَا مَقِيلٌ وَلَا مَبِيتٌ ۖ فَارْجِعْ مِنْ حَيْثُ  
جِئْتَ ۖ وَهَذَا آخِرُ الْعَهْدِ مِنْكَ غَضِبْتَ اَمْ رَضِيتَ ۖ فَاَخَذَ يَدُ مِ  
دْهُنٍ ۖ وَبِأَكْلِ يَدِهِ نَدَامَةً وَحَسْرَةً ۖ عَلَى اَنَّهُ اَفْلَسَ عَمْرَهُ ۖ فَنُطَاعَتْ  
مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ ۖ ثُمَّ دَنَى فَتَدَلَّى ۖ وَعَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ وَسَيَّبَ قَرَسَهُ  
وَمَالَهُ وَفَرَّقَ خَيْلَهُ وَرِجَالَهُ ۖ وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلْجَأٌ سِوَى قَلْعَةِ النَّجَا ۖ  
وَقَدْ خَرَجَتْ مِنْ يَدِهِ وَالْقَتِ النَّارُ فِي كَيْدِهِ ۖ ضَرَبَ اَحْمَاسًا لِاسْدَاسٍ ۖ  
فَيَمْنٌ يَقْصِدُهُ مِنَ النَّاسِ ۖ ثُمَّ اَوْرَى بِرَأْيِهِ الذُّنُوبَ اَنَّهُ يَقْصِدُ مَدِينَةَ  
مَرْثَدَ ۖ وَكَانَتْ تَحْتَ حُكْمِ تَيْمُورٍ ۖ وَفِيهَا اَوَامِرُ تَمُورٍ ۖ فَسَأَلَهَا ۖ وَقَصَدَ  
حَاكِمَهَا ۖ لَا يَسْأَلُ بَدَ ۖ وَتَارِكًا مَالًا وَوَلَدًا ۖ وَلَمَّا اتَّصَلَ بِحَاكِمِهَا  
الْخَبَرَ ۖ احَاطَ بِهِ الْجُبْنُ وَالْخَوْبُ ۖ فَاضْطَرَّ اِفْشَحَرَ ۖ وَاضْطَرَّ  
وَاَعْتَكَبَ ۖ وَاَخَذَ الْحَذَرَ ۖ وَرَامَ الْمَفْرَ ۖ فَقِيلَ اِنَّهُ وَحْدَهُ مَرْغَبٌ لِرِجَالِ  
وَعَدَّ ۖ فَجَمَعَ عَقْلَهُ اِلَيْهِ ۖ وَدَخَلَ التُّنُّ عَلَيْهِ ۖ فَاجْدَنَ فِي النَّفِيسِ  
عَنْ اُمُورِهِ ۖ ثُمَّ قَطَعَ رَأْسَهُ ۖ وَارْسَلَهُ اِلَى تَيْمُورٍ ۖ فَتَحَرَّقَ لَكَ

وانتكى وتأسف عليه وبكى + وأرسل الى قاتله فعزله ثم صادره  
وقتله + ثم إن السلطان طاهر لما أحدث هذا الحدث + وتجنس  
بهذه الخبايا والخبث + لم يمكنه الاقامة فاذن بالراحيل وأم  
بجاعته قبلة التحويل + إذ نشر عنه مخدرات القلعة فحجز  
عن احسان تحصينها + وهنن في افضاض ابقارها وعونها + وقل جيشه  
وانفل + فسل متاعه منها وانسل فذل ليمود صعا بها وفيه  
له من غير معالجة بابها + فولى فيها من يتوكل من الاعوان + وو  
به لعله المجاورة الشيخ ابراهيم حاكم شروان + ثم ثنى عيان الفساد  
الى صوب بغداد + فهرب السلطان احمد كما ذكر الى الشام في فته +  
وذلك في شوال سنة خمس وتسعين وسبعمائة + فوهل اليها حاد

عشرة يوم السبت + فكتبنها ومن حوالها اى كبت

ذكر اخبار صابغلا + واسماء ابائ  
والاجداد + وكيفية دخوله الى هذه البلاد  
وهو السلطان مغيث الدين احمد بن الشيخ اويس بن الشيخ حسن بن  
حسين بن اقبغا بن ايدكان + صاحب بغداد واذريجان + وما اضيف



الى ذلك من ولايات وممالك \* وايد كان حده الأعلى ابن القان  
 الكبير النجيد \* شرف الدين سبط القان ارغون بن أبي سعيد  
 كان والده الشيخ أوليس \* من أهل الديانة والكيس ملكاً عادلاً \*  
 واما ما شجاعاً فاضلاً \* مؤيداً منصوباً \* صار ما مشكوا قليل الشر  
 كثير البر هورقة كسيرة حسنة \* وكانت دولته تسعة عشرة سنة  
 وكان محباً للفقراء \* معتقداً للعلماء والكبراء \* وكان قد أبصر في  
 منامه لوقت موافاة حميه \* ثم صدده و قبيله عن ولاية بغداد  
 قاصدين ديار بكر وازرنجان فاستعد للحول قوته \* ورصد نزل  
 موته \* وخلع من الملك يده \* ولأه حسياً ولده \* وهو أكبر بنييه  
 ولا فضل من أهليه وذويه \* ونبت اذ انيه ودنياه \* وأقبل على طاعة  
 مولاه \* واستعطفه الى الرضى \* والعفو عما مضى \* ولازم صلواته  
 وصيامه \* وزكوته وقيامه \* ولا زال يصلي ويصوم \* حتى أدركه ذلك  
 الوقت المعلوم فاطهر سيرة المصون \* وتلا اذا جاء اجلهم لا يستأخرون  
 ساعة ولا يستقدمون \* فدريج على هذا الطريقة الحسنة \*  
 وقد جاو زيفاً وتلا ثابن سنة \* ومن مغرب تبرز اقل قمره \* وفي سنة

سِتِّ و سَبْعِينَ وَسَبْعَانِيَّةً وَصَلَّ إِلَى الشَّامِ خَابِرُهُ وَاسْتَقَرَّ وَلَدُهُ جَلَّالُ  
حُسَيْنٍ مَكَانَهُ وَأَفَاضَ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلَهُ وَإِحْسَانَهُ وَكَانَ كَرِيمَ الشَّمَالِ  
جَسِيمَ الْفَضَائِلِ وَافِرَ الشَّهَامَةِ طَاهِرَ الْكَرَامَةِ أَرَادَ أَنْ يُمَشِيَ  
عَلَى سَاكِنِ الدِّينِ وَيُحْيِيَ مَا دَثَرَ مِنْ رُسُومِ آثَارِهِ وَمَعَاهِدِ فُحْذَلَتُهُ  
الْأَقْدَارِ وَخَالَطَتْ صَفُوفَ مَسَاعِيدِ الْأَقْدَارِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ  
و ثَمَانِينَ وَسَبْعَانِيَّةً وَصَلَّ مِنْ قَصَادِهِ إِلَى الشَّامِ فِتْنَهُ وَهُمْ الْقَاضِي  
زَيْنُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الدِّينِ نَجْمِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ  
الْعَبَّادِيَّ الشَّافِعِيَّ قَاضِي بَغْدَادَ وَتَبَرَّزَ لِصَاحِبِ شَرَفِ الدِّينِ  
ابْنِ الْحَاجِّ عَمْرِو الدِّينِ الْحُسَيْنِ الْوَاسِطِيِّ وَزَيْدِ السُّلْطَانِ وَغَيْرُهُمَا  
ثُمَّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَثَبَ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ عَلَى  
أَخِيهِ الْمُشَارِئِيهِ فَقَتَلَهُ وَقَامَ لِغِيَاثِ الْمُلْكِ وَالدِّينِ مَكَانَهُ فَخَذَلَهُ  
فَمَلَءَ جُفْنَ جِيُوتِهِ مِنَ الْقَنَاعِ سِنَةً وَدَعَمَهُ أَذْذَاكَ نَيْفٌ وَعِشْرُونَ  
سَنَةً وَلَمَّا اسْتَوْلَى السُّلْطَانُ أَحْمَدُ عَلَى حَمَالِكِ الْعِرَاقِ مَدَّ يَدَ تَعَدِّيهِ  
وَنَهَمَ بِنَاحِ السَّفَقَةِ وَالْإِرْفَاقِ وَشَرَعَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَرَعِيَّتَهُ وَيَذْهَبُ  
فِي الْحَوْرِ وَالْفَسَادِ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ ثُمَّ بَالِغٌ فِي الْفُسُوقِ وَالْفُجُورِ فَتَجَاهَرَ



بالعاصي وتطأه بالشوكة واتخذ سفك الدماء الى سلب الأراض  
 وتلهم الأعراض سلما . فقبل ان اهل بغداد مجوم واستخاثوا بيتي موسى  
 فاغيثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه . فلم يشعرا الا والتار قد دهمته .  
 وعساكر الجغتاي خيلا ورجلا حطمته وذلك يوم السبت المذكور .  
 من الشهر المشهور ففتحوا بجيولهم رجلا وقصدوا الاسوار . ولم  
 يمنعهم ذلك البحر التياري . ودماهم اهل البلد بالسهام . وعلم احد  
 انه لا ينجيه الا الانهرام . فخرج فيمن يثق به فاصدا للشام فتبعه  
 من الجغتاي طائفة ليأثم . فجعل يكثر عليهم ويد دعهم ويعر منهم  
 فيطربهم . وحصل بينهم قتال شديد . وقتل من الطائفتين عدد  
 عديد . حتى وصل الى الحلة . فعابر من جسر هانهر رجلا . ثم قطع  
 الجسر . ونجا من ورطة الاسر . واستمرت التار في عقبه .  
 تكاد انوفها تدخل في ذنبه . فوصلوا الى الجسر وجدوا مقطوعا فتراوا  
 في الماء وخرجوا من الجانب الاخر ولم يزلوا يبعاد مشيوعا . ففاتهم  
 ووصل الى مشهد الامام . وبينه وبين بغداد ثلاثة ايام  
 ذكر ما فعله من الخديعة والمكر في بلاد رنجان

فَوَصَلَ إِلَى يَارُكِيٍّ وَاسْتَخْلَصَهَا، وَمِنْ أَيْدِي كُلِّهَا خَلَّصَهَا، فَغَصَّتْ  
عَلَيْهِ قُلْعَتٌ تَكْبَرُ، فَسَلَّطَ عَلَيْهَا مِنْ عَسَاكِرِهِ، وَكُلَّ عِيفَرِيَّتٍ، وَذَلِكَ  
يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ رَابِعَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، وَقَدْ ارْتَجَّتْ مِنْهُ الْبِلَادُ أَشَدَّ رَجَّةٍ،  
فَحَاصَرَهَا وَأَخَذَهَا فِي صَفَرٍ بِالْأَمَانِ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ مُتَوَلِّيًا حَسَنُ بْنُ بُؤَيْصٍ  
مُتَدَرِّجَ الْأَكْفَانِ، وَفِي حِصْنِهِ وَعَلَى عَائِقَةِ أَطْفَالِهِ، وَقَدْ وَدَّعَهُ أَهْلُهُ  
وَمَالُهُ، وَأَسْلَمَتْهُ حِيلُهُ وَرِجَالُهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ عَاهَدَهُ أَنْ يُرِيحَ  
دَمَهُ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حَائِطٍ فَقَضَاهُ عَلَيْهِ وَرَدَّمَهُ، وَقَتْلَ مَنْ بِهِ مِنْ رِجَالٍ،  
وَسَبَى النِّسَاءَ وَاسْرَ الْأَطْفَالَ، وَجَعَلَ يَبْحِثُ وَيَتَأَصَّلُ، وَيَقْطَعُ فِي الْفَسَاءِ  
وَيُوصِلُ، حَتَّى آتَاكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشْرِينَ صَفَرٍ سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ  
إِلَى الْمُوصِلِ، فَأَخْرَجَهَا وَكَسَرَهَا، ثُمَّ أَتَى رَأْسَ عَيْنٍ وَنَهَبَهَا وَأَسْرَهَا، ثُمَّ إِلَى  
الرُّهَاتِ حَتَّى وَدَخَلَهَا يَوْمَ الْاِحْدِ عَشْرَةِ شَهْرِ رَجَبِ الْاَوَّلِ، فَرَأَدَ عَيْنًا  
وَقَسَادًا، وَجَارَى فِيمَا عَانَدَ ثَمُودًا، وَاعَادَا، وَخَرَجَ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ،  
ثَانِي عَشْرَةَ يَوْمَ الْاِحْدِ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ سُورِ قَوْمِهِ طَائِفَةً، عَلَى وَرْدِ  
الدِّمَاءِ حَائِمَةً، وَعَلَى قَتْلِ الْمُسْلِمِينَ عَاكِفَةً، فَاخَذَهُمْ وَانْدَعَرَ، وَفِي  
مَمَالِكِ يَارُكِيٍّ أَنْغَرَ، وَلَمْ يَزَالُوا بِهَا عَابَثِينَ، وَلَا ذَاهَا قَاصِدِينَ،



وعليها ظالمين؛ وفيها مازدين؛ فقصدها بتلك العقابيت المصاليات؛  
 وواصل السير إليها فوصل في خمسة أيام من تكريت؛ ومسافة ما بينهما  
 للمجد؛ اثني عشر يوماً إن لم يترد؛ وكان سلطانها الملك الطاهر تحقق  
 أنه لا يضر من التجأ إليه؛ وقدم في ثوب الطاعة عليه؛ فما وسعته إلا  
 التثبيت بذيل ممة؛ ولا انتظام في سلك خدمه؛

ذكر ماجرى لسلطان مازدين عيسى الملك الطاهر  
 من المحنة والبلاء مع ذلك لغادر الماكر

إلكه خاف عائلته فجمع حاشيته وصاغيته؛ وقال إني ذاهب  
 إلى هذا الرجل ومظهر له الانقياد؛ فان ردتني حبسما أريد فهو المراد  
 وإن طالبني بالقلعة؛ فكونوا أنتم على التآبي والمنعة؛ وإياكم أن  
 تسلموها إليه؛ وتعتمدوا في الكلام عليه؛ وإن دار الأمر بين تسليم  
 القلعة وبين التلافي؛ فاحفظوا بالقلعة واجعلوا التلافي في تلاف  
 فإلکم ان تسلموها اليه خرجه من باطیکم وظاهرکم؛ وآتی بالهلاک  
 علی اولکم واحکم؛ وخیرتم شعارکم ودينارکم؛ وعینکم أنفسکم و  
 دينارکم؛ واذا کان کذاک فانا اجعل نفسی فداکم؛ وانفیکم ورح

ما دهاكم وبعض الشر أهون من بعض، وها أنا أجش لكم النبض  
 ثم قصد ذلك الكالح، المفسد الطالح، بعد ما استخلف ابن أخيه  
 الملك الصالح، شهاب الدين أحمد الملك السعيد، اسكندر بن  
 الملك الصالح الشهيد، ونزل يوم الأربعاء خامس عشر من شهر ربيع  
 الأول سنة ست وتسعين وسبعمائة، واجتمع به في سلخه بمكان  
 يسمى الهلايلة فقابلته بشنعه، وقبض عليه بصرعه، وطلب منه تسليم  
 القلعة، فقال القلعة عند آربا بها، وبید اصحابها، وأنا ما أميك  
 إلا نفسي فقد مرها اليك، وقدمت بها عليك، فلا تحملي فوق طاقتي  
 ولا تكلفني غير استطاعتي، فأتى به القلعة وطلبها منهم فأبوا، فقدمه  
 اليهم ليضرب عنقه أو يسلموها فأبوا، فطلب منه في مقابلة<sup>لن</sup> الأمان  
 من الدراهم الفضية مائة تومان، وكل تومان ستون ألفاً خراجاً  
 عما يتقرب به إليه زلفى، ثم إنه شدد وثاقه، وسد عليه ليد ذهب  
 عنه ما به من قوة كل باب وطاقه، وشمر للفساد ذيله، وجعل  
 يربح رجليه ويسد ن خيله، ويتفوق كاسات فساديه، ويعزبد على  
 عباد الله وبلاديه، واستمر على ذلك لا يعي ولا يعيق، ويردد ما<sup>بين</sup>



إلى سمل ونصيبين والموصل العتيق ثم امر عساكره في جمادى الآخرة  
 أن يُمَرِّدُوا قاصدين ويقصدوا مآدين قسًا بقوا الطير و  
 لاحقوا النسر وجاوزوا بالنهار الأنهار وبالليل السيل فقطعوا فقام  
 القفار قطع الحندي وعملوا في تلك الجبال والقيال بما قاله  
 الكندي وهو سموت إليها بخد ما نام أهلها سمو حباب الماء كما  
 على حال فوصلوا إليها على غفلة واختورا عليها من غير مهلة  
 وذلك يوم الثلاثاء ثاني عشرة وقد سلَّ الصبح حسام فجره  
 وطار غراب الدجى عن وكبره فصاروا سوار معصم تلك الأسوار  
 وأحلوا الدمارها بترك الديار فعموها رجفا وساموها خنفا وهذا  
 رجفا ودكوها رجفا وتعلقوا بأهداب أرجائها وتسلقوا بالسلا  
 من أرضها إلى سمائها وكان متسلقهم على الأسوار من القبلة زانية  
 اليهود ومن الغرب التل ومن الشرق المنشار فأخذوا المدينة عن  
 وقهرهم وملاؤها فسقا وكفرا وترفع أهل المدينة إلى لقلعه ولم  
 أخذوا لهم علو المنزلة والرفعة وأكوهدها ملجئيين إلى قوادمها  
 وخوابيها وذبت عنهم من القاذرة بالسرايم والمكاهيل من كان فيها

فَقَتَلُوا مِنْ ظَفَرِ أَبِي ذَكْوَا وَأُنْثَى صَغِيرًا وَكَبِيرًا + وَلَمْ يَرَوْا تَضَوَّابَ كَمَا فِيهَا  
نَهَبًا وَمِنْ فِيهَا أَسِيرًا فَجَالَدَ بَعْضُ النَّاسِ أَظْهَرَ لَهُمْ بَعْضَ الْجَرَادَةِ +  
وَأَرَادَ بِتَشْبِيهِ لَهْمَانٍ يَضُمُّ الْجِهَادَ إِلَى الشَّهَادَةِ + وَلَا زَالَتْ آيَاتُ  
الْقِتَالِ عَلَيْهِمْ تُتْلَى + حَتَّى امْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الْجَرْحِ وَالْقَتْلِ +  
وَأَسْتَمَرَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ طُلُوعِ الشَّمْسِ + إِلَى أَنْ صَارَ الْيَوْمُ أَمْسًا + وَحِينَ  
الْتَقَى عَلَى وَجْهَتِي الْكَوْنُ عَارِضًا اللَّيْلُ + وَاسْتَوْفَى أُولَئِكَ الْمُطَفِّفُونَ  
مِنْ ظُلْمِهِمْ وَتَعَدَّيْهِمِ الْمِيزَانَ وَالْكَيْلَ + وَبَادَرَنُونِ الظُّلُمَ + يُؤَسِّسُ  
الشَّمْسُ بِالْإِلْتِقَامِ + طَرَأَ عَلَى تِلْكَ الْحَرَكَاتِ السُّكُونُ + فَتَرَجَعُوا وَنَزَلَ  
الْعَسْكَرُ مُقَابِلَ عُرْبُونٍ + وَقَدْ قُتِلَ مِنَ الْعَسْكَرِيِّينَ مَا سَبَقَ الْعَدَدُ + وَكَثُرَ  
هُمْ كَانِ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ + قَبَا تَوَاعَيْدُ وَنَ السِّلَاحِ وَيَتَقَفُّونَهُ + وَيَنْتَظِرُونَ  
الصَّبَاحَ وَيَسْتَبْطِئُونَهُ + إِلَى أَنْ شَقَّ اللَّيْلُ مَكْتُومَ جَيْبِهِ + وَاطْهَرَ الظُّلُمَ  
مَكُونِ غَيْبِهِ + وَأَمَرَ الْكَوْنُ وَجْهَ النَّهَارِ أَنْ يَضْرِبَ عَلَى جَنْبِي الْأَفَاقَ  
أَطْرَافَ شَيْبِهِ + يَكُونُ ابْكَورُ الْغُرَابِ + وَيَكُونُ إِلَى الْحَرْبِ وَالْخَرَابِ +  
وَعَصْرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَحَاصِرُهَا أَشَدَّ حَصْرَ + وَهَذَا مَوْهَا وَأَسْوَأُهَا  
مِنْ الصُّفْرِ فَسَحَّوْا نَارَهَا بَعْدَ الْعَصْرِ + ثُمَّ بَاؤُوا بِالْإِلْتِقَامِ +



وقد انتشر كظمهم الظلام

ايضاح ما الخفاء من الحيله \* واصلود زندق تلك الافكار الوبيله  
ولما آت ليله بالخيبه \* ولم يمكنه تحصيل القلعة بالهيبة \* سجد فكريا  
وحدد مكره \* وثاب عن المقايحه \* وثاب الى المصالحه \* فودع ذلك  
الحسيس \* في نهار ذلك الخميس \* وارسل اليهم يقول \* ضمن كتاب  
مع الرسول \* نعلم اهل قلعة ماردين \* الضعفاء والجمرة المساكين \*  
اننا قد عفونا عنهم واعطيناهم الامان على نفوسهم وديارهم فليامنوا  
وليضاعفوا لنا الادعية وهذه الرسالة نقلتها كما وجدتها \* فاستشبه  
كيد \* ولا اخرج قصده \* لان رصدها كانوا غير راغبين \* وشايطين  
حريها كانوا اكهى ماردين \* فارتحل ذلك البليه \* بكرة السبت  
الى البشيري \* وارسل الى اميد الجنود \* مع امير يدعى سلطان  
محمود \* فتوجه بجيش طام \* وحاصرها خمسة ايام \* وارسل  
يستمد عليها \* فتوجه بنفسه اليها \* واحلها الهوان \* فطلبوا  
الامان \* فامن البواب \* ففتح له الباب \* فدخل من باب النمل \* ووضع  
السيف في الكل \* فاباد الجحيم \* العاصي منهم والمطيع \* واسروا

الصغار + وهتكوا أَسْتَارَ الْحَرَمِ + وحُرِّمَ الْأَسْتَارُ + وَاذْأَقُوا النَّاسَ +  
 بِبَاسِ الْبَاسِ + وَالتَّجَى بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الْجَامِعِ + فَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوَ أَلْفٍ +  
 سَاجِدٍ وَرَاكِعٍ + ثُمَّ حَرَقُوا الْجَامِعَ + وَرَحَلُوا وَتَرَكَوْهَا بِلَاقِعٍ + فَهَذَا  
 إِبْلِيسُ + إِلَى قُلْعَةِ أَرْجِيسَ + ثُمَّ بَادَرَ بِالتَّهْرِيكِ + وَحَطَّ عَلَى قُلْعَةِ  
 أُونِيكَ + وَفِيهَا مُضْرِبُ قَرَامُحَمَّدٍ أَمِيرِ التُّرْكَانِ + فَخَاصَرُوهَا وَآخَذُوهَا  
 بِالْأَمَانِ + وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِينَ بَعْدَ عِيدِ رَمَضَانَ \*  
 ثُمَّ قَتَلَ كُلُّ مَنْ كَانَ بِهَا مِنَ الْجُنْدِ + وَصَارَ مَضْرُوعًا إِلَى سَمَرْقَنْدَ +

### فصل

ثُمَّ اسْتَصْحَبَ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ سُبُوءَ نِيَّةٍ + وَرَحَلَ سَارِبَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ  
 سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِينَ وَحَبَسَهُ فِي مَدِينَةِ سُلْطَانِيَّةٍ + وَحَبَسَ عِنْدَهُ  
 مِنْ أَمْرَائِهِ الْأَمِيرَ رُكْنَ الدِّينِ + وَغَيْرَ الدِّينِ السُّلَيْمَانِيَّ وَاسْتَنْبُوْا غَاوِضَاءَ الدِّينِ \*  
 وَصَبَّقَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَقْطَعَ عَنْ أَهْلِهِ خَبْرَهُ + بِحَيْثُ لَا يَدْرِي  
 أَحَدٌ بِمَجْرِهِ وَبُجْرِهِ + وَلَمَّا أَتَتْهُ سَدُّ الْوُثَاقِ + قَصَدَ التَّوَجُّهَ  
 إِلَى دَشْتِ قَنْجَاقٍ + فَاجْرَى نَحْوَهَا مَا أَقَامَ مِنَ الْفِتْنَةِ عَلَى قَدَمِ وَسَاقٍ \*  
 بِمَكَثِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ سَنَةً + لَا يَدْرِي أَحَدٌ خَبْرَهُ فِي يَقْطَعِهِ وَلَا سِنْدَ نَزْوَقِهِ



الْمَلِكَةُ الْكُبْرَى إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ ۚ وَخَفَّتْ عَنْهُ مَا بِهِ مِنْ ضَيْقٍ وَبَلِيَّةٍ ۚ  
 وَفَسَحَتْ لَهُ فِي مُرَاسَلَةِ جَمَاعَتِهِ ۚ وَحَرَضَتْهُ عَلَى طَلَبِ الدُّخُولِ فِي رِضَى  
 تَيْمُورٍ وَطَاعَتِهِ ۚ زَاعِمَةً أَنْفَانَا صِحَّةً لَهُ وَطَالِبَةً مَصْلَحَتِهِ ۚ وَكَانَ  
 ذَلِكَ مِنْ مَكَايِدِ تَيْمُورٍ وَبِإِشَارَتِهِ ۚ ثُمَّ رَجَعَ تَيْمُورٌ مِنَ الدُّشْتِ فِي  
 شَعْبَانَ ۚ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ فَمَكَثَ سُلْطَانِيَّةً ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ تَوَجَّهَ  
 إِلَى هَذَانَ ۚ وَمَكَثَ بِهَا إِلَى ثَالِثِ عَشْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ۚ ثُمَّ اسْتَدْعَى مِنْ  
 سُلْطَانِيَّةِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ ۚ بِأَكْرَامِ نَائِمٍ وَانْشَارِ حُصُونٍ وَخَاطِرِهِ فَقَاؤَ قِيُودِهِ  
 وَقِيُودِ مُتَعَلِّقِيهِ ۚ وَعَظُمُ غَايَةِ النِّعَاطِ مَعَ ذَوِيهِ ۚ وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ يَوْمَ  
 الْخَمِيسِ خَامِسَ عَشْرَةٍ ۚ وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشْرَةٍ ۚ  
 فَلَقَاهُ بِالْأَحْزَامِ وَاعْتَنَقَهُ ۚ وَأَذْهَبَ عَنْهُ دَهْشُهُ وَقَلَقُهُ ۚ وَقَبَّلَهُ  
 فِي وَجْهِهِ مَرَارًا ۚ وَاعْتَدَّ رَأْيُهُ مِمَّا فَعَلَهُ مَعَهُ جِهَارًا ۚ وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ  
 لِلَّهِ وَلِيٌّ ۚ وَرَفِيعُ الْقَدْرِ كَأَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٌّ ۚ وَتَحَلَّلَ مِنْهُ ۚ عَمَّا صَدَرَ فِي حَقِّهِ  
 عَنْهُ ۚ وَأَضَافَهُ سِتَّةَ أَيَّامٍ ۚ وَخَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَ الْمُلُوكِ الْعِظَامِ ۚ وَأَحْلَاهُ  
 مَخْلُوجِيَّةً ۚ وَأَعْطَاهُ عَطَاءً جَزِيلًا ۚ مِنْ ذَلِكَ مِائَتُ فَرَسٍ وَعَشْرَةُ  
 بَغَالٍ ۚ وَسِتُّونَ أَلْفَ دِينَارٍ كَنْيَكَةً وَسِتَّةَ جِجَالٍ ۚ وَخِيعًا مِنْ كِشَّةٍ مَكْلَلَةٍ ۚ

وَأَنْعَامَاتٍ وَافِرَةٌ مَكْمَلَةٌ • وَلِوَاءٍ يَحْفَقُ عَلَى رَأْسِهِ مَنْشُورًا • وَسِتَّةٌ  
وخمسينَ مَنْشُورًا • كُلُّ مَنْشُورٍ بِتَوَلِيَّةٍ بَلَدٍ • وَأَنْ لَا يُنَازِعَهُ فِيهِ أَحَدٌ •  
أَوَّلُ ذَلِكَ الرَّهْأَالِي أَخِرْدِيَارِ بَكْرٍ • إِلَى حَدِّ وَدَادَرِ بِيحَانٍ وَارِ مَدِينَةٍ  
وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الدَّهَاءِ وَالْمَكْرِ • وَأَنْ جَمِيعَ مُحْكَمِ تِلْكَ الْبِلَادِ يُكُونُ  
تَحْتَ طَاعَتِهِ • مَعْدُودِينَ فِي جُلَّةِ خَدَمِهِ وَجَاعَتِهِ • يَحْمِلُونَ إِلَيْهِ  
الْخَرَاجَ وَالْخِذَامَ • وَلَا يَنْقُلُونَ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ قَدَمًا عِزْقَدَمَ • بِحَيْثُ  
يَكُونُ شَخْصٌ كُلٌّ مِنْ مُجَاوِدِيهِ بِمَا آفَأَ اللَّهُ يَطْلُهُ فَيَأْ • وَيُعْفَى هُوَ  
فَلَا يَحِلُّ إِلَى تَيْمُورٍ وَلَا إِلَى غَيْرِهِ شَيْئًا • وَهَذَا وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ كَمَا  
لَا كَرَامَ • فَإِنَّهُ فِيمَا يَوُلُّ إِلَيْهِ وَبِالْ عَلَيْهِ وَإِنْتِقَامَ • وَفِيهِ كَمَا تَرَى مَا فِيهِ  
وَالْقَاءُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُجَاوِدِيهِ • وَيَنْجَرُّ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَكْتَبِي  
إِلَيْهِ • وَيُعَوَّلُ فِي كُلِّ أُمُورِهِ عَلَيْهِ • وَيَدْخُلُ لِكَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ تَحْتَ ضَبْنِهِ •  
فِيَصِلُ إِذَا دَاكَ مِنْهُ إِلَى حِصْنِهِ • ثُمَّ إِنَّهُ شَرَطَ عَلَيْهِ • أَنَّهُ كُلَّمَا طَلَبَهُ جَاءَ  
إِلَيْهِ • ثُمَّ عَانَقَهُ وَوَدَّعَهُ • وَأَمْرًا رَأَاهُ يُتَشَبِّعُهُ فَنُحْرِجَ مِنَ الصِّقْرِ  
إِلَى السَّعَةِ • ثَالِثَ عَشْرِينَ شَهْرَ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ • سَنَةِ ثَمَانٍ  
وَنِسْعِينَ وَسَبْعِينَ فَوَصَلَ إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ • فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ وَحَالَةٍ



هَيْئَةً \* ثُمَّ عَزَمَ عَلَى تَابِيزِ \* فِي جَحْفَلٍ نَفِيسٍ عَزِيزٍ \* وَاجْتَمَعَ بِأَمِيرَانِ  
شَاهٍ \* فَرَادَنِي إِكْرَامِهِ وَعَطَايَاهُ \* وَشَيْعَهُ فِي أَحْسَنِ هَيْئَةٍ وَأَمْنٍ طَوِيلٍ \*  
فَجَاءَ عَلَى وَسْطَانٍ وَبَدَلِيسٍ وَأَرْزَنٍ إِلَى الصُّوْلِ \* وَوَصَلَ خَيْرُهُ إِلَى قَبَائِلِهِ  
وَالْعَشَائِرِ \* فَأَبْتَهَجَ النَّاسُ وَدُقَّتِ الْبَشَائِرُ \* فَوَصَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَادِي  
عَشْرِينَ شَوَّالٍ \* وَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَالْإِكْبَارُ لِلدَّخْلِ سِتْقِبَالٍ \* وَسَبَقَ  
النَّاسُ لِيُعَقِّدَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ \* فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِفَالٍ سَعِيدٍ أَمْرٍ  
نَاجِحٍ \* وَتَوَجَّهَ إِلَى مَدْرَسَةِ حُسَامِ الدِّينِ \* وَزَارَ وَالِدَهُ وَأَمْوَاتَهُ  
الْمَاضِينَ \* وَعَزَمَ عَلَى تَرْكِ النَّحْتِ الْمُنِيفِ \* وَالتَّوَجُّهِ إِلَى الْحِجَازِ  
الشَّرِيفِ \* فَلَمْ يَتْرُكْهُ النَّاسُ خَاصَّةً وَعَامَّةً \* وَتَرَامَوْا عَلَيْهِ وَقَبَّلُوا  
أَقْدَامَهُ \* فَصَعِدَ إِلَى مَحَلِّ كِرَامَتِهِ \* وَاسْتَقَرَّ فِي كُرْسِيِّ مَمْلَكِيَّتِهِ \*  
وَسَيَّاقِي لِهَذَا الشَّانِ فَرِيدُ بَيَانٍ \* وَمَا جَرَى مِنَ الْأُمُورِ \* عِنْدَ قُدُومِ تَهْمُورٍ  
وَحُلُولِ عَسْكَرِهِ اللَّثَامِ \* مَا رَدِينٌ بَعْدَ خَرَابِهِمْ مَالِكِ السَّامِ \*  
قِيلَ لَمَّا اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ فِي مَمْلَكَتِهِ \* اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَدْبَاءِ  
نَدَامَاءِ حَضْرَتِهِ \* فَأَقْرَبَهُمْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَقَالَ أَوَّلًا

شعر

بَدْرُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ طَيْفُورٍ

طغى ثم راسأصل الناس ظلمه + وشاعت له في الخافقين الكبار +  
 لقد زاد بغياً فافرحوا بذر وإليه + لأن على الباغي تدور الدوائر +  
 فقال ركن الدين حسين بن الأصغر أحد الموقعين ثانياً شحر  
 كن من رجال إذا ما الخطب بهم + ردوا الأمم إلى الرحمن واعتصموا +  
 فسئلوا الأمر لما أن رأوا وخطرنا + لذي الجلال فلما سلموا أسلموا +  
 فقال القاضي صدر الدين بن طهير الدين الحنفي السمرقندي ثالثاً +  
 شحر

طويل حيوة المرء كالיום في غد + فخيرته أن لا يزيد على الحد +  
 ولا يد من نقص لكل زيادة + وإن شديداً البطش يقتض للعبد +  
 ثم قال علاء الدين بن زين الدين الحصني أحد الموقعين رابعاً وبلية +  
 شحر

لا تحزن فالذي قضى الله يكون + والأمر موكل المكن فيكون +  
 ما بين تحرك بلحظ وسكون + الحالة تنقضي وذا الأمر يهون +  
 فاعجبه ذلك وأجازه خمسة آلاف درهم + وصرفه والله أعلم  
 ذكر رجوعه من ديار بكر والعراق + وتوجه إلى مهامه قفاً + وصف



ملوكها ومسالكتها • وبيان ضياعها ومسالكتها

ثم إنهم رجعوا من عراقي العرب والحجم • وقد ثبتت له في ممالكها آية قدم •

وذلك بعد أن قدم عليه الشيخ إبراهيم • وسلكه مقاييد ما أبداه

من أقاليم • فتقلد طوق عبوديته • ووقف في مواقف خدامه •

وانتظم في سلك عبده • واحله محل ولده • وسند كركيف تغرب عليه •

ومن أي طريق تقرب إليه • فقصده دشت قنجا • وحده في الوحد

والاعناق • وهو ملك فيهم • يحوي على مهاد فيهم • وساء ما نواظروا فيهم •

وهو الذي كان في حرب تيمورا امام السلاطين المخالفين كالجاليش •

أذ هو أول من بالعداوة بارزه • وفي بلاد تركستان واقعه وناجره •

وانجده في ذلك كما أمر السيد بركة • وبه دالت دشت تدعى بدشت قنجا •

ودشت بركة • والدشت باللغة الفارسية اسم للبرية • وبركة •

المضاف اليه هو أول سلطان • أسلم ونشرها رايات الملة الإلهية •

وانما كانوا عبداً أو ثان • وأهل شرك لا يعرفون الإسلام والإيمان •

ومنهم بقية يعبدون الأصنام الى هذا الاوان • فتوجه

الى ذلك الإقليم • من طريق الدربند الجادي تحت حكم الشيخ

ابراهيم \* وهو سلطان ممالك شرعان \* ونسبه متصل بالملك كسرى  
 انوشروان \* وله قاض يدعى ابايزيد \* يفضل على جميع اركان  
 دولته بالقرب اليه ويزيد \* هو دستور مملكته \* وقطب فلك سلطنته  
 فاستشأن في امور يمين وما يفعل به ايطيعه ام يتحصن منه ام يفرام  
 يقاتله \* فقال له افراد في رأيي اصب \* والتحصن في الجبال الشواهق  
 او تن عندى انسب \* فقال ليس هذا برأي مصيب \* انجونا واترك  
 رعيتي ليوم عصب \* وما ذا اجدى يوم القيامه رب البريه \* اذا رعت  
 امولهم واصغت الرعيه \* ولا غرمت ان اقاتله \* وبالحرث والضرب  
 اقاتله \* ولكني اتوجه اليك سرعيا \* واتمثل بين يدي سامع الامر  
 وطيعا \* فان ردني الى مكانتي \* وقررتني في ولايتي \* فهو قصدي وغايتي  
 وان اذاني او عزلني \* واحبسني وقتلني \* فتكفي الرعيه مؤنه القتل  
 والنهب والاسار \* فيولي اذ ذاك عليهم وعلى البلاد من يختار \*  
 ثم امر بالاقامات فجمعت \* واذن للجوش ففرقت تمنعت \* ومدين  
 الولا بان ان تترس وتزوق \* وبسكا نجابرا وبجرا ان تأمن فتعامل  
 وتناق \* وبالخطب ان يقرأ فوق المناير باسمه \* وباللذانير والذرهم



أَنْ تُضْرَبَ بِوَسْمِهِ \* ثُمَّ حُلِيَ النَّقَادِمُ وَالْخِذَمُ \* وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِأُطْيَبِ جَاشٍ  
 وَأَثْبَتَ قَدَمَ \* وَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ \* وَتَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ \* قَدَّمَ الْهَدَايَا  
 وَالتُّحَفَ \* وَأَنْوَأَ الْعَرَائِبَ وَالظُّرُفَ \* وَعَادَةَ الْجَعَامَى  
 فِي تَقْدِيمِهِمُ الْخِذَمَ أَنْ يُقَدِّمُوا مِنْ كُلِّ حَبْسٍ تِسْعَةً \* لِيُنَالُوا بِذَلِكَ  
 عِنْدَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ الْكَرَامَةَ وَالرِّفْعَةَ \* فَقَدَّمَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ كُلِّ حَبْسٍ  
 مِنْ أَصْنَافٍ مَا قَدَّمَ تِسْعَةً \* وَمِنَ الْمَالِيكَ ثَمَانِيَةً \* فَقَالَ لَهُ الْمُتَسَلِّمُونَ  
 كَذَلِكَ إِنَّ تَاسِعَ الْمَالِيكَ فَقَالَ التَّاسِعُ نَفْسِي الْعَارِيَّةَ \* فاعْجَبَ يَتِمُّوا  
 هَذَا الْكَلَامَ \* وَوَقَعَ مِنْ قَلْبِهِ بِمَكَانٍ وَمَقَامٍ \* وَقَالَ لَهُ بَلْ أَنْتَ  
 وَلَدِي \* وَخَلِيفَتِي فِي هَذِهِ الْبِلَادِ مُعْتَمِدِي \* وَخَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً  
 سَيِّئَةً \* وَكَوَّنَهُ إِلَى مَمْلَكَتِهِ مُسْتَبْشِرًا يَبْلُغُ الْأُمْنِيَّةَ \* ثُمَّ فَرَّقَتْ تِلْكَ  
 الْأَقَامَاتُ \* وَتَوَزَّعَتِ الْعَوَاكِلُ وَالطَّعَامَاتُ \* فَضَلَّ مِنْهَا أَمْثَالُ الْجِبَالِ \*  
 عَنْ ذَلِكَ الْعَسْكَرِ الَّذِي هُوَ كَالْحَصَا وَالرِّمَالِ \* ثُمَّ تَرَكَهُ وَسَارَ إِلَى بِلَادِ  
 الشِّمَالِ وَالتَّنَارُ وَسَبَبَ آخَرَ لِقَصْدِهِ تِلْكَ الْمَالِكِ \* وَإِنْ كَانَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى  
 ذَلِكَ \* أَنْ لَا يَمِيرَ أَيْدٍ كَوْكَانَ عِنْدَ تَوْقَاتٍ مَيْشَ لَحْدَةٍ سَلَّ مَرَأَةَ الْمَيْسَرَةِ \* وَالْأَعْيَانِ  
 الْمُتَحَذِينَ فِي النَّبَاتِ لِدَفْعِهَا وَأَرْبَابِ الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ \* وَقَبِيلَتَهُ

تُدْعَى قُوبُكُمَاتُ . وَقَبَائِلُ التُّرْكِ كَقَبَائِلِ الْعَرَبِ اللُّغَاتُ كَاللُّغَاتُ .  
وَكَانَ أَيْدٍ كَوْ قَدْ أَحْسَنَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَمِنْهُ تَغْيِيرُ خَاطِرِ خَافَ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ .  
وَكَانَ تَوْقَاتٍ مِيشَ شَدِيدَ الْبَاسِ فَخَشِيَ مِنْهُ حُلُولَ بَاسِهِ . فَلَمْ يَزَلْ مِنْهُ  
مُتَحَرِّزًا . وَلِلْفَرَارِ إِذَا رَأَى مِنْهُ مَا يَقْتَضِي ذَلِكَ مُسْتَوْفِرًا . وَجَعَلَ يُرَاقِبُهُ  
وَيُرَاقِبُهُ . وَيُدَارِيهِ وَيُدَارِيهِ . فَفِي بَعْضِ لِيَاقِي السُّرُورِ . وَنَجْوَمُ  
الكَاسَاتِ فِي أَفْلَاكِ الطَّرَبِ تَدْوَى . وَسُلْطَانُ الْحُمْرَةِ قَدْ انْفَذَ فِي  
أَسِيرِ الْعَقْلِ أَمْرَهُ . طَفَحَ تَوْقَاتٍ مِيشَ إِلَى أَنْ قَالَ لَا يَدُ كَوْ . وَنُورُ الصَّيْرِ يُنْجُو  
وَيَذْكُوكُ . أَنْ لِي وَلَكَ يَوْمًا . يَسُومُكَ الْخَسْفُ سَوْمًا . وَيُولِيكَ مِنْ مَوَائِدِ  
الْحَيَوَةِ صَوْمًا . وَيَمْلَأُ عَيْنَ بَقَائِكَ مِنْ سِنَةِ الْقَنَاءِ نَوْمًا . فَعَالِطَهُ  
أَيْدٍ كَوْ . وَبَاسِطَهُ . وَقَالَ أَعِيدُ مَوْلَانَا الْخَاقَانُ . أَنْ يَجْقِدَ عَلَى عَبْدٍ  
مَآخَانَ . وَأَنْ يَدُ وَيَغْرَسَا هُوَ أَنْشَاءُ . أَوْ يَجْعَلِي أَسَاهَا هُوَ بِنَاهُ . ثُمَّ  
أَظْهَرَ التَّدَلُّلَ وَالْخُشُوعَ . وَالتَّمَسُّكُ وَالْخُفُوعَ . وَتَحَقَّقَ مَكَانَ  
ظَنِّهِ . وَأَعْمَلَ فِي وَجْهِ الْخَلَاصِ ذِهْنَهُ . وَاسْتَعْمَلَ فِي ذَلِكَ الذِّكَاءَ  
وَالْفِطْنَةَ . وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنْ أَهْمَلَ أَمْرَهُ أَوْ أَهْمَلَهُ أَنَّهُ . فَمَكَثَ قَلِيلًا وَاسْتَعْمَلَ  
السُّلْطَانَ . ثُمَّ انْسَكَتَ مِنْ بَيْنِ الْحَوَاشِي وَالْأَعْوَانِ . وَخَرَجَ



فِي لِحَاجَةٍ + كَأَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَ حَاجَةٍ + وَأَتَى اصْطَبْلُ تَوْقَامِيشَ بِجَاءِ  
 يَحْيَى لَا يَطِيشُ + وَعَمَلَى قَرَسٍ مُسْرَجَةٍ + مُنْجِيَةٍ مُنْجِبَةٍ + أُقِمَّتْ  
 مَعَدَّةٌ + لِكُلِّ شِدَّةٍ + وَقَالَ لِبَعْضِ حَاشِيَتِهِ + الْمُؤْتَمَنُ عَلَى سِرِّهِ مِنْ  
 حَاشِيَتِهِ + مَنْ أَرَادَ أَنْ يُؤَايِدَنِي + فَعِنْدَ تَيْمُوحَ يَدُ قَيْنِي + وَلَا تُفْشِ هَذِهِ  
 الْأَسْرَارَ + إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَحْقُقَ إِنِّي قَطَعْتُ الْقِفَارَ + ثُمَّ تَرَكَهُ وَسَارَ + فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ  
 إِلَّا وَقَدْ سَبَقَ + وَكَبَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ + وَقَطَعَ عَلَى أَنْوَالِ السَّيْرِ أَطْوَلَ الشَّقِيقِ  
 فَلَمْ يُدْرِكُوا مِنْهُ إِلَّا نَارَ + وَلَا لِحَقْوَامِنِهِ وَلَا الْغُبَارَ + فَوَصَلَ إِلَى تَيْمُوحَ  
 وَقَبَّلَ يَدَيْهِ + وَعَرَضَ حِكَايَاتِهِ وَأَخْبَانَهُ كَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ +  
 وَقَالَ أَنْتَ تَطْلُبُ الْبِلَادَ وَالسَّاحِلَةَ + وَالْأَمَاكِنَ الْوَعِرَةَ السَّاقِطَةَ  
 وَتَرْكَبُ فِي ذَلِكَ الْأَخْطَارَ + وَتَقْطَعُ فَقَارَ الْقِفَارِ + وَتَتَلَوُّ أَسْفَادَ الْأَسْفَادِ +  
 وَهَذَا الْمَعْنَمُ الْبَارِدُ نَصَبُ عَيْنِكَ + تُدْرِكُهُ هَبِيئًا مَرَبًّا بِعَيْنِكَ وَلَيْبِكَ +  
 فَفِئَمِ النَّوَانِي وَالسَّاعِيسُ + وَعَلَامُ النَّقَاعِدِ وَالنَّعَاسُ + فَاَنْهَضُ بَعْزِمَ  
 تَيْمُوحَ + فَأَنَا لَكَ بِزَعِيمٍ + فَارْقُلْعَةً تَمْنَعُكَ + وَلَا مَنَعَةً تُقْلَعُكَ +  
 وَلَا قَاطِعُ يَدٍ فَعَلَكَ + وَلَا دَافِعُ يَقْطَعُكَ + وَلَا مُقَابِلُ يُقَابِلُكَ + وَلَا مُقَاتِلُ  
 يُقَاتِلُكَ + مَا هُوَ إِلَّا أَوْشَابٌ وَأَوْبَاشُ + وَأَمْوَالُ تَسَاقٍ وَخَرَائِنُ بَارِجِلِهَا

مَوَاشٍ • وَلَا ذَالُ يُحَرِّضُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيُطَالِبُ • وَيُقْتَلُ مِنْهُ فِي الدُّرُوقِ  
 وَالْغَارِبِ • كَمَا فَعَلَ مَعَهُ عُثْمَانُ قَرَأَيْلُوكَ حِينَ جَاءَ إِلَى تَكْرِيدِ بُوَسْوَاسِيَهْ •  
 وَحَرَّضَهُ عَلَى دُخُولِهِ الشَّامَ بَعْدَ قَتْلِهِ السُّلْطَانَ بُرْهَانَ الدِّينِ أَحْمَدَ  
 وَمُحَاصِرَةِ سِيَوَاسِيَهْ • كَمَا يُذَكِّرُ فَتَحِيَّا تَيْمُورُ بَاوُفِي حَرَكَةٍ • إِلَى اسْتِخْلَاصِ  
 دَشْتِ بَرَكَةٍ • وَكَانَتْ بِلَادًا بِالنَّارِ خَاصَّةً • وَبِأَنْوَاعِ الْمَوَاشِي وَقَبَائِلِ  
 التُّرْكِ غَاصَّةً • مُحْفُوظَةً الْأَطْرَافِ • مَعْمُورَةً الْأَكْنَافِ • فِيصَحَّةِ  
 الْأَرْجَاءِ • صَحِيحَةِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ • حَشَمَهَا رَجَالُهُ • وَخُودُهَا نَبَالُهُ •  
 أَصْمَرَ الْأَتْرَافَ لَهْجَةً • وَأَزْكَاهُمْ مُجَبَّةً • وَاجْلَهُمُ جَبَّةً • وَكَسَلَهُمُ  
 بَهْجَةً • نِسَاءُهُمْ شَمُوسُ • وَرِجَالُهُمْ بَدَاوُ • وَمُلُوكُهُمْ رُؤُوسُ  
 وَأَغْنِيَاؤُهُمْ صُدُودُ • لَا زُورَ فِيهِمْ وَلَا تَدْلِيلَ • وَلَا مُكَرَّبِينَ لَهُمْ وَلَا بَلْبِيشَ  
 دَابَّهُمُ التُّرَحَالُ عَلَى الْعَجَلِ • مَعَ أَمَانٍ لَا يُدَانِيهِ وَبِكَلِّ • مَدُنُهَا قَلِيلَةٌ •  
 وَمَرَاجِلُهَا طَوِيلَةٌ • وَحَدُّ بِلَادِ الدَّشْتِ مِنَ الْقِبْلَةِ بِحَرْقُ قُلُوزِ الظُّلُومِ  
 الْغَشُومِ • وَبَحْرُ مِصْرَ الْمُنْقَلَبِ إِلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ • وَهَذَا مِنَ الْبَحْرَانِ  
 • كَادَا يَلْتَقِيَانِ • لَوْلَا أَنَّ جَبَلَ الْجُرْكَسِ بَيْنَهُمَا بَرَزَ خَ  
 لَا يَنْجِيَانِ • وَمِنَ الشَّرْقِ تُخَوِّمُ مَمَالِيكَ خَوَارِزْمَ وَأَنْدَارَ وَسَغْنَاقَ •



الى غير ذلك من البلاد والآفاق \* اخذ الى تركستان وبلاد الجنا \*  
 متوغلا الى حدود الصين من ممالك المغول والخطا \* ومن الشمال  
 مواضع وبار وقفار ورمال كالجبال \* وكم في ذلك من بيه \* تحيط الطير  
 والوحش فيه \* وهو كرضى اكاير الزمان غاية لا تدرك \* ونهاية  
 لا تسلك \* ومن الغرب تخوم بلاد الروس والبلغار \* وممالك النصارى  
 والاسرار \* ويتصل بتلك التخوم \* ما هو جاري تحت حكم ابن عثمان من  
 ممالك الروم \* وكانت القوافل تخرج من خوارزم وتسير بالجل \* وهم امنون  
 من غير ريب ولا وجل \* والى قديم طولا ومسيرة ذلك نحو من ثلاثة  
 اشهر \* واما عرضا فهو بحر من الرمل امده سبعة اجزاء لا يهتدى فيه  
 الخريت \* ولا يقرب منه الدعا ميص كل عفرية \* فكانت القافلة  
 لا تحل زادا ولا علفا \* ولا يصحبون معهم رفيقا \* وذلك لكثرة الامم \*  
 وفور الامن والمأكل والمشرب من الحشم \* فلا يصدون الا عن قبيله  
 ولا يزلون الا عند من يكرم تربيته \* وكأنه قيل فيهم

### شعر

متكفي حتى عكاظكيتها يدعو وليد هم بها عرعار

وَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَيْسَ بِتِلْكَ الْأَمَاكِنِ مِنْ خُورَانٍ إِلَى قَدِيمٍ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ  
 وَالْحَشَمِ مُتَحَرِّكٌ وَلَا سَاكِنٌ + وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ أَنْبَاسٍ + إِلَّا الْيَعَا فَبِيدُ  
 إِلَّا الْعَيْسُ + وَتَحْتَ الدَّشْتِ سَرَايُ هِيَ مَدِينَةُ إِسْلَامِيَّةُ الْبَيَانِ +  
 بَدِيعَةُ الْأَرْكَانِ + وَيَأْتِي وَصْفُهَا + وَكَانَ السُّلْطَانُ بَرَكَةُ رَحْمَةِ اللَّهِ لَمَّا اسْلَمَ  
 بَنَاهَا + وَاتَّخَذَ هَا دَارَ الْمُلْكِ أَصْطَفَاهَا + وَحَلَّ أُمُّ الدَّشْتِ عَلَى الدُّخُولِ  
 فِي حِمَى الْإِسْلَامِ وَرَعَاهَا + فَلِذَا لَكَ كَانَتْ مُحَلَّلٌ كُلِّ خَيْرٍ وَبَرَكَه + وَأُضِيفَتْ  
 بَعْدَ إِضَافَتِهَا إِلَى قَفْجَاقٍ إِلَى بَرَكَه + انْتَدَى فِي نَفْسِهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا  
 الْخَوَاجَه عِصَامُ الدِّينِ + بْنُ الْمَرْحُومِ مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا الْخَوَاجَه عَبْدُ  
 الْمَلِكِ وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ بُرْهَانَ الدِّينِ + الْمَرْغِينَانِي رَحِمَهُ  
 فِي حَاجِي تَرْخَانٍ مِنْ بِلَادِ الدَّشْتِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنَ الْحِجَازِ الشَّرِيفِ  
 سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَثَمَانِ مِائَةٍ + وَفِي يَوْمِنَا هَذَا أَعْنَى سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ  
 انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي سَمَرَقَنْدَ قَوْلَهُ وَقَدْ قَاسَى  
 فِي دَرْبِ الدَّشْتِ أَنْوَاعَ النَّكَالِ +

## شعر

+ قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْخَيْرَ يُوجَدُ فِي + صَحْرَاءٍ تُغْزَى إِلَى سُلْطَانِهَا بَرَكَه +



بَرَكَتُ نَاقَةٍ تَرَحَّالِي بِجَانِبِهَا ۖ فَمَا رَأَيْتُ بِهَا فِي وَاحِدٍ بَرَكَهَ ۖ  
وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ مَعْرُضًا بِمَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا حَافِظِ الدِّينِ  
مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الْكُرْدِيِّ الْبِرَازِيِّ تَعَالَى اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ

فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الْمَذْكُورَيْنِ ۖ

### شعر

مَتَى تَحْفَظُ النَّاسُ فِي بَلَدِهِ مَصَالِحَهَا فِي يَدَي حَافِظٍ

فَحَافِظُهَا صَارَ سُلْطَانُهَا ۖ مُلْطَانُهَا لَيْسَ بِالْحَافِظِ

وَلَمَّا تَشَرَّفَ بَرَكَهَ خَانَ بَخْلَعَةِ الْإِسْلَامِ وَرَفَعَ فِي أَطْرَافِ الدُّسْتِ لِلدِّينِ

الْخَفِيِّ الْأَعْلَامِ ۖ اسْتَدْعَى الْعُلَمَاءَ مِنَ الْأَطْرَافِ ۖ وَالْمَشَائِخَ مِنَ الْأَفَاقِ وَالْكَتَّابِ

لِيُوقِفُوا النَّاسَ عَلَى مَعَالِمِ دِينِهِمْ ۖ وَيُبَيِّنُوا لَهُمْ طَرِيقَ تَوْجِيدِهِمْ وَيَقِينِهِمْ ۖ

وَبَدَّلَ فِي ذَلِكَ الرُّغَبَاتِ ۖ وَأَفَاضَ عَلَى الْوَافِدِينَ مِنْهُمْ بِحَارِ الْهَيَاتِ ۖ وَأَقَامَ

حُرْمَةَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ ۖ وَعَظَّمَ شَعَائِرَ اللَّهِ تَعَالَى وَشَرَائِعَ الْأَنْبِيَاءِ ۖ وَكَارِعِينَ

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ۖ وَعِنْدَ وَزْبِكَ بَعْدَهُ وَجَانِي بَيْتِكَ خَانَ مَوْلَانَا

قُطْبُ الدِّينِ الْعَلَّامَةِ الرَّازِي ۖ وَالشَّيْخُ سَعْدُ الدِّينِ الْقُنَّازَانِي ۖ وَالسَّيِّدُ

جَلَالُ الدِّينِ شَارِحُ الْحَاجِيَّةِ ۖ وَغَيْرُهُمْ مِنْ فَضْلَاءِ الْحَقِيقَةِ وَالشَّافِعِيَّةِ ۖ

ثم من بعدهم مولانا حافظ الدين البرازي \* ومولانا احمد الجندی \*  
 رحمهم الله فصارَتْ سرائي بواسطة هؤلاء السادات \* مجتمع العلم ومعدن  
 السعادات \* واجتمع فيها من العلماء والفضلاء \* والأدباء والطرفاء \*  
 ومن كل صاحب فضيلة \* وخصلة نبيلة جميلة \* في مدة قليلة \* مالم  
 يجتمع في سواها \* ولا في جامع مصر ولا قراها \* وبين بليان سرائي خراب  
 ما بها من الأمكنة \* ثلث وستون سنة \* وكانت من أعظم المدن  
 وضعا \* وأكثرها للنخلق جمعا \* حكى أن رجلا من أعيانها هرب له رفيق \*  
 سكن في مكان منحنى عن الطريق \* وقم له حائوتا \* يتسبب فيه ويحصل  
 له قوتا \* واستمر ذلك المهيين \* نحوًا من عشرين سنين \* لم يصار دقه فيه  
 مولاه \* ولا اجتمع به ولا رآه \* وذلك بعظمها \* وكثرة أممها \* وهي  
 على شط نهر منشعب من نهراثل \* الذي اجتمع السباحون والمورحون  
 وقطاع المناهل \* انه لم يكن في الأنهر الجارية \* والمياه العذبة النائية  
 أكبر منه \* هوياً تي من بلاد الروس \* وليس له فائدة سوى اغتيال  
 النفوس \* ويصب في بحر القلزم \* وكذلك يجحون وسائر أنهار العجم \*  
 مع أن بحر القلزم محصور \* وعليه بعض ممالك العجم تدور \* مثل



كَيْلَانِ وَمَا زُنْدَرَانِ ۚ وَاسْتَرَابَادُ وَشَرِوَانِ ۚ وَاسْمُ نَهْرِ سَرَايِ سَنُكَلَرِ  
وَلَا يُقَطَّعُ اَيْضًا اِلَّا بِالْمَرَكَيبِ ۚ وَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ قَدَمٌ لِارَاجِلٍ وَلَا رَاكِبٍ ۚ  
وَكَمْ فَوْقَ تَتَفَرَّقُ مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْعَرِيضِ الطَّوِيلِ ۚ وَكُلُّ فَرَقٍ اعْظَمُ مِنْ

الفراة والنيل

خان

ذكر وصول ذلك الطوفان. وجمعه امم الدنيا بعد كسرة نوحيا

فوصلت يَوْمَئِذٍ إِلَى تِلْكَ الدَّائِرَةِ + بِالْحَسَاكِ الْجَرَّارَةِ + بِلِيبِجَارِ الزَّخَّارَةِ +

ذَوِ السَّيِّمِ الطَّيَّارِ \* وَالسُّيُوفِ الْبَنَّارِ \* وَالرِّمَاحِ الْحَطَّارِ \*

والأَسُودِ الْهَضَامِ \* وَالنُّمُورِ الْكَوَّانِ \* مِنْ كُلِّ شَأْنِ الْغَنَاءِ \*

مُدْرِكٍ فِي الْعَدُوِّ وَثَارِهِ \* حَامٍ حَقِيقَتَهُ وَجَارِهِ \* وَعَرْنِيهِ وَوِجَارِهِ \*

وَقَرِيبَتُهُ وَنِجَارَهُ \* وَالْحِجْمُ مِنَ بَحْرِ الْحَرْبِ غِمَارَهُ \* مُقَاوِمٌ أَمْوَاجُهُ وَتِيَارُهُ \*

فَارْسَلْتُوَمَا مَيْشَ إِلَى زُعْمَاءِ حَشْمِهِ \* وَعُظَاءِ أُمَمِهِ \* وَسُكَّانِ أَحْقَافِهِ \*

وَقُطَّانِ اطَّرَافِهِ + وَرُوسِ اسْرَتِهِ + وَضُرُوسِ مَيْمَنَتِهِ وَمَيْسَرَتِهِ + فَاسْدَعَا

وَالِى الْمُقَابَلَةِ وَالْمُقَابَلَةِ دَعَاهُمْ ۖ فَاتَوَّأْنِى ثَوْبِ طَاعَتِهِ يَرْفُلُونَ ۖ وَهُمْ

من كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۚ واجتمعوا شعوباً وقبائل ۚ ما بين فارس

وَرَجُلٌ \* ذُو ضَرْبٍ وَنَابِلٍ \* وَمُقْبِلٍ وَقَائِلٍ \* وَمُقَاتِلٍ وَقَاتِلٍ \* مُرْهَفٍ

وذابل \* وهم قوم ببال النبال \* ونضال النضال \* لا يطيشون  
 سها \* وهم من بيني تعل ارمي \* اذا عقد والاوتار \* اصابوا الاوتار \*  
 وان قصد والاوتار \* وجد والمقصد جثما وطار \* ثم نهض للمصادمة  
 واستعد للمقاومة والمقاومة \* بجسار كوالر مال كثره \* وكالجبال قوره \*  
 ذكر ما وقع من الجلاف في عسكر تو قتا ميس وقت المصاف  
 وجين تواقف الصفان \* وتواقف الزحفان \* برز من عسكر تو قتا ميس  
 احد رؤس الميمنة \* له دم على احد الامراء فطلبه منه وفي قتله  
 استأذنه \* فقال له كنعم بالك \* وليجب سؤالك \* قلت \* لشعر

لكن ترى ما قد طرى على الورى وما جرى

فاسهلنا حتى اذا انفصلنا \* وعلى المراء حصلنا \* اعطيتك عريك \*  
 وناولتك خصيمك فادررك منه تارك \* واقض اوطارك \* قال لا ولكن  
 الساعة \* والا فلا سمع لك ولا طاعة \* فقال نحن في كرب مجهم \* هو من  
 مرامك اهم \* وخطب مدكهم \* هو من مصابك اغم \* فاصبر ولا تعجل  
 واطمن ولا توجل \* فما يد هب لاحد حق \* ولا يصيع مسحق \*  
 فلا تلجى الاغنى الى الجرف \* ولا تكن ممن يعبد الله على حرف \*



فَكَانَكَ بَلِيلَ الشَّدَّةِ وَقَدْ أَدْبَرَ \* وَبَصْبَاحِ الْفَلَاحِ وَقَدْ اسْفَرَ \* فَالْزَمُ  
 مَكَانَكَ وَنَازِلُ اقْرَانِكَ \* وَتَقَدَّمَ وَلَا تَتَأَخَّرَ \* وَاصْدَعْ بِأَتُومٍ \* فَانْجَرَّ  
 ذَلِكَ الْأَمِيرُ بِجَمْعٍ كَثِيرٍ \* وَاتَّبَعَهُ كُلُّ بَاغٍ وَغَاوٍ \* وَقَبِيلُهُ كُلُّهَا وَاسْمُهَا  
 اقْتَاوُ \* فَانْطَلَقَ يَدُومُ \* مَالِكُ الدُّومِ \* فَوَصَلَ هُوَ وَحَشَمُهُ إِلَى ضَوَا حَى  
 أَدْرَنَهُ \* وَاسْتَوْطَنَ تِلْكَ الْأَمْلَكَةَ \* فَاخْتَلَّ لَذَلِكَ عَسْكَرُهُ تَوَقُّمًا مَيْشَ \*  
 وَصَارَتْ سِيَّاهُ مَرَامِيهِ عَنْ مَرَامِيهِ تَطْيِيشَ \* وَلَمْ يَدُبَّ أَمِنْ اللَّقَاءِ \*  
 وَصِدْقِ الْمُلْتَقَى \* فَتَبَّتْ جَاشُهُ وَجَيْشُهُ \* وَهَرَمَ وَقَارُهُ وَطَيْشُهُ \* وَقَدَّمَ  
 مِنْ أَطْلَابِهِ الْأَبْطَالَ \* وَرَتَّبَ الْخِيَالَةَ وَالرِّجَالَ \* وَقَوَّى الْقَلْبَ وَالْجَنَاحَ  
 وَسَدَّدَ النَّبْلَ وَالصِّفَاحَ \*

## فصل

وَأَمَّا جَيْشُ تَيْمُورٍ \* فَإِنَّهُ مُسْتَعْنٍ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ \* لِأَنَّ أَمْرَهُ مَعْلُومٌ \*  
 وَوَصْفُهُ مَفْهُومٌ \* وَسَطْرُ النَّصْرِ وَالْتِمَاسُ عَلَى جَبِينِ رَايَاتِهِ مَرْقُومٌ \*  
 ثُمَّ تَدَانِي الْجَيْشَانِ وَاصْطَدَمَا \* وَاصْطَلَبَا بِنَارِ الْحَرْبِ وَاصْطَلَمَا \*  
 وَالتَفَّتِ الْأَقْرَانُ بِالْأَقْرَانِ \* وَامْتَدَّتِ الْأَعْنَاقُ لِلضَّرَابِ وَشَرَعَتْ  
 النُّجُورُ لِلطَّعَانِ \* وَكَفَهَرَتْ الْوُجُوهُ وَاعْبَثَتْ \* وَكَثُرَتْ ذِيَابُ الضَّرَابِ

وَأَهْرَتْ ۖ وَتَهَارَشَتْ نَمُورُ الشُّرُورِ وَاسْبَطَتْ ۖ وَبَعَانَشَتْ أَسُودُ الْجُنُودِ ۖ  
 وَازْبَارَتْ ۖ وَكَلَسَتْ بِرَيْشِ النِّبَالِ الْجُلُودُ فَاقْشَعَرَتْ ۖ وَهَوَتْ جِبَاهُ  
 الْجِبَاهِ وَرُءُوسُ الرُّؤُوسِ فِي مُحْرَابِ الْحَرْبِ لِلْسُّجُودِ فَخَرَتْ ۖ وَثَارَ الْغُبَارُ  
 وَقَامَ الْقَتَامُ ۖ وَخَاضَ بِحَارِ الدِّمَاءِ كُلُّ خَاصِرٍ عَامُ ۖ وَصَارَتْ بَجُومُ  
 السِّتَامِ ۖ فِي ظُلُمِ الْقَتَامِ ۖ لِشَيَاطِينِ الْأَسَاطِينِ رُجُومًا رَوَاشِقُ ۖ  
 وَلِدَامِعُ السُّيُوفِ فِي سَحَابِ اللَّذَابِ عَلَى الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ بَرُوقًا وَصَوَاعِقُ  
 وَلَا زَالَتْ سَلَاهِبُ الْمَنَآيَا تَجُوبُ وَتَجُولُ ۖ وَضَرَاعِمُ السَّرَايَا تَصُوبُ وَتَصُولُ  
 وَتَقَعُ السَّنَابِكُ إِلَى الْجَوْرِاقِيَا ۖ وَتَجْمَعُ السُّوَافِكُ عَلَى الدَّوَجَارِيَا ۖ حَتَّى غَدَّتْ  
 الْأَرْضُ سِنًا وَالسَّمَوَاتُ كَالْبَحَارِ تَمَانِيَا ۖ وَأَسْمَرَ هَذَا اللَّدَدُ وَالْخِضَامُ ۖ  
 نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۖ ثُمَّ انْجَلَى الْغُبَارُ عَنْ انْهْزَامِ جَيْشِ تَوْقَاتٍ مَيْسِ  
 وَوَلَّى الْأَذْبَارُ ۖ وَقَرَّتْ عَسَاكِرُهُ وَانْدَعَرَّتْ ۖ وَانْشَرَّتْ جُنُودُ يَمُورَ فِي  
 مَمَالِيبِ الدَّشْتِ وَاسْتَعَرَتْ ۖ وَاسْتَوَلَى عَلَى قِبَائِلِهَا ۖ وَاتَى عَلَى ضَبْطِ أَوَاخِرِهَا  
 وَأَوَائِلِهَا ۖ وَاحْتَوَى عَلَى النَّاطِقِ فَمَارَهُ ۖ وَعَلَى الصَّامِتِ فَخَانَهُ ۖ وَجَمَعَ  
 الْعَنَائِمُ ۖ وَفَرَّقَ الْمَغَانِمُ ۖ وَأَبَاحَ النَّهْبِ الْأَسْرُ ۖ وَادَّاعَى الْقَهْرَ وَالْقُسْرُ ۖ  
 وَاطْمَأَنَّ قَائِلُهُمْ ۖ وَكَفَّ أَمَقًا وَلَهُمْ ۖ وَغَيَّرَ الْأَوْضَاعُ ۖ وَحَكَلَ مَا اسْتَطَاعَ ۖ



من الأموال والأسرى والمتاع \* ووصلت طراشته الى اراق \*  
 وهدم سراى سراجوق و حاجى ترخان وتلك الافاق وعظمت  
 منزلة ايدكوعنده \* ثم القى قاصدا سمرقند \* وصحب ايدك  
 معه \* ورام منه ان يتبعه \*

ذكر ايدك وما صنعته \* وكيف خلب تيمور وخذله \*  
 فاسل ايدك قاصدا الى اقاريد و جيرانه \* وقبائل الميسرة كلهم  
 من اصحابه ولخدايه \* من غير ان يكون كتيما \* بذلك شعور \*  
 ان يرحلوا عن مكانهم \* ويتشمر عن اوطانهم \* وان يخرجوا عنها  
 وماكن بينها \* صعبة المسالك \* كثيرة الممالك \* وان امكنهم ان لا  
 يقيموا في منزل واحد يومين فليفعلوا ذلك \* فانه ان ظفريهم يمتد  
 شلهم وابادهم كلهم \* فامشكوا ما رسم به ايدك \* وارحلوا ولم يلووا \*  
 ولما علم ايدك ان جماعته قوت \* وحشمه للتموا انجمنوا \* قال له يا مولانا  
 الامير \* انى من الاقارب الحشم الجسم الغفير \* وان شئهم عضدى  
 وجناحي \* وبصلاحي معايشهم صلاحى \* ولا آمن عليهم ان يلقوا  
 بعدى \* من توقا ميس الجوى والتعدى \* بل لا أشك انه يغيبهم \*

وَيُبِيدُ هُمْ عَنْ بَكْرَةِ آبِهِمْ \* وَحَيْثُ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ بِجَاهِ خَبَارِكَ جَانِبِي \*  
يَنْتَقِمُ لِسُوءِ ظُلُومِيَّةٍ مِنْ حَشَمِي وَأَقَارِبِي \* لِأَنَّ سَدَّاهُذِهِ الْمَلَامِحِمِ أَنَا  
الْحُمَةُ \* وَفِي مَضَائِقِ الْبَلَاءِ وَمَآزِقِ الْإِكْسَارِ أَنَا أَتَحَسُّتُهُ \* وَعَلَى كُلِّ حَالٍ  
فَلَا يَطْبُخُ عَلَى قَلْبِي أَنْ يُسَاكِنُوهُ \* وَكَيْفَ يَهْنَأُ لِي الْعَيْشُ وَاصْدِ قَائِي  
مُجَاوِرُوهُ \* فَإِنْ اقْتَضَتْ الْأَرَاءُ الْمُنِيرَةُ \* إِرْسَالُ قَاصِدٍ إِلَى تِلْكَ الْأَمَاكِنِ  
وَالْقَبَائِلِ الْكَثِيرَةِ \* صُحْبَةُ مَرْسُومٍ شَرِيفٍ \* وَأَمْرٍ عَالٍ مُنِيفٍ \* بِاسْتِمَالَةِ  
خَوَاطِرِهِمْ \* وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ قَبَائِلِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ \* وَلَا مَرِبَّ بِرُحَالِهِمْ \*  
وَتَرْقِيمِ حَالِهِمْ \* فَتَكُونُ جَمِيعًا تَحْتَ الظِّلِّ الشَّرِيفِ \* فِي رَوْضِ عَيْشٍ  
وَرِيقٍ وَرَيْفٍ \* وَنَتَخَلَّصُ مِنْ هَذَا الدَّاشْتِ \* الْخَلْقِ الدَّاسِتِ \*  
وَنَقْضِي مَا مَضَى مِنَ الْأَعْمَارِ \* وَنَقْضِي الْبَاقِي فِي جَنَاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ \* فَالْوَأْيُ الشَّرِيفُ أَعْلَى \* وَاتِّبَاعُ مَا يُبْدِيهِ بِالْمَالِكِ أَوْلَى \*  
فَقَالَ لَهُ تَيْمُورُ أَنْتَ عِنْدَ يَقِهَا الْمُرْجَبِ جُدَّ يَلْهَاهَا الْمُحَلَّكُ \* وَمَعَهُ وَجُودُكَ  
أَنْتَ مَنْ يَسْلُكُ هَذَا الْمَسْلَكَ \* فَقَالَ كُلُّ الْأَنَامِ عَبِيدُكَ \* تَابِعِ مُرَادِكَ  
وَمُرِيدِكَ \* وَمَنْ تَرَاهُ لَشَيْءٍ أَهْلًا \* كَأَنَّ كُلَّ خَزَنَةٍ عَلَيْهِ سَهْلَةٌ \* فَقَالَ بَلْ  
أَنْتَ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ فَكُنْ ضَمِينَةً \* إِرْدَا بَعْنِي وَمَالِكَ فِي الْمَدِينَةِ \*



فَقَالَ أَضِفْ إِلَيَّ وَاحِدًا مِنْ الْأُمَرَاءِ، لِيَكُونَ لِي عَلَيْهِمْ وَزَرَاءُ مَعَ مَرَأْسِيمِ  
شَرِيفِهِ، بِمَا يَقْتَضِيهِ الْآرَاءُ الْمُنِيفَةُ، فَاجَابَهُ وَقَضَى مُرَادَهُ، وَاضَافَ إِلَيْهِ  
مَنْ أَرَادَهُ، فَقَضِيَ أَمْرُهُمَا وَتَجَرَّاهُ، وَنَحْوَ مَطْلَبِهَا تَجَهُّزًا، وَلَمَّا فَضَّلَ ابْدَؤُ  
عَنْ تَيْمُورٍ، اسْتَدْرَكَ فَارِطَهُ، وَعَلِمَ أَنَّ أَيْدِي كُوخْلَبَهُ عَقْلَهُ وَغَالِطَهُ،  
فَانْقَدَ إِلَيْهِ قَاصِدًا، أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ عَائِدًا، لَا مَرِقدٍ سَحْمٍ، وَرَأْيٍ  
فَدَجَحْمٍ، فَلَمَّا قَدِمَ الْقَاصِدُ عَلَيْهِ، وَبَلَغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ  
وَلَا مِيرَالْدِي مَعَكَ، وَقَدْ نَهَى كُلَّهُ مِنْهُمَا أَنْ يَتَّبِعَهُ، إِقْضِيَا مَا رَكِبْتُمَا  
وَالْحَفَا صَاحِبَكُمَا، وَقَبْلَ يَدَيْهِ وَأَبْلِغَاهُ، أَنَّ أَمَدَ اجْتِمَاعِنَا هَذَا مُنْتَهَاهُ  
وَإِنِّي بَرِيٌّ مِنْهُ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَلَمْ يُمْكِنْهُمَا نَحَاشَتُهُ، وَلَا وَسْعُهُمَا فِي  
نَلَكِ الْمُضَابَقَةِ الشَّدِيدَةِ الْأَمْلَاقِيَّةِ، فَوَدَّعَاهُ وَانْصَرَفَا، وَانْخَرَفَا وَمَا قَفَا  
وَلَمَّا بَلَغَ تَيْمُورٌ ذَلِكَ تَضَرَّعَ وَتَضَرَّعَ، وَتَبَرَّحَ وَتَبَرَّحَ، وَحَرَّقَ عَلَيْهِ الْأَرْزَمَ  
وَسَنَدَمَ، وَلَا تَحِينَ مَنُودًا، وَكَأَدَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ حَقًّا عَلَيْهِ، وَتَجَرَّعَ  
كَاسَاتٍ وَيَوْمَ بَعْضِ الظَّالِمِ عَلَى يَدَيْهِ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ التَّقِيدُ بِهِ فَلَمْ  
يَنْحَرِكْ لَهُ بِحَرَكَةٍ، وَتَوَجَّهَ إِلَى مَالِكِهِ ثُمَّ إِلَى سَمَرْقَنْدَ وَتَرَكَهُ، فَكَانَ  
هَذَا الْخِرَافُ مِنْ دَشْتِ بَرَكَةٍ، قِيلَ أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ تَيْمُورٍ وَيدُهُ هِيْدَةٍ

وَيُخْلِيهِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَيُطْغِيهِ \* سَوَى اَيْدِ كُوَالِمَارِ ذِكْرُهُ \* اَقُولُ وَسَوَى  
 قَاضِي الْقَضَاةِ وَلِي الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُلْدُوَانَ الْمَالِكِي  
 الْاِنْتِجَايَةِ حِكَايَتُهُ وَامْرُهُ \*

تَمَّةٌ مَا جَرَى فِي نَوَاحِي الشَّامِ \* بَيْنَ تَوْقَاتٍ مِيشَ وَاَيْدِ كُو  
 مِنَ الْجَدَالِ وَالْقِتَالِ \* اِلَى اَنْ تَغَيَّرَ اَمْرُ كُلِّ مِنْهَا وَحَالِ \*  
 وَلَمَّا انْفَصَلَ تَيَمُورُ بِمَا حَصَلَ \* وَاسْتَقَرَّ فِي مَمْلَكَتِهِ بَعْدَ مَا وَصَلَ \* اَنْصَلَ  
 اَيْدِ كُو بِجَاشِيَّتِهِ \* وَابْتَهَمَ بَعْضَ اَغْيَتِهِ وَغَاشِيَّتِهِ \* فَاخَذَ فِي التَّفْتِيشِ \*  
 عَزَامُوعٍ تَوْقَاتٍ مِيشَ \* وَحَفَظَ مِنْهُ وَتَحَرَّزَ \* وَلَمَّا وَاثَرَهُ اَنْتَصَبَ وَنَجَّهَ \*  
 اِذْ لَمْ يُبَكِّنْهُ رَتَقُ مَا فَتَقَهُ وَلَا رَقْعُ مَا خَرَقَهُ \* وَايضًا مَا اَمَكَّنَهُ اَلْاِسْتِقْلَالُ  
 بِاِدْعَاءِ السُّلْطَانَةِ \* اِذْ لَوْ اُمَكَّنَ ذَلِكَ \* لَا دَعَاهُ تَيَمُورُ الَّذِي مَلَكَ  
 الْمَالِكِ \* فَنَصَبَ مِنْ جِهَتِهِ سُلْطَانًا \* وَشَيَّدَ فِي دَارِ الْمَلِكِ خَانًا \* وَدَعَا  
 رُؤَسَ الْمَيْسَرَةِ وَوُجُوهُ قِبَائِلِهَا اِلَيْهِ \* فَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ وَاَقْبَلُوْا عَلَيْهِ \* اِذْ كَانُوا  
 اَقْوَى مِنْ غَيْرِهِمْ \* اَمِينٍ مِنْ صَرِّ الْجَعْتَايِ وَصَافِيهِمْ \* فَقَوِيَ بِذَلِكَ  
 سُلْطَانُهُ \* وَغَمَّرَ بِقَوْلِ الْجُسُورِ خَانَهُ \* وَثَبَّتَ فِي دَارِ الْمَلِكِ اَسَاسُهُ  
 وَعَلَّتْ اَرْكَانُهُ \* وَامَّا تَوْقَاتٍ مِيشَ فَبَعْدَ اَنْ تَرَا جَمْعَ وَهْلِهِ \* وَاسْتَقَرَّ



فِي دِمَاغِهِ عَقْلُهُ + وَرَحَلَ عَدُوَّهُ + وَحَصَلَ هُدُوهُ + جَمَعَ عَسَاكِرَهُ

وَاسْتَجَدَّ قَوْمَهُ وَنَاصِرَهُ + فَلَا زَالَتْ ضَرْبُ الْضَرْبِ لِجَرَابِ الْحُرُوبِ

بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَيْدِ كُفَائِمِهِ + وَعَيْنُ السُّكُونِ كَجَفُونِ الزَّمَانِ الْمُتَعَامِي

عَزُصِيحِهَا نَائِمُهُ + إِلَى أَنْ بَلَغَ مَصَافُهُمْ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً + يُدَالُ هَذَا

عَلَى ذَاكَ تَائَةً وَذَاكَ عَلَى هَذَا أَكْرَهُ + فَأَخَذَ أَمْرُقَابِلُ الدَّشِيرَةِ

فِي التَّنَاقُصِ الشَّاتِ + وَبِوَاسِطَةِ قَلَّةِ الْمَعَاقِلِ وَالْحُصُونِ وَقَعُوا فِي الْأَنْبِيَاثِ

وَالْأَنْبِيَاثِ + لَا سِيَّمَا وَقَدْ تَنَاضَحُوا سِدَانِ + وَأَطْلَعَ عَلَيْهَا نَكِدَانِ +

وَقَدْ كَانَ جَبَلُهُمْ ذَهَبَ مَعَ بَيْمُو + وَأَمْسَى وَهُوَ فِي أَمْرِ مَحْصُورٍ + وَفِي

حَصْرِهِ مَأْسُورٍ + فَانْقَلَدَتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَا تُحْصَى وَلَا تُحْصَرُ + وَلَا يُمَكِّنُ

ضَبْطُهَا بَدِينٍ وَلَا دَنْتَرُ + وَانْحَاذَتْ إِلَى الرُّومِ وَالرُّوسِ + وَذَلِكَ

لِحَظِهِ الْمَشْبُومِ وَجَدَّ هُمُ الْمُعْكُوسِ + فَصَارُوا بَيْنَ مُشْرِكَيْنِ نَصَارَى +

وَمُسْلِمِينَ أَسَارَى + كَمَا فَعَلَهُ جَبَلُهُ بِبَنِي غَسَّانِ + وَاسْمُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ

قَرَاوُغْدَانِ + بِوَاسِطَةِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ + أَلْ غَايِرُ الدَّشِيرَةِ إِلَى الْخَلَاءِ وَ

الْخَرَابِ + وَالْتَفُّقِ وَالتَّبَابِ + وَالْإِنْقِلَابِ وَالْإِنْقِلَابِ + وَصَارَتْ بِحَيْثُ

لَوْ سَلَكَهَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ بَيْلٍ وَاصِدٍ + فَإِنَّهُ يُعَلِّكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ + لَا ضَاعَتِ فِي الْمَجَازِ <sup>بِقَر</sup>

أَمَّا صَيْفًا فَلَدَنَ الرِّيحَ لِلرِّمَالِ تَسْفِي ۖ فَخَفِيَ الطَّرِيقَ عَلَى الْمَائِجِ ۖ وَتُعْنِي  
وَأَمَّا شِتَاءً فَلَدَنَ التَّلْجَ النَّازِلَ فِيهَا ۖ يَدْرَأُكُمْ عَلَيْهَا فَيُغَطِّيهَا ۖ أَذْكَلُّ أَرْضِهَا  
مَجَاهِلٌ ۖ وَمَنَازِلُهَا مَذَاهِلٌ ۖ وَمَرَاحِلُهَا مَهَامِلُهُ ۖ وَمَنَاهِلٌ ۖ فَعَلَى  
كُلِّ نَقْدٍ يَرِي ۖ سُلُوكُهَا مُهْلِكٌ عَسِيدٌ ۖ فَكَانَتْ الْوُقُوعَةُ الْخَامِسُ عَشْرَةَ  
عَلَى أَيْدِي كُوفَتَشْتٍ وَتَشَرٍّ ۖ وَتَبَدُّرٍ وَتَبَدُّدٍ ۖ وَغَرَقًا هُوَ وَنَحْوُ مَنْ خَمِيسٍ  
مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَخِصَّائِهِ فِي بَحْرِ الرَّمْلِ فَلَمْ يَشْعُرْ بِرَاحِدٍ ۖ وَاسْتَبَدَّ تَوْقَا <sup>مِيش</sup> <sub>مِيش</sub>  
بِالْمَمْلَكَةِ ۖ وَصَفَالَهُ دَشْتُ بَرْكَةٍ ۖ وَكَانَ مَعَ هَذَا مُتَشَوِّقًا لِأَخْبَارِ أَيْدِي كُ  
وَأَحْوَالِهِ ۖ مُتَشَوِّقًا لِمَعْرِفَةِ كَيْفِيَّةِ هَلَاكِهِ فِي رِمَالِهِ ۖ وَفَرَّ عَلَى ذَلِكَ نَحْوُ  
مِنْ يَصْفِ سَنَةٍ ۖ وَانْقَطَعَ أَثَرُهُ عَنِ الْأَعْيُنِ وَخَبَرُهُ عَنِ الْأَلْسِنَةِ ۖ  
وَإَيْدِي كُ وَكَانَ دُعِيْمِيصَرْتُكَ الْأَعْقَاصِ وَالْأَحْقَافِ ۖ وَمِمَّنْ قَطَعَ بِسَائِرِ  
أَقْدَامِهِ أَدِيمَ تَلَبُّ التَّعَالِ وَالْأَخْفَافِ ۖ فَضَارَ يُدْرِجُ وَيَتَبَصَّرُ ۖ وَيَتَفَكَّرُ

مَعْنَى مَا قُلْتُهُ وَيَتَدَبَّرُ وَهُوَ

شعر

ارْقُبِ الْأَمْرَ وَانْظُرْ فَرَحًا ۖ وَانْتَهِزْ وَقْتُهَا إِذَا مَا جَا

وَأَمْرِجِ الصَّبْرَ بِالْحُجَى فِيهِ ۖ وَدَقُّ التَّوْبِ صَادِدِي بَا جَا

فَلَا تَيَقَّنْ أَنَّ تَوْقَا مِيشَ أَلَيْسَهُ ۖ وَتَحَقَّقْ أَنَّ لَيْثَ الْمَنَايَا افْتَرَسَهُ ۖ



شَرَعَ يَتَحَسَّنُ أَخْبَارَهُ + وَيَتَّبِعُ + وَيَسْتَشْرِفُ أَثَارَهُ + وَيُطْلَعُ إِلَى أَنْ  
 يَحْقُقَ مِنَ الْخَبَرِ أَنَّ فِي مُتَانِهِ مِنْهُ قَرْدٌ مِنَ الْحُسْكَ + فَاثْطَنَ جَنَاحَ الْحَيْلِ  
 وَارْتَدَى جُجُومَ اللَّيْلِ + وَوَصَلَ السَّيْرَ بِالسُّرْحَى + وَاسْتَبَدَلَ السَّهَرِ  
 بِالكَوْنِ + فَارْعَا إِلَى الْهَضَابِ + فَرُوعُ الْحَبَابِ + مُقَرِّعًا مِنَ الرَّبِّ +  
 إِقْرَاعَ النَّدَى + حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ + بِتَيْمُونٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ + وَانْقَضَ  
 عَلَيْهِ + كَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ + فَلَمْ يُفِقْ إِلَّا وَالبَلَاءُ يَا احْتَوَشْتُهُ + وَأَسْوَدَ لَنَا  
 انْتَوَشْتُهُ + وَتَعَابَيْنِ الرِّمَاحِ وَأَفَاعِي السَّهَامِ نَهَشْتُهُ + فَمَا وَلَهُمْ قَلِيلًا  
 وَجَا وَلَهُمْ طَوِيلًا + ثُمَّ ابْتَدَلَ قَبِيلًا + وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْءَةُ مِنَ الْوَاقِعَاتِ  
 السَّادِسَةِ عَشْرَ خَاتِمَةِ التَّلَاقِ + وَحَالِكَةِ الْفِرَاقِ + فَاسْتَقَرَّ أَمْرُ الدَّاشْتِ  
 عَلَى مُتَوَلَى أَيْدِ كُو + وَصَارَ الْقَاصِي وَالْدَّانِي وَالْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ إِلَى مَرَاثِمِهِ  
 يَصْغُرُوا + وَتَفَرَّقَتْ أَوْلَادُهُ تَوْقًا مِيشَ فِي الْأَفَاقِ + حِلَالُ الدِّينِ وَكَرِيمُ  
 بَرْدِي فِي الرُّوسِ وَكُوْبَالِ وَبَاقِي إِخْوَتِهِ فِي سَغْنَاقِ + وَاسْتَمَرَ أَمْرُ النَّاسِ  
 عَلَى مَرَاثِمِ أَيْدِ كُوْيُولِي السُّلْطَنَةِ مَنْ شَاءَ + وَيَعْرِلُهُ مِنْهَا إِذَا شَاءَ + وَيَا  
 فَلَا يُخَالِفُهُ أَحَدٌ + وَيَحْدُ فَلَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ الْحَدَّ + فَمِنْ وَلَاهُ قُوْبَلِيغُ  
 تَيْمُونُ خَانُ وَأَخُوهُ رَشَادِي بِيكُ خَانُ + ثُمَّ قُوْلَادُ خَانُ بْنُ قُوْبَلِيغِ تَيْمُونِ

ثم انهم يعمون خان \* وفي أيامه تخبّط الامور \* فلم يسلم لا يدك  
 نهما منه \* وقال لا غرله ولا كرامته \* انا الكبش المطام فاني اكون  
 مطيعا \* والشئ المتبوع فكيف اصير تبعا \* فالتحسم بينهما الشقاق  
 ونجس من ذوى الصغينة مجو النفاق \* وجرت شرور وحن \* وجرب  
 وحن \* وبينا طلحات الفتن احتبكت \* ونجوم الشرور في ديار حى اللشت  
 بين الفريقين اشتبكت \* اذ ابدر الدولة الجارلية \* من مشارق  
 السلاية التوقا ميسنه \* بذع مهلا \* وفزع من بلاد الرسر مقبله \*  
 وكانت هذه القضية \* في شهر سنة اربع عشرة وثمان مائة \* فتمت  
 الامور \* وتفاقت الشرور \* وضعف حال ايدك \* وقتل بتمور \*  
 واستمر النفاق والشفاق \* بين ملوك ممالك قفقاق \* الى ان مات  
 ايدك \* ثم يقا جرجا \* واخرجوه من كهر سيجون بسرا محوق والته طريجا  
 بحمد الله تعالى \* وله حكايات بحبيبه \* واخبار و نوادر غريبة \*  
 وروايات زائدة في احوال الله مهيبة \* وافكار مكائد \* ووافعات  
 مصائد \* وله في اصول فقه السياسة نفوس وردود \* البتة فيها  
 يخرج عن مجصول المقصود \* وكان اسمر شديدا الشجرة ربعة \* مستمسك



الْبَدَنِ شَجَاعًا مُهَابًا ذَارِفَعَهُ + جَوَادًا حَسَنًا الْإِبْتِسَامَةِ + ذَارِئِي  
 مُصِيبٍ + شَهَامَةٍ + مُجِبًّا لِلْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ + مُقَرِّبًا لِلصُّلَحَاءِ وَالْفُقَرَاءِ +  
 يَدِ اعْيُهُمْ بِالطَّفِ عِيَانٍ + وَاطْرَفِ إِشَارَةٍ + وَكَانَ صَوَامًا + وَبِالْثَّلِ  
 قَوَامًا + مُتَعَلِّقًا بِأَذْيَالِ الشَّرِيعَةِ + قَدْ جَعَلَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَأَقْوَالَ  
 الْعُلَمَاءِ بَيِّنَةً وَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى ذَرِيعَةً + لَهُ مَحْمُودٌ مِنْ عَشْرِينَ وَلَدًا أَكُلُّهُمْ مِنْهُمْ  
 مَلِكٌ مُطَاعٌ + وَلَهُ وَلَا يَأْتُ عَلَى حَدِّهِ وَجُودٌ وَأَتْبَاعٌ + وَكَانَ فِي جَمَاعَاتِ  
 الدَّشْتِ إِمَامًا + نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ عَامًا + وَأَيَّامُهُ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ عُرَّةٌ +  
 وَلِيَا لِي دَوْلَتِهِ عَلَى وَجْهِ الْعَصْرِ طَرَّةٌ +

### رَجَعْنَا إِلَى مَا كُنَّا فِيهِ + مِنْ أَمْوَالِ تَيْمُورٍ وَدَوَاهِيهِ

وَلَمَّا وَصَلَ تَيْمُورٌ إِلَى أذربيجان + وَابْتِثَ عَسْكَرُهُ فِي مَمَالِكِ سُلْطَانِيَّةِ  
 وَهْمَذَانِ + وَاسْتَدْعَى الْمَلِكَ الطَّاهِرَ سُلْطَانَ مَارِدِينِ وَأَطْلَقَهُ + وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ  
 لَمَّا ذَكَرَ وَاسْتَوْثَقَهُ + وَوَلَّاهُ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ + وَأَحْكَمَ تِلْكَ  
 الْمَمَالِكِ بِمَا وَسِعَتْهُ مِنَ الْمَكْرِ وَالْإِثْقَاقِ + وَلَمْ يُمَكِّنْهُ إِلَّا قَامَةً بِمَلِكِ الْعَجَمِ  
 لِثَامَعَهُ مِنَ الدَّشْتِ مِنْ أُمَمٍ + وَجَّهَ عِيَانَ قَصْدِهِ + إِلَى مَمَالِكِ سَمَرْقَنْدِ +  
 فَتَفَضَّلَ فِيهَا وَطَابَهُ + وَفَرَعَمَ عَمَّا كَانَ مَلَكًا بِهِ مِنَ الدَّشْتِ جِرَابَهُ +

ثم خرج من غير توان + وقطع جيحون بالطوفان + ووصل الخراسان +  
 وواصل السيد الماذري بيجان + وتوجه اليه طهرتن حاكم  
 اذربيجان + متكفياً طوقاً مراسيه بجيد الاطاعة والاذعان +  
 واهلك امر ما ردين وتأساها + ولم يعرض الي ما يتعلق بها من  
 مدنها وقراها +

ابتداء توران ذلك القتام فيما يتعلق بمالك الشام  
 ثم انه قصد الرها + ورام نهجها + فخرج اليه شخص من اعيانها +  
 ورؤساء قطانها + يقال له الحاج عثمان بن الشكشك فصالحه  
 واشترأها + بحمل من الاموال وحملها اليه وادأها + فعند ذلك ارسل  
 الى القاضي برهان الدين ابي العباس + احمد الحاكم بقيصريته وتوقان  
 وسيواس + من الرسل عدده + ومن الكتب شده + يدر فيها ويرعد +  
 ويرغى في بحرها ويزبد + ويقيم بها ويقعد + ومن جملة فحواه +  
 ومضمون ذلك ما حواه + ان يخطوا باسم محمود خان اوسيو غاتمش  
 خان وباسمه + ويضربوا السكة على طرز ذلك ورسيمه + كما هو دأبه  
 ويتخلله رسوله وكتابه + فلم يؤمن له السلطان برسول ولا بكتاب +



وَلَا تَقِيدُ لَهُ بِجَوَابٍ عَنْ خِطَابٍ \* بَلْ قَطَعَ رُؤُوسَ الرُّؤَسَا مِنْ قِصَادِهِ \*  
 وَعَلَّقَهَا فِي أَعْنَاقِ الْبَاقِينَ وَأَشْهَرَهُمْ فِي بِلَادِهِ \* ثُمَّ جَعَلَهُمْ شَطْرَيْنِ \*  
 وَقَسَمَهُمْ نِصْفَيْنِ \* وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى جِهَتَيْنِ لِلسُّلْطَانِ الْمَلِكِ الطَّاهِرِ أَبِي  
 سَعِيدٍ بَدْرُقُومٍ مِنْهُمْ جَزْءٌ مَقْسُومٌ \* وَالْجَزْءُ الْآخَرُ إِلَى السُّلْطَانِ أَبِي يَزِيدَ بْنِ  
 مُرَادَ بْنِ أَوْرَخَانَ بْنِ عُثْمَانَ حَاكِمِ مَمْلِكِ الدُّومِ \* وَخَبَّرَهُمَا بِالْقِصَّةِ  
 عَزَّ جَلِيلُهُ \* وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ خِطَابٍ بِتَيْمُورِ الْمَسْقُوتِ \* وَأَنَّهُ جَعَلَ  
 فِي ذَلِكَ جَوَابَهُ السُّكُوتَ \* وَقَتْلَ قَاصِدٍ بِهِ نِكَايَهُ \* وَلَمْ يَزِدْهُ  
 عَلَى هَذِهِ الْحِكَايَةِ \* وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِرُسُلِهِ وَقِصَادِهِ \* اسْتَهْوَانَا بِهِ  
 وَاسْتِعْظَمْنَا مَا فَعَلَهُ بِعِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِلَادِهِ \* ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي لِعُلَمَائِهِ أَتَى جَارُكُمْ  
 كَمَا وَدَّ يَارِي وَيَأْرِكُمْ \* وَأَنَا ذَرَّةٌ مِنْ عِبَادِكُمْ \* وَتَطَرَّةٌ مِنْ بَحَارِكُمْ \*  
 وَمَا فَعَلْتُ مَعَهُ هَذَا مَعَ ضَعْفِي إِلَى \* وَقِلَّةِ مَالِي وَرِجَالِي \* وَضِيْقِ دِينِي  
 وَبِلَادِي \* وَرِقَّةِ حَاشِيَةِ طَرِيقِي تِلَادِي \* إِلَّا اعْتِمَادًا عَلَى مَظَاهِرِ تَكْنِيَا \*  
 وَإِتْكَالًا عَلَى مَنَاصِرِ تَكْنِيَا \* وَإِقَامَةً لِأَعَادِمِ حُرْمَةِ دَوْلَتِكُمْ \* وَلِنَشْرِ الْإِيَّاسِ  
 هَيْبَةِ صَوْلَتِكُمْ \* فَإِنِّي حَبَّةٌ تُغْرِكُمْ \* وَوَقَايَةٌ تُنْجِيكُمْ \* وَشَاوُشٌ يُجَنِّدُكُمْ \*  
 وَجَالِيشٌ يُؤَدِّدُكُمْ \* وَرَبِيَّةٌ تُطْلَعُكُمْ \* وَطَلِيعَةٌ وَقَائِعُكُمْ \* وَإِلَّا فَمِنْ

اَيْنَ لِي مَقَاوِسُهُ ۖ وَآتَى تَيْسَرِي مُصَادِمَتُهُ ۖ وَقد سَمِعْتُمْ اَحْوَالَهُ ۖ  
 وَعَرَفْتُمْ مُشَاهَدَتَهُ وَاَفْعَالَهُ ۖ فَكَمْ مِنْ جَيْشٍ كَسَرَهُ ۖ وَقَيْلٍ اَسْرَهُ وَمُلْكٍ  
 مَلَكَ ۖ وَمَلِكٍ اَهْلَكَ ۖ وَسَيْئَرِهَتِكَ ۖ وَنَفْسٍ سَفَكَ ۖ وَحِصْنٍ فَتَحَ ۖ  
 وَفَتْحٍ مَنَحَ ۖ وَمَالٍ نَهَبَ ۖ وَغِرٍّ سَلَبَ ۖ وَصَعْبٍ اَذَلَّ ۖ وَخَطْبٍ اَحَلَّ ۖ  
 وَعَقْلٍ اَزَلَّ ۖ وَفَهْمٍ اَخْلَّ ۖ وَخَيْلٍ هَزَمَ ۖ وَاسٍ هَدَمَ ۖ وَسُؤْلِ قَطَعَ ۖ  
 وَقَصْدٍ مَنَعَ ۖ وَخَوْدٍ ثَلَعَ ۖ وَطِفْلِ فَجَعَ ۖ وَرَأْسٍ شَدَخَ ۖ وَظَهْرٍ فَضَخَ ۖ  
 وَعَقْدٍ فَسَخَ ۖ وَنَارٍ اَشَبَّ ۖ وَرِيحٍ اَهَبَّ ۖ وَمَاءٍ اَغَارَ ۖ وَدَهْجٍ اَنَارَ ۖ  
 وَقَلْبٍ شَوَى ۖ وَكَيْدٍ كَوَى ۖ وَحَيْدٍ قَصَمَ ۖ وَطَرْفٍ اَعْمَى ۖ وَسَمْعٍ اَصَمَ ۖ  
 وَآتَى لِي مُلَاطَمَةُ سَيْلِ الْعَرَمِ ۖ وَمُصَادِمَةُ الْفَيْلِ الْمُتَعَلِّمِ ۖ فَاِنْ اَجْعَدْتُ سَمَانِي  
 وَجَدْتُ سَمَانِي ۖ وَاِنْ خَدَّ لُتْمَانِي بَدَلْتُ لُتْمَانِي ۖ وَيَكْفِيكُمَا هَيْبَةٌ وَشُكْرُهُ ۖ  
 وَنَاهِيكُمَا اُبْهَةٌ وَنُصْرُهُ ۖ اَنْ مِنْ خَدَّ امِكُمَا قَدْ امِكُمَا ۖ مَنْ كَفَاكُمَا  
 مَا دَهَاكُمَا ۖ وَاِنْ اَصَابَنِي الْعِيَاذُ بِاللّٰهِ مِنْهُ ضَرَبَ ۖ اَوْ تَطَايَرَا لِي مَمْلَكَتِي  
 مِنْ جَمَارَاتِ شَرْفٍ شَرَّ ۖ رَبِّمَا تَعْدَى ذَٰلِكَ الْفِعْلُ بِوَاسِطَةِ الْحَوَادِثِ ۖ  
 اِلَى مَفْعُولٍ بِهِ وَثَانٍ وَثَالِثٍ ۖ قُلْتُ ۖ شَعْرُ  
 وَالشُّرَكَائِ لَا رَيْدُ وَحِينَ تَقْدَحُهُ ۖ شِرَارُهُ فَاِذَا بَادَدَتْهُ خَسْفًا



وَأَنْ تَوَانَيْتَ عَنْ إِطْفَائِهِ كَسَلًا      أَوْ رَى فَنَائِلَ تَشْوِي الْقُلُوبِ الْكِبَالِ

فَلَوْ تَجَمَّعَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ      لَمَا أَفَادُوكَ فِي إِطْفَائِهَا أَبَدًا

وَأَنَا أَهَلَّتْ خُطَابَهُ • وَأَمَهَلْتُ جَوَابَهُ • لَتُرْسِمَا فَاقَتْنِي • وَقَامَرَا

فَاكْتَفَى • وَتَوَسَّسَا فَاثْنِي عَلَيْهِ • وَتَجَاوَا فَيَصِلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ مِنِّي إِلَيْهِ

ذَكَرَ مَا اجَابَ بِهِ السُّلْطَانُ • أَبُو يَزِيدَ بْنِ عُثْمَانَ • لِلْقَاضِي

بِرَهَانَ الدِّينِ ابْنِ الْجَاسِ • سُلْطَانَ مَالِ سِيَوَاسَ •

فَإِذَا السُّلْطَانُ أَبُو يَزِيدَ بْنُ عُثْمَانَ فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ أَعْجَبَهُ • وَنَعِمَ هَذَا

الْقَوْلَ أَطْرَبَهُ • وَاسْتَحْسَنَ هَذَا الْحُكْمَ مِنَ الْقَاضِي وَاسْتَضَوَّيَهُ • وَارْسَلَ

إِلَيْهِ يَقُولُ إِنْ ارْتَدَّ عَمَّ يَمُوتُ عَنْهُ وَاسْتَهَى • وَإِلَّا فَلَنَا رَيْتُهُ بِجُنُودِهِ

الْقَبْلَ لَهُ رِيحًا • فَلْيَقَابِلْهُ بِعَيْنِ قَرِيرَةٍ • وَلْيَثْبُتْ لَهُ بِجُنْدِ الْبَصِيرَةِ •

وَإِخْلَاصِ الشَّهِيدَةِ • وَلَا يَخْرُجْ مِنْ جُنُودِهِ الْعَزِيزَةِ • فَكَمْ مَرْفِئَةٍ

قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً • وَإِنْ اقْتَضَتْ آرَاؤُ السَّيِّدَةِ • وَأَحْكَامُهُ

السَّعِيدَةِ • تَوَجَّهَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ • وَقَدِمَ بِالْغُرَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ عَلَيْهِ •

لِيَرْفَعَ أَعْلَامَهُ • وَيُقِذَّ أَحْكَامَهُ • وَيَكُونَ لِسَيْفِهِ يَدًا • وَلِجَنَاحِهِ

عُضْدًا • ثُمَّ أَرْسَلَ كِتَابَهُ • وَنَظَرَ جَوَابَهُ • وَأَمَّا الْمَلِكُ الطَّاهِرُ

فما رأيتُ له كتاباً + ولا حققتُ منه له جواباً + والظاهر أن جواب الملك  
الظاهر أبي سعيد + كان شقيق جواب السلطان الغازي أبي يزيد +  
إذا فعالهما وأقوالهما في الباطن والظاهر + كانت من باب قارر الظاهر  
ثم رأيتُ كتاباً + يتضمن خطباً وجواباً + وذكر أن الخطاب  
من ذلك الغادر + والجواب من الملك الظاهر + وكلاهما سوى  
أى الكتاب غير زائدة ولا زاهر + أما صورة الخطاب فهو قل اللهم  
فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بعبادك  
فيما كانوا فيه يختلفون + اعلوا أنا جند الله مخلوقون من سخطه +  
مسلطون على من يحل عليه غضبه + لا نرق لشاك + ولا نرحم عبدة  
باك قد نزع الله الرحمة من قلوبنا + فالوئد كل الوئد لمن لم يمتثل  
أمرنا + فإننا قد خربنا البلاد + وأهلكنا العباد + وأظهرنا في الأرض  
الفساد + قلوبنا كالبحال + وعددنا كالرمال + حيولنا سوابق +  
ورما خوارق + ملكنا لا يدام + وجارنا لا يضام + فان أنتم قبلتم  
شرطنا + وأصلحتم أمرنا + كان لكم مالنا + وعليكم ما علينا + وإن أنتم  
خالفتم وأبئتم + وعلى بعيتكم تباديتم + فلا تلو من إلا أنفسكم



فَالْحُصُونُ مِنَّا لَا تُنْمَعُ ۖ وَالْعَسَاكِرُ لَدَيْنَا لَا تُرَدُّ وَلَا تُدْفَعُ ۖ وَدُعَاؤُكُمْ  
 عَلَيْنَا لَا يُسْتَجَابُ وَلَا يُسْمَعُ ۖ لَا تَكُمُ الْأَكْلَامُ الْحَرَامُ وَضِعَّتُمُ الْجُسُوعُ ۖ  
 فَأَبَشِرُوا بِالذِّلَّةِ وَالْجُرْعِ ۖ فَالْيَوْمَ يُخْرِقُونَ عَذَابَ الصُّورِ وَقَدْ رَعِمْتُمْ  
 أَنَّا كَفَرْنَا ۖ فَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَنَا أَنَّكُمْ فَجَرَةٌ ۖ قَدْ سَلَّطْنَا عَلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِ أُمَمٍ  
 مُقَدَّرَةٍ ۖ وَأَحْكَامَ مَدْبُورَةٍ ۖ كَثِيرٌ كُمْ عِنْدَنَا قَلِيلٌ ۖ وَغَرِيزُكُمْ عِنْدَنَا  
 ذَكِيلٌ ۖ قَدْ مَلَكْنَا الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهَا كُلَّ سَفِينَةٍ  
 غَصْبًا ۖ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ هَذَا الْكِتَابَ ۖ فَاسْرِعُوا فِي رَدِّ الْجَوَابِ ۖ قَبْلَ  
 أَنْ يَنْكَشِفَ الْغِطَاءُ ۖ وَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ بَاقِيَةٌ فَيُنَادِيَ عَلَيْكُمْ مُنَادٍ الْقَتْلُ  
 هَلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ۖ وَقَدْ أَنْصَفْنَا كَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ  
 وَنَدَّرْنَا جَوَاهِرَ هَذَا الْكَارِومِ عَلَيْكُمْ ۖ وَالسَّلَامُ ۖ وَهَذِهِ صَوْرَةُ الْجَوَابِ  
 وَقِيلَ هُوَ أَنْشَاءُ الْقَاضِي عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ وَمَا أَظُنُّ لَذَلِكَ صِحَّةً  
 وَهُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ  
 وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ  
 إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ حَصَلَ الْوُقُوفُ عَلَى كِتَابٍ مُجَهَّزٍ مِنَ الْخِصَّةِ  
 الْأَيْلِيَانِيَّةِ ۖ وَالسُّلْطَانَةِ الْعَظِيمَةِ الْكَبِيرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ ۖ قَوْلُكُمْ إِنَّا مَخْلُوقُونَ

من سَخَطَهُ \* مَسَلُونا عَلَى مَنْ يَحُلُّ عَلَيْهِ غَضَبُهُ لَا نَرِيكَ لَشَاكٍ \* وَلَا نُحْمَرُ  
 عَبْدَهُ بِأَكْ \* قَدْ تَزَعَّ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِكُمْ \* فَهَذَا مِنْ أَلْبَرِ عِيُوبِكُمْ \* وَ  
 هَذَا مِنْ أَقْبَحِ مَا وَصَفْتُمْ بِهِ أَنْفُسَكُمْ \* وَيَكْفِيكُمْ هَذِهِ الشَّهَادَةُ وَاعْظَا  
 إِذَا اتَّعَظْتُمْ قُلُوبًا يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ \* لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ \* فِي كُلِّ كِتَابٍ  
 ذَكَّرْتُمْ \* وَبِكُلِّ قَبِيحٍ وَصَفْتُمْ \* وَزَعَمْتُمْ أَنْكُمْ كَافِرُونَ \* أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى  
 الْكَافِرِينَ \* مَرَّ تَشْبِيهِهَ بِالْأَصُولِ لَا يَبَالِي بِالْفُرْعِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا لَا  
 يَصُدُّ نَاعِيْبُ \* وَلَا يَدْخُلُنَا رَيْبُ \* الْقُرْآنُ عَلَيْنَا نَذْلُ \* وَهُوَ  
 رَحِمٌ بِأَلَمْ يَنْزِلْ \* وَقَدْ عَمَّنا بِبَرَكَتِهِ تَأْوِيلُهُ \* وَقَدْ خَصَّنا بِفَضْلِ تَحْرِيمِهِ وَتَجَلُّلِهِ  
 إِنَّمَا النَّارُ لَكُمْ خُلِقَتْ \* وَلِحُلُودِكُمْ أُضْرِمَتْ \* إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ \*  
 وَمِنْ الْعَجَبِ الْعُجَابُ \* تَهْدِيْدُ اللَّيُوثِ بِاللُّيُوثِ وَالسِّبَاعِ بِالصِّبَاعِ \*  
 وَالْكُمَاةِ بِالْكُرَامِ \* تَخْرِجُونَا عَرَبِيَّةً \* وَهَمَّنا عَلَيْهِ وَلَنَا قَامَةٌ شَدِيدَةٌ  
 الْمَضَارِبِ \* ذَكَرُهَا فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ \* إِنْ قَتَلْنَاكُمْ فَنِعْمَ الْبِضَاعَةُ  
 وَإِنْ قَتَلْتُمُوْنَا فَبَيْسُنَا وَبَيْنَ الْجَنَّةِ سَاعَةٌ \* وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزَكُّونَ \* وَقَوْلُكُمْ قُلُوبُنَا كَالْجِبَالِ  
 وَعَدَدُنَا كَالرِّمَالِ \* فَالْجَزَارُ لَا يَبَالِي بِكَثْرَةِ الْغَنَمِ \* وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَطَبِ



يَكْفِيهِ قَلِيلٌ مِنَ الضَّرْمِ • فَمِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ  
وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ • الْفِرَادُ لَا مِنَ الدَّرَايَا • نَحْنُ مِنَ الْمَنِيَّةِ • فِي غَايَةِ  
الْأُمْنِيَّةِ • إِنْ عِشْنَا عِشْنَا سَعْدًا • وَإِنْ مِتْنَا مِتْنَا شُهُدَاءَ • أَلَا إِنَّ حَرْبَ  
اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ • أَبْعَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ • وَخَلِيفَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ •  
نَطْلُبُونَ مِثْلَ طَاعَتِهِ • لَا سَمْعَ لَكُمْ وَلَا طَاعَةَ • وَطَلَبْتُمْ أَنْ تُؤْخِضَ لَكُمْ أَمْرُنَا  
فَهَذَا الْكَلَامُ فِي نَظْمِهِ تَرْكِيكٌ • وَفِي سِلْكِهِ تَفْكِيكٌ • لَوْ كُشِفَ لَبَانٌ •  
قَبْلَ الْبَيَانِ • أَكْفَرُ عِبَادِ إِيْمَانٍ • أَمْ اتَّخَذْتُمْ رَبًّا نَانٌ • لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا  
تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطُّنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ لَأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا • قُلْ بِكَاتِبِكَ  
الَّذِي رَضِعَ رِسَالَتَهُ • وَوَصَفَ مَقَالَتَهُ • حَصَلَ الْوُقُوفَ عَلَى كِتَابٍ •  
كَصَرِيرِ بَابٍ • أَوْ طَيْنِينَ ذُبَابٍ • وَسَكَّتُبُ مَا يَقُولُ وَنِدْلُهُ مِنَ الْعَذَابِ  
مَدًّا • وَمَا لَكُمْ عِندَنَا إِلَّا السَّيْفُ بِقُوَّةِ اللَّهِ تَعَالَى • ثَمَرَانِي وَجَدْتُ  
فِي نُسَخَةٍ مِمَّا مَرَّ الدُّهُورُ بِقَادِمِهِ مِدَادُهَا • وَبَيَضَ كَرُّ الْعُصُورِ عَلَى وَجْهِ  
الزَّمَانِ مِنْ شَيْءٍ أَسْوَدَهَا • صَوْرَةُ هَذَا الْكِتَابِ • وَهَيْئَةُ هَذَا الْخَطِّ  
مِنْ أُنْشَاءِ نَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ عَلَى لِسَانِ هَلَاكُ الْمَدْرِيِّ مُرْسِلًا ذَلِكَ  
الْمُسْلِمَانِ مِصْرَ •

وصورة الجواب بعينه إنشاء من كان في ذلك العصر

## فصل

ولما بلغ تيمور ما فعله السلطان برهازل الدين بقصاده حقيق \* ودرنق  
بجناحي الغضب فأردم قلبه ودرنق \* وغص غضباً فكاد من الغيظ  
أن يجثنق \* ولكن علم أن في الرويا فبايا \* ولله سلام جنوداً وسرايا \*  
وفي عزين الدين من ليوث المسلمين بقايا \* وأن أمانه أسوداً هو أصر \*  
وجوارح كواسر \* فتصبر للزمان ورجع

الفهري وتربص بهي الدوائر

ذكر توجه العساكر الشامية \* لدفع تلك الداهية  
بلغ أن ملك الأمراء بالشام هوتيم \* خرج بالعساكر إلى اردنجان ورجع  
وهو معنيم \* ولم يدروا في ذلك ضيراً \* ورد الله الذين كفروا بغيظهم  
لم ينالوا خيراً \* وعاد من جيش الإسلام كل أسد هصوب \* وقد اضطاد  
من كراكي ما ضاهى صورته وجاءه نور على نور \*

ذكر رجوع ذلك الكنود \* وتهدد استخلاص بلاد الهند  
ثم إن تيمور بلغه أن سلطان الهند فيروز شاه \* انتقل من رحمة الدنيا



إلى رَحْمَةِ اللَّهِ + وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَلِيفَةٌ + فَسَعَى يَمُودُ + لَا رَأْيَ  
 يَتَوَلَّى بِحُكْمِ الْوَقَاةِ وَالشُّعُوبِ + تِلْكَ الْوَلِيفَةُ + وَلَمَّا فَاضَ صَاحِبُ الْهِنْدِ  
 صَارَتْ النَّاسُ قُوضَى + وَمَرَجَ بِحُرِّ أَمْرِ الْهِنْدِ وَمَا جَ فَعَمَلُ كُلِّ يَخُوضُ  
 خَوْضًا + فَغَرَّ بَعْضُ النَّاسِ نَعْسَهُمْ ذُلًّا + ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى تَوَلِيَةِ وَزِيرِ اسْمِهِ  
 مَلُوكًا + فَرَأَى مِنَ أَمْرِ النَّاسِ مَا انْصَدَعَ + وَرَفَعَ مِنْ اسْتَحْقَ الرَّفْعِ وَخَفَضَ  
 مِنْ تَغْيِي اسْتَحْقَ ارْتَفَعَ + فَغَضَى عَلَيْهِ أَخُوهُ شَارَنْكُ خَانُ + مُتَوَلِي  
 مَدِينَةِ مُلْتَانِ + وَوَقَعَ بَيْنَهُمُ التَّحَالُفُ + وَافْتَرَقَ مَلَأُ الْهُنُودِ فَرَقًا  
 وَطَوَائِفَ + فَكَانَ احْتِدَاءُ قِيَمٍ لِيَمُودَ أَحْسَرُ مَسَاعِدَ +

وَأَقْوَى عَصْدٍ وَسَاعِدَ + قُلْتُ شَعْرَ

وَسَتُّ الْأَعْدَاءَ فِي أَرَائِهِمْ + سَبَبُ الْجَمْعِ حَوَاطِرُ الْأَحْبَابِ + وَحِينَ  
 وَصَلَ يَمُودُ إِلَى مُلْتَانِ + نَهَضَ عَلَيْهِ شَارَنْكُ خَانُ + فَأَقَامَ يُحَاصِرُهَا  
 وَقَعَدَ لِنَاجِرِهَا + وَكَانَتْ عَسَاكِرُهَا جَمَّةً + وَلِيَا إِلَى كِنَائِهَا  
 السُّودُ مَدُّ لِهَمِّهِ + حَتَّى قِيلَ إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ عَسَاكِرِهَا الثَّقِيلَ + كَانَ ثَمَانِيًا  
 فِيلًا + ثُمَّ أَنَّ كُلَّ أَمِيرٍ مِنْ أَطْرَافِ الْهِنْدِ + وَدَيْسٍ مِنْ أَكْثَافِ السِّنْدِ  
 كَانَ قَدْ تَلَفَ أَذْنَاهُ + وَلَمْ يَكُنْ رِجَالُهُ وَرِجَالُهُ + وَضَبَطَ لِحَوَائِجِهِ أَثْقَالَهُ +

وربط الحواشيح افيالهم واستمر ذلك اللد والخصام نحواً من ثلثي عام  
الى ان استخلصها ومن يده خلصها

## فصل

ولما استولى ملوك واستقر أمر الهند عليه وبلغه توجهه يتموا اليه جد  
واجتهد واعد العدة والعداد واستمد الامداد والمدد واهلك  
مالا لبد وحسب ان لن يقدر عليه احد وقرق الاموال وجمع  
الخيل والرجال واحضر ما في مملكته من الايال ثم حصن مدائنه  
ومكن كدائنه وشيد على الايال للمقابلة ابراجا واحكم في تحرير  
المناضلة طريقة فقه فيها ذهب ومنها جاء وجد يتموا في السائر  
حتى كاد يسبق الطير اذ لم يكن له في ذلك الارث مرجح ولا في  
عساكر سلطان الهند من يقربه فلما بلغ الهنود بالجنود برزت اليه  
بالجنود الهنود وقد موال الفيول لتغير الخيول وقد بنوا على كل  
فيل من الانراس برجا وعبوا في كل برج من المقاتلين من يجلس في المضائق  
وبرجى بعد ما جعلوها من الكبر تكستوانات في حصار وعلقوا  
عليها من القلاع قل والاجر اسر العائلة ما يد عوال عمارت الى الفرار



وَشَدُّ وَافِي خِرَاطِهَا سَيُوفًا يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهَا سَيُوفُ الْهِنْدِ •  
 تَدْعُو الرُّؤْسَ شُغْلَهُ لَهْيِهَا فَتَجْرُلُهَا سَاجِدَةً فَيَحْقُ أَنْ يُقَالَ لَهَا  
 نَارُ السِّنْدِ • وَهَذَا خَارِجٌ عَمَّا تِلْكَ الْأَفِيلَةُ مِنَ الْأَنْبَابِ • الَّتِي هِيَ  
 فِي الْحَرْبِ كَالْحَرَابِ • أَذْهَبِي فِي أَدَارِمَا وَجَبَ عَلَيْهَا ضَابُّ كَامِلٍ  
 وَسِهَامُهَا الَّتِي هِيَ مُصِيبَةٌ فِي مُحَرِّمَاتِهَا بِهَا تَقْصِمُ كُلَّ تَارِيْلٍ  
 وَذَابِلٍ • فَكَانَتْ تِلْكَ الْأَفِيَالُ • فِي وَصْفِ الْقِيَانِ • كَمَا نَهَكَ  
 غَيْلٌ بِأَسْوَدِهَا مَا سَيَّيَهُ • أَوْ صَيَّا صِرَجُودِهَا حَارِيَةً • وَأَصْوَادُهَا بِمَوَازِيهَا  
 عَادِيَةً • أَوْ بِحَادٍ بِأَفْوَاجِ أَمْوَاجِهَا رَائِحَةٌ جَائِيَةً • أَوْ طُلُكٌ مِنَ الْغَمَامِ  
 بِصَوَاعِقِهَا مَا مَيَّهَ • أَوْ لِيَا لِي الْفِرَاقِ بِنَوَائِيهِ الشُّوَدِ سَارِيَةً • وَخَلْفَهَا  
 مِنَ الْهُنُودِ • فَوَارِسِ الْحَرْبِ • وَأَبْطَالِ الطَّنِّ وَالضَّرْبِ • سُوْدُ  
 الْأَسْوَدِ • وَطُلُسُ الذِّيَابِ وَنَمَشُ الْفُهُودِ • بَالِ الْإِبِلِ الْخِطْيِ • وَالصَّارِمِ  
 الْهِنْدِيِّ • وَالنَّبْلِ الْخَلْجِيِّ • مَعَ قَلْبٍ دَكِّيٍّ وَحَانٍ جَرِيٍّ • وَغَرْمٍ قَوِيٍّ

وَصَبْرٍ رَافِيٍّ

ذَكَرْنَا فَعَلَهُ ذَلِكَ الْمَحْتَالُ مِنَ الْخَدِيعَةِ فِي جَهْلِ الْأَفِيَالِ •  
 وَجَبْنَ أَطْلَعَ تَيْمُورٌ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ • وَتَحَقَّقَ أَنَّ سَلَّةَ عَسَاكِ الْهِنْدِ نُسِجَتْ

على هذا السؤال \* اعلم المكيد \* في قلع هذه المصيد \* و مرق لهم مرقه  
 قد رطبها اختر من العصيد \* فيدأ أولا في الاحتيال \* بدفع مكيد  
 الاقيال \* فاستعمل الفكر الحديد \* في اصطناع شوكات من حديد \*  
 مثلثة الاطراف \* مستبدعة الاوصاف \* كأنها في شكلها الخبيث  
 طرقت القائلين بالثبث او وضع اصحاب الاوافق \* اعدادهم  
 المنسوبة الى الوفاق \* فصنعوا له من ذلك الاكوف \* ثم عمد الى مجال  
 القبول في الصفوف \* فنشر ذلك له اليد \* وجلب لاهلها سرا ويدا  
 و رقم لذلك حدا \* ورسم ان فعل ذلك الحد لا يعدى \* ثم ركب اطلاب  
 وابطال \* ورتب اسوده \* واشيا له \* وهذب خيله وسدب رجاله \*  
 وارصد شمالا ويمينا \* مزعجهم للعدو كيما \* حين بث سلطان  
 السيار في جنوب الافاق خيله \* ونعم بجيش الطرم رجاله انجسه  
 وشم للهزيمة ذيله \* مشرعين ان ذلك الحد رويدا حتى وصل اليه  
 ولما تراى الجمعان نكص على عقبيه \* نهك بالخيول \* على طريقي  
 الفيول \* فصوروا ان خيوله اجعلت \* وشمس نصرت انكسفت \*  
 وكواكب جيشه اقلت \* فاقلعوا قلاع الفيول \* فان هزمت ان هرام



السُّيُولُ وساقوها خلف عساكره سَوْقًا + على ذلك الشُّوكِ المُلْقَى + و  
 اتَّبَعَ الْفِيَالُ + مِنَ الْهُنُودِ الرِّجَالُ وَالْخَيْالُ + فَلَمَّا وَصَلَتْ سِيُولُ الْفِيُولِ  
 مِنْ مَطَارِحِ الشُّوكِ إِلَى الْمَقَاسِمِ + وَاحَدَ ذَلِكَ الشُّوكُ فِي تَقْيِيلِ أَيْدِيهَا  
 وَأَرْجُلِهَا وَتَشَبَّثَ بِتِلْكَ الْمَنَاسِمِ وَاحْتَسَتْ قَوَائِمَهَا بِشُوكِهَا + رَجَعَتْ  
 الْفَقُورَى بِلَ وَلَّتِ الْأَدْبَارَ لَعَدِمَ عَقْلُهَا فَتَهَنَّهُوَهَا وَتَهَوَّاهَا عَنِ التَّوَكُّلِ  
 فَلَمَّا بَدَأَ النُّهْيُ النَّهْضَةَ + وَصَادَتْ فِي التَّقَدُّمِ الْمَجْهَةَ الْعَدُوَّ  
 كَقَبْلِ أَيْدِيهِمْ + ثُمَّ لَمَّ سَعَهَا لَمَّا أَضْرَهَا الشُّوكُ فِي تِلْكَ الْحَرَارِ إِلَّا التَّوَكُّلَ  
 مِنَ الرَّحْفِ وَالْفِرَارِ + فَخَطَّتِ الْفِيُولُ + الرِّجَالُ وَالْخِيُولُ + وَصَادَتْ  
 الْقَتْلَى كَالْجِبَالِ وَاللِّمَاءُ فِي أَوْدِيَّتِهَا سِيُولُ + وَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الْحَكَمِينَ  
 مِنْ ذَاتِ الشِّمَالِ وَذَاتِ الْيَمِينِ + فَأَبَادُوا سَائِرَهُمْ + وَالْحَقُّوَابَا وَلَهُمْ  
 آخِرُهُمْ + وَقِيلَ إِنَّ بِلَادَ الْهِنْدِ لَيْسَ فِيهَا أَبَاعِرُ + وَإِنَّ مِنْظَرَهَا يُحْفِلُ  
 الْفِيلَ فَيَصِيرُ أَعْدَنَ نَافِرٍ + نَافِرٌ يَتِيمٌ أَنْ يَصْبَأَ خَمْسَ مِائَةٍ يَجَارِ جَفُولٌ وَتَعْبَاءُ  
 رَوَّاحِلُهَا وَالْحُمُولُ + قَصَبًا مُحْشُوًّا بِفَنَائِلٍ وَقُطُنٍ بِالذُّهْنِ مَبْلُولُ +  
 وَإِنَّ سُقَاقَ أَمَامِ الرُّكْبَانِ + إِلَى أَنْ يَتَرَكَ أَيْ الْجَمْعَانِ + فَلَمَّا قَصَّاهُ وَلَمْ  
 يَبْقَ إِلَّا الْقِتَالُ + أَمْرَانُ تَطْلُو الْهَيْرَازَ فِي تِلْكَ الْحَشَايَا وَالْأَحْصَالِ +

وَسَاقَ الْجَيْتِ مُوَاكِفَةُ الْأَقْيَالِ • فَلَمَّا احْسَنَ الْبُعْرَانُ • بِمَجَرَّةِ  
النِّيرَانِ • رَغَتُ وَرَقَصَتْ • وَنَحْوَ الْفُيُولِ شَخَصَتْ • وَصَادَتْ كَمَا قِيلَ

## شعر

كَأَنَّكَ مِنْ جَالِ بَنِي أَقْيَسٍ      يُعَقِّمُ بَيْنَ رِجَالِهَا كَبْشَرٍ  
فَلَمَّا رَأَتْ الْفَيْلَةَ النَّيِّرَانِ • وَسَمِعَتْ رُغَاءَ الْبُعْرَانِ • وَنَظَرَتْ إِلَى  
الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ • وَشَاهَدَتْهَا وَقَدْ غَنَّتْ رَقَصَتْ • وَبَاحْفَافِهَا  
صَفَقَتْ • أَلَوْتُ عَلَى عَقَبِهَا نَاكِصَهُ • لَسَانُهَا وَاهِصَدُ • وَلِرَأْسِهَا رَاقِصَهُ  
فَحَطَمَتِ الْحَيَالَهُ • وَهَشَمَتِ الرِّجَالَ • وَتَلَا الْكَافِرُونَ آيَةَ النَّصْرِ  
عَلَى أَصْحَابِ الْفَيْلِ • وَأَرْسَلُوا عَلَيْهِمُ مِنَ السَّهَامِ طَيْرًا أَبَا بَيْلِ • فَلَمْ يَنْتَفِعُوا  
بِالْأَقْيَالِ • بَلْ أَفْنَتِ الْأَقْيَالُ غَالِبَ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ • ثُمَّ تَرَلَجَتْ  
عَسَاكِرُ الْهُنُودِ • وَأَبْطَالُ الْحَيَالَةِ مِنَ الْجُبُودِ • وَكَتَبُوا الْكَتَائِبَ بِدُّوَا  
الْبُودِ • ثُمَّ تَرَامَوْا وَتَصَافَوْا • وَتَضَامَوْا وَتَحَافَوْا • وَهُمْ مَا بَيْنَ مَجُوسِيٍّ  
وَمُسْلِمٍ • وَمُبَارِزٍ مُنْتَسِبٍ مُنَادٍ بِالشُّعَارِ مُعْلِمٍ • وَكُلٌّ فِي سَوَادِ اللَّوْنِ مِنْ  
الْحَدِيدِ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ • ثُمَّ تَدَانَوْا مَعَ النَّارِ وَتَزَاحَفُوا • وَبَعْدَ الْمُرَاشَقَةِ  
بِالسَّهَامِ بِالرِّمَاحِ تَنَاقَفُوا • ثُمَّ بِالسُّيُوفِ تَضَادَبُوا • ثُمَّ تَرَلَّوْا وَتَوَاتَبَوْا • ثُمَّ تَرَامَوْا



عن ظهور الخيل + واعتكرني ذلك القتار النهار بالليل + ولا زالت  
 تختلف بينهم الصربات + وتصول فيهم الحملات + وتجد منهم  
 الصولات + حتى تله لسان القضاء والقدر ان في اختلاف الليل  
 والنهار لايات + ثم تاهي الاقحام + وانفرج الارز دحام + واسفرت  
 القضية عن ان برد حامى الهند فانهرم جيش حام + وحل بالهنود  
 الويل + ومحا الله اية الليل + ولما تفرقت الهنود وفلوا + وانتهى عقد  
 عملهم في المحاربة فخلوا + وقبلت سراهم وهرب سلطانهم ملو +  
 ثبت تيمور وحكمه في هنده + الى الان كما ثبت اوتاده في سمرقند +  
 فجمع اقبالها + وربط اقبالها + وضبط احوالها + وما غفل عن ضبط  
 ما عليها ومالها + وسلم اقبالها قبالها + ثم توجه نحو خجتها وهي مدينة  
 دهل + مصر عظيم حسم فوز الفضل وارباب الفخر الجلي + معقل  
 التجار + ومعدن الجواهر والبهار + فتمنعت عليه بالجصاد + فاحاط  
 بذلك السواد الاعظم + مرعسا كره السواد اعظم + ومن معه من  
 الخلائق والامم فقل ان هذه العساكر والخلائق مع عظيمها  
 وكثرتها + لم يقدر ان يكتفوها لسعة دائرتها + والله لخذها من احد

جوانبها بالمحاصرة \* وتم الجانب الآخر ثلاثة أيام في المجاذبة  
والمشاجرة \* ولم يد رمن في الجانب المحاصر \* بعد المدة وكثرة الأعم

ما فعل بالجانب الآخر

من  
العبا

ذكر وصول الخبر إلى ذلك المعقوف \* بوفاة الملكين <sup>من</sup> بني  
أحمد والملك الطاهر برقوق \*

وبينها هو قد استولى على كرسي الهند وأمصاره \* ولحقه على ما كان

وأقطاره \* وبلغت مراسيمه أعماق أنجاده وأعوانه \* وابنت جيشه

في ولاياتها سهلاً ودعراً \* وظهر فسادهم في رعابها براً وبحراً \* إذ

وقد عليه المبشر من جانب الشام \* أن القاضي برهان الدين أحمد

البيرواسي والملك الطاهر أباسعيد برقوق انتقلوا إلى دار السلام \*

فسبب ذلك صده وانسرح \* وكاد أن يطير إلى جهة الشام من الفرح \*

فجذب سرعة أموك الهند \* ونقل إلى مملكته من فيها من العساكر

والجند \* بما أخذه من الأثقال \* ونفائس الأموال \* ووزع ذلك

الجُمُوعاً \* من ذلك الجند المأسوس \* على أطراف ما وراء النهر

من الحدود والتغول \* وأقام في الهند نائباً من غير وجل \* ثم حذر



عن سمرقند قاصداً الى الشام على عجل \* ومعه من الهند سراجها  
 ووجوه أعيانها \* وسُلطان أقباليها وأقبال سُلطانها \* ثم أنه صار قري  
 العين بتلك الطوائف الطافية \* وفي أوائل سنة اثنين وثمانمائة \*  
 وأنصب بذلك الطوفان \* من جيوش إلى خراسان \* وكان قد قد  
 ولد له لصلية اميران شاه بمملكة تبريز ذلك الديار \* والسُلطان  
 أحمد قد رجع إلى بغداد وهو مستوفز للفرار \* وسبب حركته إلى بلاد  
 الشام \* ما فعله القاضي برهان الدين حاكم سيواس بقصاده الأعظم \*  
 لكنه أراد أن يعمه مقصده \* ويعطي عن الناس مصدرة ومورده \*  
 قلت بديها \* للشعر

وَأَنِّي نَحْتَفِي لِلشَّمْسِ ضَوْءٌ      عَنْ الْأَبْصَارِ فِي ضَمَوِ النَّهَارِ  
 وَكَيْفَ يُسَرُّ ذُفْرُ الْمِسْكِ يَحْشُو      خِيَا شَيْمِ الْوَدَى فِي يَوْمٍ حَارِ  
 وَأَنِّي نَحْتَفِي لِلطَّبْلِ صَوْتُ      عَنْ الْأَسْمَاعِ فِي وَقْتِ الْبِقَارِ  
 فَإِنَّ قَصْدَهُ كَانَ يَبِيدُ الْمَدَدَ      طَوِيلَ الْأَمَدِ مُحْتَاجًا إِلَى إِعْدَادِ أَهْبَةِ  
 السُّلُوكِ \* وَيَحْشُرَانِ نُضَاهِي عُرْوَةِ تَبُوكِ \*      وَظَاهِرَ سَبَابِ بَطْنِ فِيهِ \*  
 مَا رَأَاهُ مِنْ مَكْرِهِ وَدَوَاهِيهِ \*      وَاشْتَاعَ ذَلِكَ وَادَاعَ \* فَاثْلَاثَ مِنْهُ الْقُلُوبِ

والاسماعيل \* ذكر معنى كتاب فدا وهو في الهند عليه \* زعموا ان ولده  
 اميران شاه ارسله اليه \* وذلك ان ابنته اميراز شاه الملك كور راسله  
 وانحى اليه يقول على ما قيل في بعض ما تاوله وحاوله \* انك قد عجزت  
 بكبر سنك \* وشمول الضعف ببذلك وهنك \* عز اقامه شعاع  
 الرياسه \* والقيام باعباء الا بالله والسياسه \* والاولى بحالك ان  
 كنت من المؤمنين \* ان تقعد في زاوية مسجد وتعبد ربك حتى ياتيك  
 اليقين \* وقد تم في اولادك واحفادك \* من يفيك امر رعيتك واجنادك  
 ويقوم بحفظ مملكته ويبرهرك \* واني لك بلاء وممالك \* وانت  
 عن قريب هالك \* فان كازلك عين باصره \* ويصيره في نقد <sup>شيء</sup> الا  
 ماهره \* فترك الدنيا واستغل بعجل الاخره \* ولو ملكك شداد  
 وجمع اليك اعدا العاقبة وعاد \* وساعدك النصر والعون \*  
 حتى تبلغ مقام هابان فرعون \* ورفع اليك خراج الربيع المسكون \*  
 حتى تفوق في جمع المال قارون \* وصرت في خراب البلاد كبخت نصر  
 الذي طوك الله تعالى له فقصره \* وبالجملة فلو بلغ سلطانك لاقط  
 وقضيت من دنياك غايه الاوطار \* وصار عمرك فيها اطول الاعمار \*



وَحَدَّ أَمْلِكَ فِيهَا مَلُوكَهَا الْأَعْمَارُ + فَقَصَرَ حُبْدُكَ تَقْصِرُ + وَكُنْ كَسْرِي  
 فَانْكَسِرْ + وَتَبِعَكَ تَبَعٌ وَالنَّجَاشِي + وَأَوْسَاطُ الْمُلُوكِ الْأَقْيَالِ غَدَا لَكَ  
 خَدَامًا وَحَوَاشِي + وَقَرَّ لَكَ فَغُفُورٌ بِالتَّنَاءِ فَاهُ + وَاخْنَيْتَ عَلَى الْخَانِ  
 وَخَافَ أَنْ فَوْجَاءُ كُلِّ فِي رُقْعَةٍ دَسْتِكَ شَاهُ + وَادْعَ لَكَ فِرْعَوْنَ مِصْرَ  
 وَسُلْطَانَهَا + وَجَبَى لَكَ عَلَى يَدِ خَيْرِ الدِّينِ إِيْرَانُ الدُّنْيَا وَتُورَانَهَا + وَالْ  
 أَمْرُكَ إِلَى أَنْ كَانَ لَكَ سُكَّانُ الْأَقَالِيمِ وَقَطْلَانَهَا أَلَيْسَ صَارِي تَطَاوُلِ  
 قُصُورِكَ إِلَى الْقُصُورِ + وَنَهَايَةُ كَمَالِكَ النَّقْصُ وَجَيُّوتُكَ الْمَوْتُ سَكْنَاكَ الْقُبُورُ +

فَلْت + شَعْر

فَغَشَّ مَا شِئْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَدْرِكْ بِهَا مَا رُمْتَ مِنْ مِهْنٍ وَصَوْتٍ  
 فَخِيطُ الْعَيْشِ مَوْصُولٌ يَقْطَعُ + وَحَبْلُ الْعَمْرِ مَعْقُودٌ يَمُوتُ

وَقِيل + شَعْر

فَمَيْصُ مِنَ الْقُطْنِ مِنْ حُلَّةٍ + وَشَرِبَةُ مَاءٍ قَدَاحٍ وَقُوْتُ  
 يَنَالُ بِهِ الْمَرْءُ مَا يَدْرِي نَجَى + وَهَذَا الْكَثِيرُ عَلَى مَزْمُوتِ

فَإِنَّ أَنْتَ مِنْ نُوحٍ وَطُولِ عُمْرِهِ + وَنِيَّاحَتِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ  
 وَشُكْرِهِ وَلَقْمَانِ وَدَعْظِهِ وَلَدَّهِ + وَتَرْبِيَتِهِ لَطُولِ الْحَيَاةِ لَبَدَّةً وَدَأْوَدَ

فِي مُلْكِهِ الْفَيْسِمُ \* مَعَ قِيَامِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَالشُّبْحِ \*  
 وَسَلِيمَانَ بَعْدَهُ وَحَكِيمَهُ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَالرِّبْحِ \* وَذِي  
 الْقُرْنَيْنِ الَّذِي مَلَكَ الْمَشْرِقَيْنِ \* وَبَلْعَمَ الْمَغْرِبَيْنِ وَبَنَى السَّدَّ بَيْنَ  
 الصَّدَنَيْنِ \* وَدَاخَ الْبِلَادِ \* وَمَلَكَ الْعِبَادَةِ \* وَابْنَ مَحَلُّكَ مِنْ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَخَاتِمِ الرُّسُلِ وَصَفْوَةِ الْأَصْفِيَاءِ \* الْمُرْسَلِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ \* الْكَائِنِ نَبِيًّا وَادَمَ  
 بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ \* مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى \* وَاحِدَ الْمُجْتَمَعِ \* الَّذِي نُسِيتَ لَهُ مَشَارِقُ  
 الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا \* وَتَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَاهِدُهَا وَغَائِبُهَا \* فُتَحَتْ لَهُ خَزَائِنُهَا \*  
 وَعُضِرَ عَلَيْهِ ظَاهِرُهَا وَكَامِنُهَا \* وَكَانَتْ خُودُهُ الْمَلَكُوتِيَّةَ الْكَرَامِ \* وَأَمِنْ بِيَدِهِ الْأَنْسُ  
 وَالْجِنُّ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالْهَوَامُّ \* وَآيَدُهُ اللَّهُ الْكَرِيمُ الْمُتَعَالَى \* بَانَ أَرْسَلَ  
 لِعَاطَتِهِ مَلَكَ الْجِبَالِ \* وَكَانَ حَامِلُ رَايَاتِ نَصْرِهِ نَسِيمَ الصَّبَا بِالْيَمِينِ \*  
 وَالشِّمَالِ فَلَمَّا الْجَبَابِرَةُ بِالْهَيْبَةِ وَالْقَهْرِ \* وَكَانَتْ الْأَكَاْسِرَةُ وَالْقِيَاصِرَةُ  
 تَهَابَهُ مِنْ مَسِيرَةِ شَعْرِهِ \* وَآيَدُهُ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
 وَالْأَنْصَارِ \* وَتَوَلَّى نَصْرَهُ إِذَا خَرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي ابْنَيْنِ إِذَا هُمَا  
 فِي الْغَارِ \* وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِأَسْرَى \* فِي بَعْضِ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
 إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى \* وَكَانَ مَرْكُوبُهُ الشَّرِيفُ الْبَرَقُ \* ثُمَّ عَرَجَ بِهِ



الى السبع الطباق + وقرن اسمه الكريم مع اسمه + وتعبّد عباده  
 بها شرعه الى يوم القيامة من غير تغرّج له + ورسمه + وخلق لا جلد  
 الكائنات + وانا رب وجه الموجبات + ولم يخلو في الكون اشرف منه  
 ولا افخر + وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تاخر + واطهر من معجزاته  
 ان اشبع الجمر الغفير + من قهر الشعير + وسقى الكثير من الرّعال +  
 مما نبع من بين اصابعه من الماء الزلال + وانشق له القمر وسعى اليه الشجر  
 وامن به الضبّ وسلم عليه الحجر + وهل تحصى معجزاته + وتخصر  
 كراماته + وناهيك بمجزته المؤيد + وكرامته المؤبد + المخلد +  
 على مر الزمان + الباقية ما دار الحد ثان + الساكنة ما تحرك الملكوان + هو  
 القرآن المجيد + الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ينزل  
 من حكيم حميد + وهذه منازل في الدنيا + غير ما اذخر له في العقب +  
 ونشره بقوله والاخرة خير لك من الاولى + ولسوف يعطيك ربك فترضى +  
 مع ان الله تعالى اخذ ميثاق النبيين بالايان به ونصره فلو اذركوه  
 لم ينعهم الا اباؤه وامثالهم + فهو عوة ابراهيم الخليل + وموسى  
 موسى وعلماء بني اسرائيل + والمشرق قدومه على لسان عيسى في الانجيل +

وَحَامِلُ لَوَاءِ مُحَمَّدٍ رَّبِّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ + فَادَمُ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ +  
وَهُوَ صَاحِبُ الْخَوْضِ الْمُرُودِ + وَالْمُخَاطَبُ مِنْ رَبِّهِ فِي مَوْقِفِ الشَّفَاعَةِ

وَالْمَقَامِ الْمُحْشَدِ + بِمَعْنَى مَا قُلْتُ مُقَوِّمًا مُقْبِلًا شَعْرَ

قُلْ تَسْمَعُ أَشْفَعُ تَشْفَعُ سَلْ تَتَلَّحَّجِدُ + تَقْوِيْفٌ خِلْعَةٌ غَرَّاقَتْ بَرْنَفِي +  
فَانْظُرْ لِي هَؤُلَاءِ السَّادَةِ + مَعَادِنِ الْخَيْرِ وَمَفَاتِيحِ السَّعَادَةِ + هَلْ رَغِبُوا فِي الدُّنْيَا

وَأَعْتَمَدُوا عَلَيْهَا + أَوْ نَظَرُوا إِلَّا بَعَيْنِ الْاِحتِقَارِ وَالْاِعتِبَارِ اِلَيْهَا + أَوْ هَلْ كَانَ  
نَظَرُهُمْ غَيْرَ التَّعْظِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ + وَالشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ + وَنَاهِيَتِ الْخُلَفَاءِ

الرَّاسِدِينَ + وَأَعْظَمُ بِالْعَمَرَيْنِ + الَّذِينَ كَانُوا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِمَنْزِلَةِ  
الْقَمَرَيْنِ + وَهَلُمَّ جَرًّا بِالْخُلَفَاءِ الْعَادِلِينَ + وَالْمُلُوكِ الْكَارِئِينَ وَالسُّلَاطِينِ

الْفَاضِلِينَ + الَّذِينَ تَوَلَّوْا فِرْعَوْنَ لِحُفُوفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ +  
رَحِمَوا عِبَادَ اللَّهِ عَرِيبُ الظُّلْمِ فِي بِلَادِهِ + وَأَسَّسُوا قَوَاعِدَ الْخَيْرِ وَسَارُوا

فِي نَهْجِ الْعَدْلِ وَالْاِنْصَافِ أَحْسَنَ سَيْرٍ + فَمَضَوْا عَلَى ذَلِكَ وَبَقِيَتْ  
اَثَارُهُمْ + وَأَخْتَتْ بَعْدَ مَوْنِهِمْ أَيَّامُهُمْ أَخْبَارُهُمْ + فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ

مَثَلُ الْاَلَاءِ لِيْنِ + وَبَقِيَ لِيْنُ صِدْقِهِ فِي الْاِخْرَيْنِ +

إِذْ صَنَعُوا بِمُوجِبِ مَا سَمِعُوا



## شعر

فَكَرُّ جِدِّ بِنَا حَسَنًا ذَكَرُهُ \* فَإِنَّمَا النَّاسُ أَحَادِيثُ \*

وَأَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ تَسَلَّطْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَقَدْ عَدَلْتَ أَيْضًا وَلَكِنْ عَنِ

الْحَقِّ \* وَرَعَيْتَ وَلَكِنْ أَمْوَالَهُمْ وَزُرُوعَهُمْ \* وَحَمَيْتَ وَلَكِنْ بَالِنَارِ قُلُوبَهُمْ

وَصُلُوعَهُمْ \* وَأَسَّسْتَ وَلَكِنْ قَوَاعِدَ الْفِتَنِ \* وَسَرْتَ وَلَكِنْ عَلَى سَيْرِ أَمَانَةِ السُّنَنِ

وَمَعَ هَذَا فُلُوعَ رَحْبَتِ إِلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ \* مَا بَلَغْتَ مَنَزِلَةَ فِرْعَوْنَ بِشَدَا

وَلَوْ رَفَعْتَ قُصُورَكَ عَلَى سَوَامِحِ الْأَطْوَادِ \* مَا ضَاهَتْ أَرَامُ دَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي

لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ \* فَانْظُرْ لِمَنْ نَهَى وَأَمَرَ \* ثُمَّ مَضَى وَغَابَ \* وَلَا تَكُنْ

مِمَّنْ طَغَى وَفَجَرَ \* وَتَوَلَّى وَكَفَرَ \* وَأَقْنَعُ بِهَذَا الْخِطَابِ \* عَنِ الْجَوَابِ \*

وَأَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا \* وَاتْرِكِ الدَّارَ لِبَايِنِهَا \* وَتَوَلَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالْآفَانَتْ إِذَا مَنَّ تَوَلَّى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا فَإِنِّي إِذَا

ذَاكَ أَمْشَى عَلَيْكَ أَضْرِبُ عَلَى يَدَيْكَ \* وَأَمْنَعُكَ مِنَ السَّعْجِ فِي

الْفَسَادِ يَا أَسْوَمِي بَيْنَ رَجُلَيْكَ \* مَعَ فَلَسِهِ أَدَابِ جَرَائِمِهَا كَثِيرَةٍ عِبَارَتِ

ذُنُوبِهَا كِبَارُهُ \* فَلَمَّا وَقَفَ تَيَمُّوْ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ \* وَجَّهَهُ إِلَى تَبْرِيزِ عِيَانِ

الرِّكَابِ \* وَكَانَ عِنْدَ امِيرَانَ شَاهٍ مِنَ الْمُحْتَدِينَ \* جَاعَةٌ مَعْوَا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ مِنْهُمْ قُطِبَ الْمُوصِلِ الْعَجُوبَةُ الزَّمَانِ الدَّوَارِ وَأُسْنَادُ عِلْمِ  
الْمُوسِيقَا وَالْأَدْوَارِ إِذَا اسْتَنْطَقَ الْبِرَاعَةَ أَصْكَتَ أَهْلَ الْبِرَاعَةِ  
وَإِذَا وَضَعَ النَّامِي بَيْنَهُ سَحَقَ عَوْدَ السُّحْقِ وَأَبْدَهُ وَإِنْ أَحَدًا فِي الْأَعَانِي  
أَغْنَى عَنِ الْغَوَايِ تَقُولُ النَّفْسُ لِنَفْسِهِ الرَّخِيمِ خَفَّفَ عَنِّي أَنْبِيءُ فَلْيَشِيرْ  
بِرَاعَتِهِ بِالْأَصْبَعِ وَتَقُولُ عَلَيَّ عَيْنِي ثُمَّ يَفْخُ فِيهَا الرُّوحُ فَيَشْفِي كُلَّ قَلْبٍ  
مَجْرُوحٍ وَيُدَاوِي كُلَّ فُؤَادٍ مَقْرُوحٍ فَإِنْ أَقَامَتْ قَامَتِهَا الرَّشِيقَةُ  
رَاقِصَةً فِي سَمَاعِهَا يَحْنِي الْجَنَانُ ظَهْرَهُ خَاضِعًا لَطَيْبِ اسْتِمَاعِهَا  
وَإِنْ فَتَحَتْ فَاهَا لَتَقْرَأَ أَسْمَاءَ الْقُلُوبِ الْخَائِنَةِ يُمِيلُ الْعَوْدُ عَنْقَهُ مُضْطَبًّا  
إِلَيْهَا عَارِكًَا بَانًا مِلَّ الْأَدَبِ أَذَانَهُ فَبَلَّ أَثْمَانَهُ يَوْمَ حَمِيمِ الْأَنْعَامِ  
الْفُرُوعِ وَالْمُرَكَّبَاتِ وَالشُّعَبِ الْأُصُولِ مِنْ كُلِّ ثَقْبٍ مِنْ الثَّقَبِ الْمَاصِلِ  
وَلَهُ مَصْنَفَاتٌ فِي أَدْوَارِ الْمَقَامَاتِ وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْقَادِرِ  
الْمُرَاغِي مَبَاحِثَاتٌ وَكَانَ أَمِيرَانِ شَاهٍ بِهِ مَعْرُومًا يَعُدُّ صَحْبَتَهُ وَالْعِشْرَةَ  
مَعَهُ مَعْنَمًا وَكَانَ يَتِيمًا لَا بِعَجْبَةٍ الْعَجَبُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ بِاللَّهْوِ  
وَالطَّرَبِ فَقَالَ إِنَّ الْقُطْبَ أَفْسَدَ عَقْلَ أَمِيرَانِ شَاهٍ كَمَا أَفْسَدَ عَيْنُهُ  
الْقَادِرِ أَحْمَدَ بْنَ الشَّيْخِ أَوَّلِيهِ أَطْعَاهُ فَوَصَلَ ذَلِكَ الطَّامِعُ سَائِمَ عَشْرِ شَهْرٍ



ربيع الأول سنة اثنين وثمانمائة الى قرا باغم . فاناخ بهار كابه . واراخ  
 بهاد وابه . وطلب ممالك اذ ريجان . وقتل اولئك المفيدين واهل  
 العدوان . ولم يتعرض لاميран شاه . لانه ولد . وهو انشاء . وبينهما  
 امم متشابهات لا يعلم ما ويلها الا الله . ثم توجه بذلك الخميس .  
 ثاني جمادى الآخرة يوم الخميس . واخذ مدينة تفليس . وقصد  
 بلاد الكرج . وهدم ما استولى عليه من قلعة وبرج . وقلعهم  
 الى الصياحي . والقارم العواصي . وقتل من ظفريه من طائع وعاصي  
 وجرهم ما بين رفس ونواصي . ثم ثنى عinar الفساد . وحرش البغاة  
 على بغداد . فهرب السلطان احمد من ذلك الحب . الى قرا يوسف  
 في ثامن عشر من شهر رجب . فتكزن يمول زعارعه . وطمز بذلك  
 مراقبه ومنازعه . وتمهد في السير . واستعجد في نحو مع مناظره  
 مباحث سومي غير . وصار يتجاوز ويتجاوز . وينشد وهو يغافل .

### شعر

موع عن سعدى بعلوى انتم مرادى فلا سعدى اريد ولا علوى .  
 وتراجع السلطان احمد وقرا يوسف يوما الى مدينة السلام متصويرين

انذ لم يدرج من بلاد المكرج اللثام + فلما تحقق منه الخروج +  
 وكان حقاً انذ اذا عرج على شيء فما يعوج + طارطائرهما نحو الروم +  
 وتركاديارهما ينغويها الغراب والبوم + فتوجه ذاك القشمان +  
 الى مصيف التركمان + فاعمد السيف + وكف عن الجيف + وصرم الصيف  
 ذكر ما وقع + من الفتن والبدع + وما سل الشرور من  
 حسام + بعد موت سلطان سيواس والشام +  
 وكان اذ ذاك قد تحبط امر الناس + ووقع الاضطراب ببلاد مصر والشام  
 الى سيواس + اما مصر والشام فليوت سلطانهما + واما سيواس  
 فلقيل برهانها + وكان موتهما متقارب الزمان + لموت قرايوسف  
 والملك المؤيد الشيخ ابي الفتح غياث الدين محمد بن عثمان + فان مكد  
 ما بين موت هؤلاء الملوك العظام + كان نحواً من نصف عام + وكذا  
 كان ما بين موت ذينك السلطانين + ذكر نبذة مرام القاض  
 وكيف استبدره على سيواس وتلك الاراضى +  
 وسبب قتل القاضى برهان الدين + مخالفة وقعت بينه وبين عثمان  
 قرايوك رأس المعتدين + وسيزداد بيانها + اذا اتى مكانها + وهذا



السُّلْطَانُ أَبُو كَانَ قَاضِيًا عِنْدَ السُّلْطَانِ ارْتِنَا حَاكِمَ قِيَصَرِيَّةٍ وَبَعْضِ  
 مَمَالِكِ قَرْمَانٍ \* وَكَانَ بَيْنَ الْأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ ذَا مَكَانَةٍ وَأَمِّكَانٍ \*  
 وَكَانَ ابْنُهُ بُرْهَانُ الدِّينِ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ فِي عُنفُوَانِ شَبَابِهِ \* مِنْ طَلَبَةِ  
 الْعِلْمِ الشَّرِيفِ وَأَصْحَابِهِ \* الْمُتَجَهِّدِينَ فِي تَحْصِيلِهِ وَالِتِسَابِهِ \* فَتَوَحَّجَهُ  
 إِلَى مِصْرَ لَا قِتَاءَ الْعُلُومِ \* وَضَبَطَهَا مِنْ طَرِيقِي الْمَنْطُورِ وَالْمَفْهُومِ \*  
 وَكَانَ ذَا فِطْنَةٍ وَقَادَةٍ \* وَقَرِيحَةٍ نَقَادَةٍ \* وَمُقَلَّةٍ غَيْرِ قَادَةٍ \* فَحَصَلَ  
 مِنَ الْعُلُومِ عِدَّةٌ \* فِي أَكْثَرِ مَدَّةٍ \* فَبَيْنَا هُوَ فِي مِصْرَ يَسِيرُ \* إِذْ هُوَ بِفَقِيرٍ جَالِسٍ  
 عَلَى الطَّرِيقِ كَسِيرٍ \* فَأَوَّلَهُ شَيْئًا يُسَدُّ بِهِ خَلَّتَهُ \* وَيُجَبِّرُهُ فَقْرَهُ وَكَثْرَتَهُ \*  
 فَكَاشَفَهُ ذَلِكَ الْفَقِيرُ بِلَفْظٍ مَعْلُومٍ \* وَكَشَفَ لَهُ غِزْلَ الْمَلِكُومِ \* وَقَالَ  
 لَا تَقْعُدُ فِي هَذِهِ الدَّيَارِ فَإِنَّكَ سُلْطَانُ الرُّومِ \* فَصَدَعَ بِهَذَا الْكَلَامِ قَلْبَهُ \*  
 فَاتَّخَذَ فِي إِعْدَادِ الْأَهْبَةِ \* وَقَطَعَ أَعْدَاقَ \* وَدَخَلَ الطَّرِيقَ صُحْبَةً  
 الرِّقَاقِ \* وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى سِيَوَاسَ \* ابْتَهَمَ بِهِ وَالِدَاهُ وَأَعْيَانُ النَّاسِ \*  
 وَشَيَّدَ لَهُ بَيْنَ الْخَلْقِ أَشَدَّ بُيَانٍ وَأَشَدَّ آسَاسٍ \* وَشَرَعَ فِي الْقَاءِ  
 الدُّرُوسِ \* وَمُصَاحَبَةِ الْأَعْيَانِ وَالرُّؤُوسِ \* وَكَانَ ذَاهِمَةً إِبِيَّةً \*  
 وَرَاحَةً سَخِيَّةً \* وَنَفْسٌ رَكِيَّةً \* وَخَصَائِلُ رَضِيَّةً \* وَشَمَائِلُ مَرْضِيَّةً \*

وتحرير شاف + وتقرير واف + تحقيق كلام العلماء + ويدقق النظر  
 في مقالات الفضلاء + وله مصنفات في المعقول + وطائفة المنقول  
 ينظم الشعر الرقيق + ويعطي عليه العطاء الجليل + ويعجبه اللفظ  
 اللطيف + ويشيب عليه الثواب الجزيل + وهو في ذلك يزيان بزمي الأجيال  
 ويسلك طريقة الأمراء من الزكوب والاصطياد + ويلد رم أبواب السلطان  
 ويتخذ الخدم والأعوان + فمات السلطان عن ولي صغير + فأجلسوه  
 على السبيرة وكان عنده من أعيان الأمراء + ورؤس الوزراء +  
 أناس منهم غصنفر بن مظفر وفريدون وابن المؤيد وحاجي كلدي  
 وحاجي ابراهيم وغيرهم ومراجع برهم أبو القاضى برهان الدين  
 فصار هؤلاء الأمراء + والرؤس من الوزراء والكبراء + يدبرون مصالح  
 الرعية + ولا يفصلون إلا بالائتفاق ما يقع من قضيه فمات أبو القاضى  
 برهان الدين وتولى ولده مكانه + وفاق بالعلم وحسن السياسة آياه  
 وأقرانه + ففرق ولايات ذلك الإقليم + على ابن المؤيد وحاجي كلدي  
 وحاجي ابراهيم + فبقي حوالى السلطان محمد + فريدون وعصنفر  
 وبرهان الدين أحمد + ثم تولى السلطان محمد + عن غير ولد فبقيت



الْوَلَايَةِ بَيْنَ التَّكَاثُرِ عَلَى سَبِيلِ الْإِشْرَاقِ وَرَأْيِهِ وَقَلَمًا أَنْقُضْتَانِ  
 عَلَى رُوحٍ وَاحِدٍ وَالتَّقَاتِ وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتْ لَهُ وَمَا نُهُ  
 فَقِيرٌ يُلْقُونَ فِي حَصِيرٍ وَمَلِكَانِ لَا يَسْعُهُمَا أَقْلِيمٌ كَبِيرٌ فَأَرَادَ بَرَهَانُ  
 الدِّينِ الْأَسْتِبْدَادَ بِالْمُلْكِ وَالْإِسْتِقْلَالَ فَصَبَّ لِشَرِكِيهِ إِشْرَاقَ الْأَحْيَاءِ  
 إِذَا الْمُلْكُ عَقِيمٌ فَرُصِدَ لَذَلِكَ الطَّالِعُ الْمُسْتَقِيمُ وَنَظَرُ نَظَرَةٍ فِي النُّجُومِ  
 فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ قَرَأْتُ شَرْيَكَاهُ أَرِ الْعِيَادَةَ عِبَادَهُ فَطَلَبَا بَعِيَادَتِهِ  
 الْحُسْنَى رَامَ هُوَ الزِّيَادَةَ فَعَادَاهُ وَقَدَّعَا دَاهُمَا وَمَا دَاعَاهُ وَلَكِرَا بَعْهَمَا  
 وَمَا دَاعَاهُمَا فَدَخَلَا عَلَيْهِ وَقَدَّعَا رُصْدَ لَهْمَا رُصْدًا وَأَعَدَّ لَهْمَا  
 عِزَّ الرِّجَالِ الْمُعَدَّةَ عَدَدًا وَقَتْلَهُمَا وَقَدَّحَصَلَا فِي قَبْضَةِ الْإِشْرَاقِ  
 وَخُلُصَ تَوْحِيدُ السُّلْطَانَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ عِزَّ الْإِشْرَاقِ فَقَوِيَ بِالتَّوْحِيدِ  
 سُلْطَانُهُ وَأَصْدَاءُ بِهِ لِلدِّينِ حُجَّتُهُ وَبُرْهَانُهُ وَلَكِنْ نَاوَاهُ أَلْدَادُهُ  
 وَعَصَى عَلَيْهِ مِنَ النَّوَابِ الْكَفَاؤُهُ وَأَصْدَادُهُ وَأَطْهَرَ كَامِزِ الْعَدَاوَةِ  
 أَعْدَاؤُهُ وَحُسَادُهُ وَقَالُوا هَذِهِ مَرْتَبَةٌ لَمْ يَنْلُهَا أَبَاؤُهُ وَلَا جَدَادُهُ وَمَنْ  
 كُلُّنَا سِيَوَا سِيَّةٍ إِذَا نَعَمْنَا فَأَتَى بِكُلِّ لَهْ الْمُلْكِ عَلَيْنَا وَحَسَدُ الرِّيَاسَةِ  
 هُوَ الْغُلُّ الْقَلِيلُ وَتَحَاسُدُ الْأَكْفَاءِ جُرْحٌ لَا يَنْدَمِلُ مِنْهُمْ شَيْخٌ بِحَيْبِ

صاحبُ توقات القاسية . ومنهم حاجي كلدي وكان نائب اماسيه .  
فلما استقل بالملك تلقب بالسلطان . وكان قد استولى اذ ذاك  
السلطان علاء الدين على ممالك قومان . فقال السلطان برهان الدين  
ان رواة التواريخ حدثتنا واسمعنا . وكتب السير انبأتنا واخبرتنا .  
ان ما حوالينا من الممالك متعلوينا . من سلطاننا وارثنا . ثم شرع في  
استخلاص ما كان متعلقا بسلطاننا . وجعل ليس الغارات على  
من يما دى في عصياننا . فقلع قلعة توقات من الشيخ مخيب قسرا .  
واستجبه معه طيبة وقهرا . وانحازت تارالروم اليهم الجتم الغفير .  
وعثمان الملقب بقرايوك قال له انا تحت اوامرك امشي وفي قيدي  
طاعتك اسير . فكان قرايوك من جملة خدمه . وفي حساب تداركته  
وحشيه . فكان يرحل هو ومن معه من الناس شتاء وصيفا بضواحي سيواس  
ذكر محو قرايوك عثمان اثارا نوار برهان الدين السلطان  
بسبب ما اظهره من العبد وان . واضمره حالة العصيان .

وقبض عليه لما غدر به الدهر وخان .

ثم انبرقع بين قرايوك وبين السلطان منافره . ادت الى المشاجرة .



وَأَنْتَهَتْ إِلَى الْمُرَاحَةِ وَالْمَنَاقِرِ . فَتَقَضَّرَ الْعُھُودُ وَالذِّمَمُ . وَامْتَنَعَ مِنْ حُلِّ  
 التَّقَادِيمِ وَالْحَدَمِ . وَتَمَنَّعَ فِي الْأَمَاكِنِ الْعَاصِيَةِ بَيْنَ مَعَهُ مِنَ التَّرَاكِمَةِ  
 وَالْحَثَمِ . فَلَمْ يَكْثُرْ بِهِ السُّلْطَانُ لِأَنَّهُ كَانَ أَقْلَ الْأَعْوَانِ . وَجَعَلَ  
 يَتَوَجَّهُ تَارَةً إِلَى أَمَاسِيَّةٍ وَآخَرَى إِلَى أَرَزَنْجَانٍ . وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ سِيَوَاسٍ  
 مَصِيفٍ . مَنَظَرُهُ ظَرْفٌ . وَثَرَابُهُ نَظِيفٌ . وَمَاؤُهُ خَفِيفٌ . وَهَوَاؤُهُ  
 لَطِيفٌ . كَأَنَّ الْخُلْدَ خَلَعَ عَلَى الْكَافِ رِيَاضَهُ سُنْدُسَهُ الْأَخْضَرَ . وَالْفَرْدَوْسَ  
 فُجِّرَ فِي خِلَالِ أَشْجَارِهِ مِنْ نَهْرِهِ الْكَوْثَرِ . عَلَى حَدِّ يَقْرِ مِنْ رُوضَاتِ الْجَنَّاتِ  
 شَبَّهُ . وَفِي رُبُوعِهِ جَبْهَتُهُ لِلْأَبْصَارِ دَهْشَاتٌ وَلِلْبَصَائِرِ نَزْهَةٌ .

### قلت شعر

عَلَيْهِ سُبُقٌ قَدْ زَهَا فكَأَنَّهُ صُحُونٌ عَقِيقٌ أُتْرَعَتْ بِالْعَنَابِ .  
 فَصَدُّهُ قَرَابِلُوكُ . وَرَامَ فِي طَرِيقِ السُّلُوكِ . فَمَرَّ عَلَى سِيَوَاسٍ . وَبِهَا  
 الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ . فَجَازَ بِرِكَابِهِ . وَلَمْ يُعَابِدْ . فَالْتَهَبَ تَمُوزُ قِطْعُهُ .  
 وَكَأَنَّهُ يَمْلِزُ مَرْغِطَهُ . وَقَالَ بَلَغَ مِنْ هَذَا الْعَوَاءِ أَنَّ يَسْلِمَ بَرِّمَ الْأَسَدِ  
 وَيَقْدِمُ قَدَمَ اقْدَامِهِ . وَأَنَا حُلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ . ثُمَّ أَمَرَ جَاعَتَهُ بِالرُّكُوبِ  
 وَقَصَدَ عَلَيْهِ الْوُتُوبُ . وَاسْتَفَزَّهُ لَغْضَبُ الطَّيْسِ . أَنَّ دَرَكَ

وَسَبَقَ الْجَيْشُ + فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجَمَاعَةِ + لَوْ لَبِثْتُ مُوَلَانَا  
السُّلْطَانَ سَاعَةً + حَتَّى يَتَرَمَقَ الْعَسْكَرُ + كَانَ أَحْرَمَ وَادْفَقَ وَأَجْدَرَ +  
وَأِنْ كَانَ حُرْمَةُ مُوَلَانَا السُّلْطَانِ فِيهَا كِفَايَةً وَلَهَا أَيْدٍ + لَكُنْ قَرَايِلُوكَ  
تُرْكُمَانِي ذُودَهُاءٍ وَكَيْدٍ + فَلَمْ يَلْتَفِتِ السُّلْطَانُ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ + وَلَمْ يَنْزِلْ  
هَاجِمًا وَرَاءَهُ حَتَّى يَهْجُمَ الظَّالِمُ + فَكَلَّمَ عَلَيْهِ قَرَايِلُوكَ بِجَمَاعَتِهِ + فَقَبِضَ  
عَلَيْهِ بِالْيَدِ مِنْ سَاعَتِهِ + وَلَمْ يَدِرْ بِمَجَالِ الْعَسْكَرِ + وَتَفَرَّقَ  
أَمْرَاؤُهُ وَجَبَدُ شَدِّ رَمْدٍ +

ذَكَرَ مَا كَانَ نَوَاهُ قَرَايِلُوكَ مِنَ الرَّأْيِ الْمَصِيبِ +  
وَرَجُوعِهِ عَنْهُ لِسُوءِ طَوِيلَتِهِ بِشَيْخِ نَجِيبٍ +  
ثُمَّ إِنَّ قَرَايِلُوكَ عَزَمَ أَنْ يُجَدِّدَ مَعَهُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ + وَيَقْكُمَ غَوَاسَ  
الْخِلَافِ وَيُؤَسِّسَ بُيُوتَ الْقِدِّاقَةِ وَالْوِثَاقِ + وَيُرْدِّهُ إِلَى مَكَانِهِ +  
وَيَصْهَرُ كَمَا كَانَ أَوَّلًا مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ + وَيُعْلِمَ بِذَلِكَ السُّلْطَانَ أَنَّهُ  
لَهُ نَاصِحٌ + فَلَا يَسْمَعُ فِيهِ كَلَامَ وَاشٍ وَكَاشِحٍ + وَإِذَا بَشِيخُ نَجِيبٍ الَّذِي  
كَانَ مُتَوَلَّى قُلْعَةِ تَوَقَاتٍ + وَحَاصِرُهُ السُّلْطَانُ وَخَيَّقَ عَلَيْهِ مَسَالِكَ  
الطَّرِيقَاتِ + ثُمَّ قَهَرَهُ وَغَلَبَهُ + وَاخَذَ قُلْعَتَهُ وَبِالْكَرَاهَةِ اسْتَصْحَاهُ +



وَجَدَ فُرْصَةً فَأَنْتَهَزَهَا • وَكَانَ فِي قَلْبِهِ كَمَا تُنْ سَخِيمَةً فَأَبْرَزَهَا • فَنَجَا  
إِلَى قَرَايِلُوكَ • وَوَقَفَ فِي خِدْمَتِهِ كَالْمَمْلُوكِ • وَقَالَ أَعِيدْ عَالِمَ عَقْلِكَ  
أَنْ يَزِلَ • وَدَلِيلَ فَهْمِكَ أَنْ يَضِلَّ • وَمُصِيبَ بِلَيْتِكَ أَنْ يُصَابَ • وَجَمِيلَ  
فِكْرِكَ أَنْ يُعَابَ • قَدْ أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنَ الْعَدُوِّ وَأَنَّى لَكَ مَعَ

هَذَا اسْكُوتْ وَهْذُو • قُلْتَ • شَعْرُ

مَا الدَّهْرُ إِلَّا سَاعَةٌ • وَتَنْقُضُ • وَالْمَرْءُ فِيهَا حَازِمٌ أَوْ نَادِمٌ •  
فَلَيْتَ أَبْقَيْتَ عَلَيْهِ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ • وَلَيْتَ بَنَظَرْتَ إِلَيْهِ بَعَيْنَ الرَّحْمَةِ  
فَاللَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ • فَإِنَّهُ رَجُلٌ غَيِّ • وَبِأَنْوَاعِ الْمَكْرِ وَأَصْنَافِ الْخَدِيعَةِ غَيِّ •  
عَسِرُ الْقِيَادِ وَأَبْيَكُ لَا يَجْمَعُ فِيهِ الْخَيْرُ وَإِي • وَهَبَكَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ مَكَانَهُ  
إِذَا كَانَ يَرِيقُ لَكَ أَوْ يَفْقَعُ عَنْكَ • هَيْهَاتَ هَذَا وَاللَّهُ مُحَالٌ • فَقَدْ  
وَقَعَ لَكَ مَجَالٌ • فَمَا كُلُّ أَوَانٍ • يَسْمَحُ بِالْمُرَادِ الزَّمَانِ • وَاللَّهُ هُرْفُصٌ •  
وَالْكَثْرُ عُصَصٌ • فَإِيَّاكَ أَنْ تَفُوتَ الْفُرْصَةَ • فَتَقَعَ فِي الْغُصَّةِ وَأَمَى عُصَّةً •  
وَلَا يَفْعَلُكَ النَّدَمُ • إِذَا ذَلَّتْ بِكَ الْقَدَمُ • وَتَفَكَّرَ فِيمَا اقُولُ •  
وَاسْتَبْطِ دَلِيلَ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ مِنَ الْمَقُولِ • وَاسْتَبْقِ شَرْفَكَ الرَّفِيعِ بِارِقَةٍ  
وَمِهِ • وَخُزْ أَسْتَارَ حَرَمِكَ بِأَتِيدِالِ حَرَمِهِ • وَتَذَكَّرْ يَا أَمِيرَ • أُمُورَ

قابوس وشمكير ولا زال ذلك الشيطان يحسن له الرأي في قتل السلطان  
 ويقول هذا الرأي انفع لك وعليك اعو. كما فعل سيطام  
 امير الكرد بقر يوسف لما قبض على السلطان احمد فرجم قرايول  
 عن آية لما خدعه ودهاه. فقتل السلطان من غير امهال ولا توقف  
 رحمه الله. وكان قتل قرايوسف السلطان احمد بن الشيخ اويس في  
 عاشر شهر رجب سنة ثلاث عشرة وثمانمائة والقصة مشهورة. وكان  
 السلطان رحمه الله كما ذكرنا ولا. عالما فاضلا كريما متفضلا. محققا في  
 التقرير مدققا في التحرير قريبا من الناس. مع كونه شديد الباس  
 رقيق الحاشية اديبا. شاعر طريفا لبيبا اديبا. جوادا مقداما.  
 قوماها ما. نهاب الدنيا وها بها. يهب الالوف وكرها بها.  
 يحب العلماء ويحب السهم. ويدني الفقراء ويكاسيهم. قد جعل يوم  
 الاثنين والخميس والجمعة للعلماء وحفاظ القرآن خاصه. لا يدخل  
 عليه معهم غيرهم من تلك الائمة العاصه. وكان قد اقلع قبل وفاته  
 عن جميع ما كان عليه. وناب الى الله تعالى ورجع اليه. له مصنفات  
 منها الترجيم. على التلويح. وكان عنده نديم للفضل حريز. بعد ادعي



الْأَصْلُ يُدْعَى عَبْدَ الْغَرِيزِ . وَكَانَ الْمَجُوبَةُ الزَّمَانُ . وَفِي لُطَائِفِ  
 الذِّكْرِ وَالنَّظْمِ فَارِسِيًّا وَعَرَبِيًّا أَطْلُقَهُ الدَّوْرَانُ . سَرَقَهُ مِنْ بَغْدَادَ  
 مِنَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بْنِ السَّيْحِ أَوَيْسُ . فَكَانَ عِنْدَهُ رَأْسُ نَدَامَةٍ وَعَيْنُ  
 أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْكَيْسِ . وَالْقَاضِي كَانَ يُرَخِّصُ الْعَمَلَاءَ . مُتَطَلِّبًا مِنْ  
 كُلِّ جِهَةٍ الْأَدْبَاءَ وَالشُّعْرَاءَ . وَكَانَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ يَفِيدُ وَفَى  
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَجْمٍ . حَتَّى صَارَ مَقَامُهُ كَعَبَّةِ الْحَاجِّ لَا كَعَبَّةِ الْحَجِّ .  
 وَصُورَةُ سَرَقَتِهِ لَهُ أَنَّه لَمَّا سَمِعَ بِأَوْصَادِهِ أَحْبَبَهُ فَأَرَادَ قُرْبَهُ فَالْتَمَسَهُ  
 مِنْ مُحَمَّدٍ وَنِيَّةٍ . فَلَمْ تَسْمَعْ أَنْفُسُ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بِفَارِقَةٍ نَدِيمِهِ .  
 ثُمَّ احْتَشَى مِنَ الْقَاضِي رُغْبَهُ . وَخَافَ شِدَّةَ دَهْيِهِ هَرَبَهُ فَوَصَّى بِهِ  
 وَحَرَجَ عَلَيْهِ . وَأَقَامَ لَهُ مَعْقِبَاتٍ يَحْفَظُونَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَمِنْ بَلَدِيكَ يَدُ .  
 فَارْسَلِ الْقَاضِي إِلَيْهِ رَسُولًا ذَكِيًّا . فَمَادَاهُ زِلَاءً خَفِيًّا . وَأَجْرَكَ لَهُ  
 الْبَطْنِيَّةَ . وَوَعْدَهُ مَوَاعِيدَ سَنِيَّةٍ . وَفَرَّقَ مَا بَيْنَ السُّلْطَانَيْنِ مِنَ الْحُسْنِ  
 وَانْقَبَحَ . كَفَرَّقَ مَا بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ الْعَذَابَ وَالْمَلُومَ . وَالْمَلُومَ الْمُسَاءَةَ وَالصُّبْحَ .  
 قَلْبِي دَعُوتهُ بِالْقَبُولِ . وَوَعْدَ الْخُرُوجِ تَعْضُرُ الْقَبُولِ . ثُمَّ حَرَجَ  
 وَلَهَيْبُ الْحَرِّ قَدْ وَقَدَ . وَالسُّلْطَانُ أَحْمَدُ عِنْدَ الْحَرِيمِ قَدْ رَقَدَ . وَوَضَعَ

ثِيَابُهُ عَلَى سَاحِلٍ دَجَلَةٍ \* وَوَجَّهَ إِلَى دَاخِلِ النَّهْرِ فِي الْبَطْنِ رَحْلَهُ \*  
 ثُمَّ غَاصَ فِي الْمَاءِ وَفَخَّرَ \* وَخَرَجَ مِنْ مَكَانٍ آخَرَ \* وَلَحِقَ بِرَفَقَائِهِ \* وَاحْتَفَى  
 بَيْنَهُمْ اخْتِطَاءَ الْيَرْبُوعِ فِي نَافِقَائِهِ \* فَطَلَبَهُ السُّلْطَانُ أَحَدًا \* فَفَتَّشُوا  
 عَلَيْهِ فَلَمْ يُوجَدَ \* فَبَالَغُوا فِي طَلَابِهِ \* إِلَى أَنْ وَقَفُوا عَلَى ثِيَابِهِ \* وَرَأَوْا  
 أَثَارَ رَحْلِهِ فِي الْبَطْنِ \* فَلَمْ يَشْكُوا أَنَّ الْمَوْجَ اخْتَطَفَهُ فَكَانَ  
 مِنَ الْمُغْرِقِينَ \* فَكَفُّوا قَدَمَ السَّعْيِ عَنْ طَلَبِهِ \* وَلَمْ يُصَيِّقُوا عَلَى أَحَدٍ بِسَبِيلِهِ \*  
 ثُمَّ نَعَدَ أَيَّامَ تَبَاسُودِهِ \* أَخْرَجَ غَرْبُ بَغْدَادَ رَأْسَهُ بِسِوَاكِ عِنْدَ الْقَاضِي  
 بَرْهَانَ الدِّينِ مِنْ تَحْتِ الْحَصِيرَةِ \* فَعَرَّقَهُ فِي ابْتِجَارِ نَوَالِهِ \* وَأَسْبَغَ  
 عَلَيْهِ ذَيْلَ كَرَمِهِ وَافْتِضَاءَ \* فَصَارَ عِنْدَهُ مَقْدَمًا \* وَلَدَيْهِ مُبْجَلًا  
 مُعْظَمًا \* أَلْفَ لَهْ تَارِيخًا بِدِيْعَاءِ سَلَكٍ فِيهِ مَهْيَعَارُ فِعَالِهِ \* وَانْتَهَجَ  
 مُنْجَعًا مَنِيعًا \* ذَكَرَ فِيهِ مِنْ بَدْوٍ وَأَمْرِهِ إِلَى قُرْبِ وَقَاتِهِ \* مَعَ مَوَاقِفِهِ  
 وَوَقَائِعِهِ وَمَصَافَاتِهِ \* وَوَسَّحَهُ بِطَرِيفٍ كُنَايَانِهِ \* وَلَطِيفِ اسْتِعَارَاتِهِ \*  
 وَفَصِيحِ لُغَاتِهِ وَبَلِيغِ كَلِمَاتِهِ \* وَرَشِيقِ إِشَارَاتِهِ وَدَقِيقِ عِبَارَاتِهِ \*  
 مَدْفِيهِ عِيَانِ اللِّسَانِ \* وَهُوَ مُوَجَّهٌ فِي مَحَالِّكَ قُرْمَانِ \* فِي أَرْبَعِ  
 مَجَلَّدَاتٍ ذَكَرَ ذَلِكَ لِي مِنْ غَاوِرِ بَحْرِهِ \* وَاسْتَخْرَجَ دُرَّهُ \* وَوَقَفَ



على تاريخ العُشُرَى في اليمين \* السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين \* وانت  
 هذا الحسن من ذلك أسلوبا \* وأغرر بعُيُوبَا \* وأعدب مُسُودَا \*  
 مع أني لم أقف عليهما ولا وصلتُ لقصر الباع إليهما \* ثم أزال الشيخ  
 عبد العزيز هذا بعد نصيب هذه النَّاسِ \* انتقل إلى القاهرة \* ولم يلبح  
 على الأبراح \* ومعاقرق راح الأتراح \* حتى خامرته نَشَاةُ الوجْدِ فصاح  
 وتردَّى من سطح عالٍ فطاح \* ومات مُنْكَسِرًا مَيْتَةً

صاحب الصحاح \* والله اعلم

ذكر ما وقع من الفساد في الدنيا والدين \* بعد قتل قرايلوك

السلطان برهان الدين \*

ولما قتل السلطان برهان الدين لم يكن في أولاده من يصلح للرياسة \*  
 وبقيت أحكام السلطنة والسياسة \* فرجع قرايلوك إلى أسواس \* ودعا  
 إلى نفسه الناس \* فلم يجيبوه \* ولعنوه وسبوه \* فاحد يهاصرهم  
 ويأكلهم \* ويضيق عليهم ويعاندهم \* فاستمدوا عليه التتاد  
 فأمدوهم \* وانت طائفة منهم فجدوهم \* فكسروهم قرايلوك ففروا  
 واستنجدوا أطوائفهم وكرؤاء \* وأقبلوا بالقص والفضيض \* وملاؤا البقاع

والخضيف \* فلم يكن لقرابيلوك على جبهة قتالهم طوق \* فدخل عليهم  
 من تحت وجاءهم من فوق \* وتوجه اليهم \* وكان بجر جيشه  
 في اذربيجان يهيم \* وقبل يديه \* وانتمى اليه \* وجعل يناديه  
 الى هذه البلاد يدعوه \* كما فعل معه الامير ايدكوا \* فحك له في الديرة  
 فاجابه اجابة برصيصا ايامره

ذكر مشاورة الناس من اهل سيواس في ليلكون ومن يملكون  
 ثم ان اهل سيواس \* والاعيان من رؤسائها والاكياس \* تشاوروا  
 فيمن يملكون قيادتهم \* والى من يسلمون بدهم \* لسلطان مصر ام لابن  
 قومان \* ام للسلطان الغازي بايزيد بن عثمان \* ثم اتفق رأيهم الشديد  
 على المرحوم يلدريم بايزيد \* فارسلوا اليه قاصدا \* واستنصوه  
 اليهم وافدا \* وانشدوه \* وقد استنجدوه

### شعر

وكم ابصرت مرجسن ولكن \* عليك من الوري وقع اختياري  
 فتوجه من ساعته اليهم \* وقدم بالعساكر والجنود عليهم \* ومهد القواعد  
 والاركان \* وولي عليهم الكبر اولاده امير سليمان \* واصاف اليه



خَمْسَةَ أَفْقَارٍ مِنْ أَعْرَافِهِ الْكِبَارِ + يَعْقُوبُ بْنُ أَوْرَانِسٍ وَحَمْنَةُ بْنُ  
 بَجَارٍ وَقُوجُ عَلِيٍّ وَمُصْطَفَى وَدَوَادَارٍ + وَاسْتَمَالَ خَوَاطِرَ الْأَعْيَانِ +  
 وَتَوَجَّهَ إِلَى أَرَزَنْجَانٍ + فَهَرَبَ مِنْهَا طَهْرَتُ الْمَذْكُورِ + وَقَصَدَ فِي إِهْرَامِهِ  
 تَيْمُورَ + فَاسْتَوَى ابْنُ عُثْمَانَ + عَلَى مَدِينَةِ أَرَزَنْجَانٍ + وَاحْتَدَّ أَمْوَالِ  
 طَهْرَتِ بْنِ ذَخَائِرِهِ وَحَرَمِهِ + وَمَكَّنَ مِنْهُرَ سَوَاسَهُ وَعِلْمَانَهُ وَخَدَمَهُ +  
 وَرَجَعَ بِالْأَمْوَالِ وَالْحُمُولِ + وَاسْتَغْلَى بِمَجَاصِرِهِ اسْتَبُولَ

## فصل

فَتَبَّهَ قَرَابِلُوكَ وَطَهْرَتِ بْنِ تَيْمُورَ نَائِمَ الْفَاتِنِ + وَإِنْ كَانَ الْمُتَحَرِّكُ مِنْهُ  
 فِي الْفَسَادِ مَا سَكَنَ + حَتَّى تَوَجَّهَ إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ + وَغَمَّ فُسَادُهُ الْبِلَادَ  
 وَالْعِبَادَ + فَوَصَلُوا إِلَى أَرَزَنْجَانٍ وَارِدِينَ + ثُمَّ ارْتَحَلُوا وَنَزَلُوا مُفْسِدِينَ  
 مَا رَدِينِ + فَعَصَى عَلَيْهِ الْمَلِكُ الطَّاهِرُ + لِمَا كَانَ قَاسَاهُ أَوَّلًا مِنْ طَاعَةٍ  
 ذَلِكَ الْغَادِرُ + فَتَدِمَ عَلَى إِطْلَاقِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ + كَمَا سَيَنْدَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 وَلَمْ تَنْفَعَهُ النَّدَامَةُ وَالْحَسْرَةُ + وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ +  
 وَالْخُلُفَ قَدْ وَقَعَ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الشَّامِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ وَانْخَازَ إِلَى كُلِّ فِتْنَةٍ  
 وَتَفَرَّقَتْ أَرَادُهُمْ أَيَادِي سَبَا + وَمَالَ هَوَاءُ كُلِّ مِنْهُمْ إِلَى دُبُورِ وَشَمَالِ

وصبا + وأهملوا الأمور الرعايا + وغفلوا عن حلول الرزايا +

قلت + شعر

مَنْ يَهْمِلُ الْأَعْدَاءَ يَأْمَنُ كَيْدَهُمْ    مِثْلَ النَّوْمِ دِرَاعُهُ مُسْتَقِظٌ

قلت + شعر

وَاللِّصُّ لَيْسَ لَهُ دَلِيلٌ سَائِرٌ    مِثْلُ الَّذِي يَبْغِي كَنُومَ الْحَارِسِ

ثم قتل هوشنم ملك الأمراء بالشام الخووس + أعيان الأمراء والاعلام  
الرؤوس + في شهر رمضان من العام المذكور + وبيان هذه الأمور

في كتب التواريخ مسطور +

قلت + شعر

وَإِذَا الْعَرِينُ تَصَرَّعَتْ أَسَادُهُ    عَوَتْ التَّعَالِبُ فِيهِ أَمِنَةُ الرَّدَى

ذكر قصد ذلك الخدار + سيواس ما يليها من هذه الديار +

ثم إن ييمو وجه عناز الباس + نحو مدينة سيواس + وبها كما ذكر أمير

سليمان + بن بايزيد بن مراد بن ادرخان بر عثمان + فأرسل بخبر أباه

بهذا الأمر الم هول + وليستينجده وهو اذ ذاك محاصرا استنبول + فلم يطق ان

يبد إليه يلا + لا حياجه الى المدد ولبعد المدد + فاستحضر من جنده



أَهْلُ الْمُنْعَةِ • وَحَصَّنَ الْمَدِينَةَ وَالْقَلْعَةَ • وَاسْتَعَدَّ لِلْقِتَالِ وَاسْتَمَدَّ  
 لِلْحِصَارِ • وَفَرَّقَ رُؤُسَ أَمْرَائِهِ عَلَى أَبْدَانِ الْأَسْوَارِ • وَجَهَّزَ بِمَوَدِّ  
 مِنْ جَلِيشِهِ الْعِيُونَ • لِيَنْتَحِقَ مَا هُوَ عِنْدَهُ مِنْ طُنُونٍ • وَلَمَّا كُشِفَتْ جُوشُدُهُ  
 لَا مِيرَ سُلَيْمَانَ زَيْنَهَا • فَرَمَّا أَنْ رَأَى عَيْنَهَا • فَعَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى أَبِيهِ •  
 وَاشْتَرَطَ مَعَ أَمْرَائِهِ وَذَوِيهِ • أَلَّا يَحْفَظُوا لَهُ الْبَلَدَ • زَيْنَهَا بِجَهْزِهِمْ  
 الْعَدَدَ وَالْعَدَدَ • فَلَمْ يَسْعُمْ إِلَّا الْمُوَافَقَةَ • وَالتَّخَلُّفَ وَعَدَمَ الْمُرَافَقَةَ •  
 فَرَامَ لِنَفْسِهِ الْخِلَاصَ • وَأَقْلَتَ إِلَهُ حُصَاصَ • فَوَصَلَ إِلَيْهَا بِمَوَدِّ بَلَدِ  
 السُّيُولِ الْهَامِيَةِ • سَابِعَ عَشْرَةَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِمِائَةٍ •  
 وَلَمَّا أَحَلَّ لِسَيِّوَأَسَ رِجْلَهُ الشَّوْعَى • قَالَ أَنَا فَاتِحُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فِي ثَمَانِيَةِ  
 عَشْرِيَوْمًا • ثُمَّ أَقَامَ فِي مُحَاصَرَتِهَا عِلَامَاتِ الْحَشْرِ • وَفَتَحَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ  
 عَشَرَ • بَعْدَ مَا عَثَى فِيهَا وَعَاثَ • وَذَلِكَ يَوْمُ الْخَمِيسِ خَامِسُ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ  
 ثَلَاثَ • وَبَعْدَ أَنْ حَلَفَ لِلْمُقَاتِلَةِ أَنْ لَا يُرِيقَ دَمَهُمْ • وَأَنَّهُ يُدْرِعِي  
 ذِمَّتَهُمْ وَيَحْفَظُ حَرَمَهُمْ وَحَرَمَهُمْ • وَلَمَّا قَرَعَتِ الْمُقَاتِلَةُ • وَاسْتَمَكْنَ  
 مِنَ الْمُقَاتِلَةِ • رَبَطَهُمْ فِي الْوُثَا سَرَبًا • وَحَمَرَهُمْ فِي الْأَرْضِ سَرَبًا • وَالْقَاهُمْ  
 أَحْيَاءَ فِي تِلْكَ الْأَحَادِيدِ • كَمَا أُلْقِيَ فِي قَلْبِ بَدْرِ الصَّنَادِيدِ • وَعَدَدُ

من القى في ثلاث الحفر \* كان ثلاثه آلاف نقر \* ثم اطلق غبار الشهاب \*  
 واتبع النهب الاسر والخراب \* وكانت هذه المدينه من اطراف الامصار \*  
 في احسن الاقطار \* ذات عمار مكينه \* واما كنز حصينه \* وما يشتر  
 مشهوره \* ومشاهد الخير معصوده \* ماؤها رائق \* وهواؤها للامرجة  
 موافق \* وسكنها من احسن الخلائق يتعاونون التوقيد والاحتشام \*  
 ويتعاطون اسباب الكلف والاحترام \* وجهي متاخمة ثلاث مخوم \*  
 الشام واذ ربيعان والرمم \* واما الان فقد حلت بها الغير \* وتفرق  
 اهلها شد مدد \* وانحت مراسيم نقوشها فهي \* خاوده على عروشها \*

## ذكر انجم صواعق ذل اليلاء الطام

### من غمام الفراء على فوق ممالك الشام

ولما استقر بيواسي الحما ونعيا \* واستوفاهما حصدا اوردعيا \* قوت  
 سهام الانقام الى نحو ممالك الشام \* بجود ارقيل كالجراد المنشر  
 فالجراد كان من اعوانها \* او كالسيل المنهمر \* فيل الدماء جاد  
 من فريد هاد خراصاتها \* او كالفراس المبثوث فالفراس يحترق عند  
 قنابر سهامها \* او كالقطر الهامي فالديم تفصيل عند العقاد ماها \*



رِجَالُ تُوْرَانِ ۚ وَابْطَالُ اِيْرَانِ ۚ وَنُحُوْلُ تُرْكِسْتَانِ ۚ وَبُيُوْتُ بَلْخَشَانِ ۚ  
 وَصُقُوْرُ الدُّشْتِ وَالْحَطَا ۚ وَنُسُوْلُ الْمَغُوْلِ وَكُوَاْسِرُ الْحَبَا ۚ وَابَاغِي خُجَنْدِ  
 وَتَعَايِيْنُ اَيْدِكَانِ ۚ وَهُوَامُ خُوَارْزَمِ وَجُوَارِحُ جُرْجَانِ ۚ وَعَقْبَانُ  
 صَغَانِيَانِ ۚ وَضُوَارِي حِصَارِ شَادُْمَانِ ۚ وَفُوَارِسُ فَارِسِ وَاسُوْلُ خُرَاسَانِ ۚ  
 وَضِبَاعُ الْحِيْلِ وَلُيُوْثُ مَا رُنْدَرَانِ ۚ وَسِبَاعُ الْجِبَالِ وَتَبَايِيْحُ رَسْمَانِ ۚ  
 وَطَالِقَانِ ۚ وَاصْلُ قِبَائِلِ خُوْرُوْكَرْمَانِ ۚ وَطَلَسُ اَدْبَابِ طِيَالِسِيْهِ  
 اَصْبَهَانِ ۚ وَذِيَابُ الرَّيِّ وَغَرْبِي وَهَمْدَانِ ۚ وَاقْيَالُ الْهِنْدِ وَاللِّسْنِ وَ  
 مَلْتَانِ ۚ وَكِبَاشُ دِيْلَايَاتِ اللُّوْرِ ۚ وَثِيْرَانُ شَوَاهِقِ الْغُوْلِ ۚ وَعَقَارِبُ  
 شَهْرُذُوْرِ ۚ وَجَرَارَاتُ عَسْكَرِ مَكْرَمِ وَجُنْدُنِي سَابُوْرِ ۚ

## شعر

قَوْمٌ اِذَا الشَّرَّ اَبْدَى نَاجِدِيْرُكُمْ ۚ طَارُ وَالْبِدِ زُرَقَاتٍ وَحِدَانَا  
 مَعَ مَا اُضْيِفَ الْيُثَمِ مِنْ اَعْيَارِ الْحَدَمِ ۚ وَفَرَا عَلِ الدَّرَاكَةِ وَكَوْثَانِ  
 وَالْحَنَمِ ۚ وَكِلَابُ الْبَغَابِ مِنْ رَعَايِ الْعَرَبِ وَهَمِ الْعَجَمِ ۚ وَخَفَانِ  
 عَبْدِ اَلْوَتَانِ وَنَجَاسِ مَحْسِ الْاَعْمِ ۚ مَا لَا يَكْتَفِيْهِ دِيْوَانُ ۚ وَلَا يَحْبِيْطُ  
 بِهِ دُوْرُ حَسْبَانِ ۚ وَبِاَلْبَدَةِ وَهِيَ الدَّرَجَالُ وَمَعَهُ بِاجُوْحِ وَمَا حُوْجِ

وَالرِّيَاحُ الْعَقِيمَةُ الْهُوجُ \* فَتُوحَةٌ وَالنَّصْرُ قَائِدُهُ \* وَالسَّعْدُ رَائِدُهُ \* وَالْقَضَاءُ مُقَدِّمُهُ  
 وَالْقَدْرُ مُسَاعِدُهُ \* وَمَشِئَةُ اللَّهِ تَعَالَى سَائِقَتُهُ \* وَإِرَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
 فِي تَدْبِيرِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ سَائِقَتُهُ \* فَلَمَّ خَلَّاهُ الْبِلَادُ الشَّامِيَّةُ \* وَاتَّصَلَ  
 ذَلِكَ بِالْإِمَارَةِ الْمِصْرِيَّةِ \* فَوَرَدَ مَرْسُومٌ شَرِيفٌ إِلَى نَائِبِ الشَّامِ \* وَسَائِرِ  
 النُّوَابِ وَالْحُكَّامِ \* وَغَرَاةِ الدِّينِ وَكُمَاةِ الْإِسْلَامِ \* أَنْ يَتَوَجَّهُوا إِلَى  
 حَلَبَ \* وَيُقِيمُوا عَلَيْهِ الْجَلْبَ وَيَجْتَهِدُوا فِي دَفْعِهِ \* دَيْعًا وَفَوَا عَلَى  
 مَنَعِهِ \* فَتَجَهَّزَ نَائِبُ الشَّامِ سَيِّدِي سَوْدُونٍ مَعَ النُّوَابِ وَالْعَسْكَرِ \* وَرَحَلُوا  
 إِلَى حَلَبَ سَنَةً ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ فِي شَهْرِ صَفَرٍ \* وَوَصَلَ يَوْمَ الْاِبْهَسَانِ \*  
 فَهَبَ ضُجُوجَهَا وَلَمْ يَتَوَجَّهْ بِهَا سَنًا \* وَحَاصَرَ قَلْعَهَا ثَلَاثَةَ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً \*  
 فَاخْذَهَا وَلَكِنْ كَفَّ عَنْهَا لِلطُّفْلِ رِيَانِيَّةً نَبِيذَةً وَوَبْلَةً ثُمَّ وَطَأَ مَدِينَةَ  
 مَلْطِيَّةَ فَأَبَادَهَا \* وَذَلِكَ أَعْوَادُهَا \* ثُمَّ حَلَّ كَعْبَةُ الْمَشْهُومِ \* نَفَلَعَهُ الرُّومُ \*  
 وَكَانَ نَائِبُهَا الدَّيْرِيُّ \* مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ شَهْرِي \* وَسَنَدُ كُرْمَا جَرَى لَهُ مَعَهُ  
 مُشْعَا \* وَكَيْفَ اجْتَهِدَ فِي مُجَاهَدَتِهِ وَسَعَى \* فَأَقَامَ بِهَا يَوْمًا \* ثُمَّ  
 بَسِجَ أَمْرُ رُومًا \* وَلَمْ يُخَفِّلْ لَهَا بِحَصَارٍ وَهِيَا جَاءَ \* وَقَالَ هِيَ أَهْلُهَا عَلَى  
 أَفْئَالِهِ عَلَى الْحِجَابِ \* وَذَلِكَ أَنَّهُ مَارَّهَا مِنْ نَعِيدٍ \* قَالَ فَمَا قَالَهُ



مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْعَاقِبَةِ وَالْحَيَّاتُ لَمَّا رَأَاهَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَنَاهَا  
 أَخْرَجَهَا لِنَفْسِهِ وَأَصْطَفَاهَا ثُمَّ انْجَابَ ذَلِكَ السَّحَابُ إِلَى عَيْنِ تَابٍ  
 وَكَانَ نَارِيَّتُهَا رِمَاسٌ رَجُلًا شَدِيدَ الْبَاسِ فَخَصَّنَهَا وَاسْتَعَدَّ  
 وَبَاشَرَ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَاسْتَبَدَّ ثُمَّ خَرَجَ فَهَرَبَ إِلَى حَلَبَ  
 فَلَمْ يُرْسِلْ وَدَاعًا الْطَّلَبَ

ذَكَرَ مَا أَرْسَلَ مِنْ كِتَابٍ وَشَيْعِمْ خَطَابٍ إِلَى النُّوَابِ  
 مَحَلَبٍ هُوَ فِي عَيْنِ تَابٍ

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى النُّوَابِ قَاصِدًا وَهُوَ فِي عَيْنِ تَابٍ وَصَحْبُهُ مَرُومٌ  
 بِأَنْوَاعِ التَّخْيِيمِ مَرُومٌ وَبِأَصْنَافِ التَّهْوِيلِ مَرُومٌ وَمِنْ جَلَّتْ  
 أَنْ يَطِيعُوا أَمْرَهُ وَتَكْفُوا عَنْ الْقِتَالِ وَالْمُسَاجَرَةِ وَتَخْطُبُوا بِاسْمِ  
 مُحَمَّدٍ خَانَ وَبِاسْمِ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ تَيْمُورْ كُورْ كَانِ وَيُرْسِلُوا إِلَيْهِ  
 أَطْلَافَ مِلَّةٍ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ فَخَانَ وَاقْتَبَنَهُ التُّرْكَانُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى مِصْرَ  
 لِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ وَأَطْلَافَ مِلَّةٍ هَذِهِ أَرْوَجُ بِنْتِ أَخِي تَيْمُورْ وَكَانَ رَجَاءُ  
 إِلَى الشَّامِ قَبْلَ وَقُوعِ هَذِهِ الشُّرُودِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ كَانَتْ لَهَا نَبُوءٌ  
 فَصَارَ لَهَا طُحُورٌ وَكَانَ أَوَّلًا فِي مِصْرَ مَجْبُوسًا وَنَالَ خُرًّا وَجُوسًا

ثم صار معززاً مكرماً \* معظماً مقدماً \* وكان يتمنى عليه من غضبها \*  
 وجعل ذلك حجة للمعاداة وسبباً \* ثم شرع يقول \* وهو يحول \*  
 في ميدان هذه الرسالة ويصوب \* إنه هو أدلى سياسة الأمام وإن  
 منصبه هو الخليفة والإمام \* وأنه ينبغي أن يكون هو المستبوع والمطاع  
 وما سواه من ملوك الأرض له خدام وأتباع \* وأنى لغيره  
 دربة الرياسة \* وكيف تعرف الجراكسة طرق السياسة \* مع كثير  
 من التحويل والحشو والتطويل \* وكان يعلم أن إجابتهم سؤاله محال \*  
 وأنه طلب منهم لا ينال \* ولكن قصد بذلك قرع باب الجidal \*  
 وتركيب الحجة عليهم في فتح حجرات القبال \* فلم يجيبوه بالمقال \*  
 ولكنهم قضوا مراده بالفعال \* ولم تلتفت سيدي سودون لما يقول \*  
 وضرب على أن يرسل الأشهاد عن الرسول \* واستعد المبارزة \* واستمد المناجزة  
 ذكر ما تشاء عليه التواء \* وهم في حلب ويتمون في عين <sup>تاب</sup>  
 ثم إن التواء والأمراء \* ودروس الأجداد والكبراء \* تشاوروا كيف  
 يكافحونه \* وفي أي ميدان يناطحونه \* فقال بعضهم عند الرأي  
 الأسد \* أن تحضر البلد \* وتكون على أسوارها بالرجد \* تحرس من ج



أَفْلَاكِهَا ۚ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِأَمْلاهِ كَمَا ۚ فَإِنْ رَأَيْنَا حَوَالِيَهَا مِنْ شَيْطَانٍ ۚ  
 الْعَدُوِّ وَاحِدًا ۚ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ رُجُومِ السِّهَامِ وَنُجُومِ الْمَكَاحِلِ شَهَابًا ۚ  
 رَصَدًا ۚ وَقَالَ آخِرُ هَذِهِ أَعْيُنُ الْحَصْرِ ۚ وَعَلَامَةُ النُّجُومِ وَالْكَسْرِ ۚ بِلِخْلَقِ  
 حَوَالِيهَا ۚ وَنَمْنَعُ الْعَدُوَّ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا ۚ وَيَكُونُ ذَلِكَ أَقْسَمًا لِلْجَبَالِ ۚ  
 وَأَشْرَحَ لِلْجِدَالِ ۚ ثُمَّ ذَكَرَ كُلُّ مَنْ أُولَئِكَ ۚ مَا عَنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ ۚ  
 وَخَلَطُوا عَيْتَ الْقَوْلِ بِسَمِيهِ ۚ وَسَاقُوا هِجَانَ الرَّأْيِ مَعَ هِجْنِهِ ۚ فَقَالَ  
 الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ ۚ شَيْخُ الْخَاصِصِ كَانَ ذَا رَأْيٍ مُسَدَّدٍ ۚ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ  
 نَائِبُ طَرَابُلُسَ يَأْمَعُشَرُ الْأَصْحَابِ ۚ وَأُسُودَ الْحَرْبِ فَوَارِسَ الصَّرَابِ  
 إَعْلَمُوا أَنَّ أَمْرَكُمْ خَطِرٌ ۚ وَعَدُوكُمْ دَائِرُ عَسِيرٍ ۚ دَاهِيَةٌ دَهْبَاءُ ۚ  
 مُعْضِلَةٌ عَضْلَاءُ ۚ جُنْدُهُ ثَقِيلٌ ۚ وَفِكَرُهُ وَبِيلٌ ۚ وَمُصَابَةُ عَرِضٍ طَوِيلٌ ۚ  
 فَخُذُوا أَحَدُكُمْ ۚ وَاعْمَلُوا فِي دَفْعِهِ حُسْنَ الْجِيلَةِ فِكْرَكُمْ ۚ فَإِنْ صَابَ  
 الْأَذْكَارُ ۚ يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُهُ الصَّادِرُ الْبَّارُ ۚ وَمُتَاوِرَةُ الْأَذْكَاءِ ۚ  
 مُقَدِّحَةُ الْفِكْرِ ۚ وَمُبَاحَثَةُ الْعُلَمَاءِ ۚ مُقَدِّمَةُ النَّظَرِ ۚ إِنَّ هَذَا لَجُرُّ  
 مَا يَحْمِلُهُ بَدٌّ ۚ وَجَيْشُهُ عَدَدُ مَا لِقَطْرِ وَالذَّرِّ ۚ وَهُوَ إِنْ كَانَ كَالْوَابِلِ  
 الْهَيْبِ ۚ لَكِنَّهُ أَمُّ الْوَيْلِ ۚ فَيَلِدُ دَنَا غَرِيبٍ ۚ فَعُدِّي الرَّأْيِ الصَّابِ ۚ أَنْ تُنْجِسَ

المدينة من كل جانب \* وتكون خارجا مجتمعين في جانب واحد \*  
 وكلنا له مراقب مرصدا \* ثم تخفح حولنا خنادق \* وتجعل أسوارها  
 البياض والبوارق ونطير إلى الأفاق أجنحة البطائق \* إلى الأغراب  
 والأكراد \* والتواكئة ومعاشر الإبلاد \* فيتسلطون عليه من  
 الجوانب \* ويثب عليه كل راجل وراكب \* ويصير ما بين  
 قائل وناهب \* وخاطف وسالب \* فإن أقام وأتى له ذلك <sup>فقه</sup>  
 شرمقام \* وإن تقدم إلينا صائحنا بسوا عدا الأسنة وأكف الدرق  
 وأنامل السهام \* وإن رجع وهو المرام رجع بنجيبه \* وأقيمت لنا عند  
 سلطاننا الحرمة والهيبة \* وإن كان بسلطاننا علينا عرج فلنا بجمد  
 الله سلطان وفي سلطاننا فرج \* وأقل الأشياء ان نماده ونحرم من جند  
 ففسى الله أن يأتي بالفجر أو أمر من عند \* وهذا الرأي الأسدي بعينه  
 كان رأى شاه منصور الأسدي فقال ثم راشر وهو نائب المدينة \* ما هذه  
 الآراء مكيئة ولا هذه الأفكار رصبة \* بل المناضلة خير من المطاولة  
 والمناجزة \* في هذه المواطن قبل المهاجرة \* ومقام المنازل لا تجدي  
 فيه المغازلة \* وكل مقام مقال \* ولكل مجال جدال \* وهذا طير



فِي قَفَصٍ وَصَيْدٌ مُقْتَنَصٌ \* فَاغْتَنِمُوا فِيهِ الْفُرْصَ \* وَنَاوِسُوهُ بِالْحَرْبِ \*  
 وَسَابِقُوهُ بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ \* لِئَلَّا يَتَوَهَّمُ فِينَا الْحَوَى \* وَلَيْسَتُنْشِقْ مَزْكُورٌ  
 دِيحِنًا عَرَفَ الظُّفْرَ \* فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَاعْجَلُوا \* وَلَا تَأْزَعُوا قَتُّشَلُوا \*  
 وَانْهَضُوا وَثَابِرُوا \* وَاصْبِرُوا وَاصْبِرُوا \* فَاَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ أَهْلُ النَّجْدَةِ \*  
 وَأُولُو الْبَاسِ السَّيِّدَةِ \* وَكُلُّ مِنْكُمْ فِي فَقْدِ الْمُنَاصِلَةِ مُغْنٍ وَمُخَارِ \* وَعِلْمُهُ  
 فِي الْفَاصَةِ دِمَاءِ الْأَعْدَاءِ مُنَارٌ \* وَلَهُ فِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ \* وَهُدَايَةٌ وَنَهَايَةٌ \*  
 وَغَيْرُهُ لَرِيْدَايَةٍ \* وَهُوَ لِحَجْمِ الْإِسْلَامِ كَنْزٌ وَافٍ وَحَامٍ مَعَ كَافٍ وَوَقَايَةٍ \*  
 تَتَحَوَّلُ سِنَتُهُ سَيُوفَكُمْ إِلَى كَلِيمِ الدُّرُوسِ \* فَهِيَ فِي لَفْظِهَا كَافِيَةٌ شَافِيَةٌ \*  
 وَتَصَوِّفُ أَسْنَانُ اسْتِنْتَكُمْ فِي مُضَاعَفَةِ كُلِّ ذِي فِعْلٍ مُعْتَلٍّ فَهِيَ فِي تَضَرُّفٍ  
 عَلَيْهَا شَافِيَةٌ كَافِيَةٌ \* فَارْكَسْرْنَا هُفْرُنَا بِالْمَنَالِ \* وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ  
 الْقِتَالَ \* وَتِلْكَ مِنْ اللَّهِ مَعُونَةٌ \* وَقَدْ كَفَيْتُمْ عَسَاكِرَ الْمَصْرِيِّينَ الْمَوْنَةَ \*  
 وَكَانَ ذَلِكَ أَعْلَى الْحُرْمَتَيْنَا \* وَأَقْوَمَى فِي رُودِ النَّصْرِ لَشَوْكَتِنَا \* وَأَذْكَى  
 لِرَبِّحِ نَصْرِنَا وَأَزْكَى \* وَأَبْكَى لِعَيْنِهِ السَّجِينَةِ وَأَنْكَى \* وَإِنْ كَانَتْ الْعِيَادُ  
 بِاللَّهِ الْأُخْرَى \* فَلَا عَلَيْنَا إِذَا بَدَلْنَا مَجْهُوًّا \* وَأَقْمِنَا عُدْرًا \* وَمَخَذُ وَمُنَايِدُ  
 تَارَنَا \* وَبِحَبِي أَثَاثِهِ فَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ \*

واستعدُّ والملا قاة هؤلاء الأشرار. وإذا بقيتموهم زحفوا فلا تلوهم  
 الأدبار ولا زال تمر دأش. يحسن لهم هذا الرأي اللش حتى يجمعوا  
 عليه. وأنفقوا على الخروج إليه. كأنه كان صاحب البلد. وعلى كل واحد  
 المعول والمُعتمد. وكان تمر دأش قد خالف المجتهدين ووافق الباطن  
 ييمو. وهذه كانت عادته. وعلى المراوغة جيلت طينة. فانه كان  
 كالشاة العائرة والمرأة العاهرة الغائرة. اذا التقى عسكرا فلا يبيح  
 يثبت في أحد هاجبا منه ومكرا. بل يعير الى هذا امره والى هذا امر  
 مع انه كان صورة بله معنى. ولقطا بله فحوى. وانتمد ييمو عليه  
 وفوض الامور اليه. وكذلك عساكر الشام. وجوب الاسلحة.  
 ثم حصنوا المدينة وأوصدوا أبوابها. وصيقوا شوارعها ورجابها.  
 ووكلوا بكل حارة ومحلة أصحابها. وفتحوا الأبواب التي تقابل  
 ملتقاها. وهي باب النصر وباب الفرج وباب القنا.

ذكر ما صبه من صواعو البيض واللب على العساكر  
 الشاعية عند حصوله الى حلب.

ثم ان ييمو نقل الركاب. فوصل في سبعة ايام الى حلب من عينتاب.



فَحَلَّ بِذَلِكَ الْخَمِيسَ \* تَاسِعَ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْخَمِيسِ \* وَبَرَزَ مِنْ  
ذَلِكَ الْعُسْكَرِ طَائِفَةٌ مَخَوًا مِنْ أَلْفَى نَفَرٍ \* فَقَدَّمَ لَهُمْ مِنَ الْأَسْوَءِ الشَّامِ<sup>مِ</sup>  
مَخَا مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ \* فَقَلَّوْهُمْ بِالصِّفَاحِ \* وَشَلَّوْهُمْ بِالرِّمَاحِ \* فَبَدَّ دُوْهُمْ  
وَطَرَدُوْهُمْ \* وَحَدَّ رُوْهُمْ وَشَرَّدُوْهُمْ \* ثُمَّ اصْبَحُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبَرَزَ مِنْ  
عُسْكَرِهِ نَحْوُ مِنْ خَمْسَةِ أَلْفٍ \* إِلَى مَصَافِ الْبَقَافِ \* فَقَدَّمَ لَهُمْ  
طَائِفَةٌ أُخْرَى \* أَرْسَالًا وَتَارِي \* فَالْتَحَمَ بَيْنَهُمُ النِّطَاحُ \* وَاشْتَكَّتْ  
بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ أَنَامِلُ الرِّمَاحِ \* فَازْدَحَمُوا وَفُتِحُوا وَاشْتَدَّ وَادُ<sup>لِ</sup>الْحَمَوِ  
وَلَا زَالَتْ أَقْلَامُ الْخَطِّ فِي الْوَاحِ الصُّدُورِ تَخُطُّ \* وَالْقُضَابَانُ الصُّوَارِ<sup>رِ</sup>  
لِرُؤُسِ تِلْكَ الْأَقْلَامِ وَالْأَعْلَامُ تَقُطُّ وَمَشَارِيطُ النَّبَالِ لِلدِّمَا مِيلَ الدِّمَا<sup>لِ</sup>لِطَبْطِ  
وَالْأَرْضُ مِنْ أَثْقَالِ أَجْبَالِ الْقِيَالِ تَأْطِبُ حَتَّى سَبَّحَ لَيْلًا لَظْلَامُ الْقِيَامِ  
وَأَغْطَشَ \* فَتَرَا جَعُوا وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ النَّصْرَ لِمَنْ لَشِيَاءَ \* وَجَرَى مِنْ دِمَائِ الْعَدُوِّ  
مَعَ قَدْرِ نَهْرَانِ \* وَقَدَّمَ مِنَ الْعَسَاكِرِ الْأَسْلَامِيَّةِ نَفْرَانِ \* ثُمَّ اصْبَحُوا يَوْمَ  
السَّبْتِ حَادِي عَشْرَةَ \* وَقَدْ تَعَبَتِ الْجُنُودُ الشَّامِيَّةُ \* وَالْعَسَاكِرُ الْأَسْلَامِيَّةُ<sup>ةُ</sup>  
السَّلْطَانِيَّةُ \* بِالْعُدَّةِ الْبَالِغَةِ \* وَالْأَهْبَةِ السَّابِغَةِ \* وَالْخِيُولُ الْمُسَوَّمَةُ \*  
وَالرِّمَاحُ الْمُقَوَّمَةُ \* وَالْأَعْلَامُ الْمُعَلَّلَةُ \* وَلَمْ يُعَوِّزْ أُولَئِكَ الصَّنَادِيدُ \*

سَوَى شَمَةٍ مِنَ النَّصْرِ وَالْبَأْيِدِ \* فَتَحُوا قَصْدَهُ \* وَقَصَدُوا رَدَّهُ وَصَدَّهُ  
وَأَقْبَلَتْ عَسَاكِرُهُ وَالسُّعْدُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ \* وَالْقَضَاءُ مُوَازِرُهُ وَالْقَدَرُ  
مُظَاهِرُهُ \* بِالْجُنُودِ الْمَذْكُورَةِ \* وَالْجُيُوشِ الْمَحْشُودَةِ الْمَنْصُورَةِ \*  
قَوْمُهُمْ الْأَقْيَالُ \* وَأَقْيَالُ الْقِتَالِ \* وَآذَانُهُ قَدْ أَصْمَرَ لَهُمُ الْوَيْلُ \*  
وَعَبَى عَسَاكِرُهُ تَحْتَ جَنَبِ اللَّيْلِ \* وَبَنَتْهُمْ فِيهِمْ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ قَائِلُهُمْ بِمَقْدَمِهِمْ  
وَشَغَلَهُمْ بِأَوَائِلِهِمْ \* وَأَحَاطَ الْبَاقُونَ بِهِمْ فَأَتَوْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ  
مِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ فَمَشَى عَلَيْهِمْ مَشَى مُوسَى  
عَلَى الشَّعْرِ وَسَعَى سَعَى الدَّابَّاءِ عَلَى الدَّيْرِ الْأَخْضَرِ \* وَكَانَ هَذَا الْجَوْلَانُ  
عَلَى قُرَيْبٍ حِيلَانٍ \* وَلَمَّا أَهْتَمَّ شَرُّ النَّاسِ وَهَاشَ \* وَجَاسَتْ الْهَوَسَةُ  
وَالْأَسْجَاسُ \* وَتَهَارَشَتِ الْأَسُودُ وَانْتَشَطَتِ الْمَكْبَاشُ \* قَرَّتِ الْمِيمَنَةُ  
وَكَانَ رَأْسُهَا تَمْرَ دَاشٍ \* فَانْكَسَرَ الْعَسْكَرُ وَطَاشَ \* وَآخَذَ الْأَبْطَالُ مِنَ الدَّهْشَةِ  
الْإِرْتِعَاشَ \* وَغَلَبَتْهُمْ الْحَيْرَةُ وَالْإِنْجَارُ \* فَلَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ \*  
ثُمَّ وَلَّوْا الدُّبُرَ \* وَصَارَتْ لِأَقْلَامٍ رِمَاحَةٌ ظَهَرَتْ لَهُمُ الدُّبُرُ \* وَاسْتَمَرُّوا أَمَّا  
يَتَوَاتَبُونَ \* وَعَسَاكِرُهُ وَرَاءَهُمْ يَتَخَاطَبُونَ \*

بمعنى ما قلت \* شعر \*



جَعَلْنَا طُحُورَ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ أَوْجُهًا ۖ رَقْمًا بَعَثْنَا نَحْنًا وَعَيْنًا وَحَاجِبًا ۖ  
 قَصْدًا وَالْمَدَائِنَ مِنَ الْبَابِ الْمَفْتُوحِ ۖ وَهُمْ مَا بَيْنَ مَهْشُومٍ وَمَجْرُوحٍ ۖ  
 وَالسِّيُوفُ تَسْفَهُمُ ۖ وَالرِّمَاحُ تَدُقُّهُمْ ۖ وَفَدَسَالَتْ بِدِمَائِهِمُ الْأَبَارِطُ ۖ  
 وَنَزَلَتْ مِنْ سَائِرِ لَحْدِهِمْ كُلُّ كَاسٍ وَجَارِحٍ ۖ فَوَصَلُوا إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَانْكَسَرُوا ۖ  
 وَهَجَمُوا فِيهِ يَدًا وَاحِدَةً ۖ تَكَرَّدَ سَوَاءٌ ۖ وَلَا زَالَ يَدُورُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ۖ  
 حَتَّى صَارَتْ الْعَتَبَةُ الْعُلْبَامُ مِنَ الْبَابِ أَرْضًا ۖ فَاسْدَدَتْ الْأَبْوَابُ بِالْقَتْلِ ۖ  
 وَلَمْ يَكُنِ الدُّخُولُ مِنْهَا أَصْلًا ۖ فَتَشَتَّتُوا فِي الْبِلَادِ ۖ وَتَفَرَّقُوا فِي الْمَحَامِدِ ۖ  
 وَلَا طَوَادَ ۖ وَكَسَرُ بَابِ انْطِرَاكِبَةِ الْمَمَائِكِ الْأَعْنَامِ ۖ وَخَرَجُوا مِنْهُ فَاصْدِ  
 بِلَادَ الشَّامِ ۖ فَوَضَلَتْهُمْ إِلَى دِمَشْقَ فِي أَلْبَتَمِ صُورِهِ ۖ وَحَكُوا  
 فِي كَيْفِيَّةِ نَسَبِ الْوَقْعَةِ ۖ اشْتَعَمَ بِبَيْرِهِ ۖ وَصَعَدَ الْأَبْوَابُ إِلَى قَلْعَةِ حَلَبٍ وَخَصَّنَا ۖ  
 وَصَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِهَا دَحِبَتْ ۖ فَاسْتَأْمَنُوا ۖ وَدَرَكُوا بِوِاسِطَةِ تَمْرِدَاشَ  
 إِلَيْهِ ۖ وَقَدْ غَسَلَ كُلُّ مِنْهُمْ مِنَ الْحَيَوتِ يَدَيْهِ ۖ ثُمَّ إِنَّهُ مَشَى عَلَى هَيْبَتِهِ ۖ  
 مَعَ وَقَارِهِ وَذِرَانَتِهِ وَسَكِينَتِهِ ۖ وَدَخَلَ حَلَبَ ۖ وَنَالَ مِنْهَا مَا طَلَبَ ۖ  
 وَفَارَ بِالرَّحِمِ وَالسَّلْبِ ۖ وَلَمَّا نَزَلَ الْأَبْوَابُ إِلَيْهِ ۖ قَبَضَ عَلَى سَيْدِي  
 سُودَانَ وَشَيْخٍ عَلَى الْخِصْلِي ۖ وَأَمَّا تَمْرُودُ فَخَلَعَ عَلَيْهِ ۖ وَقَبَضَ

على التوابع العثماني نائب صفد و على عمر بن الطحان نائب عزة وجعل  
 الكل في صفد و شرع في استخلاص الأموال و ضبط الأثقال و  
 الأثقال و قد ملأت القلوب هواجر هيبته و انتشر في الأقاليم  
 شرار صولته و ثم انه لم يكتف بما أزهقه من النفوس و حتى بنى اللياذين  
 من البروس و سبب ذلك ان ذاق رابة البريد الذي أرسله الى  
 حلب و ضرب نائب الشام عنقه و سلبه السلب و ذكرتم يوم بققته  
 و اراد القود من أهل حلب لذي قرابته و فاجاب سؤاله فممن  
 يختار منهم ان يفعل فيه ما استحسنته فقتل طائفة منهم و بنى  
 من رؤسهم كذا و كذا اميداً له

زيادة ايضا لهذه المحنة مما نقلته من تاريخ ابن الشحنة  
 قال اخبرني الحافظ الخوارزمي ان من كتب في الديوان من عساكر  
 ييمو ثمانمائة الف فسر منه ان ييمو قصد قلعة المسلمين وكان  
 نائبها الناصري محمد بن موسى بن شهرى انه عصى عليه وكان يخرج للغارات  
 ثم قال ما نصه بجرؤفه وكان قد ابدع بجسمائه تمرلنك و طرشيته  
 مدة اقامته على بهمناء و قتل منهم جماعة و ارسل رؤسهم الى حلب



وبكسر طوما كان جُزءاً إليه أقيم كسرة حتى رمى غالب جماعته بأنفسهم  
 في الغراة وجُزءاً من تلك كتابته إلى المشاري إليه ونصه يقول فيه إني حرّجت  
 من أقصى بلاد دشم قنند ولم يقف أحدٌ أمامي سائر ملوك البلاد وحضروا  
 إلى دانت سلطت على جماعي من يشوش عليهم ويقتل من ظفر به منهم  
 ولأن فقد مشيناً عليك بعساكرنا فإن أشفقت على نفسك ورعيتك  
 فأحضر إلينا لترى من الرحمة والشفقة ما لم ير يد عليه وإلا نزلنا عليك  
 وخرّبنا بلدك وقد قال الله تعالى إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها  
 وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فاستعدنا لما يحيط بك إن  
 أبيت الحضور ، فأمسك المشاري إليه الرسول وحبسه ولم يلتفت  
 إلى كلامهم ثم تركهم فمشى إليه أوائل عسكره فبرز إليهم المشاري إليه وقال لهم  
 وكسرهم وفي اليوم الثاني حضرتم تلك على قلعة المسلمين وبرز إليه  
 المشاري إليه وقاتله قتالاً شديداً وكانت وقعة عظيمة رأى فيها منه  
 ثم ترك شدة حرم ورجع عن محاربة و أخذ في محادعته وملاطفته  
 وطلب منه الصلح وأن يرسل إليه خيله وما لا أجل حرمة فلم يتخذ منه  
 وتنازل معه إلى أن طلب منه جانياً فلم يعطه وعاد خائباً وأخذ

المشار إليه في اواخره قتلًا ونهبًا وأسرا كل ذلك باب قلعه مفتوح  
لم يغلقه يومًا واحدًا واشتد فيه لسان الحال \*

### شعر

هذا الأمير الذي صحت مناقبه لبث الوغى عمت الدنيا مفاخره  
ولي تمرنك مكسورًا وإثله منه مرارًا ومدن عورًا واخره  
وكان حصول تلك السعادة للمشار إليه دون غيره من الملوك وأصحاب  
الحصون لما كان في ذم العلم والديانة والإخلاص والصيانة ولكونه  
من السلالة الطاهرة العمرية رضي الله عنها ولما كان يوم الخميس  
تاسع ربيع الأول نازل تمرنك حلب وكان نائبها المقر السيفي تمرنك  
وقد حضرت اليه عساكر البلد والشامية وعسكر دمشق ونائبها سيد  
سودون وعسكر طرابلس مع نائبها المقر السيفي شيخ الخاضعي  
وعسكر حماة مع نائبها المقر السيفي دقاق وعسكر صفد وغيرها  
فاختلفت ادأؤهم فمزايل أدخل المدينة وقاتلوا من الأسوار قائم  
أخرجوا ظاهر البلد بقاء العدو بالحيام فلما رأى المقر السيفي اختلعه  
أذن لأهل حلب في إخلائها والتوجه حيث شاؤوا وكان يوم الرأسي



فلم يوافقوا على ذلك فصرخوا حيا منهم طاهر البلد تلقاء العبد ووضعه  
 فاصد تمرلنك فقتله نائب دمشق قبل ان يسمع كلامه و يوم  
 الجمعة حصل بيد الاطراف تناوش بسائر فلما كان يوم السبت حادي  
 عشر شهر الربيع الاول زحف تمرلنك بجيوشه وقبيلته فولى المسلمون  
 نحو المداينة وازدحموا في الابواب مات منهم خلق عظيم والعبد  
 وراءهم يقتلهم يا سر و اخذ تمرلنك حلب عنوة بالسيف وصعد نواب  
 المملكة وخواصر الناس الى القلعة وكان اهل حلب قد جعلوا غالب  
 اموالهم فيها وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الاول اخذ القلعة  
 بالامان والايمن التي ليس معها ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها  
 واخر النهار طلب علماءها وقضاها فحضرنا اليه ثم اوقفنا ساعة  
 ثم امر بجلبوسنا وطلب من معه من اهل العلم فقال لا مبرهم عنده  
 وهو المولى عبد الجبار بن العلامة نغاز الدين الحنفى والده من العلماء  
 المشهورين بسمرقند قل لهم اني سائلهم عن مسئلة سالت عنها علماء  
 سمرقند ونخار وهره وسائر البلاد التي افتتحتها فلم يفصخوا عن جواب  
 فلهنكونوا منهم لا يحا وبني الا اعلمكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم فاني

خَالَطْتُ الْعُلَمَاءَ وَلِيُهِمَّ اخْتِصَاصٌ وَالْفَتْوَى فِي الْعِلْمِ طَلَبٌ  
 قَدِيمٌ وَكَانَ بَلَاغَنَا عَنْهُ أَنَّهُ يَتَعَنَّتُ الْعُلَمَاءُ فِي الْأَسْئَلَةِ وَيَجْعَلُ ذَلِكَ سَبِيلاً  
 لِقَتْلِهِمْ أَوْ تَعْدِيهِمْ فَقَالَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ لِشَافِعٍ  
 عَنِ هَذَا شَيْخِنَا وَمُدْرِسِ هَذِهِ الْبِلَادِ وَمُقْتِرِهَا سَلَوَهُ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَقَالَ  
 عَبْدُ الْجَبَّارِ سُلْطَانِي قَوْلُ أَنَّهُ بِالْأَمْسِ قُتِلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ فَمِنْ الشَّهِيدِ قَتِيلُنَا أَمْ  
 قَتِيلَاكُمْ فَوَجِمَ الْجَمِيعُ وَقُلْنَا فِي الْفَسِينَا هَذَا الَّذِي بَلَاغَنَا عَنْهُ مِنَ التَّعَنُّتِ سَكَتَ  
 الْقَوْمُ فَتَمَّ اللَّهُ عَلَى الْجَوَابِ سَرِيعَ بَيَانٍ وَقُلْتُ هَذَا سُؤَالٌ سُئِلَ عَنْهُ سَيِّدُنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابَ عَنْهُ وَأَنَا مُجِيبٌ بِمَا أَجَابَ سَيِّدُنَا رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي صَاحِبِي الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ مُوسَى  
 الْأَنْصَارِيُّ بَعْدَ أَنْ انْقَضَتِ الْحَادِثَةُ وَاللَّهُ الْعَظِيمُ لَهَا قُلْتُ هَذَا  
 سُؤَالٌ سُئِلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَجَابَ عَنْهُ وَأَنَا مُجِيبٌ زَمَانِي  
 قُلْتُ هَذَا عَالِمُنَا قَدْ خَلَّ عَقْلُهُ وَهُوَ مَعْدُنُ وَرَفَاتٍ هَذَا سُؤَالٌ لَا يُمْكِنُ الْجَوَابُ  
 عَنْهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِ عَبْدِ الْجَبَّارِ مِثْلُ ذَلِكَ تَسْرُنَا إِلَى  
 سَمْعَةٍ وَبَصَرَةٍ وَقَالَ لِعَبْدِ الْجَبَّارِ يَسْخَرُ مِنْ كَلَامِي كَيْفَ سُئِلَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا وَكَيْفَ أَجَابَ قُلْتُ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ



إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ  
 حِمْيَةً وَيُقَاتِلُ سُجًّا وَيُقَاتِلُ لِرَأْيِ مَكَائِهِ فَإِنَّمَا سَبِيلُ اللَّهِ ذَاتَانِ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ بِتَكْرِزِ كَلِمَةِ اللَّهِ هُوَ عِلْمًا  
 فَهُوَ الشَّهِيدُ ثُمَّ قَالَ تَرَى لَكَ حُوبَ حُوبٍ وَقَالَ عَبْدُ الْحَكِيمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 مَا قُلْتَ وَأَنْفَعَهُ بَابُ الْمَوَاسَّةِ وَقَالَ إِنِّي رَجُلٌ خَضِعْتُ أَدَبِي وَفَسَدَ  
 اخْدَاتُ بِلَادِ كَذَا وَكَذَا وَوَعَدَدَ سَائِرِ مَمَالِكِ الْعَجَمِ وَالْعِرَاقِ وَالْحَدِيثِ  
 وَسَائِرِ بِلَادِ الشَّامِ فَقُلْتُ اجْعَلْ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ عَقُوبَةً لَكَ مِنْ  
 هَذِهِ الْأَمَةِ وَلَا تَقْتُلْ أَحَدًا فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا قَتْلَ أَحَدًا قَصْدًا  
 وَإِنَّمَا أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْأَبْوَابِ وَاللَّهُ لَا قَتْلَ أَحَدٍ مِنْكُمْ وَأَكْبَرُ أَمِيرٍ  
 عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَتَكَرَّرَتِ الْأَسْبَلَةُ مِنْهُ وَالْأَجُوبَةُ مِنْهُ فَطَرِيقَةُ سَائِرِ  
 الْفُقَهَاءِ وَالْخَاضِرِينَ وَجَعَلَ يُبَادِرُ إِلَى الْجَوَابِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ فِي الْمَدْرَسَةِ  
 وَالْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ يَسْأَلُهُمْ وَيَقُولُ لَهُمْ بِاللَّهِ اسْكُنُوا إِلَيَّ أَوْ يَبِ  
 هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّهُ يُعْرِفُ مَا يَقُولُ وَكَانَ آخِرُ مَا سَأَلَ عَنْهُ مَا تَقَرَّرُ فِي  
 عِلْمِي وَمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدُ فَاسْتَلَى الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ وَكَانَ إِلَى جَانِبِي أَنْ يَأْتِيَ  
 كَيْفَ يُجَاوِبُهُ فَإِنَّهُ شَيْعِيٌّ فَلَمَّا أَفْرَغَ مِنْ سَمَاعِ كَلَامِهِ الْأَوْقَدُ قَالَ لَقَدْ

علم الدين إقفضة المالكى كلاماً معناه أن الكل مجتهدون فخصب  
 إن لك غضباً سديداً وقال على بن الحنفى ومعاوية ظالم وزيد فاسق  
 أنتم حليئون طبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين فخذت في  
 الحلفاء والاعتذار عن المالكى بأنه أجاب بشئ رجه في كتاب لا يعرف  
 فنادى يزيد ما جئ عليكم من البسط وأخذ عبد الجبار يسألهم  
 من القاتلين ثم قال فقال عوفى هذا عالم مليه وعن شرف الدين  
 وهذا رجل فضيل فسأله عن ترك عن عمرى فقلت مولدى سنة سبع  
 وأربعين وسبع مائة وقد بلغت الآن أربعاً وخمسين سنة فقال للفاضل  
 شرف الدين وأنت كم عمرك فقال أنا أكبر منه بسنة فقال ترك  
 ثم في عمر ولادى أنا عمرى اليكم بلغ خمسا وسبعين سنة وحضر  
 سنة المصير وأقيمت الصلاة وأما عبد الجبار وصلى ترك إلى جانبه  
 ما بارك وسجد ثم تفرقنا وفي اليوم الثانى عند ما بكل منى القلعة  
 وأخذ جميع ما كان فيها من الأموال والأشياء والامتنعة ما لم يحضر  
 أنه يرى بعض كتابه أنه لم يكن اخذ من مدينته قط ما اخذ من ههنا  
 القلعة وعوقب غالب المسلمين بأنواع من العقوبة وحبسوا بالقلعة



مَا بَيْنَ مُقَيَّدٍ وَمُرْتَجٍ وَمَسْجُونٍ وَمُسْتَجِيرٍ عَلَيْهِ وَتَزَلَّ تَرَكَكَ مِنْ الْقَلْعَةِ  
 وَأَقَامَ بِدَارِ النِّيَابَةِ وَصَنَعَ وَلِيَّةً عَلَى بَنِي الْمُغَلِّ وَوَقَفَ سَائِرُ الْمُلُوكِ وَالنُّوَابِ  
 فِي خِدْمَتِهِ وَأَدَارَ عَلَيْهِمُ كُؤُوسَ الْخَمْرِ وَالْمُسْلِمُونَ فِي عِقَابٍ وَعَذَابٍ وَ  
 سَبِيٍّ وَقَتْلٍ وَأَسْرِ وَجَوَامِعُهُمْ وَمَدَارِسُهُمْ وَبُيُوتُهُمْ فِي هَذَا وَحَرْفٍ  
 وَخَرْيِبٍ وَنَبَشٍ إِلَى آخِرِ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ ۝ ثُمَّ طَلَبَنِي وَرَفِيقِي الْقَاضِ  
 شَرَفَ الدِّينِ وَأَعَادَ السُّؤَالَ عَنْ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ لَا شَكَّ أَنَّ الْحَقَّ  
 كَانَ مَعَ عَلِيٍّ وَلَيْسَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْخُلَفَاءِ فَإِنَّهُ صَلَّاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً وَقَدْ تَمَّتْ بَعْدِي فَقَالَ  
 تَرَكَكَ قُلُّ عَلِيٍّ عَلَى الْحَقِّ وَمُعَاوِيَةُ ظَالِمٌ قُلْتُ قَالَ صَاحِبُ الْهِدَايَةِ  
 يَجُوزُ تَقْلِيدُ الْقَضَاءِ مِنْ وِلَاةِ الْحَقِّ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ  
 تَقَلَّدُوا الْقَضَاءَ مِنْ مُعَاوِيَةَ وَكَانَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ فِي نَوْبَتِهِ فَاسْتَلْزَمَ ذَلِكَ  
 وَطَلَبَ الْأَمْرَ الَّذِينَ عَيْنُهُمْ لِلْإِقَامَةِ بِحَلْبٍ وَقَالَ إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ  
 نَزُولٌ عِنْدَكَ كَمَا يُجَلَّبُ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمَا وَإِلَى الزَّامِيهِمَا وَأَصْحَابِهَا وَمَنْ  
 يَنْضَمُّ إِلَيْهِمَا وَلَا تُشْكِنُوا أَحَدًا مِنْ إِذْيَتَيْهَا وَرَبِّتُوهَا عِلْفَةً وَلَا تَدْعُوهُمَا  
 فِي الْقَلْعَةِ بَلْ اجْعَلُوا أَقَامَتَهُمَا فِي الْمَدْرَسَةِ عِنْدَ السُّلْطَانِيَّةِ الَّتِي جَاءَ

الْقَلْعَةَ فَفَعَلُوا مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُزِلُّوْا مِنَ الْقَلْعَةِ وَقَالَ لَنَا الَّذِي  
 وَلِيَ الْحُكْمَ مِنْهُمْ بَجَلْبَ وَكَانَ يُدْعَى الْأَمِيرُ مُوسَى بْنُ حَاجِي طَغَايَ الْخِثْخِثُ  
 عَلَيْهِ كَمَا وَالَّذِي فَهَمَّتْهُ مِنْ سِيَاقِ كَلَامِ تَمْرَلَنْكَ أَنَّهُ إِذَا أَمْرُ رُسُو  
 فَعَلَ بِسُرْعَةٍ وَلَا يَحِيدُ عَنْهُ وَإِذَا أَمْرٌ خَيْرٌ فَلَا مَرْفِئَ لَهُ مِنْ وَلِيهِ \*  
 وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الرَّبِيعِ الْآخِرِ بَرَزَ إِلَى ظَاهِرِ الْبَلَدِ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ مَشَقْ  
 وَثَانِي يَوْمٍ ارْتَلَّ يَطْلُبُ عُلَمَاءَ الْبَلَدِ فَرَحًا إِلَيْهِ وَالْمُسْلِمُونَ فِي أَمْرٍ مِنْ بَجْ  
 وَقَطَعَ رُؤُوسَ قُلُوبِ مَا لَخَبَرُ فُقِيلَ أَنَّ تَمْرَلَنْكَ ارْتَلَّ يَطْلُبُ مِنْ عَسَاكِرِهِ رُؤُوسًا  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَادَتِهِ الَّتِي كَانَ يَفْعَلُهَا فِي الْبِلَادِ الَّتِي اخْتَدَهَا قَبْلًا  
 وَصَلْنَا إِلَيْهِ جَاءَنَا شَخْصٌ مِنْ عُلَمَائِهِ يُقَالُ لَهُ الْمَوْلَى عُمَرُ فَسَاءَ لَنَا عَنْ طَلَبِنَا  
 فَقَالَ يُرِيدُ يَسْتَفْتِيكُمْ فِي قَتْلِ نَائِبِ مَشَقِ الَّذِي قَتَلَ رَسُولَهُ فَقُلْتُ  
 هَذَا رُؤُوسُ الْمُسْلِمِينَ تَقْطَعُ وَتُحْضَرُ إِلَيْهِ بَغَيْرِ اسْتِفَاءٍ وَهُوَ حَلَفَ أَنْ لَا يَقْتُلَ  
 مِنْ أَحَدٍ قَصْدًا فَعَادَ إِلَيْهِ وَنَحْنُ نَنْظُرُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَحْمٌ سَلِيقٌ فِي طَبَقٍ  
 يَأْكُلُ مِنْهُ فَتَكَلَّمَ مَعَهُ يَسِيرًا ثُمَّ جَاءَ إِلَيْنَا شَخْصٌ شَمْسٌ مِنْ ذِي اللَّحْمِ فَلَمْ  
 نَفْرَحْ مِنْ أَكْلِهِ إِلَّا وَزَعَجَةً قَائِمَةً وَتَمْرَلَنْكَ صَوْنَهُ عَالٍ وَسَاقِ شَخْصٌ هَكَذَا  
 وَآخَرُ هَكَذَا وَجَاءَ نَا أَمِيرُ بَعْتِذَرُ وَيَقُولُ إِنَّ سُلْطَانَنَا لَمْ يَأْمُرْ بِأَحْضَارِ



رُؤُسِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا أَمَرَ بِقَطْعِ رُؤُسِ الْقَتْلَى وَأَنْ يُجْعَلَ مِنْهَا قُبَّةٌ أَقَامَةٌ  
 لِحُرْمَتِهِ عَلَى جَارِي عَادَتِهِ فَفَعِلُوا مِنْهُ غَيْرَ مَا أَرَادَ وَإِنَّهُ قَدْ أَطْلَقَكُمْ  
 فَاْمْضُوا حَيْثُ شِئْتُمْ ۝ وَرَكِبَ ثَمَرَلَنُكَ مِنْ سَاعَتِهِ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ دِمَشْقَ  
 فَعَدْنَا إِلَى الْقَلْعَةِ وَرَأَيْنَا الْمَصْلَحَةَ فِي الْإِقَامَةِ بِهَا وَأَخَذَ الْأَمِيرُ  
 أَحْزَنَ اللَّهِ إِلَيْهِ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْنَا وَقَبُولِ شَفَاعَتِنَا وَتَفَقُّدِ أَحْوَالِنَا  
 إِقَامَتِهِ بِحَلَبَ وَقَلْعَتِهَا وَتَحْيِينَا الْأَخْبَارَ أَنَّ سُلْطَانَ الْمُسْلِمِينَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ  
 فَرَجَ قَدْ نَزَلَ دِمَشْقَ وَإِنَّهُ كَسَرَ ثَمَرَلَنُكَ وَمَرَّةً تَحْيًى بِالْعَكْسِ إِلَى أَنْ  
 اخْلَعَتِ الْقَصِيئَةُ عَنْ تَوَجُّهِ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ أَنْ قَالَ مَعَ ثَمَرَلَنُكَ  
 قِتَالًا عَظِيمًا أَشْرَفَ ثَمَرَلَنُكَ مِنْهُ عَلَى الْكُسْرِ وَالْهَزِيمَةِ وَإِنَّمَا كَسَرَ  
 مِنْ بَعْضِ مَرَاتِهِ خِيَانَةً كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَوَجُّهِهِ أَخِي الْأَبَا الْحَزِيمِ وَدَخَلَ ثَمَرَلَنُكَ  
 دِمَشْقَ وَنَهَبَهَا وَأَحْرَقَهَا وَفَعَلَ فِيهَا فَوْقَ مَا فَعَلَ بِحَلَبَ وَلَمْ يَدْخُلْ طَرَابُلُسَ  
 بَلْ أَخْبَرَهُ مِنْهَا مَالٌ وَلَا جَاوَزَ فِلَسْطِينَ وَعَادَ نَحْوَ حَلَبَ رَاجِعًا طَالِبًا  
 بِلَادَهُ ۝ وَلَمَّا كَانَ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مِنَ الشَّيْئَةِ الْمَذْكُورَةِ وَصَلَ ثَمَرَلَنُكَ  
 عَائِدًا مِنَ الشَّكَمِ إِلَى الْجَبُولِ شَرْقِي حَلَبَ وَلَمْ يَدْخُلْهَا بَلْ أَمَرَ الْمُقِيمِينَ بِهَا  
 مِنْ جِهَتِهِ بِتَخْرِيبِهَا وَأَحْرَاقِ الْمَدِينَةِ فَقَعَلُوا وَطَلَبْنِي الْأَمِيرَ

عَزُّ الدِّينِ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ أَمْرَائِهِ وَقَالَ إِنَّ الْأَمِيرَ دَسَمَ بِإِطْلَاقِكَ وَإِطْلَاقَ  
 مِنْ مَعَكَ فَاطْلُبْ مَنُشِثًا وَكَثْرَ لَادُوحٍ مَعَكُمْ إِلَى مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ وَأَقِيمْ  
 عِنْدَكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ عَسْكَرِنَا أَحَدٌ وَكَانَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ  
 لَا يَفَارِقُنِي فَطَلَبْنَا بَا فِي الْقَضَاةِ وَاجْتَمَعَ مَعَنَا نَحْوُ مِائَةِ مَسْلُومٍ وَتَوَجَّهْنَا إِلَى  
 مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ صُحْبَةً الْمَشَارِ إِلَيْهِ وَأَقَمْنَا نَظْرًا إِلَى الشَّارِ وَهِيَ تَهْزُمُ فِي  
 أَرْجَائِهَا وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ يَبْقَ بِهَا أَحَدٌ فَزَلْنَا إِلَيْهَا فَلَمْ نَرِ بِهَا أَحَدًا  
 فَاسْتَوْحَشْنَا وَمَا قَدَرْنَا عَلَى الْإِقَامَةِ بِهَا مِنَ اللَّيْلِ وَالْوَحْشَةِ  
 وَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى السُّلُوكِ فِي الطَّرِيقَاتِ مِنْ ذَلِكَ ۝

• شعر •

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْجُحُوزِ إِلَى الصَّنَا ۝ أَرْنَيْسُ لَمْ يَسْمُرْ تَبَكَّةَ سَامِرُ ۝  
 وَكَانَتْ نَوَابُ بِلَادِ الشَّامِ مَعَهُ مَأْسُورِينَ وَانْفَلَتُوا أَوَّلًا بِأَوَّلِهِ وَمَاتَ  
 سَوْدُونُ بِالْبَطْنِ مَعَهُ فِي قُبَّةٍ يَلْبَعَا وَاسْتَقَرَّ فِي نِيَابَتِ مَشَقِّ تَنكِيسِ وَرُودِ  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ ۝ هَذَا مَا نَقَلْتُهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ السَّحْتَةِ ۝

كَمَا وَجَدْتُهُ

ذَكَرَ وَرُودَ هَذَا الْخَبَرِ الَّذِي أَتَى ۝ وَوَصُولِ اسْتَبَوِغِ الدَّوَادِرِ ۝



وعبد القصار إلى جلق \*

فورد من حلب استنبوغا للد وادار \* والفتح الماهر المدعو عبد القصار \*

وقال معاشر المسلمين \* الفرار كما لا يطاق من سنن المرسلين \* من يقدر \*

على حذا \* فليطلب لنفسه طريق النجا \* ومن طاق أن يشمر \*

ذيله فلا يبيت في دمشق ليله \* ولا يغالط نفسه بالمداهنة \*

فليس الخبر كالمعاينة \* ففرقت الآراء \* واختلفت الأهواء \* ومباح \*

أمر الناس موحا \* وتفرقوا كما هود أبهم فوجا \* فبعض الناس \*

انصح \* وجهز أمره وانتزع \* وبعضهم كابروا صر \* وكثر انيابه \*

لاستنبوغا وعبد القصار واهر \* وأرادوا رجم هذين الشايعين \*

وأن يسقوها كما كان عين \* وقالوا إنما اردنا بذلك تبديد الناس وشيئا \*

وأجلأهم عن أوطانهم وتجرئهم \* وتفرق كلمتهم وتمزيق \*

جلدتهم \* وألا فالامن حال \* والسلطان بحمد الله واصل \*

والتواب في حلب كانوا شرذمة قليلة \* ولم يتم لهم معه الفكرة \*

مع أنه حصل من بعضهم محامرة \* ولم يوجد من الباقين مناصحة \*

ومضاهره \* ولم يكن لهم دراس \* فلا تأخذوا هذه المسئلة بالقياس \*

وَأَمَّا عَسَاكِرُ مِصْرَ فَإِنَّهُمْ كَامِلُوا الْعِدَّةِ ۖ وَسَابِغُوا الْعِدَّةَ ۖ وَفِيهِمُ الْمُسْلِمِينَ  
فَرَحَ ۖ فَقَالَا نَحْنُ بَعْدَ اللَّتَا وَالَّتِي مِنْ شَرِّهِ سَلِمْنَا ۖ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا  
عَلِمْنَا ۖ وَكُلُّ مِثْنًا أَقْصَحَ عَمَّا آدَى إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ وَأَبَانَ ۖ وَاللَّهِ إِنَّهُ  
فِي تَضَيُّعِهِ الْمُسْلِمِينَ الْبَازِغِينَ الْعَرَفَانَ ۖ وَقَدْ تَصَحَّحْنَا كَمَا أَنَّ كُنْتُمْ مُفْلِحِينَ  
وَلَكِنْ لَا تَجُتُّونَ النَّاصِحِينَ ۖ وَاسْتَمَرَّ أَمْرُ النَّاسِ فِي التَّرْدِيدِ وَاللِّشَاغِبِ  
وَالْتَفَرُّقِ وَالتَّبْيِيدِ وَاللِّشَاغِبِ ۖ فَبَعْضُهُمْ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْأَمَاكِرِ الْقُدْسِيَّةِ  
وَتَوَجَّهَ بَعْضُكَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ۖ وَبَعْضُهُ تَشَبَّثَ بِأَذْيَالِ الْجُرُوفِ  
الْعَاصِيَةِ ۖ وَتَحَصَّنَ آخَرُونَ بِالْأَمَاكِرِ الْغَامِضَةِ الْقَاصِيَةِ ۖ

ذَكَرَ خُرُوجَ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْنَاصِرِ ۖ مِنَ الْقَاهِرَةِ

بِحَنْوِ الْأَسْلَامِ وَالْعَسَاكِرِ ۖ

ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ ۖ خَرَجَ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ ۖ وَتَوَجَّهَ بِالْعَسَاكِرِ وَالْإِسْتِعْدَادِ  
الْقَامِ ۖ إِلَى جِهَةِ بِلَادِ الشَّامِ ۖ فَلَمَّا بَلَغَ النَّاسُ ذَلِكَ سَكَنَ جَاشُهُمْ  
وَزَالَ اسْتِحْشَاهُمْ ۖ وَرُدَّ غَالِبٌ مِمَّنْ كَانَ بَرَحَ مِنْهُمْ ۖ وَالْفَرَجُ الْكَرْبُ  
وَالضِّيقُ عَنْهُمْ ۖ وَأَمَّا أُولُو الْعَزْمِ ۖ وَذُوو الرَّاْيِ السَّيِّدِ وَالْحَزْمِ  
فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قُدُومِ السُّلْطَانِ ۖ بَلْ طَلَبُوا لِنَفْسِهِمُ الْأَمَانَ ۖ وَنَظَرُوا



مَا يَتَوَلَّدُ مِنْ جَدِّ نَاتِ الزَّمَانِ + وَكَأَنَّ أَنَا مِلَّ الدَّهْرِ الدَّائِرُ + كَتَبْتُ  
 لَهُمْ عَلَى مِرَاةِ الْخَاطِرِ مَا انْشَدَهُ الشَّاعِرُ + شَعْرُ  
 إِلَّا إِنَّمَا الْإِيَّامُ أَبْنَاءُ وَاحِدٍ + وَهَذِي اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ +  
 فَلَا تَطْلُبَنَّ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ الْمَشْهُورَاتُ

وقلت شعر

أَنْ اخْتَفَى مَا فِي الزَّمَانِ الْإِنِّي + فَقَسِرَ عَلَى الْمَاضِي مِنَ الْأَوْقَاتِ

## فصل

وَمَا تَجَزَّيْتُمْ أَمْرَ حَلَبَ + ضَبَطَ أَثْقَالَهَا وَمَا أَخَذَ مِنْهَا مِجَالٍ وَسَلَبَ +  
 وَوَضَعَهُ فِي الْقَلْعَةِ + وَوَكَّلَ بِهِ بَعْضَ أُمَرَائِهِ مِنْ ذَوِي الشَّجَاعَةِ وَلَمُنَعَةِ  
 وَهُوَ الْأَمِيرُ مُوسَى بْنُ حَاجَةَ طَغَايَ + وَكَانَ ذَا غَزَمٍ شَدِيدٍ وَرَأْيٍ +  
 وَتَوَجَّهَ بِذَلِكَ الْبَحْرِ الطَّامِ + غُرَّةَ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْآخِرِ إِلَى جِهَةِ الْمَشَامِ +  
 فَوَصَلَ إِلَى حِمَاةٍ + وَنَهَبَ مَا حَوَتْ يَدَاهُ + وَلَمْ يَحْتَفِلْ بِأَمْرِ نَهَبٍ وَأَسِيرٍ +  
 وَلَا بِإِسْرَاعٍ فِي مَسِيرٍ + بَلْ سَارَ رَوْدًا + وَهُوَ يَكِيدُ كَيْدًا وَهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا

## حكاية

رَأَيْتُ حِينَ تَوَجَّهْتُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ

تَسْبِغَ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةً عِنْدَ وُصُولِنَا إِلَى أَحْمَاهُ بِالْجَامِعِ النَّوْرِيِّ بِهَا  
 مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ عَلَى حَائِطِهِ الْقِبْلِيِّ نَقْشًا عَلَى رُخَامَةٍ بِالْفَارِسِيِّ مَا  
 تَرَجَّمَتْهُ \* وَسَبَّبَ تَصْوِيرَهُ هَذَا التَّسْطِيرُ \* هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسِّرَ لَنَا  
 فَتْحَ الْبِلَادِ \* حَتَّى انْتَهَى اسْتِخْلَاصُنَا الْمَمَالِكَ إِلَى الْعِرَاقِ وَبَعْدًا  
 فَجَاوَزْنَا سُلْطَانَ مِصْرَ ثُمَّ أَسْلَمْنَاهُ وَبَعَثْنَا إِلَيْهِ قُصَادًا بِأَنْوَاعِ  
 الْحُفِّ وَالْهَدَايَا فَقُتِلَ قُصَادَانَا مِنْ غَيْرِ مُوجِبٍ لِذَلِكَ وَكَانَ قُصْدُنَا  
 بِذَلِكَ أَنْ تَنْعَقِدَ الْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ \* وَتَأْكُدَ الصَّدَاقَةُ مِنْ  
 الطَّرَفَيْنِ \* ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ قَبْضَ بَعْضِ التَّرَاكِمَةِ عَلَى نَاسٍ مِنْ  
 جِهَتِنَا وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى سُلْطَانِ مِصْرَ بِرُقُوبٍ فَسَجَنَهُمْ وَضَيَّقَ عَلَيْهِمْ  
 فَلَزِمَ مِنْ هَذَا أَنَّا تَوَجَّهْنَا لِاسْتِخْلَاصِ مُتَعَلِّقِينَا مِنْ أَيْدِي مُخَالِفِينَا  
 وَاتَّفَقَ لِذَلِكَ نَزُولُنَا بِأَحْمَاهُ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِ

## فصل

ثُمَّ وَصَلَ إِلَى خِمَصٍ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ بِهَا لِتَشْيِيتٍ وَتَبَدُّدٍ \* وَوَهَبَهَا

لِسَيِّدِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ \*

قُلْتُ بِدِيرَاهِمٍ شَعْرٍ \*



أَلَا تَجَاوِرُ سَوَى الْخَيْرِ + بِنَحِيٍّ وَكُنْ جَارَهُمْ فِي الْقُبُورِ

أَلَمْ تَرَ خَصْرَ وَسُكَّانَهَا + تَجَوَّأَ مِنْ جَارٍ بَلَايَاتُ مَوْتِهِ

لَا تَهْمُ جَاوِرًا وَاحِدًا + وَمَنْ جَاوَرَ أَلَا تَقِيْلَا لِيَوْمِ

وَخَرَجَ إِلَيْهِ شَخْصٌ مِنْ أَحَادِ النَّاسِ <sup>سَيِّئِ</sup> يُدْعَى نَحْمُ بْنُ الرَّقَّاسِ + فَاسْتَجَلَبَ

خَاطِرَهُ + وَكَأَنَّهُ قَدْ مَرَّ إِلَيْهِ تَقْدِيمَةً فَأَخْرَجَهُ + فَقَوْلَاهُ أُمُوتَ الْبَلَدِ

وَرَكْنَ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدَ + وَفِي قِصَّةِ ثَلَاثِ أَرْبِلَادٍ رَئِيسًا يُسَمَّى

شَمْسُ الدِّينِ بَرَكْتُشَادَ + وَنَادَى بِالْمَدِينِ لِلْقَاصِحِ الدَّانِ + وَ

تَبَايَعُوا بِهَا وَنَشَارَوْا + وَفِي أَسْبَاقَادَةٍ رَجُلٌ مِنْ لَمِ يَتَمَارُوا + ثُمَّ إِنَّ

نَائِبَ الشَّامِ ضَعُفَ مَعَهُ وَمَاتَ عَلَى قُبَّةٍ يَلْبِنَا + وَنَائِبَ طَرَابُلُسَ هَبَرَ

هَذِهِ وَالْخَلَاصَ ابْتَغَى + فَوَصَلَ إِلَى مَدِينَتِهِ + وَاسْتَقَرَّ فِي وَكَايَتِهِ <sup>فَضْلًا</sup>

غَضَبًا + دَا سَتَشَاظَلَهَا + وَاشْتَغَلَ قِطْعَ غَيْظِهِ + وَقَتَلَ كُلَّ مَنْ وَكَلَهُ

بِحَفْظِهِ + وَاسْتَعْرِبَهُمْ سَقَرًا + وَكَانُوا سِتَّةَ عَشَرَ + وَأَمَّا تَمْرُ دَاشَ فَإِنَّهُ دَارَاهُ

وَمَارَى + وَهَرَبَ مِنْهُ فِي قَارَا + وَاسْتَمَرَّ عَمَلَاءُ الدِّينِ التُّونْبَغَا الْعُثْمَانِي ثَبَّ

صَقْدًا + وَزَيْنُ الدِّينِ نَائِبَ غَرْفَةٍ وَغَيْرُهُمَا مَعَهُ فِي صَعْدٍ + ثُمَّ سَارَ وَمَا رَتَبَكَ

لَحْتَهُ نَزَلَ عَلَى بَعْلِكَ + فَخَرَجَ أَهْلُهَا وَدَخَلُوا عَذِيْبَهُ + وَتَرَامُوا طَالِبِينَ

الصُّلْحُ بَيْنَ يَدَيْهِ + فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ + وَأَرْسَلَ فِيهِمْ جُوحَ  
 النَّهْبِ وَلَا سَبْتِصَالٍ + ثُمَّ ارْتَحَلَ مُجْرِيًا ذَا لَيْلٍ إِلَى الْبَحْرِ الرَّخَّاءِ + وَالسَّيْلِ  
 النَّيَّارِ وَالطُّوفَانِ الْثَّغِيرِ + حَتَّى اشْرَفَ عَلَى مَشْقٍ مِنْ قُبَّةِ سَيَّارٍ +  
 وَوَصَلَتْ الْعَسَاكِرُ الْمِصْرِيَّةُ + وَالْجُنُودُ الْأَسْلَافِيَّةُ + وَقَدْ مَلَأَ <sup>بِقَضَائِهِ</sup> <sup>وَالْأَفْئِدَةُ</sup>  
 وَأُشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْهُمْ وَأَضَاءَ + فَيَلْقَى سَهَامَهَا لِحُبِّ قَلْبٍ مِنْ نَوَى  
 الْخِلَافِ فَالِقَهُ + وَصَوَاعِقُ سَيُوفِهَا فِي عِقَاصِرِ كُلِّ عُقُصٍ صَاعِقَةٍ +  
 وَاسِنَّةٌ رِمَاحُهَا لَوْتِي سَمَاءٍ الْأَرْوَاحِ عَنِ أَرْضِ الْأَشْبَاحِ فَاقِقَةٍ +  
 وَقَدْ طَلَبُوا الْأَطْلَافَ + وَخَرَّبُوا الْأَخْرَافَ + وَعَبَّوْا الْمَيْمَنَةَ وَالْمَيْسَرَةَ +  
 وَرَبَّوْا الْمُقَدَّمَ وَالْمُؤَخَّرَةَ + وَسَوَّوْا الْقُلُوبَ وَالْجَنَاحَ + وَمَلَأُوا  
 الْبِطَاحَ وَاللِّبَاحَ + وَسَارُوا بِالْمَقَانِبِ الْمَكْتَبَةِ + وَالْكَتَائِبِ الْمُقَنَّبَةِ + وَ  
 الْكَوَاكِبِ الْمَكُوكِبَةِ + وَالْمَرَائِبِ الْمُقَرَّبَةِ + وَالْمُقَرَّبَاتِ  
 الْمُرْتَبَةِ + وَالسَّارِ هِبِ الْجُنْبَةِ + وَالنَّجَائِبِ الَّتِي هِيَ عَلَى أَكْلِ الْجُحْمِ  
 مُسْتَلْهِبَةٍ + وَفِي كُلِّ كَتِيبَةٍ مِنَ الْأَسُودِ الصَّرَافِغِ + وَمِنْ الشُّبُورِ

الْقَشَائِعِ

قلت شعر



وَرَبِّيَ لِحَبِّكَ كَالْطَّوْدِ ذِي خَلْقٍ \* كَأَنَّهُ الْبَحْرُ فِي أَثْنَاءِ غَابَاتٍ \*  
 بِحَرَانٍ فِي كُلِّ مَوْجٍ مِنْهَا أَسَدٌ \* يَكْرَهُ عُبُ الْمَوْتِ فِي كَفِّهِ حَيَاتٌ  
 كُلُّ رِيٍّ الْعَيْنُ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ \* عِنْدَ الْإِزَالِ إِنْ يَنْزِلُ فَسُطُفَاتُ  
 إِنْ يَسِرْ تَلَوْ السَّمَاءَ فِي الْأَرْضِ دَائِرَةٌ \* أَوْ سَارَتْ عَقْدُ أَرْضًا مِنْهُ غَبَرَاتُ  
 وَقَدْ تَنَكَّبُوا حَيَا الْمَنَاءِ يَأْتِي قَلْدُ وَاسِيُوفٍ لِحُتُوفٍ اعْتَقَلُوا الدَّوَالِ  
 النَّوَاهِلُ \* أَوْ تَبَتُّوا حَيْثُ نَبَتُوا وَكَأَنَّ هُمْ خُلِقُوا مِنْ كَوَاهِلِ الصَّوَاهِلِ

### قلت شعر

كَأَنَّ الْجَوْتُوبَ لَا زَوْرِدِي      يُزِرُّ كِسْرُ سَجْهٍ قَصَبُ الرِّمَاحِ  
 فَإِنْ عَقَدَ الْقَتَامُ عَلَيْهِ لَيْلًا      أَدْنَتْكَ صِفَاحُهُ لَمَعَ الصَّبَاحِ  
 كَانَ نَحْوَمَهُ النُّشَابُ تَرْمِي      شَيَاطِينُ الْكِفَاحِ لَدَى الْبَطَاحِ  
 وَلَا زَالَتْ أَفْوَاجُ هَذِهِ الْأَمْوَاجِ \* عَلَى هَذَا الْمِنْهَاجِ مُتَرَدِّطَةٌ \* وَأَتَبَاجِ  
 هَذَا الْبَحْرِ الْعَجَّاجِ \* تَحْتَ الْعَجَّاجِ مُتَصَادِمَةٌ \* وَكُلُّ بُيَادِي بَطَرِي الْمَفْهُومِ  
 وَمَا مِنَّا إِلَّا كَمَا مَقَامُ مَعْلُومٍ \* فَوَصَلْتُ غِيَارُنَ الْوَعْنَى \* الرُّقْبَةُ بَلِيغًا \*  
 يَوْمَ الْإِحْدِ الْعَاشِرِ \* مِنْ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْآخِرِ \* عَامَ ثَلَاثَةِ وَثَمَانِ مِائَةٍ  
 مِنَ الْهِجْرَةِ \* فَانْزَلْ كُلُّ مِنَ الْعَسَاكِرِ مِثْنَةً \* وَاسْتَقَرَّتِ الْعَسَاكِرُ

وَالْأَمْرَاءُ إِسْلَامِيَّةً \* فِي الْبُيُوتِ وَالْمَسَاكِينِ \* وَنَزَلَتْ الْجُنُودُ  
 التَّارِيَّةُ \* غَرَبِيٍّ دَمَشَقَ مَزْدَارِيَا وَالْحَوْلَةَ وَمَا يَلِي تِلْكَ الْأَمَاكِنَ \*  
 وَدَخَلَ بَعْضُ أَتْقَالِ السُّلْطَانِ إِلَى الْبَلَدِ \* وَتَخَصَّصَتْ لِقَلْعَةٍ وَالْمَدِينَةِ  
 بِالسَّلَاحِ وَالْعُدَدِ \* ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ مِنَ الْجَيْشَيْنِ حِذْرَهُ \* وَتَجَرَّ لِلْمُقَابَلَةِ  
 وَالْمُقَاتَلَةِ أَمْرَهُ \* وَحَفَرُوا الْخَنَادِقَ \* وَسَدَّ كُلُّ عَلَى الْآخِرِ أَخْوَاهُ الْمَضَامِينُ \*  
 وَشَرَعُوا فِي الْمَهَاوَشَةِ وَالْمَنَاوَشَةِ \* وَالْمُهَارَشَةِ وَالْمُعَاشَةِ \* ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ  
 الْعَسَاكِرَ \* بِالْبُرُوزِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الظَّاهِرِ \* وَجَعَلَ يُخْرِجُ مِنَ الْمَدِينَةِ  
 رُؤَسَاءَ أَعْيَانِهَا \* وَتَحَارَزَ فِي الْمُقَاتَلَةِ السُّلْطَانُهَا \* وَالْأَطْفَالُ الصِّغَارُ  
 وَالرِّجَالُ \* يَجْأَرُونَ إِلَى الْجِبَالِ \* وَيَنَادُونَ بِمُحْرَقَةِ \* كُلِّ لَيْلَةٍ فِي الْأَرْقَةِ \*  
 يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ \* أَنْصُرْ مُوَالَنَا لِسُلْطَانِ \* وَالنَّاسُ فِي أَصْطِرَابٍ  
 وَحَرَكَاتٍ \* يَسْتَنْزِلُونَ النَّصْرَ وَالْبَرَكَاتِ \* وَيَسْتَغِيثُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ \*  
 بِأَمْجَاهِدِ الْأَسْوَادِ \* وَاسْتَشْهِدَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْبَلَدِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ \*  
 قَاضِي الْقَضَاةِ بُرْهَانَ الدِّينِ الشَّاذِلِي الْمَالِكِي الْحَاكِمُ بِالشَّامِ \* وَسُلِّتَ  
 يَدُ قَاضِي الْقَضَاةِ شَرْفِ الدِّينِ عَيْسَى الْمَالِكِي بَصْرِيَّةٍ حُسَامِ \* وَجَعَلُوا  
 بَاتُونَ بِمَنْزِلِ طِفْرُوتَ بَيْدٍ مِنَ الْعَدُوِّ فَيَقْتُلُونَهُ \* وَيَجَاعِلُونَهُ مِنْهُمْ مَنْ نَاطِقٍ



وصاميت في شهر رنة.

ذكر واقعة قتلت \* ومركة صدت \* لوانها نفعت

ثم في بعض الأيام \* تقدم من أولئك الأغنام \* نحو من عشرة آلاف \*

وزحفوا إلى ميدان المصا \* فنهض لهم من العساكر الشاميّة \* \*

نحو من خمس مائة \* ثم اتبعهم الأمير أسنباي في نحو من ثلاث مائة

شعر

اسود إذا لا قوا طباء إذا أعطوا جبال إذا ارسوا بجار إذا سرقا

شموس إذا احوأيد ورأوا النجلا رياح إذا هبوا غمام إذا هموا

صقورا إذا انقضوا نورا إذا سماء رعد إذا صاحوا صواعق إن رموا

مع كل منهم خطر تسجد قد و الملاح لخطراته و بباري علم سفك

الد ماء من لحظاته و حنيّة تضاهي حاجبه و سهام في تشبهها

باحفانه صائبه و وترس لين اللس إذا تقطى به رأيت البدر

على شمس و عليه خودة كأنها من لمعان و جنته مأخوذة و امر بوارق

طلعت مفلوذة و إذا نظر الطرف إليها يأخذ إلا نبها ريك سنا برها

يد هب بالابصا و لبوس أشبه لاسيه و صار مله بسنه ظاهره <sup>حزير</sup>

نَاعِمٌ كَبَشْرَتِهِ \* وَبَاطِنُهُ حَدِيدٌ كَقَلْبِهِ فِي قَسْوَتِهِ \* وَقَدْ امْتَطَوْا الْفُحُولَ  
 مِنْ نَجَائِبِ الْخِيُولِ \* فَكَأَنَّ بَدْنَ ذَلِكَ الْجُمُوعِ \* مَعَ الرِّمَاحِ الْمُلْتَمِيبَةِ  
 الْأَسِنَّةِ عِوَسٌ يَتَحَلَّى تَحْتَ الشَّمُوعِ \* وَتَوَجَّهُوا إِلَى حَوْمَةِ

الْوَعْيِ \* وَتَلَا قَوَانِي وَادِخَلَفَ قِيَّةً يَلْبَغَا

## فصل

وَمَا رَأَتْ هَذِهِ الْأُسُودُ تِلْكَ الدَّنَائِبَ الْكِلَابَ \* كَانُوا كَالْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَأَوْا  
 الْأَخْرَابَ \* فَبَانَ مِنْهُمْ صَحِيمُ الضَّرْبِ عَلَيْهِ \* وَقَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا  
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ \* فَاحَاطُوا لِيَأْكُلَ بَعْضُهُمْ لَبَنَ الْغَلْبَةِ \* وَأَدَارُوا الْقُرُوفَ  
 عَلَى هَذِهِ الْبُحُورِ الدَّائِرَةِ الْمُجْتَلِبَةِ \* وَحِينَ صَارُوا فِي خَائِبِ هَذِهِ الدَّائِرَةِ  
 كَالْعُرُوضِ \* اسْتَعْلَوْا بِالضَّرْبِ تَقْطِيعَ الدَّائِرَةِ بِالْحَرْبِ الْعَضُوضِ \*  
 فَأَوَّلَ مَا أَصَمُّوهُمُ فِي ذَلِكَ الزَّخْفِ \* قَطَفَ الرَّاسِ وَجَلَ الْعَقْلِ وَقَطَعَ  
 الْكَفَ \* فَصَلُّوا بِالرُّمُحِ الطَّوِيلِ عَقْلَهُمْ \* وَتَلَّوْا بِالرُّشَقِ الْمَدِّ يَدَ شَكْلَهُمْ  
 وَبَتُّوا بِالْعَضْبِ الْبَسِيطِ وَافْرَهُمْ \* وَسَتَرُوا بِالسَّهْمِ السَّهْرَيعِ  
 كَامِلَهُمْ \* فَحَدَّوْهُمْ وَقَصَّوْهُمْ \* وَخَرَّمُوهُمْ وَشَعَثُوهُمْ وَتَرَّمُوهُمْ \*  
 وَهَمُّوهُمْ وَوَقَّصُوهُمْ وَعَصَبُوهُمْ \* وَخَرَّلُوهُمْ وَنَقَّصُوهُمْ \*



فَرَدُّوا صِدْقَهُمْ عَلَى الْأَعْيُنِ + وَسَدُّوا عَلَى حَقِيقَةِ الْخَلْعِ مِنْهُمْ  
 الْمُنَى + فَانْكَشَفُوا عَنْهُمْ وَهُمْ مَا بَيْنَ مَشْطُورٍ وَمَقْطُوعٍ وَمَحْدُوفٍ +  
 وَجُرُّوا مِنْهُوْلٍ وَمَوْقُوفٍ + وَرَجَعَ اسْتِنْبَائِي الْمَشَارُالِيهِ وَقَدْ اقْتَضَبَ  
 بَحْرِيهِ الْمُنْتَدَاكِ حَسْبِيْفَهُمْ + وَاجْتَنَّتْ بَصْرِيهِ الْمَتَقَارِبِ الْمَتَّاسِكِ ثَقْيَالَهُمْ  
 وَخَفِيْفَهُمْ + وَتَسْبِيغُ سَوَابِغِهِمْ بِالْبَصْرِ مَرْقَلٍ + وَبِالْتَّكْيَنِ النَّائِمِ مُدَيِّلٍ +  
 وَبَلَّتْ دَائِرَتُهُمُ الْمُتَّفِقَةَ أَمِنْ مِنْ الْخَلَلِ + وَعَرَّضَهُ وَصَرَّهْ  
 سَالِمٌ مِنَ الزَّخَافِ وَالْعِلَلِ +

ذَكَرَ مَا أَفْعَلَهُ سُلْطَانُ حُسَيْنٍ ابْنِ أَخْتِ يَمِينٍ مِنَ الْمَكْرِ وَالْمَلِكِ +

ثَمَانَ سُلْطَانَ حُسَيْنٍ وَهُوَ ابْنُ أَخْتِ يَمِينٍ + أَظْهَرَ أَنَّهُ خَالَفَ عَلَى خَالِهِ

وَجَاءَ إِلَى السُّلْطَانِ فِي بَاطِنِهِ أُمُومٌ + وَكَانَ شَابًا ذَا شَجَاعَةٍ + وَعِنْدَهُ

طَبَشِيرُ رِقَاعٍ + وَأَظْهَرَ وَأَبْقَدُ مِنْهُ الْفَرَحُ + وَاسْتَشْعَرُ وَالنَّصْرُ وَالْمَرْحُ

وَكَانَ فِي رَأْسِهِ جُمَّةٌ شَعْرٌ فَأَزَالُوهُ + وَخَلَعُوا عَلَيْهِ

وَفِي زِيَّتِهِمْ أَظْهَرُوهُ +

## فصل

ثَمَانَ يَمِينٍ إِذَا سَمِعَ أَنَّهُ خَارٍ وَتَدَقَّقَ + فَرَحَلْ قَلِيلًا وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى

وَتَكْفُكُكُمْ + كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَكَائِدِهِ + وَحَبَائِلِ مَصَائِدِهِ + وَبِمَا ذَلِكَ أَنَّهُ  
بَلَغَهُ ازِ الْخِلَافِ وَاقِعٌ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الْمِصْرِيَّةِ وَأَنَّهُمْ سَيَفِرُونَ + فَيَقُولُونَ

إِذْ ذَاكَ فَأُظْهِرَ الْحَقَّ + وَشَتِيعَ أَنَّهُ رَاجِلٌ لِيَبْتِئَهُمْ + وَعَنِ الْفِرَارِ  
يُشَبِّطُهُمْ + فَلَمَّا عَرَّموا عَلَى الْفَوَارِ الْمَرِيَّاتِ لَهُمْ ثَبَاتٌ وَلَا قِرَادَ +

ذِكْرُ مَا نَجَمَ مِنَ النِّفَاقِ بَيْنَ الْعَسَاكِرِ الْأَسْلَامِيَّةِ وَعِلْمُ الْأَنْفِاقِ

وَكَانَ أَمَّا بَيْتُ الْعَسَاكِرِ + وَكَانَ فِى الْمَلِكِ النَّاصِرِ + الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ بِأَشْرَفِ

وَحْتَ يَدِهِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصَاغِرِ + وَالْجُنْدُ وَإِنْ كَانَ مَدَدُهُ كَثِيرًا + وَالْجَيْشُ

وَإِنْ تَرَاى عَدَدُهُ غَرِيرًا + لَكِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ أَمِيرًا + وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ

مِنْهُمْ سِوَى الرَّأْسِ صَغِيرًا + فَتَشَتَّتَ أَرَاؤُهُمْ + وَتَصَارَمَتِ أَهْوَاؤُهُمْ +

وَاتَّقَلَبَتْ أَشْعَارُ شِعَارِهِمْ مِنَ الدَّائِرَةِ الْمُؤْتَلِفَةِ + إِلَى الدَّائِرَةِ الْمُتَخَلِّفَةِ +

وَنَقَلَ كُلُّ مِنْهُمْ عِزَّ وَزْنَ بَيْتِهِ إِلَى أَعَادِيضٍ + وَاحَدًا فِى عَرَضٍ

صَاحِبِهِ بِالنَّقَارِضِ + وَظَهَرَتْ تِلْكَ السَّاعَةَ آيَاتُ الرَّحْمَنِ + فِى إِحْدَى

الْأَلْسِنَةِ وَالْأَلْوَانِ + وَصَادُوا فِى رِعَايَةِ الرَّعِيَّةِ كَالذِّئْبِ وَالضَّبُعِ +

وَسَلَّطُوا عَلَى مَرْعَى هَرَبِلِهَا لَيْمَ الْغَضُوبِ السَّبْعِ + وَلَحِقَ فِرْسَنُهُ هَذَا

الْحَدِيثِ الْأَصَاغِرُ بِالْأَكْبَرِ + وَالْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِ



والأوائل بالآخر + وصاروا كما قال الشاعر +

## شعر

نَعَرْتُ غَمِي يَوْمًا فَقُلْتُ لَهَا + يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيْهَا الذِّبَّ وَالضَّبَّ +  
وَتَوَجَّهَ مِنْهُمْ رُؤُسُ إِلَى الْقَاهِرَةِ + تَارِكًا كُلَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَنَاصِرَةً + وَصَلُّوا  
يَتَّبِعُونَ فِي نَفْيِهِ عَنْهُمْ مَعْرِفَةَ السِّيَاسَةِ + وَاللَّادِرَةَ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ الرِّيَاسَةِ +

## فصل

وَلَمَّا عَلِمَ الْغَائِبُونَ + مَا فَعَلَهُ السَّائِرُونَ + لَمْ يَسْعَوْهُمْ غَيْرُ تَشْمِيرِ الدَّلِيلِ +  
وَاتَّبَاعِهِمْ تَحْتَ جَنَةِ اللَّيْلِ + وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْ قَوْمٍ + أَوَّاحَدَتُهُ سِنَةٌ +  
أَوْ نَوْمٌ + وَقَعَ فِي الشَّرَكِ + وَهُوَ إِلَى الْأَسْفَلِ الدَّرَكِ + وَكَانَ النَّاسُ  
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ + مُلَا زِمِينَ الْأَقَامَةِ عَلَى الْأَسْوَادِ + وَكُلُّ قَدْ فَرِحَ  
وَتَهَجَّجَ + وَتَقَنَّ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ فَرَجٌ + فَفِي بَعْضِ اللَّيَالِي +  
عَبَدَ النَّاسُ إِلَى مَكَانٍ عَالِيٍّ + وَإِذَا بِأَمَاكِنِ مُحِيْمِ السُّلْطَانِ + قَدْ مَلِئَتْ  
الْبَيْرَانَ + وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مَا الْخَبَرُ + غَيْرَ أَنَّ الدُّنْيَا مَلِئَتْ بِالسَّرِّ  
وَالسُّرْرِ + وَاصْبَحُوا وَقَدْ خَلَّتِ الدُّيَارُ + وَلَمْ يَبْقَ فِي قُبَّةٍ يَلْبِغَانَا فِجْمَ نَارٍ +  
سَعَتْ أَصْوَابُهُمْ سَكَنَتْ حَرَكَاتُهُمْ + فَجَعَلُوا يَتَهَا قُتُونًا وَفِيهَا بَيْنَهُمْ

يَتَخَفَتُونَ \* وَمَا جَ الشَّرُّ \* وَاضْطَرَبَ \* وَقَالَ النَّاسُ السُّلْطَانُ هَرَبَ \*  
فَانْقَضَ ظَهْرُ النَّاسِ \* وَآيَقَنُوا حُلُولَ الْبَاسِ \* وَتَفَاقَمَتِ الْغُومُ \*  
وَتَعَاظَمَتِ الْغُومُ \* وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ \* وَشَمَلَتِ الْكَالِدَةُ أَنْوَاعُ  
الْعَذَابِ \* وَضَاقَتِ الْحِيَلُ كَالصُّدُورِ \* وَتَحَبَّطَتِ الْأُمُورُ \* وَ

✦ فصل ✦

ثَمَّ ارْتَبِعُوا رَحِمَهُ دَبَّهٗ ۖ وَرَحَلَ مِنْ مَّكَانِهِ وَنَزَلَ الْقُبَّةَ ۖ وَالتَّقِيَ عَصَاهُ ۖ  
 وَنَامَ مُسْتَرْحِجًا عَلَى اقْفَاهُ ۖ وَنَادَى بِمَعْنَى مَا قُلْتُ ۖ ۖ شَعْرًا ۖ  
 ۖ الْحَمْدُ لِلَّهِ نِلْنَا مَا نُوَقِّلُهُ ۖ وَالضُّدُّ اَدْبَرَ وَالْمَأْمُولُ قَدْ حَصَلَ ۖ  
 وَحَفَرَ الْخَنَادَ وَحَوْلَهُ ۖ وَبَثَّ فِي الْأَطْرَافِ رَجُلَهُ وَخَيْلَهُ ۖ وَأَرْسَلَ  
 الْغُلَبَ ۖ وَرَأَى مِنْ هَرَبٍ ۖ وَصَارَ كُلُّ مَا آتَى بِأَحَدٍ مِنْ أَجْنَادِ الرِّجَالِ ۖ  
 أَمْرًا بِالْقَائِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ تَكُنْكَ الْأَفْيَالُ ۖ فَفَعَلَ مَعَهُ الْأَفْيَالُ فِي تِلْكَ  
 الْفَلَاةِ ۖ مَا تَفَعَّلَهُ الْمَوَاشِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَا نَعَى الزَّكُوهُ ۖ

✦ فصل ✦

وَأَمَّا السُّلْطَانُ فَإِنَّهُ لَمْ يَصِبْهُ مِنْ أَحَدٍ ضَيْمٌ \* لِأَنَّهُ نَشَرَ نَشُورَ الْغَيْمِ \*  
وَأَنسَابَ أَسْيَابِ الْآيْمِ \* وَتَوَجَّهَ عَلَى وَادِي التَّيْمِ \* فَانْتَشَرَتْ شَيْالِيْنُ



تيمور في الأرض. وملأت الهواء والعرض. ووصلت طراسمهم  
 الى أطراف البلاد وضواحيها. وعامة القرى ونواحيها. وجعلوا  
 من كل حذب يتسلون في مشارق الأرض ومغاربها التي بارك الله فيها.  
 وتقدّموا الى المدينة. وكانت كذا ذكر بالأهبة حصينه. وبأنواع  
 الاستعداد مكيته. مسدولة الحجاب مغلقة الأبواب. فتمنع أهلها  
 عنهم. ولم يسألوها اليهم رجاء أن يشموا من النجدة الأرج.  
 ويؤمن الله عليهم بعد الشدة بالفرج. فاستمرّوا على ذلك نحو أربعين  
 ثم استيقنوا من رجائهم الخيبة ومن خيبتهم المين. فكان قدوم السلطان  
 وذهابه بالعساكر. كما قال الشاعر.

كما أبرقت قوماً عطا شأغمامة. فلما رأوها افشعت وتجلّت.  
 ذكر خروج الأعيان بعد ذهاب السلطان وطلبهم من تيمور الأمان.  
 ولما خانهم الظنون. وعملوا الله حل بهم ريب المنون. اجتمع  
 من المدينة الكبراء. والموجود من الأعيان والرؤساء. ومم قاضي القضاة  
 محي الدين محمود بن العزيز الحنفي. ولده قاضي القضاة شهاب الدين  
 وقاضي القضاة نقي الدين ابراهيم بن مفلح الحنبلي وقاضي القضاة

شمس الدين بن محمد الحنبلي النابلسي والقاضي ناصر الدين محمد بن  
 أبي الطيب كاتب السير والقاضي شهاب الدين أحمد بن الشهيد الوزير  
 وكان منصب الوزارة إذ ذاك له أبهة مافى الجملة والقاضي شهاب الدين  
 الجياني الشافعي والقاضي شهاب الدين إبراهيم بن القوشة الحنفي  
 نائب الحكيم رحمهم الله فاما القاضي الشافعي وهو علاء الدين ابن  
 أبي البقاء فإنه هرب مع السلطان وقاضى القضاة المالكى وهو برهان  
 الدين الشاذلي فإنه استشهد كما ذكر فخرج هؤلاء الأعيان +  
 وطلبوا منه الأمان + بعد ما وقع المشاورة منهم والاتفاق ونظم

كلمتهم في سلك الوفاق \*

. \* فصل \*

ولما اقلع السلطان بفلك عساكره المشحون وقع في بحر العساكر التيمورية  
 قاضى القضاة ولي الدين بن خلدون وكان من اعلام الأعيان +  
 وممن قدم مع السلطان + فلما قتل السلطان وانفرك كأنه كان غافلا  
 فوقع في الشرك + وكان نازلا في المدرسة العادية به فتوجه هؤلاء  
 الأعيان إليه في تدبير هذه القضية + فوافقوه فكرهم فلكوه



فِي ذَلِكَ أَمْرُهُمْ + وَمَا وَسِعَتْهُمْ + إِلَّا اسْتِجَابَةُ مُعَمِّمْ + وَكَانَ مَا لِكِي  
 الْمَذْهَبِ وَالْمَنْظَرِ + اصْمَعِي الرَّوَايَةَ وَالْمُخْبِرَ + فَتَوَجَّهَ مِنْهُمْ بِعَامَّةِ  
 خَفِيفَةٍ + وَهَيْئَةٍ طَرِيفَةٍ + وَبُرْنُسٍ كَهَوْرٍ قِيَقِ الْحَاشِيَةِ + يُشْبَهُ  
 مِنْ دَامِيسِ اللَّيْلِ النَّاشِيَةِ + فَقَدَّمُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ + وَرَضُوا بِأَقْوَالِهِ  
 وَأَفْعَالِهِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ + وَحِينَ دَخَلُوا عَلَيْهِ + وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ +  
 وَاسْتَمَرُّوا وَاقِفِينَ + وَجِلِينَ خَائِفِينَ + حَتَّى سَمِعَ بِجُلُوسِهِمْ + وَتَشَكُّلِ  
 نَقُوسِهِمْ + ثُمَّ هَشَرَ إِلَيْهِمْ + وَمَرَضَاجًا عَلَيْهِمْ + وَجَعَلَ يَرَأُبُ أَحْوَالَهُمْ +  
 وَيَسْبُرُ بِمَسْبَارِ عَقْلِهِ أَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ + وَلَمَّا رَأَى شَكْلَ ابْنِ خُلْدُونَ  
 لِشُكْلِهِمْ مُبَايِنًا + قَالَ هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ مِنْهَا هُنَا + فَاَنْفَتَحَ لِلْمَقَالِ فَجَالَ +  
 فَبَسَطَ لِسَانَهُ وَسَنَدَ كُرْمًا قَالَ + ثُمَّ هَوَّ وَأَبْسَاطَ الْكَلَامِ + وَنَشَرُ وَإِسْمَاطَ  
 الطَّعَامِ + فَكَوَّمُوا تِلْدًا مِنَ اللَّحْمِ السَّلِيْقِ + وَوَضَعُوا أَمَامَ كُلِّ مَا بِهِ يَلِيقُ +  
 وَبَعْضُ تَعَقَّفَ عَنْ ذَلِكَ تَنَزُّهَاً + وَبَعْضُ تَشَاغُلًا عَنِ الْأَكْلِ بِالْحَدِيثِ  
 وَلَهَا + وَبَعْضُ مَدَّ يَدَهُ وَآكَلَ + وَمَا جَبَنَ فِي مَصَافٍ الْإِتِهَامِ وَلَا نَكَلَ +  
 وَالْأَكْلَ أَرَشَدَهُمْ + وَنَادَاهُمْ وَأَنشَدَهُمْ +

١٠ كَلُوا كُلٌّ مِنْ إِنْ عَاشَ أَخْبَرَ أَهْلَهُ ١١ وَإِنْ مَاتَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَهُوَ بِطِينٍ ١٢  
 وَكَانَ مِنْ جَلَّةِ الْأَكِلِينَ ١٣ قَاضِي الْقُصَاةِ وَلِيُّ الدِّينِ ١٤ وَكُلُّ ذَلِكَ وَنِيمُورُ  
 يَرْمُقُهُمْ ١٥ وَعَيْنُهُ اخْزَاءُ تَسْرِقُهُمْ ١٦ وَكَانَ ابْنُ خِلْدُونَ ابْنًا  
 يُصَوِّبُ نَحْوَ تِيمُورِ الْحَدَقِ ١٧ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ أَطْرَقَ ١٨ وَإِذَا وَلَّى عَنْهُ  
 رَمَقَ ١٩ ثُمَّ نَادَى وَقَالَ ٢٠ بِصَوْتٍ عَالٍ يَا مُولَانَا الْأَمِيرُ كَحْمَدِ اللَّهِ الْعَلِيِّ  
 الْكَبِيرِ ٢١ لَقَدْ شَرَّفْتُ بِحُضُورِي مُلُوكَ الْأَنَامِ ٢٢ وَأَخْبَيْتُ بِتَوَارِيهِمِي  
 مَا مَاتَ لَهُمْ مِنَ الْأَيَّامِ ٢٣ وَرَأَيْتُ مِنْ سُلُوكِ الْعَرَبِ سَلَاةً وَمَازَانًا ٢٤  
 وَحَضَرْتُ كَذَا وَكَذَا اسْلُطَانًا ٢٥ وَشَهِدْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا ٢٦  
 وَخَالَطْتُ فِي كُلِّ بَقْعَةٍ أَمِيرَهَا وَنَائِبَهَا ٢٧ يَكُنْ لِلَّهِ الْمِنَّةُ إِذَا مَتَّ بِمَآئِي ٢٨  
 وَمَنْ اللَّهُ عَلَيَّ بَانَ نِيَابِي ٢٩ حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ هُوَ الْمَلِكُ عَلَى الْحَقِيقَةِ ٣٠  
 وَالْمُسْلِكُ شَرِيعَةَ السَّالِطَةِ عَلَى الطَّرِيقَةِ ٣١ فَإِنْ كَانَ طَعَامُ الْمُلُوكِ يُؤْكَلُ  
 لِدَافِعِ التَّلَفِ ٣٢ فَطَعَامُ مُولَانَا الْأَمِيرِ يُؤْكَلُ لِدَافِعِ الْفَقْرِ وَالشَّرَفِ ٣٣  
 فَاهْتَزَّتْ تِيمُورُ عَجَابًا ٣٤ وَكَادَ يَرْقُصُ طَرِبًا ٣٥ وَاقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْخَطَابَ إِلَيْهِ ٣٦  
 وَعَمَلٌ فِي ذَلِكَ دُونَ الْكُلِّ عَلَيْهِ ٣٧ وَسَأَلَهُ عَنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ أَخْبَارَهَا ٣٨  
 وَأَيَّامَ دَوْلَتِهَا وَأَثَارَهَا ٣٩ فَقَسَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مَا خَدَعَ عَقْلًا وَخَلَبَةً ٤٠



وَجَلَبَ لُبَّهُ وَسَلَبَهُ + وَكَانَ تِيمُورٌ فِي سَيْرِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ أُمَّةً + وَبِالتَّارِيخِ  
شَرْقًا وَغَرْبًا وَأُمَّةً + وَسَنَدُ كُرْلَهْزَه الْمَعَانِ + بَدِيعُ بَيَانِ +

## + فِصْل +

وَبَيْنَمَا هُمْ يَوْمًا قَاعِدُونَ فِي حَضْرَةِ ذَلِكَ الْبَصِيرِ + إِذَا بِالْقَاضِي صَدِيقِ  
الدِّينِ الْمَنَاورِيِّ فِي أَيْدِيهِمْ أَسِيرٌ + وَكَانَ قَدْ تَبَعَ السُّلْطَانَ فِي الْحَرْبِ +  
فَادْرَكَهُ فِي مَيْسَلُونَ الطَّلَبِ + فَقَبَضُوا عَلَيْهِ + وَأَحْضَرُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ +  
وَإِذَا هُوَ بِعِمَامَةٍ كَالْبُرْجِ + وَآرْدَانٍ كَالْحُرْجِ + فَتَخَطَّى الرِّقَابَ +  
وَجَلَسَ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ فَوْقَ الْأَصْحَابِ + فَاسْتَشَاطَ تِيمُورٌ غَضَبًا وَمَلَأَ  
الْمَجْلِسَ لَهَبًا + وَانْتَفَحَ سَحْرُهُ + وَسَجَرَ غَيْطًا نَهْرُهُ + وَشَخَّرَ وَخَرَّوْهُ خَرَجَ حَقِّقَهُ  
وَزَخَرَ + وَأَمْرَ لَهَا ئِفَّهُ مِنَ الْمُعْتَدِينَ + بِالشُّكْلِ بِالْقَاضِي صَدِيقِ الدِّينِ +  
فَسَجَّوهُ سَحَبَ الْكِلَابِ + وَمَرَّقُوا مَا عَلَيْهِ مِنْ ثِيَابٍ + وَأَوْسَقُوهُ سَبًّا  
وَشَتْمًا + وَاشْبَعُوهُ رُكْلًا وَلَكْمًا + ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِشَدِيدِ دَاسِرَةٍ + وَتَجَدِيدِ  
كُسْرِهِ + وَتَرَادِفِ الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ + وَتَضَاعُفِ الْكِسْرِ عَلَى نَعْمِ التَّصْرِيفِ  
عَلَيْهِ + فَخَرَجَ إِخْرَاجَ الظَّالِمِ + يَوْمَ يُؤْتَى مَذْبَرُ مَالِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
مِنْ عَاصِمٍ + ثُمَّ تَرَجَعَ تِيمُورٌ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ + مِنْ تَرْتِيبِ غَوَائِلِهِ وَهَيْئِهِ

فَالْبَسْرُ كُلُّهُ مِنْ هُؤُلَاءِ الْأَعْيَانِ خِلْعَةً + وَأَقَامَهُ عِنْدَهُ فِي عِزِّهِ وَرَفَعَهُ +  
 ثُمَّ رَدَّهُمْ مَنَشْرَحِي الصُّدُورِ + فِي دَعَةٍ وَسُرُورِ + وَفِي خَاطِرِهِ  
 سُرُورِ + وَأُمُورُ تَمُورِ + فَسَارُوا + وَقَدْ حَارُوا +

+ قَلْتُ + شَعْرُ +

+ كَالْهَدْيِ زَيْنَةُ الْمُهْدَى + وَعِظْمُهُ + وَعِزُّ قَرِيبٍ لِّضَيْفٍ الْمَوْتِ الطَّعْمُ +  
 وَشَرُّهُ لَهْمٌ وَلَذِيذٌ وَيَمُّ الْأَمَانِ + عَلَى أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ أَمْوَالُ السُّلْطَانِ +  
 وَمَالُهُ وَلِلْأَمْوَالِ مِنْ أَثْقَالِ + وَتَعْلَقَاتِ وَأَمْوَالِ + وَدَوَابِّ وَمَوَاشِي وَمَالِيَّةِ  
 وَحَوَاشِي + فَفَعَلُوا مَا بِهِ أَمْرُ + وَرَفَعُوا إِلَيْهِ مَا بَطَنَ مِنْ ذَلِكَ  
 وَمَا ظَهَرَ + فَأَمَّا الْقَلْعَةُ فَإِنَّهَا اسْتَعَدَّتْ لِلْحِصَارِ + وَكَانَ نَائِبُهَا يَدْعُو  
 أَزْدَارَ + فَخَصَّنَهَا + وَبِالْأَهْبَةِ الْكَامِلَةِ مَكْنَهَا + وَانْتَظَرَ مِنَ السُّلْطَانِ  
 بَحْدَهُ + أَوْ مَانِعًا رِبَانِيًّا يَقْرِجُ عَنْهُ الشِّدَّةَ + فَلَمْ يَلْتَفِتْ تَيَمُّورٌ فِي أَوَّلِ  
 الْأَمْرِ إِلَيْهَا + وَلَا احْتَفَلَ بِهَا وَلَا عَرَّجَ عَلَيْهَا + بَلْ صَرَفَ هَمَّهُ إِلَى تَحْصِيلِ  
 الْأَمْوَالِ + وَتَوْسِيقِ الْأَحْمَالِ بِالْأَثْقَالِ + فَلَمَّا حَصَلَ الثَّقَلُ + وَالْإِ  
 خْرَائِيَةُ انْتَقَلَ + طَرَحَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَمْوَالُ الْأَمَانِ + وَاسْتَعَانَ عَلَى  
 لِسْتِخْلَاصِهَا بِهَؤُلَاءِ الْأَعْيَانِ + وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ دَوَابَّ وَبَيْتَهُ وَاهْلَ



الضبط والحرص من مباشرة وحسبته \* وفوض ذلك الى اكمالته \*  
 احد اركان دولته ومن عليه الاعتماد \* وهو آخر سيف الدين المار في ذكره \*  
 في اول الكتاب لامته \* واقام معهم كل جبار عبيد ومن اشاف في بحر القطاطة \*  
 ورتنع تدني ظلمه \* نادى بالامان والاهمضان \* وان لا ينبغي  
 انسان على انسان \* فمد بعض الجغائي يده الى اذه \* بعد ما سمعوا  
 هذا النداء واشتهاره \* فباع ذلك تيمور \* فامر ابعدهم في مكان  
 مشهور \* فصلبواهم في الحربين \* براس سوق انهر وزيين \*  
 ففرح الناس بهذه الفعلة \* واسلوا خيرة وعادله \* وفتحوا من ابواب  
 المدينة الباب الصغير \* وشرعوا يخرجون امر المدينة على التقير  
 والقطمير \* فوزعوا هذه الاموال على الحارات \* وتنادى اهل  
 القلم والعُد وان من القريب والغريب بالشارت \* وجعلوا دار الذهب  
 مكان المستخلص \* وطفقوا يلقون الناس في ذلك المقصر \* وتساه بعض  
 الناس على البعض \* واصطاد ارايب الارض بجلاب الارض \*  
 وكان فصل الخريف كجيش مصر قد قفل \* وفصل الشتاء بزهريره  
 كجند تيمور بنيرانه على العالم قد نزل \* فانقل الى القصر لا بلى \*

فخر إلى بيت الأمير بن خاص وأمر بالقصر أن يهدم ويحرق ودخل  
 إلى المدينة من الباب الصغير في جمع كثير وصلى الجمعة في جامع  
 بني أمية وقدم الحنفية على الشافعية وخطب به قاضي القضاة  
 محي الدين محمود بن العز الحنفى المذكور وجرى ما يطول شرحه  
 من أمور وشؤون ووقع بين عبد الجبار بن النعمان الخواري  
 المعتزلي وبين علماء الشام لا سيما قاضي القضاة تقي الدين إبراهيم  
 بن مفلح الحنبلي مناظرات ومناقشات ومباحثات ومراجعات  
 وهو في ذلك كثر جمانه يخاطبهم في جميع ذلك بلسانه فمنها  
 وقائع علي ومعاوية وما مضى بينهم في تلك القرون الخالية  
 ومنها أمور يزيد وما يزيد وقتله الحسين السعيد الشهيد وإن  
 ذلك ظلم ونسب بلاء ونكر ومن استحلّه فهو واقع في الكفر ولا شك  
 أن ذلك الفعل الحرام كان بمظاهرة أهل الشام فإن كانوا مستحلين  
 فهم كفار وإن كانوا غير مستحلين فهم عصاة وبغاة وأشرار وإن  
 الحاضرين على مذهب الغابرين فحصل منهم في ذلك أنواع  
 الأجوبة فمنها ما رده ومنها ما أعجبه إلى أن أجاب كاتب السيرة



وأجاد + وأصاب فيما قال لو أفاد + أhal الله الكبير بقاء مولانا الأمير  
 أمّا أنا فنسبي متّصل بعمرو عثمان + وإن جدّي كالأعلى كان من أعيان  
 ذلك الزمان + وحضر تلك الوقائع + وخاض هاتيك المعامع + وكان  
 من رجال الحق + وأبطل الصدق + ومما تواتر من فعله + ووضع  
 الشيء في محله + أنه توصّل إلى راس سيّدنا الحسين + ونزّهه  
 عما حصل له من ابتذال وشين + ثم نظّفه وغسله + وعظمه وقبّله  
 وحبّبه وبجّله + واداه في تربيه + وعدّ ذلك عند الله تعالى  
 من أفضل قربه + فلن لك أيّها الغمام الصيّب + كثوه بأبي الطيّب +  
 وعلى كلّ تقدير + أيّها الأمير + فإلك أمة قد خلت + وغوم غيومها النجلى +  
 وبما جرّعت انقضت + وبما أذاقت مرّت أو حلت + وفتن أرحنا الله  
 إذا راحنا عنها + ودماء طهر الله سيوفنا منها + وأما الساعة +  
 فاعتقادنا اعتقاد أهل السنّة والجماعة + فلما سمع هذا الكلام قال يا الله  
 العجب + وما سميتُم بأولاد أبي الطيّب إلا لهذا السبب + قال نعم  
 ويشهد لي بذلك القاضي والدّاني + وأنا محمد بن عمر محمد بن أبي  
 القاسم بن عبد المنعم بن محمد بن أبي الطيّب العمريّ العثماني + فقال

لَكَ الْمَعَذَرَةُ + يَا حَبِيبَ الْأَسْلَافِ + لَوْلَا إِنِّي ظَاهِرُ الْعَذْرِ لَكَمْ لَمْتُكَ عَلَى عَائِقِي  
وَالْأَكْثَافِ + وَلَكِنْ بَشَرْتُ مَا فَعَلَهُ مَعَكَ وَمَعَ أَصْحَابِكَ مِنَ التَّكْرِيمِ  
وَالْأَلْفَافِ + ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ + وَبِالتَّعْظِيمِ وَالْإِحْتِرَامِ شَيْعَهُمْ + وَمِنْهَا أَنَّهُ  
سَأَلَهُمْ كِنَايَةً + سُؤَالَ إِضْرَارٍ وَنِكَايَةٍ + فَقَالَ مَا أَعْلَى الرَّتَبِ + دَرَجَةُ  
الْعِلْمِ أَوْ دَرَجَةُ النَّسَبِ + فَأَذْرَكَوْا قَصْدَهُ وَفَهَمُوا + لَكِنْ عَنْ دَرَجَةِ الْجَوَابِ  
وَجَمْعِهِ + وَعَلِمَ كُلُّ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ ابْتُلِيَ + فَابْتَدَأَ بِالْجَوَابِ الْقَاضِي  
تَمَسُّ الدِّينِ النَّابِلُسِيِّ الْخَبَلِيِّ + وَقَالَ دَرَجَةُ الْعِلْمِ أَعْلَى مِنْ دَرَجَةِ  
النَّسَبِ + وَمَرْتَبَتُهَا عِنْدَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ اسْمُ الرَّتَبِ + وَالْهَجِينُ  
الْفَاضِلُ + يُقَدَّمُ عَلَى الْهَجَانِ الْجَاهِلِ + وَالْمُقَرَّفُ الْمُنِيبُ + أَوَّلُ  
تِلْكَ مَامَةٍ مِنَ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ + وَالذَّلِيلُ فِي هَذَا اجْلِي + وَهُوَ إِجْمَاعُ  
الصَّحَابَةِ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى عَلِيٍّ + وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ  
أَعْلَمُهُمْ + وَأَثَبَتُهُمْ قَدْ مَا فِي الْأَسْلَامِ وَأَقْدَمُهُمْ + وَأَثَبَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ  
مِنْ قَوْلِ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ + لَا تَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ + ثُمَّ أَخَذَ فِي تَرْغِ  
تَبَايَهُ + مُصِخًا لِيَمُورَ وَمَا يَصُدُّ مِنْ جَوَابِهِ + فَفَكَكَ أَذْرَارَهُ + وَقَالَ  
لِنَفْسِهِ إِنَّمَا أَنْتَ عَارُهُ + وَكَأْسُ الْمَوْتِ لَا بَدَّ مِنْ شُرْبِهَا + فَسَوَّاهُ مَا بَيْنَ بَعْضِهَا



وقرئها + والموت على الشهادة + من أفضل العباد + وحسن أقوال  
 من اعتقد أنه إلى الله صائر + كلمة حق عند سلطان جائر + فسأل  
 ما يفعل + هذا المهمل + فقال يا مولانا الجليل + إن فرق عساكر  
 كائهم بنو إسرائيل + وفيهم من ابتد عوايد عاب + وتقطعوا في مذاهبهم  
 قطعاً + وفرقوا دينهم وكانوا شيعاً + ولا شك أن رجاس حضرتك تنقل +  
 وعقائل مباحثها تحل الصدور فتقل + وإذا ثبت هذا الكلام عني +  
 وعاه أحد غيري + خصوصاً من ادعى مولاه علي + ويسمى  
 في رفضه أبا بكر بالرافضي + وتحقق مني يقيني + وأنه لناصر لي يقيني +  
 فإنه يقتلني جهاراً + ويريدني نهاراً + وإذا كان كذلك فانا  
 استعد لهذه السعادة + أختم أحكام القضاء بالشهادة + فقال الله هذا  
 ما أفصحته + وأجراه في الكلام وأوقعه + ثم نظر إلى القوم + وقال  
 لا يدخل هذا الحلي بعد اليوم +

## + فصل +

وهذا الرجل أعني عبد الجبار كان عالم تيموراماه + ومميز خوض  
 في دماء المسلمين امامه + وكان عالماً فاضلاً + فقيهاً كاملاً + مجتنباً للحق +

أُصُولِيًّا جَدًّا لِيَا بُدَّ قِيَامُهُ وَأَبُوهُ النُّعْمَانُ + فِي سَمَقَنْدُ كَانَ + وَهُوَ  
 فِي الْفُرُوعِ مِنْ أَعْلَمَ أَهْلِ الزَّمَانِ + حَتَّى كَانَ يُقَالُ لَهُ النُّعْمَانُ الثَّانِي +  
 وَكَانَ مِنَ الْقَائِلِينَ بِعَدَمِ الرُّؤْيَا فِي الْآخِرَى + فَأَعْمَى اللَّهُ تَعَالَى  
 بَصَرَهُ كَبَصِيرَتِهِ فِي الدُّنْيَا + وَكَثُرَ عُلَمَاءُ عَصَرِهِ بِمَا وَدَّ النَّهْرُ قَرَأَ عَلَيْهِ  
 الْفُرُوعَ + وَنَقَلَ عَنْهُ مَسَائِلَ الْمَشْرُوعِ + وَلَا خِلَافَ فِي الْفُرُوعِ  
 بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَأَهْلِ الْإِعْتِزَالِ + وَإِنَّمَا الْخِلَافُ فِي أُصُولِ الدِّينِ  
 فِي مَسَائِلَ مَعْدُودَةٍ سَلَكَ فِيهَا سَبِيلُ الضَّلَالِ +

### + فِصْل +

وَتَصَدَّقَ لَا سِتْخْلَافَ فِي الْأُمُورِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كُلِّ غَشُومٍ ظَلَمٍ وَ  
 كَفُورٍ صَدَّامٍ + وَكَانَ فِي قِلَّةٍ وَفَاقَهُ + كَصَدَقَةِ بْنِ الْحَارِثِيِّ وَابْنِ الْحَدَّادِ  
 وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ التُّكْرَيْتِيِّ الْمُبَوِّزِ بِسِمَاقِهِ + وَغَيْرِهِمْ مِنْ نَظَرَاءِهِمْ +  
 مِنْ عَوَاقِبِ الظُّلْمِ وَأَبْنَاءِهِمْ + مَعَ حُضُورِ أَكْبَرِ الْمَدِينَةِ وَأَعْيَانِهَا +  
 الْمَارِثِ ذِكْرَهُمْ وَرُؤْسَاءِ قُطْرَانِهَا + فَإِنَّهُ لَمْ يُمَكِّنْهُمْ فِي ذَلِكَ أَنْ يَتَخَفَّوْا +  
 وَلَا يَتَّقَاعَسُوا الْحَظَّةَ وَلَا يَتَوَقَّفُوا + وَحُضُورِ دَوَائِنِهِ وَحُسَابِيهِ +  
 وَضَابِغِي أُمُورِ خَزَائِنِهِ وَكُتَّابِيهِ + وَمِنْهُمْ خَوَاجَةُ مَسْعُودِ الشَّيْخَانِيَّةِ +



وَمَوْلَانَا عَمْرُو تاجُ الدِّينِ السَّلْمَانِي \* كُلُّ ذَلِكَ فِي دَارِ الذَّهَبِ هُوَ مَكَانُ  
مَشْهُورٌ \* وَنَزَلَ اللَّهُ دَادَ دَاخِلَ الْبَابِ الصَّغِيرِ فِي دَارِ ابْنِ مَشْكُورٍ \* وَجَلَّ  
كُلُّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَحَدٍ ضَعِيفَةٍ \* أَوْ سَخِيمَةٍ دَفِينَةٍ \* أَوْ غِلٍّ أَوْ حَسَدٍ \*  
أَوْ حِقْدٍ أَوْ نَكَدٍ \* يَغْرِزُ عَلَى إِخْوَتِهِ أُولَئِكَ الظُّلُمَةُ الْفُظَاظُ \* وَالزَّيْبَانِيَّةُ

الشَّدَادُ الْغِلَاظُ \*

\* شَعْرُ \*

لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ \* فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا \*  
بَلْ بِأَذْنِي إِشَارَةٍ \* وَأَقْلَ عِبَارَةٍ \* يَبْنُونَ عَلَى أَرْضٍ وَجُودِ ذَلِكَ لِلْمُسْكِينِ  
مِنْ جِبَالِ النَّكَالِ قُصُورًا شَوَاهِقَ \* وَيَنْشُونَ عَلَى أَحْدَانِهِ ذَاتِهِ  
مِنْ سَمَاءِ الْعَذَابِ سَحَابَ عِقَابٍ تَرْعُدُ عَلَيْهِ صَوَاعِقُ \* وَتَبْرُقُ لَهُ  
مِنَ الدَّمَارِ وَالْبَوَارِبِ وَارِقُ \*

\* فَصْلُ \*

ثُمَّ إِنَّهُ صَارَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ \* يُحَاصِرُ الْقَلْعَةَ وَيُعِدُّ لَهَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ عُدَّةٍ \*  
وَأَمَّا رَأْسُ بَيْتِهِ مُقَابِلَتَهَا بِنَاءً يُعْلَوُهَا \* لِيَصْعَدَ وَاعِلِيهِ فِيهِدُوهَا \*  
فَجَمَعُوا الْأَخْشَابَ وَالْأَخْطَابَ وَعَبَّوْهَا \* وَصَبُّوا فِيهَا الْأَجْمَارَ وَالتُّرَابَ

وَدَجَّوْهَا. وَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ وَالْغَرْبِ ثُمَّ عَلَوْ عَلَيْهِ وَنَاشَوْهَا  
 الطَّعْنَ وَالضَّرْبَ. وَفَوَّضَ أَمْرَ الْحِصَارِ لِأَمِيرٍ مِنْ أُمَرَائِهِ الْحِكْبَارِ.  
 يَدْعَى جِهَانَ شَاهًا. فَتَكَفَّلَ بِذَلِكَ وَعَانَاهُ. وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِيقَ.  
 وَنَقَبَ تَحْتَهَا وَعَلَّقَهَا بِالتَّعَالِيْقِ. وَكَانَ فِيهَا مِنَ الْمُقَاتِلَةِ. وَفِتَّةٌ  
 غَيْرُ عَاطِلَةٍ. أَمْثَلُهُمْ شِهَابُ الدِّينِ الزُّرْدَكَاشُ الدِّمَشْقِيُّ.  
 وَشِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ الزُّرْدَكَاشُ الْحِجَلِيُّ. فَأَبْلَيَا فِي عَسْكَرِهِ بِلَاءًا  
 حَسَنًا. وَكَانَ عَلَى جَيْشِهِ كُلَّمَا فَاءَ إِلَى فِتْنَةٍ مِنْهُمْ وَبَاءَ مُصِيبَةً وَفَلَا فَا هَلَاكَ  
 مِنْ جَيْشِهِ بِالْإِخْرَاقِ. وَارْتِعَادِ الْمَدَافِعِ وَالْإِبْرَاقِ. مَا فَاتَ الْعَدُوَّ  
 وَتَبَدَّدَ عَنْ دَائِرَةِ الْحَدِّ. وَلِكِنَّهُ لَمَّا أَحَاطَ بِهَا مِنْ بَحَارِ تَخْرِيهِ سَيْلُ  
 غَرَمٍ سَائِلِهَا. وَأَمْطَرَ عَلَيْهَا مِنْ سِهَامٍ غَمَامٍ رُمَاتِهِ وَصَوَاعِقُ بَوَارِقِ  
 كُمَاتِهِ صَيِّبٌ وَابِلُهَا. أَتَاهَا الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَمِنْ أَيْمَانِهَا  
 وَعَنْ شِمَائِلِهَا. وَكَلَّتْ عَنِ الْجُمُادِيَةِ وَالْمُنَابَذَةِ أَيْدِي مُقَاتِلِهَا. فَطَلَبُوا  
 الْأَمَانَ. وَتَوَلَّوْا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَوَانٍ. وَكُلُّ هَذَا الْأَمْرِ الْمَهُولِ وَالْقَضَاءِ  
 الْعَجَبِ. فِي آخِرِ شَهْرِ الرَّبِيعِ الْآخِرِ وَجُمَادِيَيْنِ وَشَهْرِ رَجَبٍ. وَلَكِنْ  
 مَا نَالَ مِنَ الْقَلْعَةِ رَوْمًا إِلَّا بَعْدَ مُحَاصَرَتِهَا ثَلَاثَةَ وَأَرْبَعِينَ يَوْمًا.



وصار في هذه المدة يتطلب الأفاضل واصحاب الحرف والصنائع و  
 ارباب الفضائل ونسج الحريريون له قباء بالحرير والذهب ليس له  
 دثر زفاذ هو شيء عجب وبني في مقابر الباب الصغير قبطين  
 متلاصقتين على تربة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وجميع  
 العبيد النرج واعتنى بجمعهم أكثر من غيرهم وقدم  
 ذكر ما صنعه بعض الأكياس من الناس خوفا من ان يحل به لباس  
 ووقى وقيا بنفاسه النفوس والانفاس

وكان في صفد تاجر من اهل البلد احد الرؤساء والتجار يدعى  
 علاء الدين وينسب الى دوادار. كانه تقدمت له خدمة على  
 السلطان فوله حجابة ذلك المكان فلما توجه النواب الى حلب  
 والعادة ان ينوب عن نائب البلدة في غيبته من حجب نائب عنائهما  
 التوينة العثماني حاجبها علاء الدين الدواداري فعرف في أسر  
 ذلك زمان فان كل النواب من جملة العثماني رابن المختار ومات  
 من انهم يثقفون من فرقة واستمر في قيد الاسر بغير نفع ولا فائدة  
 بتمور الشام وحل بهامدة ما يحل من ضحاة الشوق باللائام

شَرَعَ كُلُّ مَتَوَلٍّ فِي بِلَادِهِ يَفْعَلُ مَا آذَى إِلَيْهِ الْإِجْتِهَادُ فَبَعْضُ حَصَصٍ  
 أَمَا كُنْهَ فَبَعْضُ مَكَّنَ كَمَا كُنْهَ وَمَا يُفَعَّلُ اسْتَجَرَتْ لِلتَّفَارِهِ وَفِرْقَةُ اسْتَوَفَتْ  
 لِلْفِرَارِ وَقَوْمٌ سَالَمُوا وَسَاكِنُوا وَهَادَ وَاهَادَنُوا ففَكَرَ عِلَاءُ الدِّينِ  
 الْمَذْكُورُ وَقَلْدَرُ وَتَأَمَّلْ فِي خِلَاصِ صَاحِبِيهِ وَبَلَدِهِ وَتَبَصَّرْ وَكَانَ  
 مِنْ أَنْبَاءِ النَّاسِ وَعِنْدَهُ ذَوْقُ الْإِكْيَاسِ وَاسْتَشَارَ مُصِيبَ عَقْلِهِ فِي ذَلِكَ  
 وَاسْتَنْطَقَهُ فَقَالَ دَارِهِ بِمَا مَعَكَ مِنْ مَالٍ وَاتْرِكْ سَرِبَ الْفِرَارِ وَنَفَقَهُ  
 وَمَا كَذَّبَهُ إِذْ قَالَ لَهُ كُلُّ مَدَارَةٍ عَنِ الْغُرُوسِ سَتُرْلَهُ وَصَدَقَهُ وَكَانَ إِذَا مَالُ  
 مَمْدُودِهِ فَقَالَ مَا أَذْخَرْتُ الدَّنَائِيرَ الصَّفْرَ وَالذَّهَبَ الْبَيْضَ إِلَّا لِلْيَوْمِ  
 السَّوَدِ فَطَلَبَ مِنْ تَيْمُورِ الرِّيَاضَةِ وَارَادَ أَنْ يَجَسَّ أَقْلًا بِمُحَامِلَتِهِ  
 فَنَاحَظَهُ فَعَالَجَ هَذَا الْأَمْرَ عِلَاجَ التَّطْهِيرِ الْمَرِيضِ وَبَادَرَ بِأَلْمِهَا دَنَةً  
 وَحَالَ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ وَأَرْسَلَ إِلَى تَيْمُورِ أَجْنَسًا مِنْ مَالِهِ  
 الطَّهِيلِ الْعَرِيضِ وَاسْتَمَالَ خَاطِرَهُ وَاسْتَدْعَى أَوَامِرَهُ ثُمَّ أَرْدَفَهَا  
 بِأَضْعَافِهَا وَأَضْعَفَ خَوَاصِرَهَا بِأَرْدَافِهَا فَشَكَرَ تَيْمُورُ لَهُ صُنْعَهُ  
 وَزَادَهُ ذَلِكَ عِنْدَهُ مَنَزِلَةً وَرَفَعَهُ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرْسُومَ أَمَانٍ وَأَنْ  
 يُعَامِلَ هُوَ وَأَهْلُ بَلَدِهِ بِالْجَامِلَةِ وَالْإِحْسَانِ فَلْيُؤْمِنْ رُوْحُهُمْ وَلْيَسْكُنْ



جَنَّتُهُمْ وَنَوَّعَهُمْ \* وَلَتَوْنُسَ وَحَشَّتُهُمْ \* وَلَتَذْهَبَ دَهْشَتُهُمْ \* بِحَيْثُ  
 أَنْتُمْ يَتْبَاعُونَ وَيَتَسَارُونَ \* وَالْيَ مُعَامَلَتُهُمْ مِنْ عَسَاكِرِهِ يَجَارُونَ \*  
 وَإِنْ اسْتَطَالَ أَحَدٌ مِنْ أَبْنَادِهِ \* وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَوْلَادِهِ \*  
 فَلْيُقَابِلْهُ بِالْمَنِّعِ وَالْإِنْكَارِ \* وَالضَّرْبِ وَالْإِشْهَارِ \* وَصَارَ يُطْلَبُ مِنْهُ مَا أَرَادَ \*  
 فَيُرْسِلُهُ إِلَيْهِ بِزِيَادِهِ \* وَكُلَّمَا زَادَ فَيَمَاقُضُ رَحْلَهُ عَلَيْهِ مِنْ ثَقْلٍ وَجَشٍ  
 طَلَبًا \* زَادَ عِلَاءُ الدِّينِ لَكَ نَشَاطًا وَلَهْرَبًا \* وَمِنْ جُمْلَةِ مَا اقْتَرَحَ  
 عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَقْبُضِ \* حِمْلُ بَصَلٍ أَيْضًا \* بَنَاءٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يُوْجَدُ \*  
 فِي الشَّامِ بِأَسْرَافِ فَضْلٍ عَنْ صَفَدٍ \* فَفِي الْحَالِ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةً  
 أَحْمَالٍ فَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ كَمَا هِيَ \* وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ الْإِلَهِيِّ \* حَتَّى لَاحَظَهُ \*  
 وَتَمَنَّى قُرْبَهُ \* وَقَالَ فِيهِ مَعْنَى \*

ما قلت \* شعر \*

\* دَارَيْتَ وَثَقَّكَ وَاحْتَمَيْتَ \* بِيَذْلِ مَالِكَ يَا بَشَرَ \*  
 \* لَوْ كَانَ مِثْلَكَ أَخَرُ \* فِي الشَّامِ مَا سِمَتْ بِشَرُ \*  
 وَتَوَجَّهَ طَوَائِفُ مِنَ الْعَسْكَرِ إِلَيْهِمْ \* وَاشْتَرَوْا مِنْهُمْ وَبَاعُوا عَلَيْهِمْ \* وَاسْتَمَرَّتْ  
 عُقُودُ الْمَصَادِقَةِ لَمْ تَحُلْ \* إِلَى أَنْ قَوَّضَ خِيَامَهُ عَنْ دِمَشْقَ وَرَحَلَ \*

فلما اقصع عن السَّام ضبابُ ضيرِهِ \* وامتدَّ في ميدان الرَّحِيلِ  
 حبلُ سِيرِهِ \* اعقبَ علاءُ الدَّيرِ الدَّوادِي \* قاصداً الى ذلك الأسدِ  
 الضَّارِي \* ومعه تحفُ سَيِّدِهِ \* ونفُ ملوكِيهِ \* ومطالعةُ فجاوِيهِارِقَةٍ  
 ومعاينها فائِقَةٍ \* والفاظها بالخضوع والخشوع ناطِقَةٍ \* فيها  
 من التَّريقَاتِ ما تَقشَعُ مِنْهُ الجلودُ \* ويَلينُ له الحديدُ والصَّخْرُ  
 الجَلودُ \* ويَجري في طبائعِ الأبدانِ الياسيةُ جَرى الماءِ في العودِ \* وطلبُ  
 في أنثاهما مَرَحَةٍ في أمرِ العثمانيِّ وابنِ الطَّحانِ \* وجَزْنا صِيَةٍ عبودِيَّتِهِمَا  
 بِمِقْراضِ الاغْتِياقِ والامْتِنانِ \* وأنَّ يَجْعَلَ العَفْوُ عَنْهَا شُكْرَ القُدْرَةِ \*  
 وَيُقَيِّضَ عليهما من بِحَارِ مَراجِمِهِ قَطْرَهُ \* وأنَّهُمَا اقلُّ من أنْ يُنسَبَا  
 الى أسْرِهِ \* اذْ مُلوكُ الأَرْضِ تَوَدُّ لو كانتْ أطفالا تحتَ جِجْرِهِ \* ورأيهُ  
 الشَّرِيفُ أَعْلَى \* وإِمْتِثالُ ما يُبْدِيهِ من المَراسِمِ أَوَّلَى \* فلما اطلَّعَ تيمورُ  
 على فُجْواه \* وفَرِمَ ما أَبْداهُ وما أَنْهَاهُ \* وشاهدَ تحفَهُ وَهَدَاياه \*  
 وَتَفَكَّرَ في أَوَّلِ أَمْرِهِ ما أَلَحَّه مَعَهُ من الخِدْمِ وما أَسْدَاهُ \* والخَيْرُ لَهُ  
 تَأْثِيرُ \* والبَادِي أَكْرَمُ \* والشَّرُّ كُلُّهُ تَقْصِيرُ \* والبَادِي أَظْلَمُ \*  
 قلتُ \* شعْرُ



تَرْقُبُ جِزَا الْحُسْنَى إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا \* وَلَا تُخْشَرُ مِنْ سُوءٍ إِذَا أَنْتَ لَا تُسِيءُ \*

وقيل \* شعرة \*

\* مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَائِزُهُ \* لَا يَذْهَبُ الْعَرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ \*

لأن قلبه وإزكان حديدا \* وهان صعبه الذي لم يزل شديدا \*

قد عاهما \* وأكرم مشواهما \* وأحسن إليهما \* وذكر لهما شفاعته على

الذين فيهما \* ثم أمتهما بالبأس \* وأعطاهما ثلاثة أفراس \* للعثماني

اثنان \* وواحدة لعنبر بن النخاع \* ثم أضاف إليهما من \* بلغهما

الماء من \* فوصل كل منهما إلى دار عزته \* وحل ذلك في صفده

وهذا في غزوته \*

\* فصل \*

ولما تجزأ ليمودأخذ القلعة \* جهز امرأه ورام الرجعة \* وقد استخرج

منها ما أرا من نفائس وأموال \* بأنواع العقاب وأصناف

العذاب والنكال \*

ذكر معنى كتاب أرسل إليه \* على يد يسوق بعد ما قرأ من يديده \*

وقيل إن السلطان لما هرب \* أرسل إليه كتابا أثار منه الغضب \*

فَمِنْ مَعْنَاهُ \* وَفَحْوَى مَا مَعْنَاهُ \* لَا تَحْسِبْ أَنَّ جَارِعَنَا مِنْكَ \* وَفَرَدْنَا عَنْكَ \*  
وَأِنَّمَا بَعْضُ مَا لَيْكِنَا قَوَى أَنْفَاسُهُ \* وَاخْرَجَ عَنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ رَأْسَهُ \*  
وَتَصَوَّرَ أَنَّ كُلَّ مَنْ خَرَجَ عَرَجَ \* وَلَمْ يَعْتَبِرْ بِمَنْ رَامَ لِلدَّرِيقَةِ سَامًا فَلَدَجَ \*  
وَأَرَادَ بَدْلَكَ مِثْلَكَ إِقَاءَ الْفُسَادِ \* وَهَلَاكَ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ \* وَهِيَ هَاتِ فَاتُكَ  
دُونَ مَرَامِهِ خَرَطَ الْقَنَادَ \* وَالْكَرِيمُ إِذَا بَدَأَ بِحُسْنِهِ مَرْضَانِ دَاوَى  
الْأَخْطَرَ \* وَرَأَيْتُكَ أَنْتَ أَهْوَى الْخَطْبَيْنِ وَأَحْقَرَ \* فَشَنَى عَزْمُنَا  
الشَّرِيفُ عِنَانَهُ \* لِيَعْرِكَ مِنْ ذَلِكَ الْقَلِيلِ الْآدَبِ أَذَانَهُ \* وَيُقِيمَ  
فِي نَظْمِ لُحَاغَتِهِ مِيزَانَهُ \* وَابْتِغَى اللَّهُ لِنَكْرَتِكَ عَلَيْكَ كَرَّةَ الْأَسَدِ الْعَضْبَانِ \*  
وَلِنُورِدَتِكَ مِنْكَ وَمِنْ عَسْكَرِكَ نَوَاحِلَ الْقَنَامِ وَارِدَا الْأَصْغَانِ \* وَلِنَحْصِدَ  
حَصْدِ الْهَشِيمِ \* وَلِنَدُوسَتِكُمْ دُوسَ الْحَطِيمِ \* فَلْتَأْقِظْتِكُمْ رَحَى الْحَرْبِ  
فِي كُلِّ لَهْرٍ \* لِيَتَعَانُونَ مِنْ غِلْظِ الطَّعْنِ وَجَلِيلِ الصَّرْبِ لَفْظَ الدَّقِيقِ \*  
وَلِنُضَيِّقَنَّ عَلَيْكُمْ سُبُلَ الْخِلَاصِ \* فَلْتُنَادَنَّ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِرَ \*  
وَفَحْوَى هَذِهِ الثَّرَاهَاتِ \* وَمِثْلُ هَذِهِ الْخُرَافَاتِ \* الَّتِي هِيَ كَالْبِئْسِ  
عَلَى الْجُرُوحِ \* وَكَالْبَرِيحِ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ \* وَلَوْ كَانَ بَدَلُ هَذَا  
الْكَلَامِ الَّذِي لَاهِائِلُ فِيهِ \* وَالْخِطَابِ الْهَذْيَانِ الَّذِي تُنَجِّهُهُ الْأَذَانُ



وَتَرْسِيهِ \* مَا يَسْتَمِيدُ خَاطِرُهُ \* وَيُطْفِئُ مِنْ لَهَبِ غَضَبِهِ نَاسِرُهُ \* مَعَ شَيْءٍ  
 مِنَ الْهَدَايَا وَالتَّقَادِمِ \* وَإِرَازِ قَضَايَاهُمْ فِي صُورَةِ الْمُعْتَذِرِ التَّادِمِ \*  
 رَبِّمَا كَانَ كَسْرَ مِنْ عَيْظِهِ \* أَوْ هَمْدَ مِنْ حَنْقِهِ وَبَرٍّ مِنْ قَيْظِهِ \*  
 وَإِنَّمَا فَعَلُوا تِلْكَ الْمُعْتَذِرَةَ \* بَعْدَ حَرْبٍ وَدَمَشَقَ وَخَرَابِ الْبَصَرِ \* وَأَرْسَلُوا  
 الْخِدْمَ وَالْهَدَايَا ضُجْبَةً النَّعَامِ وَالزُّرَافَاتِ \* وَقَدْ أَعْجَزَ التَّدَارُكُ  
 وَفَاتِ \* وَصَارُوا كَمَا قِيلَ \*

\* شَعْر \*

ذُو الْجَهْلِ يَفْعَلُ مَا ذُو الْعَقْلِ يَفْعَلُهُ \* فِي النَّايِبَاتِ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا افْتَضَحَا \*  
 وَكَمَا قِيلَ \* مِصْرَاعِ \* وَجَادَتْ بَوْصِلٍ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ \*

\* فَصْل \*

ذَكَرَ بَيْتُ هَذَا قَالَ لَمَّا مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ \* وَأَذَيْتُ الرِّسَالَةَ إِلَيْهِ \*  
 وَقُرِئَ الْكِتَابُ عَلَيْهِ \* قَالَ لِي قُلِ الْحَقَّ \* مَا اسْمُكَ قُلْتُ بَيْتُ \* قَالَ  
 مَا مَدَّ لَوْلُ هَذَا اللَّفْظُ الْمَزِيدِي \* قُلْتُ لَهُ مَوْلَا نَا لَا أَدْرِي \* فَقَالَتْ  
 لَا يَعْرِفُ مَدَّ لَوْلُ اسْمِكَ يَا تَعَالَاهُ \* فَكَيْفَ تَصْلُحُ لِحَمْلِ الرِّسَالَةِ وَلَوْلَا أَنْ  
 عَادَةَ الْمُلُوكِ أَنْ لَا يَهْجُوا الرَّسُلَ \* وَقَدْ مَهَّدَ وَأَعْلَى ذَلِكَ الْقَوَاعِدَ سَلَكُوا \*

السُّبُلُ \* وَأَنَا أُولَى مَنْ يَتَّبِعُ أَشَارَ السَّلَاحِينَ \* وَيُحْيِي سُنَنَ الْمُلُوكِ  
 الْمَاضِينَ \* لَفَعَلْتُ مَعَكَ مَا يَحِبُّ فَعْلُهُ \* وَلَا وَصَلْتُكَ مَا نَتَّ أَهْلُهُ \* وَبَعْدَ  
 هَذَا فَلَاعْتَبَ عَلَيْكَ \* وَإِنَّمَا الْيَوْمُ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ بِهِذِ الْأَمْرِ إِلَيْكَ \*  
 وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ أَيْضًا لِأَنَّ ذَلِكَ مَبْلَغُ عَلَيْهِ \* وَمَذَرْتُكَ عَقْلَهُ وَفَهْمَهُ \* وَقَدْ  
 تَهَوَّرَ فِيعَلِهِ الْوَيْلُ \* نَتِيجَةُ

ما قيل \*

تَخَيَّرْتُ إِذَا مَا كُنْتُ فِي الْأَمْرِ مَرْسَلًا \* فَمَبْلَغُ آرَاءِ الرِّجَالِ رَسُولُهَا \*  
 ثُمَّ قَالَ لِي تَوَجَّهْ إِلَى قَلْعَتِكُمْ \* وَمَكَارِئِ عَزَّتِكُمْ وَمَنْعَتِكُمْ \* فَلَذَهَبْتُ  
 فَوَجَدْتُهَا قَدْ دَكَّتْ دَكًّا \* وَسِيمَ حَرَمُهَا وَحَرِيمُهَا خُسْفًا وَهَكَّا \* ثُمَّ  
 اتَيْتُهُ \* وَذَكَرْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُهُ \* فَقَالَ إِنَّ مَرْسَلَكَ أَقْلُ مِزَانٍ أَجَامِلُهُ \*  
 وَأَذَلُّ مِزَانٍ أُرَاسِلُهُ \* وَلَكِنْ قُلْ لَهُ إِنِّي وَاصِلٌ إِلَيْهِ عَلَى عَقْبِكَ \* وَهَإِنَّا  
 مُنْشَبُّ مُخَالِبٍ أُسُودِي بِذَنَبِكَ \* فَلْيَسْتَمِرَّ لِلْقَرَارِ وَاللِّقَارِ الذَّيْلُ \*  
 وَلْيُعَدَّ لَإِيَّهِمَا اخْتَارَ مَا اسْتَطَاعَ مَرْقُوعًا وَمِنْ رَبَالِ الْخَيْلِ \* ثُمَّ أَمَرَنِي  
 فَأَخْرَجْتُ وَمَا صَدَقْتُ \* أَنَّ تَصَوَّبْتُ إِلَى جِهَةِ مِصْرَ وَدَخَرَجْتُ \*

\* فُضِّلَ \*



وحيد مَلْؤُ جِرَاب طَبْعَهُ مِنْ تَفَائِسِ الْأَمْوَالِ وَبِرْذَنَّهُ \* وَاسْتَدْرَ  
 خِلْفَانَهَا شَيْئًا فَشِيئًا صَافِيًا وَزَيْفًا حَتَّى صَفَّاهَا بِقُطْنِهِ \* أَمْرٌ بَعْدَ بَيْبِ  
 هُوَ لَا أَمْرَاءَ الْكِبَارِ \* فَعَدَّ بُوْهُمْ بِالْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَسَقَوْهُمْ الرِّمَادَ وَالْكَلَسَ  
 وَكَوَّوْهُمْ بِالنَّارِ \* وَاسْتَخْرَجُوا خَبَايَا الْأَمْوَالِ مِنْهُمْ اسْتِخْرَاجَ الزَّيْتِ  
 بِالْمِغْصَارِ \* ثُمَّ أَلْهَتْ عَيْنَانِ الْأَذُنَ لِعَصَا حِكْرِهِ بِالنَّهَبِ الْعَامِ \* وَالسَّبْيِ  
 الْقَامِ \* وَالْفُتُكِ وَالْقَتْلِ وَالْإِحْرَاقِ \* وَالتَّقْيِيدِ بِالْأَسْرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ \*  
 فَهَجَمَتْ أُولَئِكَ الْكُفْرَةَ الْفَجْرَةَ عَلَى ذَلِكَ أَشَدَّ الْهَجُومِ \* وَانْقَضُوا عَلَى  
 النَّاسِ بِالتَّعْذِيبِ \* وَالتَّشْرِيبِ وَالتَّخْرِيبِ \* انْقِضَاضُ النُّجُومِ \*  
 وَاهْتَزُّوا وَرَبُّوْا \* وَتَنَكَّوْا وَسَبَّوْا \* وَصَالُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ الذِّمِّ \*  
 صَوْلَةُ الْإِنَّا ثَابِ الصَّوَارِي عَلَى ضَوَائِي الْغَنَمِ \* وَفَعَلُوا مَا لَا يَلِيُوْ فَعْلُهُ \*  
 وَلَا يَجْبُلُ ذِكْرُهُ نَقْلُهُ \* وَأَسْرُوا الْخُنْدَرَاتِ \* وَكَشَفُوا غِطَاءَ الْمُسْتَرَاتِ \*  
 وَاسْتَنْزَلُوا شُمُوسَ الْخُنْدُورِ \* مِنْ أَفْلَاقِ الْقُبُورِ \* وَبَدُّوا الْجَمَالَ  
 مِنْ سَمَاءِ الدَّلَالِ \* وَعَدَّ بُو الْكِبَارِ وَالصَّغَرَاءِ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ \*  
 وَبَدَأَ لِلْخَلْقِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحِسَابِ \* وَاسْتَخْلَصُوا بِأَصْدَاءِ النَّارِ جَوَاهِرَ  
 النَّاسِ مِنْهُمْ خَادِمَاتِ الذَّهَبِ \* وَصَفَّوْا فِي اسْتِخْرَاجِ التَّفَائِسِ

مِنَ النَّفُوسِ بِأَصْنَافِ الْعَذَابِ مَسَائِلَ يَقْضِي فِيهَا الْعَجَبُ وَفَرَاقُ ابْنِ  
 الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا وَالرُّوحَ وَجَسَدِهَا وَذَهَلَتْ كُلُّ مَرْضَعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ  
 وَجَارُوا كُلَّ نَفْسٍ بِمَا صَنَعَتْ وَبَغَيْرِ مَا صَنَعَتْ وَفَرَاقُ الْمَرْءِ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ  
 وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ وَصَارَ لِكُلِّ مِنْهُمْ يَوْمٌ مِنْ شَأْنٍ يُغْنِيهِ وَذَلَّ  
 الْعَزِيزُ وَالْكَرِيمُ وَهَانَ الْخَطِيرُ وَالْجَسِيمُ وَلَحِمَ الْبَلَاءُ وَعَمَّ الْقَضَاءُ وَطَاشَتْ  
 الْحُلُومُ وَتَبَلَدَتِ الْفُهُومُ وَتَرَكَتْ غَيُومُ الْغُيُومِ فَأَقْسَمُ بِاللَّهِ  
 لَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ عِلَامَةً مِنْ عِلَامَاتِ يَوْمِ الْقِيَامِ اسْفَرَتْ تِلْكَ  
 السَّاعَةُ عَنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَاسْتَمَرَّ هَذَا النَّهْبُ الْعَامُ نَحْوًا

من ثلاثة أيام \*

ذكر القاءهم النار في البلد المحو لآثاره \*

ثَمَرَاتِهِمْ لَمَّا انْتَهَوُا الْعَيْثَ وَالْعَيْثُ وَقَضَوْا فِي حَجِّ فَسَادِهِمُ التَّفَتُ وَأَتَمُّوهُ  
 بِالْفِسْقِ وَالْجِدَالِ وَالرَّفَقِ وَطَافُوا وَسَعَوْا فِي الْمُنْكَرَاتِ رَمَوْا فِي الْبُيُوتِ  
 النَّارَ وَفِي الْقُلُوبِ الْجَحْمَاتِ وَأَفَاضُوا مَا أَرَقُوا مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْوَاقِعِينَ  
 فِي الْأَخْصَانِ وَرَمَلُوا فِي أَشْوَاطِ الْأَحْرَاقِ فَارْسَلُوا فِي حَرَمِ الْمَدِينَةِ شَوَاطِلًا  
 مِنْ نَارٍ وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ رَوَّقِضَ الْخُرَّاسَانِيَّةَ فَأَطْلَقُوا النَّارَ فِي جَامِعِ



بَنِي أُمِّيَّةٌ ۖ فَتَشَبَّهَتِ النَّارُ بِلَهَبِهَا ۖ وَسَاعَدَتِ الرِّيحُ بِهَبُوبِهَا ۖ فَتَسَارَقَا  
 فِي فُحْوِ النَّارِ رِيحًا وَنَارًا ۖ وَاسْتَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْلًا  
 وَنَهَارًا ۖ فَاحْتَرَقَ مَا بَقِيَ مِنَ النَّفَائِسِ وَالنُّفُوسِ ۖ وَانْحَى بِلِسَانِ  
 النَّارِ مَا سَطَرَ عَلَى لُوحٍ وَجُودِ الْمَدِينَةِ مِنَ الدُّرُوسِ ۖ وَأَمْسَتْ تِلْكَ  
 الْمَغَانِي لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَأَعِيَّةٌ وَلَا الْهَمْسُ ۖ وَأَصْبَحَتْ حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَغْنِ  
 بِالْأَمْسِ ۖ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ وَأَمَّا اخْذُ وَامِنْ أَمْوَالُ ۖ وَأَوْسَقُوا مِنْهُ  
 الْإِحْمَالُ ۖ

ذَكَرَ قُلُوعَ هَاتِيكَ الرِّزَايَا ۖ وَاقْشَاعَ غَسَامِ تِلْكَ الدَّوَاهِي  
 وَابِلَاوِيَا ۖ عَنْ بِلَادِ الشَّامِ بِمَا تَحْمِلُهُ مِنْ أَوْزَارٍ وَخَطَايَا ۖ  
 ثُمَّ ارْتَحَلَ ذَلِكَ الْفَتَّانُ ۖ وَأَقْلَعَ صَيِّبُ بِلَادِهِ الْهَتَّانَ ۖ يَوْمَ السَّبْتِ  
 ثَالِثَ شَعْبَانَ ۖ وَقَدْ اخْذُ وَامِنْ نَفَائِسِ الْأَمْوَالِ فَوْطَاقَتِهِمْ ۖ وَتَحْمَلُوا  
 مِنْ ذَلِكَ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ قُوَى اسْتِطَاعَتِهِمْ ۖ فَجَعَلُوا يَطْرَحُونَ ذَلِكَ  
 فِي الدُّرُوبِ وَالْمَنَازِلِ ۖ وَيُلْقُونَهُ شَيْئًا فَيَأْوِيهِ الْمَرَا حِلُ ۖ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ  
 الْحِمْلِ وَقِلَّةِ الْحَوَامِلِ ۖ وَأَضْحَمَتِ الْقِفَارُ وَالْبَرَادِي ۖ وَالْجِبَالُ  
 وَالصَّحَارِي ۖ مِنَ الْأَمْتَعَةِ وَالْأَقْمِشَةِ ۖ كَانَهَا أَسْوَأَ الدَّهْشَةِ ۖ وَكَانَ

الارض فتحت خزائنها \* واظهرت من المعادن والفيزات كامنها \*  
قلت بديها \* شعري \*

\* وصار لسان شرهم ينادي \* على قن الشواهر والبوادي \*  
الاذي شذشته عرفناها \* وعادة فساد الفناها \* ومن ملكنا ودينه  
اقترفناها \* نهبنا اموال المسلمين وحفظناها \* وما في وجهها  
صرفناها \* ولكننا حملنا اوزار من زينة القوم فقد فناها \*  
ومع ذلك فلو اخذ من نفائس دمشق اضعاف ما اخذ \* وفلذ من الكباد  
ذخايرها آلاف ما قلن \* ما غاض ذلك ما في عينها \* ولا نقص  
من بحار معينها \* ولكن النار كانت هي البلاء الداهي \* والمصاب  
المناهي \* لانها احرقت غالب من كان داخل البلد لعدم الغوث \*  
فما هنك بما يكون من العماثر والاقمشة والاثاث \* وضربت الكلاب  
بالكل الحوم من مات داخل البلد \* فما صار يجسر على العبور الى جامع  
بني أمية احد \*

ذكر ما جرى في مصر وسائر الاقطار \* عند سماعهم هذه الاخبار واستيقانهم  
هذه الاهوال والاطوار \*



فَأَمَّا مِصْرُ فَمَا دُونَهَا مِنَ الْبِلَادِ فَإِنَّهَا تَخْبَطُ + وَانْخَلَتْ قُوَاهُ وَأَيْدِيهَا  
 تَرْتَبَطُ + وَعَدِمَتِ الْقَرَارُ + وَاسْتَعْدَّتْ لِلْفِرَارِ + فَلَوْ رَأَيْتَ النَّاسَ  
 وَهُمْ حَيَارَى + سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى + أَبْدَانُهُمْ رَاجِفَةٌ + وَقُلُوبُهُمْ  
 وَاجِفَةٌ + وَأَصْوَاتُهُمْ خَافِقَةٌ + وَأَبْصَارُهُمْ بَاهِتَةٌ + وَشَفَاهُهُمْ يَابِسَةٌ +  
 وَصُورُهُمْ بَائِسَةٌ + وَوُجُوهُهُمْ بَاسِرَةٌ + تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقرَهُ + وَقَدْ  
 اسْتَوْفَرَ كُلُّ مَنْ أَهْلُ الْأَمْصَارِ + وَسُكَّانُ الْأَنْجَادِ وَالْأَنْوَارِ + وَقَدْ صَاحَ  
 لِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ جَلِي الْأَخْبَارِ + فَيَبْنِي عَلَى ذَلِكَ مَا يَكُونُ + مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ  
 الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ + فَأَخَذَ تَيَمُّورٌ عَلَى طَرِيقَتِهِ الْعَوْجَا + وَرَجَعَ عَلَى  
 سَبِيلِ بَغْيِهِ الَّتِي اتَّخَذَهَا شِرْعَةً + وَمِنْهَا جَاءَ + وَقَدْ سَدَّتْ عَسَاكِرُهُ  
 الْأَفَاقَ وَالْأَكْنَافَ + وَغَمَّتْ هَيْبَتُهُ الْأَرْجَاءَ وَالْأَطْرَافَ +

ذَكَرَ مِنْ أَصِيبَ مِنْ سَهَامِ الْقَضَاءِ بِالرَّشَقِ +

وَوَقَعَ فِي مَخَالِيبِ أَسْرِهِ مِنْ أَعْيَانِ دِمَشْقِ +

وَأَخَذَ مِنْ أَعْيَانِ الشَّامِ + وَمَشَاهِيرِهَا الْأَعْلَامِ + قَاضِيَ الْقَضَاةِ

فُحَيْهِ الدِّينِ بْنِ الْعَزِّ الْحَمَفِيِّ بَعْدَ أَنْ عَاقَبُوهُ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ وَكَوْؤِهِ +

وَسَقْوَةِ الْمَاءِ وَالْمِلْحِ وَبِالْكَيْسِ وَالنَّارِ شَوْؤِهِ + وَوَلَدَهُ قَاضِيَ الْقَضَاةِ

شهاب الدين أبو العباس \* فوصل إلى تبريز ومكث بها مدة في شدة  
 وباس \* ثم رجعا إلى الشام \* وأخذ أمرهما في الانتظام \* وقاضي  
 القضاة شمس الدين النابلسي الحنبلي \* وقاضي القضاة صدر الدين  
 المناوي الشافعي \* فتوفي في رحمة الله الوهاب عريقا في نهر  
 التراب \* وشهاب الدين أحمد بن الشهيد المعتبر \* وكان متحملا  
 أوزار الوزر \* بعد أن راعى أعباءه \* وطلبوا عقابه \* وكان قد جاز  
 متعلقه إلى الأماكن البعيدة \* وأقام هو في دمشق جريده \* فذكر  
 لكم حكايته \* وبذل لكم في دفع موجوده طاقته \* فلخذ ولما انفض  
 خفية ولم يعد بوه \* ولكنهم بالأهبة والقلة استصحبوه \* فوصل إلى  
 سمرقند وقاسى بها من صنوف الزمن \* أنواعا من غربة وفقر ومحن \*  
 ثم رجع إلى دمشق وتوفي بهار حمة الله تعالى \* ومن الأمل الخاص  
 الأمير الكبير بتخاص \* وكان مقيدا معه ومات عند وصوله إلى  
 الفرات \* فاما القاضي ناصر الدين ابن أبي الطيب فانهم عاقبوه بكل  
 بليته \* وكان رقيق البدن لهيف المزاج سوداويه \* فمما كان عنده لذلك  
 ثبات \* فاعجزهم عما يرومون منه بالموت وفات \* فمات وستر له وشرب



من الشهادة كاسر مدام جاءه وراح \* فدفعه عشيته \* بالمندسة  
 الكروسيه \* ولما شرع في التهب العام المبرح \* استشهد غلظا فاض  
 القضاة بقي الدين بن مفلح \* وبرهان الدين بن القوشة ضعف  
 سبعة عشر يوما \* وانقطع في حارة تل الجبن ولحق بالأموات قوما  
 وكانوا قد خرجوا على الأحياء والأموات \* وخافوا أن لا يكون كحد  
 منهم من أيديهم بحجة الوفاة فوات \* فضبطوا بيوت المدينة ثباتا  
 وخرجوا أن لا يخرج الأحياء ولا يخرج الموتى \* فلما مات المذكور  
 تعسرت الأمور \* فتخبروا في تجهيزه \* وتغلبوا في أمره وتجهيزه  
 ثم بعد جهد يلبغ وسعي كثير \* دفنوه في القبالجمة بعد إخراجهم من  
 الباب الصغير \* وخرج مع تيمور بالاختيار من الشام \* عبد الملك بن  
 التكريتي قولاة نيابة سیرام \* فكن فيها القليل من الأيام  
 وهي وراء سيحون \* وشخص آخر يدعى يلبغا المجنون \* وكان مقربا  
 عنده \* وسبب ذلك أنه بذل في مناصبته جهده \* وأخبره على ما قيل  
 بعد أوي \* فخلصه بذلك من المحالك والمهاوي \* وحصل بذلك  
 قربه \* وزيادة ملازمة وصحبه \* قولاة ذلك الجساس نيابة مدينة

تُدْعَىٰ يَنْكِي بِلَدْسٍ \* وَرَاءَ نَهْرٍ خَجْدٌ \* نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا عَنْ  
سَمَرْقَنْدٍ \* بَيْنَهَا وَبَيْنَ سِيرَامٍ \* نَحْوُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ \* وَكَانَ اسْمُ ذَلِكَ  
النَّحْوُنَ \* أَحْمَدَ فَتَقَلَّتْ بِلْبَغَا الْمَجْنُونِ \* وَاخْتَدَّ مِنْ دِمَشْقَ أَرْبَابَ  
الْفَضْلِ وَأَهْلَ الصَّنَائِعِ \* وَكُلَّ مَا هَرَفَتْ مِنْ الْفُنُونِ بَارِعٌ مِنَ النَّجَّارِينَ  
وَالْحَيَّالِينَ \* وَالْحَجَّارِينَ وَالتَّجَارِينَ \* وَالْأَقْبَاعِيَّةَ وَالْبِيَاهِرَةَ  
وَالْخَيْمِيَّةَ \* وَالْقَاشِينَ وَالْقَوَاسِينَ وَالبازِ دَارِيَّةَ \* وَفِي الْجُمْلَةِ أَهْلَ آيِ  
فَنٍ كَانَ \* وَجَمَعَ كَمَا ذَكَرَ السُّودَانِ \* وَفَرَّقَ هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفَ عَلَى  
رُؤُسِ الْجُنْدِ \* وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُوصِلُوهُمْ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ \* وَاخْتَدَّ جَمَالَ الدِّينِ  
رُئِيسَ الْهَيْبِ وَشِهَابَ الدِّينِ أَحْمَدَ الزُّرْدَكَاشَ وَكَانَ فِي الْقَلْعَةِ كَمَا ذَكَرَ  
وَأَيَادِ مِنْ عَسْكَرِهِ خَلْقًا لَا يُحْصَوْنَ \* وَلَا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً وَلَا يُسْتَقْصَوْنَ \*  
وَكَانَ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ وَقَدْ اخْتَدَّ وَدَبَّ \* فَلَمَّا رَأَاهُ قَابَلَهُ بِالسُّخْطِ  
وَالْغَضَبِ \* وَقَالَ لَهُ إِنَّكَ أَفْنَيْتَ صَاغِيَّتِي \* وَحَصَيْتَ غَاشِيَّتِي \*  
وَقَصَيْتَ حَاشِيَّتِي \* فَانْقَلَبَتْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً لَا يُشْفَى عَلَيْهَا \* وَلَا يُعْدَى  
غَلِيلِي \* وَلَكِنْ أَعَدَّ بِكَ كِبِيرَ سِنِّكَ \* وَأَزِيدُكَ كَسْرًا عَلَى كَسْرِكَ  
وَهُنَا عَلَى وَهْنِكَ \* فَقَيِّدُهُ بِقَيْدٍ مِنْ فَوْزِ كَنْبَتِيهِ \* زَيْنُهُ سَبْعَةٌ



ارطال ونصف رطل بالذم شقي وقصد بذلك التشديد عليه \* فلم  
 يرل مقيدا \* مكتوب على قيده محلدا أبدا \* حتى مات تيمورا \*  
 وارتفعت الشرور \* وخلص من القيد ذلك المأسور \* ثم توفي الى  
 رحمة الله تعالى وربما يكون اخذ أناسا من الفضلاء \* والأعيان  
 والسادات والنبلاء \* من لا أعرفه \* فكيف أحفه \* وكذلك كل  
 أمير من أمرائه \* وزعيم من زعمائه \* اخذ من الفقهاء والعلماء \*  
 وحفظة القرآن والفضلاء \* وأهل الحرف والصناعات \* والعبيد  
 والنساء والصبيان والبنات \* ما لا يسمع الضبط \* ولا يحل الربط \*  
 وكذلك كل من عسكره \* اخذ كبيراً وصغيراً وأسرته في أسره \* لأنه  
 ما تم حرج على من نهب شيئاً وعزله \* وكل من سبقت يده الى شيء فهو له \*  
 وهذا اذا اطلق عنان الأذن بالتهب العام \* تساوى فيه الخواص  
 من عسكره والعوام \* ولو كان الناهب أسيراً فيهم \* او ذليلاً عليهم \*  
 والسالب من غير حينتهم \* والكن أبيع له ذلك لما سار بسيرتهم \*  
 وتخلق بشيئهم \* وأطلق عليه حكمهم \* وأجزي عليه شكهم \*  
 فاما قبل الأذن فلو تعدى أحد على أحد \* وكان عند تيمور بمنزلة الولد

او الولد + او اسطال بمقدار حبه + او تلفظ بغارة + او تهبه + فانه يهد ر  
 ماله ودمه + ويهتك حرمة وحرمة + ولا يجبه استغفاره وندمه  
 ولا يجديه أهله وخدمه + ولا يقال لعالم زلت به قدمه + وكانت  
 هذه قاعدة لا تخرم + وبينة لا تهد مر

### ذكر ما اباد بعد الجراد +

ولما فرغ من مستغلات موال دمشق للحصاد + وقارب الرحيل عنها  
 انقبه لقاط الجراد + وصار يسير معه حتى بلغ ما ردين + وبعد اده  
 فاعبر كل شجرة ومردا + وجرد ما على وجه الارض جردا + فوصل  
 الى حمص وما تهبها + ولخالد كما ذكر وهرها + ولكن تهبوا قراها + و  
 هدموا قواها + ثم الى حماة فتهبوا نفائسها + واستخرجوا مكائنها +  
 واسروا عرائسها + واستملكو اكنائنها + وفي سابع عشر شعبان  
 انصب الى الجول ذلك الطوفان + وارسل الى حلب واخذ من قلعتها  
 ما استودعها ثم الى الفرات وعبرها بالمرآكب وغيرها فقطعها + ثم  
 الى الرها + فتهبها واستحلب زرها + ثم ارسل الى الحادر + رسوله  
 الى ماردين يستدعي الملك الطاهر + وديباجة كتابه الدقل + على



## ما نُقِلَ : شعر :

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْحَمْدُ بِحَالِهَا + لَقَدْ بَلَغَ الْأَشْوَاقُ مَنَّا كَمَالَهَا  
فَأَنَّى أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْهِ + وَلَا اسْتَمَعَ كَلَامَهُ وَلَا التَفَتَ إِلَيْهِ + فَإِنَّهُ كَانَ أَذَاهُ  
كَمَا ذَكَرَ أَوَّلَ مَرَّةٍ + فَمَا احتاجَ إِلَى تَجَرُّبَتِهِ أَخْرَجَتْهُ + فَسَلَّكَ مَعَهُ بَرَّ السَّلَامَةِ  
وَقَالَ شَطْرَ بَيْتِ رَع ( مَنْ جَرَّبَ الْجَرْبَ حَلَّتْ بِهِ النَّهْ أَمَةٌ + وَلَكِنْ  
أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَاصِدًا مِنْ بَعْضِ الخِدَمِ + يُدْعَى الْحَاجُّ مُحَمَّدُ بْنُ خَاصِبِكَ  
وَمَعَهُ التَّقَادِيمُ وَالْخِدَمُ + وَاعْتَدَ رَعِ الْحُضُورُ + بَعْدَ أُمُورٍ + وَ  
عَتَوَانُ جَوَابِهِ + مُوَافِقُ لِحَطَايَاهُ + وَهُوَ :

## شعر

فَتَوَقَّى إِلَيْكُمْ زَائِدُ الْحَدِّ وَضَفُّهُ \* وَلَكِنْ خَافَ النَّفْسُ مِمَّا جَرَى لَهَا +  
فَلَمْ يَلْتَفِتْ يَتَمَوُّ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ + وَأَخَذَ يُعَيِّفُ نَفْسَهُ بِأَنْوَاعِ الْمَلَامِ +  
كَيْفَ خَلَصَ مِنْ مَخَالِبِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ بِسَلَامِ +  
ذِكْرُ وَرْدِهِ مَارِدِينَ بِالْهَيْبَةِ + وَصُدُورُهُ عَنْهَا بَعْدَ الْحَاضِرِ بِالْخَيْبَةِ  
فَوَصَلُوا أَيُّوْمَ الْإِثْنَيْنِ عَاشِرَ شَهْرِ مَضَانَ وَارِدِينَ مَاءَ مَارِدِينَ + فَتَزَلُّوا  
دُنَيْسَرُ غَدَاً وَالْحَصَا قَاصِدِينَ + وَإِذَا بِأَهْلِهَا وَقَدْ أَخْلَوْا الْمَدِينَةَ +

وَانْتَقَلُوا إِلَى قَلْعَتِهِمُ الْحَصِينَةِ ۝

۝ صِفَةُ هَذِهِ الْقَلْعَةِ ۝

وَهَذِهِ الْقَلْعَةُ عَنَقَاءُ قَلْعَتِهَا تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَ ۝ وَعَرَبَيْنِ عَاسِرِهَا يَأْبَى أَنْ  
يَدْخُلَ الْخَاطِبُ تَحْتَ مَقْوَدِ انْقِيَادِ ۝ لِأَنَّهَا فِي قُلَّةٍ مِنَ الْقُلُلِ ۝ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ  
لَمْ يَكُنْ فَرْقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُبَّةِ الْآفَلَاقِ ۝ إِلَّا أَنَّ تِلْكَ لَانْبَاتِ لَهَا وَهَذَا  
ثَابِتٌ لَيْسَ بِهِ حَرَاكٌ ۝ بَظُهُرٍ وَادٍ بَطْنُهُ أَوْسَعُ مِنْ صَنْدِ الْأَخْرَارِ ۝ فِيهِ  
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ وَبِهِ مَطَارِحُ الزُّرُوعِ ۝ وَمَسَارِحُ  
الْمَوَاشِي الضُّرُوعِ ۝ وَحُدُودُهُ جُرُوفٌ لَا تَصِلُ هِمَمُ ذَوِي الْكَرَمِ  
إِلَى رِجَالِهَا ۝ وَخُرُوفٌ يَعْجُزُ قَارِيَةُ التَّفَكُّرِ عَنْ تَعْدِيدِ هَجَائِرها ۝ وَطَرِيقُهُ  
مِنَ الْقَلْعَةِ أَوْ عَلَى الْفَلْعَةِ ۝ وَالْقَلْعَةُ فِي غَايَةِ الْمَنَاعَةِ وَالرِّفْعَةِ ۝ وَالْمَدِينَةُ  
مَبْنِيَّةٌ حَوَالَيْهَا ۝ مُتَشَبِّهَةٌ بِذَيْلِهَا ۝ تَأْكُلُ مِنْ فَضْلَاتِ نِعْمِهَا ۝ وَتَشْرِبُ  
مِنْ فَائِضِ سَيْلِهَا ۝ فَهُمْ بَيْنَ نِعْمِهِمْ وَنِقْمِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ۝ وَفِي السَّمَاءِ  
رِزْقُهُمْ وَمَا يُوْعَدُونَ ۝ فَأَقَامَ مُحَاصِرَتِهَا عَلَى مَضَائِقِهَا ۝ يَشْتَرِشِدُ إِلَى  
طُرُقِ الْمَضَائِقِ وَطَرِائِقِهَا ۝ وَلَمْ يَكُنْ حَوَالَيْهَا مَكَانٌ لِلْقِتَالِ ۝ وَلَا لِنَصْبِ الْمَجَانِقِ  
مَجَالٍ ۝ فَحَوَّلَ عَلَى نَفْسِهَا بِالْمَعَاوِلِ وَالْفُوسِ ۝ وَاسْتَعَانَ عَلَى الْكِبَالِ الْمَقَاوِلِ



والرؤس: وحاشاذر زذليل حشمتها وعصمتها أن يسام فتقا: لا تنها  
 وإن كانت عذراء قد أنجرت الفحول لكونها رتقا: فلا زلت المحاويل  
 تفل: والقطا طيس كل: ومناقير الفؤس تتعقف: وحضو المرازب  
 كهيذا القدود تتقصف: قلت:

### شعر

كان مغولهم في نقب تربتها: منقار طير على صلا من الحجر:  
 أو عدل ذي حسد صبا به صمم: أو غمر عين معني فاقد البصر:  
 واستمر على اللد والخصام: إلى العشرين من شهر رمضان لم يحصل  
 على طائل ولم يظفر بمرام:

ذكر تركه في المحاصرة: العناد والمكابرة: وتوجهه  
 بهارديه ذوى الفس: عن مارد ين إلى بغداد  
 ولما علم أنه ربح منها بالداهية الدهيا: وطلاب ما لا يستطيع عيا:  
 والمكابرة مع الحق خروج عن المنهج: والبلاغة في غير مقامها عي:  
 الجح: ستر عيبه: وأبقى بعض الحرمة والهيبة: وخرب المدينة  
 وأمرارها: ونحا آثارها: وهدم مبانيها وجوامعها ومنارها

وَقَفَّا سَاسَهَا وَأَنْجَارَهَا، ثُمَّ أَخَذَا إِلَى بَغْدَادَ، بَعَاكَرَ كَالْدَ  
 وَالْفَرَاشَ وَالْجَرَادَ، وَجَهَرَ بَعْضُ الثَّقَلِ إِلَى سَمَرْقَنْدَ مَعَ اللَّهِ دَادَ  
 فَوَصَلُوا إِلَى مَدِينَةِ صَوٍّ وَلَيْسَ بِهَا بَيْتٌ مُشَادَ، ثُمَّ إِلَى خِلَاطِ وَعَيْدِ  
 الْجَوْنِ وَهِيَ بِلَادُ الْأَكْرَادِ، أَهْلُهُ عَامِرَةُ الْبَنَانِ، وَأَوَّلُ مَا هُوَ جَاءَ  
 تَحْتَ حُكْمِهِ مِنْ وِلَايَاتِ تَبْرِيزَ وَادِ بِيحَانَ، فَعَيَّدَ الثَّقَلُ بِعِيدِ الْجَوْنِ  
 عِيدَ رَمَضَانَ، ثُمَّ دَخَلُوا إِلَى وِلَايَاتِ تَبْرِيزَ، ثُمَّ إِلَى سُلْطَانِيَّةِ نَهْرٍ إِلَى  
 مَمَالِكِ خُرَاسَانَ، وَكَانَ إِذْ ذَاكَ قَدْ خَرَجَ فَضْلُ الشِّتَاءِ، وَفَضْلُ الْبَيْعِ  
 تَزَيْنَ وَأَتَى، وَصَفَحَاتُ الرِّيَاضِ بَانَا مِلَّ صَبَّاحِ الْقُدْرَةِ تَلَوْنَتْ، وَ  
 عُرُوسُ الرُّوضِ قَدْ أَخَذَتْ مِنْ صَوَاعِ الْحَكَمَةِ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ، وَبِهِ طَلَابُ  
 فِي الْأَزْهَارِ، مَا بَيْنَ مَائَةِ بَلْبَلٍ وَآلِفِ هَزَارٍ، قَدْ شَفَّتِ الْأَسْمَاعُ بِوَأَقَا<sup>مَت</sup>  
 السَّمَاعِ، وَاسْتَمَالَتْ الطَّبَاعُ بِرُخِيمِ صَوَرِهَا، وَأَخْبَتْ آثَارَ رَحْمَةِ اللَّهِ  
 الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَلَا زَالَ الثَّقَلُ بَيْنَ تَأْوِيلٍ إِذْ لَاحَ، وَسِيرَ وَلَا سِيرَ  
 الْحَاجُّ كُلُّ يَوْمٍ فِي مَرَحَلَةٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ فِي مَقَامٍ، فَوَصَلُوا إِلَى نَيْسَابُورَ  
 ثُمَّ إِلَى جَامِ، ثُمَّ قَطَعُوا مَقَاوِزَ بَاوَرْدَ وَمَاخَانَ، ثُمَّ إِلَى أَنْدَخُومِ وَأَشْهَوَا  
 إِلَى نَهْرِ بِيحَانَ، فَعَبَرُوهُ بِالْمَرَآكِبِ، وَسَارُوا سَبْرَ الْجَيْمِ الثَّاقِبِ،



ولم يزلوا متبعين على ذلك انعتابا + فوصلوا الى سمرقند ثالث عشر المحرم  
 يوم الثلاثاء سنة اربع وثمانمائة + وفيهم من اهل الشام فيه + مثلهم  
 القاضي شهاب الدين احمد بن الشهيد الوزير + وباقيهم بياطرة وصباغون  
 وساجه الحريري + هذا اول ما تحمله من الشام من احوال الاتقال + وباكون  
 ما وصل الى سمرقند متاجنا من ثمر الا ساري والاموال + ثم ارسل  
 الاتقال تزي + بالاتقال احوال الاموال الاسرى +

## فصل

ثمران يموت ولي امد قرايلوك عثمان + وولي عن مارددين يوم الخميس  
 العشرين من شهر رمضان + وكان خامس ايار + وجعل يعبت  
 في تلك الديار + وخرت نصيبين ورعى مستغلاتها + ثم محام صخف  
 الوجود صور سويرها وآياتها + وكانت خالية من سكانها + حاوية  
 من عماري عمرانها + ثم وجه الى الموصل همه + واخذ عليها بكتائبه  
 المذلهمة + فبعد ان احلها الحين + وهبها الحسين بيك بن حسين +  
 ثم جمر بزمجره + الى ناحية القنطرة + واساع انه كف فسادا + و  
 قصد بلاده + ولكن السلطان احمد كان قد تحقق انه قاصد بغداد +

وقد أوهّم وورّى كماله بذلك دأب وعادة \*  
 ذكر ما فعله السلطان أحمد بن الشيخ أويس لما  
 بلغه أنه توجه إليه ذلك النجيس \*  
 فلما بلغ السلطان أحمد \* أن يتمو بعد أن تدّ مشق تمرّد \* ثمّ عزّم على  
 أن يتبغّد \* وقال العوّ أحمد \* استعدّ ولكن للفرار \* واستقرّ إليه  
 على أن لا قرار \* ثم استناب نائبا يدعى فرج \* وأوصى إليه والى  
 ابن البليغ بأموره وصحبته قرأ يوسف إلى التروم وخرج \* وكان من  
 جملة ما وصى به أنه لا يخلق في وجه يتمو باب \* ولا يندل دون  
 ما يرومه حجاب \* ولا يشهر في وجهه سيف \* ولا يقابل فيما يامر  
 بلم وكيف \* فبلغ يتمو \* هذه الأمور \* فجهز ذلك المختار \* إلى بغداد  
 عشرين ألف مقاتل \* وأمر عليهم من أمراءه ورؤساء وزرائه  
 والظلمة المعتدين \* أمير زاده رستم وجمال الاسلامي وشيخ  
 نور الدين \* وأمر أن يكون المقدّم \* من الثلاثة الأمير رستم  
 فاذا تسلموا بغداد \* يكون هو حاكم البلاد \* وحين غرّبت  
 عن سماء بغداد شمس السلطان أحمد في غرب الغربة \* ومدّ ظلّا



الظلم جناح العساكر التيمورية على آفاقها وأرسل عليها شهبه + أبى  
فرج المذكور أن يسلم المدينة طوعا + واستعد للمقاتلة فجمع عنده  
من أهبة الحاضرة وأوعى + فأطلعوا تيمورا على هذا الأمر + وانظروا  
ما يكون منه من نهى أمر + فتذخروها عنان الحق + واضمروا صل  
اليه يده من غرق وخرق + وأظلم عليهم بغمام غيم بعد ما رعد وبرق  
فوصل بتلك الفرق + وأحل بهم البؤس والقلق + وأذاقهم ليل  
الجوع والفرق + فزجرهم أي رج + وحاصروهم في شهر الحج + فثبتت  
مقاتلتهم وأكثروا من عساكر القتل والجرحى فحق + أشد الحق  
وزحف عليها برجله وخيله فأخذها عنوة يوم الأضحى + فتقرب  
على زعميه بأن جعل المسلمين قرابين وعليهم ضحى + ثم أمر كل من هو  
في قتر ديوانه محسوب + وإلى يترك عساكره من الجند والجيش منسوق  
أن يأتيه من رؤس أهل بغداد برأسين + فسقوا كل واحد  
من خمرة سلب الروح والمال كاسين + ثم أتوا بهم فرادى وجملته +  
وجاروا تبيل دمايهم نهر الدجلة + وطراحوأبدانهم في تلك الميا<sup>دين</sup>  
وجمعوا رؤسهم شتى بهاميا ذين + فقتلوا من أهل بغداد نحو

مِنْ تِسْعِينَ أَلْفَ نَفْسٍ ضَبْرًا + وَبَعْضُهُمْ عَجَزَ عَنِ اخْتِصَالِ الْبَغْدَادِيِّينَ فَقَطَّعَ  
 رُؤُوسَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ غَيْرِهَا أَسْرًا + وَتَجَرَّ بَعْضُ عَنْ  
 رُؤُوسِ الرِّجَالِ + فَقَطَّعَ رُؤُوسَ بَنَاتِ الْحِجَالِ + وَبَعْضٌ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ  
 فَرَسٌ + فَاضْطَّادَ مِنْ جَدَّةٍ فِي طَرِيقٍ + وَاعْتَالَ مِنْ مَعَهُ مِنْ رَافِقٍ +  
 وَقَدَى نَفْسَهُ بَعْدُ وَوَصَدِيقٍ + وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى شَفِيقٍ وَشَفِيقٍ + إِذْ لَمْ  
 يُمْكِنْهُمُ الْخُرُوجُ عَنْ رِبْقَةِ الطَّاعَةِ + وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَدَلٌ وَلَا تَنْفَعُهُمْ  
 شَفَاعَةٌ + وَهَذَا الْعَدَدُ الْمَذْكُورُ + سِوَى مَنْ قُتِلَ وَهُوَ مُحْصًوٌّ + أَوْ قُتِلَ فِي  
 مَضِيقٍ + أَوْ مَاتَ فِي الدَّجَلَةِ وَهُوَ غَرِيقٌ + فَقَدْ ذَكَرْنَا خَلْقًا + الْقَوَائِمُ  
 فِي الْمَاءِ وَمَاتُوا غَرَفِي + وَمِنْ جَمَلَتِهِمْ فَرَجٌ فَإِنَّهُ رَكِبَ سَفِينَةً وَابَقَ + فَخَشِنُوا  
 مِنَ الْجَانِبِينَ بِالسِّهَامِ فَجَرَحُوهُ + وَانْقَلَبَتِ السَّفِينَةُ فَأَذْرَكَهُ الْغَرَقُ + وَبَنَى  
 مِنَ الْمِيَادِينِ ثَمْنًا مِنْ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ + كَذَا أَخْبَرَنِي الْقَاضِي تَابَ إِلَهُ  
 أَحْمَدُ النَّعْمَانُ + الْحَنْفِيُّ الْحَاكِمُ بِبَغْدَادَ كَانَ + وَتَوَفَّى فِي غُرَّةِ الْمُحَرَّمِ  
 سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِينَ بِدِمَشْقَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى + ثُمَّ إِنَّ  
 بَقِيَّةَ خَرْبِ الْمَدِينَةِ + بَعْدَ أَنْ أَخَذَ مَا بَرَهَا مِنْ أَمْوَالِ خَزَائِنِهِ + وَافْقَرُوا  
 أَهْلُهَا وَأَفْقَرُ مَنَازِلِهَا + وَجَعَلَ عَلَيْهَا سَاقِلَهَا + وَصَارَتْ بَعْدَ



أَنْ كَانَتْ مَدِينَةُ السَّلَامِ دَارَ السَّامِ وَأَسْرُوا مَنْ بَقِيَ مِنْ ضَعْفَةٍ  
 أَهْلِهَا فَمَزَّقُوا وَمَزَّقَتْهُمْ أَيْدِي الزَّمَانِ كُلِّ مَزَّقٍ بَعْدَ أَنْ كَانُوا فِي  
 ظِلَالٍ وَدَلَالٍ وَمِنْ مَسَاكِينِهِمْ فِي جَنَّتَيْنِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ فَا لْيَوْمِ عَشْرِ  
 الْيَوْمِ وَالْغُرَابُ مَا كَفَرَهُ وَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ وَهَذِهِ  
 الْمَدِينَةُ هِيَ أَشْهُرُ مَنْ أَنْ تُوصَفَ وَعُرِفَ عَارِقَتِهَا وَعِزِّهَا أَذْكَى  
 مِنْ أَنْ يُعْرَفَ وَنَاهِيكَ أَتَاهَا كَأَسْمَاءِ مَدِينَةِ السَّلَامِ وَأَنَّهُ عَلَى قَبْلِ  
 لَمْ يَمُتْ بِهَا إِمَامٌ

ذَكَرَ رَجُوعَ ذَلِكَ الطَّاعِ وَأَقَامَتَهُ فِي قَرَابَاغٍ  
 ثُمَّ أَلْوَى بِتِلْكَ الْأَثَرِ الَّتِي يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ لِكُلِّ مِنْهَا إِنَّهُ فِي التُّرْكِيَّةِ  
 طَائِفَةٌ طَاعٍ وَعَزَمَ أَنْ يُسْتَقَرَّ فِي مَكَانٍ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ فِي التُّرْكِ  
 وَالْحَرْبِ كَصِفَاتِهِ وَذَاتِهِ قَرَابَاغٍ وَأَمْسَى كَالْبَارِزِ الْمُطَّلِ بِلِ الْيَوْمِ  
 الْمَشُورِ مُرَاقِبًا أَطْرَافَ الْأَفَاقِ وَخُصُوصًا مَالِكِ الرُّومِ  
 ذَكَرَ مَرَا سِلَّةَ ذَلِكَ الْمُرِيدِ سُلْطَانَ الرُّومِ أَيْلِدَرِيسَ بَايَزِيدَ  
 فَوَاسَّلَ سُلْطَانَهَا بَايَزِيدَ الْمُجَاهِدَ الْغَازِ وَصَرَّحَ بِمَا يُرِيدُ مِنْ بِلَادِ  
 الرُّومِ مِنْ غَيْرِ كِنَاةٍ وَالْغَازِ وَجَعَلَ السُّلْطَانَ أَحْمَدَ وَقَرَأَ يُوسُفَ

سَبَّاهُ وَذَكَرَ أَنَّهُمَا مِنْ سَطَوَاتٍ سَيُوفِيهِ هَرَبًا وَأَنَّهُمَا مَادَّةُ الْفَسَادِ  
وَبَوَارِ الْبِلَادِ وَدَمَارِ الْعِبَادِ وَسِنَخِ الْجُؤْلِ وَالْإِدْبَارِ وَكُفْرِ عَوْنِ  
وَهَامَانَ فِي الْعُلُوِّ وَالْإِسْتِكْبَارِ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا  
كَانُوا خَاطِئِينَ وَقَدْ صَارَ ابْنُ مَعْصُومٍ فِي حِمَى ذُرَاكُمُ الْبَاطِنِينَ وَأَيْنَمَا  
خَلُّوا حَلَّتِ اللَّعَاسَةُ وَالشُّومُ وَخَاسَا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُمَا مِنَ الْمَقْلُوكِينَ <sup>مُسْتَحْتَكِينَ</sup>  
جَنَاحِ صَاحِبِ الرُّومِ فَإِذَا كُرِمَ أَنْ تَأْوُوهُمْ بَلَى أَخْرِجُوهُمْ وَخُذُواهُمْ  
وَاحْصِرُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَإِيَّاكُمْ وَمُخَالَفَةُ أَمْرِنَا  
فَتَحِلُّ عَلَيْكُمْ دَائِرَةُ قَهْرِنَا فَقَدْ سَمِعْتُمْ قَضَايَا خَالَفِينَا وَاضْرَابِيهِمْ  
وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مِثْنًا فِي حِرَابِهِمْ وَضُرِبِهِمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ  
فَلَا تُكْثِرُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْقِيلَ وَالْقَالَ فَضْلًا عَنْ جِدَالٍ وَقَالَ  
فَقَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْبَرَاهِينَ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَفِي ثَنَاءِ ذَلِكَ أَنْوَاعُ  
الْمُهْدِيدِ وَالْمُخَوِّفِ وَأَصْنَافُ التَّهْوِيلِ وَالْإِرَاجِيفِ وَكَانَ ابْنُ عَمَّانٍ  
عِنْدَهُ رَفَاعَةٌ وَشَجَاعَةٌ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَبْرٌ سَاعَةً مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ  
الْمُلُوكِ الْعَادِلِينَ وَعِنْدَهُ تَقْوَى وَصَلَابَةٌ فِي الدِّينِ وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ <sup>وَهُوَ</sup>  
صَدْرُ مَكَانٍ فَلَا يَزَالُ فِي حَرَكَةٍ وَأَضْطِرَابٍ حَتَّى يَصِلَ إِلَى طَرَفِ الْإِنْبَاءِ



وكان بواسطة عد له ساعده الزمان وقويت شوكته في المكان  
 فاستنصف ممالك قرمان وقفل ملكها السلطان علاء الدين  
 أسره عنده ولدان واستولى على ممالك منشا و صاروخان و هرات  
 الى تيمور الأمير يعقوب بن علي شاه حاكم ولايات كرمان وصفا له  
 من حد ودجيل بالقان من ممالك النصارى الى ممالك أرزنجان  
 فلما وقف على كتابه وفيهم فحوى خطابه نهض و ربح و  
 امتعض أرتمش ورفع صوته وخفض وكأته تجرع نفوع الحضرة  
 ثم قال ويخوفني بهذه الترهات ويستفزني بهذه الخزعبلات  
 أو يحسب أنني مثل ملوك الأعجام أو تبار الدشت الاغنام أو في  
 جميع الجنود كجيش الهنود أو جندي في لشقاق كجميع العراق  
 أو ما عندي من غزاة الإسلام كعساكر الشام أو أن قفله  
 المجمع كجندي أو ما يعلم أن أخباره عندي وكيف ختل الملوك  
 وختر وكيف تولى وكفر وما صد رعته وعنهم وكيف كان  
 كل وقت يستضعف طائفة منهم وانا أفصل جمل هذه الأمور  
 أكشف ما خزنه في التامور وأما أول أمره فحرامى سفاك الدم هتاك

الْحَرَمِ نَقَاصِ الْعُهُودِ وَالَّذِي مِمَّ طَرَفٌ مُنْخَرِفٌ عَنِ الصَّوَابِ فِي الْخَطَا  
 فَصَالٌ وَجَالٌ وَسَطٌ ثُمَّ طَالَ وَاسْتَطَالَ وَاتَّسَعَ لَهُ الْمَجَالُ وَغَقَلَ  
 عَنْهُ الرِّجَالُ وَمِنْ حِينَ تَبَخَّ اسْتَصْبَحَ حَتَّى شَابَ الشَّيْبُ بِالْعَيْبِ  
 فَأَذْرَكَ مَا أَذْرَكَ وَمَا بَلَغَ فَالتَّهَبَتْ قَبِيلَتُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ شَرَارَةً  
 وَانْتَشَرَتْ فُرُوعُ حَبَّتِهِ فَصَارَتْ غِرَارَةً أَمَّا مُلُوكُ الْجَعِمِ فَإِنَّهُ  
 اسْتَزَلَّهُمْ بِدَخْلِهِ وَخَتْلِهِ ثُمَّ اسْتَفْرَّهُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ وَبَادَرَ  
 قَبِيلَهُ بَعْدَ أَنْ امْتَكَنَتْ لَهُمْ فُرْصَةُ قَتْلِهِ وَأَمَّا تَوْقَمِشْ خَانٌ فَإِنَّ غَا  
 عَسْكَرَهُ خَانٌ وَمِنْ أَنْ لَلَّتْ تَارِ الطَّغَامِ الضَّرْبُ بِالْبَتَارِ الْحُسَامِ وَلَهُمْ  
 سِوَى شِقِ السِّهَامِ بِخِلَافِ ضَرَائِعِ الْأَرْوَامِ وَأَمَّا جُنُودُ الْهَنُودِ  
 فَإِنَّهُ خَتَلَهُمْ فِي أَمْرِهُمْ وَرَدَّ كَيْدَهُمْ فِي نَحْرِهِمْ فَوَهَتْ أَرْكَانُهُمْ  
 وَقَدَمَاتُ سُلْطَانِهِمْ وَأَمَّا عَسَاكِرُ الشَّامِ فَأَمْرُهُمْ مَشْهُورٌ وَمَا جَرَى  
 عَلَيْهِمْ قَطَاهِرٌ غَيْرُ مَشْهُورٍ وَلَمَّا مَاتَ سُلْطَانُهُمْ وَتَصَعَّصَتْ أَرْكَانُهُمْ  
 وَانْقَضَ أَمْرُهُمْ وَانْقَضَ وَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قُطِعَتْ مِنْهُمْ الرُّؤُوسُ  
 الْكِبَارُ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا رُؤُوسٌ صِغَارُ فَنَزَلَ الزَّمَانُ نِظَامَهُمْ وَ  
 سَامَ التَّبَدُّدُ مَلِكَهُمْ وَشَامَهُمْ مَعَ أَنَّهُمْ فِي الصُّوَرِ رُبَيْعٌ وَفِي الْمَعَانِي



بِحَادِيهِ يَتَمَوَّنُ بِوَاحِدَةٍ وَهِيَ أَنَّهُمْ يَبْسُتُونَ جَمِيعًا وَيَقُومُونَ مِثْلَهُ  
 وَفَرَادَى لَا جَرَمَ تَفَرَّقَتْ أَيَادِي سَبَا آخِرَابِ نَيْلِكَ الزَّمَرِ فَاشْتَغِلَ  
 جَيْشُهُ فِيهَا بِالْمَحْرَمِ فَبَاضَ لِمَا خَلَّاهُ الْجَوُّ وَصَفَرُ وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ تَفَاقُ  
 لَفَتَوْهُ قَفَاً وَيَدَّدُوا شَمْلَهُ وَبَنُوهُ بَنَاءً وَلَكِنَّهُمْ تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعًا وَقَلُّوا  
 سَيْئًا وَمَعَ اتِّسَاقِ نِظَائِمِهِمْ وَتَسْدِيدِ سِرِّيَّاتِهِمْ وَقُوَّةِ نِظَائِمِهِمْ  
 وَشِدَّةِ كِفَائِهِمْ وَشِدَّةِ رِيَّاسَتِهِمْ وَكَوْنِهِمْ ظَهَرَ الْحَاجُّ وَأُسُوْدُ  
 الْهِيَاجِ أَفَى لَهُمْ نِظَامُ عَسَاكِرِنَا وَقُوَّةُ الْقِيَامِ بِنِظَافِرِنَا وَتَنَاصُرِنَا  
 وَكَمَ قَرِيْبٍ بَيْنَ مَنْ تَكْفَّلَ بِأَمْرِ الْحِفَاةِ الْعُرَاةِ وَبَيْنَ مَنْ تَحَمَّلَ أَمْرَ الْكَمَاةِ  
 الْعُرَاةِ فَإِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَ آبِنَاءِ وَالضَّرْبَ بِلَابِنَاءِ وَالْجِهَادَ صَنَعَتُنَا وَ  
 شِرْعَةَ الْعُرَاةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى شِرْعَتُنَا إِنْ قَاتَلَ أَحَدٌ تَكَالَبًا عَلَى  
 الدُّنْيَا فَتَحَنَّنْ لِلْمُقَاتِلُونَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا رِجَالُنَا بَاعُوا  
 أَنْفُسَهُمْ وَأَمَوْا لِهَيْبَةِ اللَّهِ بَانَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَكَرِهُوا لِهَيْبَتِهِمْ فِي آذَانِ  
 الْكُفَّارِ مِنْ طَنَّةٍ وَلِيُسَوِّفَهُمْ فِي قَلَائِسِ الْقَوَائِسِ مِنْ رَنَّةٍ وَلِيُوْنِ  
 قِسِيَّتِهِمْ فِي خِيَامِ سَيْمِ بْنِ الصَّلِيبِ مِنْ غَنَّةٍ وَلِيُسَمِّنَا لَهُمْ خَوْضَ الْبَحَارِ خَا<sup>ضِهَا</sup>  
 أَوْ كَلَفْنَا لَهُمْ إِفَاضَةَ دِمَائِ الْكُفَّارِ فَاضُوهَا قَدْ أَطْلَوْا مِنْ صِيَابِهِمْ

عَلَى قَلْعِ فِلَاجِ الْكُفَّارِ وَاخْتَوَا عَلَيْهَا ۖ وَأَمْسَكُوا بِإِخْنَانِ أَفْوَاسِهِمْ فَكَلَّمَا سَمِعُوا  
 هَيْعَةً طَارَ وَالْيَهُنَا ۖ لَا يَقُولُونَ بِلَيْكِهِمْ إِذَا عَمَرُ هُمْ فِي الْبَلَاءِ ۖ وَالْإِبِلَا  
 أَنَاهُمَا قَاعِدُونَ فَأَذْهَبَانَتْ رَبُّكَ فَقَاتِلَا ۖ وَمَعَنَا مِنَ الْغُرَاةِ مُشَاهِدَا  
 أَفْرُسُ مِنْ فَوَارِسِ الْكُمَاهِ ۖ أَطْبَارُهُمْ بِاتِرَةٌ ۖ وَأَظْفَارُهُمْ ظَافِرَةٌ ۖ كَالْأَسْوَدِ  
 الْكَاسِرَةِ ۖ وَالنُّمُودِ الْجَاسِرَةِ ۖ وَالذِّتَابِ الْهَاصِرَةِ ۖ قُلُوبُهُمْ بِوَدَادِنَا  
 عَامِرَةٌ ۖ لَا تَخَامِرُ بَوَاطِنُهُمْ عَلَيْنَا تَخَامِرَةٌ ۖ بِلِ وَجُوهِهِمْ فِي الْحَرْبِ  
 نَاصِرَةٌ ۖ إِلَى يَهَا نَاطِرَةٌ ۖ وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّ كُلَّ شَخَالِنَا ۖ وَجُلِّ  
 أَحْوَالِنَا وَافْعَالِنَا ۖ نَحْمُ الْكُفَّارَ وَلَمْ الْأَسْرَى ۖ وَضَمُّ الْخَنَائِمِ ۖ فَخَنُ  
 الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۖ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ  
 هَذَا الْكَلَامَ يَبْعَثُكَ إِلَى بِلَادِنَا إِبْعَانًا ۖ فَإِنْ لَمْ تَأْتِ تَكُنْ تَرَوْجَانِكَ  
 طَوَالِ ثَلَاثِنَا ۖ وَإِنْ قَصَدْتَ بِلَادِي فَتَرْتُ عَنْكَ فَلَمْ أَقَانِكَ الْبَشَّةُ ۖ  
 فَزَوَّجَانِي إِذْ ذَاكَ طَوَالِ ثَلَاثِنَا بَشَّةً ۖ ثُمَّ أَنْهَى خِطَابَهُ ۖ وَرَدَّ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ  
 جَوَابَهُ ۖ فَلَمَّا وَقَفَ يَتِمُّوْ عَلَى جَوَابِهِ الْقَلِقُ ۖ قَالَ ابْنُ عُثْمَانَ مَجْنُونٌ جَمُودٌ  
 لِأَنَّهُ أَطَالَ فِي أَسَاءٍ ۖ وَخَلَفَ مَا قَرَأَهُ مِنْ كِتَابِهِ بِذِكْرِ النِّسَاءِ ۖ لِأَنَّ ذِكْرَ  
 النِّسَاءِ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحُبِّ ۖ وَابْتِغَاءُ الدُّنْيَا ۖ وَحَتَّى أَتَتْهُمْ لَا يَلْفِظُونَ بَلْفِظَ



امراة ولا بانته؛ وإنما يعزرون عن كل أنثى بلفظ آخر ويحشون على  
الاختيار عنه حثا؛ ولو ولد لأحدهم بنت يقولون ولده له فخذوه  
أو من زيات الجبال أو مسرة؛ أو نحو ذلك؛

ذكر طيران ذلك اليوم؛ وقصده خراب مهالك الروم  
فوجهتمو إلى التوجه على ابن عثمان السبيل؛ وطلب الرفيق والطريق  
ودام الدليل؛ وعرض جندة فاذا الموحوش حشرت؛ وأنبتوا على  
وجه الأرض فاذا الكواكب انتثرت؛ وماج فاذا الجبال سترت؛  
وماج فاذا القلوب بعثرت؛ وسار فزلزلت الأرض زلزلاها؛ وماز فظهرت  
القيامة أهوالها؛ وارسل إلى ولي عهد؛ ووصيه من بعده؛ حفيده  
محمد سلطان بن جهانكير؛ أن يتوجه إليه من سمرقند صجدة سيف الدين  
الأمير؛ وركب إلى الروم الطريق؛ وساعده الاتفاق لا التوفيق؛ وجرى  
بذلك البحر المطر خيم؛ والليل المذهبهم؛ فدار وداخ؛ وعلى قلعة  
كماخ أناخ؛ فاذا هم في الوثاقه كيقين موحده؛ وفي الرصانة  
والمناعة كاعتقاد متعبد؛ لا يقطع خندق مناعتها سهم وهم  
ولا يهتدي إلى طريق التوصل إليها صائب فهم؛ مؤسس أركان

هَضْبًا بِهَا مَعَارُ الْقُدْرَةِ + وَمَرْنَدُسُ بَيَانُ قِيَابِهَا بِخَارِ الْفِطْرَةِ + لَيْسَتْ  
 بِالْعَالِيَةِ الشَّاهِدَةِ + وَلَا بِالْقَصِيرَةِ الْلاصِقَةِ + غَيْرَ أَنَّهَا فِي مَنَاعِثِهَا وَ  
 خَصَائِصِهَا فَائِقَةٌ + مِنْ إِحْدَى جِهَاتِهَا نَهْرُ الْفَرَاتِ يَقْبِلُ أَقْدَامَهَا +  
 وَمِنْ الْجِهَةِ الْأُخْرَى وَادٍ مُتَّسِعٌ يَحْفَظُ أَعْلَامَهَا + لَا يُمْكِنُ لِلْأَقْدَامِ فِيهِ  
 الثَّبَاتُ + وَهُوَ مَسِيلُ مَاءٍ يُصَبُّ فِي نَهْرِ الْفَرَاتِ + وَمِنْ الْجِهَتَيْنِ الْأُخْرَتَيْنِ  
 يَصُابُ + يَتَلَوِّسَانِ الْبَصِيرَةَ عِنْدَ وَقُوعِ الْبَصَرِ عَلَيْهَا + هَذَا الشَّيْءُ عَجَابٌ  
 + فَآخِذَهَا مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ + وَوَلَجَ حَرَمُهَا مِنْ غَيْرِ طَوَافٍ بِهَا وَوَقْفَةٍ  
 + وَذَلِكَ يَخْدَأُنْ قَدِيمَ مُحَمَّدٍ سُلْطَانَ عَلَيْهِ + وَوَكَلْ أَمْرَ حِصَارِهَا وَ  
 قِتَالِهَا إِلَيْهِ + وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْوَادِي الَّذِي وَرَاءَهَا + كَانَ يَرُدُّ  
 بِالْحَبِيبَةِ لَوْعُورَتِهِ مِنْ جَائِعَتِهَا + لِيَكُونَهُ مَرَلَةً الْأَقْدَامُ + وَاسِعَ الْأَفْخَامِ  
 بَعِيدَ مَهْوَى الْمَرَامِ + لَا يَتَلَبَّبُ لِسَانُ الشَّرِيمِ لَهُ عَرَضَ عَرَضٍ + وَلَا يَثْبُتُ  
 لَهُ تَحْتَ قَدَمِ غَوَّاصِ الْبَصَرِ قَرَارَ رِاضٍ + فَلْيَجَرِّدْ مَا وَقَعَ نَظْرُهُ عَلَيْهَا +  
 نَظْرَ بَعِيرِ الْفَرَّاسَةِ إِلَيْهَا + ثُمَّ أَمَرَ بِقَطْعِ الْأَخْشَابِ + وَنَقْلِ الْأَحْطَابِ +  
 فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلِمَةُ الْبَصَرِ + حَتَّى هَدَمُوا الْبُيُوتَ وَقَطَعُوا الشَّجَرَ + وَنَقَلُوا  
 جَمِيعَ ذَلِكَ الْحَشَبِ وَالْأَعْوَادِ + وَطَرَحُوهَا فِي قَعْرِ ذَلِكَ الْوَادِ + فَسَاوُوا



بِهِ الْأَرْضُ وَمَلَأَ وَأَطْلَقَ وَالْعَرْضُ وَجْهَيْنِ شَعْرَ أَهْلِ الْقَلْعَةِ بِهَذِهِ  
 الْفِعَالِ أَلْقُوا النَّارَ وَالْبَارِدَ عَلَى تِلْكَ الْأَشْجَابِ فَأَخَذَتْ فِي الْأَشْتَعَالِ  
 وَأَمَّا آسَاسُ الْقَلْعَةِ فَلَا يَنَالُ لِأَنَّهُ رَاكِبٌ عَلَى قُلَلِ الْجِبَالِ فَلَمْ  
 يُبَدِّدْ ذَلِكَ مَنْ أَمَرَهُ وَلَمْ يُشْرِخْ مِنْ فِكْرِهِ بَلْ أَمَرَ فِي الْحَالِ كُلَّ  
 وَاحِدٍ مِنَ الرِّجَالِ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ تِلْكَ الْقِفَارِ بِعَدَلٍ مِنَ الْأَشْجَارِ  
 فَانْبَثُوا كَالْقُلُوبِ وَالْجَرَادِ فِي تِلْكَ الْمَهَامَةِ وَالْأَطْوَادِ وَالْبَرَارِ  
 وَالْمِهَادِ وَجَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ فِي الْحَالِ مَلَأَ تِلْكَ لِدَارَهُ مِنَ الْجَصْبِ  
 وَالْمِجَارَةِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُفْعَلَ بِتِلْكَ الْمِجَارَةِ فِي ذَلِكَ الْمَهْوَى الْبَعِيدِ  
 مَا يُفْعَلُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهَا هِلْ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ  
 فَالْقُوا فِي ذَلِكَ الْوَادِ بَعْضَ مَا كُوِّنَ مِنْ كَدِّ أَسِ تِلْكَ الْمِجَارَةِ فَطُمُوْهُ  
 وَبَقِيَ فِي بِيَادِ ذَلِكَ الْحَجَرِ أَضْعَافُ مَا دَخَلَ مِنْ الْبَصْرِ وَلَمَّا امْتَلَأَ  
 الْوَادِ مِنَ الْأَشْجَارِ وَسَوَّاهُ قَرَّبُوا مِنْ الْأَسْوَادِ وَلَصَبُوا السَّلَاحَ  
 وَتَسَلَّقُوا وَبَنَاصِيَةً مَرَامِيهَا تَعْلَقُوا فَأَقْلَعَ أَهْلُ الْقَلْعَةِ عَنِ الْكَلَامِ  
 وَطَلَبُوا الْأَمَانَ وَقَالُوا ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ وَكَانَ الْحَصَارُ وَالْتِجَاشُ  
 فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ وَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِيهَا أَمْرُ تِلْكَ الْأَشْجَابِ انْتَقَلَ

من إديها في الحال سقوها. وفي مكان أخذوها منه رموها.  
 ثم ولي بها شخصاً يدعى الشمس. وولى عنها كما ولي آمن. وهذه  
 القلعة نحو من نصف يوم عن رزنجان. ومن القلاع المشهورة في  
 الدنيا بالمناعة والعصيان. فلا جرم حين استولى عليها. وأفضى  
 بصارمه الذكر إليها. وفتحها قهراً. وفتحها جبراً. أبرد بهذا المغنم  
 البارد. إلى كل صادر في ممالكه. ووارد. بكتب ترجم فيها من الأخبار  
 كل صالح وشارد. وعنوان هذه الترجمة. بلفظها من غير ترجمه.

## شعر

بجديسوف دامياب لذي الوعى. فتحنا بحمد الله حصه كجاج.  
 وذكر فيها ابن عثمان وخطابه إليه. وكيف رد جوابه الحمق عليه.  
 ومن جميلته. وبعض ترجمته. إنا ما جفونا. ولا نعدنا عليه.  
 ولكن رققنا له القول. وتلطفنا إليه. وقلنا له يخرج من قروح مملكته  
 مادة الفساد. وهي أحمد الجلابرى. وقرايوسف التركمانى اللذان أخيا  
 البلاد وأهلكا العباد. والرضا بالمعصية. معصية. ولا قرار على  
 الكفر. وكفر. والفاسق المحروم البائس. شر من الفاجر الظالم.



الملايس، فصارا في الفساد وزيريه وهو الأمير، وفي العناد صغيرين  
وهو الكبير، وقام شراؤه على ذلك والياء فليئس المولى وليئس العشير  
فأفسداه وما انصلحا، وخسرأه وما ربحا، فكانت عنتي شأنهم  
من أظهر قولهم وشأنهم بقوله

### شعر

ولا يتفح الجبناء قرب صحبة، أليها ولكن الصيحة تجرب  
ولم يزل على طريقته العوجاء، فأشبهه لما آجأها بجير أقم عام العرجاء  
فنهتناه فما انتهى، ونهتناه فما ازعوى، وأريناه العبر في غيره  
فما اعتبر، وناداه لسان انتقامنا من المخالفين الحذر الحذر  
وكنا وضعنا اسمه مع اسمنا، على عادة حشمتنا وأدبنا في المراسلات  
ورسمنا، فتعدى طوره، وأبدى جوره، وكان في بعض مراسلات  
وما وضعه في كتاباته، كتب اسمه تحت اسم طهرتن، وهذا هو الواجب  
عليه والحسن، ولا شك أن طهرتن بالنسبة إلينا، كبعض خد منا  
وآل حشمتنا، ثم انه أعني يزيد لما طالع كتابنا، ورد جو أبنا وضع  
اسمه فوق اسمنا بالذهب، وهذا المافيه من كثرة الحماقة وقلة

الآداب، ثم ذكر أنه توجه بروم، استخلاص ممالك الروم، وتشدق  
في هذا الكتاب، وتفيق في هذا الخطاب، فهو أحد دساتير  
الكتاب، والاساطير المستعان بها في الخطاب الجواب.

ذكر ما عزم ابن عثمان عليه عند انصباب لك الطوفان اليه  
فلما بلغ ابن عثمان ما قصد، وأنه جعل طالعته في سماء الحرب صدق  
توجه لقتاله، واستعد لاستقباله، وكان على مدينة استبول محاصرا  
ايثما وكفارها، وقد قارب ان يفتحها وتضع الحرب عنها أوزارها  
وان جنده كان عنده، ولكن أمر بطارقة الغزاة، والشواهي  
من كواسير جيشه والبراة، وسراة السرايا وكراكم كزمان، و  
أخلاس خيل السواحيل وقروم قرمان، وأجناد ولايات منشأ و  
أساورة صافرخان، وجميع أمراء التومانات والصنائج، وأصحاب  
الرايات ورؤس القيايق، وتواب جميع الشعوب والامكنه، مما هو جاب  
تحت تختي بروسا وادرنه، وكل من دبح البحر الأخضر من بني الاصف  
عن ايته البيضاء بالدم الاحمر، وقلق سويدا وكل عدو ازرق  
بسهامه السود على جواده الابلق، ان يعملوا مصلحتهم، ويأخذوا



حِذْرُهُمْ وَأَسْلَحَتُهُمْ. وَاسْتَعَانَ فِي ذَلِكَ بِكُلِّ بَطْرِيقٍ وَعَلِمٍ مَا رَجَى.  
 دَاخِلٍ فِي أَمَانِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى قِتَالِ كُلِّ بَاغٍ وَخَارِجٍ. وَاسْتَدْعَى  
 الثَّغَارَ. وَهُمْ قَوْمٌ ذَوِي عَيْنٍ وَيَسَارَ. نَاسٌ سَوَادِجٍ. لَهُمْ مَوَاشٍ تُؤْتِي  
 مَلَأُوا الْأَقْطَارَ مَوَاشِيَهُمْ. وَعَلَوْا الشَّوَاهِقَ وَالْبَوَادِي بِرُؤُسِهِمْ  
 وَحَوَاشِيَهُمْ. زُبَاهَا يَكُونُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ جَمَلٍ. مِمَّا مِنْهَا  
 وَاحِدٌ جَمَلٌ. وَمِثْلُ ذَلِكَ أَفْرَاسٌ. مِمَّا أُسْرِجَ لَهَا ظَهْرٌ وَلَا أُجِمْ رَأْسٌ. وَ  
 أَمَّا الْغَنَمُ وَالْبَقَرُ فَلَا يُحْصَى عَدَدُهَا وَلَا يُحْصَرُ. وَمَا يَعْلَمُ حُبُّكَ رَبَّكَ  
 إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ. لَهُمْ فِي مَمَالِكِ الرُّومِ وَفَرَسَاتُهَا  
 ضَوَاحِي سِيَوَاسٍ مُشْتَاتٍ وَمَصَائِفُ. وَلِلْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ عَلَيْهِمْ  
 إِعْتِمَادٌ كَمَا لَهُمْ فِي أَنْوَاعِ الْمَبْرَّاتِ ظَائِفُ. لَوْ قَصَدَهُمْ فَقِيرٌ أَوْ غَرِيبٌ.  
 أَوْ طَالِبٌ عِلْمٍ أَوْ أَدِيبٌ. جَمَعُوا لَهُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ. وَالصُّوفِ وَالشَّعْرِ  
 وَالسَّمَنِ الْأَقِيطِ وَالْوَبَرِ. مَا يَكْفِيهِ وَذَوِيهِ إِلَى آخِرِ الْحُمْرِ. وَكَانُوا  
 يَسْتَمُونَ لَكَثَرَتِهِمْ وَمِمَّا مَعَهُمْ مِنَ الْأَهَمِّ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ. فَلَيْسَ كُلُّ  
 مِنْ صَدَقَةٍ هَوَلاءِ الْجِبَالِ مَدَى صَوْتِهِ بِالْإِجَابَةِ. وَبَادَرَ إِلَى امْتِثَالِهَا  
 بِالْإِطَاعَةِ وَالْإِنَابَةِ. وَانْبَعَثَ إِلَيْهِ الثَّغَارُ يَقْضِرُهُمْ وَقَبِيضُهُمْ بَعَثَهُ

وَقِيَّتْ إِلَيْهِ أَطْوَأُ دُعَسَاكِرها وَبِحَارِ جُنُودِهَا قَتْنَا + وَحَتَّ عَلَى مَلَأَ قَاةِ  
يَمُوتُ عَسَاكِرَ الْغُرَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ حَتًّا +

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ ذَلِكَ الْخَدَّاعُ الْمَكَارُ + وَنَمَقَهُ فِي تَفْخِيذِهِ عَنْ بَنِي عَثْمَانِ

### جنود التتار \*

وَنَلَبَّثَ يَمُوتُ فِي أَمْرِهِ + وَاسْتَوْرَى زِنَادَ فِكْرِهِ + فَأَوْرَى زِنَادُهُ نَارَهُ +  
أَنْ يَفْخِدَ عَنْ بَنِي عَثْمَانَ تَتَارَهُ + فَأَرْسَلَ إِلَى نِعْمَائِهِمْ + وَالْكَبَارِ مِنْ  
أَمْرَائِهِمْ وَرُؤَسَائِهِمْ + وَأَمِيرُهُمْ يُدْعَى بِالْفَاضِلِ + وَكَانَ فِي الْمَكْرُمَاتِ  
مِنْ الْأَفَاضِلِ غَيْرَ أَنَّهُ مَا مَارَسَ إِلَّا يَأْمُ + وَلَا أَطْلَعَ عَلَى مَكَائِدِ اللَّثَامِ +  
إِنَّ حَسْبَكُمْ حَسْبِي + وَشَبَّكُمْ مُتَّصِلٌ بِنَسَبِي + وَإِنْ بَلَا دَنَا بِلَا دُكُمْ +  
وَأَجْدَادَنَا أَجْدَادُكُمْ + فَكُنَّا فُرُوعًا نَبْعُهُ + وَأَغْصَانٌ دَوَّحُهُ + وَإِنْ أَبَاءَنَا  
مِنْ قَدِيمِ الْعَصْرِ غَايِرَ الدَّهْرِ نَشَأُوا فِي عَشْرِ مَتَوَحِّدٍ + وَدَرَجُوا فِي وَكْرِ  
غَيْرِ مَتَعَدِّدٍ + فَأَنْتُمْ فِي الْحَقِيقَةِ شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبَةٍ وَغُصْنٌ مِنْ أَعْصَابٍ فِي  
وَجَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِي وَخَالِصَتِي وَخُلَايَايَ + وَأَنْتُمْ لِي شِعَارٌ وَبَايَ  
النَّاسِ دُثَارٌ + وَإِنْ كَانَ النَّاسُ مُلُوكًا بِالْإِكْتِسَابِ + فَأَنْتُمْ مُلُوكٌ بِالْإِنْتِزَابِ  
وَإِنْ أَبَاءَكُمْ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ + كَانُوا مُلُوكَ مَمَالِكِ تُورَانِ + فَأَنْتُمْ



مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ إِلَى هَذِهِ الدِّيَارِ فَاسْتَوْطَنُوهَا وَهُمْ عَلَى مَا  
هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَشَعَارِ السَّلْطَنَةِ وَأَسْبَابِ الزَّعَامَةِ وَلَمْ  
يُزَالُوا عَلَى هَذَا النَّشَاطِ وَالْحِزَّةِ إِلَى أَنْ دَرَجُوا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُمْ  
عَلَى هَذِهِ الْعِزَّةِ وَكَانَ الْمَرْحُومُ ارْتِنَا آخِرَ مُلُوكِكُمْ وَأَكْبَرُ مَالِكٍ  
فِي بِلَادِ الرُّومِ أَصْغَرَ مَمَالِكِكُمْ وَلَيْسَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي شَوْكَتِكُمْ قَلَّةٌ  
وَلَا فِي كَثْرَتِكُمْ قَلَّةٌ فَإِنِّي رَضِيْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ هَذِهِ الدَّلَّةُ وَأَنْ تَصِيرُوا  
مُسْتَحْرَبِينَ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمُسْتَحْرَبِينَ وَبَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ أَكْبَرَ مُكَبَّرِينَ كَيْفَ  
صِرْتُمْ أَصَاغِرَ مُصْغَرِينَ وَلَسْتُمْ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ وَأَرْضُ  
اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَمْ صِرْتُمْ مَرْفُوقِي رَجُلٍ مِنْ أَوْلَادِ مَعْتُوقِي عَمَلِي  
الْمُسْلُوقِي وَلَا أَذْرَى مَا الْعِلَّةُ لِهَذَا وَالسَّبَبُ وَمِنْ أَيْنَ هَذَا الْإِخَاءُ  
وَالنَّسَبُ سِوَى عَدَمِ الْإِتْفَاقِ وَانْتِفَاءِ الْإِتِّسَاقِ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ  
فَأَنَا أَوْلَى بِكُمْ وَأَحَقُّ بِعَمَلِ مَصَالِحِكُمْ وَتَهْيِئَةِ أَسْبَابِكُمْ وَإِنْ كَانَ  
لَا بُدَّ مِنْ اسْتِيطَانِكُمْ هَذِهِ الْقُحُومُ وَبَيْعِ تِلْكَ الْبِلَادِ الْفَيْسِحَةِ بِمُضَاقِ  
مَمَالِكِ الرُّومِ فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنْ تَكُونُوا كَأَسْلَافِكُمْ حُكَّامَهَا مَالِكُونَهَا  
صَيَاصِيرَهَا رَاقِينَ سَنَامَهَا بِأَسْطَى أَيْدِيكُمْ فِيهَا قَائِضِينَ زِمَامَهَا

وهذا المِهْمُ إِنَّمَا يَتِمُّ إِذَا كَفَيْنَا هَذِهِ الْمَنَازِلَ + وَقَضَيْنَا الْأَرْبَ مِنْ هَذِهِ  
 الْمُنَاصِلَةِ + وَنَهَّدْنَا الْمِيدَانَ + وَارْتَفَعَ مِنَ الْبَيْنِ ابْنُ عُثْمَانَ + فَإِذَا  
 خَلَا الْجَوْ مِنْ الْمَنَازِعِ + وَصَفَتْ لِي فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الْمَشَارِعَ + وَظَفَرْتُ  
 بِهَذِهِ الْمَمَالِكِ + وَسَلَكْتُ فِيهَا الطُّرُقَ وَالْمَسَالِكَ + آعْطَيْتُ الْقَوَّاسَ  
 بَابِيَرَهَا + وَأَنْزَلْتُ الدَّارِ بِأَيُّهَا + وَرَدَدْتُ الْمِيَاهَ إِلَى مَجَارِيرِهَا + وَجَعَلْتُكُمْ  
 مُلُوكَ قُرَاهَا وَصِيَا صِيَرَهَا + وَمَدَرْتُهَا وَضَوَّاجِيرَهَا + وَقَرَّرْتُ كُلَّ وَاحِدٍ  
 مِنْكُمْ عَلَى قَدَرِ اسْتِحْقَاقِهِ فِيهَا + وَإِنْ سَرَأَ يَتِمُّ أَنْ لَا تُعِينُوا عَلَيْنَا +  
 وَأَتَمَّكُمْ أَنْ تَنْحَازُوا إِلَيْنَا + فَانْغَفِقُوا قَرَصَتَكُمْ + وَخَذُوا مِنْ أَنْتَهَارِهَا  
 حِصَّكُمْ + فَإِنَّكُمْ قَرِيبُونَ مِنَّا صَوْرَةً وَمَعْنَى + وَأَمَّا الْآنَ فَكُونُوا بِطَائِفَتِكُمْ  
 مَعَ ابْنِ عُثْمَانَ وَبِأَطْنِكُمْ مَعَنَا + حَتَّى إِذَا التَّقَيْنَا امْتَنَازُوا + وَالْأَسَاسُ  
 عَسَاكِرُنَا انْخَازُوا + وَلَا زَالَ فَعَلْ كَلَامِيهِ يَنْزُوعًا عَلَى حَجَرِ حَجَرِهِمْ  
 وَلَا يَجْفَرُ + مَرْخَرَفًا بِتَمَوِيَرِيَاتٍ تُزْرِي فَصَاحَتَهَا بِكَلَامِ الْأَسْوَدِ بْنِ جَعْفَرٍ  
 غَائِصًا فِي دُرْدُورِ أَفْكَارِهِمْ لِيُرَدَّ هَلْكَانُ تَشَعُّ ابْنِ عُثْمَانَ وَتَقْفَرُ +  
 كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذَا قَالَ لِلْإِنْسَانِ الْكَفَرُ + حَتَّى خَلَبَهُمْ بِهَذَا الْمَقَالِ  
 وَاسْتَحْتَرَمَهُمْ فِي مَعْنَى مَا قَالَ + وَاسْتَرْهَوْهُمْ حُبَّ الرِّيَاسَةِ الَّتِي طَلَمَا



استرق آخر الصديقين \* واستعبد كبار الأولياء والصالحين \*  
 وكتب في النار على الرؤس رؤس العلماء العاملين \* فوافقوا  
 على الإخزال \* عند الموافقة للنزال \*

ذكر ما صنعه ابن عثمان من الفكر الويل \* وتوجهه  
 الى ملاقاته يمشي بعسكرة الثقيل \*

فأما ابن عثمان فإنه خاف منه الهجوم \* على بلاد الروم \* لأن  
 الزروع كانت قد استحصدت \* وصدور الفواكه والثمار قد استهدت \*  
 وخضراوات الأرض قد اسودت \* والرعايا في ظل الأمن الرفاهية  
 قد امتدت \* فخشى ابن عثمان أن يصيب العباد منه ضرر \* ويبتكر  
 الى قبائل بلاده من لهيب ناره شر \* فبادر الى ملاقاته \* وساقته  
 سوائق المنون الى شرب كاسها في مساقاته \* واراد أن يكون مضطدم  
 الناس \* خارج بلاده على ضواحي سيواس \* فأجبره من عساكره السيول  
 الرامره \* وأخذ بهم على قفار غامرة \* حذرًا على رعاياه \* من مواطئ  
 مطاياهم \* فإنه كان على الضعيف من رعيته شفيقًا \* وبالفقير من حشمه  
 وخدمه رفيقًا \* يخلى إن كان في بعض معانٍ به فعطش بعض

حَوَاشِيهِ + فَأَتَى فِي قَرْيَةٍ لِبَعْضِ لِنِسَاء + فَطَلَبَ مِنْهَا شَرْبَةً مَاءً +  
 وَكَانَتْ أَشْأَمَ مِنَ الْبُسُوسِ + يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي اللُّؤْمِ وَالْبُوسِ + فَقَالَتْ  
 مَا عِنْدِي مَا تَشْرَبُ + فَخَذَ طَرِيقًا وَلَا تَتَعَبُ + وَكَانَ الْعَطَشُ قَدِ غَلَبَهُ  
 وَرَأَى عِنْدَهَا فِي بَعْضِ الْقُجَّةِ شَرْبَةً لَبَنٍ + فَشَرِبَهُ + فَقَالَتْ هَذَا  
 قُوْتُ الصَّبِيَّانِ + وَاشْتَكَيْتَ عَلَيْهِ لَابَنِ عُثْمَانَ + فَطَلَبَهُ وَاسْتَفْسَرَهُ + فَخَفَا  
 شِدَّةَ نِقْمَتِهِ فَاذْكُرْ + فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ أَنَا أَبْعَجُ قَبْقَبَهُ + وَاتَّبَعْنِ صِدْقَهُ  
 وَكَذِبَهُ + فَإِنْ طَهَرَ فِي بَطْنِهِ اللَّبَنُ + اعْطَيْتُكَ الثَّمَنَ + وَإِنْ تَبَيَّنَ بِالْصِّدْقِ  
 قَوْلُهُ + جَعَلْتُكَ مِثْلَهُ + فَقَالَتْ وَاللَّهِ إِنَّهُ شَرِبَهُ + وَمَا فَهِتُ  
 فِي حَقِّهِ بِكَذِبِهِ + وَلَكِنْ فَرَجْتُ كُرْبَتَهُ + وَابْتَرَأْتُ ذِمَّتَهُ + فَقَالَ لَا بُدَّ  
 مِنْ أَجْزَاءِ الْعَدْلِ + وَإِنْ هَاءِ هَذِهِ الْحُكُومَةُ بِالْفَضْلِ + ثُمَّ دَعَا بِالسَّيْفِ  
 وَوَسَّطَهُ + وَأَجْرِي عَلَى بَطْنِهِ مَا شَرَطَهُ + فَانْفَجَرَ بَطْنُهُ وَهُوَ مُنْعَقِرٌ +  
 وَجَرَى اللَّبَنُ وَهُوَ يَدْمِيهِ مُهْمَرِقِرٍ + فَاشْهَرَهُ فِي الْوِثَاقِ + وَنَادَى عَلَيْهِ  
 هَذَا أَجْرُ مَنْ يَتَسَاوَلُ فِي دَوْلَةِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ بْنِ عُثْمَانَ شَيْئًا بَخِيرَ  
 اسْتِحْقَاقٍ + ثُمَّ إِنَّ ابْنَ عُثْمَانَ تَابَعَ التُّرَحَالَ + وَسَلَكَ فِي رَمَضَانَ  
 السَّفَرَ صَوِّقَ الْوِصَالِ +



ذكر ما فعله ذلك الشاقطه مع ابن عثمان وعسكره من المخالطة  
ولما بلغ يثوبان ابن عثمان أخذ على الطريق الغامرة نبذة نبذة  
اليهود كتابا لله وراء ظهورهم وأخذ على الجادة العامة  
فدخل هو وعسكره على ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون ولسان  
حالهم الفصبح ينشد في الافاق ويصبح

### شعر

ولست أبا لي جدي أدراكى العلى كان ثرا ثا ما تناولت أم كسبا  
فلم تزلوا فى مراح وزروع ومراع وضروع بين سدر متخضو  
وطلح متخضو وظل ممدود وماء مسكوب وهواء بالراح  
متصوب ونعيم بالسلامة متصوب فى آمن ودعه وخضب  
وسعه آمن من الوجل سائر على غير عجل مستيقنا بالنصر  
والظفر مستبشرا بالملك والوزر مستبعا تدبيره القضاء والقدر  
لا يزد حرارة حميته لنسجين غير عدوه واخر از المغير الباردة  
ولا فى اكليل كواكب عساكره المنتظمة نثره ولا بين أسود جيشه  
مكاسرة ولا نقره ولا فى قراهم الاعادى اللهم ميات على موايد طعام

لَهَا نَهْمُ جَبْنٍ وَلَا كَسْرَةٌ • فَلَمَّ يَفِيقُ ابْنُ عُثْمَانَ مِنْ رُقَادِهِ • إِلَّا وَتَيَمُّورٌ  
 قَدْ تَمَرَّ عَلَى بِلَادِهِ • فَقَامَتْ عَلَيْهِ الْقِيَمَةُ • وَأَكَلَ يَدِيهِ حَسْرَةً وَنَدَامَةً  
 وَرَأَى رُزْقًا • وَالتَّهَبَ حَنَقًا • وَكَادَ أَنْ يَمُوتَ خَنَقًا • وَسَلَبَ الْقِرَارَ  
 وَالتَّجُوعَ • وَغَزَمَ فِي الْحَالِ عَلَى التَّجُوعِ • فَتَلَا طَمَتْ مِنْ بَحْرِ عَسَاكِرِهِ  
 أَمْوَاجُهُ • وَتَصَادَمَتْ أَتْبَاجُ أَطْوَادِهِ • وَابْتَرَأَ جَهْدُهُ • فَجَرَعَ عَوْدُهُ عَلَى  
 بَدَنِهِ • وَأَغْرَى بِوَصَالِ السَّيْرِ وَخَجَّةِ قَنَهِكُمُ السَّيْرِ بُرْعَتَهُ •  
 وَالْمَكَانَ يَقْفَرُ بِهِ • وَالزَّمَانَ يَهْجِرُهُ • وَالسُّلْطَانَ يَزِيرُهُ • فَلَمْ يَذَرِكُوهُ  
 إِلَّا وَقَدْ ذَابَ كُلُّ مِنْهُمْ وَصَبَا • وَتَلَا لِسَانُ حَالِهِ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا <sup>نَصَبًا</sup>

## فصل

وَكَانَ تَيَمُّورٌ قَدْ وَصَلَ إِلَى مَدِينَةِ أَتَقَرَّةَ • وَخِيَلَهُ وَرَجَلُهُ مُسْتَرْجِحَةٌ  
 مُوقَرَّةٌ • لِلْقِتَالِ مُنْتَظَرَةٌ • وَلِلْزَالِ مُتَشَقَّرَةٌ • بَلْ لَمْ يَكُونُوا بِهِ مُكْتَثِرِينَ  
 وَلَا بِهِ مُخْتَلِفِينَ • وَقَدْ سَبَقُوا كَصَادِيدِ قُرَيْشٍ إِلَى الْمَاءِ وَتَرَكَوا  
 عَسَاكِرَهُ كَمُسْلِمِي بَدْرِ فِي جَانِبِ الظَّمَاءِ • فَهَلَكُوا كَرَبًا وَأَوَامًا •  
 وَذَابُوا عَطَشًا بِلَامًا • وَكَأَنَّهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَنْزِلِ هُوَ أَرْشَدَهُمْ • وَبَلَسْنَا  
 حَالَهُ أَلَسَدَهُمْ •



## شعر

يا ضيفنا لوزرتنا لو جدتنا + نحن الضيوف وانت رب المنزل  
وانقرة هذه هي التي ذكرها الاسود بن يعقرب في قصيدته الطنانه وهي

## شعر

+ نزولوا بانقرة يسيل عليهم + ماء الفرات يجي من اطواد +  
+ فاذا النعيم وكلما يلهم به + يوما يصير الى بلي ونقاد +  
+ فلما تدانت الجيوش من الجيوش + وضربت الوحوش على الوحوش +  
وامتلأت منهم الصحارى القفار + وتقابلت اليسار باليمين  
باليسار اندفعت من عساكر ابن عثمان التار + واتصلت بعسكر  
يحمي كما رسم اولاً واثار + وكانوا هم صلب العسكر + والاوفر من  
عساكر ابن عثمان ولاكثر + حتى قيل ان جماعة التار كانوا اخواناً <sup>لله</sup>  
ذلك العسكر الجرار + بل قيل ان ذلك الجمهو + كان نحو من ثلثي  
جند يحمي + وكان مع ابن عثمان + من اولاده اكبرهم امير سليمان +  
فلما رأى ما فعلته التار + علم انه حل بابيه البوار + فآخذ بال  
العسكر وقهره عن ميدان المصاف وتاخر + وترك اباة في شدة

الباساء وانخرل بمن معه الى جهة بروساء فلم يبق مع ابن عثمان  
إلا المشاة ومن آناهم ويخض من الكماة وقليل ما هم فثبت للجائ  
بمن معه من الرفاق وخاف ان فرأ ان يقع عليه الطلاق وكأته في  
تلك المعركة والمخيرة كان متمثلاً بما قاله عنتر

### شعر

ولقد ذكرتك والرماح تواهل مني وبض الهند تسفك في د  
فوددت تقبل السيوف لآنها لمعت كبارق تحرك المتبسّم  
فصبر لحادث الدهر وما ازم واراد ان يفيى على منتهب الامام لك  
بما به التزم فاحاطت به اسورة الجنود احاطة الاساور بالزود  
وحين تيقنت لانترة العثمانيّة بالكسرة وعلمت انها تورطت في جيش  
العسرة وثبت المشاة على الكماة واستعملت الاطبار وكل صارم  
بتار وكانوا في ذلك المصاف نخوام من خمسة آلاف فنددوا اندادهم  
وابادوا اعدادهم ولكن كانوا كسافي الرمال بالكر بال او كائيل  
البحار بالخربال او محرر او نزار الجبال بقر اريط المنقال فامطروا  
على قلال اولئك الاطواد وسقول ذوات تلك الاسوح من غمام لقتل



صَوَاعِقُ الدِّيمِ الْمَدْمِيَّاتِ وَأَمْطَارُ السَّهَامِ السُّودِ • وَنَادَى مُخَرِّشُ  
 الْقَدَرِ • وَصَيَّادُ الْقَضَاءِ الْكِلَابِ عَلَى الْبَقَرِ • فَلَمْ يَزَلِ الْوَأَبَيْنَ وَقِيدٍ وَوَا  
 وَمَضْرُوبٍ بِحُكْمِ سَهْمٍ مَا ضَلَّ فِي الْقَضَاءِ نَافِذٍ • حَتَّى صَارَ وَكَا لِسَيَّاهِمِ  
 وَالْقَنَافِذِ • وَاسْتَمَرَّتْ دَرُوسُ الْقِتَالِ بَيْنَ تِلْكَ الزُّمَرِ مِنَ الصُّلَحَى إِلَى  
 الْعَصْرِ • وَانْتَقَلَتْ أَحْزَابُ الْحَدِيدِ إِلَى الْفَتْحِ فَتَلَّتْ عَلَى الرُّومِ سُورَةَ النَّصْرِ  
 ثُمَّ لَمَّا كَلَّتْ مِنْهُمْ السَّوَادُ • وَقُلَّ الْمَوَاصِرُ وَالْمُسَاعِدُ • وَتَحَكَّمَ فِيهِمْ  
 الْإِبَاعِدُ وَالْمُبَاعِدُ • دَقَّقُوهُمْ بِالسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ • وَمَلَأُوا بِدُمَائِهِمِ  
 الْعُذْرَانَ وَبِأَسْلَافِهِمِ الْبَطَاحَ • وَوَقَعَ ابْنُ عُثْمَانَ فِي قَفْصٍ • وَصَارَ  
 مُقَيَّدًا كَالطَّيْرِ فِي الْقَفْصِ • وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَعْرَاةُ • عَلَى خَوْمَيْلٍ مِنْ مَدِينَةِ  
 انْقِرَاءِ • يَوْمَ الْأَرْبَعَا سَابِعِ عَشْرَةٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ • سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِ مِائَةٍ  
 وَخَمْسِينَ • وَقَدْ قُتِلَ غَالِبُ الْعَسْكَرِ الْعَطَشُ وَالضَّمُونُ • لِأَنَّهُ كَانَ ثَلَاثِينَ عَشْرَةَ قَوْمًا •

## فصل

وَوَصَلَ أَمِيرُ سُلَيْمَانَ • إِلَى بَرْوَسَا مَعْقِلِ ابْنِ عُثْمَانَ • فَاحْتَاطَ عَلَى مَا فِيهَا  
 مِنَ الْخَزَائِنِ وَالْأَمْوَالِ • وَالْحَرِيمِ وَالْأَوْلَادِ وَنَفَائِسِ الْأَثْقَالِ • وَاشْتَغَلَ  
 بِنَقْلِ لِكَ إِلَى بَرٍّ أَدْرَنَهُ • وَرَاءَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ بِكَثِيرٍ مِنْ أَلَمَكِنَةِ •

الْمُتَشَجِّعِ مِنْ بَحْرِ مِصْرَ الْأَخِذِ بَعْدَ مَا يَتَدَرِّسُ إِلَى بِلَادِ الدَّشْتِ  
 وَالْكُرْجِ الْفَاصِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَحْرِ الْقُلُزِمِ جَبَلُ الْجَزْكَسِ  
 ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ الْخَبَاطِ بَعْدَ وَقْعَةِ ابْنِ عَثْمَانَ كُلِّ ثَغْرٍ رِبَا  
 وَمَا حَصَلَ لِرَأْسِ مَمْلَكَةِ الرُّومِ هَذِهِ الْوَعْدَةُ وَانْدَعَكَتْ أَجْسَامُ  
 عَشْكَرِهَا الْجَسَامِ أَقْوَى عَكَه وَأَخْنَى عَلَيْهِمُ الْجُنْدُ الْمَشُومُ وَتَعَقَّ  
 فِي صَبَاحِهَا غَرَابُ اللَّيْلِ وَزَعَقَ فِي رَوَاحِهَا الْبُومُ وَتَلَا فِي مِخْرَابِ  
 أُنْسِهَا عَلَى جَمَاعَتِهَا إِمَامُ الْقَضَاءِ وَالْقَدِيرُ الْمَغْلِبِيُّ الرُّومُ خَضَعَتْ  
 رُؤُسُهَا وَنَوَاصِيرُهَا وَتَزَلَّزَلَتْ حُصُونُهَا وَصِيَاصِيرُهَا وَتَزَعَزَعَ دَائِنُهَا  
 وَقَاصِيرُهَا وَانْبَهَرَتْ طَائِعُهَا وَعَاصِيرُهَا فَحَاصُوُهَا حِصَّةُ الْحُمْرِ وَأَيُّسُوا  
 مِنَ الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ وَالْمَالِ وَالْعَمْرِ أَذْكَدَ ذَهَبَ مِنْهُمْ الرُّؤُسُ وَ  
 لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنْ يَقِيمِ الْبَاسِ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّ أَمِيرَ سُلَيْمَانَ خَضَعَ النَّاسُ  
 إِلَى تَحْرِيهِ وَعَزَمَ عَلَى الْخُورِ إِلَى بَرَادَرْتَهُ بِقَطْعِ بَحْرِهِ سَأَلَتْ بِهِمُ الْأَوْدِيَّةُ  
 وَالشُّعَابُ إِلَيْهِ وَعَوَّلُوا فِي خَلَاصِهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَبْلَاءِ الطَّامِّ عَلَيْهِ  
 فَصَالَحَ أَهْلَ اسْتَبُولَ وَوَادَهُمْ وَعَاهَدَهُمْ عَلَى أَنْ يَخَذِلَ كُلُّ مَنْهُمْ  
 بِالْآخِرِ وَمَادَّهُمْ ثُمَّ قَصَدَهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ عَلَى الْوُصُولِ بِقَطْعِ الْبَحْرِ مِنْ تَحْرِ



كاليسولي استبول، اذ ليس لهدن البحرين، من هذين البرين،  
 طريق قريب، ومعبر يسوي هذين النهرين، فان بحراً سكندريته،  
 يأخذ على انطاكيه، وعلاية ثم يروم، بلاد الروم، فتحصر الجبال  
 قبل وصوله بلاد الشمال، فلا يزال في حصر يدق، وشفتا جانيه  
 ترق، حتى تراى حافته، ويكاد تنطبق شفتاه، ومسيره هذا  
 الانضمام، نحو من ثلاثة ايام، ثم يأخذ في المي، والانبساط،  
 والبحريان على وجه النشاط، ثم تدور كنايب مواجعه، وتكررس  
 وتأخذ نحو بلاد الدشت الكرج، حتى تصل كما ذكر الى بلاد  
 الجركس، وما أمكن احد امن سواجر الحكمة، ومهندسي التوافه  
 ان تجوز هذين المعبرين في مدى هذا الانضمام بثالث، فتغر  
 كاليسولي بيد ملاحي المسلمين، وتغراستبول بيد النصارى، عداء الدين  
 وهو أعظم النهرين، وأجسم المعبرين، وكانت النصارى ملاحيه،  
 فصاغالب الناس يقصده، وينتجيه، فاستطارت الفرج فرحاً واستطاعت  
 وخاضت في دماء المسلمين، وحرهم وأموالهم، وجمالت، فان ابن عثمان  
 كان بالحصاد، قد انهكها، وأباد قراها وضواحيها وأهلكها، وصيق

على أهلها في مجاري أرواحهم متسلکها؛ فينماهم وقد بلغ السيل الزبأ؛  
 وجاوز الحزام الطباء؛ وأنشأ كل شريفهم حدة؛ واذا اهتموا جاءهم  
 بالفرج بعد الشدة؛ فاندفع عنهم بالضرورة ابن عثمان؛ وحصل لهم  
 بذلك الفرج والأمان؛ وزاد ذلك بان أخراج المسلمين إليهم؛  
 وتراهم في طلب الخلاص من العدو عليهم؛ فبعد أن نزلت عنهم  
 الغصص؛ اغتموا في ذلك الثارات من المسلمين الفرس؛ فجعلوا يوسف  
 المراكب من الناس الحمول؛ ويتوجهون بذلك إلى صوب استنبول؛  
 وأن استنبول وراء ذروة جبل؛ ومنحرفة خلف قلة من القتل؛  
 وهي من أكبر مدائن الدنيا؛ حتى قبل إنها قسطنطينية الكبرى؛  
 فكانوا إذا غطفوا وراء تلك الذروة بالمراكب؛ واستروا بالهضبة  
 النائية عن عين من هو في هذا الجانب؛ يصيرون كالأموات النازلين  
 إلى الخفاير الملقين في قعر اللود والمقابر؛ لا يدرى إلى أين يتوجهون؛  
 وإلى أي ناد يصيرون؛ إلى بر السلامة والاسلام؛ أم إلى أرا الحرب  
 وأسير الكفرة الطغام؛ فيذهب منهم الذاهبون؛ فلا يستطيعون  
 توصية ولا إلى أهلهم يرجعون؛ فاذا جاءت المراكب وهي فواغ



تَعَلَّقَ كُلُّ مَنْ هَذِهِ الْخَلَائِقُ فِيهَا بِجَهْدٍ كَامِلٍ وَجِدَّ بِالْغُفَّةِ وَلَمْ يَذَرِ  
مَا ذَا يَجْرِي عَلَيْهِ : وَالْيَ مَا ذَا يَصِيرُ أَمْرُهُ إِلَيْهِ : وَاشْتَبَهُوا فِي أَبْصَارِهِمُ  
الْكَلِيلَةَ وَخُطُوبِهِمُ الْجَلِيلَةَ : مَالِكًا الْخَزِينَ وَالسَّمَكَ الْمَذْكُورِينَ  
فِي كِتَابِ كَلِيلِهِ : وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ : مِنْ ذَلِكَ السَّوَادِ  
الْأَعْظَمِ : فِي كُلِّ غُرَابٍ أَذْهَمَ : إِلَّا مِثْلَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ : وَ  
اسْتَطَاعَتْ أَعْدَاءُ الدِّينِ : كَيْفَ شَاءَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ : وَقَطَعَ أَمِيرُ  
سُلَيْمَانَ الْبَحْرَ : وَاسْتَوَلَى عَلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ : وَضَبَطَ مَمَالِكَهُ : وَرَبَطَ مَسَالِكَهُ  
وَهُوَ أَوْسَعُ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَأَفْضَحُ مَرْجَا : وَأَدْرُ بِعَا : وَأَكْثَرُ خَرَا  
وَخَرَجَا : وَأَعْظَمُ حُصُونًا وَأَمْكَنَهُ : وَتَحْتَهُ مَدِينَةٌ أَدْرَنَهُ : فَاجْتَمَعَ  
لِلنَّاسِ عَلَى أَمِيرِ سُلَيْمَانَ : وَسَهَّلَ الْأَمْرُ فِي الْجُمْلَةِ شَيْئًا مَا وَهَانَ  
ذَكَرَ أَوْلَادِ بْنِ عَثْمَانَ : وَكَيْفَ شَتَّتَهُمْ وَأَبَادَهُمُ الزَّمَانُ  
وَكَانَ لِلسُّلْطَانِ بَايَزِيدَ الْمَذْكُورِ : مِنَ الْأَوْلَادِ الْمَذْكُورِ : أَمِيرُ سُلَيْمَانَ  
هَذَا وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ : وَعِيسَى وَمُصْطَفَى وَمُحَمَّدٌ وَمُوسَى وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ  
وَكُلُّهُمْ طَلَبَ لِنَفْسِهِ مَهْرًا : وَاتَّخَازَ إِلَيْهِ مِنْ أَبْنَاءِ طَائِفَةِ نَجَبَا : فَكَانَ  
مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَمُوسَى فِي قَلْعَةٍ أَمَاسِيَّةٍ : وَهِيَ خَرَشَنَةُ الشَّاهِقَةِ الْعَاصِيَةِ

التي قال فيها ابو الطيب: شعر\*

حتى اقام على ارباض خرسنة: تشفى به الروم والصلبان والبيع  
 للشبي ما نكحوا للاشر ما ولدوا: للنار ما ذرعو للنهب ما جمعوا  
 وقلة قلعتها شاهقه: كأنها بقبة الفلك عاقه: يعنى النازل عندها في  
 نزوله منها: أكثر مما يعي الصاعد الى غيرها: يستمرها أهلها بعد  
 الروم: لأن قرار أرضها بئر كبير من الوسط مقسوم: ويبتزها وبين  
 توقات مسيرة يوم للجد: وأما عيسى فإنه لجأ الى تجر الحصون  
 واستكان: الى أن قتله أخوه أمير سليمان: وموسى فيما بعد قتل  
 أمير سليمان بجبسى: ثم إن محمداً قتل بعد كل موسى: وتحت  
 الأحكام المحمدية: شرايع الملة الموسوية والعيسوية: الى أن مات  
 ختفائه في أوائل سنة أربع وعشرين وشمائئة ومات بشي<sup>س</sup>  
 إليه على يد قوجقار في الهدايا الملكية المؤدية: وانتقل الملك من  
 يده: الى مراد ولده: وهو في يومنا هذا أغنى سنة أربعين شمائئة  
 مستقل به: وأما مصطفى فإنه قد قتل نحو من ثلاثين مصطفى  
 بسببه: عودا الى ما كنا فيه: من موافق وودوا فيه:



ثُمَّ انْتَبَهَى لَمَّا قَبَضَ عَلَى ابْنِ عَثْمَانَ وَجَرَّدَ إِلَى بَرِوسَاطِئَةٍ مِنَ الْجُنُودِ  
وَالْأَعْوَانِ + وَأَضَافَهُمْ إِلَى شَيْخِ نُورِ الدِّينِ + ثُمَّ أَتَبَعَهُمْ بِوَقَارٍ مَكِينٍ  
وَجَاشٍ مُسْتَبْكِينَ + فَوَصَلَ إِلَيْهَا + وَنَزَلَ نَزْلُ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ عَلَيْهَا + وَ  
ضَبَطَ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ يَدُهُ مِنْ جَمَاعَةِ ابْنِ عَثْمَانَ وَحَرَمِهِ + وَأَمْوَالِهِ  
وَحَزَائِنِهِ وَحَشَمِهِ وَخَدَمِهِ + وَخَلَعَ عَلَى أَمْرَاءِ التَّنَارِ وَرُؤُسِهِمْ +  
وَأَسْخَطَ خَوَاطِرَهُمْ بِطَبِيبِ نُفُوسِهِمْ + وَوَزَعَ أَمْرَاءَهُمْ عَلَى أَمْرَائِهِ  
وَأَضَافَ كُلَّ ظَهْرٍ مِنْهُمْ إِلَى رَأْسٍ مِنْ رُؤُسَائِهِ + وَوَصَّاهُمْ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ  
وَبَالِغٍ فِي أَنْ يَصِيلُوا مَا آمَنَ لَهُمْ مِنَ الْبَرِّ إِلَيْهِمْ + وَمَشَى عَلَى مَشْيِهِ لَقْدِيمًا  
فِي اسْتِحْلَاصِ النِّفَائِسِ وَاقْتِنَاصِ النُّفُوسِ وَسَبِيهِ الْحَرِيمِ + وَجَعَلَ  
يُحْضِرُ ابْنَ عَثْمَانَ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ + وَيَلَاطِفُهُ وَيَبَاسِطُهُ وَيَتَفَقَّهُ  
إِلَيْهِ وَيَسْخَرُ مِنْهُ وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ +

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ مَعَ ابْنِ عَثْمَانَ مِنْ نِكََايَةٍ + غَدَتِ  
+ بِأَوْصَافِهِ الْقَبِيحَةِ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ +

ثُمَّ إِنَّهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ عَامٍ + وَخَفَضَ جَنَاحَ النِّسَاطِ لِلْخَاصِّ  
وَالْعَامِّ + وَطَوَى بِسَاطَ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ + وَمَكَ سِمَاطَ الْخَمْرِ

والزمه وحين تمص بالناس المكان استدعى سريعا ابن عثمان  
 فجاء وفؤده يرجف وهو في قيوده يرسف فسكن قلبه وازال رعبه  
 ثم احسن جلوسه وازال بالاهتاش اليه عبوسه ثم امر بافلاك  
 الشر وفدارت ولبثتموس الراح ان تسير من مشرق الكواب السقااة  
 الى مغرب الشفاة فسارت وحين تقشعت عن شمس السقااة سحب  
 الخدور ودار في سماء العشرة لجوم يحترها من مراسيمه برؤوس وبدو  
 نظر ابن عثمان فاذا السقااة جواريه وعامتهم حرمه وسرايه فاسودت  
 الدنيا في عينه واستحلم مرارة سكرات حينه وتصدع قلبه و  
 تضرم لبه وتزايد كمده وتفتت كبده وتضاعدت زقائه و  
 تضاعفت حسراته ونكى جرحه واعدا قرحه ونثر على جرح مضاه  
 من قصبات لاسى ملحه وكانت هذه نكايه لابن عثمان بما اسلفه  
 في مكاتباته بذكره النساء وحلفه لانه سبق ان ذكر الحرم عند  
 البغثاى قبائل الترك من اكبر الجرم واعظم من الخيانة في الحرم  
 وايضا مكافاة لما فعله ابن عثمان مع حريم طهرتن في ارزجان  
 ومن تمام اساءته لابن عثمان احسانه لاولاد ابن قزمان وكان



قَبْلَ ذَلِكَ ابْنُ عَثْمَانَ قَدْ اسْتَوَى عَلَى مَهَالِكِهَا وَقَتْلَ مُتَوَلِّيَيْهَا السُّلْطَانَ  
 عَلَاءَ الدِّينِ بَعْدَ أَنْ حَاصَرَهُ وَقَبَضَ عَلَيْهِ وَنَقَلَ إِلَى جَيْشِ بَرُوسَا  
 مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَلَدَيْهِ فَلَمْ يَزَالَا عِنْدَهُ فِي ضَيْقٍ وَضَنْكٍ حَتَّى أَفْرَجَ  
 عَنْهُمَا بِالْحَبْسِ ثَمَرَانِكَ فَأَخْرَجَهُمَا وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا وَأَبْرَأَهُمَا وَخَسَّنَ  
 إِلَيْهِمَا وَأَوْلَاهُمَا مَا وَاهُمَا وَلَيْسَ ذَلِكَ لِحُبِّ  
 عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجَهَةً وَلَكِنْ لِبُغْضِ مُعَاوِيَةَ

قلت

وَلَمْ يَرْفُضْ مُعَاوِيَةَ مُحِبًّا عَلِيًّا بَلْ لِأَنَّهُ رَجُلٌ يَزِيدُ

وقيل

وَلِلسَّحْبَةِ بِحَنُوِّ عَلَيْهِ وَلَكِنْ بُغْضُ قَوْمٍ آخَرِينَ

وقلت بدليها

أَصَادِقُ ضِدِّ أَعْدَائِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَلَا

وَأَبْغَضُ مِنْ يُعَادِي لِصَدِيقِي وَإِنْ أَتَنَنْ عَلَى بِمَا آشَاءُ

وَذَلِكَ لِيَنْتَكِي ضِدِّي قِيَمَتَنَا فَتَى قَدْ سَرَّ بِي مِنْهُ إِخَاءُ

وَالْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ هَذَا هُوَ الَّذِي قَبَضَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ

ذَلْفَارَ امِيرًا لِّرَأْسِ كِمَةِ الْمُفْسِدِينَ، وَقَتْلَ وَلَدِهِ مُصْطَفَى فِي الْبَلَاءِ،  
وَجَهَنَّهُ إِلَى الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ مَكْبَلًا، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى  
وَعِشْرِينَ وَشِمْانِيَّةٍ.

ذَكَرَ وَفَو دَاسْفَنْدِيَارَ عَلَيْهِ، وَمَثُولَهُ سَامِعًا طِيعًا بَيْنَ يَدَيْهِ،  
ثُمَّ إِنَّ الْأَمِيرَ آسْفَنْدِيَارَ بْنَ بَايَزِيدَ، وَهُوَ أَحَدُ مُلُوكِ الرُّومِ وَلَقِيَ فِي  
السُّلْطَانَةِ قَصْرَ مَشِيدَ، وَرِثَ الْمُلْكَ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مُسْتَقِلًّا بِالْأَمْرِ،  
وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُلُوكِ الْعُثْمَانِيَّةِ عَدَاوَةٌ مُورِثَةٌ وَتَفَرُّهُ، وَتَحْتَ حُكْمِهِ  
بَعْضُ مَدُنٍ قِلَاعَ، وَأَوْهَدٍ وَبِقَاعَ، مِنْهَا مَدِينَةُ سَيْنُوبِ الْمَلِكَةِ  
بِجَزِيرَةِ الْعُشَّاقِ، يُضْرَبُ بَطْرَاقُهَا الْمَثَلُ فِي الْآفَاقِ، وَهِيَ فِي الْخَرِّ  
مِنَ الْبَحْرِ فِي جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ، سَبِيلُ الدُّخُولِ إِلَيْهَا عَسِيرٌ، بِهَا جَبَلٌ خَسَنٌ  
مِنْ زَدَافِ الْحَوِ، مُتَّصِلٌ بِمَغْبَرِ آدَقٍ مِنْ رَقِيقِ الْخُصُوفِ، وَهِيَ مَحْقُلٌ  
آسْفَنْدِيَارَ وَمَعَاذُهُ، وَخِرْزُرَائِيَّةُ وَمَلَاذُهُ، أَعْصَى مِنْ ابْلِيسَ،  
وَأَوْثَقُ مِنْ كَفِّ بَحِيلِ يَخَافُ التَّغْلِيصَ، وَمِنْهَا قِطْمُونِيَّةُ تَحْتَ  
مُلْكِهِ، وَبَحْرُ فَلَيْسَ، وَمِنْهَا سَامُ سُونِ وَهِيَ قَلْعَةٌ عَلَى جَانِبِ  
الْبَحْرِ لِلْمُسْلِمِينَ، مُقَابِلَتُهَا نَظِيرَتُهَا لِلنَّصَارَى الْمَجْرِمِينَ.



يَتَنَاهَدُونَ رَمِيَّةَ حَجَرٍ وَكُلٌّ مِنْهُمَا آخِذَةٌ مِنَ الْأُخْرَى الْحَذَرُ  
وغير ذلك من القلاع والقرى والقصبات في الوهيد والذُرْسُ  
ولما بلغه ما فعله يَمُورُ الغدار مع أولاد بن قزمان والنثار  
ومع قرايلوك وطهرتن حاكم آرزنجان والامير يعقوب بن عليشا  
مَتَوَلَّى كَرْمَانُ وَمَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ حُكَّامِ مَنَشَا وَصَارُوخَانُ  
وإنه لا يَهْجِجُ مِنْ أَطَاعِهِ وَتَلْبَسُ لِأَمِيرِهِ بِالتَّمِيعِ وَالطَّاعَةِ سَارِعَ  
إِلَى التَّوَلُّي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَهَيَّأَ لِلْوُفُودِ عَلَيْهِ فاقبل بالتحف العالية وَ  
النتف الغالية فَقَابَلَهُ بِالْبُشْرِ وَعَامَلَهُ بِالسَّرَّاءِ وَأَقَرَّهُ فِي مَكَانِهِ  
نِكَايَةَ لَابِنْ عَثْمَانَ ثُمَّ أَمَرَهُ وَأَوْلَادَ قَرْمَانَ وَمِنْ الشَّمْلَةِ بِمِسْمِ  
الطَّاعَةِ وَالْإِذْعَانِ مِنْ أُمَرَائِكَ الْكَثَافِ وَالْأَكْنَانِ أَنْ يَخْطُبُوا  
وَيَضْرِبُوا السِّكَّةَ بِاسْمِ مُحَمَّدٍ خَانٍ وَالَامِيرِ الْكَبِيرِ تيمور كورگان  
فَامْتَشَلُوا أَوَامِرَهُ وَحَذَرُوا أَرْوَاجَهُ وَأَمِنُوا بِذَلِكَ الْغَارَةَ وَ  
المصادرة وَتَوَفَّى فِي أَسْفَنْدِيَارِ الْمَذْكُورِ فِي شَهْرِ سَنَةِ  
ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ وَهُوَ طَاعِنٌ فِي السِّنِّ وَهُوَ مِنْ أَوَّلِ  
مُلُوكِ الدِّينِ وَقَدْ وَاعَى تيمور وَاسْتَوَلَى بَعْدَهُ عَلَى مَمَالِكِهِ وَلَدَهُ إِبْرَاهِيمُ

ووقع بينه وبين أخيه قاسم بك مشاجرات والحاز قاسم إلى الملك  
مراد بن عثمان + والله الأمر من قبل فمن بعد +

## فصل

ثم إن تيمور أخرج مالا بن عثمان وغيره من الذخائر + واستصفى الخزانة  
مما كان إرثا وكسبا للملوك والآزوا من النفائس والآخائر + وشق  
في ولايات منشا + وألقى ليدروسها مباحث تزييفه كيف شا + و  
انتهى إلى أقصاها + وحرر البحث في مسائل الخمس والمغانم ستقصا  
وانبثت جنوده في آفاقها + وغاصت في بحار ممالكها من أثلاج  
أطوادها إلى قرار أعماقها + فمن فارغ إلى جبال جباهها وقسم  
صياصيرها + ومن متعلق بأذان مراميرها ومتسلق بأذيال نواصيرها +  
ومن راكب أكتاف أكتافها نازل في سواحلها + دأب بأرجل سعيه  
خدود روضها الألف جائس بكاهل متاهلها + ومن دأب دماغها  
بأهداب رماحه لأجل العين + بالغ من غير حاجب له منها ما رام  
باليد واليد + ومن جال على نهدي صديها نال رؤسها وجوهرها اللجين  
على ظهرها + ومن ماد أنامل نعدته من غير كف إلى معاصيرها ومرافقها



كَادِبًا قَدَامَ الْفَسَادِ فِي بَطُونِ مَنَارِهَا وَأَخَذَ مَسَارِقَهَا فَحَزُّوا الرُّؤْسَ  
 وَحَزُّوا الرِّقَابَ وَقَتُّوا الْأَعْضَادَ وَبَتُّوا الْأَكْنَادَ وَحَرَقُوا الْأَكْبَادَ  
 وَشَوَّهُوا الْوُجُوهُ وَأَسَالُوا الْعُيُونَ وَاسْتَحْصُوا الْأَبْصَارَ وَبَطُّوا الْبَطُونُ  
 وَآخَرَسُوا الْأَلْسِنَةَ وَصَكَّوْا الْمَسَامِعَ وَارْغَمُوا الْأَنْوْفَ وَأَذَلُّوا  
 الْعَرَائِينَ وَهَشَمُوا الثُّغُورَ وَحَطَمُوا الصُّدُورَ وَقَصَعُوا الظُّهُورَ  
 وَدَقُّوا الْفِقْرَ وَشَقُّوا الشَّرَرَ وَأَذَابُوا الْقُلُوبَ وَقَطَّرُوا الْمَرَاتِدَ وَأَذَلُّوا  
 الْمِدَامَ وَأَسْتَحَلُّوا الْفُرُوجَ وَأَحْرَقُوا الْأَنْفَاسَ وَأَبَادُوا النَّفُوسَ  
 وَتَسَبَّكُوا الْأَشْبَاحَ وَسَلَبُوا الْأَرْوَاحَ وَلَمْ يَخْلُصْ مِنْ شَرِّهِمْ مِنْ  
 رَعَايَا الرُّومِ الثُّلُثُ وَلَا الرَّبِيعُ وَصَارَتْ جَمَاعَتُهُمْ فِيهِمْ مَا بَيْنَ مُخْتَلِفَةٍ  
 وَمَوْقُودَةٍ وَمُتَرَدِّدَةٍ وَنَاطِقَةٍ وَمَأْكَلِ الشَّيْبِ

ذَكَرَ فَتْحَ قَلْعَةِ أَرْمِيرَ وَخَنَفَهَا وَبَنَدَةَ مِنْ عَجَبِ ضَعْفِهَا وَوَصَفَهَا  
 وَحَاصَرَ قَلْعَةَ أَرْمِيرَ وَهِيَ حِصْنٌ فِي قَسَطِ الْبَحْرِ مَنَالَهُ عَسِيرٌ يَهْمَزُهُ  
 مَكْسُورَةٌ وَزَايٌ مُجَمَّةٌ وَمِيمٌ مَكْسُورَةٌ وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ وَرَاءُ مُتَهَمَلَةٍ  
 قَلْعَةٌ قَدْ قَلَعَتْ فِي الْبَحَارِ وَأَضْرَمَتْ فِي قَلْبِ خَطْبِهَا بِمَنْعِهَا وَعَصِيَانِهَا  
 النَّارُ أَغْصَصَ مِنْ قِلَاعِ الْجِبَالِ وَأَفْصَى فِي الْمَنَالِ أَنْ تُنَالَ بِخَيْلِ

ورجال + فأعد لها أنواعا من آلات الحاصدة + وأخذها يوم الأربعاء  
 عاشر جمادى الآخرة + سنة خمس وثمانمائة + سادس كانوا الأول  
 عن السنين الرومية + فقتل كبارها + وأسرى نساءها وصغارها +  
 وبنى من أبدان القتلى جوامع وشيّد من رؤسها منارها + ثم سلب  
 عن القلعة غنائها وأقفرها + وأقواها من ذخائرها وأقفرها + وأخلاها  
 وقد استصفى منها أبيضها وأصفرها + وطير هذه الأمور آخنة البشارة +  
 وأطارها على رعيه في الأفاق بأسعد قال وأسرع طائرا +

ذكر ما صنعه من أمرهم وهو في بلاد الروم + من قصد بلاد <sup>الخطا</sup>  
 واستخلص مالك لذك والجناب + وأفكاره وهو في الغرب مشغول  
 فاستصفاه سائر ولايات الشرق والمغرب وكيف عانده القضاء  
 المبرم + يباذل الهبة فإده واضرم + فصام الزمان عكس غرضه  
 وهذه كالحكمة المعترضة +

ثم إن أيمور كان قد استدعى عن سمرقند سبطه + محمد سلطان  
 والامير سيف الدين وبرهظه + كما ذكرنا أولا وكان محمد سلطان هذا  
 للفضلاء ملاذا وللعداء معادا + فحائل السعادة في غضون جبهته لا يحه



وَبَشَائِرُ الْجَنَابَةِ مِنْ سَامِرٍ يُطْعِمُهُمْ وَاضْمَعُهُ \*

## شعر

فِي الْمَهْدِ يَطُوقُ مِنْ نَجَاةٍ جَدِيدٍ \* أَشْرُ السَّعَادَةِ لَا يَحُجُّ الدُّرُهَانِ \*  
 وَسَيْفُ الدِّينِ هَذَا هُوَ أَحَدُ رَفَقَاءِ يَمُودَ فِي مَبْدَاهِ \* رَأْسُ أَرْكَانِ  
 دَوْلَتِهِ فِي مُنْتَهَاهِ \* وَهِيَ اللَّذَانِ كَانَا بَنِيَّاشِبَارَهُ \* وَأَسَسَا فِيهَا قَوَاعِدَ  
 الْمُهَبِّ وَالْفَارَةِ \* وَهِيَ فِي تَحْوِيلِ الْمَغُولِ وَالْجَتَا \* وَأَقْصَى حَدُودِهِ أَيْتَهُ  
 إِلَيْهِ حُكْمُ يَمُودَ وَمَبْدَأُ بِلَادِ الْخَطَا \* وَوَلِيَّهَا أَمِيرٌ يَدْعَى ارغونَ شَاهِ  
 \* وَأَمْدَانُ بَطَوَائِفِ مِنَ الْعَسَاكِرِ فِي ثَغْرِ الْمَغُولِ أَرْجَدَاهِ \* كُلُّ هَذِهِ  
 لَا مُودَ \* بَأَوَامِرِ يَمُودَ \* وَلَمَّا شَرَعَا فِي ذَلِكَ \* لَمْ يَرْضَ الْمَغُولُ بِهَذَا  
 الْفِعْلِ الْحَالِكِ \* لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا فَعْلَى \* إِذَا جَاوَزَهُمْ  
 لَا بُدَّ لَهُ فِي الْفَسَادِ لَيْسَعِي \* فَلَا يَأْمَنُونَ غَائِكَهُ \* وَلَا يُطِيقُونَ  
 مَجَاوَزَتَهُ \* فَتَشَوَّشَتْ خَوَاطِرُهُمْ \* وَتَكَدَّرَتْ ضَمَائِرُهُمْ \* فَاسْتَوْفَرُوا  
 لِلْفِرَارِ \* وَإِخْلَاءِ الدِّيَارِ \* فَرَادَ الْجَعْتَانِي فِيهِمْ طَمَعًا \* وَمَسَّ كُلُّ  
 مِنْ أَشْرَارِ الطَّاغُتَيْنِ إِلَى الْأَضْدَارِ يَدَ الثَّطَاوِلِ وَرِجْلَ الْفَسَادِ سَعَى \*  
 وَشَرِبَ كَاسَاتِ التَّحْرِيمِ فَكُلَّ مَا حَلَّ بِيَدِهِ وَمَا تَرَهَّدَ فِي تَقْفِيهِ وَغَاءَ

وَفَرِحَ الْجَيْشُ بِذَلِكَ + وَوَقَعَتِ الْعِدَاوَةُ بَيْنَ الْجَائِنِينَ فَسَدَ كُلُّ  
 عَلَى الْأَخْرَاطِ وَالْمَسَالِكِ + وَجَعَلُوا يُرْسِلُونَ الْيَهُودَ السَّرَايَا + وَيُجْلُونَ  
 بِمَا تَصِلُ يَدُهُمْ إِلَيْهِ مِنْ مُتَعَلِّقَاتِهِمْ الْبِلَادِيَا + وَجَعَلَ الْمُغُولُ أَيْضًا يَفْعَلُونَ  
 مَعَ الْجَيْشِ ذَلِكَ + وَتَرَبَّصُوا بِتَيْمُورِ الْبُغْدِيَا غَصْرَ رَبِّكَ الْمُنُونِ وَتَشَبُّوا  
 بِعُشْرَاتِ الْمَهَالِكِ + وَاتَّصَلَ الْخَبَرُ بِتَيْمُورِ + فَسَرَّ بِذَلِكَ أَشَدَّ السُّرُورِ  
 ثُمَّ انْهَضَا حَصَنَاهُمَا بِالْأَهْبَةِ الْكَامِلَةِ + وَالْعُدَّةِ الشَّامِلَةِ وَالرِّجَالِ الْمُقَاتِلَةِ  
 مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ عَسَاكِرِ الْهُنُودِ وَمُلَّتَانِ + وَقَوْمٌ مِنْ جُنْدِ عِرَاقِ الْعَرَبِ  
 وَافْرِجَانِ + وَفَرِيقَةٌ مِنْ قَوَارِسِ فَارِسِ وَخُرَاسَانَ + وَشِرْذِمَةٌ مِنْ  
 أَنْاسِ تَدُعَى جَانِي قَرْبَانَ + وَأَضَافُوا هَوْلَاءَ الْكُمَاهِ + مَعَ ثُومَانَ مِنْ يَاشَانَ  
 لِلْجَيْشِ إِلَى الْأَمِيرِ ارغون شاه + وَوَصَلَا إِلَى خُجَنْدُ + وَقَطَعَا سَبِيلَهُمَا  
 وَقَدِمَا سَمَرْقَنْدَ + وَلَبَّاهُمَا أَمِيرًا يُدْعَى خَوَاجَه يُونُسَ + فَكَانَ فِي قَيْدِ  
 الطَّاعَةِ وَالْإِخْلَاصِ يَرْسِفُ + ثُمَّ خَرَجَا مِنْ سَمَرْقَنْدَ قَاصِدِينَ ذَلِكَ  
 الْعَشُومِ + ثُمَّ انْهَضَا مَا تَاجَمِعَا سَيْفُ الْمَلِكِينَ فِي خُرَاسَانَ وَتَجَمَّعُوا  
 فِي بِلَادِ الرُّومِ + فَوَقَعَ بِتَيْمُورِ فِي الْأَخْزَانِ + عَلَى خَفِيدِهِ مُحَمَّدِ سُلْطَانِ +  
 وَلَيْسَ عَسْكَرُهُ السَّوَادُ + وَأَقَامُوا شَرَّاطَ الْحُدَادِ + وَلَمْ يَكُنْ يَحْمِيهِمْ حَاجَةٌ



الى السواد المعلم + فالتهم كانوا السواد الاعظم + ثم جهن عظماء مه  
 في تابوت + الى سمرقند مع عظموت وجذوت + وسمع ان يملقاه اهل  
 المدينة بالنوح والبكاء + ويقومون عليه شرائط العزاء + وان لا يبقى  
 احد من العباد الا ويلبس من فرقته الى قدميه السواد + فخرج  
 اهل سمرقند عند موافاته + وقد انعموا في السواد لملاقاته + وصار  
 الشريف والوضيع والذاني والرافع بالسواد معلما + فكانما اغشى وجهه  
 اللون قطعاً من الليل مظلاً + فدفعوه بعد سنته المحزنة المعروفة  
 بالشايه + داخل المدينة وذلك في سنة خمس وثمانماية + ولما  
 اهلك الله تعالى جدّه + دفنوه كما سيأتي ذكر ذلك عنده +  
 ذكر حلول غضب الصيا على ابيه اذ ونفياً الى اقصى بلاد  
 ولما توجه القل من مارد بن صخرة الله داد + وفارقة يوم متوجهاً  
 الى استخلاص بغداد + وكان الله داد + له انداد + واكفاء  
 وحساد + واعداً + واضداد + والحسد في عنق صاحبه غل قيل  
 ونحاسد الا كفاء جرح لا يندمل + وجد آداة له ليطعن فيه بها  
 وفي مقام ثلب عرضه مقالا + فانهزوا فرصة غيبته + واكوا يلامح

لَحْمَهُ وَتَنَقَّلُوا بِغَنِيَّتِهِ \* وَوَشَّوْا بِهِ إِلَى تَيْمُود \* وَذَكَرُوا مَا فَعَلَهُ فِي الشَّامِ مِنْ  
الْأُمُور \* وَانَّهُ التَّمَسَّ مِنْ ذَخَائِرِهَا مَا لَا يَحْصَى \* وَاخْتَلَسَ لِنَفْسِهِ  
مِنْ نَفَائِصِهَا وَتَعَلَّقَ بِهِ مِنْ أَعْلَاقِهَا مَا لَا يُسْتَقْصَى \* وَكَانَ كَمَا قَالُوا \*  
وَمَا أَهْمَلُوا أَكْثَرُ مِمَّا نَالُوا \* فَبَدَّدُوا أَمْرَهُ \* وَأَوْعَرُوا عَلَيْهِ صَدْرَهُ \*  
لَا سَبِيحًا وَقَدْ قُصَّ جَنَاحُهُ بِمَوْتِ سَيْفِ الدِّينِ أَخِيهِ \* وَكَانَ مِنَ الْأَبْهَةِ  
وَالْمَهَابَةِ بِحَيْثُ لَزَّ تَيْمُودُ كَانَ يَخَافُهُ وَيَرْجِيهِ \* وَلَهُ فِي مَهَالِكِ مَا وَرَاءَ  
النَّهْرِ مَا ثَرُّ مَشْهُودَةٍ \* وَنَتَائِجُ فِكْرٍ بَاقِيَةٍ مَعْهُودَةٍ \* فَلَمَّا وَصَلَ اللَّهُ دَا  
إِلَى سَمَرْقَنْدٍ \* أَعْقَبَهُ تَيْمُودُ مَرْسُومًا مِنْ عِنْدِهِ \* بِأَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى شِبَارَةِ  
وَيَسْتَعِدَّ هُنَاكَ لِلنَّهْبِ وَالْفَارَةِ \* وَذَلِكَ كَالْفِي لَالِ دَادٍ \* وَالْقَائِيَةِ  
فِي أَقْصَى الْبِلَادِ \* وَطَرَحَهُ فِي نَحْرِ الْمَخَالِفِينَ وَنَشَرَ دَرِي الْعِصَادِ \*  
وَانْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى سَمَرْقَنْدٍ أَرِغُونُ شَاهٍ \* وَلَمْ يَزَلْ بِهَا اللَّهُ دَادَ إِلَى أَنْ  
انْتَقَلَ تَيْمُودُ إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ \* فَجَعَلَتْ لِمُعُولٍ تُجَهِّزُ إِلَى أَشْيَاءِ رَةِ الْقِيَالِ \*  
وَتَنْهَبُ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهَا مِنْ صَامِتٍ وَنَاطِقٍ \* وَتَغْتَنِمُ الْفُرْصَةَ لِبُعْدِ  
تَيْمُودَ عَنْهَا \* وَكَانَ اللَّهُ دَادٌ يَجْتَزُّ شَرَّ أَشَدِّ الْأَحْزَانِ مِنْهَا \* وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ  
يُجَهِّزُهُمُ الْبَحَارِيدُ \* وَيَخْفِيهِمْ بِالْمَكْرِ الْأَبَارِ \* وَالْأَخَادِيدُ \* وَيَقْتُلُ



وَيَأْسِرُ + وَيُجَنِّدُ + وَيَكْسِرُ + حَتَّى أَقْوَاهَا بَعْدَ تَيَمُّورٍ + وَسَكْيَاتٍ  
ذِكْرُ هَذِهِ الْأُمُورِ +

انمُودَجْ يَدِلُّ عَلَى عَمَقِ ذَلِكَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ + وَمَا  
كَانَ يَصِلُ إِلَيْهِ غَوَا صَفَرُهُ النَّشِيطُ +

النشيط

ثُمَّ لَمَّا كَانَ تَيَمُّورُ الْمَشُومِ + مُتَجَيِّبًا بِلَادِ الرُّومِ + أَبْرَدَ إِلَى اللَّهِ دَادَ سُرَاسَلَهُ +  
فِيهَا أُمُودٌ مُجَمَّلَةٌ + وَمُفَضَّلَةٌ + أَمْرَةٌ بِأَمْتِنَاتِهَا + وَرِسَالُ الْجَوَابِ  
بِكَيْفِيَّةِ حَالِهَا + مِنْهَا أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ أَوْضَاعَ تِلْكَ الْمَسَالِكِ + وَيُوضِّحَ لَهُ  
كَيْفِيَّةَ الطَّرِيقِ بِهَا وَالْمَسَالِكِ + يَذْكُرُ كَيْفِيَّةَ مَدِيرَتِهَا وَقُرَاهَا + وَهَذِيهَا  
وَذُرَاهَا + وَقِلَاعِهَا وَصِيَانِهَا + وَأَدَانِهَا وَأَقَاصِيَهَا + وَمَقَاوِزِهَا  
وَأَوْعَارِهَا + وَصَحَارِهَا وَقِفَارِهَا + وَأَعْلَامِهَا وَسَارِهَا + وَمِيَاهِهَا  
وَأَنْهَارِهَا + وَقَبَائِلِهَا وَشُعَابِهَا + وَمَضَائِقُ طَرِيقِهَا وَرِجَابِهَا + وَمَعَادِلِهَا  
وَمَحَاهِلِهَا وَمَرَاكِزِهَا + وَمَنَازِلِهَا خَالِيَهَا وَأَهْلِيهَا + بِحَيْثُ لَيْسَ لَكَ فِي ذَلِكَ  
طَرِيقُ الْأَطْنَابِ الْمُسَلِّ + وَيَتَجَنَّبُ مَا خَذَا الْأَيْجَارُ وَخُصُومًا الْمُخَلَّ +  
وَيَذْكُرُ مَسَافَةَ مَا بَيْنَ كُلِّ مَدْرَئَتَيْنِ + وَكَيْفِيَّةَ السَّيْرِ بَيْنَ كُلِّ مَدْرَئَتَيْنِ +  
مِنْ حَيْثُ تَنْتَهِي إِلَيْهِ طَاقَتُهُ + وَبَصُلُ إِلَيْهِ عِلْمُهُ وَدَرَسَتُهُ + مَرْجَعُهُ

الشَّرْقِ وَمِثَالُكَ الْخَطَا وَتِلْكَ الثُّغُورُ \* وَالْإِحْيَا يُنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ  
 سَمَرٌ قَدْ عُلِمَ تَيَمُّورُ \* وَلَيَعْلَمُ أَنَّ مَقَامَ الْبِدَاغَةِ فِي مَعَانِي هَذَا الْجَمْعِ  
 هُوَ أَنْ يُصَدِّقَ فِيهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ حُسْنٍ وَتَطْوِيلٍ وَإِحْثَابٍ وَلَيْسَ لَكَ  
 فِي بَيَانِهِ الطَّرِيقَ الْإِذَا وَضَحَ مِنَ الدَّلَالَةِ \* وَلَيَعْدِلُ عَنِ الطَّرِيقِ الْخَفِيِّ فِي هَذِهِ  
 الرِّسَالَةِ \* إِلَى أَنْ يَفُورَ فِي وَضْعٍ لَا ظِلَّ لَهُ وَحُدُودٍ لِلرُّسُومِ \* وَكَأَنَّ  
 لِقَاءَ يَفِي الدِّمَنِ مَصْنَعَةُ الشَّيْخِ وَالْقِيَمُومِ \* فَا مِثْلُ اللَّهِ دَادَ ذَلِكَ  
 الْمِثَالُ \* وَهُوَ لِلذِّكْرِ عَلَى أَحْسَنِ هَيْئَةٍ وَأَفْزَلِ مِثَالٍ \* وَهُوَ أَنْ تَكُونَ  
 اسْتَدْعَى بَعْدَ أَطْبَاقٍ \* مِنْ نَقِي الْأَوْرَاقِ وَأَحْكَمَهَا بِالْإِصْبَاقِ  
 وَجَعَلَهَا مُرْتَبَعَةً الْأَشْكَالِ \* وَوَضَعَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْمِثَالُ \* وَصَوَّرَ جَمِيعَ  
 تِلْكَ الْأَمَاكِينِ \* وَمَا فِيهَا مِنْ مُتَحَرِّكِ وَسَاكِينِ \* وَأَوْضَحَ فِيهَا كُلَّ  
 الْأَسْوَدِ حَسْبَ مَا رَسَمَ بِهِ تَيَمُّورُ \* شَرْقًا وَغَرْبًا \* بُعْدًا وَقُرْبًا \* يَمِينًا وَشِمَالًا  
 مِهَادًا وَجِبَالًا \* حُلُولًا وَعَرَضًا \* سَمَاءً وَرِصًا \* قَسْدًا وَشَجَرًا \*  
 غَبْرًا وَحَضْرًا \* مَكْهَلًا وَمَنْوَلًا \* وَمَذَكًا وَمَزَلًا \* وَذَكَرَ اسْمَ كُلِّ مَكَانٍ  
 وَرَسَمَهُ \* وَتَمَيَّزَ طَرِيقَهُ وَوَسَمَهُ \* بِجَيْتِ اللَّهِ يَنْ لَدَ فَتَمَلَّهْ وَعَيْنَهُ \*  
 وَأَبْرَزَ إِلَى عِلْمِ الشَّهَادَةِ تَعْيِيدَهُ \* حَتَّى كَانَتْ مُشَاهِدُهُ \* وَدَلِيلُهُ وَسَائِدُهُ \*



وَجَهَنَ ذَلِكَ إِلَيْهِ + حَسْبَمَا اقْتَرَحَ عَلَيْهِ + كُلُّ ذَلِكَ وَيَمُودُ + فِي سِلَاحِهِ

الرُّومُ سَيَمُودُ +

ذَكَرَ مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْمَكَارُ عِنْدَ تَجَنُّدِ الرُّومِ مِنَ الْغَدْرِ بِالْبَنِيَّةِ +

وَمَا صَفَا لِيَمُودَ شَرِبَ قَمَالِكِ الرُّومِ مِنَ الْكَدَرِ + وَقَضَى الْكُونُ مِنْ

أَفْعَالِهِ الْعَجَبَ وَأَهْلُ الرُّومِ النَّجَبَ وَجَيْشُهُ مِنَ الْغَارَةِ الْوَطَنَ + وَامْتَدَّ

مِنَ الْمُغَايِرِ وَادٍ وَسَيْلُهُ الْعَرِمَ + وَكَانَ فَتَى الرَّبِيعِ قَدْ أَدْرَكَ وَشَيْخُ

الشِّتَاءِ قَدْ هَرِمَ + وَانْدَرَجَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الْمَجِيدِ + السُّلْطَانُ السَّعِيدُ +

الغَازِي الشَّهِيدُ أَيْلِدَرْ سِيمُ بَايَرِيدُ + وَكَانَ مَعَهُ مُكَبَّرًا فِي قَفْصٍ مِنْ

الْحَدِيدِ + وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ تَيْمُودُ + قِصَاصًا كَمَا فَعَلَهُ قَيْصَرُ مَعَ شَابُورُ +

وَكَانَ قَصْدُ اسْتِصْحَابِهِ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ + فَتَوَقَّى مَعَهُ فِي بِلَادِ الرُّومِ

فِي أَيْ شَهْرٍ + وَفِي هَذَا الْمَكَانِ + تَوَقَّى حَفِيدُهُ مُحَمَّدٌ سُلْطَانُ + وَعَرَّمَ عَلَى

الرَّجُلِ + وَحَزَمَ أَحْمَالَ التَّحْمِيلِ + ثُمَّ جَمَعَ رُؤُوسَ النَّتَارِ + وَقَدْ أَضْمَرَ لَهُمْ

الدَّمَارَ وَالْبَوَارَ + وَقَالَ قَدَانُ أَنْ أَكْفَيْكُمْ بِمَا صَنَعْتُمْ + وَأَجَارَكُمْ بِمَا فَعَلْتُمْ +

وَلَكِنْ قَدْ أَضْرَبْنَا الْمَقَامَ + وَكَلَلْنَا الْأَقَامَةَ فَمَضَيْنَا لِأَسْرَائِهِمْ + فَهَلَمَّ

تَخْرُجُ إِلَى الْفَضَاءِ الْقَسِيمِ + وَتَشْرَحُ صُدُورُنَا مِنْ خَيْطَى الزَّمَانِ وَالْمَدَنِ فِي الْمَهَامِ

البقيع + ضواحي سيواس + مستندة الناس ومشوى الكياس + فهناك  
 ضبط أحوال هذا الأقليم الواسع + ونقد كلاً منكم فيه حسبما يقتضيه  
 رأينا الشريف + فانه لا بد من تفصيل جملته + وإمعان النظر في كيفية  
 تدبيره وعمله + وحضر مدنيه وقلاعه + وضبط قراه وضياعه +  
 وحسبان ثوابه وأقطاعاته + وإحاطة بأفراجه وجماعاته +  
 فاذا فصل لنا ما أجمل + ووضح عندنا ما منه استشكل + فخصنا عن  
 رؤسكم وجماعكم + وتوصلنا إلى معرفة أخباركم وتراجكم + وجمعنا  
 رؤساءكم + وحضرنا زعماءكم + وأحصينا أعدادكم + واستقصينا  
 أباؤكم وأجدادكم + واعتبرنا إخوانكم وأولادكم + ونظرنا متعلقكم  
 وأحفادكم + وتحققنا سعار الروم وديارهم + وأورثناكم أرضهم  
 وديارهم + ثم فرضنا هذه المسئلة على أعداد الرؤس + وقسمنا نفائس  
 هذه الممالك على النفوس + ثم رددنا كوز إليها فكمهمين + وكفيناكم عيالكم  
 العيلة إذ كنتم علينا معولين + وعلى كل حال فإننا نفعل مع كل منكم  
 ما يجب فعله + ونبقى عليكم من أفعالنا ما يتخلل في بطون الدفاتر  
 والتواريخ نقله + فكل منصار تاح لهذا القول + وعول في هذه المسألة



على موافقة الرد ولم يعلم ما فيها من العول ؛ فلما توافقوا على هذه الحركة  
 بنفس ساكنة ؛ لم يقع منهم في هذه الموافقة على كثرة عدد رؤسهم  
 المتماثلة مباينة ؛ فصار بالناس ؛ حتى بلغ سيواس ؛

## فصل

ولما برق مرام ركابه المتراكم في افاق سيواس وسعد ؛ وحان له ان  
 يفي لطائفة التتار بما وعد ؛ جلس جلسة عامه ؛ واقام من ربابية  
 الجند طائفة طامة ؛ ثم دعا من التتار الوجوه والرؤس ؛ والنهوض  
 والضروس ؛ ومن تخشى مصرته ؛ وتقى معرته ؛ والمردة من شياطينهم  
 والعنزة من اساطينهم ؛ فاستقبلهم بوجه طلق ؛ ولسان بالحلالة دلق  
 واجلسهم مكرمين في مكائهم ؛ وزاد في تمكينهم ومكائهم ؛ ثم قال  
 قد كشفت بلاد الروم ونواحيها ؛ وتبينت جميع قراها وضواحيها ؛  
 وقد اهلك الله عدوكم فاستخلفكم فيها ؛ وانا ايضا اقوض ذلك اليكم ؛  
 واذهب عنكم واستخلف الله عليكم ؛ ولكن اولاد بايزيد غيروا رايكم ؛  
 ولا يرضون بان يكونوا فيها مشاركيكم ؛ واما صلحهم فتدسدت  
 نعالكم مع ابيهم طريقه ؛ فلا تجازلكم الى شرايعه على الحقيقة ؛

وَلَا تَكُنْ أَهْمُ يَرَأُونَ صَدْعَهُمْ + وَيَدُّونَ جَمْعَهُمْ + وَلَيْسَتْ حُكْمُكُمْ  
 عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْمَدِيرِ وَالْوَيْسُ + وَيَلْبِثُهُمْ بِالْجَابَةِ كُلُّ مَنْ يَبْلُغُهُ دَعْوَتُهُمْ  
 لَا تَكُونُوا فِي زَعَمِهِمْ أَلْ غَدَرُ + فَيَلْبِثُونَ لَكُمْ جِلْدَ النِّمْرِ + وَيَصِلُونَكُمْ  
 الْحَسْرَةُ بِكُلِّ أَمْرٍ وَمُؤْتَمِرٍ + فَيَقْرَضُونَكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَيَحْتَطِفُونَكُمْ  
 مِنَ الْأَطْرَافِ وَالْجَوَانِبِ + لَا سَيْبًا وَيَبِيدُهُمْ غَالِبُ الْحُصُونِ وَاللِّسَاكِرِ +  
 وَتَحْتَ أَوَامِرِهِمْ مَنْ بَقِيَ مِنْ طَوَائِفِ الْجُنُودِ وَالْعَسَاكِرِ + فَإِنْ كُنْتُمْ  
 كَمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ فَرُضِي + فَالْهَمُّ يَخُونُكُمْ فِي دِمَائِكُمْ خَوْضًا + فَعُوا  
 وَاسْمَعُوا + إِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَعْقِلُوا وَلَمْ تَسْمَعُوا +

## شعر

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَرَضِي لَا سِرَافَةَ لَهُمْ + وَلَا سِرَافَةً إِذَا جُفَّاهُمْ سَادُوا +  
 وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْكُمْ يَدَانِ + وَلَا إِلِي فِي الْمُدَا فَعَدَّ عَنْكُمْ نَيْدَانِ +  
 فَلَا بُدَّ لِعَقْدِ أَمْرِكُمْ مِنْ نِظَامٍ + وَلِصَلْوَةِ بِنَاعَتِكُمْ مِنْ شَرَايِطٍ وَأَرْكَانٍ +  
 يَجِبُ لِقِيَامٍ بِهَا أَوَّلًا وَالسَّلَامُ + وَأَوَّلُ شَرَايِطِ ذَلِكَ إِمَامٌ + يَرْجِعُ إِلَى  
 الْأَقْدَاءِ بِأَفْعَالِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِ + ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَرْتِيبُ الْجَمَاعَةِ +  
 وَتَنْزِيلُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي صِفِّ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ + ثُمَّ وَضْعُ الْأَشْيَاءِ فِي بَحَلَّتِهَا



وَنَزَاهِمُ الْمَنَاصِبِ الْوَظَائِفِ فِي يَدِ أَهْلِهَا • وَإِضَالُ كُلِّ مُسْتَحِقٍّ إِلَى  
 اسْتِحْقَاقِهِ • وَجَمْعُ الرَأْيِ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ بِاتِّفَاقِهِ • فَإِذَا انْفَقَتِ  
 أَرْوَاحُكُمْ وَانْتَلَفَتِ أَهْوَاءُكُمْ • وَعُطِمَتِ أَبْنَاءُكُمْ كِبَرَتِ أَعْدَاءُكُمْ • وَكُنْتُمْ  
 يَدًا وَاحِدَةً عَلَى مَنْ نَأَى وَانْقَضَتْ عَلَى مَنْ خَالَفَكُمْ وَعَادَاكُمْ •  
 وَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ أَنْ لَا تَمْتَدَّ إِلَيْكُمْ بِمَكْرُوهٍ يَدٌ • وَلَا يَنَالَكُمْ مِنْ مُخَالِفِكُمْ  
 كَيْدٌ وَلَا كَذِبٌ • وَهَذَا أَمَّا يَتِمُّ بِالنَّظَرِ فِي أَخْوَالِكُمْ • وَالنَّقْصِ عَنْ أَمْرِ  
 خَلِكِكُمْ وَرِجَالِكُمْ • وَضَبِطِ الْأَهْبَةَ وَالسِّلَاحَ • فَإِنَّ ذَلِكَ أَلَةُ التَّكْفُرِ  
 وَالْفَلَاحِ • فَلْيَذْكُرْ كُلُّكُمْ وَلَدَهُ وَأَهْلَهُ • وَلِيُحْضِرْ خِيَلَهُ وَرَحْلَهُ • وَلِيَأْتِ  
 بَعْدَهُ وَعَدَدَهُ • وَجُنْدِيَهُ • وَلِيَعْرِضْ ضُرُورَتَهُ إِنْ كَانَتْ •  
 وَلَا يَسْتَصْعِبْهَا فَقْدَهَا نَتْ • فَمَنْ كَانَ مُتَحَاجًّا إِلَى إِحْكَامِ شَيْءٍ أَكْمَلَنَاهُ •  
 وَمَنْ كَانَ مُعْتَارًا إِلَى إِضَالِ شَيْءٍ أَوْصَلَنَاهُ • وَأَضَقَّنَاهُ إِلَى كُلِّ مَا تَجِبُ إِضَالَتُهُ •  
 فَيُحْصَلُ أَمْنُهُ وَتَذْهَبُ لَحَاقَتُهُ • فَأَعْرِضُوا أَوَّلَ شَيْءٍ عَلَيْنَا سِلَاحَكُمْ وَخَشْيَتَكُمْ  
 نَكْتُمُكُمْ • وَنَعْمَلْ صَدَاقَكُمْ • فَأَحْضِرْ كُلُّكُمْ أَهْبَتَهُ • وَعَرِّضْ عَلَيْهِ تَعَلُّقَهُ  
 وَطَرَحَهُ فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ الْعَظِيمِ • فَتَرَأَوْكُمْ فَكَانَ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ • مَا فَعَلَ  
 أَوَّلَ الزَّمَانِ • بِأَهْلِ مَدِينَةِ سِجِسْتَانَ • فَلَمَّا سَكَبَتْ تِلْكَ الْأُسُودُ

بِرَأْسِهِمْ وَأَنِيَابِهِمْ بِهَذِهِ الْأَسَالِيبِ وَخَلَبَ أُولَئِكَ الْحُكَّاءُ سِرَ الْجَوَاسِرِ  
 عَلَى مَنَاقِدِهِمْ وَالْمَخَالِيبِ وَأَوْجَحَ صَارِمَهُمْ فِكْرَهُ الذِّكْرَ فِي أَحْشَاءِ عُقُولِهِمْ  
 وَأَنْزَلَ + وَصَارَ سَمَاكَ سَمَاءِ غَيْرِهِمُ الرَّاحُ وَقَدْ نَحَسَّ سَعْدُ الذَّرِيجِ أَعْمَلَ +  
 أَمَرَ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ أَحَدُ مِنَ الشُّتَارِ + أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ وَيُوشِقَهُ بِقَيْدِ  
 الْأَسَارِ + ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ تِلْكَ الْأَسْلُوعَةِ إِلَى الزُّمَرِ دُخَانَهُ + وَقَدْ أَشْعَلَ قَبَائِلَ  
 الشُّتَارِ بِحِمْرِ الْبَوَارِ وَأَصْعَدَ إِلَى الْعَبُوقِ دُخَانَهُ + فَقَتَلَكَ مِنْ أَعْضَادِهِمْ +  
 وَبَتَّ مِنْ أَكْبَادِهِمْ + وَقَصَّ طُحُودَهُمْ + وَأَشْعَلَ نَارَهُمْ وَأَطْفَأَ نُورَهُمْ +  
 ثُمَّ تَلَا فِي خَوَاطِرِهِمْ بِالْمَوَاعِيدِ الْكَادِبَةِ + وَاسْتَعْطَفَ قُلُوبَهُمْ بِالْأَمَانِي  
 الْخَائِبَةِ + وَاسْتَحْجَبَهُمْ بِالْأَقْوَالِ الْمُرَوِّهَةِ + وَكَافَى عَالَ الْمُشَوِّهَةِ +  
 وَحَالَ بِهِمُ الْحَالِ + وَأَمَرَ فِي الْحَالِ بِالْمَسِيرِ وَالذُّحَالِ + فَبَلَغَ إِنْ  
 السُّلْطَانُ بِأَيْدِيهِ + قَالَ لَذَلِكَ الْعَبِيدُ + إِنِّي قَدْ رَقَعْتُ فِي تَخَالِيبِكَ +  
 وَأَعْلَمْتُ أَنَّ غَيًّا نَاجٍ مِنْ مَعَاطِيكِ + وَأَنَّكَ غَيٌّ مُقِيمٌ + فِي هَذَا الْأَقْلِيمِ +  
 وَلِي إِلَيْكَ ثَلَاثُ نَصَائِحَ + هُنَّ بِحَيْرِ الدَّارَيْنِ لَوَائِحُ + أُولَاهُنَّ لَا تَقْتُلُ  
 رِجَالَ الْأَرْوَاحِ + فَإِنَّهُمْ رِجَاءُ الْإِسْلَامِ + وَأَنْتَ أَوَّلِي بَصِيرَةِ الدِّينِ +  
 لَا تَكُنْ تَنْعِمُ أَتَيْكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ + وَقَدْ وُلِّيتَ لِيَوْمِ أَمْرِ النَّاسِ + وَصَدْرَكَ



لِيَدَّيْنِ الْكَوْنِ بِمَنْزِلَةِ الرَّاسِ . فَإِنْ حَصَلَ لَوْفَقِ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْ تَعْدِي  
 يَدِكَ بَسْطًا وَتَكْسِيرًا . تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادًا كَبِيرًا . ثَانِيَتُهُمْ  
 لَا تَتَذَكَّرُ النَّاسَ . بِهَذِهِ الدِّيَارِ . فَالْهَمُّ مَوَادُّ الْفُسُوقِ وَالْفَسَادِ فَلَا تُحْمِلْ  
 أَمْرَهُمْ . وَلَا تَأْمُرْ مَكْرَهُمْ فَخَيْرُهُمْ لَا يَعْدِلُ شَرَّهُمْ . وَلَا تَذَرِ عَكْلَ الْأَرْضِ  
 الرُّومَ مِنْهُمْ دِيَارًا . فَإِنَّكَ إِنْ تَدْرُسُهُمْ يَمْلَأُوهَا مِنْ قِبَائِلِهِمْ نَارًا  
 وَيَجْرُوا مِنْ دُمُوعِ سَرَعَايَاهَا وَدِمَائِهِمْ بِحَارًا . وَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
 وَبِلَادِهِمْ أَضْدٌ مِنَ الضَّارِي . وَأَنْتَ حِينَ تَخْذُلُهُمْ عَنَى زَعَمْتَ أَكْثَرَهُمْ  
 أَوْلَادُ أَخِيكَ . وَبَنُو عَمِّكَ وَذُرِّيَّةُ أَيْتِكَ . وَالْأَوَّلُ بِحَبَابِ عَيْنِكَ  
 وَنَاسِكَ إِنْ تَتَّبَعَكَ . وَبِكُلِّ مَنْ أَوْلَادُ أَخِيكَ إِنْ يَقُولُ لَكَ عَمَّ خُذْ مِنْ مَعَكَ  
 فَاعْمَلْ أَنْفَكَ الْمُصِيبَةَ فِي إِخْلَاجِهِمْ . وَإِذَا أَدْخَلَهُمْ حَبَسًا فَلَا تُطْبِعُهُمْ  
 فِي إِفْرَاجِهِمْ . ثَانِيَتُهُمْ لَا تَدَّ يَدَ التَّخَرُّبِ إِلَى قِدَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَكَأَنَّ  
 حُصُونَهُمْ . وَلَا تَجْلِسْهُمْ عَنْ مَوَاطِنِ حَرَكَتِهِمْ وَسُكُونِهِمْ . فَإِنَّهَا مَعَاقِلُ  
 الدِّينِ . وَمَلِكُ الْغُزَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ . وَهَذِهِ أَمَانَةٌ حَمَلْتُهَا وَرَايَةً  
 قَلْبُكَ تَكْفِيهَا . فَقَبِّلَهَا مِنْهُ بِأَحْسَنِ قُبُولٍ . وَحَمَلْ هَذِهِ الْأَمَانَاتِ فِيكَ الْإِنْسَانُ  
 الظُّلُمَ لِيَجْهَلَ . وَاسْتَغْذِرْهَا عَلَى عَقْلِ الزُّجَعْمَانِ . وَفِيهَا بِقَدْرِ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ

ذكر ارتفاع ذلك الغمام \* بصوا عتوباً عن عمالها الأبرار \*  
 وسار قنار غبار \* اخذ عين الشمس منه الأبنهار \* وفار جوار الثمار \*  
 فكان البحر امدة الله بسبعة مجار \* فمن لا يدخل قرية إلا افسدها \*  
 ولا ينزل على مدينة إلا اتهاها وبددها \* ولا يمر على مكابل لا دمه \*  
 ولا يجذب عن ريقه طاعته جيد الا كسره \* ولا يفتح عليه شراخ \*  
 حصن شامخ الا حصده \* فتحل على عثمان قرايوك حين وعك \*  
 الى ارترنجان \* وقدرة في ولاياته ونزاهة بعض معان ومعان \*  
 ووصاه بشمس الدين الذي ولاه قلعة كمان \* وان يكون \*  
 كل منهما لاخر قوة وطباخ \*

ذكر انصناك لعداءنا ا على مالك الكرج وبلاد النصارى  
 ثم لم يزل ينجي بذلك البحر الحج حتى ارسل على بلاد الكرج \* وهم قوم  
 يعبدون المسيح \* ملكهم غياض فيج \* ولكنه مصون \* بواسطة قلاع  
 وحصون \* ومغائر وكهوف \* وجبال وجروف \* وقلل وسرور \*  
 وكل من ذلك اعطى في المثال \* من نفيس كرم سيم لا نزال \*  
 ومن مد نهم نفليس \* وكان اخذها ذلك الا بليس \* وطرازون وانخلص



وَهِيَ لِنَحْتُ بِالْاِخْتِصَاصِ + قَمَمْتُ هَذِهِ الْمَآكِنَ عَلَيْهِ + وَلَمْ تُسْكَمْ  
 قِيَادَهَا إِلَيْهِ + فَأَقَامَ بِحَاصِرِهَا + وَقَدَّيْنًا قِرْهَا وَيَا قِرْهَا + فَسُخِ لَكَ  
 مَعَارَةُ يَابُهَا فِي وَسْطِ جُرْفٍ شَاهِقٍ + أَمِنَهُ مِنَ الْبَوَائِقِ سَالِمَةً مِنَ الطَّوَارِقِ  
 وَسَقْفُهَا أَمِنْ مِنْ صَوَاعِقِ الْمَجَانِقِ + وَذَيْلُهَا أَرْفَعُ مِنْ أَنْ تَيْشَبَّتَ بِهِ  
 عَلَاتُ الْمُسَالِقِ + مَدَّ خَلْهَا أَخْفَى مِنْ لَيْكَةِ الْقَدَرِ + وَعَدَمَ التَّوَصُّلِ  
 إِلَيْهَا أَجْلَى مِنَ الْقَمْرِ لَيْكَةِ الْبَدْرِ + فَأُولَعَ بِحَاصِدَتِهَا + وَالْتَزَمَ بِضَاجِرَتِهَا  
 وَاسْتَعْلَى مِنْ فِكْرِ مَهْدِيَسِهِ + وَجَعَلَ لَا يَقِرُّ مِنَ الْأَفْكَارِ  
 وَالْوَسْوَاسَةِ + ثُمَّ أَلْبَحَ سَرَايَهُ الْمَتْنِ + وَفَكَّرَهُ الْكَهْنُ + أَنْ يُرْسِلَ  
 عَلَيْهَا عَذَابًا مِنْ فَوْقِهَا + وَأَنْ يَصْطَادَ ذَلِكَ الْحَمَامَةُ الصَّاعِدَةَ فِي الْجَوِّ  
 بِأَرْجُلِهَا مِنْ طَوْقِهَا + فَأَمَرَ أَنْ يُصْنَعُوا لَهُ تَوَابِتٌ عَلَى هَيْئَةِ الدَّبَابَاتِ +  
 كَأَنَّهَا شَيَاطِينُ النِّسَاءِ لِلرِّجَالِ غَلَابَاتِ + وَأَوْثَقَهُنَّ بِالسَّلَاسِلِ  
 الْحَكِيمَةِ + وَأَوْسَقَهُنَّ بِالرِّجَالِ ذَوِي الشُّكِيِّهِ + وَأَذْلَاهُنَّ مِنْ تِلْكَ  
 الْقِلَالِ + وَأَهْوَاهُنَّ مِنْ شَوَاهِدِ الْجِبَالِ + فَتَدَلَّيْنِ فِي الْهَوَاءِ + تَذَلِّيَّةٌ  
 مُبَيِّنَةٌ الْقَضَاءِ + فَمَلَأَ زَنْفَارُهَا نَفْسَ رَاحَتَيْنِ مِنَ الْجِبَالِ وَالرِّجَالِ  
 الرَّوَافِقِ + وَصَارَ لِسَانُهَا حَالِ تِلْكَ الصُّقُورِ وَالشَّوَاهِدِ بِنَادٍ عَلَى كُلِّ

مِنْ رَأَاهُ + أَلَمْ تَرَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ +  
 فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ + وَكَفَرُوا بِهَذَا بَابِ تِلْكَ الْمَعَارِءِ + كَبِتُواهُمْ بِالْإِنْبَالِ السَّحَارَةِ + وَكَفَرُوا بِهَذَا  
 بِالْمَكَاحِلِ الطَّيَّارَةِ + وَهَاشَوْهُمْ بِأَنْوَاعِ الْأَنْسِلَةِ + وَنَاشَوْهُمْ بِالْأَوْهَانِ  
 وَالْكَالِيلِ الْمُفْلَظَةِ + فَلَا تَزَالُ الْجَوَارِحُ فِي الْهَوَاءِ صَافَاتٍ وَيَقْبِضُونَ +  
 وَيُقْبَلُونَ إِلَى ذَلِكَ الْوَكْرِ حَامِيَاتٍ عَلَيْهِ وَلَا يُعْرِضُونَ + يُتَقَرَّنُ أَسْرَةُ أَهْلِهِ  
 بِمَا قَبِلَ الْمَنَاقِبِ وَيُنْشَبُونَ فِيهِمْ تَحَالِيلُ الْكَالِيلِ + وَبُكْرُ النَّاشِئَةِ  
 تَمَّاسُهُمْ عَلَى الْوُلُوجِ + وَتَسْتَعِينُ فِي مَدَائِعِهِمْ بِمَرْفَعٍ مِنَ الْعُلُوجِ +  
 فَلَمْ يَنْشَبْ أَحَدٌ مِنْ أُولَئِكَ الْجَوَارِحِ + أَنْ أَنْشَبَ فِي الْبَابِ كُلُّوْبَةً  
 بِالْجَارِحِ + ثُمَّ اسْتَقْصَدَ الْفَتْحَ وَاسْتَنْهَضَ الطَّغْرَ + وَاعْتَمَدَ عَلَى اللَّهِ  
 وَمِنْ دَبَابَتِهِ إِلَى الْوَكْرِ طَفَرَ + فَاحْتَضَنَهُ سَاعِدُ الْمُسَاعَدَةِ + وَكَتَنَفَهُ  
 عَضْدُ الْمَعَاوِدَةِ + وَقَبَضَ عَلَى رُسْفِهِ كَفُّ السَّلَامَةِ + فَكَصَتِ النَّصَارَى  
 عَلَى عَقِيصِهِ أَمَامَهُ + وَلَمْ يَرْتَلْ وَحْدَهُ مُبِيدُهُمْ + حَتَّى قَتَلَ أَوْبَاشَهُمْ  
 وَصَنَادِيدَهُمْ + ثُمَّ أَدْخَلَ رُقَّتَهُ فِيهَا + وَأَخْرَجَهَا مَا كَانَ فِي تَحَانِيهَا +  
 وَاسْمُ هَذَا الرَّجُلِ لِهَرَسِ سِتَّةِ أَحْرَفٍ لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ مَحَرَّكَيْنِ اللَّامُ  
 سَمُومَةٌ + وَالْهَاءُ + وَالزَّاءُ مَفْتُوحَةٌ + وَالْألفُ السَّيْنُ وَالْبَاءُ + وَاجْتِمَاعُ



ثلاث سواكن في الفارسي كثير \* وفي التثنية ايضا موجود \* والحيث  
 غزير غزير غزير \* ومن جمل هذه القلاع قلعة شاهقه \* حروفها  
 كحروف اسمها بناعتها ناطقة \* لا يعمل في فتحها لا ارتفاعها لعل  
 وليت \* لا اسمها كما ترتمو كل كوكبيت \* أي تعال انظر ارجع \*  
 بمعنى انه لا ينال الوافد عليها \* سوى النظر اليها \* ثلاثة اطرافها  
 مبنية على قلال الاكام \* شمتت على ما حو اليها من الهضاب فهي على  
 الاعلام اعلام \* وطريقها من الوجه الرابع وهو في سلوكه غسر  
 ينتهي بعد انواع المشقة الى حرف مقطوع بنية وبين بابك الحصن  
 جنس \* اذا ارتفع ذلك الجسر سدت دون الوصول الى الحصن  
 الحبل \* واعاد كل من لا يقبله من بنيهم فصيح ان يقال له معاذين  
 جبل \* فلما اطلع على حقيقة امرها \* وانكشف مستور خبرها \*  
 ابي ان ير حل عنها \* الا ان يصل الى عرضة منها \* ولم يكن بالقرب  
 منها مكان ينزل فيه \* ولا ينزل ذلك البحر الطارغي ويجوبه \*  
 بل لما كان حوا اليها جروف وهضاب \* غصون جبينها كانتها وجه  
 شوها تاشن عن رويح محب عقاب في عقاب فطبع منها في غير مطمع

وَنَصَبَ سُرَادِقَهُ بِحَيْثُ كَانَ مِنْهَا مَبْرَأَتِي وَمَسْمَعٌ + وَصَارَ مِنْ عَسَاكِرِهِ  
 الْأَسْوَدُ الْجَوَادِ سِرًا + يَتَنَاقُ وَتُؤَنِّ حِصَارَهَا مَا بَيْنَ وَارِدٍ وَصَادِرٍ + وَهُمْ يَرْفَعُونَ  
 الْحِجْرَ بِاللَّهَارِ + قِيَامَتُونَ مَكَائِدَ الْقِتَالِ وَالْمِصَاصِ لَا تَهْدِي قَدْ تَقَدَّمَ الْهَدْيُ  
 لَمْ يَكُنْ حَوَالِيهَا مَكَانٌ لِلْقِتَالِ + وَلَا مَفْخَصُ قَطَاةٍ يَتِمُّكَ مُسْتَهْ النَّضَالِ  
 فَكَانُوا يَرْمُونَهَا بِاللَّهَارِ عَلَى بُعْدٍ بِسَهَامِ الْأَحْدَاقِ + وَيَضْحَكُونَ مِنْهَا  
 بِخَطَرَةٍ مِنْ بُعْدٍ كَفَانِجِ الْعُشَاقِ + فَذَا جَبَّهَتُمُ اللَّيْلُ + شَمَرُوا إِلَى حِجَّتِهِ مَخِيبَةً  
 الدَّيْلُ + لَا تَهْمُ لَمْ يَكُنْهُمْ حَوَالِيهَا مَبِيتٌ وَلَا يَقِيلُ + فَتَضَعُ النَّصَارُ وَالْحَبَشَةُ  
 وَيَرْمُونَ إِلَى حَاجَاتِهِمُ السَّبِيلُ + فَكَمَا لَاحَ لَهُ مِنْهَا أَمَارَاتُ  
 الْحِجْرِ مَانٍ + وَبَانَ لَهُ أَنَّ أَمَلَ طَنْدِهِ مِنْ فَتْحِهَا قَدْ مَانَ +

كَمَا قُلْتُ +

وَأَعْظَمُ شَيْءٍ فِي الوجودِ تَمَنُّعًا نِتَاجُ مَرَامٍ مِنْ عَقِيمِ سَرَامٍ +  
 مَهْمُ الْعَزِيمَةِ عَلَى الرَّحِيلِ + وَلَكِنْ خَافَ الْعَارَ فَطَلَبَ لِهَذِهِ

المَسْئَلَةِ الدَّائِلَ وَالْقَائِلَ +

ذَكَرَ سَبِيلَ خَذَةِ هَذَا الْحِصْنِ الْمُنِيعِ + وَبَيَّانَ

مَعَانِي مَا جَرَى فِي ذَلِكَ مِنْ صَنْعٍ بَالِغٍ +



وكان في عسكره شاكبان نديدان \* اسدان حديدان \* يتشابهان  
 في الخلق والخلق \* لم يكن بينهما في الرجولية والشجاعة كثير فرق \*  
 يتحاربان في كل وقت في ميدان المناقب لاجراز قصب لسبق \*  
 فكانا كفتي ميزان \* وفي مضمارها فرس رهان \* فاتفق ان احدهما  
 صادف علجا من الكرج \* في الجبيعة كالاسد وفي الجندة كالبرج \*  
 فنازله ثم قتله \* وقطع راسه والى ثمود حمله \* فحسم شأنه \* واعلى  
 على الاقران مكانه \* فلما ذللك في نديده \* فكانه قطع حبل ورسيد \*  
 ثم افترس في شئ يصنع \* يضع من نديده ويرفعه \* وكان اسمه يرمي  
 ولقبه قنبر \* فلم ير اكبر من موقعة ذلك الجسر ولا اشهر \* فاعتمد  
 على الله سبحانه وحده \* واشكل ماله من اهية وعده \* وصدحجه  
 في بعض الليالي \* ولطاف في مكان خالي \* ولا زال يترقب النجوم \*  
 ويتصد عليهم طواع الافضاض والهجوم \* ويشير تلك الفتن بيديه  
 ويدرع \* ويشي تارة على بطنيه واخرى على اربع \* الى ان طرح  
 الصوة نفاة \* وسكن الجوارها به \* ورجع النصارى الي كسريهم \* ونعائوا  
 على رفع جسرهم \* عفر يدهم الى الجسر فقطع جباله \* وتابع عذريه

مِنْ حَيْثُ نَبَّأَهُ ۖ وَلَمْ يَمْلِكْنَهُمْ مِنْ رَفْعِهِ ۖ وَلَا عَيْدٍ مَوْضُوعَةٍ عَنْ وَضْعِهِ  
 فَتَرَامُوا عَلَيْهِ بِالنِّبَالِ وَالْأَجَارِ ۖ وَأَرْسَلُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ السَّمَاءِ  
 الْمُدْرَارَ ۖ وَلَا يُرَدُّ عَمَّا هُوَ بِصَدْرِهِ ۖ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى حِينِهِ ۖ وَسَيَكْفُ  
 مَا يَصْدُرُ مِنْ مَرَامِيمِ نَبَائِهِمْ وَأَجْجَارِهِمْ بِالْقَبُولِ عَلَى رَأْسِهِ وَعَيْنِهِ ۖ  
 وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْمَكَافَةِ وَلِلْمُضَاحَةِ ۖ وَالْمُكَاشَفَةِ وَالْمُكَالَفَةِ ۖ حَتَّى تَعَالَى  
 النَّهَارُ ۖ وَعَصَرَ الْكَوْنُ مِنْ فِعَالِهِ أَمَلَةً التَّجَبُّ وَأَخَذَ عَيْنَ الْمَكَّانِ  
 الْأَبْنَهَارُ ۖ وَكَانَ الْحَمَّاءُ صُدُورَ هَمَّا كَفُورًا عَنِ الْقِتَالِ وَتَيَمُّودَ قَدَحِمْ  
 كَمَا ذَكَرَ عَلَى التَّحَالِ ۖ وَكَانَ سُرَادِقُهُ مَصْنُوعًا بِمَكَانٍ عَالٍ ۖ فَتَادَاهُ  
 لِسَانُ الْفَتَحِ ۖ وَخَاطَبَهُ مُنَادِي الْفَتْحِ ۖ

## شعر

لَا تَيَأْسُنْ مِنْ مَطْلَبٍ      قَطَعَ الْوَدَى اسْتِبَابَةً  
 إِنْ أَغْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ ۖ      فَاللَّهُ يَفْتَحُ يَا بَهْ

فَتَرَأَى عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ مِنْ لُجْدِكَ كَانَتْ نَاسًا يَتَوَاشَتُونَ ۖ وَاشْبَاحَ طَائِفَةٍ  
 تَيْكَالِيُونِ وَيَضَارِبُونَ ۖ فَقَالَ الْقَبِيلَةُ أَيْ أُولَى الْجَفْدَةِ وَالْعَوْنِ  
 إِنِّي نَارِي مَا لَا تَرَوْنَ ۖ فَأَنْجَمُوا مَعِيَ لِنَظَرٍ ۖ ثُمَّ أَسْرَعُوا خَوَالِمْهُمْ



وَأَتَوْنِي بِحَقِيقَةِ الْخَبَرِ ۖ فَانْدَفَعُوا لِيَسْتَشْفِرُونَ لِدَلِيلِكَ خَبْرًا ۖ وَ  
 لِيَتَكَلِّشِفُونَ لِسِرَائِرِهِ سِتْرًا ۖ وَهُمْ مَا بَيْنَ عَادٍ مِنَ النَّاسِ عَدَا ۖ وَجَارٍ مِنْكَ لَا  
 أَجْرَ ۖ وَكُلُّ مِنْهُمْ فِي عَذَابٍ وَعَدَاوَةٍ تَابُطَشْرًا ۖ وَلَمْ يَزَالُوا يَتَجَارَوْنَ عَلَى ذَلِكَ  
 أَرْسَالًا وَتَنَزِيلًا ۖ كَأَنَّهُمُ الشَّيَاطِينُ نَهَاضُونَ وَثَابُتٌ وَعَدَاءٌ وَهُمْ جَرَاءٌ حَتَّى  
 أَذْرَكْتَ مُقَدَّمَهُمْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ ۖ وَهُوَ فِي غَمَرَاتِ لَمُوتٍ بِنَارِهِ يَتَوَقَّدُ ۖ  
 وَقَدْ صَارَ لَهَا مِنْهُمْ غَرَضًا ۖ وَكَادَ جَوْهَرُهُ أَنْ يَصِيرَ غَرَضًا ۖ فَلَمَّا رَأَاهُمْ  
 مِنْ بَعِيدٍ عَاشَ ۖ وَحَصَلَ لَهُ الْأَسْتِعَاشُ ۖ وَنَزَلَ عَنْهُ الْأَسْرِعَاشُ وَتَلَا  
 فِيهِ الصَّنَادِيدَ ۖ فَكَلَّمَتْ عَنْهُ تِلْكَ الْأَفْسَالُ الرَّعَادِيدَ ۖ وَحِينَ عَجَزُوا  
 عَنْ رَفْعِ الْجَبْرِ وَوَلُّوا الْأَعْقَابَ غَرَمُوا أَنْ يَدْخُلُوا الْحِصْنَ وَيُوصِدُوا  
 الْبَابَ ۖ فَاتَّخَطَطَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ مَعَهُمْ ۖ وَدَخَلَ الْحِصْنَ وَمِنْ صَادِهِ مَنَعَهُمْ  
 قَدْرُهُ بِالْأُسُوفِ ۖ وَرَضُوهُ بِأَنْجَارِ الْحُتُوفِ ۖ وَهُوَ يَا بِي الْأَمْدَانَعَهُ ۖ  
 وَيَجْتَبِدُ فِي مُرَاجَعَةِ الْمُنَافَعَةِ ۖ لَا يَشْعُرُ بِأَيْنَالِهِ مِنْ رَضْرِ الْجَدِّ وَجَرَّاحِ  
 الْحَدِيدِ ۖ كَأَنَّهُ مِثَالُهُ عِلَاقَةُ الْفَنَاءِ فِي الْغَيْلِ فِي التَّوْحِيدِ ۖ إِلَى أَنْ تَخْشِيَهُ  
 تِلْكَ اللَّيُوثُ ۖ وَانْدَفَقَتْ عَلَيْهِمْ بِصَوَاعِقِ الْغَضَبِ مِنْ سَمَاءِ الْخَبَرِ  
 سُبُكُ الْغُيُوثِ ۖ فَتَشَبَّهَتْ سُودُ الْمَآيَا بِتِلَافِيهِمْ ۖ وَخَلَّصُوا بَيْنَ مُحَمَّدٍ

من تغاليبهم \* ثم قبضوا على النصارى \* وأخرجوا ما لهم قنياً وحسبهم  
 سبائاً وأولادهم أسارى \* وحملوا إلى يَمُودَ بئر يَمُودَ \* وأخذوا به بما قصده  
 في ذلك وتعمد \* وتفقداً وما به من جراح تُدْهِى \* فاذا هي تشكارية  
 عَشْرُ جُرْحٍ حَاكِلٍ مِنْهَا يُضْمَى \* فشكره فعلة \* ووعده مواعيد جزله \*  
 وأحله المحل العزيز \* وجهزة إلى تبريز \* وأمر عبد الوصية به الأمراء  
 من الثواب والرؤساء \* أن يجمعوا عليه كل نطيس من الأهل سباع  
 وخييات من الأساء \* بحيث أن يذلولوا في معالجته جهدهم \* وليستوا  
 في أساء كدهم \* وليستوا في المعالجة قسمة العلم والعسل \* \*  
 فامتلأوا مراسيمه وعالجوه بما أمكنهم وأزاحوا العلل \* فاندملت  
 جروحهم \* وبرئت أحسن مما كانت قروحهم \* فلما نضل \* والى  
 يَمُودَ وصل \* جعله أحد قواد \* ورئيس طائفة من أجناده \*  
 وقدمه على كثيرين بعد أن كان خلف \* وصيرة أمير مائة مقدم ألف

### تمة ماجر الكرج \* مع يَمُودَ شيخ العرج \*

وهذه القلعة والبقعة كانتا عيني قلاع الكرج \* ونار من أعلاهم والبواقي  
 سُج \* فحين قُلت من وجوههم عيناهم \* تيقنوا أن قد نزل بهم عناهم \*



وَأَحَاطَ بِهِمْ غِرَاهُمْ ۖ فَأَنحَلَّتْ قُوَاهُمْ وَأُخْرِجَتْ غِرَاهُمْ ۖ وَقَدَّتْ بِصِرِّ  
 الْحِيلَةِ وَقَامَتْ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ ۖ وَبَجَّيْتُ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ الزَّيَانَةَ وَأَسْلَمْتُمْ  
 السَّلَامَةَ ۖ وَتَقَالَتْ يَوْمَ يُحْضَرُونَ الْفُلُجُ ۖ وَأَنْشَى غَرْمُهُ إِلَى اسْتِحْوَاصِ  
 مَمَالِكِ الْكَرْجِ ۖ وَأَبْنَيْتُ شَيْطَانِيَّةً فِيهَا فَضَرْتُهُمْ هَرًّا ۖ وَقَدَّتْ ثَوَابَ  
 حَيَاتِهِمْ قَدًّا وَجَزَّيْتُهُمْ جَزًّا ۖ وَخَاطَتْ لَهُمُ أَكْفَانُ الْمَنَآيَا بِالسَّيْلِ  
 فَأَوْسَقَتْهُمْ شَلًّا وَكَفًّا وَدَسْرًا ۖ وَتَلَا عَلَيْهِمْ لِسَانُ الْأَنْتِقَامِ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ  
 الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَأْتِيهِمْ آزًا ۖ

ذَكَرَ طَلِبَ الْكَرَجِ الْأَمَانُ وَاسْتَشْفَا عَمِي إِلَى  
 ذَلِكَ بَحَانُ بَجَارِهِمُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمِ شَرَّانِ  
 فَاسْتَدْرَكُوا تَقْصِيرَهُمْ ۖ وَاسْتَهَضُوا تَدْبِيرَهُمْ ۖ وَرَتَعُوا خَرَقَهُمْ قَبْلَ  
 الْأَيْسَاعِ ۖ وَوَصَلُوا حَبْلَ حَيَاتِهِمْ قَبْلَ الْأَيْقِطَاعِ ۖ وَاسْتَعَاثُوا الْأَمَانَ  
 الْأَمَانَ ۖ وَاسْتَعَاثُوا فِي خَلَاصِهِمُ بِالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَاكِمِ شَرُّوَانِ ۖ  
 وَالْقَوَا إِلَى آيَادِنِي تَدْبِيرِهِ الرِّمَامِ ۖ وَرَضُوا أَنْ يَكُونَ لِحِمَايَتِهِمْ وَانْكَاسَ  
 عَلَى غَيْرِ مَلِكِهِمُ الْإِمَامِ ۖ وَجَعَلُوهُ خَطِيبَ ذَلِكَ الْحَطُّبِ وَاسْتَحْكَمُوا  
 مَا تُثَمُّ لَهُمْ سَعَائِيَّتُهُ مِنْ يَابِسٍ وَرَطْبٍ وَكَانَ إِذَا ذَاكَ جُيُوشُ الْمُصَيِّفِ

كَجَمْعِ الْكُرُجِ قَدْ وُلَّتْ ۖ وَجُنُودُ الْغَزَافِ وَالشِّتَاءِ كَجَيْشِ سَيْمُورٍ قَدْ  
 اظَلَّتْ ۖ وَسُلْطَانُ الْأَجْرَدِ ۖ قَدْ صَقَلَ فِرْنِدَ الْمِيَاهِ وَجَرَّدَ ۖ وَرَقَعَ مِنْ  
 الْأَخْصَانِ الْأَعْلَامِ السُّلْطَانِيَّةِ ۖ وَنَصَبَ عَلَى فَلَكَ الْجِبَالِ الصِّيَوَانَاتِ  
 الْبِلَادَ سَرِيَّةً ۖ وَالْبَسَ مَتْنِ الْعُنْدِيِّينَ مِنْ نَسِيحِ نَسِيمِ الْأَصِيلِ الدُّرُوعَ الدَّادِيَّةَ  
 فَكَانَ مَلِكٌ فِي الْكُونِ مِنْ جَوَامِدِ وَقَامٍ ۖ مِنْ جُمْلَةِ عَسَاكِرِ  
 تَيْمُودَ حَامٍ لَهُ أَوْ تَحَامٍ ۖ

قلت ۖ شعر

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَصْرَةَ عَبْدِهِ	كَانَتْ لَهُ أَعْدَاؤُهُ أَنْصَارًا
وَإِذَا أَرَادَ خَلَاصَهُ مِنْ هَلَكَةٍ	أَجْرَى لَهُ مِنْ نَارِهَا الْأَنْهَارُ
فَتَرَى الْعُقُولَ تَقَاصِرُ عَنْ كُنْهِ	وَتَرَى لَهُ فِي شَوْكِهِ أَرْهَارًا

فَدَخَلَ السُّنَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ ۖ وَقَبِلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ ۖ وَحَيَاةً بِتَحِيَّةٍ  
 الْأَكَا سِرَّةً مِنَ الْمُلُوكِ ۖ وَوَقَفَ فِي مَقَامِ اصْغَرَ مَمْلُوكٍ ۖ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ  
 فِي الْخِطَابِ ۖ وَاسْتَلْطَفَ فِي سَرِّ الْجَوَابِ قَاذِنَ لَهُ فَقَالَ إِنَّ عُمُومَ  
 شَفَقَةِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ ۖ وَحُسْنِ حُؤُوهِ عَلَى الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ ۖ وَشُمُولِ  
 عَاطِفِيهِ الْكَرِيمَةِ وَرَحْمَتِهِ الْمُنِيفَةِ ۖ حَمَلَتْ لِمَمْلُوكٍ عَلَى عَرَضٍ مَا عَنِ الْمَلِكِ



على الأراء الشريفة : وهوانه بحمد الله المرام حاصل : والمراد على وفق  
 الاختيار متواصل : وهيبة مولانا الأמיד في الشرق والغرب :  
 اغنته عن الاستعداد للضرب والحرب ثم ان العساكر المنصورة  
 اكثر من ان تحصى : وفيهم من الاسرى والمرمق الحال مافات  
 عن الاحصاء : خصوصاً جماعات للتأسر : الذين ولي سعدهم الادبار  
 واحلوا قومهم دار البوار : قد اخذ بهم البرد : وتردد نفس خطهم  
 بين العكس والطرد : فان استمرت الامور على هذا الدستور  
 رقى الجليل وهلك الرقيق : ودق العظيم وانحصر الدقيق : وهذه  
 البلاد وسائر الاقاليم : محال الا يا نرك ان تستقيم : وان  
 رؤساءها من الفجرة والفسقة : علموا ما لمولانا الأמיד على منلك  
 من الخوف والشفقة : فتد موالعة المجاورة على المملوك : ورجوا من  
 الصدقات الشريفة ما يرجوه من الغني الكريم المحتاج الصعلوك  
 ومهما برزت به المراسيم المطاعة : تلقاه بالقبول كل من المملوك  
 وهؤلاء الجماعة : وقابلوا الامير الشريفة بالسمع والطاعة وان كان  
 المقصود جمع مال : فالمملوك يقوم به على كل حال : وان للمملوك

مَالُ الْأَمْنِ صَدَقَاتِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ ۝ وَمَا قَصْدُ الْمَمْلُوكِ بِذَلِكَ إِلَّا  
 رَفْعُ الْكُلْفَةِ عَنِ الْجَانِبَيْنِ وَتَيْسِيرُ الْأَمْرِ الْعَسِيرِ ۝ وَرِعَايَةُ الْحَقِّ الْحَقَّارِ ۝  
 عَمَّا يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَمَادِ  
 وَالرَّأْيِ الشَّرِيفِ أَعْلَى ۝ وَأَحْسَنُ أَنْ لَا يَحْتِيبَ رَجَاءُ الْمَمْلُوكِ وَأَوَّلُ  
 فَجَائِبِهِ إِلَى سُؤَالِهِ ۝ وَطَلَبُ مِنْهُ مَالًا عَرَضًا سَوَاءٌ كَانَ مِنْ مَالِهِمْ  
 أَوْ مِنْ مَالِهِ ۝ فَقَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ ۝ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ ۝ وَأَبْلَغُ ذَلِكَ إِلَى خِزَانَتِهِ  
 أَنْتُمْ إِبْلَاغٌ ۝ ثُمَّ رَحَلَ وَاكْتَمَلَ شَتَوِيَّتُهُ فِي قَدِ بَاغٍ ۝

وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِ مِائَةٍ ۝

ذَكَرْتُ عَنَانَهُ الْوَطَانَ ۝ قَصْدَهُ بِلَادَهُ بَعْدَ مَالِهِ فَسَادَهُ  
 وَلَمَّا نَزَّيْتُ مَا شَطَةُ الْكُونِ عَرُوسَ الْمَكَانِ ۝ وَأَقَامَ مُنَازِلُ الْجَسَادَاتِ  
 قِوَامَ الزَّمَانِ ۝ وَتَهَيَّجَتِ الْقُوَى الْقَامِيَّةُ ۝ وَتَبَيَّجَتِ نُحْدَارَاتُ الدُّرَى  
 السَّامِيَّةِ ۝ وَشَتَّتِ الْجَسَرَاتِ ۝ وَدَبَّتِ الْحَشَرَاتِ ۝ تَحْرُكٌ لِلرَّجُلِ فِي ذَلِكَ  
 الْأَفْعَى ۝ وَنَفَتْ عَلَى هَوَامِّ أَمْوَاتِ الزَّمَنِ مِنْ أَحْيَاءِ عَسَاكِرِهِ فَإِذَا هِيَ  
 حَيَّةٌ تَسْعَى ۝ فَدَوَّ الْكُوسُ ۝ فَجَاوَبَ صِدَاهُ الرُّعْدُ الْقَاصِفُ وَلَمَعَتْ  
 مَرَايَا اللَّبُوسِ ۝ فَانْعَكَسَ مِنْهَا إِيمَاضُ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَعَرَضَ قُبُولُهُ



فِي الثُّرُوسِ \* فَأَحَاطَ بِالْأَطْوَادِ قَوْسٌ قُرْجٌ \* وَسَيَّرَ خِيُولَهُ فِي اللَّجُوسِ  
 فَجَعَلَتْ كُتَاتِبُ الْكُتُبَانِ بِشُفُوفِ الْوَرْدِ وَالنَّجْمَانِ خَائِلَةً فِي ذَلِكَ  
 الْبَرِّ الْمُنْتَرَجِ \* وَمَا رَتَّبَ الْجَمَالَ \* فَهَرَّتْ بِجِبَالِ مَرَّ السَّحَابِ وَسَارَتْ الرِّعَالُ  
 فَصَعِدَ الْعَنَانُ مِنَ النَّقْعِ الضُّبَابِ \* وَشَرَعَتْ لَذَائِلُ \* فَأَذَا رَطَبَ  
 الْأَعْصَانِ مُتَمَثِّلٌ \* وَهَزَّتِ الْقَوَاصِلُ \* فَأَنَابَ فِي الْقَصِيلِ مُرْهَفُ  
 الْجَدَاوِلِ \* وَخُضِضَتِ السِّنَةُ الْخَنَاجِرُ وَالنِّيَازُكُ فَبَدَّتْ عَذَابَاتُ  
 الْعَذَابَاتِ \* وَنُشِرَتْ أَعْلَامُ الْكُتَاتِبِ فَاُنْبَثَتْ أَشَاهِدُ الْأَنْزَاهِدِ  
 عَلَى عَقَبَاتِ الْعَقَبَاتِ \* وَعَلَى الْجُبُلَةِ فَإِنَّ الْبَيْعَ حَاكِي بِبُوقِهِ بَوَارِقَهُ \*  
 وَبِرُّعُودِهِ صَوَاعِقَهُ \* وَبِجَائِلِهِ وَدَوَابِّيهِ سَرَابِيهِ وَمُحَارِقَهُ \* وَبِرُكَا مِهْ قَتَامَهُ  
 وَبِشَقَائِقِهِ أَعْلَامَهُ \* وَبِأَشْجَارِهِ الْمُنْهَرَةِ خِيَامَهُ \* وَبِأَغْصَانِهِ رِمَاحَهُ \*  
 وَبِعَوَاصِفِ مَرِهِ وَنَهْيِهِ بِرِيَاحِهِ \* بِكُتَاتِبِهِ السُّودِ كُتُبَهُ الْحُضُرُ \*  
 وَبِأَزْهَارِهِ الزَّرْقَمَارِقَةِ الزُّهْرِ \* وَبِسُيُولِهِ الْجَحَافَةِ مَسِيرُ الْجَحَافِلِ \*  
 وَبِأَضْطِرَابِ تَجْرِ قِيَالِقِهِ تَمُوجُ خَمَائِلِهِ عِنْدَ هُبُوبِ صَائِلِهِ \* وَاشْتَرَا  
 بَيْنَ ذَلِكَ الْعَرَارِ وَالرَّنْدِ \* قَافِلًا بِالْبَالِ الْفَارِخِ إِلَى مَعْرِقَتِهِ \* فَصَارَ  
 وَالسُّرُورُ نَدِيمُهُ \* وَالْحُبُودُ حَرِيمُهُ \* وَالْأَشْرُوعُ مَعَارِقُهُ \* وَالنَّشَاطُ مَسَامِيرُهُ \*

وبين التفريط والافراط موارد ومصارد + حتى قطع ولايات  
اذربيجان + وحل ركاب بسمالك خراسان + وفي خدمته ملوك

الاقاليم وارباب التيجان

**ذكر نهوض ملوك الاطراف لاستقباله**  
**ووفودها عليه مهنية له بحسن ماله**

ولما سمعت اقطار البلدان + انه قفل قاصدا الاوطان + اقبل اليه  
الملوك من اطرافها + والمرازيبة من اكنافها + وسارعوا الى استقباله  
المدايرة والحاجيم + وتبادروا من ما وراء التهر وغيرها السراة و  
المراجيم + وتطأير اليه من الاقاليم اساطينها + ومن الولايات  
والثغور ملوكها وسلاطينها + ومن كان مرباطا في ثغر + ومواطبا  
على الكيد امر + ارسل نائبه او قاصده + او حاجبه او رائده +  
يتباشرون بقدم اقدامه + ويحيون به بافخيم عليه من هندة وخراسان  
ورومه وكوجه وشامه + ويقدمون التقاديم والحمولات + ويحيون  
الضيافات والاقامات + ثم اردفهم السادات والعلماء والمتائيم والكبراء  
ورؤساء الموايد وموايد الرؤساء + فجعل يسمي لكل واحد منهم سمتا



وَيَأْمُرُهُ فَيَخْضَعُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ إِجْلَالًا وَصَمْتًا + وَنَحْمِدُ لَهُ فِيهَا وَلَا  
 قَوَاعِدَ وَمَبَانِي فَلَمْ تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا + ثُمَّ جَعَلَ كُلًّا مِنْهُمْ بِمَا أَقْضَى  
 رَأْيَهُ وَأَجَازَهُ + وَوَصَلَ إِلَى الْجَيْحُونَ وَقَدْ أُعِدَّتْ لَهُ السُّفَرُ وَالْمَلَائِكَةُ  
 نَجَازَهُ + فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلرَّسْتِقْبَالِ + وَكُلُّ مِنْهُمْ مُنْشِرِحُ الْبَالِ  
 مُلْتَمِعُ الْحَالِ + فَدَخَلَ سَمَرْقَنْدًا أَوَّلَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ + وَمَعَهُ  
 مِنْ طَوَائِفِ الْأَنْهَامِ الْإِثْنَانِ وَالسَّبْعُونَ فَرَقَهُ وَالْأَرْهَمُ قَدَرِيَّةٌ وَمُرْجِيَّةٌ +  
 ثُمَّ أَدْنَى لِمَنْ اخْتَارَهُ مِنَ الْحَسَاكِرِ فَفَرَّقَتْ + وَلَطَوَائِفُ جُنْدٍ

مَا وَرَاءَ النَّهْرِ فَفَرَّقَتْ

ذَكَرْتُ تَوْزِيعَ النَّارِ أَرْسَالًا شَرْقًا وَغَرْبًا بَيْنَنَا وَشَمَالًا  
 فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِي الدَّارُ + اخَذْتُ فِي تَوْزِيعِ النَّارِ + فَكَانُوا ذَوِي  
 عُدَّةٍ وَعِدَّةٍ + وَنَجْدَةٍ وَشِدَّةٍ + فَخَيَّرَ سَبْلَهُمْ عُدَّتَهُمْ + كَسَدَ  
 شَوْكَتِهِمْ وَشِدَّتَهُمْ + وَلَكِنْ أَبْقَى اللَّهُ عِدَّتَهُمْ + فَخَافَ لِذَلِكَ تَجَدُّدَهُمْ  
 + فَجَسَّدَتْ جَمْعَهُمْ + وَأَقْوَمِي مِنْ إِيْتِمَاعِهِمْ رُبْعَهُمْ + فَبَدَّدَهُمْ فِي  
 فَيَافٍ وَبَطَاحٍ + وَوَزَعُهُمْ فِي قِفَارٍ وَضَوَاحٍ + وَبَدَّدَهُمْ فِي أَشْطَارِ  
 عَمَاءٍ وَبِرَاحٍ + وَبَدَّدَهُمْ فِي أَقْطَارِ بُكَاءٍ وَبَوَاحٍ + فَسَدَّ دِينُ سِرِّهِمْ أَقْوَاهُ

الثَّغْوُ + وَأَوْصَدَ بَطْهَرُهُمْ أَبْوَابَ الثَّغْوِ + فَجَهَرُ طَائِفَةٍ إِلَى كَاشِفِ  
 وَهُوَ بَيْنَ حَدِّ الْخَطَا وَالْهَذَا حَدُّ الثَّغْوِ + وَوَجَّهَ فِرْقَةً إِلَى دُوَيْرَةٍ فِي  
 وَسْطِ بَحِيرَةٍ تُدْعَى أَسَى كَوْل + وَهُوَ ثَعْرَبَيْنِ مَالِكِ تَيْمَوَ وَالْمُغُولِ +  
 فَصَادَقَهُمْ بَعْضُ السَّعْدِ + فَانْقَطَعُوا عَمْرُ أَصِيفُوا إِلَيْهِ لَمَا يَنْقَطِعُ عَمَّا يُصْنَفُ  
 إِلَيْهِ بَعْدَ + فَانْضَمُّوا مِنْهُمْ مَائِنٌ لَمْ يَلُؤُوا + وَلَحَذُوا مِنْ صَوْبِ الشِّتَالِ  
 وَخَرَجُوا عَلَى الدَّشْتِ إِلَى أَيْدِكُو + ثُمَّ أَصَافَ سَائِرَهُمْ + وَقَبَائِلَهُمْ  
 وَعَشَائِرَهُمْ + مِنْ كُلِّ خَرِينٍ آوَاهُ + إِلَى أَرْغَوْنِ شَاهُ + وَجَهَرَهُ بَعْزِمِ  
 وَخَرَمِ + إِلَى تَغْوِي الدَّشْتِ وَحَدُّ دِيخْوَارِ زَمِ + وَهَذَا كَانَ هَجِيرَةً  
 وَمَا بَنَى عَلَيْهِ أَوَامِرٌ وَأُمُورٌ + فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ الْمَقَالَةِ  
 وَفِي الْمَكْرِ وَاللَّعِبِ بِالنَّاسِ كَذَلِكَ الْحَتَالَةِ + كُلُّهَا بَنَى فِي قَطْرِ قَلْعِهِ +  
 وَأَسْتَوَى فِي تَحْرِيرِهِ نَحْوَ الْمَخَالِفَيْنِ عَلَى بَقْعَةٍ + أَنْزَلَ بِهَا مِنَ الْعَسَاكِرِ  
 مَنْ هُوَ فِي أَتَمِّ جِهَاتٍ تُفَاقِلُهُ مِنَ الْحُصُونِ وَالْدَّسَاكِرِ + وَنَقَلَ إِلَيْهَا  
 مَرُومًا مِنَ الرِّجَالِ + إِنْ كَانَ فِي الشِّتَالِ إِلَى الْيَمِينِ وَإِنْ كَانَ فِي الْجَنُوبِ  
 إِلَى الشِّتَالِ + فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَوَى عَلَى مَلِكٍ تَلِيرُومًا وَلاَهُ اسْتَبَافِيهِ  
 وَلَدَهُ لِيُصَلِّدَ أَمِيرَ أُنْشَاهُ + وَأَمْدَاهُ مِنَ الْجَنْتَامِي بِطَائِفَةِ غِلَظِ شِدَادِ +



منهم خد ايداد اخو الله داد \* ونقل الى اطراف الخطا وتركستان \*  
 طوائف من عسكر العراقيين والهند وخراسان \* وعلى ساقية بن النكوي  
 الذي اخذاه من الشام \* نيابة مدينة سيرام \* وهي من سمرقند  
 الى جهة الشرق نحو من عشرة ايام \* وذلك يلبغا المجنون نيابة ينكي  
 بلاس وراء سيرام بنحو اربعة ايام \* وهما كورتان مختصرتان \*  
 وراء سيحون من معاملات تركستان \* وهما كان اقل من ان يذكر  
 فضلا ان يصير احكاما واعرا \* وانما فعل ذلك لينتشر في اطراف الممالك  
 ان عنده من رؤساء الشام \* جماعة من اعيان الاعلام \* وان في حاكم  
 من الخدم \* رؤساء الامم حكام العرب العجم \* وان ذلك لطرف  
 جال وسطا \* وملك ما بين الشام والخطا

## فصل

ثم اخذ يتفقد ما حدث في غيبته \* من امور بلادته ورعيته \* و  
 يتفحص عن قضايا الممالك \* ويسلك ليلوكها المسالك \* ويدبر مصالح الاطراف  
 والمغور \* والاكتاف والبحور \* ويراعي احوال الكبير والصغير \*  
 ويتعاطى مصلحة الغني والفقير \* ويفهم الاشياء في محلها \* وزمام

الوطائف والمناصب في يد أهلها + ويبادر + بما قال الشاعر +  
 + لله دُرٌّ نُشِيرُ + ما كان أعرقه بالوعْدِ والسِّفْلِ +  
 منهاهم أن يمسوا عند قسماً + وأن يذلل بنو الأحرار بالعلل +  
 واخذ يربي السادات + ويكرم الأولياء ذوي الكرامات + ويحيل  
 العلم وأهلَه + ويعلّي الفضل ويعزّج محله + ويقلم المفسد ويقمع المارق +  
 ويحقق الزاني ويصلب السارق + حتى استقامت في زعمه أمور السياسة  
 وتمت على ثورة جنكيز خان قواعد الرياسة

ذكر ما ابتدأ من منكراته + وطبع بجائزته  
 خواتيم سياسته + وفي باستيفائه رائد وفاته  
 ثم شرع في ترويض حفيده أي ولد الولد ولونغ بيك ابن شاه رخ  
 اللبّيه + الذي هو في يومنا هذا أغني سنة أربعين وثمانمائة <sup>كم</sup> حاكم  
 سمرقند من قبل أبيه + فأمر أهل المدينة + أن يشرعوا في الزينة +  
 وأن يرفع عنهم الكلف والمظالم + ويعفوا عن الطر وحادث المغاريم +  
 ويبسط لهم بساط الأمن + ويعامل الكبير والصغير والرفيع والوضيع  
 منهم بافضل والأحسن + وأن لا يشهر في ممالك سيف + ولا يجرى



فِيهَا ظِلٌّ وَلَا حَيْفٌ \* وَأَنْ يُخْرِجُوا زِينَتَهُمْ إِلَى مَكَانٍ نَحْوِ مِيلٍ مِنْ ضَوَاءِ  
 سَمَرْقَنْدٍ \* يُدْعَى كَانِ كُلُّ هَوَاوَةٍ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ مَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ  
 الْقَنْدِ \* كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ رُوضِ الْجَنَانِ \* غَفَلَ عَنْهَا خَازِنُهَا رِضْوَانٌ \*

### قلت شعر

رَعَى فِيهِ غُرَالُ الثُّرَى شَيْخًا \* فَصَارَ الْمِسْكَ بَعْضَ دَمِ الْغُرَالِ  
 رَوَّاحِ هَوَاوَةِ الطُّفْلِ مِنْ نَسِيمِ السَّحَرِ \* وَرَوَّاحِ شَمِّ مَائِهِ أَعْدَبُ مِنْ مَاءِ  
 الْحَيَوَةِ صَفَاءً أَبْلَهُ كَدَرِ \* وَتَغَارِيدُ طُيُورِهِ أَلَذُّ فِي السَّمَاعِ مِنْ ثَنَاءِ  
 النَّائِي عَلَى الْوَرَى

قلت

بِسَاطِ زَمْزَمٍ ذُرْتُ عَلَيْهِ \* مِنَ الْيَاقُوتِ الْوَانِ الْفُصُوصِ

### وقيل شعر

كَأَنَّ مَلَقًا الْأَزْهَافِ فِيهِ \* وَوَرْدَانِي مُحَاسِنِهِ تَنْصَدُّ  
 صِحَافٌ مِنْ لُجْزٍ أَوْ عَقِيقٍ \* وَمَرْجَانٍ وَيَاقُوتٍ وَعَسْبَجِدُ  
 فَهَذِي حَشْوَهَا مِسْكَ فَنَيْبٍ \* وَهَذِي ضَمْنُهَا يَدْرُ مَبْدَدُ  
 أَرَادَ الرُّوضُ يَجْلُوهَا عَلَيْنَا \* فَصَانَعَهَا كُفَّاءُ مِنْ زَبَرْجَدُ

صَبَاغُ الْقُوَّةِ الْخَيَالِيَّةِ يَتَعَلَّمُ خِلْطَ أَصْبَاغِ النُّقُوشِ مِنْ تَشَاهِيْقِ

أَزَاهِيْدِهِ + وَمَوَاشِطُ عَرَائِصِ الْجَمَالِ تَزِيْنُ عَوَاتِقَ الْكَمَالِ

مِنْ تَحَارِيْرِ تَصَاوِيْرِهِ

قُلْتُ

كَأَنَّ رَبَّاهُ سَيِّمًا وَقَتَّ هَبَّةً خِصْمٌ بِأَنْوَاعِ الْحِلَّةِ مَرَصَعٌ

أَفْسَحُ مِنْ أَمَلٍ حَرِيصٍ طَامِعٍ + فِي جَاهِ غَنِيٍّ كَرِيمٍ نَافِعٍ + وَأَثَرُهُ لِلْأَبْصَارِ

وَالْبَصَائِرِ + مِنْ غَضِّ شَبَابٍ زَاهٍ زَاهِرٍ + سَاعِدَةُ الدَّهْرِ بَوَّاحَةٌ بِسَيْطَرِ <sup>وَأَدَبِ</sup>

كَامِلٍ وَعُمُرٍ طَوِيلٍ وَمَالٍ وَافِرٍ + وَهُوَ أَحَدُ أَمَاكِنِ الْمَذْكُورَةِ +

وَالْمُتَنَزِّهَاتِ الَّتِي هِيَ بِاللَّذَاهَةِ وَالرَّفَاهَةِ فِي الدُّنْيَا مَشْهُوَةٌ +

وَمَبْدَأُ السَّعْدِ الَّذِي جِهَانُهُ بِالنَّعِيمِ مَوْجُودَةٌ مَوْجُودَةٌ

قُلْتُ

شَقَائِقُهُ خَدُّ وَدَّ نَاصِرَاتٍ مَحْشَتٌ مِنْ سَوَادِ الْمُقْلَتَيْنِ

عَسَا كُرَيْمُونَ مَعَ أُمَّهَاتِ الْبَحْرِ الْمُتَلَاهِمِ فِيهِ + تَضَاهِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي قَطْرِ

مِنْ أَقْطَارِ الْبَيْتِ + ثَمَرُ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ + وَأَرْبَابِ الْبَيْتِجَانِ

مِنْ الْأَسَاطِينِ + أَنْ يَخْرُجُوا إِلَيْهِ + وَيَنْبُتُوا عَلَيْهِ + وَفَرَزَ لِكُلِّ مِنْهُمْ



فِي ذَلِكَ الْمَرْجِ مَقَامًا + وَرَتَبَهُ مِثْمَنَةً وَمِيسِرَةً وَوَرَاءُ أَوَامَامَا + وَأَمْرًا نَبِيْهًا  
 مَا أَمْكَنَهُ مِنْ تَجَلُّلٍ وَتَحْسِينٍ + وَيَضْرِبُ مَالَهُ مِنْ خِيَامٍ وَقِبَابٍ مُتَكَلِّفَةٍ  
 بِأَنْوَاعِ النُّقُوشِ وَالزُّيْنِ + شَمَرَتَّبَ مِنْ دُونِهِمْ مِنَ الْكِبَرَاءِ وَالْأَعْيَانِ  
 وَرُؤَسَاءِ الْأُمَرَاءِ وَالْأَعْوَانِ + فِي ذَلِكَ الرَّقْصِ الْأَرِيضِ + وَالْمَرْجِ  
 الطَّوِيلِ الْعَرِيضِ + فَأَخْرَجَ كُلُّ مِنْهُمْ مَا حَوَاهُ + وَكَأَنَّ نَظْرَاءَهُ لِيَنْطُرُوا مَا  
 قَدَّمَتْ يَدَاهُ + وَفَاخَرُ ذَوِي الْفَخَّارِ مِنْهُمْ بَاهِي + وَاسْتَقْصَى فِي الْمُبَاهَاةِ  
 وَالْمُفَاخَرَةِ وَتَنَاهَى + فَلَشَرُّ أَرْطَاطٍ صَحَائِفُ أَيَّاهِمُ + عَلَى جَمْعِهِمْ أَيَّاهُ  
 سِجْلَاتِ أَثَامِهِمْ + مِنْ طُرْفِ أَطْرَافِ الْأَقَالِيمِ وَالْأَمْصَاهِ + وَتَحْفِيفِ  
 الْمَعَادِنِ وَالْحِكَايَةِ + وَنَفَائِسِ ذَخَائِرِ نَهْبِهَا أَعْلَاهَا النُّفُوسَ وَالْهَبُوءَ الْأَنْفَاسَ \*  
 وَعَرَائِسِ أَخَائِرِ سَقْوِهَا الْكُؤُوسَ خَرَقُوا الْأَكْيَاسَ مَا أَرَى  
 عَلَى زَهْرِ تِلْكَ الرَّؤُوسَةِ الْخَضْرَاءِ بِالْأَنْجُمِ الزَّوَاهِرِ + وَأَسْرَى مَنْظَرِهِ الْبَهِيمِ  
 سَرَايَا الْمَسَرَّاتِ إِلَى سِرِّ السَّرَائِرِ + فَرَادَحُ حُسْنِ حَدِيثِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَنَمَاهُ  
 وَعِلَاقُ قَدَرِهِ بِهَجَّةٍ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ سَمَا + ثُمَّ أَمْرٌ بِسَرَادِقَاتِهِ فَجَعَلَتْ  
 مَرْكَزَ تِلْكَ الدَّارَةِ + وَنُقْطَةَ دَائِرَةِ تِلْكَ الْأَفْلَاقِ الْمُدَارَةِ بِوَهْمِ سُورِ  
 مُحِيطٍ مَضْرُوبٍ + عَلَى مَالِهِ مِنْ خِيَامٍ وَقِبَابٍ مَنْصُوبٍ + لَهُ بَابٌ وَاسِعٌ +

يَدْخُلُ فِيهِ مِنْ دُهُلِيزِ شَاسِعٍ + إِلَى مَا يَدِرُّ مِنْ مَعَانٍ وَمَعَانٍ + وَلَهُ قُرْبَانٍ  
شَارِحَانٍ + تَنْكِسُ لَهُمَا الرُّءُوسُ + وَتَذْهَلُ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ تَهَيُّاتِ النُّفُوسِ  
وَلَا جِلَّ هَذَيْنِ + كَأَن يَلْقَبُ الْقَرْنَيْنِ + وَتَصْبُو لَهُ دَاخِلُ هَذَا الْجَنَابِ  
عِدَّةٌ مِنَ الْجِيَامِ وَالْأَخْبِيَةِ وَالْقَبَابِ + وَمَنْ جُمَلَتْهَا قُبَّةٌ أَعْلَاهَا  
وَأَسْفَلُهَا بِالذَّهَبِ مِزْكَاتٌ + وَظَاهِرُهَا وَبَاطِنُهَا بِلُبِّ الدِّيشِ  
مُرْكَبٌ + وَأُخْرَى كُلُّهَا بِالْحَبِيرِ مَحْبُوكَةٌ + وَبِأَنْوَاعِ النُّفُوشِ وَالْوَانِ  
الْأَصْبَاغِ مَبْنِيَّةٌ مَشْبُوكَةٌ + وَأُخْرَى مِنْ فَوْقِهَا إِلَى قَدَمِهَا مَكْلَلَةٌ بِاللَّوْلِ  
الْكِبَارِ + الَّتِي لَا يَعْلَمُ قِيَمَةَ أَحَدِهَا إِلَّا عَالِمُ الْأَسْرَارِ + وَأُخْرَى مُرَصَّعَةٌ  
بِأَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ + عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ مَدْهَشَةٌ لِلْأَبْصَارِ وَالْبَصَائِرِ +  
وَجَعَلُوا لِأَيِّ ذَلِكَ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ +  
وَلَبِئْسَ لَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرًّا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ + وَبَيْنَ ذَلِكَ لَأَرْوَاقُ الْمُنْقَشَةِ + وَرِوَاقُ  
الْأَخْبِيَةِ الْمُرْزُوكَةِ + وَالْفَسَاطِيطُ وَالْأَبْنِيَّةُ الْمُدْهَشَةُ + وَفِيهَا مَرَاوِجُ  
الْخَيْشِ + الْجَالِبَاتُ لِإِبْرَدِ الْعَيْشِ + وَالْمَنَافِعُ وَالْمَرَافِقُ + وَالْمَقَائِمُ وَالْمَعَالِقُ  
وَأَظْهَرُهَا الدَّخَائِرُ الْغَرِيبَةُ + وَأَرْخَا عَلَى ذَلِكَ السَّائِرُ الْجَمِيبَةُ +  
وَمَنْ جُمَلَتْهَا سِنَارَةٌ حُجْرٌ كَانَ أَحَدُهَا مِنْ خِرَانَةِ السُّلْطَانِ بِأَيِّزٍ



قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ عَرَضُهَا نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ أَذْرُعٍ بِالدِّارِ الْجَدِيدِ + مُنْقَشَةٌ  
 بِأَنْوَاعِ النُّقُوشِ + مِنْ صُورِ الْمَبَيِّنَاتِ وَالْبُنْيَانِ وَالْعُرُوشِ + وَأَشْكَالِ  
 الْهَوَاِمْ وَالطُّيُورِ وَالْوُحُوشِ + وَأَشْخَاصِ الشُّيُوخِ وَالشُّبَّانِ + وَالنِّسَاءِ  
 وَالصِّبْيَانِ + وَنُقُوشِ الْكِتَابَةِ وَعَجَائِبِ الْبُلْدَانِ + وَالْعُرُوقِ وَاللَّعِبَةِ  
 وَغَرَائِبِ الْحَيَوَانِ + بِالْوَانِ الْأَصْبَاغِ + الْمُبَالِغَةِ فِي احْكَامِهَا وَإِجَادَتِهَا  
 أَحْسَنَ بِلَاغٍ + كَأَنَّ صُورَهَا مُتَحَرِّكَةٌ تُتَابِعُكَ + وَتَهَارِهَا الدَّانِيَةُ  
 لَا قِطَافَ فِيهَا تُنَادِيكَ + وَهَذِهِ السِّتَارَةُ أَحَدُ عَجَائِبِ الدُّنْيَا + وَلَيْسَ الْمُسْمَعُ  
 كَالْمُرَآيِ + وَتَصِبُوا أَمَامَهُ سُرَادِقَاتِهِ بِمِقْدَارِ شَوْطِ قُرْشِ الصُّيُوفِ + الَّذِينَ  
 يَحْبُتُّهُمْ الْمُبَاشِرُونَ فِيهِ وَأَرْبَابُ الدِّيَوَانِ + وَهُوَ جَبَرٌ عَلَى الدَّرِيِّ + شَافِعٌ  
 فِي الْهَوَاءِ + لَهُ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِينَ أُسْطُوَانَةً + وَعَوَامِيدُ وَأَسْوَارٌ شَدِيدَةٌ  
 عَلَيْهَا أَرْكَانُهُ وَسَدُّ وَأُبْنِيَانُهُ + يَسْلُقُ الْفَرَّاشُونَ إِلَى أَعْلَاهُ كَالْقَرْدَةِ +  
 كَأَنَّهُمْ مُسْتَرْقُونَ السَّمْعَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْمُرَدَّةِ + وَتَتَعَادَوْنَ عَلَى سَطْحِهِ +  
 حِينَ يَرْفَعُونَهُ بَعْدَ بَطْحِهِ +

## فصل

بِآخِرِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ + مَا عَبَّوْهُ + مِنْ تَحْلٍ وَزِينَةٍ + وَنُصُورٍ + تَحَاةَ تِلْكَ

السُّرَادِقَاتِ عَلَى مَدِّ الْبَصَرِ \* وَتَأْتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ بِمَا وَصَلَتْ  
 إِلَيْهِ الْقُوَى وَالْقُدُ \* وَاجْتَمَعَ كُلُّ ذِي حِرْفَةٍ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِحِرْفَتِهِ \* وَبِالْغَمِ  
 كُلُّ مَنْ أَرَادَ بِابِ الصَّنَائِعِ فِيمَا يَلِيْقُ بِصُنْعَتِهِ \* حَتَّى أَنَّ نَاسِمَ الْقَصَبِ أَخْرَجَ  
 فَارِسًا مُكَمَّلَ الْأَهْبَةِ \* وَاسْتَقْضَى فِي كِمَالِ هَيْئَتِهِ حَتَّى أَظَاهِرَهُ وَهْدَانَهُ \*  
 وَاسْتَوْفَى ذَوَاتِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَلَاتِ \* كَقَوْسِهِ وَسَيْفِهِ وَسَائِرِ  
 الْإِسْتِعْدَادَاتِ \* كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْقَصَبِ \* وَرَفَعَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ مِنْ  
 غَيْرِ تَعَبٍ نَصَبٍ \* وَصَنَعَ الْقَطَّانُونَ مِنَ الْقُطْنِ مِثْدَانَهُ رَفِيعَةً \* مُحْكَمَةً  
 بَدِيعَةً \* ذَاتَ قَدَرٍ شَيْقٍ \* وَصُنِعَ وَثِيقٌ مَنَظَرٍ أُنِيقٍ \* بِبَيَاضِ جِسْمِهِ  
 يَسْمُو عَلَى الْحَوْرِ \* وَكِمَالِ قَوَامٍ يَعْلُو عَلَى الْقُصُورِ \* وَتَصْبُوهَا فَضَارَتْ  
 بِحُسْنِهَا تَسْتَوْفُفُ النَّظَّارَةَ \* وَبُعْلُو قَامَتِهَا تُرْشِدُ فِي ذَلِكَ الْمَهْمَةِ الْمَارَّةَ \*  
 حَتَّى غَدَّتْ عَلَاءَ السَّيَّارَةِ \* وَعَلَى جَوَامِعِ تَلَالِ الْأُبْنِيَةِ مَنَارَهُ \* وَكَذَلِكَ  
 أَهْلُ الْحَرْفِ مِنَ الصَّوَّافِينَ \* وَالْحَدَّادِينَ وَالْحَقَّافِينَ وَالْقَوَاسِمِينَ \*  
 وَسَائِرِ الطَّوَائِفِ \* وَأَرَادَ بِابِ الْمَلَاعِبِ لِلطَّائِفِ \* وَلَقَدْ كَانَتْ سِيمَرُ قَدْ  
 مَجْمَعُ الْأَفَاضِلِ \* وَمَحْطَرِ حَالِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ \* فَتَنَّتْ كُلُّ طَائِفَةٍ  
 مَا أَخْبَتْهُ عَلَى حِدَةٍ فِي مَكَانِهِ \* أَمَّا سُرَادِقَارُ وَصَدَّانُ دُونَ آيَةٍ



وَنُصِبَتْ رَأَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ الْأَسْوَاقُ + وَضُرِبَتْ بَيْنَ النَّاسِ بُوقَاتُ الْأَبْوَاقِ  
وَزُيِّنَتْ الْفُيُولُ وَجِيَادُ الْخُيُولِ بِأَفْحَرِ لِبَاسٍ + وَأُطْلِقَ  
عِثَانُ الرُّخَصِ وَالْمَتَمِّعُ بِأَنْوَاعِ الْمَلَاهِجِ الْمَكَلَّةِ لِلنَّاسِ + فَسَارِعَ كُلُّ طَائِفَةٍ  
إِلَى مَطْلُوبِهِ + وَاجْتَمَعَ كُلُّ مُحِبٍّ مِنْهُمْ مَعَ مُحَبُّوبِهِ + مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَدَّى  
أَحَدٌ عَلَى الْحَكْمِ + أَوْ يَسْتَطِيلَ أَعْلَى مِنْ رِيكُونٍ عَلَى أَدْنَى مِنْ يَكُونُ مِنَ الْجُنْدِ  
وَأَهْلِ الْبَلَدِ + أَوْ يَحْجِرِي تَعَدٍّ مَّا + مِنْ شَرَفٍ مَّا عَلَى وَضِيعٍ مَّا

فصل

ولما استتبَّتْ الأُمُ على مُرادِ تسويلِ قريبتِهِ . وأخذتِ الأَرْضُ زُرْحَهَا  
وَأَزَيْتُ مِنْ جُنْدِهِ . وَأَهْلَ مَدِينَتِهِ . تَوَجَّهَ إِلَيْكَ الْمَرْجِعَ عَلَى وَقَارِهِ  
وَسَكِينَتِهِ . وَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي نِيَّتِهِ . ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُجْرَى يَوَاقِيتُ  
الصَّهْبَاءِ . عَلَى نَجْرِ جَنْدِكَ الْمَرْجِعِ الْآخِي . وَسَيَّلَهَا لِكُلِّ نَاطِرٍ وَعَا فَسِيمِ  
فِي تَيَّارِهَا كُلِّ خَاصٍّ وَعَامٍ . فَلَمَرَّتْ فِي سَمَاءِ تِلْكَ الْأَرْضِ لِلشُّرُوفِ أَفْلَاكُ  
وَحَبَطَتْ فِي أَفُقِهَا بَوَاحِي اللَّذَاتِ مِنْ أَفْلَاكِ الْمَلَاحَةِ أَمْلَاكُ . فَصَبَحَتْ  
تِلْكَ الْأَسُودُ الْخَوَادِرَ . وَهِيَ ظِيَاءُ جَوَادِرَ . وَتَنَزَّعُوا مِنْ حُجُبِ الْمَنَازِلِ  
إِلَى نَعِيمِ الْمَغَازِلِ . وَتَبَدَّلَتْ تِلْكَ لِعِلَاطَةِ وَالْكُثَافَةِ بِاللَّطَافَةِ .

والظرافه + واصبحوا بعد جودهم شجبا ودونا

ومبعنى ما قلته يثجا ودونا

## شعر

محا الظلم من بين الورى سيف عدلنا + يتشبت مستغيث بمعدى

سوى قلب صاب صاده طرف احو + وخضر خيل اده ردف اغيد

فما صار يصول سيف الا ان كان صارم الخط وهو مع ذلك مكسور

ولا يحول ذابل الا ان كان رمم قد وهو مع ذلك بالعناق مهنود

وصرت لا ترى الا عودا يحرك او يحرق + او قد حارب او يدوق او

ارشاد يا عريد + او شاربا عريد + او جارية تسقى + او ساقية تجرى

او خلد ورد يعشق + او ورد خلد ينشق + او كاس تغرر شف + او عصير

خضر للعنا ويقصف + او فرص عيش يغتلم + او لسان

حال ينشد ويترسم

## شعر

فى ربيع الوصل لما ان وفى الظبي السرو

وسرت بشرى الصبا للروض تنبى بالورود



خَرَّتِ الْأَنْهَارُ وَالْأَنْهَارُ	غَضَبَانُ مَا لَتَ السُّجُودُ
وَجُمُعَتَا فِي مِرْيَاضٍ	حُسْنُهَا يَسْبِي الْوُجُودُ
فَالسَّحَابُ الصَّبُّ فِيهَا	بِالْحَسَا أَمْسَى يَجْبُودُ
نَدَا الدَّرَّ عَلَيْنَا	مِنْهُ بَلُورُ الْغَمَامِ
فَوْقَ صَحْنِ سُنْدُسِيٍّ	فِيهِ مَلِيَا قُوَّتِ جَامِ
وَتُغُورُ مِنْ عَقِيقٍ	زَانَتْهَا حُسْنُ ابْتِسَامِ
وَعُيُونٍ مِنْ جُبَيْنِ	نَاطِرَاتٍ لَا تَنَامِ
وَعُصُونُ الدَّرِّ حَقَّقْنَا	بِأَنْوَاعِ النُّقُودِ
طَيْرُهَا غَنَى عَلَيْهَا	إِذْ عَكَسَ عَوْدًا وَطَارُ
وَشَدَاهَا ضَاعَ فِيهِ	الْمِسْلُكُ لَمَّا مِنْهُ غَارُ
وَالضُّبَا أَمْسَى عَلَيْهَا	فِي رُبَا هَاجِسِينَ سَارِ
جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا	وَجْهُهُ بَدْرٌ مَرِيحِينَ نَارِ
أَصْبَحَتْ حَبَاتُ عَدْنٍ	تَشْتَهِي فِيهَا الْخُلُودُ
يَا لَهَا مِنْ عُسَّةٍ حَبَا	عَظْمَاتُ بَأَنْوَاعِ الْهَنَا
لَيْسَ فِيهَا غَيْرُ لَشْمٍ	وَارْتِشَافٍ وَاعْتِنَا

وَكُوْوسٍ دَائِرَاتٍ      وَغِنَاءٍ وَغِنَى  
لَوْ رَأَاهَا زَاهِدٌ مِّنْ      رَّحِيحِهَا كَأَنَّ شَيْئًا  
لَمْ يَسْعُهُ عِنْدَهَا مَن      زُهْدٍ إِلَّا الْجُحُودُ  
فَمَنْ دِيمِي عَاطِنِي      فَالْذَّهْرُ لَا يَسُوِّي الْحَزْنَ  
كَأَنَّ عَيْشِي يَنْجِي فِي      مَرْحَبِهَا صَرَفُ الزَّمَنِ  
الطَّلَا وَالْمَاءَ وَالْخَضِرَ      وَالْوَجْهَ الْحَسَنَ  
لَا تُطْعُ فِي ذَا عَذْوَلَا      إِنَّهُ خَيْبٌ كَمَنْ  
فِي حَشَاءٍ غَلِيَانُ      لَا تَقْلُ خِلْ وَدُوهُ

فَحَصَلَ الْأَمْنُ وَالذَّعَّةُ + وَالْفَرَاعَةُ وَالسَّعَّةُ + وَدُخِرَ الْأَسْعَاءُ وَقَضِيَ  
الْأَوْطَاءُ + وَاعْتِدِلَ الزَّمَانُ + وَلَعَدُلُ السُّلْطَانُ وَصِحَّةُ الْأَلْدَانِ +  
وَصَفَاءُ الْوَقْتِ + وَذَهَابُ الْمَقْتِ + وَحُصُولُ الْمَطْلُوبِ + وَوِصَالُ <sup>المحبوب</sup>  
مِصْرَاعٍ + وَعِنْدَ التَّنَاقُصِ يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ + وَاتَّفَقَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْعُرْسِ  
مِنَ الْأُبْهَةِ وَالْعُظُمُوتِ + وَالسُّطُوَّةِ وَالْجَبَرُوتِ + شَيْءٌ لَمْ أَطْنَهُ <sup>وَحَصَلَ</sup>  
لَا حَدِيرُ الْجَبْرِ كِفَاءُ الْمُتَقَدِّمِينَ وَلَا يَقَعُ فِيمَا بَعْدَ لَا حَدِيرٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ +  
وَأَيْكَانَ الْمَأْمُونُ فَرِشَتَهُ لَيْلَةً عُرْسُهُ حَصِيرٌ مِنَ الذَّهَبِ + وَنُذِرَ عَلَى



رأسه اللؤلؤ المنخَّب \* ولم يُلَفِّتْ إليه \* ولم يَلْتَقِ قطُّ ورأيه ولا من  
بين يديه \* حتى قال \* قال الله أبانواسيرك أنه كان حاضر لحبسه

قال

كان صغرى كبرى من فواق صغى \* حصباء دبر على أرض من الذهب \*  
لكن يُمُور كان في عرسه ذاك بنات الملوك وصائف \* وبوها عبيد  
كل منهم في مقام الجودية واقف \* واجتمع عنده قصاد الملك الناصر  
فخرج من مصر والشام \* ومعهم الحمولات والنقاد من جملته الزداني  
والنعام \* ورسل الخطا والهند \* والعراق والدشت السند البريد  
والفرنج ومن سواهم \* وقصاد كل لا قاليم اقصاهم وادناهم \* ومن كل مخار  
وموافي \* ومعا ومصادق \* فاحرا لجمع حتى شاهد واعظ ستر  
وعاينوا جبروته في ذاك العرس وابجته \* فباشر ذلك على تلك الحال

لا يخاف النكاح ولا يخشى الوبال

قلت شعر

قُرير العبن لا يرجو الها \* خيل البال لا يخشى معادا  
يتناول المحرمات ويبسحها \* ويجمع عنده مستحجها وقبيحها

مَهْمَا أَمْرٌ بِرِجْمَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ امْتَلَوْهُ • يَتَبَاهَوْنَ فِي كُلِّ قِيَمٍ عَمِلُوهُ •

وَلَا يَتَنَاهَوْنَ عَمَّنْكَ فَعَلُوهُ •

### قلت شعر

تَبَدَّلَ مِنْ سَفْكَ هَتَكَ جَرِيمَةً أَحَلَّ بِهَا مَا حَرَّمَهُ الشَّائِعُ

وَجَعَلَ يَدْعُو الْمُلُوكَ وَالْأُمَرَاءَ • وَسَلَا طِينَ الْأَفَارِ وَالْكُبْرَاءَ • وَقَوَادِ

النُّوَابِينِ • وَزُعَمَاءَ الْجِيُوشِ وَالْمُقَدَّمِينَ • وَسَيَقِيهِمْ لَكَ سَائِبِيَّةٌ •

وَيُحِلُّ كُلَّاهُمْ مَحَلَّ أَخِيهِ وَوَلَدِهِ • وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمُ الْخِلْعَ السَّيْنِيَّةَ •

وَيُجِرُّ لَهُمُ الْمَوَاهِبَ الْعَطِيَّةَ • وَيُجْلِسُ كُلَّاهُمْ بِجَسَبِهِ ذَاتِ الْيَمِينِ •

وَأَمَّا ذَاتُ الشَّرِّمَاكِ فَارْتَهَا لِلنِّسَاءِ وَالْخَوَاتِينِ • فَإِنَّ النِّسَاءَ لَا يَسْتَرْوْنَ

مِنَ الرِّجَالِ • خُصُوصًا فِي مَجْلِسِ الْأَجْبَتَاءِ وَالْإِحْقِفَالِ • وَاسْتَمَرَ

فِي ذَلِكَ بَيْنَ جُنُكٍ وَقَانُونٍ • وَعُودٍ وَارْغَسُونٍ • وَنَايٍ مُرْقِصٍ مُطْرِبٍ •

وَشَادٍ مُعْجِبٍ مُغْرِبٍ • وَسَاقِيَاتٍ وَدَهْرِيَّاتٍ مَهْرِيَّاتٍ • وَأَمْرٍ مُسْتَمَعٍ •

وَشَمْسٍ تَدُورُ • عَلَى نَجْمٍ وَبَدُودٍ • وَكَاسٍ تَتَلَاوَعُ وَكَيْسٍ يَفْرُغُ •

وَأَمْرٍ يُضَيُّ وَأَمَلٍ يَبْلُغُ • حَتَّى اسْتَحَفَّهُ الطَّرِبُ وَالْبَطَرُ • وَاسْتَفَرَّهُ النَّشَاطُ •

وَالْأَشْرُ • فَصَبَغَ إِلَى مَنْ اسْتَعَصَدَهُ • وَمَدَّ لَكَ الْهُوَضَ لِيَدِيكَ • فَعَاظَلَا •



لِمُعَاوَنَتِهِ + وَقَعَاوُنَا عَلَى مُعَاوَدَتِهِ + وَجِئْنَا سَتْرًا قَائِمًا +  
تَعَادَى بَيْنَهُمْ بِشَيْبَتِهِ وَعَرَجَتِهِ رَاقِصًا +

قلت

وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا شَلُّ مُصَفَّقٍ وَأَبْكَكُمْ قَوْلُ أَعْرَجٍ رَاقِصٍ  
فَنَزَرَ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ الْكِبَرَاءُ + وَنِسَاءُ السَّلَاطِينِ وَالْأَمْرَاءُ + الْجَوَاهِرُ  
وَاللَّوْطِي + وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ كُلُّ نَفِيرٍ عَالٍ + وَلَمْ يَزَلْ عَلِمُ ذَلِكَ حَتَّى  
اسْتَوَى مِنَ اللُّهُوحِ صَنَّتَهُ + وَدَخَلَ الْعَرْسَ مَسْطَرَّتَهُ + وَانْقَضَتْ  
تِلْكَ الْأُمْنِيَّةُ + وَتَفَرَّقَتْ هَاتِلُ الْجَمْعِيَّةِ

شعر

مَا كَانَ ذَاكَ الْعَيْشُ إِلَّا سَكْرَةً لَدَانَتْهَا رَحَلَتْ حُلَّ خُمَارِهَا

فصل

وَمَا بَلَغَ مِنْ دُنْيَا الْمَرَامِ + وَأَنْتَهَى لَيْلُهُ إِلَى كَمَالِ الثَّمَامِ + وَعَجَجَ  
فِي مَا يَرُومُهُ إِلَى مَا عَجَجَ + وَصَعِدَ فِي سُلَّمِ ارْتِقَائِهِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجِ +  
وَقَارَبَ بِدُرِّ عَجْمِهِ الْأَفْوَلَ + وَتَشَمَّسَ حَيَاتُهُ أَنْ تَرُفَلَ + مَرَشَقَهُ الزَّمَانُ  
بِسَهْمِ أَصْحَاءِ فَمَا امْهَكَ وَنَادَى بِلِسَانٍ فَصِيمٍ + فَرَعَمَ

العروس يا بَيْتَ الْأَحْمَاءِ لَوْ سَمِعَ لَكَ أَنْ يَصِيحَ \*

قلت شعر

وَمَا لَدَّهْرًا إِلَّا سَلَّمَ فَبَقْدَرِهَا    يَكُونُ نَصْعُودُ الْمَرْءِ فِيهِ هَبُوطُهُ

وَهَيْهَاتَ مَا فِيهِ نَزُولُ وَإِنَّمَا    شُرُوطُ الَّذِي يَرْقَى إِلَيْهِ سُقُوطُهُ

وَمَنْ صَارَ أَعْلَى كَانَ أَوْ فِي تَهَشُّمًا    وَفَاءً بِمَا قَامَتْ عَلَيْهِ شُرُوطُهُ

فَافَقَ مِنْ سَكْرَةٍ + وَعَادَ إِلَى عَسْكَرَةٍ + وَارْعَى مَا ارْعَى + وَعَلِمَ أَنَّهُ

أَضَلَّ قَوْمَهُ وَمَاهِدًا + وَدَأَى أَنَّهُ قَدْ فَرَطَ فِي أَمْرِ الرِّيَاسَةِ + وَحَطَّ مِنْ جَانِبِ

الْإِيَالَةِ وَالسِّيَاسَةِ + وَأَنَّهُ سَامَرَ الْمَلَأَ خُسْفَا + وَسَائِرُ السَّلَاطِنَةِ وَجَدَ

عَلَيْهِ مَائَةٌ طَرِيقٍ فِي التَّقْصِيرِ وَالْفَا + فَلَحَذًا يَتَذَكَّرُ مَا كَانَ فَرَطَ +

وَيَطْلُبُ التَّقْصِيرَ عَمَّا فِيهِ تَوَرَّطَ +

ذكر بعض حوادث مقدمة لم يتعلق ذلك بالحادث \*

وَكَانَ يَمُودُ قَدْ دَأَى فِي الْهِنْدِ جَامِعًا + لِلْبَصِيرَةِ قَرْنًا وَلِلْبَصْرِ لُغَامًا

عَرْشُهُ فِي حُسْنِ بِنَائِهِ وَنَقْشِهِ + مِنَ الرُّخَامِ الْأَبْيَضِ

كَبَسَاطِ قُرْشِهِ + فَأَعْجَبَهُ شُكْلُهُ + وَارَادَ أَنْ يُبْنِيَ لَهُ فِي سَمَرِ قَنْدِ

مِثْلَهُ + فَفَرَزَ لِذَلِكَ مَكَانًا فِي قَرْزِ + وَدَسَمَ أَنْ يُبْنِيَ لَهُ جَامِعًا



على ذلك الطرز + وأن يُقَطَّعَ له أَجْحَامُ مِنَ الْمَرْمَرِ الصَّكَلِ + وَهَضْرَامُهُ  
 إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ جَلَدُ + أَحَدُ أَعْوَانِهِ وَمُبَاشِرِي يَوَانِهِ + فَاجْتَهَدَ  
 فِي بُنْيَانِهِ + وَتَشْيِيدِ أَرْكَانِهِ + وَاسْتَقْصَى جُهْدَهُ فِي تَحْسِينِهِ + مِنْ تَأْسِيسِ  
 وَتَرْكِيبِهِ وَتَرْتِيبِهِ وَتَرْبِيعِهِ + وَأَعْلَى لَهُ أَرْبَعُ مَيَادِينَ + وَبَاهِي فِيهِ أَيْمَةٌ  
 الْبَسَائِينَ وَالْأُسْتَاذِينَ + وَظَنَّ أَنَّ لَوْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُهُ + لَمَا قَدَرَ  
 أَنْ يَضَعَهُ صُفْعَةً وَيَسِيرَ سَيْرَهُ + وَأَنْ يَتِمُّوا سَيِّئُ شُكْرِهِ صَنِيعَهُ + وَيُزِيلَهُ عِنْدَهُ  
 بِذَلِكَ مَغْرَكَةً رَفِيعَةً + فَلَمَّا آتَى مِنْ سَفَرَتِهِ + وَتَفَقَّدَ مَا حَدَّثَ فِي عَيْبَتِهِ +  
 تَوَجَّهَ إِلَى الْجَامِعِ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ + فَبَجَرَ مَا وَقَعَ نَظْرُهُ عَلَيْهِ + أَمْرٌ بِمُجَلِّدِ  
 فَالْقُوَّةَ عَلَى وَجْهِهِ وَدَبَطُوا رِجْلَيْهِ + وَلَا زَالُوا يَجْرُونَ + وَعَلَى وَجْهِهِ  
 يَسْحَبُونَ + حَتَّى يَضَعُوهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ + وَاسْتَوْلَى عَلَى مَالِهِ مِنْ أَهْلِ  
 وَلَدٍ وَمَالٍ + وَأَسْبَابُ ذَلِكَ مُتَعَدِّدَةٌ وَمُعْظَمُهَا أَنَّ الْمَلِكَةَ الْكُبْرَى  
 أَمْرًا بِتِمُودَ الْعُظْمَى + أَمَرَتْ بِبِنَاءِ مَدْرَسَةٍ + وَأَتَتْهَا الْمَعْمُومَةُ وَأَهْلُ  
 الْهَنْدَسَةِ + أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ فِي مَوَاضِعَ + مُقَابِلَةَ بِنَاءِ هَذَا الْجَامِعِ + فَشَدُّوا  
 أَمْرَ كَانَهَا + وَشَدُّوا بِنْيَانَهَا + وَغَلَّوْا عَلَى الْجَامِعِ طِبَاقَهَا وَحِيطَانَهَا +  
 فَكَانَتْ أَرْسَنَ مِنْهُ تَبْكِينَا + وَاشْتَمَّ مِنْهُ عَرْنِينَا + وَتِمُودُ كَانَ عَمْرِي

الطَّبْعُ + اسَدِي الْوَضْعُ + مَا تَكْبَرُ عَلَيْهِ رَأْسُ الْأَسَدِ عَلَيْهِ + وَلَا تَجْبُرُ عَلَيْهِ  
ظَهْرُهَا فَضْفَخَهُ + دَكَذَلِكَ كُلَّمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ + أَوْ عَوَّلَ فِي النَّسْبَةِ  
عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى قَامَةً تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ طَالَتْ + وَعَلَى قَدِّ جَامِعِهِ الْحَبِيرِ  
تَرَفَعَتْ + اسْتَطَالَتْ + نَغَلَ صَدْرُهُ غَيْظًا وَاسْتَعَلَ + وَفَعَلَ مَعَ مُبَاشِرِ  
ذَلِكَ مَا فَعَلَ + فَلَمْ يُصَادِفْهُ فِيهَا أَمَلُهُ سَعْدٌ + وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ مُقَدِّمَةٌ  
لِمَا ذَكَرَهُ بَعْدُ + نَكْتَةٌ + كَانَ هَذَا الْجَامِعُ كصَاحِبِهِ + أَخَاطَتْ أَوْزَارُ  
الْأَنْجَارِ بِحَوَائِدهِ + وَتَنَاقَلَتْ عَلَى غَوَارِيبِهِ وَمَنَاكِبِهِ + وَدَقَّتْ غُثُوطُ طَائِفَةٍ  
عَنْ حَمَلِهَا وَرَقَّتْ + وَتَلَا لِسَانُ سَقْفِهِ أَذْ السَّمَاءِ النَشِيقَ + وَمَا أَمَكْنَ  
يَتِمُّونَ لَا شَيْغَالَ بَعْدِيهِ ثُمَّ أَحْكَا مِهِ + وَنَقَضُ نَبَاتِيهِ وَاسْتَيْفَاءُ أَيْرَامِهِ  
فَطَوَى ثَوْبَ عِمَارَتِهِ عَلَى غَرَّةٍ + وَاسْتَبَقَى خَشَبَ أَخْشَبِهِ عَلَى وَهْنِهِ وَكَثْرَتِهِ  
لَكِنْ أَمْرُ خَاصَّتِهِ وَذَوِيهِ + أَنْ يَجْبُ تَمْعُوَادٍ يَجْمَعُوافِيهِ + وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ فِي  
حَيَوِيَّتِهِ + وَبَعْدَ وَقَاتِهِ فَكَأَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ فِيهِ لِلصَّلَاةِ + يَرْتَقِبُونَ مِنْ  
تِلْكَ الْحَامَةِ مَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ + وَصَارَ مَلِكُ الْجِبَالِ فِي تِلْكَ الْمَحَلَّةِ +  
يَتْلُو أَوَاذَ نَقْنَقِ الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلُّهُ + فَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ + وَقَدْ غَضِبَ النَّاسُ  
ذَلِكَ الْمَكَانَ + وَاخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ حِذْرًا + سَقَطَ مِنْ جِهَارَتِهِ مِنْ أَعْلَاهُ شَذَرٌ



فَعَرَّكُلُّ مَنْ كَانَ جَانِبَهَا + وَانْقَضُوا إِلَى الْأَبْوَابِ تَرَكُوا الْأِمَامَ قَائِمًا +  
 وَكَانَ مِنْ جُلَّتِهِمْ اللَّهُ دَاد + أَحَدًا لَا كَفَاءَ وَالْأَنَاد + فَلَمَّا أَطْلَعُوا  
 عَلَى حَقِيقَةِ الْخَبَرِ + تَرَجَعُوا وَزَالَ عَنْهُمْ الْخَوْفُ + فَلَمَّا قَضَوْا الْفَرَضَ +  
 وَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ + قَالَ لِي اللَّهُ دَاد + وَكَانَ مِنَ اللَّهِ هَاتِي ذَوِي  
 الْإِكْيَادِ وَالْأَذْكِيَاءِ النَّقَادِ + لَدَى حَوَالِي كُتُبَةِ الْحَاذِي مَائَةِ شَوَاطِ  
 وَالْفُطُوفِ + يَنْبَغِي أَنْ يُقَبَّ هَذَا الْجَامِعُ بِمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالصَّلَاةِ  
 فِيهِ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ + وَقَالَ لِي اللَّهُ دَاد + وَقَدْ فُهِمَ مَعْنَى هَذَا الْإِنشَاءِ  
 وَيَنْبَغِي أَنْ يُنْشَدَ + فِي شَأْنِ هَذَا الْمَعْبُدِ + وَيَكُونُ

رَقْمُ طَرَاذِيرِهِ وَنَقْشُ صَدْرِهِ وَمَجَازِهِ +

قَوْلُ الشَّاعِرِ +

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ جِبَابِهِ وَأَنْتَ بِحَسْبِ اللَّهِ غَيْرُ مُوقٍ  
 كَطَعِمَةِ الْإِيَّامِ مِنْ لَدُنْكِ قَرَحًا لَكَ الْوَيْلُ لَا تُزْنِي وَلَا تُصَدِّقْ

## فصل

وَلَمَّا كَانَ يَتِمُّ بِلَدِ الرُّومِ يَصُولُ + كَأَنَّهُ اسْتَخْلَصَ مَالِكِ الشَّرْقِ  
 فِي فِكْرِهِ يَحُولُ + وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى اللَّهِ دَاد + كَيْسَتْ وَصِفُهُ

أَوْضَاعَ تِلْكَ الْبِلَادِ . وَلَمَّا انْكَشَفَتْ لَهَا أحوَالُهَا . وَتَبَيَّنَتْ لَهُ قُوَاهَا  
 وَمُضَافَاتُهَا وَأَعْمَالُهَا . حَتَّى شَاهَدَتْهَا عَيْنُ بَصِيرَتِهِ . وَاسْتَقَرَّتْ كَيْفِيَّتُهَا  
 فِي سِرِّ سِرِّيَّتِهِ . جَهَّزَ لِكَانِ النَّوَاجِي . رُؤُسَ هَاتِيكَ الضَّوَاجِي .  
 وَمِنْ جُمَّلِهِمْ بِيَرْدِي بَيْتِكَ تَفْكَرِي بِبِرْدِي سَعَادَا . وَالْيَا سِرَّ خَوَاجَةٍ  
 وَدَوْلَةٍ تَقُودُ مَعَ زِيَادَا . وَاضَافَ إِلَيْهِمْ طَوَائِفَ مِنَ الْأَجْنَا . وَلَسَمَ أَنْ  
 يَتَوَجَّهُوا كُلُّهُمْ إِلَى اللَّهِ دَادَ . وَأَنْ يُجَهِّزَ اللَّهُ أَمْرَهُ . وَيُوجِّهُوا قِيَسُوا قُلْعَةً  
 نَدَعِي بِأَخْبَرَةٍ وَهِيَ عَنْ أَشْبَارَةٍ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ . وَمِنْ مَعْلُفَاتِ  
 الْمُغِلِّ الطَّغَامِ . وَكَانَتْ أَمُودُهَا اضْطَرَّتْ . وَلَكِنْ نَحْمُوتُ نَارَ عَةِ  
 بَيْنَ مَمْلَكَتَيْنِ خَرِبَتْ . فَتَوَجَّهُوا إِلَى تِلْكَ الدَّائِ . بِالْعَسَاكِرِ الْجَرَّارَةِ .  
 اشْتَغَلُوا عَلَى غَيْرِ عَادَةٍ بِمِ الْعِمَانِ . وَكَانَ تَوَجُّهُ هَذَا الْفِتْنَةِ . فِي  
 أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ نَبَاهَةٍ . وَقَصْدُ بِنَاكَ أَنْ يَكُونَ  
 لَهُمْ مَعْقِلُهُ . وَعِنْدَ تَوَجُّهِهِمْ إِلَى الْخَطَا . وَإِيَابِهِمْ مَلْجَأٌ وَمَوْئِلَةٌ . فَلَمَّا أَحْكَمُوا  
 أَسَاسَهَا . وَصَفُّوا أَنْوَاعَ بَيُوتِهَا وَأَجْنِاسَهَا . وَوَضَعُوا مِنْ جِبَالِ الْأَسَاسِ  
 أَقْدَامَهَا . وَرَفَعُوا عَلَى أَعْلَامِ الْأَسْوَارِ أَعْلَامَهَا . أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَرْسُومًا أَنَّهُمْ  
 يُرْجَوْنَ أَمْرَهَا . وَيُنَاسُونَ ذِكْرَهَا . وَيَأْمُرُهُمْ فِيهِ بِالرُّجُوعِ .



والاشتغال بتفليق البلاد بالزروع بحيث أنفقوا الدرس  
والديار من أهل القرى والأمصار والمشغلين بفقهاء المزارع والمسا  
من فلاحي الأنجاد والأغوار وأهل الرزاق والأكار. مرحباً  
سمرقند إلى أشبار. يترك مسائل المعاملة والمبايعه  
ويكررون البحث قولا وعملا في دس المساقاة والمزارعة ويؤذن  
في جماعتهم أن يقيم كل منهم في الزرع صلاحه. وإراضه كحدهم  
أن يترك صلواته فالحذر أن يترك فلاحه. ودام بذلك أن يكون لهم  
في سفرهم عتادا. إن نقص لهم في الدرب قضيلهم وخصيم زادا.  
فتركوا العجاء. وقصد كل من الأمراء دياره. واشتغلوا باستخراج  
البقر والبذار. واجتهدوا في إحياء جميع الموات كما مرهم وأشار.  
فما فرغوا من ذلك إلا وقد كوى المصيف بساطه. ونشأ رائد الخريف  
على العالم أعلامه وأنماطه

الموت

ذكر غرمة كما كان على الخطا. ومجيئه سكرة  
بالحو وكشف عنه الخطا. ثم انتقاله من سكرة إلى  
فلأفاق. أخذ فيما كان عليه من التوجه إلى الأفاق. وقصد

الخواشي والأطراف + واستخذه صر الممالك والأكنان + وصر  
 عنان الذهب + نحو الخط على عادته وكان ذلك عين الصواب  
 فأرسل إلى أم عساكر أن يستوفوا + يأخذوا أهبة أربع  
 سنين أو أكثر ويجهزوا + فلبت كل أمّة دعوة رسولها +  
 وشفت بأفراط مريم آذان قبولها + وحل كل أسد جزاء  
 عاديه + وامتطى جدى بغيه + وعند كل تورسنبلة زاده + ودلو  
 سقيه + ودب كل عفر منهم ديب لشرطان + وأسابو الشيا  
 لحوت في بحر العدوان + مجازير مظالم العباد به كئل ولا ميزان  
 فأبرده لال القوس سهم برده بمسومه إلى كل صاخر + يخبر أن  
 جند الشتاء على عالم الكون والفساد أناخر + فليستعد له الكفاة + وليحزن  
 العساة والحفاة + ولا يكتفوا في كفاة بما كل كاف له كفوا +  
 لأنه في هذه المرواية من آيات الله فلا تتخذوا آيات الله هزوا + وأن  
 قصده يقده فيه يبريد الأكفاس + وتشيط الأنوف والأذان وسقاط  
 الأكارع وقلع الرأس + وأن فصل الخريف يد جنوده + وقايد  
 بنوده + ونموزج طلعيه + ومراى غير عليته + وعنوان مكاتبه +



وَمُقَدَّمَةٌ كَتَبِيَّتِهِ + ثُمَّ زَمَجَرَ بَعَوَاصِفِ رِيَاكِ الْبَارِدَةِ + وَخَلِمَ  
 عَلَى الْعَالِمِ نَحْيَامُ غَيُومِهِ الصَّادِرَةِ وَالْوَارِدَةِ + فَارْتَعَدَتِ الْفَرَايِضُ مِنْ  
 زَيْبِيرِهِ + وَلَا ذَكُلُ مِنَ الْخَشَاةِ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ خَوْفًا مِنْ زَمْهَرِيرِهِ +  
 وَخَلَدَتِ الْبَهَائِرُ وَجَدَتِ الْغُدْرَانُ + وَارْتَجَفَتِ الْأُودَارُ سَاقِطَةً  
 مِنَ الْأَغْصَانِ + وَخَرَّتْ عَلَى وَجْهِهَا الْأَنْهَارُ + جَارِيَةً مِنَ الْإِنْجَادِ إِلَى الْأَعْوَابِ  
 وَتَحَيَّسَتِ الْأُسُودُ فِي أَحْيَاسِهَا + وَتَكَسَّسَتِ الطِّبَاءُ فِي كِيَاسِهَا + وَتَعَوَّتْ  
 الْكُونُ مِنْ أَفْتِهِ + وَاصْفَرَّ وَجْهُ الْمَكَانِ مِنْ مَخَافَتِهِ + وَاغْتَبَرَتْ خُدُودُ  
 الرِّيَاضِ + وَذُبُلَتْ قُدُودُ الْيَبَاسِ + وَرَاحَ مَا كَانَ بِهَا مِنَ الْبُصْرَةِ  
 وَالْأَمْرِيَّاحِ + وَأَجْمَعَتِ نَبَاتُ الْأَرْضِ هَشِيئًا تَدُورُهُ الرِّيَّاحُ + فَاسْتَسْجِمَ  
 يَتِمُّورُ لَفْظَتِهَا هَذِهِ السَّمَاتِ + وَاسْتَبَدَّدَتْ نَفَاتِهَا هَذِهِ النِّفَاحُ + وَأَمْرَبَتْ  
 كَبُورُ الْقُبَابِ + وَاسْتَعْدَدَتْ بَرَكُوتَانَا الْجِيَابِ + وَاتَّخَذَ لِيَصْفَاحِ  
 الْجَدِّ وَسِهَامِ الْبَرْدِ + مِنَ الْمُبْطَنَاتِ الدَّارِقِ وَمِنَ الْفِرَاءِ الذَّرْدِ + ثُمَّ صَنَعَ  
 مَلَأَقَاةَ الشِّتَاءِ مُضَاعَفًا لِلْبَّاسِ + وَأَقْرَعَهَا عَلَى قَامَةِ غَرْمِ الدَّارِ <sup>وَالْمَلَأَقَاةُ</sup>  
 مِنْ كَافَاتِ كِفَايَتِهِ بِأَثْرَاسِ + وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَلَامِ وَمَلَأَ + وَاسْتَكْفَى  
 مِنَ الشِّتَاءِ مَا لَيْسَهُ وَأَعَدَّ مِنْ كُلِّ كَافٍ وَلامٍ + وَقَالَ لِعَسْكَرِهِ لَا تَكْثُرُوا

بِأَمْرِ الشِّتَاءِ فَأَتَمَّ هَوْرَهُ وَسَلَامٌ + وَحِينَ اجْتَمَعَتْ عَسَاكِرُهُ + وَالْمَيْتُ  
 أَمُورُهُ وَأَوَامِرُهُ + أَمَّا أَنْ يُصْنَعَ لَهُ خَمْسُ مَائَةٍ عَجَلَةٍ + وَتُضَبَّ بِالْحَدِيدِ  
 لِيَجْلَّ عَلَيْهَا ثِقَلُهُ + فَبَادَرَ الشِّتَاءُ خُرُوجَهُ بِاللَّحُولِ + وَأُورِدَ بِانْقِطَاعِ  
 جَرَانِيَةِ عُسْرَةٍ مِنْ دِيْوَانِ الْفَنَاءِ الْوُصُولُ + فَبَرَزَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ +  
 وَقَدْ أَصْبَحَ الْبَرْدُ عَجَبًا وَائِيَّ عَجَبٍ + وَسَارَ لَا يَرِي قَلَمًا + وَلَا يَرِي جَسَدًا  
 مِنَ الْبَرْدِ مُحْتَرِقٍ + فَوَصَلَ فِي سَيْلَتِهِ إِلَى السَّيْحُونِ وَقَدْ تَجَسَّدَ + وَبَنَى  
 عَلَيْهِ مَرَاتِقُ النَّسِيمِ الصَّرْحَ الْمُسَرَّدَ \*

### قلت قديماً \* شعر

عَلِ الْجَحْرِ قَدْ عَايَنْتُ جَبْرَ مُدَّادِ بِنَاءِ إِلَهِ الْعَرْشِ صَرْحًا مُمَرَّدًا \*  
 بِكَ كَيْتُ فَخَلْتُ الدَّمْعَ فِي جَبَابَتِهِ رَقِيقَ رَحِيقٍ فِي زُجَاجٍ مُجَدَّدًا \*  
 فَعَابَرَهُ وَمَرَّ + وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ وَاسْتَمَرَّ + وَتَمَادَى عَلَى الْحَاجَةِ وَأَصْرَ + فَدَا  
 الشِّتَاءُ عَلَيْهِ بِاللَّامَارِ + وَانْخَطَّ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِبِ بِكُلِّ إِعْصَارٍ فِيهِ نَارُ \*  
 وَحَطَمَ جَيْشَهُ بِكُلِّ نَكْبَاءٍ صَرَصَرٍ + وَضَرَبَ ثَبَاتَ عُسْكَرِهِ بِصَرَّةٍ طَوَّلَ فِيهَا  
 وَمَا قَصَرَ + وَهُوَ بِذَلِكَ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ سَائِرٌ - لَا يَحْزَنُ لِأَسِيرٍ وَلَا يَجُورُ هُنَّ  
 كَسَائِرُ + يُسَاقُونَ الْبَرْدَ بِبُرْدَةٍ + وَنَجَارِي أَجْرَدَةً بِجُرْدَةٍ وَمُرْدَةٍ + فَخَالَ فِيهِمْ



الشِّتَاءُ تَجْرَاجِفُ عَوَاصِفُهُ + وَتَقْسِمُ حَوَاصِبُ قَوَاصِفِهِ + وَأَقَامَ عَلَيْهِمُ  
 نَائِحَاتٍ صَبَابِرَةً + وَحَكَمَ فِيهِمْ نَزْعَازَ عَمَصَنَابِرَةٍ + وَحَلَّ بِنَادِيهِ  
 وَطَفِقَ يُنَادِيهِ + مَهْلًا يَا مَشُومَ + وَرَوَيْدًا أَيُّهَا الظَّلُومُ الْخَشُومُ +  
 فَالِي مَتَى تُحْرِقُ الْقُلُوبَ بِنَارِكَ + وَتُلْهَبُ الْأَكْبَادَ بِأَوَامِكِ أَوَارِكَ +  
 فَإِنْ كُنْتَ أَحَدَ نَفْسِي جَهَنَّمَ فَإِنِّي أَنَا ثَانِي النَّفْسَيْنِ وَنَحْنُ نَحْسَانِ  
 اقْتَرَنَا فِي سِتِّبِصَالِ الْبِلَالِ وَالْعِبَا فَا نَحْسُ يَقْرَانِ النَّحْسَيْنِ + وَأَزْكُنْتَ  
 بَرْدَتِ النَّفُوسِ وَبَرْدَتِ الْأَنْفَاسِ فَفُتَحَتْ زَمْهَرِيرِي مِنْكَ أَبْرَدَ +  
 أَوْصَحَارِي فِي جَرَائِدِكَ مَرْجَدُ الْمُسْلِمِينَ بِالْعَذَابِ فَاصْمَاهُمْ وَأَصْمَهُمْ فُفْ  
 أَيَّامِي بِعَوْنِ اللَّهِ مَا هُوَ أَصَمُّ أَبْجَرَدَ + فَوَاللَّهِ لَا حَابِيَتُكَ فَخَذَ مَا اتَّيْتُكَ +  
 أَوْ وَاللَّهِ بِحَمِيَّتِكَ يَا شَيْخُ مِنْ بَرْدِ رَبِّي الْمُنُونِ + لَوَاعِجُ جَهَرٍ مَجْمُورَةٍ وَلَا وَاهٍ لَهِي  
 فِي كَانُونِ + ثُمَّ كَالِ عَلَيْهِ مِنْ حَوَاصِلِ الثَّلُوجِ مَا يَقْطَعُ الْحَدِيدَ وَيُقَكُّ  
 الزَّرْدَ + وَأَنْزَلَ عَلِيدَ وَعَلَى عَسَاكِرِهِ مِنْ سَمَاءِ الزَّمْهَرِيرِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا  
 مِنْ بَرْدٍ + وَأَرْسَلَ عَقِيبَهَا نَوَائِعَ سَوَافِيهِ فَخَشَّتْهَا فِي أَذَانِهِمْ وَمَا قِيمُ +  
 وَدَسَّهَا فِي خِيَاشِيمِهِمْ فَاسْتَقْبَلَتْ بِهَا نَزْعَ أَرْوَاحِهِمْ إِلَى تَرَاقِيهِمْ +  
 وَجَعَلَتْ تِلْكَ الرِّيحُ الْعَقِيمَ + مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ

كالرَّهْمِيمِ + وَأَصْبَحَتْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا مِنَ الشُّلُوجِ  
 الْمُنْقَصَةِ + كَأَنَّهُابُ عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَوْ بَحْرٌ صَاغَهُ اللَّهُ مِنْ فِضَّةٍ +  
 فَكَانَتْ إِذَا بَزَغَتِ الصُّقْعَاءُ وَلَمَعَ الصَّقْيَعُ تَرَايُ شَيْءٌ عَجَبٌ +  
 سَمَاءٌ مِنْ قُرُونِ زَجٍ وَرُضٌ مِنْ بُلُورٍ مِلَأُ مَا بَيْنَهُمَا سُدُّهُ الدَّهَبُ +  
 فَذَا هَبَّتْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ الْعِيَاذُ بِاللَّهِ نَشْمَةٌ مَرِيحٌ + عَلَى النَّشْمَةِ ذِي رُوحٍ  
 أَحْمَلَتْ نَفْسَهُ + وَجَدَتْهُ وَفَرَسَهُ + وَكَذَلِكَ الْبَحْلُ وَالْحِمَالُ + حَتَّى أَتَتْ  
 عَلَى كُلِّ مَرْمُوقِ الْحَالِ + وَانْتَهَى الشَّانُ إِلَى أَنْ طَابَتِ الْمَادُورُ دَا +  
 وَصَارَتْ لَوَارِدِهَا سَلَامًا وَبَرْدًا + وَأَمَّا السَّمْسُ فَأَيُّهَا ارْتَجَفَتْ +  
 وَجَدَتْ عَيْنَهَا مِنَ الْبَرْدِ وَنَشَفَتْ + وَصَارَتْ

### كما قيل

يَوْمَ تَوَدَّ السَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ      لَوْ جَرَّتِ النَّارُ إِلَى قُرُصِهَا +  
 وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا انْفَسَّ جَدَّتْ أَنْفَاسُهُ عَلَى سَبَالِهِ وَلِحْيَتِهِ + فَيَصِيرُ  
 كَأَنَّهُ فِرْعَوْنٌ وَقَدْ رَضِعَ لِحْيَتَهُ بَحْلِيَّتِهِ + وَإِنْ لَفَظَ مِنْ فِيهِ خُفَامَةٌ  
 عَافِدَةٌ + لَا يَصِلُ إِلَى الْأَرْضِ مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الْحَرَامَةِ إِلَّا وَهِيَ بُدُّ قَهْرٍ  
 جَامِدَةٍ + فَانْكَشَفَ سِتْرُ الْحَيَاةِ عَنْهُمْ + وَأُنْشِدَ لِسَانُ حَالٍ كُلِّضِهِمْ +



## شعر

فَيَا رَبِّ إِنَّا لَبَرْدٌ أَصْبَحَ كَالْحَا وَأَنْتَ بِحَالِي عَالِمٌ لَا تُغْلَمُ

فَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا مَدْخُلِي فِي جَهَنَّمَ فَقَدْ مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ طَابَ جَهَنَّمُ

فَهَذَاكَ مِنْ عَسْكَرَةِ الْجَمِّ الْخَفِيرِ + وَأَيُّ الشِّتَاءِ عَلَى الْكَبِيرِ مِنْهُمْ وَصَغِيرِ +

وَشَاطَ مِنْهُمْ أَنْفُفٌ إِذَا رُسِقَتْ + وَأَنْخَلَتْ عَقْدُ نِظَارِهِمْ وَأَنْفَسَتْ +

وَلَا زَالَ الشِّتَاءُ يَهْبُ وَيُصْبِ عَلَيْهِمْ رِيحًا وَبِحَارًا حَتَّى أَغْرَقَهُمْ فِيهَا وَهُمْ

عَاجِزُونَ حَيَارَى + وَتَوَدَّى عَلَيْهِمْ مَخَاطِبُهَا تَهْمُ أَغْرَقُوا فَأُدْخِلُوا

نَارًا + فَلَمْ يَجِبْ وَالْهَمُّ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا + وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُلْتَفِتُ

إِلَى مَنْ مَاتَ + وَلَا يَتَأَسَّفُ عَلَى مَا فَاتَ +

ذَكَرَ مِنْ سَوْمٍ أَرْسَلَهُ إِلَى اللَّهِ دَابَّةً مِنْ الْأَكْبَامِ وَفَتَى

الْقُلُوبَ وَالْأَعْصَا + وَزَادَ خَيْلَهُ فِيهِ مِنْهُمْ مَبَاكِدُ +

وَكَانَ يَتِمُّ لِحَبْنٍ مَخْرُجِهِ مِنْ سَمَرٍ قَدْ أَرْسَلَ إِلَى اللَّهِ دَابَّةً بِاسْتِبَارَةٍ +

مَرْسُومًا أَذْهَبَ فِيهِ قَرَارَةٌ + وَنَفَرَتْ طَائِرُ نَوْمِهِ عَنْ وَكْرٍ أَجْفَانِهِ وَأَطَارَهُ +

وَفِيهِمْ مَرْفُوحَةٌ بِالْإِشَارَةِ + أَنَّهُ طَالِبٌ مَارَةٌ + وَمُوتِمٌ أَوْلَادُهُ وَمُحَرِّبٌ

دِيَارَهُ + سَدَّ عَلَيْهِ فِيهِ الْمَضَائِقُ + وَسَدَّ فِي وَجْهِهِ الطُّرُقَ وَالطَّرَاقُ +

واقترَحَ عليه فيه بأمره + يسهلُ عندها قطعُ الجبالِ ونقلُ الصخورِ +  
 ويعذبُ عُنْدَ ذُنُوبِها شربُ البحورِ + من أفلها أن يُعَيِّتَ له بمفرده +  
 إقامةَ ليومٍ قدومه دونَ غدا + خضياً ياكله ليله + وقضياً يطعمه  
 خيله + ومن غرض ذلك مائةُ حملٍ جلٍ طحياً خاصه + وهو محصو  
 به ليلته واحدة خاصة + وأنه مع عساكره الجزاره + لا يبيت سوا  
 ليله واحدة باستباره + إلى غير ذلك + فلما أطعم الله داء على هذا  
 الكتاب + وفيهم ما تضمنته فحوى هذا الخطاب + علم أنه قد حل به  
 العذاب فسكت عنه + وبذلك سعيه + وأخذ في إعداد النجيين  
 واجتهد في إدارة الطواحين + وكانت الطواحين أوقف من حال ديب  
 في هذا الرمز العجيب + ومجاري مياهها أيبس من كف شحيم +  
 كلف من القحط تدرية اللقيع في الرسيم + ودماء الأنهار في مجاري  
 غروب الجبال ناضبه + ودموع العيون في أمار الغروب غاربة +  
 فبذل ما كان أعلاه + لكل نايبة وشدة + وأهان نقائس الأموال +  
 واستعان على الجراء الماء بالمال + واستغاث بأولي المجددة من الرجال  
 واستمد المدة + من كل عدٍ وتك + واستنهض راء المتقين من الأخيار



واستند قم بهيم ما نزل به من مخلب للبراءات و ناب + وقرع لفح  
 ما ربح عليه مما لا طاقه له به كل باب + فاستجابوا دعاءه ولجاوا صلا  
 ونداءه + وتأوهوا المضضه + واستطبووا الموضه + وجمعوا من العجلة والفعله  
 الأسود والسراحين + فعملوا في سوا الا نهار من الاعمال ما يدبر  
 الطواحين + وجعلوا يعاندون البرد + ويقطعون في طريق الماء الجلد  
 فكانوا كاضارب في حديد بارد + والكابد يتزويرو وعظمه  
 تليين قلب الجاحد + حتى سهلت خروته + ودفق الكابد ففقدت عيونه  
 وصاروا لا يقطعون من الجليد + مقداد ذراع بالحديد + الا  
 وتهب نيمه بايسه + على تلك الوجوه العابسه + فاذا هب بارد  
 النسيم + قابله الماء بوجه نسيم + فيبرد قلبه عن نارهم + ويصرده  
 ليه عن اوامرهم + فيجحد ما فوق ذلك + فتضيئ عليهم المسالك +  
 فيرجعون القهقري + ويمشون كالجبال الى ورا + والله داد مع  
 ذلك يبذل الاموال + وينادي مستغيثا بالماء يا للرجال

قلت

هنا كل منهم كالحما يخرج ما امكنه بالمداد

يُوقِفُهُ الْمَاءُ لِإِجْرَائِهِ + وَكُلَّمَا أَوْقَفَهُ الْبَرْدُ دَارًا + إِلَى أَنْ وَقَعَ  
 الْإِتِّفَاقُ بَيْنَ الرِّفَاقِ + أَنَّ هَذَا مَسْئَلَةٌ تَكْلِيفٍ مَا لَا يُطَاقُ +  
 وَحِينَ تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ + وَتَعَيَّنَ عِنْدَهُ عُدَّتُهُمْ + قَارَنَهُ الْحُظُّ الْحَالِكُ +  
 وَتَبَيَّنَ أَنَّ لَهُ مَحَالَةً هَالِكَةً + وَأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي الْبَلَاءِ الْعَرِضِ الطَّوِيلِ +  
 وَأَنَّ مَحْدُومَهُ مَا طَلَبَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَحَرِّ الدَّقِيقِ لَا أَمْرٌ جَلِيلٌ + وَكَانَ  
 بَلْعُهُ مَا وَشَّاهُ بِهِ أَضْدَادُهُ + وَنَقَلَ إِلَى يَمِينِهِ عَنْهُ أَعْدَائُهُ وَخُسَادُهُ +  
 وَعَلِمَ أَنَّ خَاطِرَهُ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ + وَفِعْلُهُ مَعَ مُحَمَّدٍ جَلَدًا مُشِيدًا جَامِعَةً قَدْ  
 نَفَلَ إِلَيْهِ + وَكَيْفَ قَتَلَهُ تَشْرِيقُهُ + وَهَسَبَ مَوَالِهِ وَأَسْرَافَ دُهُ وَأَهْلَهُ +  
 وَكَانَ مُتَوَقِّعًا مِنْ يَمِينِهِ + أَضْعَافَ هَذِهِ الشُّرُودِ + لَا يَقْرُلُهُ قَرَارٌ +  
 وَلَا يَسْكُنُ لَهُ لَيْلٌ وَلَا نَهْجٌ + وَقَدْ غَسَلَ مِنَ الْحَيَوَاتِ يَدَهُ + وَوَدَّعَ  
 حَيَوَتَهُ وَأَهْلَكَ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ + وَقَدْ قُرِبَ شَهْرُ الصِّيَامِ + وَصَارَ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَ يَمِينِهِ نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ + وَقَدْ انْقَطَعَتِ الدُّرُوبُ + وَضَعُفَ

### الطَّالِبُ الْمَطْلُوبُ

مفرد

إِذَا تَضَاقَ أَمْرًا فَانْتَظِرْ مَرَجًا فَاصْبِرْ لَأَمْرٍ دَنَاهُ إِلَى الْفَرَجِ +



ذكر سبيل كسار ذلك الجبل وانتقاله الى دار البوار

واستقراره في الدرك الاسفل من النار \*

وجعل يَمُورُ يواصل السَّيَّار \* حتى وصل كورة تدعى انزار \* ولما

كان بظاهره من البرد امينا \* اراد ان يصنع له ما ينقذ البردة عنه <sup>طنا</sup> \*

فامر ان يستقطر له من عروق الخشب المعقول فيها الادوية الحارّة \*

والافاوية والبهارات النافعة غير الضارّة \* واتي الله ان يخرج تلك

الروح الجسيمة \* الا على صفات ما اخترعه من الظلم واسسه \*

فجعل يتناول من ذلك الحرق \* ويتفوق افاوية من غير فرق \*

لا يسأل اخبا عسكره وانباءهم \* ولا يعاب بهم ولا يسمع دعاءهم \*

حتى سقته يد المنيّة كاسر وسقوا ماء حبيبا فقطع امعاءهم فانه لم يرد

للقضاء معاندا \* وللزمان مجاهدا \* ولنعم الله تعالى جاحدا \*

ولا شك انه جاء ناقصا وتحمل مظالم فراح زائدا \* فانثر ذلك الحرق

في معانده وكبدته \* فانثر ببيان جسيمة ورشح اركان جسيمة \* فطلب

الاطباء \* وعرض عليهم هذا الداء \* فعالجوه في ذلك البرد \*

بان وضعوا على بطنه وجبينه الحجل فانقطع ثلاث ليال \* وعلم ان

الانتقال + الى دار الخزي والنكال + وتفتت كبداه + ولم ينفعه ما  
 ولد له + وصار يتقيأ دما + ويأكل يدايه  
 حيرة وندما مفرد

واذا المنيّة انشبت اظفاه + اقيت كل تيمّة لا تنفع +  
 وجرعته ساقى المنية امّ كاس + وامر جيننا بما كان جاحدا فلم  
 ينفعه ايمانه لما رأى الباس + واستغاث فلم يوجد له مغيث + وتود  
 عليه اخرجي آيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث + اخرجي  
 ذميمة + ظالمة آثمة + وابشري بحميم وغشاق + ومجاودة الفساق +  
 فلو تراها وهو يخط غطيظ البكر المحنوق + ويحل لونه ويزيد شدقاها  
 كالعير المشنوق + ولو ترى ملائكة العذاب قد اظهر واستبشارهم +  
 واخنوا على الظالمين ليخرجوا ديارهم ويطفئوا نارهم ويهدموا  
 منارهم + ولو ترى اذ يتوقى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم  
 وادبارهم + ولو ترى نسائهم وحاشيتهن وهم حواليه يجأرون +  
 واعوانه وجنده وفضل غنمهم ما كانوا يفترون + ولو ترى اذ الظالمون  
 في عمرات الموت الملائكة باسطوا ايديهم لخرجوا انفسهم ليوم يحزنون



عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ  
تَسْتَكْبِرُونَ \* ثُمَّ إِنَّهُمْ أَخْضَرُوا مِنْ جَهَنَّمَ الْمُسُوحَ \* وَسَلُّوا سَلَّ السُّفُوفِ  
مِنَ الصُّوفِ الْمَتُولِ تِلْكَ الرُّوحُ \* فَانْقَلَبُوا إِلَى اللَّهِ وَعِصَابِهِ \*  
وَاسْتَقَرُّوا فِي أَيْمِرِ زَجْرٍ \* وَعَذَابِهِ \* وَتِلْكَ فِي لَيْلَةِ الْارْبَعَاءِ سَاعِ عَشْرِ  
شَعْبَانَ ذِي الْأَنْوَارِ \* سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ بِنَوَاحِي أَنْوَارِهِ \* وَدَفَعَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ عَذَابَ الْعِبَادِ الْعَذَابَ الْمُجِيزَ \* فَحُطِّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا أَوْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \*

### قلت شعر

الدهر دُولَابٌ يَدُورُ	فيه السُّرُورُ مَعَ الشُّرُورِ
بَيْنَا الْفَتَى أَعْوَقَ السَّمَاءُ	وَإِذَا بِهِ تَحْتَ الصُّنُورِ
كَمْ مِنْ شُمُوسٍ فِي سَمَاءِ	فَلَكَ الْعِلَاءُ لَهَا بُدُورُ
لَمَّا اسْتَوَتْ فِي عَرِّهَا	زَالَتْ وَاكْشَفَهَا الْفُتُورُ
وَمُلُوكِ دُنْيَا أَضْرَمَتْ	مِنْ نَارِ عُلُوقِهَا الْجُورُ
مَلَكُوا إِلَيْكَ وَأَهْلَهَا	مَاضِيَ الْأَوَامِرِ وَالْأُمُورِ
أَغْرَاهُمُ الدَّهْرُ الْخَوْتُونُ	وَعَرَّهَا لِلَّهِ الْخُرُورُ

صَحِيحُ الزَّمَانِ يُبَغِّضُهُ	لَهُمْ وَقَدْ مَلَكُوا الشُّعُورَ
فَعَدُوا إِذْ نَابَا فِي الْآخِرَى	وَعَدَا وَالْأُسُودُ إِنِّي الشُّرُورُ
غَنَى لَهُمْ فَتَرَا قَصُورًا	مِثْلَ الشُّجُورِ حَرِ بِلَا شُعُورٍ
فَحَكَّوْا عَلَى بَابِ تَهْمٍ	طَيْفَ الْخَيَالِ إِذَا يَدُورُ
وَتَوَهَّسُوا أَنَّ الزَّمَانَ	مُطَاوِعٌ غَيْرُ الْفُورِ
أَوْ أَنَّ مَا نَالُوهُ مِنْ	دُنْيَا يَفُودُ وَلَا يَغُورُ
قَتَوَاتِبُوا وَتَضَارَبُوا	وَتَكَالَبُوا شِبْهَ الْفُورِ
وَتَلَاكَزُوا وَتَلَاخَرُوا	وَتَنَاجَرُوا وَالضَّرِبَ الْهَصُورُ
وَتَنَاحَرُوا وَتَلَا بَزُوا	وَتَنَاقَرُوا وَتَقَرَّ الشُّورُ
هَذَا وَإِنْ يَتَصَالَحُوا	يَتَصَافَحُوا مِثْلًا وَزُورُ
فَتَهَاقُوا فِي نَارِهَا	مُتَصَوِّرِينَ الشَّامِرُورُ
بَيْنَاهُمْ فِي عِزِّهِمْ	وَالدَّاهِرُ مَكَارِ عُيُورُ
إِنْقَضَ فِيهِمْ حَرْفُهُ	كَالصَّغِيرِ فِي دُقْلِ الطُّيُورِ
أَمْسَوْا وَكُلُّهُمْ	كَالْحَمِ يُلْقَى لِلصُّقُورِ
لَا مَلِكَ أَدَيْدَ الرَّدَى	عَنْهُمْ وَلَا مَلِكَ وَدُورِ



كَلَّا وَلَا جَيْشٌ وَلَا	وَلَا وَلَا مَدَدٌ نَصُورُ
ثُمَّ انْتَحَتِ اَنَامُهُمْ	مَحُولِحِيَا نَقْشَ السَّطُورِ
لَمْ يَتَّقِ مِنْهُمْ دَهْرُهُمْ	شَيْئًا سِوَى ذِكْرِ يَدُورِ
نَاهِيكَ مِنْهُمْ فِتْنَةٌ	كَأَلَا بَحْرِ الظَّلْمَا تَمُورِ
الْأَعْرَجُ الدَّجَالُ مَنْ	قَضَمَ الْجَا حِمَّ وَالظُّهُورِ
دَاخِرَ الْبِلَادِ وَدَارَهَا	وَنَوَائِبُ الدُّنْيَا قَدُورِ
أَمَلِي لَهُ اللَّهُ الْحَبْلِيمُ	فَرَادَعُدُّ وَي فِي فُجُورِ
وَأَمَدُهُ مُسْتَدْرَجًا	إِيَّاهُ فِي شَيْءٍ يَبُورِ
لِيرَاهُ فِي امْضَائِهِ	حُكْمًا أَيْدِلُ امْتِحُورِ
فَاَجْتَاخَ كُلَّ الْخَلْقِ مِنْ	عُرْبٍ مِنْ عَجْمِ الْقُطُورِ
وَمَحَا الْهَيْدُ وَغَدَى الْوُدُ	بِحُسَامِهِ الْبَاغِي يَمُودِ
أَفْنَى الْمُلُوكِ وَكُلِّ ذِي	شَرَفٍ ذِي عِلْمٍ وَقُودِ
وَسَعَى عَلَى الْخُفَاءِ نُورِ	اللَّهِ وَالَّذِينَ الطُّهُورِ
بِفُرْعٍ عَجَبٌ كُزْحَانِ	ذَلِكَ الظَّالِمُ النَجَسِ الْكَفُورِ
فَابَاحَ أَهْرَاقَ الدِّمَا	مِنْ كُلِّ ضَبَّارٍ شَكُورِ

وَأَحْلَسَبَى الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ مِنَ الْخُدُورِ  
وَرَمَى عَلَى النَّارِ الصِّغَارَ كَأَنَّهُمْ فِيهَا يَجُورُ  
وَأَضَافَ فِي هَذَا إِلَى فِعْلِ الزَّانِ شَرِبَ الْخَمُّورُ  
طَوَّرَ أَيْ رَمَى نَكَثَ الْعَهْدُ وَتَارَةً تَقْضَى الدُّورُ  
وَعَدَا عَلَى السَّادَاتِ مِنْ أَهْلِ الصِّيَانَةِ وَالْوُقُورِ  
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ صَائِلٍ مِنْهُمْ وَمِنْ كُلِّ عَقُورٍ  
فَتَكُورُوا وَقَدْ بَتَكُوا الْقُلُوبَ وَبَعْدَ مَا هَتَكُوا السُّتُورَ  
وَشَوَّاجِبَاهَا طَامَسَا سَجَدَتْ لِذِي الرَّبِّ الْعُفُورُ  
وَكُورُوا جُوبًا قَدْ حَفَّتْ طِيبُ لَمَضَاجِعِ وَالظُّهُورُ  
وَاسْتَحْلَصُوا الْأَمْوَالَ مِنْ أَيْدِي الْبَرَايَا بِالْعُجُورِ  
وَسَقَوْهُمْ كَأْسَ الشُّمُورِ وَجَرَّعُوا كَأْسَ الْخُرُورِ  
وَاسْتَأْسَرُوا آلَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطُّهْرَ الطُّهُورُ  
بَاعُوهُمْ مِنْ مُشْرِكِهِ الْأَتْرَاكِ فِي أَقْصَى الْكُفُورِ  
وَكَذَلِكَ وَاحِدًا أَمَّهُ مِنْ كُلِّ مِفْكَاتٍ تَنْدُورُ  
وَجَرَّوْا عَلَى هَذِهِ الْجَرَّاءِ بِسْمِ وَاسْتَمَرَّ لَهُمْ مَرُورُ



مَا بَيْنَ إِيْرَازٍ وَتُورِ الْبِلَادِ لَهُمْ عُبُورُ  
وَأَمْتَدَّ ذَاكَ مِنَ الْخَطِّ أَخَذًا إِلَى أَقْصَى الْقُطُورِ  
لَمَّا أَنْتَهَى إِفْسَادُهُ وَتَكَامَلَتْ تِلْكَ الشُّرُورُ  
هَجَرَ الْقَضَاءُ لَا خُذِيهِ وَلِكُلِّ كَيْفِيٍّ قُصُورُ  
حَذَقَتْهُ أَيْدِي الْمَوْتِ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ إِلَى الْقُبُورِ  
وَتَبَدَّلَتْ مِنْهُ الْكُرَامَةُ بِالْمَذَلَّةِ وَالْعُثُورُ  
وَمَضَى إِلَى دَارِ النَّكَالِ بِهَا تَحْتَمِلُ مِنْ وَفُورِ  
وَتَفَرَّقَتْ تِلْكَ الْجُمُوعُ وَهَذَا مَا شَادَ اللَّهُ تَوْرُ  
أَبَقَتْ عَلَيْهِ فِعَالُهُ لَعَنَّا عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ  
وَتَحَلَّلَتْ أَثَارُهَا أَذَى عَلَى كَرِّ الدُّهُورِ  
فَأَنْظُرْ أَخِي نَهْمَ افْتِكْرٍ فِي ذَا الْمَسَاءِ وَذَا الْبُكُورِ  
لَا فَرْقَ عَيْنِ الْمَوْتِ بَيْنَ شُكْرِ فَضْلِ أَوْ كَفُورِ  
أَيْنَ الَّذِينَ وَجُوهُهُمْ كَانَتْ تِلْكَ الْأَكْزَابُ وَالزُّبُورُ  
أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْحَيِّ وَذَوُ السِّيَادَةِ وَالْوُقُورُ  
الْمُطْفِئُونَ بِلَا سَمَاءٍ وَالْمُخْبِلُونَ قُضِيَ الْبُحُورُ

كانوا عظاماً في الصدور وهم صُدُّوا في البدور  
 لحز الردى تلك العظام وقت هابتك الصدور  
 وسقنهم ریح الفنا سقى الرمال يد اللذبور  
 أين البنون ومنعنداً للقلب أفرحاً ونور  
 كانوا إذا رُفِعَ الحجاب وزُحِرَتْ عنهم ستور  
 سلقه الله ناقد أشرقت كالشمس من سحف الخدور  
 من كل ظبي أخور او ظبية تزدري بحور  
 نسا بحمال عليهم ثوب الدلال على جبور  
 وقد نهم منهم الورى من شراحداث الدهور  
 كانوا إذا سَكُوا مكاناً حركوه من السرود  
 كانوا على وجه الدنا حداقاً وللأحداق نور  
 حدايق الرياضها وعلى حدايقها زهور  
 بينا هم في سكرهم قد ما زج الدال العرور  
 والعمر عَصْرُ الزمان مُسَلِّمٌ لهم الأُمور  
 وإذا بسارق الموت فاجأهم بكاسات الثبور



فَسَقَى رِيَاضَ جَوْتِهِمْ	وَدَحَا عَادَا الْكُلِّ بُورَ
تَرَكُوا فَيْسِمَ قُصُورِهِمْ	رَعَمًا إِلَى خَيْرِ الْقُبُورِ
وَسَقَوْا كُوسَ فِرَاقِهِمْ	صَبْرًا لِكُلِّ شَيْءٍ غُيُورِ
مِنْ شَيْءٍ خَرْنَا جَبِيْبُهُ	وَلَفَقَدِهِمْ دَوَّ الصُّدُورِ
لَوْ كَانَتْ بَقَعُهُ الرُّشَى	أَوْ كَانَتْ بَحْرُهُ الْبُذُورِ
لَفَدَاهُمْ وَوَقَاهُمْ	وَرَعَاهُمْ رَعَى الْخُدُورِ
سَكَنُوا الثَّرَى فَتَغَايَرَتْ	تِلْكَ الْحَاوِسُ وَالشُّعُورِ
وَرَعَاهُمْ دُودُ اللَّيْلِ	وَفَرَاهُمْ فَرَى الْبَحْرِ وَرِ
أَمْسُورًا مَيَّافَى الثَّرَى	وَنَوَّوْا إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ
يَسْعَى الْمُحِبُّ طَبَا	أَجْدَانَهُمْ يَوْمًا يَزُورِ
يَنْعَى وَيَنْدُبُ نَائِحًا	قَبْرَاتِنَا وَشَهْدَ الدَّثُورِ
وَيَمِرُّمُ الْخَدْبِ فِي	تُرْبٍ يَرَاهَا كَالذُّورِ
يَدْعُو فَلَيسَ يُجِيبُهُ	إِلَّا صَدَى صُيِّمِ الصُّخُورِ
بَيْنَا تَرَاهُ زَا سِرًّا	وَإِذَا يَدِ أَمْسَى مَزُورِ
هَذَا بَقِيْدِي إِلَّا إِلَهَ	وَحُكْمِ فَعَالٍ صُبُورِ

دُنْيَاكَ جِسْرٌ فَاعْتَبِرْ      وَاحْرُصْ عَلَى زَادِ الْجُورِ

وَاطْمَحِ إِلَى اللَّيْلِ الْهَنِيِّ      فَجَمِّعْ مَا فِيهَا قُشُورَ

لَوْلَمْ قُلْتُ الدُّنْيَا وَمَا      فِيهَا هَبَاءٌ اخْتَبُورَ

مَا كَانَ يُزَوِّي بِرُذُهَا      عَنْ كُلِّ صَبَّارٍ شُكُورَ

كَلَّا وَلَا انْقَادَتْ لِمَنْ      قَدْ صَارَ مُخْتَلَاً فُخُورَ

هَذَا وَغَالِبٌ مَنْ عَتَا      فِي أَرْضِهَا عُرْجٌ وَعُورَ

خُلِقُوا لِحَقِّ فَانْشَنُوا      عَنْهُ إِلَى مَائِزٍ وَزُورَ

يَا رَبِّ نَبِّئْنَا عَلَى      مَا تَرْتَضِيهِ مِنْ أُمُورَ

وَاعْتَفِرْنَا مَا قَدْ عَلِمْتَ      مِنَ الْخَطَايَا يَا غَفُورَ

وَاخْتِمْنَا بِسَعَادَةٍ      نَكْفُرُ بِهَا شَرَّ الْخُرُورَ

وَأَمْنُنَا بِنَيْجَارَةٍ      مِنْ بَابِ قُضْلِكَ لَزَيُّورَ

وَأَدِمْ سَحَابَ رَحْمَةٍ      تَهْمِي عَلَى بَدْرِ الْبُدُورَ

خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ      الشَّاغِعِ الزَّاكِي الطَّهُورَ

وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ      وَتَابِعِيهِمْ يَا سُكُورَ

فصل في ذكر ما وقع بعد وفاة تيمور من حوادث وأموال وما ظهر



من سرهم وشرور +

وكان لا لله داد احد اخلان يدغم سعادات نائب اند كان  
من ذوي الباهة والشهرة + وهو احد الامراء الذين توجهوا  
لعمارة باش خمة + فامرسل قاصدا الى الله داد + انه ارفعته  
مادة الفساد + وان يقيم ترك شجرة المالك + وتوجه ببيعته الى  
درك مالک + فوصل القاصد بهذا الشرور + رابع عشر شهر رمضان  
من العام المذكور + ففرج عن الله داد همه + وراح عنه غمة + وكأنه استألف  
له الحيوة + اورد راحلته التي عليها طعامه وشرابه بعد از اضلها  
في فلاة + وسياح حكاية الله داد وامره + وما جرى له بعد ذلك  
الى اخر عسيرة +

ذكر من ساعده البخت + واستولى بعد تيمور على البخت +  
فلما قضى تيمور مخبئه + وازال الله عز العالم كربة + لم يكن معه  
في الجنادة + من اقارب واولاده + سوى خليل سلطان بن اميران  
شاه جفيدة + وسوى سلطان حسين ابن اخيه الذي هرب الى السلطان  
في الشام عند ودوده + فارادوا لكم هذه القضية + وان لا يشعر بها احد

مِنَ الْبَرِيَّةِ + فَشَاعَتْ رَاعَتْ + وَعَلَى رَعْسِهِمْ دَعَتْ + فَاضْطَرُّوا  
 وَاضْطَرُّوا + وَاضْطَدَّ مُوَااضْطَكُوا + فَاطْلَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ  
 وَفَهُمُوا وَعَلِمُوا + أَنَّهُ قُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا + فَجَعَلَتْ لِعَسَاكِرِ  
 وَلَجَفَلُوا + وَجَلَّوْا عِظَامَهُ إِلَى سَمَرْقَنْدَ قَفَلُوا + وَسَاعَدَ خَلِيلُ سُلْطَانِ  
 الْمَنْجَتِ + وَخَلَّاهُ الْجَوْ فَاسْتَقْبَلَ عَلَى الْمَنْجَتِ + وَكَانَ أَبُوهُ أَمِيرَ انْشَاءِ +  
 مُتَوَلَّى مَلِكِ ذَرَبِيحَانَ وَمَا وَالَاهُ + وَعِنْدَاهُ وَلَدَانِ عُمَرُ وَأَبُو بَكْرُ +  
 وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ + مِنْ الْأَطْوَادِ وَالْأَشْجَارِ مَائَةٌ سِيلَجٍ  
 وَالْفُ سَكْرُ + وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا فِي الْجَعْنَى مِنَ الْفَوَارِسِ + وَالضَّارِبِينَ  
 بِالْبَيْضِ الْهَامِ الْفَوَاشِسِ + يُدَاكِرُ أَنَّهُ كَانَ يُوقِفُ بَقْرَةً + أَوْ يَنْخِرُ بَكْرَةً +  
 وَيَضْرِبُهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً لَا ضَرْبَتَيْنِ + فَيَجْعَلُهَا قِطْعَتَيْنِ مَقْصُولَتَيْنِ +  
 وَأَمِيرَ انْشَاءِ هَذَا قَتَلَهُ قَرِيبُ يَوْسُفَ بَعْدَ تَيَمُورَ وَاسْتَحْلَصَ مِنْهُ مَالِكُ  
 اذَرَبِيحَانَ + وَوَلَدَاهُ عُمَرُ قَتَلَهُ أَخُو أَبُو بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ قَتَلَهُ أَيْدِكُو  
 مُتَوَلَّى كِرْمَانَ + وَمَصَافَاتُهُمْ مَذْكُورَةٌ + وَحِكَايَا تَهْمُ مَشْهُورَةٌ +  
 وَشَاهُ رُخْ كَانِ فِي هَرَاةٍ وَمَالِكُ خِرَاسَانَ + وَبِيرُ عَمَرَ كَانِ فِي وِلَايَاتِ  
 فَارِسَ وَتِلْكَ الْبُلْدَانِ + وَتَيَمُورُ كُورَكَانَ + جَعَلَ وَلِيَّ عَهْدِهِ مُحَمَّدَ سُلْطَانَ



وَهُوَ إِنْ كَانَ مِنْ أَحْفَادِهِ • لِكَيْتَهُ قَدَّمَهُ عَلَى أَوْلَادِهِ • لِمَا  
 لَاحَ لَهُ مِنْ فَلَاحِهِ • وَظُهُورِ رُشْدِهِ • وَصَلَاحِهِ • فَعَانَدَهُ الْقَضَاءُ  
 فِيمَا يَرُومُ • وَمَاتَ كَمَا ذُكِرَ فِي أَوَّلِ شَهْرِ مِنْ يَلَدِيهِ الرَّومُ • وَكَانَ لَهُ  
 أَخٌ يُدْعَى بِإِبْرَاهِيمَ • فَجَعَلَهُ نَيْمًا وَلِيَّ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ • فَلَمَّا هَجَرَ عَلَيْهِ  
 رَأَيْدُ الْمَوْتِ • وَاهَارُ دُوحَةِ الْحَبِيثَةِ بِأَرْعَافِ صَوْتِ • كَانَتْ مُسْتَغْرَقًا فِي  
 بَحَارِ غَفْلَتِهِ • مُسْتَرْجِيًا إِرْجَاءَ مُهْلَتِهِ • فَذَبَحَهُ اغْتِيَابًا • وَسَامَ  
 عَسْكَرُهُ اخْتِيَابًا • وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مِنْ أَوْلَادِهِ وَاحِدًا • بَعِيدًا بِالْبَارِ  
 مُسْتَقَرًّا لِقَرَارِ أَمْنٍ مِنَ الْبَوَارِ • فَارْتَعَا عَزَّ الدَّامَارُ • وَهُمْ كَيْتُمُونَ غَافِلُونَ  
 وَبِإِبْرَاهِيمَ فِي قُنْدَاهَارِ • وَهِيَ بِإِبْرَاهِيمَ خُرَاسَانُ وَالْهِنْدُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ  
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ سَبَابُ قِفَا • فَلَمْ يَكُنْ أَقْرَبَ إِلَى أَرِ الْمَلِكِ الَّذِي أَنشَأَهُ •  
 وَهِيَ سَمْرَقَنْدُ سَوِي خَلِيلِ سُلْطَانِ بْنِ أَمِيرِ أُنْشَأَهُ • مَعَ أَزْ قَطَانِ السَّيْمَاءِ  
 وَقَدَّافِهِ • كَانَ قَدْ سَبَطَ عَلَى فِرَاشِ الْأَرْضِ الْحَافَةِ • وَتَدَفَّ عَلَيْهِ مِنْ  
 أَقْطَانِ التَّلُوجِ مَا عَظِيَ وَجْهَ الْعَالَمِ وَأَطْرَافَهُ • وَطَمَّ ظَهْرُهُ وَأَكْفَافَهُ •  
 فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدًا وَلَيْكَ الْحَشَرَاتِ أَنْ يُخْرِجَ رَأْسَهُ عَنِ الْحِافِ •  
 أَوْ يَضْحَكَ تَغْرِزُهُ أَنْبِلَةٍ فِي كَيْمٍ كَيْسِمٍ خَوْفًا مِنْ جَانِي النَّيْمِ أَنْ يَبَادِرَهَا

بِاخْطَافِ الْأَقْطَافِ + فَضْلَهُ أَنْ يَمُطَّ فِي فِرَاشِ أَهْبَةِ إِلَى حَرَكَةِ سَفَرٍ  
 فِيمَا يَدُ النَّحْوِ بَطِشٍ وَرَجْلُهُ نَحْوُ طَوَافٍ + فَاسْتَوْلَى خَلِيلُ سُلْطَانٍ عَلَى  
 ذَلِكَ الْمَغْنَمِ الْبَارِدِ مِنْ غَيْرِ مَنَازِعٍ وَعَدَايِلٍ + وَاسْتَبَدَّ آلُ الْمُلْكَ  
 بِأَلِ الْعَالَمِ مِنْ جَهَنَّمَ الْكَوْثَرِ وَالسَّلَاسِيلِ + وَنَادَى لِسَانُ السَّلْطَنَةِ فِي  
 رَفْعِهَا نِعَمَ الْبَدَايِلِ + بَدَلْتُ عَزَّيْضٍ بِحَبِيبٍ عَنْ عَدُوٍّ بِخَلِيلٍ + وَتَمَكَّنَ  
 مِنَ الْعَسَاكِرِ وَالْأُمَرَاءِ + وَخُلَاصَةِ الْجُنْدِ وَأَسَاطِينِ الرُّعَمَاءِ + وَاحْتَوَى  
 عَلَى تِلْكَ الْأُمَمِ + وَطَوَّافِ الرُّؤُوسِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ + وَادْخَلَ عُنُقَ  
 الْجَبَمِ فِي رِبْقَةِ الْمَتَابِعَةِ + وَفَتَحَ لَهُمْ فِي سَوَارِ الصُّدُورِ قِيَّ حَوَانِيَتِ الصِّدْقِ  
 فَمَا مَلَوْهُ بِعُقُودِ الْمُبَايَعَةِ + وَلَمْ يَمُكِّزْ أَحَدًا مِنْهُمْ الْخُرُوجَ عَنِ الدُّخُولِ فِي  
 الطَّاعَةِ + وَالتَّخَلُّفَ عَنِ الْمُبَادَرَةِ إِلَى مُبَايَعَتِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا سَاعَةٍ +  
 فَاطْلَقَ لَهُمُ الْبَشْرَةَ + وَأَحْزَمَ مَعَهُمُ الْعِشْرَةَ + وَكَانَ يُوسُفِيُّ الْخَلْقِ +  
 مُحَمَّدِيُّ الْخَلْقِ + خَلِيلُ الرِّفْقِ + اسْمُ عِيْلَةِ الصِّدْقِ + جَمَعَ حُرُوفَ  
 الْمَلَاهِجَةِ + وَحَازَ صُرُوفَ الصَّبَاحَةِ + نَقَشَ مَحَاسِنَهُ كَاتِبُ الضُّعِيقِ بِقَلَمِ الْكَافِ  
 وَالنُّونِ + عَلَى أَحْزَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالشُّكُونِ + فَأَوَّلُ مَا مَشَقَّ  
 عَلَى لَوْحِ الْجَمَالِ أَلِفٌ قَدْ قَوَّيْمُ + فَبَاءَ لَهُ كُلُّ مَنْ فَاءَ عَزْلًا مِنْ عِزَارِهِ



مُتَّقُونَ فِي خِدْمَتِهِ كَالنَّالِ وَالْجِيمِ + وَحَسُنَ كُلُّ رَأْيٍ مَا فِيهِ مِنْ زَيْنٍ  
 وَمَا سَيْنٌ سَيْنٌ تَغْرٍ وَمِيمٌ فَمِنْهَا هَا بِخُلْفٍ لَا مَيْنٌ + فَاسْتَقْفِي بَوَائِلَهُ  
 كُلَّ قَافٍ + وَاسْتَكْفِي بَوَائِلَهُ كُلَّ كَافٍ + وَامْطَرِ مِنَ عَيْنٍ كَفَّةَ الْعَيْنِ فَصَا  
 مِنَ الْجُنْدِ كُلِّ ذِي لَا يَمِ وَيَبَاءُ + وَدَالَ بِذَلِكَ عَلَى كُلِّ مَنْ بَاءَ عَزَّ وَعُدَّ  
 وَرَجَعَ عَزَّ عَلَيْهِ + وَفَاءُ + فَقَدَاتِ الْوَأَقِيَا مُهْجَتَهُ + وَرَقَّتْ مِنْ عَيْنِ  
 الْحَوَارِثِ بِهْجَتِهِ + وَعَوَّدَتْ مِنْهُ الْأَرْدَافُ + بِالطُّولِ وَالْأَحْقَافِ +  
 وَحَمَتِ نُونٌ حَاجِبُهُ وَفَاؤُ وَطَرَفُ وَطَرَّتْهُ وَرِدْفُهُ الْجَمْعُ عَسَى + وَفَتَحَتْ لَهُ  
 الْمُلُوكُ بِاللَّيَاءِ فَا هَا + وَخَفَضَتْ لَا رِفَاعَ عِندَهُ وَدَهَا مَعَوَّذَةً لَهُ وَلَيْسَ  
 يَاسِينَ وَطَاهَا +

ذَكَرَ خِلَاصَ الْعَسَاكِرِ مِنَ الْبِنْدِ + وَقَفُوا لَهُمْ مَعَ عِظَامِهِ إِلَى سَمَرْقَنْدَ  
 وَلَمَّا ذَبَحَ قِصَابُ الْقَنَاءِ يَتِيمُورَ وَنَحَا + جَزْرُهُ كَالْجَزُورِ فَجَعَلَ يُخَيِّلُ كَالْتَّوَارِ  
 وَبَقَرَهُ + ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَهُ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ حُتْنَهُ + فَاسْتَعَاثَ  
 بِتَجْلِيدِهِ فَأَجَارَهُ وَأَخْرَهُ + وَقَالَ لَا تَجْعَلْ عَلَيْهِ وَحْمَةً وَتَحْفَةً بَعْدَ الْعَجَلَةِ  
 وَصَابِرَهُ + وَالْوَيْ رَاجِعًا إِلَى سَمَرْقَنْدَ + وَكَانَ قَدْ انْخَلَّ نَهْرُ خُبْدَ +  
 وَطَالِبُ الشَّيْءِ قَدْ أَدْرَكَ نَارَهُ + وَبَنَى قَلْبُهُ وَسَكَنَتْ الْحَرَارَةُ +

قلت

ورق للعالم قلب البسيم      وأقبل الدهر بوجه بسيم  
ثم هجم جيش الربيع المنصور      فانهزم جند البرق فولى وهو مكسور  
ذكر ما اضمح وزراء تيمور واخفاء كل منهم في التامور \*  
وكان في افلاك ذلك لعسكر سيارت نجوم بهم سماؤه تزهر وبأرهم  
يقتدى \* وبرؤيتهم يستنضا \*

قلت

من كل منتخب للامر متجب      كالشمس رأيا وكالضرع اقداما  
قد هذبهم الامور \* وشدبتهم بلايا تيمور \* واستفقم بهم المغالِق \*  
واستوسع بصد ما تهم المضائق \* وتخلص بجمالهم من شدة كل مارق  
وتوصل بغيرهم الى ايل المأرب \* وتوصل بغيريتهم الى الكون المطالب \*  
وكان هو البدر وهم العال \* وهو الفاعل وهم الاله \* وهو الروح  
وهم الحواس \* وهم الاعضاء وهو الرأس \* فلما كورت شمس  
موالكيم \* وانتشرت كسوكايبهم \* ورحل رحلهم \* وخاب املهم

قلت



وَعَوَّضَ الْكَوْنُ الدُّجَى بِالضُّحَى + وَبَدَّلَ الْمَرِيخُ بِالْمَشْرِى + أَبْجَالَ كُلِّ  
 مِنْهُمْ قِلَاحَ فَكْرِهِ + وَتَدَبَّرَ فِي ذَلِكَ الْحَادِثِ وَعَاقِبَةُ أَمْرِهِ +  
 وَاسْتَصْغَرَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ + وَعَلِمَ أَنَّ مَوْجَ الْمُنَارَعَةِ سَيَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ  
 مَكَانٍ + وَأَنَّهُ لَا يَصْفُو لَهُ وَرْدُ الْمَلِكِ مِنْ مَكِيدٍ + وَلَا هَوَاهُ مِنْ مَغَائِرٍ + وَأَقْلُ  
 الْأَشْيَاءِ أَنَّ يَقُولَ لَهُ رَسُولُ أَكْبَرِ أَقَارِبِهِ كَبِيرٌ كَبِيرٌ + فَأَعَدَّ نَكْلَ شِدَّةٍ  
 شِدَّةٍ + وَكُلَّ عِدَّةٍ عُدَّةٍ + وَكُلَّ خَرَّةٍ خَرَّةٍ + وَكُلَّ حَرَّةٍ حَرَّةٍ + وَكُلَّ بُوْسَا  
 لُبْسَا + وَكُلَّ سَهْمٍ تُرْسَا + وَكُلَّ نَائِبَةٍ نَابَا + وَكُلَّ بَائِقَةٍ يَا بَا + وَكُلَّ  
 خُطْبَةٍ خُطَابَا + وَكُلَّ خُطَابٍ حَابَا + وَكُلَّ حَرْبٍ حِرَابَا + وَكُلَّ أَمْرٍ أَمْرَا +  
 وَكُلَّ غَدْرٍ غَدْرَا + وَكُلَّ أَرْمَةٍ حَرَمَةٍ + وَكُلَّ نَصَبٍ نَصْبَةٍ +  
 وَكُلَّ كَسْرَةٍ جَزَمَةٍ + وَلَكِنْ شَكِيمَةُ الْبَدْرِ دَرَدَتْ جِمَاحَ كُلِّ جَمُوحٍ +  
 وَسَيْفِيحَةُ الْبَحْرِ قَدَتْ جِمَاحَ كُلِّ سَبُوحٍ + فَمَا وَسِعَ كُلُّهُمْ إِلَّا  
 الْإِطَاعَةَ + وَالْإِنْفِيَادَ لِمُرْخِيلِ سُلْطَانٍ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ + وَاسْتَمَرُّوا مَعَهُ  
 عَلَى الْقُفُولِ + مُضْمِرِينَ لَخَلِيلٍ مَا أَصْمَرَهُ لِلْجَيْبِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ  
 سُلُوكٍ + وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَدْعِي بَزْدُقَ + فَرَامَ إِلَى التَّحَصُّنِ بَقْلَعَةٍ  
 الْمُخَالَفَةِ التَّسْلُقِ + فَقَالَ لَخَلِيلِ سُلْطَانٍ إِنْ افْتَضَّتِ الْأَرَاءُ أَنَّ اقْدَامَ

وَأَمَّا ذَلِكَ الْأُمُورُ الَّتِي تَقَعُكُمْ . وَكُنْ رَائِدًا وَلَيْتَ . وَقَائِدَ  
 سُلْطَنِيكَ . فَأَشِيدَ الْقَوَائِدَ . وَأَبْشِرَ الصَّادِرَ وَالْوَارِدَ . فَيَكُونُ  
 كُلُّ مُسْتَعِدٍّ لِلْهَرَقَةِ . وَمُهَيَّأٌ سَبَابَ الْمَوَاقِفَةِ . فَارْزُقْ لَدَى . وَأَمَامَهُ ارْزُقْ  
 فَوْصِلَ إِلَى سَيِّحُونَ وَقَدْ عُقِدَ عَلَيْهِ حُسْبُ الْمَرَكَبِ . وَهَيَّئِ اسْبَابَ  
 عُيُوبِهِ بِكُلِّ رَاحِلٍ وَرَاكِبٍ . فَعَبْرَةٌ بِزَنْدُقٍ بِجَاعَتِهِ . ثُمَّ أَمْرٌ يَقْطَعُهُ  
 مِنْ سَاعَتِهِ . وَأَعْلَزَ الْعِصْيَانِ . وَقَصْدَ سَمَرٍ قَدْ مُجَاهِرًا بِالطُّغْيَانِ .

### نظم تفاقى

فَكَثَّرَتْ أَسْوَارَهَا      فِي وَجْهِهِ أُنْيَابَهَا  
 وَأَسْبَلَتْ عِصْمَتَهَا      بِأَيْدِيهَا حِجَابَهَا  
 وَأَسْدَلَتْ عَلَى جَبِينِهَا      مَنَعَةً نَفَا بِهَا .

فَاسْتَدْرَكَ فَارِطَهُ . وَسَلَكَ فِي مَسْئَلَةِ مَنْطِقِهِ الْمَغَالِطَةَ . وَوَصَلَ  
 سُلْطَانُ إِلَى الْجِسْرِ فَوَجَدَ عُقْدَةً قَدْ انْخَلَّتْ . وَنِظَامَهُ قَدْ خَلَّتْ . فَلَمْ يَكْتَرِثْ  
 بِبِزَنْدُقٍ مَا فَعَلَ . بَلْ عَقَدَ لَمْ تَرَ ثَانِيَةً وَدَخَلَ . وَوَلَّى مَا وَرَاءَ سَيِّحُونَ  
 مِنَ الْبِلَادِ . مَتَوَلِّيًا أَوَّلًا وَكَانَ يُدْعَى خُدَايِدًا . وَهُوَ أَكْبَرُ  
 أَعْدَائِهِ . وَمِنْ رُفَعَاءِ يَمِينِهِ وَنُظَرَائِهِ . وَمَنْسُوبًا إِلَى الشَّاهِطَانِ حُسَيْنِ .



وهو في تلك البلاد بمنزلة الرأس والعين . فلم يسع خليل سلطان  
 إلا مسألمته . وقراره في بلاده ومهادنته . إذا مولى كانت في أوائلها .  
 ففوض إليه أمرها والقلوب في غوائلها .

ذكر وصول خليل سبطا . بهالة من سلطان الالوطا  
 ثم توجه إلى سمرقند فاستقبله كبراً وها . وخرج إليه نائيه ووزعاً وها .  
 وقد عليه ثوب السجاد . منحسين في السواد . لا يسين  
 أبواب الحديد . وجاء الأكاير والعظام . معظمين هاتيل العظام  
 ومهين خليل سبطا بالسلامة . ونيل سري الزعامه .

قلت

وجه كل قد غدا مثل الربيع القادم  
 بعين سحر قد بكت وتغر زهر باسم  
 وجعلوا يقدمون القادم السنيه . والحسن البهيه . وهو يقابل  
 كل منهم بما يليق بحشمته . وينزله في منزلته . وقال ليزيد ولا تريب  
 وقابله مقابلة الخليل الجيب . ومهد له بساط المباسطه . وسلم  
 اليه مسكة المغاطه . وحين ثبتت أوداه اقلعه . والقاء على غفلة

في فم أسد المنية فابتلعه + ثم أشلى على ياره كلاب الزهاب + وشهاب  
 الإلتهاب + قمرق أديمها + وهتك حريمها + ومحا حديثها وقد يمتها  
 ذكر مواراة ذلك الخبث + والقائه في قعر الحبث +

ثم أنه أول ما اشتغل بمواراة جده + وتنجيز أمره وإلقائه في حفرة  
 الحده + فوضعه في تابوت من أنوس + وحمله الرأس على الرأس + ومثله  
 في تشيع جنازته الملوك والجنوح + حاسري الرأس لا يسي الثياب  
 السود + ومعهم طوائف الأمراء والأعيان + وأنزلوه على  
 حفيد محمد سلطان + في مذرسة حفيد المذكور + بالقرب  
 من مكان يسمى وح آباد وهو موضع مشهور + فكان هناك على  
 أناف + في سرداب مغلوم غير خاف + وأقام عليه شرائط العزاء +  
 من إقراء الختمات والربعات والدعاء + وتفريق الصدقات وإطعام  
 الأطلعمة والحلاوات + وسلم قبره + ونجس أمره + ونشر على قبره  
 أقشته + وعلق على الجدران أسلحته وأمتعته + كل ذلك ما بين  
 وموضع + ومزكش ومصنع + أذن شيء من ذلك بخراج إقليد  
 وجنة من كدس تلك الجواهر نفوت الثقوبهم + وعلق نجوم قاذبل



الذهب والفضة في سماء غواشيتها • وتبسط على مهادها فرش الحرير  
والديباج الى اطرافها وخواشيتها • ومن جملة هذه القناديل قنديل  
من ذهب زنته أربعة آلاف مثقال • رطل واحد بالسمرقند  
وبالدمشق عشرة أرتال • ثم رتب على حفرته القراء والخدم  
وأرصد على المدرسة البوابين والقوم • وقد رآهم أذراوات  
من المسانجات والمياومات والمشاهرات • ثم نقله بعد ذلك بمدة  
الى تابوت من فولاذ • صنعه رجل من شيران ماهر في صنعيته أستاذ  
وقبره في مكانه المشهور • فنقل اليه الدور • وتطلب عنده الحاجات  
وتبتهل عنده الدعوات • وتخضع الملوك اذا امرت به أعظاما ورتبا  
تنزل عن مراكبها اجلا لاله وإكراما •

## فصل في اعتدال الزمان • وأخبار خليل سلطان

ولما أخذت يموت الصيحة بالحق فصار غنا • وقعد خليل سلطان على تخت  
وقام الشتاء بعد أن كان جثا • مد الشعراء السننهم للزمان بالبح  
ولخليل سلطان بالتهنية ولتموت بالرتا • فسمع الشتاء وغنى صوته  
وأجاز • ورفع عن العالم في نهوضه الكلاكل والأعجاز • فاستمع

الكون بورد الربيع ، وشكر الرّوض للسحاب ما أسداه إليه من حُسن  
 الصنيع ، ورفع على الروابي من الشقائق أعلامه ، ونصب مهازه  
 خيام الصنيع من أزهار الأشجار خيامه ، وتوزّ الحديق بأنوار الحدائق  
 واستنطق بتسبيح الخالق ، من خطباء الأقطار على منابر الأغصان في  
 جوامع الرياض ما استنصت بلغاتيه كلّ ناطق ، من كلّ مُعرب في  
 ديوان الفصاحة رائق ، ومجيب بأسرار البلاغة فائق ، وفصت الأشجار  
 لغناء الأقطار ، وصنفت الأزهار ، واعتدل الليل والنهار ، والسنن  
 البسيط الأغبر ، خلع السندس المزهر ، وتبدلت الأغصان من قطني  
 الثلوج ، كلّ ثوب بأصباغ القدرة مزهر ، وبدّ مقس لأزهار منسوج  
 وكلّ قباء صار مزهراً في كلّ دقّ أغنّ لكلّ طائر وقروح ، وبسط الكون  
 على المكان ، لأقدام خليل سلطان ، شفق الورد والريحان ،

## فصل

ولما فرغ خليل سلطان من ذلك ، شرع في تمهيد الممالك وتسليك  
 المسالك ، وعلم أنّه لا يتقيّد به إنسان ، إلا بقيد الإحسان ، ولا يجتمع  
 له البال ، إلا بتفريق المال ، فعقد القلب على فكّ طليسم الحنوم وحل



الرُّمُوزُ + وَصَرْفِ الْمَوَائِجِ وَالتَّوَابِيعِ عَرَبِيَّكَ الْمَطَالِبِ وَالْكُنُوزِ + وَقَوَى  
 الْعَزِيمَةِ عَلَى افْتِخِ الْخَيَايَا + وَصَيْدِ عَصَافِيرِ الْقُلُوبِ بِبَدْرِ رَجَبَاتِ الْهَبَاتِ  
 تَحْتَ شِبَالِكَ الْحَطَايَا + فَفَرَّقَ مَكَانَ شَدَّتْ جَدُّهُ فِي جَمْعِهِ شَمْلَ الْبَرَايَا  
 وَنَقَّلَ الْكَوَاهِلَ بِتَخْفِيفِ الثَّقَلِ ظَهَرَ غَيْرُهُ بِالْمَائِثِ وَالْخَطَايَا + وَأَوْسَقَ الْحَا  
 الْآمَالَ + وَرُبُوعَ الْأَطْمَاءِ بِالْأَمْوَالِ + وَأَمَطَرَ آيَادِي يَسْمِينِهِ لِنُورِ  
 فَنَاضِ الْخَيْرِ مِنْ صُنُوبِ الشِّمَالِ + وَمَلَأَ الْأَفْوَاهَ وَالْمَسَامِيعَ وَالْمُقَلَّ مِنْ  
 النَّاسِ + بِمَنَاءِ فَرَّغَ مِنْ حَوَاصِلِ الْكُنُوزِ وَالصَّنَائِدِ عَلَى آغْتَامِ  
 الْجُنْدِ وَالْأَكْبَاسِ + فَتَنَّرَ آغْصَانُ الدَّوْحِ عِنْدَ وَرُودِ الرَّبِيعِ  
 أَصْنَافَ أَزْهَارِهِ + فَكَأَنَّهُ أَنَا مِلَّ كَيْفِهِ الْمُنْتَظَمَةُ فِي نِشَارِ دِرْهِمِهِ  
 وَدِينَارِهِ + وَجَادَ السَّحَابُ بُدْرَ دَرَّةٍ وَأَمَطَارُهُ + فَضَاهَى جَوْجَ جُودِهِ  
 الْهَامِي عَلَى الْعَالَمِ وَأَقْطَارِهِ + فَقَيَّدَ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِهَذَا الْقَيْدِ + وَنَحَّى  
 صَرَافُ بَدْنِهِ مُعْرِضِينَ لَهُ بِالْإِطَاعَةِ فَتَرِكَ عَمْرُو وَزَيْدُ  
 ذَكَرَ مِنْ أَظْهَرِ الْعِنَادِ وَالْمِرَاءِ + وَتَشَبَّثَ بِذَيْلِ الْمَخَالَفَةِ  
 وَالْعَصِيَانِ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ +  
 غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ تِلْكَ الْقَوَادِدِ + وَزَعَمَاءِ الْوُزَرَاءِ وَالْأَجْنَادِ + أَعْلَنَ

مَكَانَ اسْرِهِ وَوَضَعَ الْمُضْمَرَ مِنَ الْعِصْيَانِ مَوْضِعَ الْمَظْهَرِ فَأَوَّلُ مَنْ شَهِرَ  
 سَيْفَ الْعِصْيَانِ وَفَوْقَ سَيْهَاتِ الْعُدْوَانِ وَشَرَعَ بِمُخَالَفَةِ الرُّدِّيَّتِي  
 خَدَايِدَ الْحُسَيْنِي مُتَوَلِّي مَآوَاءِ نَهْرِ سَيْحَانٍ وَأَطْرَافِ تَرْكُستَانِ  
 فَوَجَدَ مَنْ كَانَ عَزَمَ عَلَى نَقْضِ يَدِهِ مِنْ عَقْدِ الطَّاعَةِ إِمَامًا مَا يُقْتَدَى  
 بِهِ فِي الْبَغْيِ وَمُفَارَقَةِ الْجَمَاعَةِ لَا سَيِّمًا وَقَدْ كَانَ صَوَاغُ  
 الرِّبْعِ قَدْ ذَابَ بِجَمْرَاتِهِ سَبَائِكَ الْجَدِّ وَالْثُلُوجِ وَرَضَعَ بِمَا أَخْرَجَهُ  
 مِنْ ذَلِكَ دِيبَاجَةَ الْأَرْضِ وَرَوْضَاتِ الْجَنَابِ وَأَذْبَاصَ الْمُرُوجِ  
 وَاسْتَمَعَتْ مَوَاتِ الْحَشَرَاتِ صَيْحَةَ الرَّعْدِ بِالْحَقِّ فَقَالَتْ ذَلِكَ يَقُومُ  
 الْخُرُوجُ فَاقْتَفَى خَدَايِدَ فِي الْعِصْيَانِ وَالْعِنَادِ شَيْخُ نَوَى الدِّينِ  
 وَكَانَ عِنْدَ تَقْيُومِ الْمُقَدِّمِينَ وَذَوِي الْأَسْرَاءِ وَالْمَكِينِ فَانْخَرَلَ  
 جِهَارًا وَسَارَ لَيْلًا وَنَهَارًا فَوَصَلَ إِلَى خَدَايِدَ وَقَوَّى مِنْهُ الظَّهْرَ  
 الْأَعْضَادَ وَشَارَكَهُ فِي التَّمَرُّدِ وَالْفَسَادِ ثُمَّ بَعْدَهُ فَرَطَ نِظَامُ الطَّاعَةِ  
 شَاهُ مَلِكٍ وَأَخَذَ فِي طَرِيقِ الْمُخَالَفَةِ وَهُوَ مُتَمَلِّكٌ وَخَرَجَ مِنْ سَمَرْقَنْدَ هُوَ  
 لَيَظُنُّخٌ وَقَطَعَ جَيْحُونَ وَوَصَلَ إِلَى شَاهِ رُخٍ وَكَانَ نَظِيرَ شَيْخِ نَوَى الدِّينِ  
 وَذَارَأِي مَكِينٍ وَفِكْرِي رَصِينٍ فَلَمْ يَكْتَرِثْ خَلِيلُ سُلْطَانِ



بالعاصي وأكرم من ثم يعص، وعمم بتاج إنعامه كل راس ما خص  
 ذكر أخباله داد صاحب شباره، وإخلائه أياها وقصده  
 دياره، وما صنع في تدبير الملك آثاره قولا وفعلًا وإشارته  
 إلى أن أدرك في ذلك دماره وبواره \* \*

ثم إن الله داد جمع أخصاء ليلة ورود الخبر إليه، وشاورهم  
 فيما يظن وما ينبغي أموره عليه، فاتفقت كلمتهم، واجتمعت مشورتهم  
 على قصد دياره، وإخلائه شباره، فإنهم كانوا في ذلك المكان  
 كالفيق في شهر رمضان، والزيد يقين قرأ القرآن، فلما طوى  
 الجوامع الملائكة المنسكية، ونشر على المكان مروطه الكافورية، وألقى  
 ثعبان الفجر من فيه على هذا السقف المرفوع خرزته المضية، حضر إلى  
 خدمة الله داد، أمراء الجيش على عاديهم ورؤس الأجناد، من الترك  
 والخراسانيين، والهنود، والعراقيين، فاختل بافاضلهم ومدارهم  
 مقاولهم، ونشر بينهم من هذه القضية طيها، وطلب من آرائهم فيما  
 رشحها وغيرها، واستكتمهم أمرها، ليلا يستنشي المغول نشرها، وأنى  
 لعين الشمس في الصبح الاستتار، وكيف يخف على ذي عينتين

النهار فكلُّ منهم قَوَّضَ لَامِرًا إِلَى مَرْسُومِهِ \* وَطَرَحَ قِصَّةَ هَذِهِ الْقِصَّةِ  
 فِي جَنِبِ مَكْتُومِهِ \* فَاسْتَدْعَى مِنْ أُولَئِكَ الرِّفَاقَ \* أَنْ يَكُونُوا مَعَهُ  
 فِيمَا يَرَاهُ عَلَى طَبِيقِ الْوِفَاقِ \* فَاجَابُوهُ إِلَى سُؤَالِهِ \* وَرَبَطُوا أَعْمَالَهُمْ  
 بِأَقْوَالِهِ \* فَكَذَلِكَ بَطَلِبُ أَيْمَانِهِمْ \* وَأَنَّ إِسْرَارَهُمْ فِي ذَلِكَ كِغْلَانِهِمْ \*  
 فَشَرَعَ كُلُّهُمْ فِي الْمُحَالَفَةِ \* أَنَّهُ لَيْسَ فِي مُوَافَقَتِهِ مُخَالَفَةٌ \* وَأَنَّهُ مَرَارًا \*  
 اللَّهُ دَامَتْكَ \* وَمَا أَمَرَ بِهِ فَعَلَهُ \* وَحِينَ آمَنَ مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ  
 وَحَصَلَ لَهُ الْيَسَارُ بِرَبْطِ أَعْنَاقِهِمْ بِأَيْمَانِهِمْ \* قَالَ أَيْ جَمَاعَةُ الْخَيْرِ \*  
 بِقِيَمَةِ الضَّرِّ وَكَيْفِيَتِهِ الضَّرِّ \* أَرَى أَنْ أَكُونَ فِي صَلَوةِ هَذَا الْأَمْرِ  
 إِمَامُكُمْ \* فَاتَّقَدَّمُ بِجَمَاعَتِي إِلَى سَمَرْقَنْدَ أَمَامَكُمْ \* فَأُمِهُدُ الْأُمُورَ  
 لَكُمْ \* وَأُرْسِلُ إِلَى بَلَدِكُمْ هَذَا بِدَلِكُمْ \* وَأَيْمُنُ اللَّهُ لَا يَأْخُذُ بِي قَوَارِ وَلَا  
 هُدُوءَ \* وَلَا أَتْرُكُكُمْ مُضْغَةً لَصَانِغٍ تَغْرِ الْعَدُوَّ \* فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَضِطُّوا  
 بِحَسَنِ لِاتِّفَاقِ أُمُورِكُمْ \* وَتَحْمُوا قَرِيحَةَ وَرْدِ قَلْعَتِكُمْ مِنْ سُورَةِ شَارِبِ  
 الْعَدُوِّ وَسُوءِكُمْ \* فَلَنْ أُمِهِلَكُمْ إِلَّا بِقَدَرِ مَا أَقْطَعُ نَهْرَ خُجَنْدِ \* وَاصِلِ  
 إِلَى سَمَرْقَنْدِ \* فَأُمِهُلُونِي رَيْثَمَا أَصِلَ \* وَبِخَلِيلِ سُلْطَانِ أَتَّصِلَ \*  
 فَتَبِعُوا مَرَادَهُ \* وَاقْتَفَوْا مَا أَرَادَهُ \* وَعَاهَدُوا أَنْ لَا يَخْلِفُوا مَعْبِدَهُ \*



وَلَا يَحُلُّوْا بَعْدَ رَحَالِهِ مِنْ قَابِهِمْ خَبْلَ عَهْدِهِ ۖ فَأَمْرٌ عَلَيْهِمْ رَأْسُ  
جُنُودِ الْعِرَاقِ ۖ وَكَانَ هُوَ أَكْبَرَ الرِّفَاقِ بِإِلَافَتِهِ ۖ وَقَرَّرَ لِكُلِّ مَسْلَحَةٍ  
فِي أَسْوَارِهَا مِنْ كُلِّ سَالِحٍ جُزْءًا مَقْسُومًا ۖ وَصَارَ زَعِيمًا وَلِئِكَ السَّلَاحِينَ  
كَالْنَبِيِّ فِي أُمَّتِهِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يُدْعَى مَعْصُومًا ۖ

## فصل

ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ دَادَ بِنَجِيحِ الْأُمُورِ ۖ وَخَرَجَ سَابِعَ عَشْرِ شَهْرٍ مَضَانِ الْمَذْكُورِ  
ۖ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى بَرْدٍ وَحَرٍّ ۖ وَكَانَ قَدْ اسْتَوَطَنَ أَشْبَارَةَ وَاسْتَقَرَّ ۖ  
وَنَقَلَ إِلَيْهَا حَرِيمَهُ وَأَوْلَادَهُ ۖ وَبِذَلِكَ أَمْرَ حَاشِيَتِهِ وَاجْنَادَهُ ۖ فَاقْلَعَ  
الْكُلَّ مَعَهُ كَبِيرًا وَصَغِيرًا ۖ وَلَمْ يَدْعُ بِهَا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ فِتِيلًا وَلَا نَفِيرًا ۖ  
فَسَارَ وَأَتَارَةً دَبِيبًا وَحِينًا زَحْفًا ۖ وَطَوَّرَ أَتْسُومَهُمُ الْأَرْضَ مِنْ تَلْجِهَا  
خَسْفًا ۖ وَأَوْنَةً تُسْقِطُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ كِشْفًا ۖ فَادْرَكَهُمْ الْحَيْدُ  
الْمَرْقُوقُ ۖ فِي مَكَانٍ يُدْعَى فَوْلا خُوقَ ۖ مِنْ أَثَرِ دِ الْبِلَاءِ ۖ

كَأَنَّهُ يَنْبُوعُ رِيحٍ عَادٍ ۖ

قُلْتُ ۖ شَعْرٌ

ۖ إِذَا احْتَأَجَّتْ جَهَنَّمُ زَمْهَرِيرًا ۖ تَنْشُومِنَهُ أَنْفَاسُ الْهَجِيرِ ۖ

ذكر ورود مكتوبين إلى الله داد : من خليل سلطان  
 وخدايداد : تخالفت معانيهما : وتصارمت فحاورهما  
 فورد عليه مرسوم من خليل سلطان : يذكر فيه ما حصل لجدّه من  
 حادث الزمان : وأنه استولى على سريره : وأطاعه من الملوك  
 كل كبير القدر وصغيره : وإن الأمل بحمد الله مستقيم : وقواعد  
 الملك على عادتها القديمة مقيمة : فلا يحدث أمراً : ولا يخرج من  
 بحر مد يئته برّاً : وليسندك مكانه : وليتثبت بأشبارة مع طوائف  
 جنده وأعوانه : وليطيب خاطر الجزء والكل : فإنه عقيب ذلك  
 يرسل إليهم بدل الكل من الكل : فتحير الله داد وتفكر :  
 وحاسب نفسه هل يربح في سفره ذلك أو يخسر : ففكر وقدّر : فقتل  
 كيف قل : فبيناهو في أمره بعيد ويبدى : ويلجأ في شقة أفكاره  
 ويسندى : وإذا بقاصد خدايداد وورد عليه يستحثه على الخروج  
 من أشبارة والوجه إلى سريراً إليه : فوجد الخروج من أشبارة عند  
 خليل سلطان مندوحة : وعاش فذاً وهو مغمض العينين بعد أن مات  
 وعيناه مفتوحة : فطوى بساط تردده : وتوجه ببسط أمل غومته :



وَلَكِنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُرَادِ خُرُطُ الْقَتَادِ وَالْمَوَالِغُ الَّتِي ذَكَرَهَا صَدِّقُ  
 الْوَصُولِ إِلَى سَعَادَةٍ مَعَ زِيَادَةِ نَهْرِ سَيِّحُونَ وَخَدَايِدُ فَوَاصِلِ النَّاسِ  
 وَالْإِسَادِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى خَدَايِدِهَا فَابْتَهَجَ بِرُؤْيَيْهِ وَاسْتَبَحَّ مَقْصُودَهُ  
 بَطْلَعَتِهِ ثُمَّ قَطَعَ نَهْرَ خُجَنْدٍ وَقَصَدَ أَضْوَا حَتَّى سَمَرَ قَنْدَ  
 وَوَصَلَ عَلَى حَيْرِ غَفَلَةٍ وَفَتَرَةٍ إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى تَبْرُكٍ وَقَدْ شَهَرَ  
 لِلْعُدْوَانِ الْحَسَامِ وَشَرَّهَا لِلْفَتَكِ النَّيْزِكِ فَاحْتَاطَ عَلَى حَسْبِ تَيْمُورَ  
 فَتَهْبَاهُ وَتَغَلَّبَا عَلَى مَا وَصَلَا إِلَيْهِ مِنْ نَقْدٍ وَجَنَسٍ فَسَلَبَاهُ وَاکْثَرَا هُنَا  
 شَرًّا وَفْسَادًا وَأَشْبَهَا فِي ذَلِكَ تِسْعَةَ رَهْطِ ثَمُورٍ أَوْعَادًا وَكَانَتْ هَذِهِ  
 أَوَّلُ شَرَارَةٍ شَرٍّ وَبِدْعَةٍ سَقَطَتْ مِنْ سِقْطِ الزُّنْدِ وَبَسَطَتْ يَدَهَا  
 بِالْفِتَنِ بَعْدَ قَبْضِ تَيْمُورٍ فِي مَهَالِكِ سَمَرْقَنْدٍ لِأَنَّ أَهْلَهَا كَانُوا قَدْ آمَنُوا  
 الشُّرُورَ وَوُقُوعَ الْفِتَنِ فِي حَيَاةِ تَيْمُورٍ فَحِينَ دَهَمَهُمْ أُولَئِكَ الْمَقْتَرُونَ  
 أَنَا هُمْ الْعَذَابُ مِنْ جَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ وَذَلِكَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ سَبْعٍ  
 وَهُوَ الْعَامُ الَّذِي خَلَفَ فِيهِ مِنْ تَيْمُورِ الرَّبِّعِ وَمَا آمَنَ السُّلْطَانُ جَلِيلُ  
 تَدَارُكُ هَذَا الْخَطْبِ الْجَلِيلِ

ذَكَرَ مِنْ خَلْفِهِ اللَّهُ دَادَ بِأَشْبَارَةٍ مِنَ الطَّوَائِفِ مَا وَقَعَ بَعْدَ بَيْنِهِم

## من التناكر والتخالف

وَأَمَّا أَمْرٌ مِّنْ خَلْفَةِ اللَّهِ دَادُ + فِي أَشْبَارَةٍ مِنْ طَوَائِفِ الْأَجْنَادِ +  
فَانْهَم خَافُوا مِنَ الْمَغُولِ حُلُولِ حَيْنِهِمْ + فَتَحَرَّبُوا وَاخْتَلَفَ الْأَخْرَابُ مِنْ  
بَيْنِهِمْ + فَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ قَالَ قَائِلُهُمْ أَنَا عَلَى عَهْدِي قَوِيٌّ فَلَا أَخُوْتُ  
وَأَمِينُ + وَقَدْ اسْتَضَمَّتْ يَدِي بَعْرُوةَ عَهْدٍ مَكِينُ + وَارْتَبَطْتُ  
بِحَبْلِ حَلْفٍ فَلَا أَصِيرُ مِنْ أَهْلِ الشِّمَالِ بِالْيَمِينِ + وَأَذِنِي ذَلِكَ أَنْ تَصْبِرَ  
حَتَّى تَصِلَ مِنَ اللَّهِ دَادَ رِسَالِ الْكِتَابِ + وَتَنْظُرَ مَا يَبِينُ فِيهِ مِنْ سُلُوكِ  
سُنَّةٍ قَمِيرٍ بِصَائِبِ نَظَرِنَا الْخَطَا فِي ذَلِكَ مِنَ الصُّوْبِ + فَإِنْ وَافَقَ ذَلِكَ  
مِرَادَنَا امْتَثَلْنَا مَا يَقُولُ + وَاتَّبَعْنَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابَ وَالرَّسُولَ + وَتَوَجَّهْنَا  
فِي تِلْكَ السَّاعَةِ + سَائِلِينَ السُّنَّةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ + وَإِنْ جَالَحْنَا فِي كَلَامِهِ  
بِحِطَابٍ أَجْلَحَ + عَدَلْنَا إِلَى الْإِعْتِرَالِ وَمَالَ كُلُّ مَنَّا فِي مَضْلَعَةٍ نَفْسِهِ لَ  
الْقَوْلِ بِوُجُوبِ رِعَايَةِ الْأَصْلَحِ + وَمِنْهُمْ شَيْعَةٌ مَالَتْ إِلَى رَفْضِ تِلْكَ  
الدَّارَةِ + وَالْمُبَادَرَةِ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ أَشْبَارِهِ + وَانْتَقَلُوا مِنْ تَكَرُّرِ هَذِهِ  
الْمَجَادَلَةِ إِلَى الْقِتَالِ وَقَطَعَ رَأْسَ أَحَدِ رُؤُسِ الْخَرَّاسَانِيَيْنِ فِي مَصَافٍ  
النِّزَالِ + وَمِنْهُمْ طَائِفَةٌ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَلَمْ يَلْبِسُوا الْأَعِشِيَّةَ أَوْضَحَاهَا +



ثُمَّ تَحْمَلُوا أَوْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَتَرَكُوا الدَّارَ تَنْحَى مِنْ بَنَاهَا ۖ فَلَمْ يَسْعَ  
 الْبَاقِينَ إِلَّا إِنْبَاءَهُمْ فِي الْخُرُوجِ لِأَنَّ مَقَامَتَهُمْ مِنْ أَوَّلِ الزَّمانِ هُنَاكَ  
 كَانَتْ كُنْيَانِ الْقُصُولِ عَلَى الثَّلُوجِ ۖ فَتَحْمَلُوا بِقَضَمِهِمْ وَقَضِيضِهِمْ ۖ وَ  
 تَجَهَّزُوا بِصِحَّتِهِمْ وَمَرِيضِهِمْ ۖ وَتَرَكُوا الْبَلَدَ بِمَا فِيهِ مِنْ غَلَّاتٍ  
 وَمُسْتَغْلَلَاتٍ وَنِعَمٍ وَخَيْرَاتٍ ۖ وَأَمْوَالٍ وَأَقْشَشَةٍ ۖ وَنَفَائِسَ مُدْهَشَةٍ  
 وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْأُمَمِ الْمُسْجُونَةِ ۖ وَسِوَى مَا تَجَرُّوا عَنْ خَلِيلِهِ مِنْ  
 أَمْوَالٍ مَشْتُونَةٍ ۖ وَسِوَى امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ مُتَجُونَةٍ ۖ وَلِحَقُولِ بِاللَّهِ دَادَ ۖ  
 وَهُوَ عِنْدَ خُدَايَدَ ۖ فَلَمْ يَعْثِفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ بِمَا فَعَلَ ۖ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِمْ  
 بِأَنْ خُدَايَدَ أَدَمَنَعَهُ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ ۖ وَتَجَهَّزَ لَهُمُ الْبَدَلُ ۖ  
 وَأَمَرَهُمْ بِالْإِقَامَةِ مَعَهُ مُسْتَوْفِرِينَ ۖ وَأَنْ يَكُونُوا الْفُرْصَةَ التَّوَجُّهَ  
 إِلَى سَمَرْقَنْدَ إِلَّا حَتَّ مُنْهَرِينَ ۖ

ذَكَرَ مَا أَمَرَ اللَّهُ دَادَ مَعَ خُدَايَدَ وَكَيْفَ خَلَّاهُ  
 وَخَلَّاهُ ۖ وَأَسْرَقَ عَقْلَهُ وَسَلَبَهُ ۖ

ثُمَّ إِذَا حَدَّثَ بِأَنْ يَحْقُقَ بُوُقُوعَ هَذَا الْفَسَادِ ۖ نَاكَدَ الْعِدَاوَةَ بَيْنَ خَلِيلِ  
 سُلْطَانِ اللَّهِ دَادَ ۖ فَكَانَ إِلَيْهِ بَعْضُ الرُّكُونِ ۖ وَجَعَلَ يَسْتَشِيرُهُ

فيما يصير من أمره وما يكون ، وكان عند خديدا ، طائفة من ممالك  
 الأجناد ، تحلفوا من العساكر في تلك البلاد ، وقد ضيق عليهم المسالك ،  
 وأراد أن ينقلهم من ممالك إلى ممالك ، فلم يُنجز له الله دأدا  
 بذلك ، وقال إن عادة الأكياس ، استجلاب خواطر الناس ،  
 خصوصا في مبادئ الأمور ، وحديث أوائل الشرور ، فلا تنفر عنك  
 الخلق ، وعاملهم أولا بالإحسان والملك ، وأي فائدة في قتل هؤلاء  
 وتزريق أديهم ، سوى نفى الصداقة وتأكيد العداوة بيننا وبين  
 محاديهم ، وربما يكون في خاطر أحد من محاديهم نفرة من خليل  
 سلطان ، ويردوم لذلك ظهرا ، وملجأ يلوذ به من رفيق ومكان  
 فليجئه الضرورة إلى أن يقصد ممالك تركستان ، فاذا أذيت  
 في متعلقه الآن ينبغي له إليك ركن ، وأطمئنان ، وأقل ما تقدر  
 هؤلاء يا إنسان ، أمسك في معروف وتسرح بإحسان ، وشبه  
 هؤلاء لنار ققاء ، واخليل سلطان أضدقاء ، فإن ذرعت  
 الجميل ، ملكك كل رفيق وجيل ، وألقت العداوة بين من يكره  
 من صديق و خليل ، فلا تسمع كلامه ، ألقى إلى يدك من دأدا



الْأَمْرِ زِمَامَهُ + فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ بِسَرَّاحِهِمْ + وَإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ فِي  
غَدْوِهِمْ وَرَوَّاحِهِمْ + فَرَادَى فِي نَجَاحِهِمْ + وَرَأَى مَخْصُوصَ جَنَاحِهِمْ  
وَصَرَفَهُمْ بِالْعَزِّ فِي طَرِيقِ مَرَّاحِهِمْ + فَدَارَتْ بِالشَّعْدِ أَفْلَاكُهُمْ + وَ

اجْتَمَعَتْ بِهِمْ أَمْلَاحُهُمْ وَمَلَأَتْهُمْ

ذِكْرُ وَرَدِ كِتَابِ مِنْ خَلِيلٍ + فِيهِ لَفْظُ رِقِّ قَوْلٍ مِنْ جَلِيلٍ +  
ثُمَّ إِنَّ وَاقِدَ خَلِيلِ سُلْطَانٍ وَقَدْ عَلَى اللَّهِ دَادَ + يَطْلُبُ مِنْهُ الشَّعْيَ فِي  
لَمِ الشَّعْبِ فِيمَا وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خُدَايَدَ + وَأَنْ يَسْتَعِظَ خَاطِرُهُ إِلَى  
الرِّضَى + وَيَسْتَقْبِلَ الْمَوْتَةَ فِي الْحَالِ وَيَعْفُو عَمَّا مَضَى + وَمَنْهَا طَلَبَهُ  
يَتَكَفَّلُ بِهِ + وَيَعْدُ قُرْبَهُ مِنْ أَفْضَلِ قُرْبِهِ + وَيَكُونُ هُوَ السَّفِيرَ بَيْنَهُمَا +  
وَيُقِرُّ بِالصُّلْحِ عَيْنَهُمَا + فَتَوَجَّهَ اللَّهُ دَادَ إِلَى خُدَايَدَ وَأَبْلَغَهُ هَذِهِ  
الرِّسَالَةَ + وَبَيَّنَ لَهُ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَقِيقَةٍ وَجَزَالَةٍ + وَسَبَّبَ أَلْفًا  
الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ خَلِيلِ سُلْطَانٍ وَخُدَايَدَ + عَلَى مَا ذَكَرَ أَنَّ خَلِيلَ سُلْطَانٍ  
كَانَ فِي أَوَائِلِ الزَّمَانِ مَجَاوِرَ الْخُدَايَدَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ + وَكَانَ  
جَدُّهُ جَعْلَهُ نَاطِرًا عَلَيْهِ + وَقَوْضَاءُ مَنْ تَرْبِيَّتِهِ إِلَيْهِ + وَكَانَ كَرًّا  
جَافِيًا + وَجِلْفًا جَاسِيًا + فَكَانَ يُعَامِلُهُ بِالْفُطَاظَةِ + وَيُقَابِلُهُ بِالْكَثَافَةِ

والخلافة . وكان خلیل سلطان لطیف الذات . خریف الصفات . نسیم  
 أخلاقه لا تحل من خد أیداد رعارعه . وبرد مزاجه اللطیف لرقه شیه  
 لا یثبت لجاذبه المشاقه والمنارعه . فتولد من تلك لقساوه . بینهما  
 العداوه . وسعت ینهما الوشاه . الى أن ش له مهلكا فسقا .  
 فكانه آخه . قد ارك نفسه . وتعاطى علاجه . وما یصلح مزاجه .  
 ففقه الزمان ان یصل من تلك الداهیه . ولیتها كانت القاضیه . و  
 بقی فیہ من ذلك أرج . وأورثه العرج . فصارت العداوه  
 الخاصه عامه . وغدت هذه الفعله  
 لهد المخلول علة تامة .

## فصل

ثم إن الله داد حلف لخدایه . الأیمان الخلاط الشداده .  
 وأكد هذه الأیمان . بأن استحب معه القرآن . وأشار إليه .  
 ووضع یده علیه . وزاد تأکیداً بأیمان الطلاق . وبالإلزامات  
 والنذور والعناق . إنه لا یقبض عن طاعته یداً . ولا یستجیل  
 علیه أبد . وأنه إن توجه الى سرفند یجهد فی رأب ما انصدع



وَرَدَّ مَا انْقَدَعَ وَرَقَّ مَا بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ انْفَتَقَ + وَرَفَعَ مَا فِي خَوَاطِرِهِمَا  
 مِنَ الشُّحْنَاءِ وَالْعِدَاوَةِ انْخَرَقَ + وَإِنْ يَجْهَرُ لَهُ تَوْمانِ إِحْدَى نِسَاءِ  
 يَتِيمٍ + وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّهُ تَكْفُلُ بِجَسَمِ مَوَادِّ الشُّرُورِ وَإِصْلَاحِ الْأُمُورِ  
 وَإِنْ عَجَزَ عَنْ رَفْعِ الشَّنَانِ + وَنَحْوِ سَطْوِ الْعُدْوَانِ + فَإِنَّهُ لَا يَسْتَحِيلُ  
 عَنْ مَصَادَقَةِ خُدَايَا دُفَى السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ + وَصَارَ يَتَمَلَّقُ وَيَتَرَفَّقُ +  
 وَيَتَوَصَّلُ بِقُبُورِهَا تَزَارِفُهُ إِلَى تَجَارِي فِكْرِهِ وَيَتَسَلَّقُ + وَيَشْدُدُ أَيْمَانًا  
 تُرْجِفُ الْقُلُوبَ وَتَصْدَعُ + بِاللَّهِ الْوَاحِدِ وَيُنْتَنِي بِالطَّلَاقِ الثَّلَاثِ مِنْ  
 زَوْجَاتِهِ الْأَرْبَعِ + وَكَانَ مُخْتِمُهُمْ عَلَى سَاحِلِ سَيْحُونٍ مُمْتَدًّا + وَهُوَ عَنْ شَاهِ  
 رُحْبَةٍ نَحْوُ مِائَةِ بَرِيدَيْنِ بَعْدًا + فَجَبَرَ سَهْمَ خَيْلِهِ إِلَى سُودَاءِ قَلْبِهِ بِمَكْرِ  
 وَدَخَلَ + وَغَرِبَ لَهُ أَذْطَحَنُ مَعَهُ نَاعِمًا مَا زَارَعَهُ بِسَيْمِنِهِ فِي سَاحِلِهِ وَ  
 نَحْلٍ + إِلَى أَنْ تَسْمَعَ بِإِطْلَاقِهِ + بَعْدَ تَأْكِيدِ عَهْدِهِ وَمِثَاقِهِ + فَرَجَعَ  
 إِلَيْهِ دَادًا إِلَى وَثَاقِهِ + وَاجْتَمَعَ بِجَاشِيَّتِهِ وَرِفَاقِهِ + وَكَانُوا فِي شَاهِ رُحْبَةٍ +  
 وَأَخْبَرَهُمْ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ + وَكَانَ قَدْ هَيَّأَ قَبْلَ ذَلِكَ أَمْرَهُ + وَأَخَذَ مِنْ  
 كُلِّ مِثْقَلٍ مِائَةَ أَسْبَعِينَ دِينَارًا + ثُمَّ إِنَّهُ سَنَمَرَ الذَّيْلَ + وَقَطَعَ سَيْحُونَ  
 بِالْمَرَاكِبِ تَحْتَ جَنَاحِ الْمَلْسِلِ +

ذكر لحوق الله داد بخليل سلطان \* وحلوله مكر ما معزنا

## في الاوطان \*

وحين حصل على هذا الجانب \* ولم يتق له في ذلك الجانب حاضر  
ولا غائب \* أمر في الحال \* بعكس الاحمال وشد الانقال \* واخذ  
الاهبة \* قبل النهب \* فافزع عليهم سوايخ السلاح \* واذن بصلوة  
الرجل قبل الفلاح \* وقدم صفة أهله والاثقال امامه \* ونقض  
بهذا الاذان شرط الاقامه \* وطير الى خليل سلطان مخبر بهذه الاخبار  
وما جرى بينه وبين خد ايداد وكان وصار \* ويستمد \* باستقبال المدة  
وارسال العدد \* لاحتمال ان خد ايداد الابله \* يتفطن لغائله هذه  
الفعله \* فيخطر بآله رد هم \* ويرسل وراءهم من يصد هم \* ثم ساروا  
كالشهم الضائب \* وطاروا كالنجم الثاقب \* فما أصبح لهم الصباح \*  
الا وقد ظهر لهم من الشغد فلاح \* وجازوا اكل قاقم الاعماق حاو  
المخترق \* وقطعوا على نوال المسير مما اسدته طاياهم من مزهر  
الرياض الوان الشوق \* فوصلوا بالسير سراهم \* فساروا نهارهم  
اجمع حتى غشيهم مساهم \* وحين اخذ منهم اللغب \* وكل الراكب



والمركوب. وسدلت عليهم غطاء الظلام الجناح. عدل بهم  
 الى بعض البطاح وخط عنه واستراح. ورسم ان توقد نار. ولا يطع  
 احد في طعم النوم بغرار. ولا يشام في جفن طرف سيف طرف  
 ثم التهموا ما يسد الرمق فصلوا صلوة الخوف فعبدوا الله على حرف  
 واهملوا ريشما قطعت الدواب الحلق. ثم امر فحملوا وركبوا متن الطريق  
 ذكر تنبيه خديدا بانيان الله داد. خلعت قلبه بانكال وانكا  
 ثم ان خديدا تنبيه من قدته. وارعى من ليلته. وعلم ان الله داد  
 خلبه نهاره ذلك وسحره. وكفت شمس عقله ولعب به في دس  
 حلفه وقمره. فعض كما يعض الظالم على يديه. ونجى في الحال  
 عنكر اجرا را وانفذ الية فاسرعوا وراءه. والتمسوا اللقاء. فلم  
 يروا له عينا ولا اثرا ولا روى واعنه من احد حديثا ولا خبرا. فلم  
 يزلوا في طلبه حائرين ائرين. ثم غلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين.  
 ووصل الله داد الى مقصده. فوجد وظيفة الوزارة شائخة فاستولى  
 عليها بمفرده. اذ قبل دخوله كان شيخ نور الدين قد خرج. وشاملك  
 وكل من سرام الحضيان كان قد دب ودرج. فاستهج بقدميه

خَلِيلُ سُلْطَانٍ ، وَقَدْ مَنَّهُ كَمَا كَانَ عَلَى سَائِرِ الْوُزَرَاءِ وَالْأَرْكَانِ ،  
 قَتَلَ اللَّهُ دَاكِيْفَ شَاءَ ، وَتَصَرَّفَ فِي مَعَانِي الْمَلِكِ بِبَدِيعِ بَيَانِهِ  
 ، أَخْبَارًا وَأَنْشَاءً ، وَتَعَاطَى فِي الْحَالِ تَمْهِيدَ الْأُمُورِ ، وَتَجْهِيزَ السَّرَايَا  
 وَحِفْظَ الثُّغُورِ ، فَتَرَأَّجَعَ أَمْرُ النَّاسِ وَانْضَبَطَ ، وَانْتَظَمَ عِقْدُ الْمَلِكِ  
 بَعْدَ مَا انْفَرَطَ ، وَاسْتَقَرَّ حَالُ النَّاسِ ، وَتَمَكَّنَتِ الْقَوَاعِدُ عَلَى الْأَسَاسِ ،  
 وَكَانَ هُوَ وَبَزْدُوقُ وَارْعُونَ شَاهَ ، وَآخِرُ دَعَى كَجَوْلُ يُدِيرُونَ مَصَالِحَ  
 الْمَمْلَكَةِ ، وَيَسْلُكُونَ بِكُلِّ أَحَدٍ مَسْلَكَهَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ دَاكِيْفَ هُوَ الدُّسْتُورُ  
 الْأَعْظَمُ ، وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ الْمَفْخَمُ ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ ، وَنِظَامُ  
 عُقُودِ الْحُلُوفِ وَالرِّبْطِ ، وَاسْتَمَرَّ شَيْخُ نُورِ الدِّينِ وَخِدَائِدُ ، يُغَيِّرَانِ  
 عَلَى الْبِلَادِ وَيُزِيدَانِ فِي الشُّرُورِ وَالْفَسَادِ ، وَاسْتَوْلِيَا عَلَى أَطْرَافِ  
 تَرْكِسْتَانِ ، وَمِمَّا لِكَ تِلْكَ الْبُلْدَانِ ، مِنْهَا سِيرَامُ وَتَاشْكَندُ ، وَانْدَكَانُ  
 وَنَجَنْدُ ، وَشَاهُ رُخِيَّةَ وَانْزَارُ وَسَخْنَاقُ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ تَمَافِي تِلْكَ الْأَكْنَافِ  
 وَالْأَفَاقِ ، فَكَانُوا يَقَطُّعُونَ سَبِيلَهُمْ ، وَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى مِمَّا لِكَ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ  
 وَيُغَيِّرُونَ ، فَتَارَةً يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ خَلِيلُ سُلْطَانِ ، وَتَارَةً يُجَاهِزُهُمْ  
 طَوَائِفُ مِنَ الْجُنْدِ وَالْأَعْوَانِ ، وَعَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ فَإِنَّهُمَا كَانَا



لَا يَنْتَبِهُنَّ مِنْهُنَّ \* وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ذَلِكَ كَمَا كَانَ \*  
 ذَكَرَ مَا وَقَعَ فِي تَوْرَانِ \* بَعْدَ مَوْتِهِ مِنْ جَوَادِثِ الزَّمَانِ \*  
 وَأَمَّا الْمَغُولُ \* فَإِنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُ ذَلِكَ الْمَخْذُولِ \* وَكَانَ بَلَّغَهُمْ  
 أَنَّهُ قَدْ صَوَّبَ أَتْحَارَ كَيْدِهِ إِلَى هَشِيمِ تِلْكَ النُّخُودِ \* وَفَوْقَ نِبَالِ قَصْدِهِ إِلَى خَرْقِ  
 تِلْكَ الْبُطُونِ وَالنُّخُودِ \* وَلَمْ يَشْكُوا فِي أَنَّ ذَلِكَ شَرِكُ مَكِيدِهِ \* وَأُجْبِلَهُ  
 مَصِيدُهُ \* فَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ قَرَارَ \* وَتَنَادَوْا الْفِرَارَ الْفِرَارَ \* وَتَشَتَّتُوا فِي الْبِلَادِ \*  
 وَتَشَتَّتُوا بِأَذْيَالِ الْقِلَاعِ وَرُؤُسِ الْأَطْوَادِ \* وَلَجَأُوا إِلَى الْحُصُونِ وَالْجُرُوفِ \*  
 وَمَا وَتُوا فِي قَعْرِ الْمَغَارَاتِ وَالْكَهُوفِ \* وَكَذَلِكَ كُلُّ ذِي يَمِينٍ مِنْ أَهْلِ  
 اللَّدْنِ وَالشِّمَالِ \* وَتَوَزَّعُوا فِي الْأَحْقَافِ وَالرِّمَالِ \* وَصَارَ أَهْلُ  
 الْمَشْرِقِ وَالْخَطَا إِلَى حُدُودِ الصِّينِ وَمَنْ فِي ذَلِكَ الْوَجْهِ يَسْتَرْحُونَ \*  
 لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحُونَ \* وَالْحَقُّ  
 أَنَّهُ كَانَ فِي هَيْبَتِهِ وَعُتُوِّهِ قَدْ عَرَجَ \* إِلَى أَنَّ أَهْلَكَ الْعَالَمِ شَرَفًا  
 وَغَرَبًا بِالْأَرْجِ \* وَصَارَ

كَمَا قِيلَ \*

تَكَادُ قِسِيَّتُهُ مِنْ غَيْرِ سَرَامٍ \* تُمْكِنُ فِي قُلُوبِهِمُ الْبِلَالُ \*

تَكَادُ سَيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ • تَجِدُ إِلَى رِقَابِهِمَا سِتْلًا •  
تَكَادُ سَوَابِقُ حِمْلَتِهِ تُغْنِي • عَنِ الْأَقْدَارِ صَوْنًا وَابْتِدَاءً •  
فَمَا تَرَادَفَ هَذَا الْخَبْرُ • وَتَكَرَّرَ سَمْعُ هَذَا الشُّكْرِ • وَاشْتَهَرَ اسْمُ ذَا هُجْرَتِهِ  
تَرَفَّى مِنَ الْأَحَادِ إِلَى التَّوَاتُرِ • وَتَقَرَّرَ هَذَا الْحَقُّ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ فَلَمْ يَسْغَ فِيهِ  
بُحْثٌ وَلَا تَنَازُرٌ • تَرَا جَعَ فَوَادُ كُلِّ الْجَوْفِ • وَتَبَدَّلَ آمِنًا مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ  
وَتَنَادَوْا بِاللَّتَارَاتِ • وَتَمَرَّعُوا فِي شَرِّ الْغَارَاتِ • وَقَصَدَ كُلُّ مُسْتَحِقٍّ  
أَسِيرَ جَاعٍ حَقِّهِ • وَكُلُّ مُسْتَرَقٍّ لِمُسْتَرَقٍّ اسْتَفْكَافَ رِقِّهِ • فَأَوَّلُ  
مَنْ نَهَضَ مِنَ الشَّرْقِ الْمُغُولُ • وَقَصَدُوا الشَّبَادَةَ وَآسَى كَوْلُ • وَامْتَدُّوا  
فِي تِلْكَ الْبِلَادِ حَتَّى جَاوَرُوا خُدَايِدًا • فَهَادَتْهُمْ وَصَافَاهُمْ • وَشَرَطَ  
لَهُمْ رَدَّ مَا أَخَذَ • يُنْمُو مِنْ مَأْوَاهُمْ • وَأَنْ يَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً عَلَى  
مِنْ نَاوَاهُمْ • وَأَخْسَنَ كُلُّ مِنْهُمْ مَعَ الْآخِرِ الْجَوَارِ • وَاطْمَأْنَنَتْ  
بِوَاسِطَةِ هَذَا الصُّلْحِ تِلْكَ الدِّيَارُ •

ذَكَرَ نَهْضَ أَيْدِي كُوبِ التَّنَارِ • وَقَصَدَهُ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ تِلْكَ الدِّيَارُ  
ثُمَّ نَهَضَ مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ • أَيْدِي كُوبِ بَسَاكِرِ كَالرِّمَالِ • وَتَوَجَّهَ بِحَزْمٍ  
وَبِجَزْمٍ إِلَى مَمَالِكِ خَوَارَزْمٍ • وَكَانَ نَائِبُهَا يُدْعَى مُوسِيكَافِلًا أَخَرَّ



بالتُّنارِ وخاف على نفسه البوارَ أخذ أهلهَ ومتعلِّقيه وسارَ وذلك  
 بعد أن هجمت التُّنارُ الرُّومِيَّةُ المضافَةُ إلى ارغون شاهَ وعبروا جُورُنَ  
 وهو جند ورجع ارغون شاه إلى مأواه فوصل أيديهم إلى خوارزم  
 واستولى عليها واستطرد بجياله إلى بخارى فنهب ما حوالها ثم رجَّع  
 إلى خوارزم وقد أذكى في الجحشاي اللهب أنكى وولَّى من  
 جهته في خوارزم ولا يأتها شخصاً يدعى انكا فمهدت أيضاً  
 تلك الأماكن واطمأنت الظوايع والسواكن بواسطة أن خلیل سلطان  
 قاتل كل ممر أساء إليه بالإحسان وصار يستر ضمة كل ساحط ويتشد  
 حارمه كل ساحط ويضطاد النفوس بالنفائس ويفترس الأسود  
 بامرئائس فأجته الأجانب والأباعد ورغب فيه كل صادر  
 وورد غير أن شيخ نور الدين وخدايداد تسمانيا في الفساد  
 ولجأ في العناد فخرَّب ما تجوَّب بين الطرفين من البلاد  
 ذكرير محمد حفيد تيمور ووصيه وماجر بينه وبين خليله ووليه  
 ثم إن بير محمد ابن تيمور خلیل سلطان وهو الذي عهد إليه تيمور كان  
 بعد قوت أخيه محمد سلطان خرج من قندهار وقصد سمرقند

بَعْسِكِ جَرَّارَ \* وَأَرْسَلَ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ \* وَسَائِرِ الْأَكْبَارِ مِنَ الْوُزَرَاءِ  
وَالْأَعْيَانِ \* بِأَنَّهُ هُوَ وَلِيُّ عَهْدِهِ \* وَخَلِيفَتُهُ جَدِّهِ تَمِيمٌ مِنْ بَعْدِهِ \*  
فَالشَّرِيعَةُ فَاتِي يَعْصِيهِ \* وَالْمَلِكُ مُلْكُهُ فَكَيْفَ يَسْلُبُهُ \* فَكُلُّ مَنْهُمْ جَاوِزُهُ  
بِمَا يَلِيقُ وَخَاطِبُهُ \* وَأَمَّا خَلِيلُ سُلْطَانٍ فَتَصَدَّقَ بِالْمُعَارَضَةِ \* وَقَابَلَ كُلَّ  
مَسْئَلَةٍ مِنَ الْخُطَابِ بِمَا يَنْبَغِيهَا مِنَ الْمَعَاكِسَةِ وَالْمُنَاقَضَةِ \* وَقَالَ الْخَلِيفَةُ  
مَسْأَلَتُنَا يَا فُلَانُ \* مَنْ أَنْتَ الْمَلِكُ فِي هَذَا الزَّمَانِ \* إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِالْإِنْتِسَابِ  
أَوْ يُظْفَرُ بِهِ بِطَرِيقِ الْأَكْتِسَابِ \* فَإِنْ كَانَتْ لِأَوَّلَى \* فَتَمَّ مَنْ هُوَ  
أَحَقُّ بِهِ مِنِّي وَمِنْكَ وَأَوَّلَى \* وَذَلِكَ أَبِي أَمِيرَانِ شَاهٍ \* وَتَمَّ شَاهِ رُخْ  
أَعْنَى أَخَاهُ \* فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا بِالسُّوِّيَّةِ نِصْفَيْنِ \* فَمَا لَكَ كَلَامٌ مَعَ وَجُودِ  
هَذَيْنِ \* وَأَنَا أَوَّلَى أَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ \* فَأَزْعَى جَوَانِبُهُ وَأَسْأَلُكَ مَذَاهِبَهُ  
إِمَّا بَأَنْ يَقْطَعَ كُلُّ مَنِهْمَا الْمُسَاعَبَةَ \* وَيُتْرَكَ لِي مَالُهُ فِيهِ مِنْ وِلَايَةِ  
الْمُطَالَبَةِ \* وَيَقْنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ مَمْلَكَتِهِ \* وَيَحْفَظُ جَانِبَهُ \* وَإِمَّا بَأَنْ  
يُجْعَلَ خَلِيفَتُهُ فِي سُلْطَانِهِ فَاصْنُ نَصِيْبَهُ وَأَكُونُ نَائِبَهُ \* وَإِنْ كَانَتْ  
الثَّانِيَةُ فَكَلَامُكَ لَا يَسْتَقِيمُ \* لِأَنَّ الْمَلِكَ كَمَا زَعَمُوا عَقِيمٌ \* وَمِنْ  
قَبْلِهِ وَقَبْلَكَ قِيلَ \* فِي الْأَقَاوِيلِ \*



## شعر

صُونُوا جِادَكُمْ وَأَجْلُوا سِلَاحَكُمْ • وَشِمِّرُوا إِثْرَهَا أَيَّامَ مَنْ غَلَبَا •  
وَأِنْ زَعَمْتَ أَنَّ جَدَّكَ عَهْدُكَ • أَوْ تَعُولُ فِي وَصِيَّتِهِ لَكَ عَلَيْكَ •  
فَرُومٍ أَنْ اسْتَوَى إِلَّا بِطَرِيقِ الثَّغْلَبِ • وَأَنْ حَصَلَ لَهُ مِثْلُكَ وَ  
مِثْلُكَ إِلَّا بِالْإِغْصَابِ الثَّالِبِ • وَعَلَى تَقْدِيرِ التَّسْلِيمِ • وَأَنْ أَمْرُ وَصِيَّتِهِ  
مُسْتَقِيمٌ • فَإِنَّهُ كَانَ فِي حَيَاتِهِ قَسَمَ بِلَادَهُ • وَوَرَعَ عَلَيْهَا أَوْلَادَهُ  
وَآخِذًا بِهِ • قَوْلِي وَالِدِي مِمَّا لَكَ أَذْيَبِجَانِ • وَقَرَّ عَمِّي فِي دِلَابَاتِ  
خُرَاسَانَ • وَابْنُ عَمِّي بِيْرُ عُمَرَ فِي عِرَاقِ الْعَجَمِ وَتِلْكَ الدِّيَارِ • وَوَلَاكَ  
أَنْتَ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ قَدْ هَارَ • وَجَعَلَكَ وَصِيَّتُهُ كَمَا رَسَمَ وَأَشَارَ • وَتَحَلَّ  
هُوَ الْمَظَالِمَ وَانْتَقَلَ • فَإِنْ تَصِيبِي أَنَا مِنْ هَذَا الثَّقَلِ • فَاجْعَلُوا حِصَّتِي  
مِنْ ذَلِكَ مِمَّا اسْتَوْلَيْتُ عَلَيْهِ • وَلِيَقْنَعِ كُلُّكُمْ بِمَا تَقَرَّرَ فِيهِ وَفُوضَ  
إِلَيْهِ • وَمَعَ هَذَا إِنْ تَابَعْتُ أَبِي وَعَمِّي تَابَعْتُكَ • أَوْ صَادَقْتُكَ عَلَى الْوَصِيَّةِ  
وَبَايَعْتُكَ بِإِعْتَاكِ • وَإِنْ سَلَكَنَا فِي ذَلِكَ طَرِيقَ الْحَقِّ • فَلِلْمَلِكِ صَبَدُ  
وَالْأُولَى بِهِ مَنْ حَازَ فِيهِ قَصَبُ السَّبْقِ • وَإِنَّ اللَّهَ أَزَاحَ عِلَالَهُ إِذْ  
سَبَّحْتَنِي بِأَسْبَابِهِ • وَأَبَاحَهُ لِي مُبَاحًا وَمَنْ سَبَقَتْ يَدُهُ إِلَى مُبَاحٍ فَوُؤُلِي بِهِ

هذا وإن محلاً من مدرسي فقه الملك تابعي، ومن له في عقود السلطنة  
 شراكة ترك المضاربة، وطاوعني، وعد عقد توليتي مراجعة، ولما وقف  
 على سبيل القى إلى السلم وبايعني، وأما الوزراء والأعيان فاجابوه  
 بما لا طائل فيه، سوى ما توجه أذن مستمعيه، غير أن الخواجا  
 عبد الأول وهو صدر صدور العلماء، والمتصرف في رؤساء  
 ما وراء النهر من الشادات والكبراء، المنفذ سراً في جميع الأمراء  
 والرعا، أجاب فاجاد، وأصاب وأفاد، واختصر واقتصر، وهصر  
 من بريد محمد وخلق سلطان انتصر، فقال في جوابه، بجاريه في  
 خطابه، نعم أنت ولي العهد وخليفة الأمير تيمور من بعد  
 ولكن ما صادف طالعك سعد، ولو ساعدك البخت، كنت قريباً من  
 النحت، والآولى بحالك، أن تقنع بمالك ومالك، وتبقر عذ  
 خيلك ورجالك، وتضبط ما في يدك من ممالك، وإن أبليت إلا  
 طلب النماء، ولم تقنع بما قسم الله لك وقضى، وخرجت من مملكك  
 إلى هذا الفضاء، فإنك تقف في العناء، وتخرج ولايتك من يدك  
 فتصير مذبذباً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.



ذكر تجهيز خليل سلطان سلطان حسين لمناصرتة، وخروجه  
 عن خليل سلطان وقبضه على امرائه ومخالفتة  
 ثمران خليل سلطان لم يفتنع بدقائق هذه الأقوال، وأردفها بحقائق  
 الأفعال، وأمر بتجهيز جندي مجند، إلى استقبال بير محمد، وأضاهم  
 إلى ابن عمته والده السلطان حسين، وعين فيهم من أمراء الجغتاي  
 كل رأس وعين، وضم إليه الظهوى والأغصادة، ومنهم كجول اردو  
 شاه والله داد، فساروا سابغي العدة، كاملي العدة، وذلك في سنة  
 سبع مئتين، وقعدوا، وقعدوا، وأجبحون إلى بلخ، وخيموا في ضواحيها  
 وابتشوا في أقطارها وتواحيها، وبيناهم مرقفوا الحال، فارغوا البال  
 قريروا العين، تمارض السلطان حسين، ثمرانه دعا الأمراء، ليقر  
 معهم فيما هو بصدد الآراء، وقد كمن لهم كميناً، وأرصد  
 لهم الرجال شمالاً ويميناً، وحين ولجوا خيسه، ودخلوا  
 كيسه، وثب عليهم وثوب الليث على الفريسة، وأغرى بهم أسود  
 فوقعوا فيهم وقوع الجياح على الهريسة، ثمرنادى من معه  
 من الرفاق، ضرب الرقاب حتى إذا اتخنتموهم فشدوا الوثاق،

وكان كما ذكر ذاطيش وشجاعه + وثأويه ورقاعه + وصنولة وجولة +  
 يتبع فعله قوله + فأهريق في تلك الساعة + دم واحد من تلك الجماعة  
 يدعى خواجه يوسف وكان في حيوة يمول + نائيب الخببة بسمرقند  
 وهو أمير مشهور + ففي الحال قتل + والى الدار الآخرة نقل + ثم  
 استقل لنفسه بدعوى السلطنة + ودعا الخلائق من ههنا ومن هنه  
 + فدعشت أولئك الرؤس + وعلموا أنه قد حل بهم النقم والبوس +  
 ذكر خداع الله داد سلطان حسين + وتلافيه تلافيه بالمرور المين  
 غير أن الله داد ثبت جاشه المزود + واستحضرناك الساعة عقلاه  
 المفقود + فابتد رسلان حسين مناديا + واستثبتته في أمرهم  
 مناجيا + وقال له بعبارة فضيحة + إن لي إليك نصيحة + ثم استخلاه  
 وقال + اذ كنت مترقباً منك هذه الأفعال + ومترصداً منك إظهار  
 ما أنت بصدد + ومن أين لخليل سلطان أن يحتوي على الملك بمفرده + غير  
 أن هنيئة مولانا السلطان باسطه + ولم يكن بينه وبين الملوك وسطة  
 مباسطه + ولو كان عندك من ذلك أدنى شعور + لرأيت المصالح على ما <sup>تقتضيه</sup> الأمر  
 الأوامر الكريمة والأموال + ثم إن الخاطر الكريم + يشهد بصدق



هذا الحديث وأنا عبدك من قديم + وسئل من كان من المماليك  
 والأجناد + الذين كانوا المحصورين في أشرخدايداد + من خلصهم  
 من حبائل أسره + وانقذهم من ضرام خيرة + وأطفأ عنهم ما للهب  
 من شرار شره + إذ لو أنا لكان بأدهم وأيتهم أولادهم + وفتح بهم  
 طريقهم وتلاذدهم + فإنك إن تسلمهم تخبروك + وعلى حقيقة الأمر  
 وحلية الحال يظهر لك + وربما أخبروك بذلك لما أتوك + ومع هذا  
 استثقت قلبك وإن آفتوك وآفتوك + ولا زال يطفي بماء خمر عبلاته  
 شواظ تفر عنه ولهيبه + ويدكي في خياشيم رعونته عنبر احتياله ممسكه  
 بمسكه وطيبه + ويرمي عن قوس خله إلى سويداء اختبالاته نبال مكر  
 أنفذت فيه نصال القضاء والقدر لا تنها كانت مصيبه + فأشرب مكره  
 وتبع أمره + وجعله ظهرة + واستقدح في أموره فكرة + ثم إنه بعد  
 أن امتن عليه باستبقائه + استشاره في قتل رفقائه + فقال له لا شك  
 أن خليل سلطان + ملك الناس بالإنعام والإحسان + وهو وإن كان  
 في الشجاعة + قاصراً ليد قليل البضاعة + لكن استعبد أبطال الرجال بحسن  
 الخلق وبذل الأموال + غير أن المال + بمعرض الفناء والزوال

وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ مَا تَرَكْ مَشْهُورَةً \* وَمَنَازِلُ مَنَازِلِكَ لَا يَطَالُ مَعْمُورَةٌ \*  
 وَدَيَاتُ كَسْرِكَ قُرُونُ الْأَقْرَانِ عَلَى حِينِ الصِّبَا شِ مَنَشُورَةٌ \*  
 وَدُؤُسُ مَنَاطِحِكَ يُدِرَانُ الْوَعْيَ عَلَى قُرُونِ الزَّمَانِ أَبَدًا مَنَصُورَةٌ \*

## ❖ قلت ❖

فَكَمْ لَزَزْتَ شَجَاعًا فِي الْبَرَازِ فَمَدُّ \* رَأَى حَيَّاكَ وَلَى ضَارِطًا وَجَرَى \*  
 مَدُّ كُنْتَ رَاسًا رَعِينًا فِي الْحُرُوبِ أَرَى \* فِي رَاسِكَ الْفَتْحَ بَلَّغِي عَيْنِكَ الظُّفْرَا \*  
 وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ عَامَّةَ الْجُنْدِ سَيَبْتَهِجُ بِطَلْعَتِكَ \* وَيَرْقُصُ قَوَادَهُ لِحُصُولِ \*  
 سَكُونِهِ فَرَحًا بِحَرَكَتِكَ \* فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ رَاسٍ يَسُوسُهُمْ \* وَضَائِطِهِمْ هَامِ \*  
 يُصَانُ بِتَدْبِيرِهِ نَفَائِسُهُمْ وَنُفُوسُهُمْ \* وَقَوْمٌ كَاللَّيْلِ الْخَادِرِ \* وَالسَّيْلِ \*  
 الْهَامِرِ بَلْ كَالْبَحْرِ الْغَامِرِ \* مَنصُورِينَ دَعَاوِينَ دُعَى فَنَاصِرِ \*

مَوْصُوفٌ بِمَا قَالَ

## الشَّاعِرُ ❖

❖ أَضَافَ إِلَى التَّدْبِيرِ فَضْلَ شَجَاعَةٍ \* وَلَا رَأْيَ إِلَّا لِلشُّجَاعِ الْمَدِيرِ \*

وَبِمَا قَالَ ❖ شَعْرُ ❖

❖ وَلَا يَكْشِفُ الْغَمَاءُ إِلَّا ابْنَ حُرَّةٍ \* يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا \*



وَهَلْ تَمَّ فِي هَذَا الْعَصْرِ مَوْصُوفٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ إِلَّا أَنْتَ \* وَمَا الْمَجْدُ وَالْكَرَمُ  
 وَالْحَسْبُ إِلَّا رَاحِلٌ جَيْتُمًا رَحَلَتْ وَسَاكِنٌ إِنَّمَا سَكَنْتَ \* وَلَوْ حَدَّثَ شَاهِدُ  
 مَلِكٍ وَشَيْخُ نُورِ الدِّينِ \* أَنَّ رِأْيَهُمَا مِنْكَ الْحِصْنُ الْحَصِينُ \* لَا سُدَّ  
 إِلَيْكَ رِوَايَةُ السَّنَدِ السَّيِّدِ \* وَلَا وَبِأَمْنِ جَنَابِكَ الْعَالِي إِلَى دُرِّ شَيْدِ  
 وَحَاصِلُ الْأَمْرِ أَنَّكَ مَوْلَى الْكُلِّ وَجَمِيعُهُمْ لَكَ عَبِيدُ \* وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كُنْكَ لَكَ  
 فَقَدْ مَلَكَتَهُمْ \* فَسَوَاءٌ عِنْدَكَ أَبَقِيَتْ عَلَيْهِمْ أَوْ أَبَدَتْهُمْ \* وَلَكِنَّ  
 الْإِبْقَاءَ أَقْوَى \* وَلَا زَالَتِ الْعَبِيدُ تَتَرَقَّبُ مَرَا حِمَّ الْمَوْلَى \* فَإِنْ اقْتَضَى  
 الرَّأْيُ السَّعِيدَ أَنْ نَكُونَ كُلُّنَا مُوثِقِينَ فِي الْحَدِيدِ \* مَعَ زِيَادَةِ  
 قَيْدِ إِيْمَانٍ أَكِيدُ \* فَرَأْيُهُ أَعْلَى \* وَاتِّبَاعُ مَا يَقْتَضِيهِ أُخْرَى وَأَوْلَى \*  
 فَاقْتَفَى رَأْيَهُ \* وَاتَّخَذَهُ عِلْمًا لِأُمُورِهِ وَرَأْيَهُ \* فَاسْتَتَبَعَهُ

لِحَبِينِهِ وَقَالَ أَسْلُوكُ وَرَأْيَهُ \*

\* ذَكَرَ اخِذَ سُلْطَانَ حُسَيْنٍ عَلَى الْأَمْرِ الْمِثَاقَ \* وَمَشِيئَهُ

عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ وَهُمْ مَعَهُ فِي الْإِثْمِ \*

ثُمَّ إِنَّهُ أَحْضَرَ الْأُمَرَاءَ \* وَهُمْ فِي قَبْضَةِ سَطَوْتِهِ أُسْرَاءَ \* وَقَدْ نَاحَ كُلُّ  
 مِنْهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِمُحَبَّتِ نَاحِيهِ \* وَتَوَجَّهَ إِلَى دَارِ كُلِّ الْخَبْرُونَ فَقَامَتْ عَلَيْهِمْ

النَّائِحَةُ وَالنَّاعِيَةُ \* وَأَوْثَقَهُم بِقَيْدِي الْحَدِيدِ وَالْأَيَّامِ \* بَانَ يَكُونُ مَعَهُ  
 فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانِ \* فَمَدَّ كُلُّهُمْ إِلَى الْقَيْدِ رِجْلَهُ  
 إِلَى الْيَمِينِ يَدُهُ \* وَعَاهَدَهُ عَلَى مَا يَخْتَارُ وَأَنْ يُقَدِّمَ لَهُ نَفْسَهُ وَهَلَّهُ وَمَالَهُ  
 وَوَلَدَهُ \* فَحِينَ اسْتَوْتَقَ مِنْهُمْ \* أَرْاحَ بِالْأَمَانِي السُّوءِ عَنْهُمْ \* وَتَرَكَهُمْ  
 مُوْتَقِينَ فِي الْبَنْدِ \* وَنَكَصَ قَاصِدًا سَمَرْقَنْدَ \* وَأَرْسَلَ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانِ  
 يُخْبِرُهُ بِمَا دَبَّ مِنْ أَمْرِهِ وَدَرَجَ \* فَلَيْسَتْ عِدَّةُ لِيَا دَرْزِيَّةَ فَهَا هُوَ قَدْ عَبَرَ  
 بِجَحْمُونَ وَخَرَجَ \* وَأَنَّهُ هُوَ أَيْضًا طَالِبٌ مِنْ مُلْكِ خَالِهِ حِصَّةً \*

وَمُنَازَعُ خَلِيلِ سُلْطَانِ فِي الشَّرِّ بِرِ مَنْصَتِهِ \*

\* ذَكَرْتُ مَرِيضَةَ خَلِيلِ سُلْطَانِ مِنْ سَمَرْقَنْدَ \* لِمُلَاقَاةِ سُلْطَانِ حُسَيْنِ \* بِطَوَائِفِ

جَنْدِهِ \* وَرَجُوعِ سُلْطَانِ حُسَيْنِ مِمَّا يَرُومُهُ بِخَفِي حُسَيْنِ \*

فَاسْتَعَدَّ لَهُ خَلِيلُ سُلْطَانِ \* وَخَرَجَ مِنْ سَمَرْقَنْدَ لِاسْتِقْبَالِهِ فِي أَسْرَعِ

زَمَانِ \* ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ حُسَيْنَ أَخْضَرَ اللَّهُ دَادَ \* وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ

الْمُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ \* وَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمُ الْعُرُودَ \* وَالَّذِي عَلَيْهِمُ قِيُودُ

الْعُقُودِ \* وَأَحْلَى كُلًّا مِنْهُمْ فَحْلَهُ \* وَأَجَازَ عَقْدَهُ وَحُلَّهُ \* وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَجَارَهُ \*

وَاحْتَرَمَ حَرَمَ حَقِيقَتِهِ وَفَجَازَهُ \* وَبَشَّ بِأَنْعَامِهِ إِلَى مَتَعَلِّقِيهِمْ وَهَشَّ \*



وسأدبرهم حتى وصل الى مدينة الكش \* والله داد كان قبل ذلك بزمان  
 ارسل الى خليل سلطان \* يخبره بوقوع هذا المأثم \* وما جرى عليهم  
 من شرور وما تم \* ثم قال له انك فالك سعيد \* وأمرك حميد فانرض  
 برئى رشيد \* وعزمهم سديد \* وجناحي حديد \* فانك ضدك مصيد \* والله تعالى  
 فاصرك قريبا غير بعيد \* فلا تخف من كيد مكيد \* وان كنت لفيلا فانك فتي شبت  
 أهواء القلوب سمات محبته نصرت شيخ السلطنة وكل الأنام لك فريد \*  
 فوصل خليل سلطان \* الى ذلك المكان \* فبقى السلطان حسين جيشه \*  
 وستعمل تهوده وطيئته \* وجعل الله داد على الميمنة \* ورفيقه  
 على الميسرة \* ولما تراى الجمعان \* وتدا فى الزحفان \* وحقت الحقائق \*  
 وسدت المضائق \* وتعادت الأسود والغرائق \* وبادر كل منهم  
 من مكانه \* وقصد كل من الله داد وأقرانه عساكر خليل سلطان \*  
 فتجتمعت عساكر السلطان حسين \* وسلب ثوب غره فبذ بالعراء ملتجفا  
 من ظنونه ثوبى خيبة وحزن \* ودهمه من البلاء ما أنساه سلبه فرجع  
 بحفى حزين \* ومر على وجهه قاطع الفلاة \* حتى وصل الى ابن خاله شاه رخ  
 صاحب هراة \* فلم تطل له عنده مداه \* فاماسقاه مهلكا وامامات

حُتِفَ انْفِيهِ عِنْدَهُ \* فَكَانَ ذَلِكَ اخِرَ الْعَهْدِ بِسُلْطَانِ حُسَيْنِ \*  
وَرَجَعَ خَلِيلُ سُلْطَانِ إِلَى دَارِ مُلْكِهِ قَرِيرَ الْعَيْنِ

بَقِيَّةُ مَا جَرَى لِبَيْرِ مُحَمَّدٍ مِمَّا قَصَدَهُ مِنْ فَرْحٍ وَهَمٍّ \* وَكَيْفِ

أَلْ ذَلِكَ إِلَى وَبَالٍ وَحُزْنٍ فَتَقْضِ مَا قَسَمَ \*

ثُمَّ إِنَّ بَيْرَ مُحَمَّدٍ تَمَادَى فِي خُرُوجِهِ \* وَاسْتَمَرَّ بِرُقْعٍ فِي رَوْضِ الطَّلَبِ

وَمُرُوجِهِ \* وَتَكَرَّرَتْ بَيْنَهُمَا دُرُوسُ الْمُرَاسَلَةِ \* وَتَحَرَّرَتْ مَسَائِلُهُمَا بَعْدَ

مُطَاوَلَةِ الْمُقَاوَلَةِ \* أَنْ يَنْزِلُوا مَنَازِلَ الْمَنَازِلَةِ \* وَيَجْلُوا بِرُوحِ الْمُقَابَلَةِ

وَالْمُقَاتَلَةِ \* وَكَانَ مُتَوَلِّي أُمُورِ دِيَوَانِهِ \* وَمُشِيدُ قَوَاعِدِ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ \*

شَخْصًا يُدْعَى بِبَيْرٍ عَلَى تَارِ \* حَامِي حَقِيقَةِ بَابِ الْمُلْكِ وَحَارِسُ الْمَجَازِ \*

سِرَّةُ بَلْخَاءِ مَمْلَكَتِهِ \* وَقُطْبُ سَمَاءِ دَائِرَتِهِ \* وَقُدُورَةُ عُلَمَاءِ عَمَوَالِهِ \*

وَقُوَّةُ خَوَانِي عَسْكَرِهِ وَقَوَادِمِهِ \* فَجَرَّدَ مِنْ عَسَاكِرٍ قُنْدَ هَارِ \* كُلَّ لُحُودِ

لَوْ مَالَ عَلَى قُنْدَ هَارِ هَارِ \* وَتَوَجَّهَ بِعِزِّهِ أَمْضَى مِنَ الْبِتَّارِ \* وَحَزَمَ أَنْفَقَ

مِنَ الْخَطَارِ \* نَائِدًا ذَلِكَ الْخِضْمَ الْمَدَّارِ \* وَالسَّيْلَ الْتَرْتَارِ \* وَالْغَمَامَ

الْمِدْدَارِ \* حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَيْحُونَ فَوَقَفَ مِنْهُ الْبَيَّارُ \* ثُمَّ أَمَرَ ذَلِكَ الْبَحْرَ

الْبَحَّاجَ \* أَنْ يَرْكَبَ مِنْ جَيْحُونَ الْأَثْبَاجَ \* وَيَصَادِمَ مِنْهُ تِلَاوُطَ



الأمواج \* فمرج الله البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا  
 منج اباج \* فخر وامنه بسفينة النحر \* وجاوزوه مجاوزة بني اسرائيل  
 البحر \* وساربدك الأخشب \* حتى أرسى على ضواحي نخشب \*  
 ذكر مقابلة العساكر الخليلية \* جنود قندهار بصدق نيه \* والقائم  
 بهزيمة اياهم في اشربليه \*

وكان قبل ذلك خليل سلطان \* قد تجزأ أمره كما كان \* ونفت أعطار  
 مندل الإيثار \* وقوى العزائم على الملوك بالاستحضار \* ليجنوا  
 من أشجار الجدايات وثمار الأذار \* ما يستعدون به لملاقاة شياطين  
 قندهار \* فلبى دعوته العام والخاص \* وكل بناء من عفاريت الجنود  
 وغواص \* واجتمع من أعيان \* أولئك الأعوان \* كل مطيع مقتطف  
 شمر احسان \* ذلك البستان \* من اش وجان \* وجاء ذلك البحر  
 أفواج أفواج العساكر من كل مكان \* وهما بين رؤس الجغتاى  
 والجتا \* وكل فيرعون من بلاد تركستان قديلا وعنا \* و فوق اريس  
 فارس والعراق ورستمدار \* وجان قربانية خراسان والهند والتار \*  
 ومن كان تيمور \* أعداه لمضائق الأمور \* ولم يفارقه في سفر ولا حضر \*

وَأَرْصَدَهُ لِكُلِّ نَائِبَةٍ مِنْ خَيْرِ وَثَرٍ \*

\* شَعْر \*

فَوَارِسُ لَا يَمْلُوكَ الْمَنَابَا \* إِذَا دَارَتْ دَحَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ \*  
 فَاسْتَأْنَفَ عَلَيْهِمْ نَوَاحِيَ الْفُتُوحِ \* وَاسْتَنْجَبَ مِنْهُمْ لِمَادَهَاةَ كُلِّ صَدِيقِ  
 نَصُوحِ \* وَاسْتَبَعَّ عَلَيْهِمْ مِنْ دُرُوعِ عَطَايَاهُ السَّابِغَاتِ \* وَضَاعَفَ عَلَى  
 قَامَةٍ أَمْلَهُمْ مِنْ خِلَاجِ انْعَامِهِ الْمَضَاعِفَاتِ \* فَفَقَّحَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ خَرَائِفَهَا \*  
 وَصَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهَا وَفِلِزَّاتِهَا ظَاهِدَهَا وَكَامِنَهَا \* فَصَارَ  
 كُلُّ رَاجِلٍ مِنْهُمْ وَفَارِسٍ \* وَقَدْ تَجَلَّى فِيمَا تَحَلَّى بِهِ مِنْ تِلْكَ النَّفَاسِ \*  
 يُزْدِي بِحُسْنِ هَيْبَتِهِ عَلَى مُخَدَّاتِ الْعَرَائِشِ \* فَسَادُوا وَنَسَمَاتُ النَّصْرِ  
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَائِئِحَّةً \* وَلَمَعَاتُ الْفَتْحِ مِنْ بَوَارِقِ بَيَارِقِهِمْ لَا يُحِثُّهُ \*  
 وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي لَا بُوَابَ الْبَحْرِ وَالْفُتُوحِ فِي وُجُوهِهِمْ فَائِئِحَّةً \* وَلَا زَالَ  
 ذَلِكَ الرَّاسُ يُرْسِي وَيُثْبِتِي \* حَتَّى حَطَّ عَلَى ضَوَاحِي قَرْشِي \* هِيَ الْمَدِينَةُ  
 الْمَذْكُورَةُ \* فَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْعَسَاكِرُ الْمَنْصُورَةُ \* وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ  
 مُسْتَهْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ \* سَنَةٌ ثَمَانُ مِائَةٍ وَثَمَانُ \* فَبَاتَ كُلُّ مَزْدِينِكَ  
 الْبَحْرَيْنِ وَقَدْ ضَمَّ ذَيْلَهُ \* وَكَفَّ عَنِ التَّبَدُّرِ وَالتَّبَدُّدِ سَيْلَهُ \* وَحَفِظَ



من الأغيار رجله وخيله \* وأجنى في معتكف المراقبة الى الصباح ليله \*

## \* قلت \*

الى أن يد المبع الضيا في ظلامه \* يلوح كموج الماء من سحف طحلب \*

ولما سئل الفجر صادمه الفضي وأبرز أبرز تروسه \* ومسح على لوح الجوى

ما طرسه مسود الليل من دخان يقسه \* تهيا كل من أولئك الأطراد

للإضطدام \* واشتعلت في قلوب تلك القبائل نار الحمية للإضطلام

والإضطلام \* فعبى كل عسكره ما بين ميمنة وميسره \* ومقدمة ومؤخرة

ثم تدانوا وتكانوا \* وتعاونوا وتعانوا \* وتراجزوا وتغافوا \* وتعانقوا

وتهانوا \* وتناجزوا وتفانوا \* والنقت الرجال بالرجال والخيل بالخيل \*

وارتفع ظلام القتام الى رؤس الأسنة فأوا في صلوة الظهر نجوم

الليل \* وجرى في ذلك القسطل من كل تناة عيون السيل \* ثم عند

منتصف النهار \* انكشف الغيل عن أن طود قندهار هار \* وسعد أولئك

الكبار بار \* وعليهم غبار العثار ثار \* وخبرهم بالانكسار

وميت خليل سلطان الاقطار طار \* والى الآفاق بالانحصار صار \*

فولي بامر محمد وعلى راسه بحر الدار مار \* وفي قلبه زناد البوار حتى

كَانَ فِي قَلْبِهِ خَمْرُ الْغَضَا وَالْغَارِ غَارٌ + أَوْ فِي كَيْدِهِ نَارُ لَهَبِ الْمَرْخِ وَ  
 الْعِفَارِ فَارٌ + وَجُنْدِيَّتِ رِجَالُهُ + وَأُطْلِيتَ أَبْطَالُهُ + وَنَهَبَتْ أَثْقَالُهُ + وَ  
 تَحَوَّلَتْ أَحْوَالُهُ + وَسَبَى خَرِيمُهُ وَعَبِيدُهُ + وَسَلَبَ طَرِيفُهُ وَتَلِيدُهُ +  
 وَتَشَبَّثَ هُوَ بِأَذْيَالِ الْهَزِيمَةِ + وَعَلِمَ أَنَّ آيَابَهُ سَالِمًا يَصْفُ الْغَنِيمَةَ +

### كَمَا قِيلَ

إِيَّاكَ سَالِمًا يَصْفُ الْغَنِيمَةَ + وَكُلَّ الْغَنِيمِ فِي النَّفْسِ السَّلِيمَةِ  
 وَبَجَعَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ + وَقَدْ سَتَنَارَ بِهِ الْكَوْنُ وَالْمَكَانُ + وَأَسْفَرَتْ  
 دَوْلَتُهُ + وَاسْتَطَارَتْ صَوْلَتُهُ + وَشَكَرَ اللَّهُ الْمَلِكُ + وَأَتَمَّ صِيَامَ

رَمَضَانَ فِي مَكَانٍ يُسَمَّى جَكَدَ لَيْكُ

ذَكَرَ خُرُوجَ عَسْكَرِ الْعِرَاقِ عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ +  
 وَمَجَاهِدَتِهِمْ بِالْخُرُوجِ وَقَصْدِهِمْ الْأَوْطَانَ +  
 ثُمَّ فِي لَيْلَةِ الْإِثْنَيْنِ غُرَّةَ شَوَّالٍ + خَرَجَ مِنَ الْعِرَاقِ قَتْنُ الرُّؤُوسِ وَالْكَطَّانِ  
 وَمَعَهُمْ خَرِيمُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ + وَأَوْلَادُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ + وَكَبِيرُهُمْ شَخْصٌ  
 يُدْعَى حَاجِي بَاشَا + وَهُمْ جَائِرُونَ تَحْتَ أَمْرِهِ كَيْفَمَا شَاءَ + وَكَانُوا أَذْوَى صَوْلَةٍ  
 وَجَوْلَةٍ + وَصَحْبَتُهُمُ السُّلْطَانُ عَلَاءُ الدَّوْلَةِ + ابْنُ السُّلْطَانِ أَحْمَدُ الْبَغْدَادِيِّ



لصليبه + وكان قد وقع في أسر يهود فسجنه في سجن مخفيه وكريه  
فأفرج عنه خليل سلطان + وجعله عنده + ذامكاته ومكانه فينا  
الناس مشغولون بأموال العبد + رفع أيديهم أولئك الصناديد +  
وكأنه كان تقدم لهم بذالك مواعيد + فخرجوا تحت جنح الليل  
وشتموا ونحو عرائس العراق الذليل + وظلقوا تحت رات ما وراء النهر  
ومالوا عنها كل الليل + لأنهم كانوا ستمعوا أن أرا العراق أنزلت بيها  
ومياه أنهر سلطنتها عادت إلى مجاريها + فلم يقف أحد أمامهم  
ولا مشى خلفهم + ولا قد أن يرتبط عن السير يخلهم وكفرهم  
فقطعوا جيحون + وصلوا إلى خراسان + فصدى لهم كل من سمع بهم  
من كل مكان + فانقرط نظامهم لعدم اتفاهيم + فقطعوا في البلاد  
قبل وصولهم إلى عراقهم + وأتى إيران من توران + ودجلة من جحان  
+ فعبد خليل سلطان في ذلك المكان + ثم ألوى راجعا إلى الأوطان  
ذكر ما فعله بريح محمد بعد انكساره وما صنعه بعد وصوله إلى هار  
ولما وصل بريح محمد إلى قندهار + واستقرت به الدار تلممت أموره +  
وحامت حول قصوره صفوفه + ودارت من سيارات عسكره بدوره

يَدُورُهُ + وَتَسَعَّرَتْ سَعُومُهُ وَحَرُّورُهُ + وَتَطَايَرُ شَرَارُهُ وَشُرُورُهُ + فَتَأْتِ  
 وَتَمُوتُ + وَتَحْرَقُ أَسْخَا قَلْبُهُ وَتَحْرَقُ + وَتَمُوتُ غَيْظًا أَدْبِيحُهُ وَتَفْرَقُ +  
 وَكَانَ ذَا حِمَاقَةٍ + وَقِلَّةِ لِبَاقَةٍ + فَطَيَّرَ أَجْنَحَةَ مَرَأْسِيهِ + إِلَى سُكَّانِ  
 أَقَالِيمِهِ + وَاسْتَنْهَضَ عَلَى خَلِيلِ سُلْطَانِ كُلِّ حَبِيبٍ صَبِيحَ الْوَدِّ وَكَلِيمَهُ +  
 وَاسْتَطَبَّ لِحَرْبِ قَلْبِهِ كُلِّ قَرِيحِ الطَّغْنِ وَالضَّرْبِ وَكُلِّ لَدِيعِ الْقَلْبِ وَسَلِيمِهِ +  
 فَلَبَّوْا دَعْوَتَهُ بِالْإِطَاعَةِ + وَاجَابُوا نِدَاءَهُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ + ثُمَّ سَأَلْتُ  
 الْأَوْدِيَةَ وَالْجِبَالَ + بِالْحَيْلِ وَالرِّجَالِ + وَأَرْسَلْتُ إِلَى خَلِيلِي + يَقُولُ +  
 ضِمِّنْ كِتَابِي مَعَ رَسُولِي + إِنْ أَوَّلَ مَصَافِينَا كَانَ قَلْتَةٌ فَتَمَّتْ + وَشَرَاةٌ  
 قُوهِيلٌ فِي إِطْفَائِهَا فَالْتَهَبَتْ وَطَمَّتْ + وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي  
 مَا اسْتَذَبْتُ + وَتَحَذَّرْتُ مَا اسْتَحَقَرْتُ + وَاسْتَكْبَرْتُ مَا اسْتَصَغَرْتُ  
 لَا اسْتَصَغَرْتُ + وَمَا انْكَسَرْتُ + وَلَعَثَرْتُ عَلَى مُرَادِي وَمَا عَثَرْتُ + لَكِنِ  
 أَضَعْتُ الْحَزَامَةَ + فَحَرِمْتُ السَّلَامَةَ + وَتَنَاوَلْتُ أَمْرَكَ بِرُؤْسِ الْإِنَامِلِ  
 فَأَكَلْتُ يَدِي نَدَامَةً + مَعَ أَنْ صَارَ بِي جُنْدِي + وَقُوَّةَ ظَهْرِكَ وَعَضْدِكَ  
 وَنِبَالَ نِبَالَتِكَ وَسَاعِدَ سَعْدِكَ + وَعَضَبَ عَضْبِكَ وَرُفَحَ رُشْدِكَ  
 وَحُلَّ صَارِمَكَ وَصَرَامَةَ حَدِّكَ + إِنَّمَا كَانَ رُؤْسُ الْعِرَاقِ + وَمَا حَصَلَ



لَكَ مِنْهُم مِّنَ الْإِثْقَاقِ • وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ وَقَعَ مِنْهُمْ تَفَاقٌ • وَاتَّفَقَ لَكَ  
مِنْهُمْ عَدَمُ اتِّفَاقٍ • وَظَهَرَ تَبَاعُدُ وَشِقَاقٍ • فَكُنْتَ لَذَلِكَ كَيْدُكَ  
وَإِخْتِلَافُ فِكْرِكَ وَجُنْدُكَ • وَهَذَا أَنَا قَدْ جِئْتُكَ بِجَدِّ جَدِيدٍ • وَبِالْحَدِيدِ  
وَالْحَدِيدِ • فَاسْتَعِذْ لِلْقَاءِ • وَتَيَقَّنْ عَدَمَ الْبَقَاءِ • فَإِنَّ الْحَرْبَ كَمَا عَلَيْكَ  
سَبْعَالٍ • وَكَمَا أُدِيلُ لَكَ عَلَيْنَا بِالْأَمْسِ فَإِنَّ غَدًا عَلَيْنَا عَلَيْكَ يُدَالُ  
ذَكَرْتُ وَجْهَ بِيرِ مُحَمَّدٍ بِقَابِلَةِ خَلِيلِ سُلْطَانِ ثَانِي كَرَّةٍ •  
وَمَا حَصَلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ كَرَّةٍ وَفَرَّةٍ • وَتَوَلَّيْتُهُ الدَّرْبَ كَمَا بَدَأَ الْأَوَّلَ  
ثُمَّ تَوَجَّهَ بِتِلْكَ الْجُنُودِ وَالْأَعْوَانِ • وَقَطَعَ جَيْمُوحَ • وَوَصَلَ إِلَى مَكَانٍ  
يُسَمَّى حِصَارِ شَادِمَانَ • فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ خَلِيلُ سُلْطَانٍ • وَمَعَهُ مِنْ عَسَاكِرِ  
الرِّجَالِ وَالْفُرْسَانِ • وَجَرَادِ الْجَيْشِ وَقَعِيلِهِ وَضَفَادِعِهِ مَا يُجْرِي مِنَ الدَّمِ  
الطُّوفَانِ • فَمَرَّ بِتِلْكَ الْأَطْوَادِ وَالْبَحَارِ • وَشَرَّعَ وَهُوَ مَا بَيْنَ رَاسِ  
وَسَارٍ • حَتَّى وَافَى جُنُودَ قَنْدَهَارٍ • وَكَانَ كَمَا ذَكَرْتُ مِنْ قَبْلٍ • قَدْ  
قَدَحَ فِي حُرَاقِ أَحْشَاءِ الْعَسَاكِرِ الْقَنْدَهَارِيَّةِ مِنْ خَوْفِ نَارِ الْخَلِيلِ نَارَ  
النَّبْلِ • فَكَانُوا مَلْسُوعِينَ مَلْسُوعٍ يَخَافُ مِنْ حَرِّ الْحَبْلِ • فَقَبِلَ  
أَن يَزْعَقَ النِّفِيرُ وَيُضْرَبَ الطَّبَلُ • نَفَرًا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ • وَتَنَادَوْا

أَرَفَتْ أَلَزْفَهُ • لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفُهُ • فَأَلَيْسَ بِرِجْزٍ  
 خِلْعَةٍ الْخَلْعِ • وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا طَوْقٌ فَأَقْلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ الْقِلْعِ • وَأَوْصَدَ  
 الْأَبْوَابَ وَأَحْكَمَ الْأَسْوَارَ • وَاسْتَعَدَّ فِي حِصَارِ شَادِمَانَ لِلْحِصَارِ  
 فَأَحَاطَ بِهِ مِنَ الْعَسَاكِرِ كُلِّ جَارِحٍ وَكَاسِرٍ • وَدَارَ عَلَيْهِ مِنْ بَنِي يَافَثَ  
 كُلِّ سَائِمٍ وَحَامٍ • وَجَدَّ فِي الْمَحَاصِرِ مِنْهُمْ كُلِّ طَاعِنٍ وَضَارِبٍ وَرَامٍ  
 فَتَنَدَّمَ بِرِجْزٍ عَلَى مَا قَصَدَ فِي ذَلِكَ وَتَعَمَّدَ • وَتَذَكَّرَ مَا قَالَ لَهُ أَوَّلُ  
 الْحَوَاجِ عِنْدَ الْأَوَّلِ • لِكُنْهُ اعْتَذَرَ • بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ  
 فَرَمَاهُ الْقَضَاءُ بِسُهُمِ جَوَابٍ • أَجَافِيهِ وَاصِنَا •

### وَقَالَ

وَغَاجَزَ الرَّأْيَ مَضِياعَ لُفْرَصِيهِ • حَتَّى إِذَا فَاتَتْ أَمْرُ عَائِبِ الْقَدَرِ •  
 فَالْعَكْسَ مِنْهُ كُلُّ رَأْيٍ وَقَالَ • وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ وَحَالٍ • وَذَهَبَ عَنْهُ  
 مُنْعِطُفًا مَا بِيَدِهِ مِنْ مَالٍ وَمَالٍ • وَتَفَرَّعَتْ كُلُّ أَسَدٍ أَضْلَى لِلْحَرْبِ نَابًا  
 حَامِيَةً لِمَا سَطَا عَلَى حَامٍ وَصَالٍ • وَرَجَعَ عَنْهُ لِسُوءِ تَدْبِيرِهِ كُلُّ ذِي قَرَابَةٍ  
 حِينَ لَمَعَ لَهُ بِالْأَمَانِيِّ الْكَاذِبَةُ كُلُّ سَرَابٍ وَالٍ • وَتَمَرَّقَتْ سُقُوتُ تَدْبِيرِهِ  
 عَلَى مَنَوَالِ تَفْكِيرِهِ • سَدَى وَلُحْمَةً فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَكَلٍ



ذكر ما صنعه بدير محمد من حيلة؛ عادت عليه بأفكاره  
الوبيله؛ لأن جد وأهله كانت قليلة؛

ولما عدم حوله؛ أخذ في أعمال الحيلة؛ فاستدعى عدة مضبوطة  
من الجلود المخطوطة؛ الجيدة الدباغ؛ المصبوغة بالوان الأصباغ؛  
ثم فصلها بوسا؛ لكل بوسا؛ وسمّر عليها المرايا المصقولة؛ وتخص  
صفايح معمولة؛ وموهها وأحكمها بالمسامير؛ وأخضر من سقفة  
بلده رؤس الجمهير؛ واستكثر من الرعاع والهجج لجموع؛ ثم أخضر  
تلك اللاصع الدرع؛ ووزع على تلك الرؤس الظهور هاتيك النطع  
فصار كالمصاصات الشمن بارغة؛ أضعد إلى الاسوار وخارج البلد  
تلك الأسود عليهم تلك الدرع والسايغة؛ فاذا رآهم الناظر من  
بعيد؛ توهم رجالاً ولم يعلم أنهم بندق العبد؛ واذا تراى ذلك  
الهباء؛ والخيتعور الذي ملاً الفضاء كان كسراب بقيعة يخسبه  
الظمان ماء؛ واستمر على ذلك مدة؛ يقاسي معاناة ويعاني شدة  
وكان الذي تعاطى هذا المكر الجلي؛ دسوساً مملكتيه أغنى بدير على ومع  
ذلك كله لم تنفعه هذه الحيلة؛ وعادت عليه أفكاره الوخيمة ووساوسه

الويل له \* وانكشف سريته \* وانتهك ستره \* فضايق ذرعا وقصر منه  
باع المجال \* ومد بنقص عُدده وعدده وزاده الدهر النكال \*

ذكر اعتراف بير محمد أنه ظلم \* وطلبه

الصلح واللقاء السلمي

فبسط بساط التضرع \* وطلب وسائط التشفع \* وعلم أنه لا عاصم  
من أمر الله إلا من رجم \* فاشد خليل سلطان الله والرحم \* وقال معني

ما قلت

يُعطى الكريم ولا يمل من العطا \* والعفو شيمته اذا وقع الخطأ  
فلجأ بـ خليل سلطان مقاصده \* وتأكدت من الطرفين معاقد  
المعاهدة \* بأن لا يقصد أحد منهم بلاد صاحبه \* واذا كان الله  
تعالى رفعة لا يضرع من جانبه \* ويسلم اليه ما في يده \* ويبقى  
على الوعد الصداقة في يومه وعده \* ثم تخالفا أن لا يتخالفا \* و  
توافقا ان يتوافقا \* وتصادقا أن يتصادقا \* وتفارقا على أن يتفارقا \*  
وتوافقا أن لا يتنافقا \* وراقبا الإلزام والذمة \* وراعيا القرابة  
والحرمة \* وانشمر كل عن صاحبه بما معه من فيه \* وذلك في سنة تسع وثمان مائة



ذكر مخالفة ونكل \* وقعت بين بير علي وبي محمد \*  
 ازاحت ثوب الحياة عنهما \* واراحت مخالفتها  
 منهما \*

ولما وصل بير محمد الى وطنه \* واستقر بين خدامه وسكنه \* خرج عليه  
 بير علي تارة \* واستقل بدعوى الملك وامتاز \* ثم قبض عليه وكبلاه \*  
 ثم اننه خذله وجد له \* وشرع يقول \* وهو يصول ويجول \* امور  
 الدنيا اضطربت \* واشراط الساعة اقتربت \* وهذه دولة الدجالين \*  
 واوان تغلب الكذابين \* والمحتالين \* مضى يهوى وهو الدجال الاعرج \*  
 وهذا زمان الدجال الاقرع \* وسياتي بعد هذا الدجال الاغور \*  
 وان كان احد يخرج من قرع باب السلطنة فانا اقرع \* فلم يجب  
 احد من الرؤس والاذناب سؤاله \* ولا انعم بما اقرع عنه \* وانعم بآله \*  
 اذ لم يوجد في تناول هذا الامر المحظور من مبيح \* ولم يكن لذلك  
 الوعد في سهام الملك غير المنيح والسفيح \* فدعا ارباب ممالكها تضرعا  
 وخيفة فكثر كل في وجهه انيابه وجاذبه هذه الحيفة \* فلم يبق له قرار  
 ولا نبات فسل يده ومد رجليه نحو حنا هرة \* فمجدد وقوعه عنده في شرك

الإقتناص : قبض عليه وأجرى عليه أحكام القصاص : وصفت له  
 الممالك قد هار : من غير مضارب ولا مضار : واستراح خليل  
 سلطان أيضا من الأتكا والمضار :

## ذكر ما وقع من حوادث الزمان : في غيبة خليل سلطان

وفي هذه السنة بادرت بالهجوم : تنار الروم : ووصلوا بالخرم : و  
 قطعوا يحنون بالرجل وهو جند من خوارزم : وقصدوا بلادهم : فصد  
 لهم من كل جانب من شتتهم وأبادهم : وحصل لهم من عدم الاتفاق  
 ما حصل لعساكر العراق : وأيضا في غيبة السلطان خليل : واشتغاله  
 بهذا السفر الطويل : اغتلم الفرصة خد أيداد وشيخ نور الدين : فتوجهوا  
 إلى سمرقند مطمئنين : وأخنوا عليها : ونهبوا ما حوالها : فتحصنت  
 منهم : وترفعت عنهم : فنهبوا خارجها ورجعوا : ونحو بلادهم انقلعوا :

ذكر تجريد خليل سلطان الأجناد : وتوجهه  
 إلى شيخ نور الدين وخد أيداد :

ولما رجع خليل إلى سمرقند : أراح طوائف عسكره : وجندته : ثم دعا



أَصْحَابَهُ، وَوَجْهَهُ نَحْوَهُمَا رِكَابُهُ، وَهَيَأُ النَّصَارَةَ وَأَطْلَابَهُ، وَسَارَ  
 بِتِلْكَ الْقِبَائِلِ الْمَضْطَرِمَّةِ، وَالْأَسْوَدِ الْخَوَادِرِ وَالْفُحُولِ الْمُغْتَلِبَةِ، وَاسْتَكْمَلَ  
 ذَلِكَ الطَّوْقَ الرَّكُونِ، بَيْنَ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى سَيِّحُونٍ، وَ  
 حِينَ شَرَعَ ذَلِكَ الطَّوْقُ، وَالتَّارُ ذَاتُ النُّورِ، عَلَى نَهْرِ سَيِّحُونٍ  
 فِي الْعُبُورِ، تَرَأَيْتُ الْبَحْرَ الْمَسْجُوعَ، فَادَّعَنَ لَهُ شَاهُ رُخِيهِ وَنَجَّحَنَدَ،  
 وَتَخَصَّنَتْ مِنْهُ تَأَشُّرُكَ نَدَ، فَتَوَجَّهَ لِحَصَارِهَا، وَعَزَمَ عَلَى هَذِمِ  
 أَحْجَارِهَا، فَبَعْدَ أَنْ حَاصَرَهَا مَدَّةً، وَأَذَا قَهَالِيَّاسَ الْجُوعِ وَالسَّيْئَةِ،  
 لَجَأَتْ إِلَى طَلِبِ الْأَمَانِ، وَسَلَّمَتْ إِلَيْهِ قِيَادَ الْإِذْعَانِ، فَاجَابَ  
 سُؤَالَهَا، وَرَفَعَ بِالصُّلْحِ حَالَهَا، ثُمَّ قَفَا نَارَهُمَا،  
 طَالِبًا دَمَارَهُمَا.

ذَكَرَ إِيقَادُ شَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ وَخُدَايْدُ نَارِ  
 الْخَلِيلِ الْجُرْقَاهُ، فَاطْفَاهَا اللَّهُ تَعَالَى  
 وَوَقَاهُ.

وَكَانَ خُدَايْدُ وَشَيْخُ نَوْرِ الدِّينِ بِجُومَارِ حَوَّلِ الْحَمِيِّ، وَيَتَرَقَّبَانِ  
 مِنْ فُرْصِ النَّهْيِ الشَّلْبِ مَعَانِي عَسَى وَلَعَلَّهَا، فَتَوَجَّهَ وَرَاءَهُمَا وَرَأَى

لِقَاءَهُمَا فَجَعَلَا يَرْحَلَانِ بَرّاً أَيْ مِنْهُ وَمُسْمَعٌ وَيَنْزِلَانِ سَمّاً مَلِيّاً فِيهِ  
 وَمَطْعٌ وَجَعَلَ يَقْتَنِيهِمَا فِي كُلِّ مَنْزِلٍ فَاذَا رَحَلَا يَتَّبِعُ قَفَاهُمَا وَيَنْزِلُ  
 وَكَانَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ مُتَعَمِّدٌ أَعْلَى عَسْكَرِهِ مُسْتَيْقِناً بِحُلُولِ نَصْرِهِ وَظَفَرُهُ  
 فَكَانَهُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي غَفَلَ عَنِ التَّحَرُّسِ وَكَانَ لِهَمَّا فِي جَيْشِهِ مِنْ  
 دَأْبِهِ التَّحَسُّسُ وَالتَّحَسُّسُ فَخَيْبَةُ الظَّنِّ وَخَانَةٌ وَحَطَّ عَلَى مَكَانٍ يُسَمَّى  
 شَرَابْخَانَةً وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ عَلَى الثَّقَلِ فَطَارَ جَاوِسُهُمَا إِلَيْهِمَا  
 بِمَا فَعَلَ فَأَقْبَلَاكَ السَّيْلُ وَبَيَّتَاهُ بِاللَّيْلِ فَخَرَجَ مِنْ عَسْكَرِهِ  
 جَمَاعَهُ وَكَأَنَّمَا فَامَتِ الْقِيَامَةُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ثُمَّ تَرَكَاهُ وَ  
 رَدَا وَفَرَّاعَتْهُ وَنَدَا وَتَشَتَّتَا فِي الْمَهَامِيهِ وَالْمَوَامِي وَ مِنْ أَيْنَ  
 لِلْسُّلْطَانِ اقْتِنَاصُ الْحَرَامِي فَكَفَّ عَنْهُمَا عَنَارَ الطَّلَبِ وَقَصَدَ  
 بِالسَّلَامَةِ دِيَارَهُ وَانْقَلَبَ

ذَكَرَ مَفَارِقَةَ شَيْخِ نُورِ الدِّينِ خُدَايَا دَ وَتَقَاسُمِهِمَا تِلْكَ الْبِلَادَ  
 وَلَمَّا كَانَتْ مَوَدَّةُ خُدَايَا دَ وَشَيْخِ نُورِ الدِّينِ كَالْفَخَّارِ وَأَسَاسُ بَيْنَهُمَا  
 مِنَ الصَّدَاقَةِ كَمَنْ آسَسَ بُيَانَهُ عَلَى مَنَافِجُوفٍ هَارٍ اخْتَلَفَا وَمَا ائْتَلَفَا  
 وَتَجَادَزَا شُقَّةَ الشِّقَاقِ وَنَفَقَ فِي تَبَايُعِهِمَا بَضَائِعُ التِّفَاقِ وَ



لَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنْ رَأَقٍ وَظَنَّ أَنَّ الْفِرَاقَ فَقَهَرُ شَيْخِ نُورِ الدِّينِ  
تَحْوَسَتْغَنَاقٍ وَاسْتَوَلَى عَلَى تِلْكَ الْأَطْرَافِ وَالْأَفَاقِ \*

ذَكَرَ رَجُوعَ شَيْخِ نُورِ الدِّينِ إِلَى الْأَعْيُنِ أَرَا  
وَالْتَصِلَ عِنْدَ خَلِيلِهِ مِمَّا كَانَ مِنْهُ وَصَدَا

ثُمَّ أَرْسَلَ شَيْخُ نُورِ الدِّينِ خَلِيلَ سُلْطَانٍ وَاعْتَدَلَ عَمَّا صَدَرَ مِنْهُ  
مِنْ الْعِصْيَانِ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُقَابِلَ إِسَاءَتَهُ بِالْإِحْسَانِ وَيَرْجِعَ  
إِلَيْهِ عَوَائِدَ صَدَقَاتِهِ كَمَا كَانَ فَاجَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ وَأَسْبَلَ عَلَى سَوَاءِ  
جَزْمِهِ ذَيْلَ النَّسِيَانِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ امْرَأَةً جَدَّةً تَوْحَانًا \*

## فصل

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْوِفَاقِ وَشَوْشَقَةِ الشِّقَاقِ مُرْتَبِقًا رِبْقَةَ الرِّفَاقِ  
حَتَّى وَقَعَ خَلِيلُ سُلْطَانِ الرِّيَاقِ وَصَفَا لِمَا شَاءَ رُخْ سَمَرْقَنْدِ وَرَاقِ  
وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ شَاهُ مَلِكِ مُظَهَّرِ الصُّلَحِ وَمُضَمِّرِ الْبِنَاقِ وَاسْتَنْزَلَهُ بِالْمَكْرِ  
مِنْ قَلْعَةِ سَغْنَاقٍ بَعْدَ أَنْ أَحْكَمَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا الْإِثْقَاقُ  
وَأَنْ يَتَلَا قِيَانًا وَبَتَبَانًا الْأَشْوَاقَ بَعْدَ السَّلَامِ وَالْإِسْتِسْلَامِ  
الْعِثَاقِ وَكَانَ فِي جَمَاعَةِ شَاهِ مَلِكِ مُنْخَصِّصٍ لِدَعَايِ رَعُودِ الْوَقَاقِ ثُمَّ أَقْبَلَ

شاه ملك بجماعته ونزل شيخ نور الدين من قلعته وسار شاه ملك  
 وخذاه من غير عدة وعدة وتعاثق هو ذلك المخور وبثه مانا  
 في غيبته من أمور وسرور وشور فأكّد عليه الميثاق والعهد  
 ووصى كل منهما ما يفعله الآخر من بعد ثم ودّعه والضرقت  
 واتصل بجماعته ووقف وسارع كل من جماعته بمفرده إلى مصاف  
 شيخ نور الدين وتقبيل يده حتى أفضت النوبة إلى ارغوداق  
 فتوجه بما أضمه من الخداع والنفاق وكان في الشجاعة أسدا  
 وكا لفيق قوة وجسدا فوصل إليه وقبل يده ثم التزمه عناقا  
 وأحكمه اعتناقا فاقلعه من سرجه وأهبط نجمه من بزرجه  
 وقطع رأسه وفجع به ناسه فلما سمع بذلك شاه رخ طفق يندب  
 ويصرخ ولعن شاه ملك ونهته وضرب ارغوداق وشهته لكن  
 ما أمكنه وصل ما قطعاه ولا غرس ما قلعه كما قيل وليس لما  
 تطوى الميتة ناسه واستمر مدة لا ينظر إليهما ثم بعد ذلك رضى  
 عليهما واستمر خد ايد امتشبا بأذيال العناد مشركا بين العتو والفساد  
 غير مسيل إلى الصلح القياد إلى أن أبارة الدهر وأباد وسندكر



كيف جاد بآئامه وأجاده

ذكر امر خلیل سلطان ببناء ترمذ التي خربها  
جنكیر خان وتجهیزه العساكر لهذا الشأن

ثم في شهر صفر سنة عشر وثمانمائة أرسل خلیل سلطان من الجنود  
فيه وأضافهم إلى الله داد وصم اليهم من رؤس الأجناد الياس  
خواجه وابن قماري منصوب وتوكل قرقاود دولة تيمور إلى ترمذ  
مع آخرين ليخبروها فاستمر أسايرين حتى وصلوا إلى ترمذ  
فجمعوا في الحال احتياجا لهم من الأخجار والأخشاب والقرمذ  
ثم تقاسمت تلك الرؤس أبدانها وعلوا عن أن يبتسوا وأقلا أسوارها  
وحيطانها وجعلوا يعملون ولا يلبثون ويتبنون بكل بيع منها أية  
يغبثون وتركوا بالنهار أكلا وبالليل نومًا فامتوا ببنائها في نحو  
من خمسة عشر يومًا وحين ميّزوا محللاتها وفرزوا دُرورها وطرقاتها  
ورفعوا أعلام مساجدها ومنازلها وبنوا مواضع أسواقها وأبنايتها  
أمر والباقيين ببناء ذرية النازحين عنها من أهلها وكل من راحل  
إلى خراب وعمرها إلى عمران سهلها أن يرجعوا إليها ويحتملوا عليها

وكان أولئك المساكين قد استوطنوا منها البساتين وبنوا فيها أسواقهم  
 ويوتنهم وجمعوا فيها أسباب معاشهم وقوتهم واستمر  
 ذلك من قتي جئكزخان إلى قتي تيموكوركان فكانوا في وطنهم  
 آمينين وعن حركات الانزعاج والتقلقل ساكنين فلما مات  
 تيموكور وحدث شؤر وأموه أراد خليل سلطان ان يصونهم  
 فأرسل من شيد حصونهم وكانت الجديدة عن العتيقة نحواً من قرين  
 فصارت العتيقة أحسن من الجديدة وأرفع لاسيماً وقد على الباتون  
 منارها ونهر جئون يصالح اقدم طوي تحل أسوارها بخلاف  
 الجديدة فإن قصور مساكنها غير مشيدة وهي عن النهر بعيدة  
 فلما نادى الناس ان ادخلوا الى ايرقراركم فكانهم كتبوا عليهم ان  
 اقلوا أنفسهم واخرجوا من دياركم فلم يثقل الله داد عليهم  
 ولا اكرت في ذلك ولا التفت اليهم ولم يظهر في ذلك عناداً ولكنه  
 حذر فنادى ان كل من سبقت يده من اهل البلد الى شئ من هذه  
 الأماكن والعمائر الجدد فهو له من غير منازع ولا ممانع و  
 لا ممانع ثم أمر بانتقال الجبازين والقصابين والطباخين



وَالسَّمَانِينَ \* وَمَيِّزْ لَهُمْ مَنَازِلَهُمْ \* وَمَا وَاهُمْ \* وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمِنْ سِوَاهُمْ \*  
 فَجَعَلُوا يَبِيعُونَ عَلَى الْعَسَاكِرِ وَيَشْتَرُونَ \* وَيَتَبَحَّوْنَ فِي ذَلِكَ وَلَا يَخْشَرُونَ \*  
 فَاخْتَلَّ نِظَامُ سَائِرِ الْجَمْعِ \* إِذَا الْإِنْسَانُ مَدَّتْهُ بِالطَّبَعِ \* فَالْجَاءَهُمُ الْإِضْطِرَارُ \*  
 أَنْ يَتَّبِعُوهُمْ بِالْإِخْتِيَارِ \* فَتَقَدَّمَ مَا يَلِيقُ بِهِ أَحْوَالُ كُلِّ مِنْ كَبِيرِهِمْ \*  
 وَصَغِيرِهِمْ \* وَقَرَّرَ عَلَى مَا اقْتَضَتْهُ أَوَامِرُهُ قَوَاعِدَ أُمُورِهِمْ \* ثُمَّ جَمَعَ \*  
 رُؤُوسَ جُنْدِهِ \* وَقَفَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ \*

ذَكَرَ مَا فَعَلَهُ شَاهُ رُخْ مِنْ جِهَةِ خِرَاسَانَ فِي مُقَابَلَةِ مَا فَعَلَهُ خَلِيلُكَ \*  
 وَلَمَّا سَمِعَ شَاهُ رُخْ بِمَا فَعَلَهُ خَلِيلُ سُلْطَانِ \* جَهَّزَ طَائِفَةً مِنْ عَسَاكِرِ \*  
 خِرَاسَانَ \* وَجَعَلَ يَهْدِي ذَلِكَ السَّحَابَ الْمُنْجَابَ \* مِنْ بَحْرِ أَمْرِ أَمِيرِ \*  
 يُدْعَى مَرْزَابَ \* وَهُوَ أَخُو جِهَانَ شَاهُ \* الَّذِي كَانَ يَتِيهَرُ عَلَى مَحَا \*  
 قَلْعَةِ دِمَشْقَ وَأَلَاةٍ \* وَأَمَرَ رُؤُوسَ تِلْكَ الْجُنُودِ \* أَنْ يَذْبُوقُوا قَلْعَةَ تُسَمَّى \*  
 حِصْنَ الْهُنُودِ \* وَهِيَ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ خِرَاسَانَ \* يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ \*  
 تَرْمَذَ نَهْرٍ جَيحَانَ \* فَفَعَلَتْ مِنَ الْبِنَاءِ الْعَسَاكِرُ الْخِرَاسَانِيَّةِ \* وَخَوَّ \*  
 مَا أَغْرَبَتْ عَنْهُ الْعَسَاكِرُ الْخَلِيلِيَّةُ السُّلْطَانِيَّةِ \* وَفِي أَثْنَاءِ مَدَّةِ الْبِنَاءِ \*  
 تَوَاصَلَتْ دَادُومَرْزَابُ \* وَصَافِيَا \* وَتَوَاصَلَا بِالْإِعْتِشَامِ وَالْإِحْتِرَامِ وَتَهَيَّأَا \*

إشارة إلى ما حدث في أقاليم إيران وما جرى من سيل الدماء  
عند تصويب ذلك الطوفان \*

ثم إن السلطان أحمد وقرأ يوسف رجعا إلى العراق \* ووقع بينهما على  
سياسة الملك لإتفاق \* واستقر السلطان أحمد في بغداد \* وثب  
قرأ يوسف على الجغائي بالجناد ليستخلص منهم ما استولوا عليه من بلاد  
وكتب الفتح على آياته آيات نصر من الله \* فاستخلص ممالك أذربيجان  
بغداد أن أباد طوائفهم وقتل أميرانشاه \* ومد عنان الكلام \* في  
استيفاء هذا المقام يخرجنا عما نحن بصدده من المرام \* إلى أن  
وقع بينهما الشقاق \* وتخبّطت أذربيجان والعراق \* ثم قتل قرأ يوسف  
السلطان أحمد بإشارة بسطام \* وذلك في شهر رستة ثلثة عشر وثمانائة  
من هجرة النبي عليه السلام \* وأما عراق الجحيم \* فإنها كانت آخض  
أجم \* فاستقل بدعوى الملك متوليها بيرنجر \* فقبض عليه ذو قرابة  
له يدعى اسكندر \* فقاتله وكسره \* ثم قبض عليه وهبسه \* واستقل  
بدعواه \* فتوجه إليه شاه رخ صاحب هراة \* فقبض عليه وأباده \*  
وقمع به أهله وأولاده واستصفي بلادهم \* فخلصت لشاه رخ



مَمَالِكُ الْعَجَمِ كُلِّهَا. وَانْثَالَ إِلَى خِزَانَتِهِ مِنْ أَمْوَالِهَا وَأَيْلُهَا وَطَلَّهَا.  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَانِيَ فِي ذَلِكَ نَصَبًا. أَوْ يُقَاسِيَ فِي تَحْصِيلِهِ نَعْبًا وَوَصَبًا.  
 مَعَ أَنَّ مَمْلَكَتَهُ كَانَتْ وَسْطَ الْمَمَالِكِ. فَلَمْ يَنْطَرُقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ يُبْغِي  
 لَذَلِكَ. وَأَنَّهُ كَانَ حَسَنَ الْجَوَائِرِ قَلِيلَ الْحَرَكَةِ. وَأَبْوَةً قَدْ حَسَمَ عَنْهُ  
 لِقَاتِيَهُ مُلُوكُ الْعَجَمِ مَادَّةَ كُلِّ شَرٍّ وَهَلَكَةٍ. وَتَبَّتْ فِي مَكَانِهِ بَيْنَ أَسْوَدٍ وَتَحَنُّنٍ  
 وَتَبَّتْ. وَكَبَّتْ مَالَهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ بِمَالِهِ. مِنْ أَصْدِقَاءِ وَتَبَّتْ فَاهَتْزُّ  
 أَرَاضِيهِ وَلَيْتَهُ بِنَبَاتِ الثِّبَاتِ وَرَبَّتْ. وَكَأَنَّ عُيُونَ السَّعْدِ كَانَتْ  
 تَرَاقِبُهُ. وَغَرَّائِسُ الْمُلُوكِ تَنَاجِيهِ وَتُخَاطِبُهُ.

بقوله: شعر:

تَرَدُّ فُؤَادِي عَنْ سِوَانَا وَالْقَنَا. فَجَنَابُنَا حِلٌّ لِكُلِّ مُنَرَّةٍ.

وَالْخَبِيرُ طَلِسْمٌ لِكُنْزٍ وَصَالٍ. مَنْ حَلَّ ذَا الطَّلِسْمِ بَكْرَةً.

ذَكَرَ مَشْرِجُ النَّاسِ مِنَ الْحَصْرِ وَطَلَبِهِمْ أَوْطَانَهُمْ مِنْ

مَآوَاءِ النَّهْرِ.

وَمِنْ أَرَادَ هَذِهِ الْحَالَاتِ. قَصَدَ النَّاسُ مِنْ سِمَقَةِ التَّدَدِ وَالشَّتَاتِ

وَمَا أَتَى مِنْ غَرِيبٍ وَطَنَهُ. وَتَجَرَّكَ يَبْغِي سَكَنَهُ وَقَطَنَهُ. إِثْمًا بِأَجَازَةٍ

وَاحْتِمَاءُ + وَإِمَّا بَهْرَمَةً + وَاخْتِفَاءُ + فَأَوَّلُ مِنْ اسْتِجَارَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ +  
رَاقِمِ الْمَسِيرِ + شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الشَّهِيدِ الْوَزِيرِ + ثُمَّ تَفَرَّقَتِ الطُّوَلُ +  
مُجْتَمَعًا وَغُرَبَاءُ + وَتَبَدُّدًا فِي الْأَفَاقِ شَرْقًا وَغَرْبًا + وَوَقَعَ فِي سَمَرْقَنْدِ  
الْقَحْطُ وَغَلَاءُ الْأَسْعَارِ + وَلَمْ يَرْخُصْ بَيْنَ النَّاسِ سِوَا الدِّرْهَمِ وَالْدِينَارِ +  
ثُمَّ حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَارِ فَاهِيَةً + وَاجْتَمَعَ لِلنَّاسِ الرَّجَاءُ وَالْأُمْنِيَّةُ + بِطَأْتِ  
الزَّمَانِ + وَحَصَلَ الْأَمَانُ + وَذَهَبَ الْمَقْتُ + وَصَفَا الْوَقْتُ + ع +  
وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي جَدُّتْ الْكَدَرُ +

ذَكَرْنَا أَنَا الزَّمَانَ الْخَدَّ + مِنْ مَارِ وَبَوَارِ + الْقُبَى الْخَلِيلِ فِي النَّاسِ +  
وَكَانَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ تَزَوَّجَ بِشَادِ مَلِكٍ زَوْجِ سَنِيْفِ الدِّينِ الْأَمِيرِ +  
وَمَلِكُهُ سُلْطَانٌ هَوَاهَا فَكَانَ فِيهِ كَلَامُ سِيرِ + فَمَالَ بِكُلِّ جَوٍّ أَيْحَهُ إِلَيْهَا +  
بِحَيْثُ أَنَّهُ قَصَرَ نَظْرَهُ عَلَيْهَا + وَصَارَتْ مَحَبَّتُهُ كُلَّ يَوْمٍ تَزْدَادُ + وَأَنْتِ  
قِصَّتُهُ قِصَّةَ قَبْرِ وَلِيِّ وَشِيرِينَ فَرَّهَادِ +

فَكَانَ كَمَا قِيلَ شَعْرُ +

+ أَيْ أَنْقَاهَا وَالنَّفْسُ يَجِدُ مَشُوقَةً + إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعَنَا وَقَدْ أَبَى +  
+ وَاللُّمُ فَا هَا كَى تَزُولُ صَبَابَتِي + فَيَسْتَدِمُّ الْقَمَرُ مِنَ الْهَيَا +



كَانَ قَوَادِي لَيْسَ يَهْدِي بِهِ \* إِلَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ يَجْتَمِعَانِ  
وَاسْتَمَرَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ سَرَّ أَنْ هَوَاهَا عَلَى قَلْبِهِ \* وَأَخَذَ بِجَامِعِ لَبِّهِ \* وَرَبَطَ  
بِجَوَارِحِهِ \* وَحَلَّ جَوَانِحَهُ \* وَفَصَّلَ قَبِيضًا وَاسِعًا فَكَانَا يَلْبَسَانِهِ \* وَلَتَحْدَا  
فَصَارَ يَنْطِقُ بِلِسَانِهَا \* وَتَنْطِقُ بِلِسَانِهِ \* وَصَارَا يُنْشِدَانِ \*  
وَالِي حَالِهِمَا يُرْسِدَانِ \*

\* أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا \* نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا \*  
بَلْ كَانَتِ الْقِصَّةُ بِالْعَكْسِ

قُلْتُ \*

إِنَّمَا كَانَا بِرُوحٍ تَفَحَّتْ \* مُذْ بَرَأَهَا رَبُّهَا فِي بَدَنَيْنِ \*  
وَكَانَ لَا يُضَدُّ رَأْمًا إِلَّا عَنِ رَأْيِهَا \* وَلَا يَنْتَضِعُ فِي سِيَاسَةِ الْمَلِكِ  
إِلَّا بِأَرْأِئِهَا \* فَسَلَّمَهَا قِيَادَهُ \* وَأَتَّبَعَ مُرَادَهَا مُرَادَهُ \* وَهَذَا \*  
مِنْ غَايَةِ الْبَلَاءِ وَالْعَتَّةِ \* وَكَيْفَ يَفْلَحُ مَنْ مَلَكَ قِيَادَةَ الْأُمَرَاءِ \*  
وَصَانَ لَهَا خَادِمٌ قَدِيمٌ \* لَيْسَ مِنْ بَيْنِ الْأَحْرَارِ وَلَا بِكَرِيمٍ \*  
بَلْ كَانَ مِنْ أَطْرَافِ النَّاسِ \* يَبِيعُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ الْبَزَّ وَالْكَرْبَاسَ يُدْنِي  
أَبَا \* بِطَرَفٍ مُعْمَشٍ وَوَجْهٍ مُنْمَشٍ \* وَصُورَةٍ قَبِيحَةٍ \* \*

وسيرة غير مألوفة \* وكان يتقاضى حاجتها ويدخل عليها \* قبل وصول  
 خليل سلطان إليها \* فلما وصلت مخد ومته إلى ما وصلت \* وحصلت  
 لها المرتبة التي لغيرها ما حصلت \* ارتفعت درجة نحلها \* وزادت  
 حشمة حشمها \* واستفاد بآيات من إضافته إليها التَّعْظِيمُ  
 وبحسب كرامة المخدوم يحصل للخاديم التَّكْرِيمُ \* فصارت أسن جماعتها  
 ونسوسهم \* وبجالاتها تحل بجلاء \* هم القوم لا يشق عليهم  
 ثم ترقى حتى صار عليه مدار أمرها \* ثم تخطت قدمه إلى التكلم في  
 أسباب الملك وغيرها \* ثم تدرج إلى فصل المحاكمات الديوانية \*  
 وإجراء القضايا السلطانية \* ثم ترفع إلى التولية والعزل \* وتعال<sup>ط</sup>  
 ذلك على سبيل الجد والهزل \* وانتهى في ذلك \* فصاد دستور الممالك  
 ولم يقدر أحد على دكلمته \* لحدّة شوكة بقوة مخد ومته \* فبسط  
 يده ولسانه كما اختار \* وامثال كل أحد ما أمر به وأشار \* واستطاع<sup>ل</sup>  
 على الله داد وارغوان شاه \* فصارت يترم ما ينقضانه وينقض ما أبرماه \*  
 وبلغ في قلة الأدب إلى أن كان يمد رجله بحضرتها \* ولا يقدر بذرة<sup>من</sup>  
 واجب حرمتها \* ثم حذر أن لا تفصل قصيته<sup>ل</sup> إلا مشورته \* وإن كان غائباً



فَيَنْتَظِرُ حُضُورَهُ أَوْ يَتَوَجَّهَ إِلَى حَضْرَتِهِ ، وَمِنْ حِينَ تَبَعَّ إِلَى مَا بَلَغَ كَانَ  
 نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ ، وَعَفَارِيثُ الْجَفَايَ وَجَنَّهُمْ لَا بَشِيرَ مَعَهُ لَعَنًا  
 الْمُهَيَّنُ فَحَصَلَ لِلَّهِ دَادُ وَارْعُونَ شَاهِدًا مِنْ هَذَا التَّدْرِجِ ، غَايَةُ النَّظَرِ  
 وَنِهَايَةُ التَّخَرُّجِ ، وَبَلَاغُ الْغَايَةِ ، فِي الْإِهَانَةِ وَالنِّكَايَةِ ، وَأَعْضُلُ أَوْ  
 وَأَنْجَزُ دَوَاوُهُمَا ، وَاسْتَلَاةُ إِذْ هَابَ الْعَيْشُ وَزَوَّالُهُ ، عَلَى الْبَقَاءِ  
 فِي هَذِهِ الْحَالَةِ .

ذَكَرَ مَا افْتَكَرَهُ اللَّهُ دَادُ ، وَدَبْرَهُ فِي مِرَاسَلَةِ خُدَايَدَ ،  
 ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ دَادًا سَتَعَلَّ فِكْرَهُ ، وَلَكِنْ أَخْطَأَتْ أَسْتُهُ الْحَقْرَةَ فَبَطِنَ  
 قِدْرًا أَفَانَقَلَبَتْ عَلَيْهِ ، وَتَبَيَّنَ كَدُودُ الْقِرَّةِ شَبْلَةً حَتْفِهِ بِيَدَيْهِ .

قُلْتُ

، إِذَا انْعَكَسَ الزَّمَانُ عَلَى لَيْبٍ ، يُجَسِّنُ رَأْيَهُ مَا كَانَ قُبْحًا ،  
 يُعَانِي كُلَّ أَمْرٍ لَيْسَ بِعَيْنِهِ ، وَيُقْسِدُ مَا رَأَاهُ النَّاسُ صُلْحًا ،  
 فَلَا يَجِدُ التَّيْرِيْدَ الْأَكْبَادَ ، إِلَّا مِرَاسَلَةَ خُدَايَدَ ،  
 فَجَلِيَ عَلَيْهِ صُورَةُ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، وَآخَبَرَاهُ بِهَا عَنْ وَضُوحٍ  
 وَجَلِيلَةٍ ، وَاسْتَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَجَّهَ بِأَمَلٍ فَيَسِيحَ ، وَيَقْصِدَ

بَعَاكِرِهِ سَمَرٌ قَدْ وَخَاطِرُهُ مُسْتَرْجِحٌ فَتَهَيَّضَ مِنْ سَاعَتِهِ ۖ وَتَوَجَّهَ بِجَيْشِهِ  
وَجَمَاعَتِهِ ۖ وَدَبَّ دَابِيبَ الدَّيَا ۖ فَوَصَلَ إِلَى مَكَانٍ يُدْعَى أَوْرَابًا ۖ  
فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ ۖ أَرْسَلَ إِلَى الْجُنُودِ وَالْأَعْوَانِ ۖ  
وَتَعَجَّبَ مِنْ وَقَاحَتِهِ ۖ وَتَعَوَّضَ مِنْ كَلَا حَتِيَّتِهِ ۖ وَجَهَّزَ اللَّهُ دَاوُدَ  
أَرْغُونَ شَاهَ مَعَ الْعَسَاكِرِ الْجَرَارَةِ لِلْمَلَاقَاةِ ۖ فَسَارَ احْتِي دَانِيَا ۖ فَقَالَ  
وَمَا قَاتِلَاهُ ۖ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى خَلِيلِ سُلْطَانٍ يَسْتَدْعِيَانِ الْمَدَدَ  
وَيَقُولَانِ ۖ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ بَلَغَ مِنْ مُلَاحَاةٍ ۖ وَشِدَّةٍ دَعَارِيَةٍ  
وَقِلَّةٍ مَبَالَاةٍ ۖ إِنَّهُ لَمْ يَتَزَعَزَعْ مِنْ مَنَاخِهِ ۖ وَلَا دَخَلَ رِيحٌ هَبَّتِنَا فِي  
صِمَاخِهِ ۖ فَا مَدَّ هُمَا بَابَ الْعَسْكَرِ ۖ وَجَعَلَ يَتَشَوَّفُ لِمَا يَكُونُ مِنَ الْخَبَرِ  
فَإَرْسَلَ أَيْضًا أَنَّ هَذَا أَقْدَى وَزَادَ فُسَادًا ۖ وَجَارَى فِي عَدَاوَتِهِ  
تَمُودٌ أَوْ عَادَا ۖ فَا مَدَّ نَابِئُكَ ۖ وَأَذْرِكُنَا بِحَدِّكَ وَحِسِّكَ  
فَإِنَّ هَبَّتَكَ أَقْوَمُ ۖ وَطَلَعْتَكَ أَضْوَمُ ۖ وَمَا رَتَكَبَ هَذِهِ الْجُرَاةُ  
وَلَا أَقْدَمَ عَلَى هَذِهِ الْجَيْشِ ۖ إِلَّا وَقَدْ أَضْمَرَ شَرًّا كَبِيرًا ۖ وَطَوَّقَ فِي  
بَاطِنِهِ قَارًا وَفِيرًا ۖ فَادْرِكُنَا بِبَاقِيِ الْمُقَاتِلَةِ ۖ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ  
تَكُونُ الْفَاصِلَةَ ۖ فَخَرَجَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ بِقَلْبٍ مُظْمِئٍ ۖ وَخَاطِرٍ عَنْ حُلُولِ



الحَوَادِثُ مُسْتَكِنٌ • وَأَمَلٍ فَحِيحٌ • وَصَدْرِ مُنْشَرِحٍ • مُجِيبًا بِسَبَابِهِ •  
مُغْرَمًا بِأَصْحَابِهِ • مَتَمِّيًا لِأَبْنِ أَخِيَابِهِ • مُتَّهَادِيًا بَيْنَ أَتْرَابِهِ • فِي  
شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ • وَطَائِفَةٍ نَبِيلَةٍ • أَتَعَدُّ مَا عِنْدَهُ نُزُولَ هَمٍّ •  
وَأَشْرُ مَا لَدَيْهِ حُلُولَ نَكْدٍ • وَغَنَمٌ • يُفَدِّيهِ الْكَمَالُ •  
وَيُنَادِيهِ لِسَانُ الْجَمَالِ

### بقوله

تِه دَلَالًا فَانْتَ أَهْلُ لَذَاكَ • وَتَحَكُّمٌ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَ  
فَوَصَّلَ بِتِلْكَ الْعِصَابَةِ السُّلْطَانِيَّةِ • إِلَى قَصْبَةِ سُتَى سُلْطَانِيَّةِ • فَأَرْسَلَ  
اللَّهُ دَادَ إِلَى خَدَايْدِ أَرْزَاقِ الرِّكَابِ السُّلْطَانِي • خَرَجَ مِنْ سَمَرْقَنْدَ  
فِي الْيَوْمِ الْفُلَانِي • وَفِي السَّاعَةِ الْفُلَانِيَّةِ •  
يُحْلِلُ كُؤُوتَ سُلْطَانِيَّةِ •

ذَكَرَ مَا قَصَدَ خَدَايِدَ مِنْ الْكَيْدِ • وَوَقَعَ خَلِيلُ سُلْطَانِ  
فِي قَنْصِ الصَّيْدِ

فَقَصَدَ خَدَايِدَ الْمُخَاتَلَةِ • وَتَرَكَ ثِقْلَهُ مُقَابِلَ الْمُقَاتِلَةِ • وَنَبَذَ الْعَسَاكِرَ  
وَرَاءَ ظَهْرِهِ • وَتَأَبَّطَ شَرَّ شَرَارِهِ • وَهَرَاوَةَ هَرِيرِهِ • وَاسْتَصْحَبَ مِنْ أَنْطَالِ الْقِتَالِ

وَرِجَالِ الْيُنَّالِ الْيُنَّالِ \* طَائِفَهُ \* جَاسِرَةٌ غَيْرُ خَائِفَةٍ \*

## شعر

رِزَانٌ إِذَا اقْتَوَى خِفَافٌ إِذَا دُعُوا \* كَثِيرٌ إِذَا شَدُّ وَأَقْبَلٌ إِذَا عُدُّوا \*  
وَالْتَحَفَ ذَيْلُ اللَّيْلِ \* وَلَطَأَ بَظْهَرِ الْخَيْلِ \* وَاسْتَطَرَّقَ إِلَى مَطْلُوبِهِ  
طَرِيقًا عَوْجًا \* وَاسْتَقْوَدَ إِلَى مَقْصُودِهِ قَوَادَ الدُّجَى \*

## كما قيل شعر

\* لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلٌ مَنْ تَوَاصَلَهُ \* فَالْتَّمَسُ نَمَامَةً وَاللَّيْلُ قَتَوَادُ \*  
حَتَّى وَصَلَ إِلَى سُلْطَانِيَّةٍ وَهِيَ قَصَبَةٌ أَنْشَاهَا يَتَمَوُ \* وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ  
بِهِ شُعُو \* فَلَمْ يَفْجَأْ خَبِيلُ سُلْطَانٍ \* إِلَّا وَقَدْ جَاءَهُ مَوْجُ الْبَلَاءِ مِنْ كُلِّ  
مَكَانٍ \* فَتَهَضَّ كُلُّ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ \* وَأَخَذُوا فِي الْحَرْبِ وَالطُّغْنِ  
وَالضَّرَابِ \* وَقَاتَلُوا قِتَالَ الْمَوْتِ \* وَأَيَقَنُوا حُلُولَ الْفَوْتِ \* فَعَفَّتْ عَلَيْهِمُ  
الْحَرْبُ الْعَضُوضُ \* وَطَرَحَتْهُمْ مَا بَيْنَ مَهْشُومٍ وَمَوْقُودٍ وَمَرْفُوضٍ \* فَقُتِلَ  
حَقِيرُهُمْ وَجَلِيلُهُمْ \* وَوَقَعَ فِي نَارِ عَدُوِّهِمْ جَبِيلُهُمْ وَخَلِيلُهُمْ \* ثُمَّ رَجَعَ  
خُذَايِدًا إِلَى مَعَسِكَرِهِ \* فَاتَزَا بِنَجْوَاهُ مُسْتَبِشِرًا بِظَفَرِهِ \*

## فصل



ثُمَّ إِنَّ خُدايِدَ دَخَلَ لِحَلِيلِ سُلْطَانٍ \* يَأْتِدُ مَا يَكُونُ وَأَبْلَغُ مِنْ  
 أَنْوَاعِ الْإِيمَانِ \* إِنَّهُ لَا يَقْصِدُ هُ بَأَذَى \* وَلَا يَرْحِي فِي عَيْنِ مَعِيشَتِهِ  
 يُخَيِّلُ قَدْزَى \* وَلَا يُؤْذِيهِ بِقَوْلِهِ وَلَا عَمَلٍ \* وَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ مَنْ يُؤْذِيهِ  
 بِمَكِيدٍ وَدَخَلَ \* وَسِيرَى نَتِيجَةِ مَا حَلَفَ \* وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَفَا عَمَّا سَلَفَ \*

## فصل

ثُمَّ التَّمَسَّ مِنْهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَى اللَّهِ دَادَ \* فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَجْنَادِ \* أَنْ يُسْتَسْلِمُوا  
 لِحُدايِدَ \* وَأَرْسَلَ خُدايِدَ أَيْضًا إِلَى النَّاسِ \* بَاقِي قَدِ اسْتَوْلَيْتُ  
 مِنْكُمْ عَلَى الرَّاسِ \* فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي أَطَعْتُهُ \* وَإِنْ لَمْ تَصِلُونِي قَطَعْتُهُ \*  
 وَلَمَّا وَقَعَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ فِي هَذَا الْكَرْبِ \* تَصَوَّرَ أَنَّ هَذَا اسْتَهْمُ غَرْبٍ \*  
 ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ مَكَانُ ذَلِكَ الْمَكَمَلِ \* وَتَحَقَّقَ كَيْفَ أُخِذَ فِي الْمَأْمَنِ \* وَكَلِمَ  
 مِنْ أَيْزِ صُتِّ ذَلِكَ الْبَلَاءِ عَلَيْهِ \* وَأَنَّى أُخِذَ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ الَّذِي  
 يَأْمُرُ إِلَيْهِ \* فَقَالَ \* بَلِيسَارِ الْحَالِ \*

\* جَزَى اللَّهُ عَنَّا الْخَيْرَ مِنْ لَيْسَ بَيْنَنَا \* وَلَا بَيْنَهُ وَدُّ وَلَا شَعَارُفُ \*  
 \* فَمَا سَا مَنَا خُسْفًا وَلَا شَقْنَا أَذَى \* مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ نَوَدُّ وَنَعْرِفُ \*  
 ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى سَائِرِ الْأُمَرَاءِ \* وَرُؤَسَاءِ الْجَيْشِ وَالْوُزَرَاءِ \* أَنْ يُسْتَسْلِمُوا

لِحْدَايِدَادٍ وَلَا يُنَازِعُوهُ \* وَلَا يُدَايِعُوهُ فِيمَا يُرِيدُ وَلَا يُمَازِغُوهُ \*  
 فَاسْتَسْلِمَ الْكُلُّ إِلَيْهِ \* وَاسْتَقْبَلَ ذَرَاهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ \* فَاسْتَوَى عَلَى تِلْكَ الْجُنُودِ  
 الْمُجَنَّدَةِ \* وَتَحَقَّنَ مِنْ غَوَائِلِ الْمَخَاتِلِ بِالرِّمَاحِ الْمُسَدَّدَةِ \* وَالسُّيُوفِ  
 الْمُهَنَّدَةِ \* وَقَدَّمَ جُنُودَ جَنْدٍ وَجَنْدٍ \* وَاعْتَمَّ تَرْكُ سِتَانٍ وَطِفَافٍ  
 أَوْزَجَنْدٍ \* وَأَخَّرَ مَنْ سِوَى أُولَئِكَ وَقَدَّمَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ \* وَلَمْ يَلْتَفِتْ  
 إِلَى اللَّهِ دَادَ مَنْ دُونَهُ \* وَتَحَقَّقَ اللَّهُ دَادَ أَنْ صَفَقَتَهُ فِي ذَلِكَ مَغْبُونَهُ \*  
 فَسَلَخَ الزَّمَانَ عَنْهُ مَا كَانَ الْبَسَهُ مِنْ ثَوْبٍ عَزِيزٍ وَسَلَبَ \* وَفَرَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
 مَا كَانَ فِيهِ مِنْ جَاهٍ وَمَالٍ ذَهَبَ \* وَكَانَ قِيَامُ ذَلِكَ الْحَشْرِ \*  
 فِي سَنَةٍ ثَمَانِمِائَةٍ وَأَثْنَى عَشَرَ \*

ذَكَرَ مَا جَرَى مِنَ الْفَسَادِ بِسَمَرْقَنْدٍ عِنْدَ وَمَجْدِ يَدَادَ  
 فَوَصَلَ حُدَايِدَادَ إِلَى سَمَرْقَنْدٍ وَدَخَلَ \* فَتَغَيَّرَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ وَالذُّوَلُ \*  
 وَكَأَنَّهُ ظَهَرَ اخْتِلَافُ الْمَالِ وَالنَّحْلِ \* وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُدْعَى اللَّهُ دَادَ \*  
 فَدَعَاهُ بِالسُّلْطَانِ عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهُادِ \* وَتَحَقَّنَ عَنْ مَكَامِرِ الْخَزَائِنِ \*  
 وَنَقَّبَ فِي أَطْوَادِهَا عَنْ الْفِلِزَّاتِ وَالْمَعَادِينِ \* وَنَقَرَ عَنْ مُضْمَرَاتِ الضُّمَارِ  
 وَتَجَسَّسَ عَنِ الْحَبَايَا وَالذَّفَائِنِ \* وَتَغَيَّرَتْ الْأَوْصَانُ \* وَتَبَدَّلَتْ



بِالْمُظَاهَرَةِ بِقَاقِ الطِّبَاعِ + وَصَارُوا +

كَمَا قِيلَ شَعْرُ

+ أَمَّا الْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ + وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرِ نِسَائِهَا +  
وَتَنَكَّرَتِ الصِّفَاتُ + حَتَّى كَأَنَّهَا تَحَوَّلَتِ الذَّوَاتُ + أَوْ بَدَّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ

الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ

شَعْرُ

+ تَنَكَّرَتِ أَرْضُ الْغُيُوبِ فَلَمْ يَكُنْ + ذَاكَ الْغُيُوبَ وَلَا النَّقَا ذَاكَ النَّقَا +  
ذَكَرَ بُلُوغَ هَذِهِ الْأُمُورِ + شَاهِدُ رُخِّ بْنِ تَيْمُوزٍ + وَتِلَاوَةِ تِلْكَ الْحَوَادِثِ  
وَحِسْمِهِ مَادَّةَ هَذِهِ الْعَوَابِثِ +

وَلَمَّا اتَّصَلَ بِشَاهِدِ رُخِّ هَذَا الْخَبَرِ + عَبَسَ وَبَسَرَ + وَتَضَجَّرَ وَزَفَجَّرَ +  
وَأَذَوَّ وَازْبَارَ + وَكَشَرَا وَكَفَهَرَا + وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَتَمَعَّرَ + وَاسْتَعَاثَ  
وَتَقَلَّقَ + وَوَلَّوَلَ وَاسْتَرْجَعَ وَخَوَّلَقَ + وَتَحَرَّقَ وَتَنَكَّدَ + وَتَأَوَّاهُ وَانْشَدَ +

شَعْرُ

+ لَقَدْ هَزِلْتُ حَتَّى بَدَأَ مِنْ هَذَا لَهَا + كَلَامُهَا وَحَتَّى شَامَ كُلِّ مُفْلِسٍ +  
ثُمَّ طَيَّرَ بِطَائِفَةِ مَرَايِمِهِ كُلِّ مَطِيرٍ + إِلَى أَطْرَافِ مَمْلِكَةِ الْجَمْعِ الْعَسْكَرِ +

وأمر شاه ملك \* أن يسير غير مرتبك \* ويستدب يم السَّير \* ويسابق  
 بعناقه عناق الطير \* فيتدارك ما انفرط من النظام \* ويطارده عن  
 المملكة الاغتمام الطعام \* فلا يدع رائد هم أن يحل \* ويعاجل  
 مستعجل قد رهيم أن يمل \* فسار شاه ملك في الحال \* بعساكر  
 في المدد كالجبال \* وفي العدد كالزمال \* ثم اتبعه شاه رخ بسائر  
 الاساوده \* وكواشير الكاسره \* وسار لا يلوي على اخذ \* ولا يسنك  
 فحركته الى طالع ولا رصد \* فحيز وصلوا اجيئون وعبروه \* غطوا  
 وجهه وسرّوه \* فانبسط ذلك السيل على وجه الماء \* فكان البحر  
 عظيم بالغمام المتركب عرق في بحر الحياء \*

## فصل

ولما قطع البحر تلك الاطواد \* واتصل الخبر بخدايداد \* تيقن أنه لا  
 طاقة لذبابه وقروده \* بذئاب جنود شاه رخ وأسوده \* وأن جل  
 عساكره يفر عنه ويئله \* ويقبض عليه وليشاه رخ يسله \* فأسرع  
 في تجهيز مآربه \* وبادر الى تجهيز مطالبه \* واخذ ما وصلت يد الى  
 من أموال \* وأوسق ما بلغت طاقته من نفائس واحمال \* واستغيب



خَلِيلُ سُلْطَانٍ + وَتَوَجَّهَ إِلَى أَيْدِيكَانٍ + وَأَوْدَعَ اللَّهُ دَادَ وَارْعُونَ شَاهَ  
وَبَابِثَ مَشْ فِي الْقَلْعَةِ + وَأَيْفَ أَنْ يَنْتَصِبَ أَحَدًا مِنْهُمْ مَعَهُ + وَتَرَكَ  
شَادَ مَلِكًا أَيْضًا فِي الْمَدِينَةِ + بِفِرَاقِ خَلِيلٍ بِأَرْهِيْنِهِ + وَبَسَلَبٍ كَانَتْ فِيهِ  
مِنَ الْعِزِّ مَهْمِيْنِهِ +

ذَكَرَ مَا جَرَى بِسَمَقِنْدٍ بَعْدَ خُرُوجِ الْجَنْدِ الْجَنْدِيَّةِ + قَبْلَ وَصُولِ  
الشَّوَاهِيْنِ الشَّاهِرِيَّةِ +

ثُمَّ لَمَّا رَحَلَ خَلِيلُ دَادَ وَانْقَضَلَ + وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ جِهَةِ شَاهِ رُخٍ وَصَلَ +  
وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ + ظَهَرَ وَلَا رَأْسَ + أَرَادَ اللَّهُ دَادَ وَارْعُونَ شَاهَ +  
أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى شَاهِ رُخٍ وَيَسْتَقْبِلَهُ + فَرَفَعَ خَوَاجَا عَبْدُ الْأَوَّلِ عَلَيْهِمَا  
يَدَهُ + وَأَقَامَ لِمَنْعِهِمَا عَنِ الْخُرُوجِ مِنَ الْقَلْعَةِ رَصْدَهُ + وَاسْتَعَانَ بِشَطَّائِ  
الْمَدِينَةِ + وَكَانَ اللَّهُ دَادَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْكَاءَ نِكَايَةً أَوْ رِثَةً ضَعِيفَةً + كَمَا قِيلَ +  
مَنْ يَزِرْ عَ الشُّوكَ لَا يَحْصُدْ بِهِ عِنَبًا + فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي رِيَّاسَتِهِ إِثْنَانُ +  
وَلَا انْتَلَحَ فِيهَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ عَنَزَانُ + + صَارَتْ إِشَارَتُهُ الْأَمْرَ النَّاهِيَةَ +  
وَجَدَّ أَوَّلَ مَرَّاسِيْمِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ جَارِيَةً + وَأَمْرُهُ الْمُطَاعَةُ فِي تِلْكَ  
الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ + ع وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتًا لَا عِمَادَ لَهُ + وَلَمْ يَزَلْ خَوَاجَا عَبْدُ

الْأَوَّلِ يَسُوسُ الرَّعِيَّةَ \* وَيُوهِي عَلَى اللَّهِ دَادَ وَرَفِيقِيَّةَ وَمَنْ مَعَهُمْ

وَيُسَدِّدُ مَضَائِقَ الْقَضِيَّةِ \* إِلَى أَنْ طَلَعَتْ طَلَدُوعُ شَاهٍ

مَلِكٍ وَأَعَقَّبَتْهَا الْعَسَاكِرُ الشَّاهِرِيَّةَ \*

ذَكَرَ رُبَّ رُلَّةٍ الشَّاهِرِيَّةَ فِي سَمَاءِ هَمَّالٍ وَالْمَاءِ وَالنَّهْرِ

بَعْدَ غُرُوبِ شَمْسِ النُّوْبَةِ الْخَلِيلِيَّةِ \*

فَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَاسْتِقْبَالَهُ \* مُسْتَبَشِرِينَ بِرُوءِئِهِ جَبِينِ هِلَالِهِ \*

فَنَزَلَ كُلُّ أَحَدٍ فِي مَنْزِلَتِهِ \* وَوَضَعَ كُكُلًا مِنَ النَّاسِ فِي مَرْتَبَتِهِ \* ثُمَّ قَبَضَ

عَلَى اللَّهِ دَادَ وَرَفِيقِيَّةَ وَعَاقَبَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعِقَابِ \* وَصَفَّفَ فِي تَعْذِيبِهِمْ

وَاسْتِخْلَاصِ الْأَمْوَالِ مِنْهُمْ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ \* ثُمَّ قَتَلَهُمْ صَبْرًا \* وَنَفَلَهُمْ

مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ \* إِلَّا أَبَا تَرْمِشٍ فَإِنَّهُمْ عَاقَبُوهُ \* وَبِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ

الْمَقْبُوءِ \* فَفِي بَعْضِ الْأَيَّامِ \* وَقَدْ أَنْكَتَ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَامِ \*

أَخَذَ الْمُوَكَّلِينَ عَلَيْهِ لِيُطْلِعَهُمْ عَلَى قَضِيَّتِهِ \* أَوْ يَذْهَبَ بِهِمْ إِلَى خَبِيَّتِهِ \*

فَرَّوْا بِهِ وَهُوَ فِي قَيْدٍ وَشِقِّ \* عَلَى حَوْضِ مَاءٍ عَرِيضٍ عَمِيقٍ \* فَاسْتَلَّ

مِنْ قُرَابِ أَيْدِيهِمْ غَضَبَ يَدِهِ الدَّلِيقِ \* وَدَمِيَ بِنَفْسِهِ وَزَعَجَ

فِي ذَلِكَ الْمَاءِ عَلَى عَقْلَةٍ فَعَرِقَ \*



## فصل

ثم إن شاه رخ زار أباه \* وأقام شرائط عزاء \* وجدد ترتيب القراء  
على ترتيبه والقومه \* واستأنف معالم المرببين في ذلك والخدمه \*  
ونقل إلى خزائنه جل ما كان على حفرته \* من أقمشته وأمتعه  
وأسلحته \* وعفرياد والخزائن \* وحفر تحوم تلك النكائن \* وشرع  
في تمهيد القواعد \* وترتيب مراتب الأتارب الأبايد

## فصل

وقبضوا على شاد ملك وأهانوها \* وشانوها ابتداءً لمن سانوها \* وعصبوها  
بالعذاب عصب السلمه \* وهزوها لاستخراج الأموال منها هزات  
أغوان الظلمه \* ثم بعد ذلك الابتذال \* واستخلاصهم منها أنواع  
الأموال \* حزموها وشددوا منها الوثاق \* وشهروها منادين عليها  
في الأسواق \* واستقرت على شاه رخ الأمور \* وارتفعت صدور  
وانقصمت ظهور \* وعلا إنسان \* والنحو إنسان \* فسبحان من هو  
كل يوم في شان \* عز شأنه وتعالى سلطانه يغير الدول ويقلب  
الأحوال \* ولا يعترى سلطانه تغير ولا انتقال \*

## ذكر ما قصد خديريه من الكبر والفضل

ذلك النكال \* الى ان جرى عليه وبان \*

واما خديريه فحين حل في مكانه \* وخلا بخليل سلطانه في اندكائه \*

جدد معه عهوده ومواقفه \* انه امينه مكره وبواقفه \* وذكر ان

ذلك النكال والنيكاد \* انما فعله معه ارعون شاه والله داد \* مع لخصائه

اليهم \* واسبال ذيل انعامه عليهم \* وانهم كافون مكافا

التمساح \* وقابلوا بافسادهم منه الاصلاح \* ثم قال له اذكر صنيعك

معي اولا وظاهرا \* وانظروا افعله معك باطنا واخرا \* وسافعل معك

ما يتحقق به خلوص الطوييه \* وصندوق النيه \* بحيث يذهب الكد

ويبقى الصفا \* ويتهيج الجفا ويثبت الوفاء \* ونعشر بليق عمرنا متصافيين \*

وفي رياض الهنا متوافيين متكافيين \* فتمحن بما نكت في الواج

صدورنا من المحبة والشفقة \* مسايطر الاساطير المكتبة في باب

الحمامة المطوقة \* وسأردك ان شاء الله تعالى الى دار عزتيك \* واجتهد

في تحصيل ما يعيدك الى نشاطك وهزتك \* ثم خطب باسمي في انذاك \*

وامر بذلك في اطراف تركستان \*



ثِقَّةٌ مَلِكٌ مِنْ خَلِيلٍ وَخَدَايِدُ مِنَ الْعُقَدِ ثَوَاكِيْدُ الْعُرَى

والمودات \* الى ان ادر كهما هادم اللذات \*

فَمِ تَأَكَّدَتْ بَيْنَهُمَا وَثَائِقُ الْإِيْمَانِ \* وَذَهَبَ خَدَايِدَا يَتِيمِ الدُّمُغُولِ  
لِخَلِيلِ سُلْطَانٍ \* وَتَرَكَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ بَانِدْكَانَ \* وَكَانَ الدُّمُغُولُ  
لَمَّا بَلَغَهُمْ مَوْتُ تَيْمُورِ الْمَخْذُولِ \* سَلِبُوا قُرَارَهُمْ \* وَأَخْلَوَادُ يَارَهُمْ \*  
وَلَجَأُ إِلَى الْحُصُونِ \* وَتَشَبَّهُوا بِأُذْيَالِ كُلِّ كَهْفٍ مَصُونٍ \* كَمَا ذُكِرَ  
أَقْلًا فَلَمَّا تَحَقَّقُوا مَوْتَهُ \* وَاسْتَبْشَرُوا قُوَّتَهُ \* تَنَادَوْا بِالْأَمْنِ وَالْأَمَانِ \*  
وَجَاوَرُوا خَدَايِدَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ \* وَأَرْسَلُوا يُصَيِّثُونَ خَلِيلَ سُلْطَانٍ  
وَيَعْتَوِيهِ هَذَا يَاسَنِيَّةَ \* وَتُخَفَّاءُ خِرَّةً مُلَوِّكِيَّةَ \* مِنْ جُمَّلِهَا كُنُوتِي  
مِنْ ذَهَبٍ \* أَفْرَعُهُ صَائِعُهُ فِي قَالِبِ الْعَجَبِ \* فَأَكْرَمَ خَلِيلُ سُلْطَانٍ  
رُسُلَهُمْ \* وَأَعْظَمَ نُزُلَهُمْ \* وَأَجْمَلَ مَعَهُمْ جَوَارَ وَأَجْرًا \* وَجَازَاهُمْ بِكُلِّ  
حَسَنَةٍ عَشْرًا \* قُلْتُ \*

\* الْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ \* وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ نَدَاهِ \*  
وَلَا زَالَتْ خَلْعُ الْمَوْتِ \* وَبَيْنَهُمْ تَنْسِجُ \* وَوَجَّوْهُ الْمَكَارِمَةِ وَالْمُحَاسِنَةِ يَوْمًا  
فِي مَا تَبْتِجُ بِحَتَّى عَرَى لَهُ مَا عَرَى \* وَجَرَى عَلَيْهِ مِنْ جَسَدِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

ماجري + فساعة + وصوله خد ايداد اليهم قبضوا عليه + وارسلوا  
 الى خليل سلطان يهنون صور قباله اليه + وقالوا تعلم ما بيننا وبينك  
 من خالص الوداد + وانا عالمون بما وقع بينك وبين خد ايداد + وانه  
 كان السبب في تبتدئك + وخرج ملصكك من يدك + وقد جاء  
 يستميد نالك + فارسم لنا ما بدالك + فاز سمعت قتلنا + وان اشركت  
 امدناه + وفي الجملة مهما امرتنا به امتثلناه + فاز سأل يقول قد علمتم  
 كيف اذاني + ومن قى عرضي واخراني + واخرجني من ملكي وسلطاني +  
 وعز بني عن اهلنا واخراني + واذا لني اذر اسي بمفارقة جيتي واطارني  
 والآن فقد جعلتني ترسا + يتقي به الحوادث والباس + وقد عرفتم كيف يريد  
 ان يتصرف + وعلى كل حال فالعارف لا يعرف + ومع هذا ما راسيتم  
 في ذلك من المصلحة فافعلوه + ففى الحال قطعوا راسه واليه ارسلوه +

## ذكر عود خليل سلطان من ممالك انديا

وقصد معه شاه رخ + ولعبه بالنفس مع ذلك الرخ +

واستمر خليل سلطان + في ذلك المكان واطراف تركستان + يرسل  
 بالفارسي الاشعار الفراقية + ويشي في حبيبتة ما يشي القصائد



الرِّيدُ وَنِيَّةُ + وَبَذَرَ صَافِيَهُ مِنَ الْغُرْبَةِ + وَمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنَ الْفِرَاقِ  
 وَالْكُرْبَةِ + فَيَصْدَعُ بِذَلِكَ الْقُلُوبَ وَيُفْتِتُ الْأَكْبَادَ + إِلَى أَنْ يَمَلَ الْمَقَامَ  
 فِي تِلْكَ الْبِلَادِ + فَنَفَضَ مِنْهَا ذَيْلَهُ + وَضَمَّ بِجَلَّةً وَخَيْلَهُ + وَقَصَدَ عَمَّهُ +  
 وَرَكِبَ الطَّرِيقَ وَأَمَّهُ + فَأَكْرَمَ عَمَّهُ مَشْوَاهُ + وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ أَحْبَابَ  
 مَا أَنْشَأَ + وَضَمَّ إِلَيْهِ حَبِيبَتَهُ + وَلَمْ إِلَى الْخَيْلِ خَلِيلَتَهُ + وَقَرَّ قَاعِدَةً  
 ذَلِكَ الْإِقْلِيمَ وَشَيْئَكَ + وَوَلَّى فِيهِ أَوْلُوغَ بَيْكَ رِلْدَةً + وَقَفَلَ إِلَى الْخُرَاسَانِ +  
 مُسْتَصْحِبًا مَعَهُ خَيْلَ سُلْطَانٍ + ثُمَّ وَلَّاهُ مَمْلَكَةَ الرَّيِّ + فَلَمْ يَقُمْ بِهَا  
 إِلَّا أَدْنَى شَيْءٍ + وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَتِ اللَّهِ + وَكَانَ عَمَّهُ دَسُّ لَهُ شَيْئًا فَسَقَاهُ +  
 فُدْفِنَ بِمَدِينَةِ الرَّيِّ + وَطُورِي نَشْرُ ذَلِكَ الْحَاثِمِ آيٍ طَيِّ + وَجَنِينَ قَوَّعَتْ  
 شَادِمًا فِي هَذَا الْخَطْبِ الْحَبِيلِ + وَاشْتَعَلَتْ أَحْشَاؤُهَا بِنَارِ الْحَبِيلِ +  
 قَالَتْ لَا ذُقْتُ فَقْدَكَ + وَلَا عِشْتُ بَعْدَكَ + وَأَنْتَ  
 وَرَرْتِ + وَأَنْشَدَتْ وَعَنْتِ +

### شعر

كُنْتُ السَّوَادَ لِقُلَّتِي + فَبَكَى عَلَيْكَ السَّافِرُ +  
 مَنْ عَاشَ بَعْدَكَ فَلِمْتُ بِعَفْلِكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ +

ثم اخذت خنجراً فوضعتُه في لَبَّتِها \* وانكأَتْ عليه بقوَّتِها \* فنفذ  
من قفاها \* وأحرقت بنارها كلَّ مَنْ رآها \* فأُفنا في قبرٍ واحدٍ \*  
وأمسى لِسَانُ حَالِهِمَا يَنْشُدُ \*

### شعر

أجارتنا إذا غريبان ههنا \* وكلُّ غريبٍ للغريبِ شبيبُ  
وصفا لشاهِ رُخ ممالك ما وراء النهر وخراسان \* وخوارزم وبلخان \*  
وعراق العجم وما زندان \* وقند هار والهند وكرمان \* وجميع  
بلادِ العجم إلى حدٍّ ذي بيجان \* إلى يومنا هذا المعنى سبعة ثمانمائة وعين \*  
ونسأل الله تعالى خسر العاقبة بمنه ولطفه والحمد لله رب العالمين \*

### فصل

في صفات تيمور البديعة \* وما جبل عليه من سجية وطبيعة \*  
وكان تيمور طویل النجاد \* رفيع العباد \* ذاقامة شاهق \* كأنه  
من بقايا العماليق \* عظيم الجبهة \* والرأس شديد القوَّة \* واللباس \*  
عجيب الكون \* أبيض اللون \* مشرباً بالجمرة \* غير مشوبٍ بسمر \*  
فخيم الأطراف \* عريض الأكثاف \* غليظ الأصابع \* سميك



الأكارع مُسْتَكْمِلُ الْبَنِيَّةِ • مُسْتَرْسِلُ الْحِيَّةِ • أَشَلَّ أَعْرَجَ الْيَمْنَاوَيْنِ  
 عَيْنَاهُ كَشَمَعَتَيْنِ غَيْرَ زَهْرَاوَيْنِ • جَمَّيرُ الصَّوْتِ • لَا يَهَابُ اللَّوْثَ •  
 قَدْ فَاهَرَ الثَّمَانِينَ • وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ بِجَاشٍ مَكِينٍ • وَبَدَنٍ مُسْتَمْسِكٍ <sup>مَتِينٍ</sup>  
 صُلْبًا شَهْمًا • كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ صَمَّا • لَا يُحِبُّ لِلزَّاحِ وَالْكَذِبِ • وَلَا يَتَمَيَّزُهُ  
 اللَّهُوُّ وَاللَّعِبُ • يُعْجِبُهُ الصِّدْقُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يَسُوءُهُ • لَا يَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ  
 وَلَا يَفْرَحُ بِمَا لَحِقَ • وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ رَاسَتِي سَتِي • يَعْنِي صَدَقْتَ  
 بِجَوْتِ • وَمِيسَمُ دَوَابِّهِ وَسُرَّةُ سِكِّتِهِ عَلَى الدِّزِهِمِ وَالِدِّينَارِ ثَلَاثُ حِلَقٍ  
 هَكَذَا • لَا يَجْرِي غَالِبًا فِي مَجْلِسِهِ شَيْءٌ مِّنَ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ وَلَا سَفَاكِ  
 وَلَا مَن سَبَّحِي هَتَبٍ وَغَارَةٍ وَهَنَكِ حَرَمٍ • بِمُقَدَّمَاتِ شَجَاعَا • مَهَابًا مَطَاعَا •  
 يُحِبُّ الشُّجْعَانَ وَالْأَبْطَالَ • وَيَسْتَفْتِحُ بِهِمُ اقْفَالَ الْأَهْوَالِ • وَيَقْتَرِسُ بِهِمُ  
 أَسْوَدَ الرِّجَالِ • وَيَسْتَهْدِمُ بِهِمُ وَبَصْدَ مَا تَهْمُ قُلُلُ الْجِبَالِ • ذَا أَفْكَارٍ  
 مُّصِيبَةٍ • وَفِرَاسَاتٍ عَجِيبَةٍ • وَسَعْدٍ فَاتِقٍ • وَجَدٍّ مُّوَافِقٍ • وَعِزِّهِمُ  
 بِالثَّبَاتِ نَاطِقٍ • وَلَدَى الْخُطُوبِ صَادِقٌ •

قلت

• فِيكُمْ قَدْ حَتَّ أَرَاؤُهُ زَنْدُ فِتْنَةٍ • حَمَّتْهُ لَدَى الْبَاسِ أَرْدَتْ قَبَائِدَهُ •

نَحْجَا جَادَتْ رَاكًا لِلْمَحْتِ وَلِلْمَرْوَةِ \* مَرَاتًا مَسْتَقِظًا لِرَمَزِهِ \* لَا يَخْفَى  
 عَلَيْهِ تَلْبِيسُ مُلَيْسٍ \* وَلَا يَتَمَشَّى عَلَيْهِ تَدْلِيسُ مُدْلِسٍ \* يَفْرِقُ بَيْنَ  
 الْحَقِّ وَالْمُبْطِلِ بِفِرَاسَتِهِ \* وَيُذَرِّكُ النَّاصِحَ وَالغَاشَّ بِدَرِيَّةِ رَايَتِهِ \*  
 يَكَادُ يَهْدِي بِأَفْكَارِهِ النِّجْمَ الثَّاقِبَ \* وَيَسْتَتِيعُ بِأَرَاءِ فِرَاسَتِهِ سَهْمَ كُلِّ  
 كَوَكِبٍ صَائِبٍ \*

قلت

\* يُشَاهِدُ أَعْقَابَ الْأُمُورِ بِعَقْلِهِ \* كَمَا شَاهَدَ الْمُحْسُوسَ بِالْعَيْنِ نَاطِرُ \*  
 إِذَا أَمَرَ بِأَمْرٍ أَوْ أَشَارَ بِشَيْءٍ لَا يَرُدُّ عَنْهُ \* وَلَا يَنْتَهِي عَنْهُ عَزِيمَتُهُ  
 عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ \* لِثَلَا يُنْسَبَ إِلَى قِلَّةِ الثَّبَاتِ \* وَكَأَنَّ الرَّايَ لِلْمَحْرَكَاتِ \*

قلت

\* إِذَا قَالَ قَوْلًا أَوْ أَشَارَ بِإِشَارَةٍ \* تَرَى أَمْرَهُ فِي ذَلِكَ النَّصْرِ قَاطِعًا \*  
 وَكَانَ يُقَالُ فِي الْقَابَةِ حَصًا \* قِرَانِ الْأَقَالِمِ السَّبْعَةِ وَقَهْرُ مَانِ الْمَاءِ  
 وَالطَّيْنِ \* وَقَاهِرُ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ \* يُحْكِمُ أَنَّ قَاضِيَ الْقَضَاةِ الْحَقِّ  
 الَّذِي عِنْدَ الرَّحْمَنِ ابْنِ خُلْدُونِ الْمَالِكِيَّ قَاضِيَ الْقَضَاةِ بِمَصْرَكَانِ  
 صَاحِبَ التَّارِيخِ الْعَجِيبِ \* وَالسَّالِكِ فِيهِ الْأَسْلُوبِ الْغَرِيبِ عَلَى مَا ذَكَرَ لِي



من رآه \* وأطلع على لفظه ومعناه \* من الأذكيا المهره \* والأدباء  
 البره \* مع أني لم أره \* وكان قد قدم الشام \* مع عساكر الاساطم  
 وحين كنت لعساكر الادبار \* انشبتة في محاليب تيمور الاقدار \*  
 قال في بعض مجالسه \* وقد انسر بتواشيه \* بالله يامولانا الامير  
 ناولني يدك التي هي مفتاح فتوح الدنيا حتى تشرف بتقبيلها \*  
 وقال له ايضاً ارا دأن يستصحبه معه \* وقد سرده عليه شيئاً من تواريخ  
 ملوك الغرب كان تيمور مغرمًا باقراء التواريخ واستماعها فاعجبه  
 ذلك غاية الإعجاب \* ورغب منه في الاستصحاب يامولانا الامير  
 منصر حرجت عن أن يتولى فيها نائب خذرك \* او أن يجري فيها غير  
 امرك \* ولي فيك عوض عن طريفي وبلادي \* وأهلي واولادي \*  
 ووطيئي وبلادي \* واصحابي اخواني \* واقاريي خلوتي \* وملوك  
 الناس \* وعن كل ظهر ورأس بل وعن كل الوردى \* اذ كل الصياد  
 في خوف الفل \* وما اتأسف \* ولا أكلهف \* الاعلى مامضة من عمري \*  
 والنقص من عصري \* كيف تقضه ذلك في غير خذمتك \* ولم تتحمل  
 عيني بغير طاعتك \* ولا كمن القضاء جاز \* وسأستبدل الحقيقة

بالمجاز \* وما أولاني \* أن أكرّر على لساني \*

## قوله

\* جراك الله عن ذا الشئ خيراً \* ولكن جئت في الزمان الأخير \*  
 فلا تأنفن في ذراك عُمْرنا ثانياً \* ولأعدن الزمان بانعادي عن عدوك<sup>تلك</sup>  
 عاديًا \* ولا تدركن ماضى من عمري بصرف ما بقي في خلد متيك  
 والتشبت بغرزك \* ولا حسيبن ذلك أعزاً وقاتي \* وأغلى مقاماتي \*  
 وأشرف حالاتي \* ولكن ما يقصم ظهري \* ألا كتبي التي أفنيت فيها  
 عمري \* وصرفت جواهر علوي في تصنيفها \* وضممت نهاري وسهرتي<sup>ت</sup>  
 ليلى في ترصيفها \* وذكرت فيها تاريخ الدنيا من بدئها \* وسير  
 ملوك شرقها وغربها \* ولئن ظفرت بها لأجعلنك واسطة عقدهم \*  
 وخلاصة نفد هم \* ولا طرزن سيرك خلع دهرهم \* ولا صيرت  
 دولتك هلال جبين عصرهم \* إذ أنت أبو المقاسم \* والبانع بدئ نصره  
 في شرب العرب من دياجير الملاجم \* والمكاشف به على لسان كل إلى  
 والمشار إليه في الزمان والجفر المنسوب إلى أمير المؤمنين علي \* وصاحب  
 القرآن \* المنتظر في آخر الزمان \* وهي في القاهرة فلو حصلت عليها



مَا فَارَقْتُ رِكَابَكَ \* وَلَا هَجَرْتُ أَعْتَابَكَ \* وَلِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنْ  
 يَعْرِفُ قِيَمَتِي \* وَيَحْرُزُ خِذْمَتِي \* وَلَا يُضَيِّعُ حُرْمَتِي \* مَعَ كَلَامٍ فَصِيحٍ صَادِعٍ \*  
 بِدِيْعٍ بَلِيغٍ خَالِبٍ خَادِعٍ \* فَاهْتَرَزْتُ فَرَحًا عَظَافُهُ \* وَتَرَاقَصْتُ مَرَحًا  
 أَطْرَافُهُ \* وَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَأَعْرَاهُ مَيْلُهُ إِلَى كُتُبِ التَّوَارِيخِ وَالسِّيَرِ \*  
 وَاسْتَهْوَاهُ حُبُّهُ مَعْرِفَةَ أَحْوَالِ الْمُلُوكِ الَّذِي ذَكَرَ \* حَتَّى شَدِيدَةً عَمَّا خَلَبَهُ \*  
 بِسُحْرِ هَذَا الْبَيَانِ الْبَدِيعِ وَسَلْبِهِ \* ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَوْصَفَهُ بِأَلَدِ الْعَرَبِ  
 وَمَالِكِيهَا \* وَاسْتَوْضَحَّهُ أَوْصَاءَهَا وَمَسَالِكِيهَا \* وَقُرَاهَا وَدُرُوبَهَا \* وَقَبَائِلَهَا  
 وَشُعُوبَهَا \* كَمَا هُوَ دَأْبُهُ وَشَأْنُهُ \* وَالْقَصْدُ فِي ذَلِكَ امْتِحَانُهُ \* لِأَنَّهُ  
 لَمْ يَكُنْ مُتَحَلِّجًا ذَلِكَ \* إِذْ فِي خَزَائِنِ تَصَوُّرِهِ صَوْرُ جَمِيعِ الْمَمَالِكِ \*  
 وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ مَعْرِفَةَ مِقْدَارِ عِلْمِهِ \* وَكَيْفِيَّةَ إِبْدَاءِ نُصْحِهِ لَهُ وَكَلِمَةً  
 قَامِلِي كُلِّ ذَلِكَ مِنْ طَرَفِ لِسَانِهِ \* كَأَنَّهُ يُشَاهِدُهُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَكَانِهِ \*  
 وَشَرَحَ تِلْكَ الْأُمُورَ \* كَمَا فِي خَاطِرِ تَيْمُورٍ \* ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تَذَكَّرُنِي وَنَجَتْ  
 نَصْرَ مَعَ الْمُلُوكِ الْأَكْبَارِ \* وَلَمْ تَنْتَلِ فِي النَّسَبِ تِلْكَ الْمَقَاحِرَ \* وَمَا نَجُنُ مِنْ  
 يَعْاسِيِبِ النَّحْلِ \* فَإِنِّي تُعَيِّنُنَا مَعَ الْفَحْلِ \* فَقَالَ أَنْعَالُ كَمَا الْبَدِيعُ \*  
 أَوْ صَلَاحُكُمْ إِلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ الرَّافِعَةِ \* فَأَعْجَبَهُ هَذَا الْكَلَامُ \* وَقَالَ جَمَاعَتُهُ

أَقْدُوا بِهِ فَإِنَّهُ إِمَامٌ \* ثُمَّ أَخَذَ يَتَمَوَّرُ بِخَيْرِ الْقَاضِي بِمَا وَقَعَ فِي بِلَادِهِ \*  
وَمَلَجَرَى بَيْنَ مُلُوكِ الْغَرْبِ وَاجْتِنَادِهِ \* وَلَا زَالَ يَذْكُرُ أَخْبَارَ النَّاسِ  
حَتَّى سَرَدَ عَلَيْهِ أَخْبَارُ مُتَعَلِّقِيهِ وَأَوْلَادِهِ \* فَتَحَدَّثَ الْقَاضِي مِنْ إِمْلَائِهِ \*  
وَقَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوحِي إِلَى أَوْلِيَائِهِ \* ثُمَّ إِنَّ يَتَمَوَّرَ عَاهِدَ الْقَاضِي  
أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَاهِرَةِ \* وَيَأْخُذَ أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ وَكُتُبَهُ الزَّاهِرَةَ \*  
وَلَا يَلْبِتُ أَكْثَرَ مِنْ مَسَافَةِ الطَّرِيقِ \* وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ بِأَمَلٍ فَيُحِبُّ وَعِنْدِ نَبِيلِ  
الْأَمَانِيِّ وَثِقِ \* فَتَجَهَّزَ إِلَى صَفَدٍ \* وَاسْتَرَاخَ مِنْ ذَلِكَ التَّكْدِ \*

## فصل

وَكَانَ يَتَمَوَّرُ مَحَبًّا لِلْعُلَمَاءِ \* مُقَرَّبًا لِلْسَادَاتِ وَالشُّرَفَاءِ \* يُعِزُّ الْعُلَمَاءَ  
وَالْفُضَلَاءَ إِعْزَازًا تَامًا \* وَيَقْدِرُ مُهِمَّ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ تَقْدِيرًا عَامًا \* يُنْزِلُ  
كُلًّا مِنْهُمْ مَنْزِلَتَهُ \* وَيَعْرِفُ لَهُ إِكْرَامَهُ وَحُرْمَتَهُ \* وَيَنْبَسِطُ إِلَيْهِمْ إِنْسَانًا  
مَمْرُوجًا بِهَيْبَةٍ \* وَيَبْتَغِي مَعَهُمْ بَحْثًا مُنْدِرِجًا فِيهِ الْإِنْصَافَ وَالْحِشْمَةَ \*  
لُطْفُهُ مُنْدَرِجٌ فِي قَهْرِهِ \* وَعَنْفُهُ مُنْدَرِجٌ فِي بَرِّهِ

## شعر

\* مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقُوَى \* لَكَأَنَّهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ \*



## وقيل

\* مُرَّ الْمَذَاقِ عَلَى أَعْدَائِهِ بَشِيعٌ \* حُلُوُ الْفِكَاهَةِ لِلْأَطْحَابِ كَالْعَسَلِ \*  
 وكان مُعْرِضًا بِأَرْبَابِ الصَّنَاعَاتِ الْحَرْفِ \* أَيْ صِنَاعَةٍ كَانَتْ إِذَا  
 كَانَ لَهَا خَطَرٌ وَشَرَفٌ \* يَبْغِضُ بِطَبِيعِهِ الْمُضْحِكِينَ وَالشُّعْرَاءَ \* وَيُقَرِّبُ  
 الْمُنْجِمِينَ وَالْأَطِبَّاءَ \* وَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِمْ \* يَصْنَعِي إِلَى كَلَامِهِمْ \* مُلَازِمًا  
 لِللَّعِبِ بِالشَّطْرِ نَحْجَ لَكُونَهُ مُنْقِيًا لِلْفِكْرِ \* وَكَانَتْ عِلَّتْ هِمَّتُهُ عَنِ الشَّطْرِ نَحْجِ  
 الصَّغِيرِ \* فَكَانَ يُلَاعِبُ بِالشَّطْرِ نَحْجِ الْكَبِيرِ \* وَرُقَّتْهُ عَشْرَةٌ فِي إِحْدَى  
 عَشْرَ \* وَفِيهِ مِنَ الزَّوَائِدِ جَمَلُونَ وَزُرَافَتَانِ وَطَلَيْعَتَانِ وَدَبَابَتَانِ  
 وَوزِيرٌ \* وَأَشْيَاءٌ غَيْرُ هَذِهِ وَسَيَأْتِي وَضْعُهُ وَالشَّطْرِ نَحْجِ الصَّغِيرِ بِالنِّسْبَةِ  
 إِلَى الْكَبِيرِ كَأَشْي \* مُوَظِّفًا لِأَقْرَاءِ التَّوَابِجِ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ  
 الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ \* وَسَيَرِ الْمُلُوكِ وَأَخْبَارِ مَنْ مَضَى مِنَ الْأَنَامِ \* سَفَرًا  
 وَحَضْرًا كُلُّ ذَلِكَ بِالْفَارِسِيِّ \* وَمِمَّا تَكَرَّرَتْ قِرَاءَتُهَا عَلَيْهِ وَطَلَّتْ  
 نَغَامَتُهَا عَلَيْهِ أَذُنُهُ \* قَبْضُ زِمَامِ ذَلِكَ وَمَلَكُهُ \* حَتَّى صَارَتْ لَهُ مَلَكُهُ \*  
 بِحَيْثُ إِنَّ قَارِيءَ ذَلِكَ إِذَا حَبَطَ \* رَدَّ إِلَى الصَّوَابِ مِنَ الْغَلَطِ \*  
 وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّكْرَارَ يُفَقِّهُ الْحَارِ \* وَكَانَ أَمِيًّا لَا يَقْرَأُ شَيْئًا وَلَا يَكْتُبُ

وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيَعْرِفُ مِنَ اللُّغَاتِ الْفَارِسِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ  
وَالْمُغُولِيَّةِ ، حَسْبُكَ غَيْرُ ، وَكَانَ مُعْتَقِدًا الْقَوَاعِدَ الْجَنْكِيَزْخَانِيَّةَ  
وَهِيَ كَفُرُوعِ الْفِقْهِ مِنَ الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَمُمَشِّيًا لَهَا عَلَى الطَّرِيقَةِ  
الْمُحَمَّدِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ الْجَنْغَايِ وَأَهْلُ الدَّشْتِ وَالخَطَا وَتُرِكْسْتَانِ  
وَأُولَئِكَ الطَّغَامُ ، كُلُّهُمْ يَمِشُّونَ قَوَاعِدَ الْمَلْعُونِ جَنْكِيَزْخَانَ عَلَى قَوَاعِدِ  
الْإِسْلَامِ ، وَمِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ آفَتْ كُلُّ مَنْ مَوْلَانَا وَشَيْخِنَا حَافِظِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ  
الْبَزَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَمَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا عَلَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ  
الْبُخَارِيِّ أَبْقَاهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ وَائِمَّةِ الْإِسْلَامِ ،  
بِكُفْرِهِمْ وَبِكُفْرٍ مِّنْ يُقَدِّمُ الْقَوَاعِدَ الْجَنْكِيَزْخَانِيَّةَ ، عَلَى الشَّرِيعَةِ  
الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَمِنْ جِهَاتٍ أُخْرَى أَيْضًا ، وَقِيلَ إِنَّ شَاهُ رُخْ أَبْطَلَ  
التُّورَةَ وَالْقَوَاعِدَ الْجَنْكِيَزْخَانِيَّةَ ، وَأَمْرَانِ تَجَرَّتِي سِيَاسَتُهُمْ عَلَى حِدَاوِ  
الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَمَا أَظُنُّ لَذَلِكَ صِحَّةً فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ قَدْ صَا  
كَالْمِلَّةِ الصَّرِيحَةِ ، وَالْإِعْتِقَادَاتِ الصَّحِيحَةِ ، وَلَوْ اتَّفَقَ أَنَّهُ يَجْتَمِعُ مَرَارِئُهُ  
وَمَوَائِدُهُ فِي دَنْسِكِرِهِ ، وَيُغْلِقُ أَبْوَابَهَا وَيَطْلُعُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنْظَرِهِ ، وَيَفْتَحُ  
عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْبَابِ ، لِحَاصُوحَتِهِ الْحُرِّ إِلَى الْأَبْوَابِ



## فصل

وكان فريد الطول بعيد الغور + لا يدرك لبحر تفكيره قعر + ولا يسلك  
 في حدود بيرة سهل ولا وعر + قد أقعد في ممالكه نوابيسه + وأقام  
 في سائر الممالك جواسيسه + وهم ما بين أمير كاطل ميسر أحد أغوائه  
 + وفقيه فقير كمسعود الكجائي عيني أصحاب ديوانه + وكان ذلك في  
 القاهرة المغرقة + وهذا ابد مشق أحد الصوفية بالشميمصائية + وما بين  
 مسيب تاجر + ومصارع شير + وبهلوان فاجر + وميك وصنائعي +  
 ومجمر وطبايعي + وقلندري قوال + وحيد ري جوال + ونجيري سباح  
 وبري سياح + وسقاء ظريف + وحذاء لطيف + وسعلاة دلاله +  
 وشيخة محتالة كدالة المحتاله + ومن مرت به التجارب + وضرب  
 أكباد الابل مشارق ومغارب + وبلغ فيما هو بصدد من المكرواحيا<sup>ل</sup>  
 منزلة الكمال + وألف بلطيف خيله ودهاه بئر الماء والناير الهد<sup>ل</sup>  
 والضلال + وجاوز في الحيل والكيد + ساسان وأبانيد + والنرم  
 في حكمته وجاله ابن سيناء + وأسكت في منطقته اليونانيين + إذ عكس  
 عليهم القضايا + فجمع بين المتنافيين + وألف بين المتعاديين +

قلت

• فَاَوْقِنِ قَادِلِيكَ كُلَّ جَيْشٍ • بِكَلَامِ تَنِي الْبَعِيدِ قَرِيبًا •  
 • مَرَجِ النَّقْلَ فِي الْقِيَادِ بِعَقْلِ • فَهْدَى عَاشِقًا وَأَهْدَى حَبِيبًا •  
 فَكَانُوا أَيُّهُنَّ إِلَيْهِ حَوَادِثُ الْأَطْرَافِ وَأَحْبَادُهُمْ • وَيَكْتَبُونَ إِلَيْهِ مَا قَدَّمُوا  
 وَأَثَارَهُمْ • وَيَذْكُرُونَ لَدَيْهِ أَوْثَرَانَهُمْ وَأَسْعَارَهُمْ • وَيَصِفُونَ مَنَازِلَهُمْ  
 وَأَمْصَارَهُمْ • وَيَصَوِّرُونَ سَهْوَلَهُمْ وَأَوْعَارَهُمْ • وَيَخْطُونَ بُيُوتَهُمْ  
 وَدِيَارَهُمْ • وَيَبَيِّنُونَ مَدَى لَيْلِكَ بَعْدَ أَوْقَرِيَا • وَمَا فِي ذَلِكَ ضَيْقًا وَرُحْبًا •  
 وَجِهَاتٍ وَأَقْطَارًا شَرْقًا وَغَرْبًا • وَأَسَافِي الْأَمْصَارِ وَالْقُرَى • وَالْقَابِ الْمُنَالِ  
 وَالْأُتْرَاقِ • وَأَهْلَ كُلِّ مَكَانٍ رُؤُسَاءَهُ • وَأُمَرَاءَهُ • وَكِبَرَاءَهُ • وَفُضَلَاءَهُ  
 وَشُرَفَاءَهُ • وَأَغْنِيَاءَهُ وَفُقَرَاءَهُ • وَاسْمُ كُلِّ وَلَقَبُهُ • وَشَهْرَتُهُ وَنَسَبُهُ  
 • وَحِرْفَتُهُ وَسَبَبُهُ • فَكَانَ يُطَالِعُ بِفِكْرِهِ ذَلِكَ • وَيَتَصَرَّفُ بِتَفْكِيرِهِ فِي سَائِ  
 الْمَمَالِكِ • وَكَانَ إِذَا حَلَّ بِبَلَدٍ • وَاجْتَمَعَ بِهِ مِنْ أَعْيَانِهَا أَحَدٌ • شَرَعَ  
 يَسْأَلُهُ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ • وَمَا جَرَى لِفُلَانٍ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِي مِمَّا زَانَهُ مِنْ  
 أَمْرِ وَشَانٍ • وَالْإِلَى مِثْلِ تِلْكَ الْوَاقِعَةِ • وَكَيْفَ فَعَلَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فِيمَا كَانَا  
 بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَازَعَةِ • فَيَبْهَتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ نَاطِرًا • وَيُظَنُّ أَنْ تَيَمُّوا كَانَتْ فِيمَا كَانَا



إليه حاضر، وكان كثيرا ما يطرح عليهم من أغاليط المسائل، ويحكي  
 صور مباحثات جرت معهم ورسائل، فيتصورون أن له في ذلك  
 العلم قدمه، أو مكان منه للعلماء خدامه، ولذلك تصور بعض  
 الناس أن ذلك لو شواس الحسناس، وكان مقيما بالسلايريه، وبعض  
 بالغ حتى قال إنه سراه في فقراء الشميمصائيه.

## فصل

ومما يحكى عن قرائته أنه لما نزل عن سيواس، وقد حصنها منه  
 أولو النجدة والباس، قال لعسكره إعملوا الحيلة، أنا فاحتوا هذه في ثمان  
 عشرة ليلة، فكان كذلك فلا شك أن ذلك لا يخرج، كان ملهما  
 مستدريج، وكان دامغالطات، وتحركات لهما معاورات، إذا  
 دهمته أمر يتعاطى دفعه وهو منظر، أنه راغب فيه، ورتبما يظهر  
 الرغبة عن شيء وهو يريد حصوله ومشييه، وقد مر نظائر هذا  
 بكلمة، فمن مغالطاته أنه إذا كان له في مكان فرج، أو أراد أن ينزل  
 بساحة قوم، قصد الإخفاء والتعمية، وطلب الإيهام والتورية، ويحضر  
 عسكره لا يخلو من بتمساح متجسس، أو سلطان متحسس، ولو لم يكن

لأَحَدٍ فِي عَسْكَرِهِ عَيْنٌ \* فَإِنَّ بِنُورِ الْعَيْنِ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي عَيْنٍ \*  
فَإِنَّهُ يَجْمَعُ أَرْكَانَ دَوْلَتِهِ \* وَأَعْيَانَ مَمْلَكَتِهِ \* وَذَوِي آرَائِهِ وَمَشُورَتِهِ \*  
بِحَيْثُ إِنَّهُ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْهُمْ أَحَدٌ \* وَلَا يَجْزِي مَوْلُوْدُهُ عَنِ الْبِدْوَةِ وَالْأَدْوِ  
عَنِ الْوَلَدِ \* ثُمَّ يُطَهِّرُ لَهُمْ خَفِيَّةَ أُمُورِهِ \* وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ الْمَشُورَةَ فِي جِهَةِ  
مَسِيرِهِ \* وَيُطْلِقُ لَهُمْ عِنَانَ الْكَلَامِ \* وَيَقُولُ لَا تُثْرِبَ عَلَيَّ مِنْ خَاضٍ  
فِي ذَلِكَ مِنْ خَاضٍ إِلَّا نَامَ \* نَاطِرُ فِي أَعْقَابِ الْأُمُورِ مَا بَيْنَ يَوْمٍ وَوَعَامٍ \*  
فَلَيْسَ كُلُّكُمْ كُلٌّ وَلَا حَرَجٌ \* فَسَوَاءٌ هَوَى إِلَى خَفِيضِ الْخَطَا أَوْ إِلَى أَوْجِ الصَّوْبِ  
عَرَجٌ \* فَإِنْ أَخْطَأَ فَلَا نَقْصَانَ \* وَإِنْ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ \* فَيَبْذُلُ  
كُلَّ جُهْدِهِ \* وَيُعَارِي فِي ذَلِكَ وَكَدَهُ وَكَدَهُ \* وَيُبْدِي فِي ذَلِكَ مَا أَدَّى  
إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ \* وَيَتَصَوَّرُ أَنَّ ذَلِكَ يُوَافِقُهُ مُرَادُهُ \* فَتَقِفُ الْأَرْاءُ \*  
عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَنْحَاءِ \* ثُمَّ يَقْضِي ذَلِكَ الْمَجْلِسُ \* وَيَجْتَمِعُ بِأَخْصَائِهِ  
وَيَجْلِسُ كَسُلَيْمَانَ شَاهٍ وَقِمَادِي وَسَيْفِ الدِّينِ \* وَاللَّهِ دَادُوشَاهُ  
مَلِكٍ وَشَيْخِ نَوْرِ الدِّينِ وَيَحْضُونَ الْقَضِيَّةَ مُحَضَّاءٍ غَيْرَ ذَلِكَ \* وَيَجْتَمِعُونَ  
فِيهَا بِحُتَا دَقِيقِ الْمَسَالِكِ \* فَيَقْعُ آخِرُ الْأَمْرِ لَا تَفَاقُ \* عَلَى التَّوَجُّهِ  
إِلَى الْبَعْضِ الْآفَاقِ \* ثُمَّ يَدْعُو رَأِئِدَهُمْ \* وَسَائِقَهُمْ فِي ذَلِكَ وَقَائِدَهُمْ \*



وَيَأْمُرُهُمُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ \* فَيَتَصَدَّعُونَ عَلَى مَاعُولٍ فِي ذَلِكَ عَلَيْهِ \*  
 وَخَيْنٌ يَقْوِضُ الظَّلَامُ خِيَامَهُ \* وَيَنْشُرُ رَائِدُ الصُّبْحِ أَعْلَامَهُ \* وَيَضْرِبُ  
 الْكُوسَ لِلرَّجِيلِ \* وَيَأْخُذُ النَّاسُ فِي التَّحْمِيلِ \* وَيَتَوَجَّهُ النَّاسُ إِلَى الْجِهَةِ  
 الَّتِي أَمَرَهُمُ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهَا \* وَوَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَيْهَا \* دَعَا حَاشِيَتُهُ بَعْدَ  
 مَا حَمَلُوا وَآخَذُوا فِي الْمَسِيرِ \* وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْتَازُوا وَيَرْحَلُوا إِلَى الْجِهَةِ  
 الْآخَرَى \* لَمْ يَكُنْ أَبْدَاهَا لِأَحَدٍ مِنَ الْجَمَاعَةِ \* إِلَّا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ \*  
 وَلَوْ لَا الضَّرُورَةُ لَمَا أَفْشَاهَا \* وَلَا أَعَادَ سِرِّيَّتَهَا لِأَحَدٍ وَلَا أَبْدَاهَا \*  
 فَيَضْرِبُ النَّاسُ ضَرْبًا وَيَضْرِبُ ضَرْبًا \* وَيَأْخُذُ الْعَسَاكِرُ شَرْقًا وَيَلْخُذُ غَرْبًا \*  
 فَتَضْطَرُّ تِلْكَ الْأَهْوَادُ وَتُخْتَبِطُ \* وَتَنْفَرُ عَقُودُ نِظَامِهِمْ فَلَا تَكَادُ تَضْبِطُ \*  
 وَتُشْعَلُ قَوَائِمُ مَوَاشِيهَا عَنِ الْمَسِيرِ وَتُرْتَبِطُ \* وَيَمُوجُّ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضٍ \*  
 وَيَنْعَكِسُونَ سَمَا فِي أَرْضٍ وَطَوَلًا فِي عَرْضٍ \* وَيَتَوَلَّى كُلُّ أَحَدٍ وَيَتَدَلَّى \*  
 وَلَا يَذْهَبُ إِلَى الْإِيْنِ يَتَوَجَّهَ \* فَإِنْ كَانَ فِي عَسْكَرِهِ رَيْثُهُ \* أَوْ مِنْ يُرَاقِبُ  
 ذَهَابَهُ وَمَجِيئَهُ \* فَيَجْرِدُ مَا رَأَى تَحْمِيلَهُمْ \* وَشَاهَدَ تَحْوِيلَهُمْ وَجِهَتَهُمْ \*  
 طَارَ إِلَى الْخَدِّ وَمِثْلِهِ \* وَالْخَهْرَ لَهُ مَا فِي مَعْلُومِهِ \* مِنْ تَوَجُّهِ الْعَسَاكِرِ  
 إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي اتَّفَقُوا عَلَيْهَا \* وَأَنَّهُ شَاهَدَهُمْ بِعَيْنِهِ وَقَدْ تَوَجَّهُوا إِلَيْهَا \*

فَيَأْخُذُ وَاحِدَهُ أَهْلُ ذَلِكَ الْجَانِبِ \* وَتَطْمِئِنُّ سَائِرُ الْجَوَانِبِ مِنَ النَّوَائِبِ \*  
 فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ دَقَّرَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي قَصَدَهُ وَحَطَّمَهُ \* وَبَنَدَهُ مِنْ نَارِ  
 الْعَذَابِ الْمَوْقَدَةِ فِي السَّيْعِ وَالْحُطْمَةِ \* وَكَمْ كَانَ لَهُ مِنْ دَهَاءٍ وَمَكْرِ خَفِيِّ  
 وَذُكَاءٍ \* وَمِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بِالشَّامِ \* وَقَدْ قَابَلَتْهُ عَسَاكِرُ  
 الْإِسْلَامِ \* أَشَاعَ أَنَّ سِوَارَ أَسَاوِرَتِهِ تَحْلُلُ \* وَتَأْخِرُ قَلِيلًا إِلَى وِرَاءِ  
 وَتَحْلُلُ \* وَأَذَاعَ أَنَّهُ أَعُوذُ خَيْلَهُ وَرَجُلَهُ الزَّادِ \* وَأَنَّهُ صَائِبُ صَوْبِ  
 بَغْدَادِ \* ثُمَّ اسْفَرَّتِ الْقَضِيَّةُ \* عَرَّانِ انْهَزَمَتِ الْعَسَاكِرُ الْمِصْرِيَّةُ \*  
 وَكَانَ قَصْدُهُ بِذَلِكَ تَثْبِيتَ جَاشِهِمْ \* وَاسْتِقْرَارَ دُورِ سَائِرِهِمْ وَأَوْبَاشِهِمْ \*  
 وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْهُمْ عَلَى مَا زِمَ \* فَيَرْبِضَ فِي مَكَانِهِ وَلَا يَنْهَزِمَ \* فَيُحِيطُ  
 بِالْكُلِّ كَيْدُهُ \* وَيَصِيرُ التَّجُوعُ صَيْدُهُ \* وَمِمَّا يَحْكِي مِنْ شِدَّةِ غَزْوِهِ \*  
 وَثَبَاتِهِ عَلَى مَا يَقْصِدُهُ وَحَزْمِهِ \* وَحُلُولِ نِقْمَتِهِ مِنْ يُعَارِضُهُ وَيُعَاكِسُهُ  
 فَيَمَارِسُهُ وَيُنَاقِضُهُ \* أَنَّهُ لَمَّا تَوَجَّهَ بِالْجُنُودِ إِلَى بِلَادِ الْهُنُودِ \* بَلَغَ الْقُلْعَةَ  
 شَاهِقَهُ \* أَقْرَاطُ الدَّرَارِيِّ بِأَذَانِ مَرَامِيهَا عَالِقَهُ \* وَرُجُومُ النُّجُومِ  
 الْحَارِقَةِ تَعْلَمُ الْإِصَابَةَ مِنْ رَشَاقَةِ سَهَامِهَا الرَّاشِقَةِ \* كَأَنَّ بَهْرَامَ  
 فِي مَهْوَاهُ أَحَدُ سَوَاحِلِ حَيْرِهَا \* وَكَيُونُ فِي مَسَرَّةِ خَادِمِ نَوَاطِيرِهَا \*



وَالشَّمْسُ فِي اسْتِوَائِهَا غُرَّةٌ جَبِينِهَا \* وَقَطَرَاتِ السَّحَابِ فِي الْأَنْسَابِ  
 تَنْتَشِحُ مِنْ قَعْرِ مَعِينِهَا \* وَشُقَّةُ الشَّقْرِ الْخُمْرَاءُ عَلَى آذَانِ مَرَامِيهَا  
 وَأَنْوُفِ أَبْدَانِهَا سُرَادِقُ \* وَكَرْبَاتِ بُحُومِ الْقُبَّةِ الْخَضِرِ لَعِينُ  
 مَكَاجِلِهَا وَأَفْوَاهُ مَدَافِعِهَا طَابَاتُ \* وَبِنَادِقُ فِيهَا مِنَ الْهَوْدِ طَائِفَةُ \*  
 ثَابِتَةُ الْجَنَانِ غَيْرُ خَائِفَةٍ \* جَهَّزَتْ أَهْلَهَا وَمَاتَخَفَتْ عَلَيْهِ الْأَمَاكِنِ  
 الْمَعْجَرَةِ \* وَتَثَبَّتْ هِيَ فِي تِلْكَ الْقَلْعَةِ حَافِظَةً لَهَا مَتَحَرِّزَةً \* مَعَ أَنْهَا  
 شَرِذِمَةٌ قَلِيلَةٌ \* وَطَائِفَةٌ ذَلِيلَةٌ \* لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ وَلَا مِيرَ \* وَلَا فَايِدَةَ سِوَى  
 الضَّرِّ وَالضَّرِّ \* وَلَا لِلْقِتَالِ عَلَيْهَا سَبِيلُ \* وَلَا حَوَالِيهَا لِأَحَدٍ مَبِيتُ  
 وَلَا مَقِيلُ \* بَلْ هِيَ مُطْلَعَةٌ عَلَى الْمُقَاتِلَةِ \* مُسْتَمْسِكَةٌ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ \* فَلَا دَانَ  
 يُجَاوِزُهَا \* دُونَ أَنْ يُنَاجِرَ هَا بِأَلْحَصَارِ وَيُنَاجِرَ هَا \* وَاللَّيْبُ الْعَاقِلُ \*  
 مَا يَثْرُكُ لِحَصْمِهِ وَرَأَاهُ مَعَاقِلُ \* فَجَعَلَتْ الْمُقَاتِلَةُ تَنَاوُشَهَا مِنْ بَعِيدٍ \*  
 وَنَصَبَ كُلُّ مَنْ أَهْلُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْبَابِ الْمَنَايَا مَا يُرِيدُ كَمَا يُرِيدُ \* فَكَانَ كُلُّ بَعْدٍ  
 يَقْتُلُ مِنْ عَسْكَرِهِ مَا لَا يُحْصَى \* وَالْقَلْعَةُ تَزْدَادُ بِذَلِكَ إِبَاءً وَاسْتِعْصَاءً \*  
 وَهُوَ يَا بَنِي الرَّحِيلِ عَنْهَا \* إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى غَرْضِهِ مِنْهَا \* فَبِئْسَ أَيَّامُ  
 النَّحَاصِرَةِ مَطْرُوءًا \* وَبِوَاسِطَةِ الْمَطَرِ انْخَصَرُوا \* وَصَارَ يُجْتَنَّبُ عَلَى الْقِتَالِ

وَرَكِبَ لِنَظَرِ مَا ذَا يُصْنَعُونَ فِي تِلْكَ الْحَالِ \* فَلَمْ يَرْتَضِ أُنْعَالَهُمْ \* لَمَّا  
 عَكَسَتْ أَوْجَالُهُمْ أَحْوَالَهُم \* فَدَعَا مِنْهُمْ رُؤُسَ الْأُمَمَاءِ \* وَرُءُومَ الْعَشِيرِ  
 وَالْكِبَرَاءِ \* وَاخْتَنَ يَمْرُوقًا دِيمَ عِصْمَتِهِمْ بِشِفَارِ شَتْمِهِ \* وَشَقِيقُ سِتْرِ  
 حُرْمَتِهِمْ بِمَخَالِيبِ لَعْنِهِ وَذَمِّهِ \* وَنَفَعَ الشَّيْطَانُ فِي جَيْشُومِهِ \* فَالْهَبْ  
 فِيهِمْ نِيرَانُ غَضَبِهِ وَشُومِهِ \* وَقَالَ يَا لَيْثَامُ \* وَآكَلَةَ الْحَرَامِ \* تَقْلَبُونَ  
 فِي نَعْمَائِي \* وَتَتَوَانُونَ عَنَّا عِدَائِي \* جَعَلَ اللَّهُ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَيَلَا \*  
 وَالْبَسْكُمْ بِكُفْرَانِهَا خِيبَةً وَنَكَلًا \* يَا فَاجِرِي الدِّم \* وَكَافِرِي النِّعَمِ \*  
 وَسَاقِطِي الْهَمَمِ \* وَمُسْتَوْجِبِي النِّقَمِ \* أَلَمْ تَطُؤُوا أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ بِأَقْدَامِ  
 إِقْدَامِي \* وَتَطِيرُوا إِلَى آفَاقِ الدُّنْيَا بِأَجْحَةِ إِحْسَانِي وَكَرَامِي \*  
 وَتَفْتَحُ امْتِعْلَقَاتِ الْفُتُوحِ بِجُسَامِ صَوْلَتِي \* وَتَسْرِحُوا فِي مَتَنَزَّهَاتِ  
 الْأَقَالِيمِ سَوَائِمَ تَحْكُمِكُمْ بِتَرْعِيَةِ دَوْلَتِي \* بِي مَلَكْتُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ  
 وَمَغَارِبَهَا \* وَأَذْبُتُمْ جَامِدَهَا وَأَجْدَتْ مُرْدَائِبَهَا \*

### \* شعر \*

\* أَلَمْ أَكُ نَارًا يَصْطَلِيهَا عِدُّوكُمْ \* وَحِزًّا لِمَا الْجَائِثُ مِنْ رَوَابِيَا \*  
 \* وَبَاسِطَ خَيْرِ فَيْئِكُمْ بِيَمِينِهِ \* وَقَابِضَ شَرِّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا \*



وَلَا زَالٍ يَهْمُهُمْ وَيُغْمِغِمُ وَيَهْدِمُ وَيَبْرَحِمُ \* وَهُمْ مُطْرَقُونَ لَا يُحِيرُونَ  
 جَوَابًا \* وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا \* ثُمَّ آزَدَ اجْنَقًا \* وَكَادَ أَنْ يَمُوتَ  
 حَقًّا \* فَاخْتَرَطَ السَّيْفَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى \* وَهُمْ بِهِ عَلَى أَيْمَانٍ الْأَسْرَى \*  
 وَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ رِقَابَهُمْ قِرَابَهُ \* وَيَسْقِي مِنْ دِمَائِهِمْ فِرْنَدَهُ وَذُبَابَهُ \* وَهُمْ  
 عَلَى تِلْكَ الْحَالِ \* فِي الْخِزْيِ وَالْإِذْلَالِ \* بِأَذِلَّةٍ أَنْفُسِهِمْ نَاكِسُوا  
 رُؤُوسِهِمْ \* ثُمَّ تَرَجَّعَ وَتَمَاسَكَ \* وَمَلَكَ نَفْسَهُ قَلِيلًا وَتَمَالَكَ فَأَغْمَعَ  
 تَشْرِيقَهُمْ حُسَامَهُ \* وَلَمْ يَلْقَ لَأَمْرَهُ قِبْلَةً وَلَا دُبْرَةً فَغَلَفَ غَرَبَهُ وَشَامَهُ \*  
 ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَرْكَبِهِ \* وَاسْتَدْعَى الشَّطْرَ نَجَ الْكَبِيرِ لِيَلْعَبَ بِهِ \* وَكَانَ عِنْدَهُ  
 شَخْصٌ يُدْعَى مُحَمَّدًا وَاجِبِينَ \* وَهُوَ لَدَيْهِ ذُو مَكَانٍ مَكِينٍ وَمَقَامٍ أَمِينٍ \*  
 مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ الْوُزَرَاءِ \* وَمُبْجَلٌ دُونَ سَائِرِ الْأَمْرَاءِ \* مَسْمُوعُ الْقَوْلِ \*  
 مَقْبُولُ الرَّأْيِ \* مَيِّمُونَ النَّقِيبَةِ \* مُجُوبُ الشَّكْلِ \* فَتَشَفَّعُوا إِلَيْهِ \*  
 وَعَوَّلُوا فِي حَلِّ هَذَا الْأَشْكَالِ عَلَيْهِ \* وَقَالُوا سَاعِدْنَا وَلَوْ بِلَفْظِهِ \*  
 وَرَاقِبْنَا وَلَوْ بِلَحْظِهِ \* وَاعْمَلْ مَعَنَا بِهِذَا الْمَعْزَى \*

### \* شعر \*

\* سَاعِدْ بِجَاهِكَ مِنْ يَغْشَاكَ مُقْتَرًا \* فَالْجُودُ بِالْجَاهِ فَوْقَ الْجُودِ بِالْمَالِ \*

+ وبما قيل +

وَأَهْوَنُ مَا يُعْطَى الصَّادِقُ صَدِيقُهُ + مِنَ الْهَاتَيْنِ الْمَيُوسُورِ أَيْتُكَ كَلِمًا +

وبما قيل

+ وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ ظَنَنْتُ عَنِّي بِمَنْطِقٍ + يَسُدُّ بِهِ مِنْ خَلَّتْ لَضَنِّينَ +

فَأَجَابَهُمْ وَالتَّزَمَ + أَنْ يَرُدَّهُ عَمَّا تَأَزَّمُ بِهِ وَأَزَمَ + وَرَاقِبَ مَحَالَ

الْمَقَالَ + وَرَاعَى فُرْصَ الْمَجَالِ + وَاخَذَتْ أَفْكَارُ تَيْمُورٍ + تَقُورُ فِي أُمُورِ الْقَلْعَةِ

وَتَقُورُ + وَجَعَلَ يَسْتَضْوِي أَضْوَاءَهُمْ + وَيَسْتَوِي آرَاءَهُمْ + وَلَا يَسْعُ

كُلًّا مِنْهُمْ إِلَّا الْقَبُولَ + لِمَا يَسْتَضْوِيهِ رَأْيُهُ وَيَقُولُ + فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ +

اتَّفَقَ أَنْ قَالَ مُحَمَّدٌ قَاضِي جِينَ + وَقَدْ ذَلَّ بِهِ الْقَضَاءُ + وَأَحَاطَتْ بِهِ نَوَازِلُ

الْبَلَاءِ + الْحَالُ لِلَّهِ بَقَاءُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ + وَفَتَحَ بِمَفَاتِيحِ آرَائِهِ وَرَايَاتِهِ

حِصْنَ كُلِّ أَمْرِ عَسِيرٍ + هَبْ أَنَا فَتَحْنَا هَذِهِ الْقَلْعَةَ + بَعْدَ أَنْ أُسِيبَ مِنْ جَانِبِ

مِنْ أَهْلِ النُّجْدَةِ وَالْمَنْعَةِ + هَلْ يَفِي هَذَا يَدًا + وَيُوزِنُ هَذَا النِّقْعَ

بِهَذَا الْأَذَى + فَمَا احْتَغَلَ بِخَطَايَاهُ + وَلَا اشْتَغَلَ بِجَوَابِهِ + بَلِ اسْتَدْعَى

شَخْصًا مِنَ الْمَرْقَدِ أَرِيَهُ + فَنَظَّافِيحَ الْمَنْظَرِ ذَا حَالَةٍ زَرِيَّةٍ + يَدْعَى

هَرَامِيكَ + ذَا عَرَقٍ سَهْكَ + وَوَجْهٍ بِالسَّوَادِ سِدِّكَ + أَوْ شَخْصًا مِنْ فِي الْمَطْبَخِ +



وَأَسْنَحُ مَنْ فِي الْمَسْلَحِ \* لُعَابُ الْكَلْبِ لَهْوٌ عِنْدَ عِرْقِهِ \* وَعُصَاةُ الْقِيَرِ  
 حَلِيبٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى امْرِقِهِ \* فَحِينَ مَا حَضَرَ لَدَيْهِ \* وَوَقَعَ نَظْرُهُ عَلَيْهِ \*  
 أَمْرٌ بِثِيَابِ مُحَمَّدٍ قَاوِجِينَ فَتَزَعَتْ \* وَلِجُلُقَانِ هَرَامِكِ فَخُلِعَتْ \* ثُمَّ  
 الْبَسَرَ كُلَّ ثِيَابِ صَاحِبِهِ \* وَشَدَّ وَسَطَهُ بِحِيَاصَتِهِ \* وَدَعَا وَابِرَ مُحَمَّدٍ  
 وَمُبَاشِيرِيهِ \* وَضَابِطِي نَاحِيَةِ وَصَامِتِهِ وَكَاتِبِيهِ \* ثُمَّ نَظَرَ مَالَهُ مِنْ نَاحِيَةِ  
 وَصَامِتِهِ \* وَدَأَّبَ وَجَامِدِهِ \* وَمُلْكٍ وَعَقَّارِهِ \* وَأَهْلٍ وَدِيَارِهِ \*  
 وَخَشِيمٍ وَخَدَمٍ \* مِنْ عَرَبٍ وَعَجَمٍ \* وَأَوْقَافٍ وَاقْطَاعٍ وَبَسَاتِينَ  
 وَضِيَاعٍ \* وَمَمَالِيكَ وَأَتْبَاعٍ \* وَخَيْلٍ وَجِمَالٍ \* وَأَحْمَالٍ وَأَثْقَالٍ \*  
 حَتَّى زَوْجَاتِهِ وَسَرَابِيهِ \* وَعَبِيدِهِ وَجَوَارِيهِ \* فَأَنَعَمَ بِذَلِكَ عَلَى الْوَسْخِ \*  
 وَأَمْسَى نَهَارُ وَجُودِ مُحَمَّدٍ قَاوِجِينَ وَهُوَ مِنْ كَيْلِ تِلْكَ النِّعَةِ مُنْسَلَخٍ \*  
 ثُمَّ قَالَ تَيَمُّورُ أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَأَيَاتِهِ \* وَكَلِمَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَرْضِهِ وَسَمَوَاتِهِ \*  
 وَكُلِّ نَبِيٍّ وَمُعْجَزَاتِهِ \* وَوَلِيِّ وَكِرَامَاتِهِ \* وَبِرَاسِ نَفْسِهِ وَذَاتِهِ لِئِنْ  
 أَكَلَ مُحَمَّدٌ قَاوِجِينَ أَحَدٌ أَوْ شَارِبَهُ أَوْ مَا شَاءَ \* أَوْ صَادَقَهُ أَوْ صَافَاهُ \*  
 أَوْ أَوَى إِلَيْهِ أَوْ آوَاهُ أَوْ رَاجَعَنِي فِي أَمْرِهِ \* أَوْ شَفَعَ عِنْدِي فِيهِ وَاشْتَغَلَ  
 بَعْذَرِهِ \* لَا جَعَلَنَّهُ مُثْلَهُ \* وَلَا صَيَّرْتُهُ مُثْلَهُ \* ثُمَّ طَرَدَهُ وَأَخْرَجَهُ \*

وقد سلبه نعمته وأخرجه + فصار مسلوب النعم قد حلت به نوارث  
 النعم + وسحبوه بالخلق + ورأى نعمته على أقل الخلق + واتصل  
 غيره بالخلق وقطع منه الخلق + فقلقت حبة قلبه أي فلتق واستمر  
 على ذلك في عيش مر وعمر حالك + وحاشا أن تشبه قصته قصته كعب  
 بن مالك + فكان يستحيل مرارة الموت ويستبطئ إشارة الفوت +  
 وكل لحظة من هذه الحيف + أشد عليه من ألف ضربة بالسيف +  
 فلما مات تيمور أخياه + وردد عليه خليل السلطان

ماسلبه جده إياه +

### \* فصل \*

وكان من أبته وعظمته + وشدة شكيمة وعنوة وحرمة الملوك  
 الأطراف وسلاطين الأكناف + مع استقلالهم بالخطبة + واستبدادهم  
 بالسكة + وانفرادهم بالزعامة والرياسة + وقيامهم بأموال الالة والسياسة +  
 كالشيخ إبراهيم ملك ممالك شروان + وخواجه علي ابن المؤيد الطوسي  
 سلطان ولايات خراسان + واسقنديار الرومي وابرقرمان + ويعقوب  
 بن علي شاه حاكم كرمان + وحاكم منشاو لهرت + أمير آرزنجان +



وسلاطين فارس واذر بيجان وملوك الدشت والخطا  
 وتركستان ومرازيه بلخشان ومراجيح مازندران وعلى الجملة  
 فالمطيعون من ملوك ايران وتوران كانوا اذا قدموا عليه وتقدموا  
 بالهدايا والتقادم اليه يجلسون على آفتاب العبودية والخدمة  
 نحو امر من مد البصر من سراج قاته قائمين بشرائط الادب والحرمة  
 فاذا اراد منهم واحدا ارسل اليه من الفراسين او نحوهم قاصدا  
 فيهب ذلك القاصد وهو يعدو كالبريد وينادي في ذلك الواحد  
 باسمه يا فلان من مكان بعيد فيتهضر في الحال من مجئها عجبا  
 بلبسك لبسك دعواه ويعدو نحوه متعجرا في اذياله متلقيا ما برزت  
 به مراسيمه بقوله واقباله مطرقا راس التذلل والخضوع مضغيا  
 باذان الخنوع والخشوع مفتخرا على اضرابه لكونه اهله  
 ودعاه واعتنى به وقيل كان اناس من جماعته يلعبون بالترد  
 فافترقوا فرقتين واختلفو في نقش الكعبتين فقال احد اللامعين  
 الامير تيمور كذا وكذا انقش الكعبتين ورفع يده خصمه ولطمه  
 وسبه ولعنه وشتمه كانه ذبح يحيى وذكر يائس او كفر محمد

أَوْ قَدْ مَوْسَى عَلَى أَبِي الْبَشَرَةِ وَقَالَ ابْنُ الْفَاعِلَةِ وَالْغَاسِلُ ابْنُ الْغَاسِلَةِ  
 بَلَغَ مِنْ انْتِهَائِكَ الْحَرَمَ + أَنْ تَذْكُرَ لَا مِيرَ تِيْمُودَ بِقَمٍ + وَأَنْتَ لَكَ  
 أَنْ تَجْعَلَ خَدَّكَ مَوْطِئًا مَدَّ سِهَ + فَضْلًا أَنْ تَحْلِفَ بِرَأْسِهِ إِنَّهُ لَا جَلَّ  
 أَنْ يَتَفَوَّهَ مِثْلِي وَمِثْلِكَ بِاسْمِهِ + أَوْ يَتَلَقَّ بِشَيْءٍ مِنْ حُدُودِهِ وَرَسْمِهِ  
 وَإِنَّهُ لَا عَظْمٌ مِنْ كَيْخَسَرُ وَكَيْكَائُسَرُ وَكَيْقَبَادَ + الَّذِينَ مَلَكَوْا الْمَشَارِقَ  
 وَالْمَغَارِبَ وَأَفْخَمَ مِنْ بَحْتِ نَصْرٍ وَشَدَادَ + وَقِيلَ إِنَّهُ قَصَدَ فِي بَعْضِ  
 الْأَوْقَاتِ الْأَصْطِيَادَ + وَأَرْسَلَ بِمَنْهُ وَيَسْرَةَ عَلَى الْعَادَةِ لَهَاوِئِفَ الْجَيْشِ  
 وَالْأَجْنَادَ + وَرَسَمَ أَنْ يُخْرِجَ مُشَاهِدًا تِلْكَ الرِّقَاعَ وَرَجَالَهُ هَائِكًا الْقُرَى  
 وَالْبِقَاعَ + فِيمَثَدَّ وَفِي الْوَهْدِ وَالْيَفَاعِ + وَحِينَ تَلْتِمُ عَلَى الْوُحُوشِ حَلَقَةً  
 الْكَيْدَ + وَيَصِيحُ أَنْ يَتَنَازَعَ فِعْلًا رَمَى وَأَصْحَى كُلُّ مَنْ عَمَّرَ وَزَيْدَ +  
 لَا يُشِيرُ أَحَدٌ بِضَرْبَةٍ وَلَا لَمْعَةٍ وَلَا رَمِيَّةٍ إِلَى صَيْدٍ بَيْدًا أَنْهُمْ يَرُدُّونَ  
 أَوْ يَدُ تِلْكَ الْبَيْدَاءِ إِلَى بَهْمَةِ ذَلِكَ الْبَيْدَ + فَا مِثْلُ كُلِّ مَا بِهِ أَمْرَ +  
 وَحِينَ صَارَ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ صَفَّ تِلْكَ الْأَخْرَابِ وَالزُّمَرِ + وَأَحَالَتْ  
 صَاقَاتُ تِلْكَ الْكَوَاسِرِ بِالْوُحُوشِ حَالَةً النُّجُومِ بِالْقَمَرِ + مَا جَتَّ بِحَارِ  
 الْوُحُوشِ فِي ذَلِكَ الْبَرِّ + وَلَمْ يَجِدْ لَهَا مِنْ دُرْدُورِ تِلْكَ السُّلُوكِ الْهَامِرَةِ



من فُخْرِجَ وَلَا مَعْبَرٍ \* فِدَارَتْ وَمَارَتْ \* وَخَارَتْ وَحَارَتْ \* وَثَارَتْ  
 وَبَارَتْ \* وَاسْتَجَارَتْ بَعْدَ مَا جَارَتْ \* وَاسْتَكَانَتْ بَعْدَ مَا زَارَتْ \*  
 وَانْطَوَتْ أَرْضُهَا الَّتِي لَهَا مَا عَلَيْهَا انْتَشَرَتْ \* وَطُرِزَتْ خَلْعُ عَلَامِهَا بَالِغَةً  
 وَإِذَا الْوُجُوهُ شُخِّرَتْ \* فَبَيْنَمَا هِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ \* فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ  
 مِنَ الْأَهْوَالِ \* أَمْرًا بِأَنْ تُضْرَبَ الطُّبُولُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ \* وَيُنْفَخَ فِي صُورِ  
 الْمَزَامِيرِ وَالْبُوقَاتِ \* فَدُقَّ الْكُوسُ وَزَعَقَ النَّفِيرُ \* وَامْتَلَأَتِ الدُّنْيَا  
 مِنَ الشَّهْقِ وَالزَّفِيرِ \* وَرَجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا \* وَمَارَتْ الْأَقْطَارُ هَرْجًا  
 وَمَرْجًا \* وَحِينَ سَمِعَتِ السِّبَاعُ صَوْتَ الطُّبُولِ \* وَرَأَتْ الْوُجُوهُ هَذَا  
 الْأَمْرَ الْمَهْوُولَ \* سَقَطَتْ قَوَاهَا \* وَتَقَطَّعَتْ كَلَاهَا \* وَجِثَّتْ مَا انْبَعَثَتْ  
 ثُمَّ تَقَارَبَتْ وَتَلَامَّتْ \* وَتَقَارَنْتْ وَتَضَامَّتْ \* وَتَصَوَّرَتْ أَنَّ الْقِيَامَةَ  
 قَدْ قَامَتْ \* فَاخَذَ بَعْضُهَا بِعُنُقِ بَعْضٍ وَنَامَتْ \* فَعَانَقَ الشَّوْرُ  
 مِنْهَا اللَّبْوَةَ \* وَضَاجَعَ الْأَسَدُ فِيهَا النَّبْيَةَ \* وَاخْتَفَى السِّرْحَانُ  
 بَيْنَ الْغُرْلَانِ \* وَاسْتَجَارَ الثَّعْلَبُ بَنَاتِ الْأَرْنَبِ \* وَلَا ذِبَالًا رَوَى  
 النَّعَامُ وَالْأَرْنَبُ بِالْعُقَابِ \* وَعَاذَ النَّصْبُ بِالنُّوزِ وَالْيَرْبُوعُ بِالْغُرَابِ \*  
 فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمْرَ الْأَهْلُفَالِ مِنْ أَوْلَادِهِ \* وَأَوْلَادِ الْأُمَرَاءِ وَلِحَفَادِهِ \*

أَنْ يَرْمُوا وَيَصْمُوا وَيَقْنُوا مِمَّا ارَادُوا وَلَا يُطْنُوا. وَجَعَلَ يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ  
وَيُفْرَجُ عَلَيْهِمْ. وَيُزْفَرُ لَا فَعَالِهِمْ. وَيَقْفَرُ عَلَى أحوَالِهِمْ وَيَحْرَأُهُمْ  
عَلَى الْأَقْدَامِ وَالنِّصَالِ. وَيُشَجَّعُهُمْ بِذَلِكَ عَلَى صَيْدِ الْأَبْطَالِ. وَجَعَلَتْ  
حَوَاشِي الْجَيْشِ تُجْرُ عَلَى مَا اصْمُوا. وَتُجْرُ عَلَى مَا انْمُوا. وَصَادَ ذَلِكَ  
الْمُفْسِدُ. يَلْتَمُّ وَيُنْشِدُ.

### شعر

صَيْدُ الْمُلُوكِ أَرَانِبُ ثَعَالِبُ. فَذَا رَكِبْتُ فَصِيدَ الْأَبْطَالِ

### فصل

وَكَانَ يُحْمَلُ إِلَيْهِ الْبَلَخَشُ مِنْ بَلَخْشَانِ. وَالْفَيْرُ وَزَجُ مِنْ نَيْسَابُورِ  
وَكَا زُرُونِ وَمَعَادِينَ خُرَاسَانَ. وَالْيَاقُوتُ مِنَ الْهِنْدِ. وَالْمَاسُ مِنْهَا  
وَمِنَ السِّنْدِ. وَاللُّؤْلُؤُ مِنْ هَرَمُزٍ وَالْقَطِيفُ الْحَسَا. وَالْيَشْمُ وَالْمِسْكُ  
وغيرُهُ مِنَ الْخَطِّ. وَمِنْ سَائِرِ الْأَقْطَارِ. خَالِصُ الْفِضَّةِ وَمَصْفَى النِّصَارِ.

### فصل

وَأُنْشَأَ فِي سَمَرْقَنْدٍ بَسَائِتِينَ عَدِيدَةً. وَقُصِبَ اسْتَوَانُ مَشِيدَةٍ كُلُّ لَه  
تَرْتِيبُ غَرِيبٍ. وَوَضِعُ أَيْتُونِ عَجِيبٍ. أَحْكَمُ أَسَاسَهَا. وَطَعْمُ بَاخَرِ



الفواكه غراسها + سمي احداها بستان ارم والاخر بستان الدنيا +  
 والاخر جنة الفردوس والاخر بستان الشمال والاخر الجنة العليا +  
 ثم انه هدم مضره + وبني في كل بستان منها قصرا + وصو في بعض  
 القصور مجالسه + واشكال صورته تارة ضاحكة واخرى عابسه +  
 وحيات مواعاته + وصرر محاضراته + ومجالس صحبته مع الملوك  
 والامراء + والسادات والعلماء والكبراء + ومثول السلاطين بين  
 يديه + ووقودها بالخدمات من سائر الاقطار اليه + وحلوم مصائد  
 وكهائن مكائده + ووقائع الهند والاشت والجحيم + وصورة انتصاره  
 وكيف انكسر عدوه وانهمز + وصورة اولاده واحفاده وامرائه ولجنائه  
 ومجالس عشرته + وكاسات خمرته + وسقاة كاسه + ومطير بيابسه +  
 وتغرلات مقاماته + ومقامات تغرلاته + وخطايا خسرته وخواتمه  
 عصمته + الى غير ذلك مما وقع من صورة حادثة في المالك +  
 مدى عمره للتقارب المتدارك + كل ذلك كما وقع وجعل لم ينقص  
 من ذلك شيئا ولم يزد + وقصد بذلك الافادة + لمزكان في عالم الغيب  
 عن احواله بالشهادة + فكان اذا توجه الى مكان + وحلت سمر قد

مِنَ الطَّمَّةِ وَأَعْوَارِ الشَّيْطَانِ \* تَخْلُوتُكَ الْبَسَائِينِ \* وَيُوجِبُ إِلَيْهَا أَهْلُ  
 الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ وَالْمَسَاكِينِ \* فَلَوْ يَوْجَدُ عَجَبٌ مِثْلُهَا مِنْهَا وَلَا  
 وَلَا أَوْفَى مَرْتَفَعًا وَلَا أَمْنٌ \* وَأَمَّا ثَمَارُهَا الطَّيِّبَةُ فَارْتِهَا مَسْبِلَةٌ \*  
 إِنَّهُ لَا يَبَاعُ مِنْهَا قِطَارٌ نَحْرُ دَلَّةٍ \* وَأَنْشَأَ فِي ضَوَاحِي سَمَرْقَنْدٍ وَأَطْرَافِهَا  
 قَصَبَاتٌ \* سَمَّاهُ بِأَسْمَاءِ كِبَارِ الْبُلْدَانِ وَالْأُمَمَاتِ \* كَيْصَرٍ وَدِمْشَقٍ  
 وَبَغْدَادٍ \* وَسُلْطَانِيَّةٍ وَشِيرَازٍ عَرَّائِرِ الْبِلَادِ \* وَأَنْشَأَ سَبْتَانًا  
 فِي ضَوَاحِي سَمَرْقَنْدٍ عَلَى طَرِيقِ الْكُشِّ بَنَى بِهِ قَصْرًا سَمَّاهُ تَحْتَ قَرَّاجَا  
 يُحْكَمُ أَنْ بَعْضُ مُشِيدِي عِمَارَتِهِ ضَاعَ لَهُ فَرَسٌ اسْتَمَرَّتْ تَرْعَى فِي الْبُشَانِ  
 سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى وَجَدَ وَهًا \*

## فصل

نِسَاءُ الْمَلِكَةِ الْكُبْرَى \* وَهِيَ أَقْدَمُ وَأَكْمَلُ \* وَالْمَلِكَةُ الصُّغْرَى  
 وَهِيَ أَخْصَرُ وَأَجْمَلُ \* وَهُمَا مِنْ بَنَاتِ مُلُوكِ الْخَطَا \* وَتُؤْمَرُ زَيْنَتُهُ  
 الْأَمِيرُ مُوسَى أَمِيرُ نَخْشَبِ الْمَادِ ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ \* وَجَلْبَانُ  
 كَانَتْ كَالْبَدْرِ عِنْدَ الْكَمَالِ \* وَكَالشَّمْسِ قَبْلَ الزَّوَالِ \* قَتَلَهَا فِي حَيَاتِهِ  
 لَشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهَا \* وَكَانَ غَيْرَ وَاقِعٍ وَإِنَّهَا فَعَلَتْ ذَلِكَ مَعَهَا \* لِأَنَّهُ قِيلَ



اِنْ صِدْقًا وَاِنْ كَذِبًا \* وَاَطْعَمَهَا كَانَتْ مِنَ الْخَطَايَا \* وَاَمَّا السَّارِيسُ  
 وَالْخَطَايَا \* فَالْكَثْرُ مِنْ اَنْ يُحْصَيْنَ \* فَالْمَلِكُ الْكَانِ الْمَذْكُورُ نَارِ سَمْتِهَا  
 شَادَ مَلِكٌ خَوْفًا مِنْهَا عَلَى خَلِيلِهَا وَتُومَانِ ارْسَاها خَلِيلُ سُلْطَانِ  
 اِلَى شَيْخِ نُوْرِ الدِّينِ بِسَغْنَا وَكَهْمَا مَرَّ وَبَعْدَهُ جَاءَ اِلَى سَمَرْقَنْدٍ وَتَمَعَتْ  
 اَنْهَا غَرَمَتْ فِي يَوْمِنَا هَذَا اَعْنَى سَنَةِ اَرْبَعِينَ وَثَمَانِيَةً

عَلَى الْحَجِّ وَاللَّهُ تَعَالَى اعْلَمُ

## فصل

اَوْلَادُهُ يَصْلِيهِ الْمُتَخَلِّفُونَ مِنْ بَعْدِهِ اِمِيرُ الشَّاهِ قَلْبَهُ قَرَايُوسُفُ كَمَا  
 ذَكَرَ شَاهُ رُخْمٍ وَهُوَ الْمُتَمَلِّكُ فِي يَوْمِنَا هَذَا وَبَيْتُهُ نَدَى سُلْطَانِ نَجْتِ زَوْجٍ  
 سُلَيْمَانَ شَاهٍ كَانَتْ مَتَرِجِلَةً لَا تُحِبُّ الرِّجَالَ ذَلِكُ لَمَّا اَفْسَدَهَا الرِّسَاءُ الْبَغْدَادِيَّةُ  
 قَدْ مَرَّ سَمَرْقَنْدٍ وَلَهَا تَوَارِيخُ سُوءٍ \* اَحْفَادُهُ غَالِبُهُمْ اَنْقَرَضَ اِلَّا اَوْلَادُ  
 شَاهِ رُخْمٍ وَامْتَلَهُمْ اَوْ لَوْ غَيْرُ بَيْتِ حَاكِمِ سَمَرْقَنْدٍ وَاِبْرَاهِيمُ سُلْطَانُ حَاكِمِ  
 شِيرَاَزِ دُبَايَ سُنْقَرِ حَاكِمِ كِرْمَانِ مَا تَاْكَلَا هُمَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ  
 وَثَمَانِيَةً وَجُوكِي وَهُوَ الَّذِي مَشَى عَلَى اسْكَنْدَرِ بْنِ قَرَايُوسُفٍ  
 وَتَمَتَّ شَمْلَةً بَعْدَ مَوْتِ قَرَايُوسُفٍ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ

وَتَمَامِئُهُ شَرَمَاتٍ فِي أَوَاخِرِهَا \*

## \* فِصْل \*

أَمْرَاؤُهُ وَوُزَرَاؤُهُ لَا يَحْصُونَ وَأَشْهُرُهُمْ مَرْدُكْرٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ \*  
 دَوَاوِينُهُ الْخَوَاجَاةُ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّهَابِ الْهَرَوِيُّ وَمُسْعُوكُ السَّمْنَانِي \*  
 وَمُحَمَّدُ الشَّافِعِيُّ وَتَاجُ الدِّينِ السَّلْمَانِيُّ وَعِلَاءُ الدَّوْلَةِ وَآخِمْدُ الطُّوسِيُّ  
 وَغَيْرُهُمْ \* مُنْشَى دِيَوَانِهِ وَهُوَ عِبَانٌ عَنْ كَاتِبِ السِّرِّ مَوْلَا نَاشِمْسُ  
 الدِّينِ قَاضِي زَمَانِهِ وَفَاضِلُ آبَانِهِ قَاسِيَا وَغَرِيبًا يَصْرِفُ أَخْبَارَ الْإِنْشَاءِ كَيْفَ  
 شَاءَ كَانَ قَلَمُهُ فِي فَتْحِ أَقَالِمِهِ \* أَنْفَذَ مِنْ سِنَانِ مَخْدُومِهِ \* وَلَمَّا مَاتَ تَهَوُّدُ  
 الْحَبَّابِ \* وَطَوَى بِسَاطَ الْأَدَبِ \* فَقِيلَ لَصَحِيحَتِ الْبَشَرَةِ الْآبُاسِيَّةِ \* وَصَفَتْ  
 الْعِشْرَةُ فَهَلَا تَعَاشِرُ \* فَقَالَ ذَهَبَ الَّذِي كَانَ يَعْرِفُ قِمَتِي \* فَأَنَا لَا أَذْهَبُ  
 فِي خِزْمَةِ الْأَحْدَاثِ حُرْمَتِي \* إِمَامُهُ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ النُّعْمَانِ الْمُعْتَزِلِيُّ  
 صُدُورُ مَمْلَكَتِهِ مَوْلَا نَاقُطِبِ الدِّينِ وَالْخَوَاجَاةُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَابْنُ عَسَمِهِ  
 الْخَوَاجَاةُ عَبْدُ الْأَوَّلِ وَغَيْرُهُمْ \* قَاسِيَا قِصَصِهِ وَتَوَارِيخِهِ مَوْلَا نَاعْبِيدُ  
 أَطِبَاؤُهُ فَضْلُ اللَّهِ وَجَمَالُ الدِّينِ رَئِيسُ الطِّبِّ بِالشَّامِ وَغَيْرُهُمْ مَا  
 وَكَانَ دَائِمًا يَسْتَعْلِ مَعَاجِينَ الْأَحْجَارِ \* وَفِي سِنِّهِ ذَلِكَ يَجْتَنِي بِأَكْوَنَ



الأبكار \* مضمومة لا يحصرني أسماؤهم

## فصل

حصل في أيام استيلائه بسمرقند من الفقهاء مولانا عبد الملك وهو  
من أولاد صاحب الهداية كان يلقى الدرس ويعلم الشطرنج والزراد  
وينظم الشعر في حالة واحدة ولعمنان الدين الخوارزمي أبو عبد  
الجببار المذكور كان يقال له الثمان الثاني وكان أعلم والحاج  
عبد الأول ابن نجم مولانا عبد الملك انتهت إليه الرئاسة في ما وراء  
النهر بعد ابن عمه ومولانا عصام الدين بن عبد الملك انتهت إليه  
الرئاسة في يومنا هذا بعد ابن عمه عبد الأول \* ومن المحققين مولانا  
سعد الدين التفتازاني توفي في محرم الحرام سنة إحدى وتسعين  
وسبعمائة بسمرقند والسيد الشريف محمد الجرجاني توفي في بشيراز \*  
ومن المحدّثين الشيخ شمس الدين محمد بن الجري كان أخذ من الروم  
وكان قد هرب إليهما من مصر بعد توجهه من بلاد الشام قبل الفتنه  
توفي في بشيراز والحاج الكبير المفسر الحافظ المحدث محمد الزاهد  
النجاري قسّر القرآن الكريم في مائة مجلد توفي بسمدينة النبي صلى

الله عليه وسلم سنة اثنين وعشرين وثمانمائة \* ومن القراء مولانا  
 فخر الدين ومن حفاظ القرآن المجودين قراءة وصوتاً عند اللطيف  
 الدامغانى ومولانا أسد الشريف الحافظ الحسينى ومحمود المحرق  
 الخوارزمى وجمال الدين احمد الخوارزمى وعبد القادر المرائى  
 الأستاذ فى علم الادوار \* ومن الوعاظ والمتكلمين مولانا احمد بن شمس  
 الأئمة السراى كان يقال له ملك الكلام عربياً وفارسياً وتركياً وكان  
 أنجوبة الزمان ومولانا احمد الترمذى ومولانا منصور القاغانى \*  
 ومن الكتاب المجودين السيد الخطاط ابن بند كير وعبد القادر  
 المذكور وتاج الدين السلمانى وغيرهم \* ومن المنجمين أناس برغوا  
 لا أعرفت من أسماءهم غير مولانا احمد الطبيب النجاشى المستخرج  
 قال لى استخرجت من زايجه الطالع الى ما تى سنة وكان هذا الكلام  
 فى سنة ثمان وثمانمائة \* ومن الصواعين الحاج على الشيرازى الحاج  
 محمد الحافظ الشيرازى وغيرهما \* ومن الحكاكين طائفة جمة وأمثلهم  
 التون وكان آية فى فيه ينقش الفصوص ويخفر اليشا والحقى بخط  
 آخن من ياقوت \* ومن الشطرنجيين محمد بن عقيل الجنى وزين



اليزيدي وغيرهما وعلامة ذلك علاء الدين التبريزي الفقيه المحدث  
 كان يحط لزين اليزيدي بيداً ويغلبه ولا ينحني لفرساً وتركبه  
 ولقد اخ تيمور الاقايلد شرقاً وغرباً \* وقصر في ست مصافاته كل  
 سلطان وكل شاه مات عنده جلاً ولعباً \* وكان يقول له انت  
 في ملك الشطرنج فريد \* كما اني في سياسة الملك وحيد \* وكل من  
 ومن ناولنا على شيخ في فنه ذكرا مات لم يوجد له نديد  
 \* وله في لعب الشطرنج وعلم مناصبه شرح \* وما كان احد  
 يقول انه ينتج ولا ذكركه في لعبه معه من غير طرح \* وكان  
 فقيها شافعيًا \* محدثاً زاجيًا \* حسن البهجة \* صادق اللهجة \*  
 حكى لي انه رأى أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه في المنام \* وأنه  
 ناوله الشطرنج في كيس فلم يغلبه احد بعد ذلك من الانام \* ومن  
 اوصافه في لعبه انه كان لا يتفكر \* ويجرد ما يلعب خصمه بعد التفكير  
 والتأمل الطويل ينقل من غير ان يتدبر \* وكان يلعب على الغائب مع  
 خصمين \* ويعلم مع الطرح لمن هو في جهته على الجهتين \* وكان يلعب  
 والامير \* بالشطرنج الكبير \* ورايت عنده شطرنجا مقدراً وشطرنجا طويلاً

وَالشَّطْرُجُ الْكَبِيرُ فِيهِ مِنَ الزَّوَائِدِ مَا مَرَّ ذِكْرُهُ \* وَطَرِيقَةُ تَعَلُّمِهِ بِالْفِعْلِ  
 أَقْوَى \* وَليْسَ فِي شَرْحِهِ بِالْقَوْلِ كَثِيرًا جَدْوِي \* وَمِنَ الْمُطَّيَّرِينَ  
 عَبْدُ الْقَادِرِ الْمُرَائِي الْمَذْكُورُ وَلَدُ صَفِيِّ الدِّينِ وَخَنَّهُ سَبْرًا وَقُطْبُ  
 الْمُوصَلِيِّ وَارْدُ شِيرِ الْحَنَكِ وَغَيْرُهُمْ \* وَمِنَ النَّقَّاشِينَ كَثِيرٌ وَأَعْلَاهُمْ  
 عَبْدُ الْحَيِّ الْبَغْدَادِيُّ وَكَانَ مَاهِرًا فِي فَنِّهِ \* وَمِنَ التَّجَرِّيَّةِ شَهَابُ الدِّينِ  
 أَحْمَدُ الْمَزْدَكَانِيُّ \* وَمِنَ النَّقَّاشِي الرُّجَاجِ وَالنُّجَاسِ وَغَيْرِهِمْ مَا لَا يُحْصَى  
 وَهُؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كَانَ عَلَامَةً دَهْرِهِ وَأَتَجَبَّوْهُ عَصْرِهِ \* وَلَوْ رَضَعْتُ حُلِيَّ  
 الْأَلْفَاطِ بِجَوَاهِرِ أَوْصَافِ هَؤُلَاءِ الْأَعْيَانِ \* لَمَلَأْتُ الْأَكْوَانِ مِنْ فَرَائِدِ  
 الْجُمَانِ وَقَلَائِدِ الْعِيقَانِ \* وَهُؤُلَاءِ مَنْ حَضَرَنِي ذِكْرُهُ يَمُنُّ بِأَعْرِفُهُ وَأَمَّا  
 مَنْ لَا أَعْرِفُهُ أَوْ أَعْرِفُهُ وَلَا يَحْضُرُنِي ذِكْرُهُ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى \* وَأَعَزُّ  
 مِنْ أَنْ يُسْتَفْقَدَ \* وَحَامِلُ الْأَمْرَانِ تَيْمُوكَانَ جَنَى كُلِّ حَيٍّ \* وَجَبَى إِلَى  
 سَمْعِنَدِ ثَرَاتِ كُلِّ شَيْءٍ \* فَكَانَ بِهَا مِنْ أَهْلِ كُلِّ فَنٍّ عَجِيبٌ \* وَأُسْلُوبٌ مِنْ

الصَّنَائِعِ غَرِيبٌ \* مَنْ هُوَ عَلَى حَبِينِ

الْفَضْلِ شَامَهُ \* وَبَرَزَ عَلَى

أَقْرَانِهِ فَصَافِي فَنِّهِ عَلَامَةٌ



## فصل

وكان في سمرقند إنسان \* يُسَمَّى بِالشَّيْخِ الْعُرْيَانِ \* فَقِيرٌ آذَنِي \* بِشَكْلِ بَحْمِي وَ  
 عَزِيمٍ سَمِي \* قَبْلَ أَنْ تُحْمَرَهُ عَلَى مَا هُوَ فِيهِمْ شَالِحٌ \* وَبَيْنَ أَكْبَرِهِمْ وَاصِدَاغِهِمْ ذَالِحٌ  
 ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً \* مَعَ أَنَّ قَامَتَهُ مُنْتَوِيَةٌ وَهَيْئَتُهُ حَسَنَةٌ \* كَانَ  
 الْمَشَاحِجُ الْهَرَمُونَ \* وَالْأَكْبَرُ الْمُحْمَرُونَ \* يَقُولُونَ لَقَدْ كُنَّا  
 وَنَحْنُ أَطْفَالٌ \* نَرَى هَذَا الرَّجُلَ عَلَى هَذَا الْحَالِ \* وَكَذَلِكَ نَرُوكَ  
 عَنْ آبَائِنَا الْأَكْرَمِينَ \* وَمَشَائِخِنَا الْأَقْدَمِينَ \* نَاقِلِينَ ذَلِكَ كَذَلِكَ  
 عَنْ آبَائِهِمْ \* وَالْمُعْتَمِرِينَ مِنْ كِبَرِهِمْ \* وَكَانَ أَطْلَسَ وَلَهُ قُوَّةٌ نَاهِيَةٌ  
 وَجِدَّةٌ \* مَنْ رَأَاهُ يَتَصَوَّرُ أَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ أَشُدَّهُ \* لَمْ يَكُنْ لِلْكِبَرِ \* بِوَجْهِهِ  
 تَجَعِيدٌ وَلَا آثَرٌ \* وَكَانَ الْأَمْرَاءُ وَالْكُبَرَاءُ \* وَالْأَغْيَارُ وَالصُّلَحَاءُ \*  
 وَالْفُضَلَاءُ وَالرُّؤَسَاءُ \* يَتَرَدَّدُونَ إِلَى رَأْيِيهِ \* وَيَتَبَرَّكُونَ بِطُلُوعِهِ  
 وَيَلْتَمِسُونَ بَرَكَةَ دَعْوَتِهِ \* وَفِي سَمَرْقَنْدٍ مَسْجِدٌ يُسَمَّى مَسْجِدَ الرِّبَاطِ \*  
 يَهْبُطُ لِمَنْ يَدْخُلُهُ الْإِنْشِرَاحُ وَالْإِنْبِطَاطُ \* وَالرَّوْحُ وَالنَّشَاطُ \* وَقِيلَ  
 إِنَّ أَحَدَ قَعَلَتِهِ كَانَ قَبْلَنَا \* يُسَمَّى الشَّيْخَ زَكْرِيَّا \* هُوَ مُعْتَقَدُ تِلْكَ الْبِلَادِ \* وَمَرَاكُ  
 فِي مَكَانٍ مَشْهُورٍ عَلَى طُودٍ مِنَ الْأَطْوَادِ \* وَقَبْرُهُ يُسْتَجَابُ عِنْدَهُ الدُّعَاءُ \* وَهُوَ عَنِ

معروف تخويهم في المدي \* وهو بالكرامات موصو \* وفي كرخ هذه المقامات  
 معروف \* وهو في رتبة ذات قرار \* فيها جنات تجرى من تحتها الأنهار \* تخفون  
 بالمرج الأنس \* كأنه اقتطع من حظيرة القدس \* يحكي أنه لما كان \* فاعلا في  
 ذلك البنيان \* وقع في جنبه نقطة من الطين \* فرأى لك أحد المباشرين \* ستم  
 ذلك الطين على هذه الحال \* نحوًا من ثلاث لبال \* فلما أرادوا وضع  
 الخراب \* وقع الاختلاف في الخطأ والصواب \* وكثر في ذلك الضحك  
 والاضطراب \* فقال الشيخ زكريا صنعوا الخراب على هذه الفقرة \*  
 ولا تعدلوا عنها يمنة ولا يسرة \* فقال ذلك المباشر \* لمن في ذلك المكان  
 حاضر \* يا العجيبه \* والقضية الغريبة \* رجل لم يغسل وجهه ثلثة  
 أيام \* يرشد الناس الى معالم الاسلام \* فقال ذلك العابد الزاهد \* او  
 رجل هو من لم يلتم ثلاثة ايام بوضوء واحد \* ولكن تعال ايها الجاحد  
 قف مكانك \* وثبت جنانك \* ولا تكن ممن أنكروا وتولى \* وانظر  
 الى عروس الكعبة كيف تجلي \* فطر ذلك الذي انكر \* فاذا الكعبة  
 امامه تنجتر \* ثم التقى الى الشيخ ففقدوه \* وطلبوه أرضا وسماء  
 فلم يجدوه \* وهذا المسجد فيه شيء عجيب \* عده اسطوانات من خشب \*



من جملتها سارية شخت ارتفاعاً \* نحواً من خمسة عشر ذراعاً \* وغلظ  
 جسمها وبنوها \* فلا يقدر الرجل يتخضمها \* وبأية السوارى بها  
 قد حطن \* قيل إنها شجرة قطن \* ولها خاصية عجيبه \* طريقة  
 غريبه \* من كان به وجع الفرس \* يضع عليه مقدار حبة من خشب  
 ذلك البرس \* فإنه ينفعه \* ويتكن في الحال وجعه \* جربتة فصع  
 ويسأل من يدعي رؤية سمرقند عما رأى فيها من العجائب \*  
 وشاهد من علامات الظرف والغرائب \* فإن أخبر برؤية هذه  
 السارية الفائقة كانت رؤياه صادقه \* واعتدله بصدق الكلام  
 وإلا كانت رؤيته أضغاث أحلام

## فصل

سمرقند ليس فيها كيل ولا صاع بضان \* ولا يجرى على جنس الكيل  
 فيها بالكيل حبان \* وإنما معرفة حساب ذلك عند همر بالميزان \*  
 ويطل سمرقند أربعون أوقية \* كل أوقية بالمناقل مائة \* فيكون  
 رطلهم أربعة آلاف مثقال \* كل مثقال درهم ويضف من غير زيادة  
 ولا إخلال \* فعلى هذا رطلهم بالدمشقي عشرة أطلال \* حكى لي مولانا

مَحْمُولُ الْحَافِظِ الْمَحْرُوقِ الْخَوَارِزْمِيِّ وَلَقِبَ بِالْمُحَرِّقِ لِأَنَّ سِهَامَ تَرْجِعَاتِهِ  
 كَانَتْ تُصِيبُ حَبَّاتِ حَشَا شَاتٍ إِذْ تَرَبَّى + وَتَفَوْقُ رَنَاتِ أَوْتَارِهَا  
 نَحْوَ إِذَانِ الْقُلُوبِ فَضَمَّى طَائِرَهَا وَلَا تُنْمَى + فَإِنْ صَدَعَتْ مِنَ الْقُلُوبِ  
 حَجْرًا + تَطَايَرُ مِنْ اقْتِدَارِ حَيْهَاتِ فِي الْأَرْوَاحِ شَرًّا + فَيُحْرِقُ بَنَاتِيهِ الْأَرْوَاحِ  
 وَيُشْعِلُ بَنَاتِيهِ الْأَشْبَاحِ + قَالَ اسْتَعْجَلْنِي تَيْمُورُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ  
 فَكُنْتُ مُلَازِمَ خِدْمَتِهِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ + فَتَزَلَّتْ عَسَاكِرُهُ عَلَى حِصْنِ  
 الْحِصَارَةِ + وَضُرِبَ خَيْمَتُهُ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ + لِيُشْرِفَ مِنْهُ عَلَى الْقِتَالِ + وَ  
 وَيَتَفَرَّجَ فِي صُنْعِ الرِّجَالِ + فَفِي بَعْضِ الزَّمَانِ + حَضَرْتُ عِنْدَهُ أَنَا وَرَجُلَانِ  
 + وَكَانَ قَدْ حَصَلَ لَهُ حُجِّي + وَأَوْرَثَتْهُ كَرَبًا وَتَعَمًّا + وَكَانَتْ سَمَاءُ النَّزَالِ  
 ذَاتَ حُبُكٍ وَاحْتِبَاكٍ + وَرِيحُ الْقِتَالِ فِي النَّوَاءِ وَاشْتِبَاكٍ + فَأَرَادَ  
 أَنْ يُطَالِعَ أَحْوَالَهُمْ + وَيُشَاهِدَ أَعْمَالَهُمْ + وَاقْرَطَتْ شَهْوَتُهُ إِلَى  
 الْعِمَّةِ + فَقَالَ احْمِلُونِي إِلَى بَابِ الْحِمَّةِ + فَدَخَلَ لَكَ الرَّجُلَانِ تَحْتَ أَبْيَظِهِ  
 + وَأَوْقَفَاهُ بِبَابِ الْحِمَّةِ وَأَنَابَنِي يَدَيْهِ + فَجَعَلَ يُشَاهِدُ حَرْبَهُمْ  
 وَيَقْتَرِظُ طَغَنَهُمْ وَضَرْبَهُمْ + ثُمَّ ارَادَ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِشَيْءٍ + فَقَالَ لَهُ  
 يَا نَحْمُوسُ إِلَى فَاثَرْتُمْ إِلَى يَدِي + وَدَخَلْتُ تَحْتَ عَصِيدَةٍ + فَأَرْسَلَ إِلَهُ



الرَّجُلَيْنِ إِلَى عَسْكَرِهِ : يَا مَرْهُمَ بِمَا عَمِلَ مِنْ عَجْرِهِ وَبُجْرِهِ : وَكَأَنَّهُ لَمْ يُبْرَ  
 عَلَيْهِ : وَلَمْ يُزَوَّغْ عَلَيْهِ : فَقَالَ النَّادِعَانِي : وَعَلَى الْأَرْضِ ضَعَانِي : فَوَضَعْنَا  
 فَتَقَطَّ كَأَنَّهُ رِمَّةٌ بَالِيَةٍ : أَوْ لَحْمَةٌ عَلَى بَارِيَةٍ : ثُمَّ أَرْسَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ  
 الْآخَرَ إِلَيْهِمْ : وَأَمَرَهُمْ بِمَا اقْتَضَتْهُ أَرَادُهُ وَأَكَّدَّ عَلَيْهِمْ : فَبَقِيتُ أَنَا وَهُوَ  
 وَخَدْنَا : لَمْ يَتَوَّأْ أَحَدٌ عِنْدَنَا : فَقَالَ لِي يَا مَوْلا نَا تَحْمُوحُ أَنْظُرْ إِلَى الْأَضْعَفِ  
 بَنِيَّتِي : وَقِلَّةِ جِيلَتِي لَا يَدُ إِلَى تَقْبِضٍ : وَلَا رِجْلُ تَرْكُضٍ : وَلَوْ رَمَانِي  
 النَّاسُ هَلَكْتُ : وَلَوْ تَرَكُونِي وَحَالِي ارْتَبَكْتُ : لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا  
 وَلَا ضَرًّا : وَلَا أَجْلِبُ خَيْرًا وَلَا أَذْفَعُ شَرًّا : ثُمَّ تَأَمَّلْ كَيْفَ سَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى  
 إِلَى الْعِبَادَةِ : وَنَشَرَ لِي فَتَحَ مَخْلَقَاتِ الْبِلَادِ : وَمَلَأَ بِرُغْبِي الْخَافِقِينَ :  
 وَأَطَارَ هَيْبَتِي فِي الْمَغْرِبَيْنِ وَالْمَشْرِقَيْنِ : وَآذَلَ لِي الْمُلُوكَ وَالْجَبَابِرَةَ  
 وَأَهَانَ بَيْنَ يَدَيَّ الْأَكَاْسِيَّةَ وَالْقِيَاصِيَّةَ : وَهَلْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ إِلَّا  
 أَفْعَالُهُ : وَهَذِهِ الْأَعْمَالُ إِلَّا أَعْمَالُهُ : وَمَنْ هُوَ أَنَا غَيْرَ سَاطِعِ ذِي فَاقَةٍ : لَا بَأْسَ  
 لِي فِي الدُّخُولِ إِلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَلَا طَاقَةٍ : ثُمَّ بَكَى وَأَلْبَكَانِي : حَتَّى مَلَأْتُ  
 بِالْذُّمِّوعِ أَرْدَانِي : فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الْوَبَرِ : كَيْفَ سَلَكَ بِهَذَا الْقَوْلِ مَسْلَكَ

الْقَائِلِينَ بِالْجَبْرِ : وَانْشُدْ وَافِيَهُ بِالْفَارِسِيِّ بَيْتَيْنِ وَهُمَا

## شعر

نیم تنی ملک جهان را گفتم چشم کشا قدرت یزدان بین  
پای منی و تخت بزرگم دست منی و ملک بزرگین  
ترجمه فقلت و بلیت

قد أظهر قُدْرَةً بخافي حكمه من ملك شقا الذاج في قسمه  
لا كفالة والملك في خاتمه لا رجل له والتخت موطى قدومه

## فصل

وَأَمَّا عَايِكُهُ وَطَرِيقُ سُلُوكِهِمْ : فَإِنَّهُمْ عَلَى بَيْنِ مُلُوكِهِمْ بِكَانُوا  
اسْتَدْرَجُوا مِنْ جَنَّتْ لَا يَعْلَمُونَ : وَرَزَقُوا مِنْ جَنَّتْ لَا يَحْتَسِبُونَ : مَسْتَحْزَأُ  
لَهُمْ خَفِيَّاتُ الدَّافِئِينَ : مَنُفُوحًا عَلَيْهِمْ خَبِيَّاتُ الْحَزَائِنِ : مَيْسَرَةُ لَهُمْ  
مَكَامٍ مِنَ الْمَطَالِبِ وَالْمَعَادِينِ : كُلُّ طَرَفٍ مِنْهُمْ قَدْ جَالَ سَطَا : وَصَادَ  
بَطْرِيقِ اللَّوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا : قَدْ دَبَّرُوا الْأُمُورَ : وَجَرَبُوا أَحْوَالَ  
الدُّهُورِ : وَقَاسُوا مَعَاصِرَ الْعُصُورِ : وَكَابَدُوا الْمَكَائِدَ : وَعَاجَلُوا الشَّدَائِدَ  
: وَمَارَسُوا الْأَشْيَاءَ : وَذَاقُوا النَّاسِ الدُّنْيَا : وَتَرَفُوا مَدَاخِلَ كُلِّ مَارِقٍ  
وَمَخَارِجِهِ : وَأَذَرَكُوا مَدَارِكَهُ وَمَعَارِجَهُ : لَا يَذْهَبُهُمْ دَاهِيَةٌ :



وَلَا يُطِيعُهُمْ طَائِفَةٌ رُبَّمَا مُؤْمِنُونَ بَقَفَاءُ \* وَيُحْزِنُونَ بِمَقْعَدِ صَحْرَاءُ \*

## شعر

\* لَا يَفْرَعُ الْأَرْتَبَ أَهْوَالُهَا \* وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَبْحِرُ \*

فَيَقِفُ بَعْضُهُمْ ثُمَّ تَرَاهُ \* يَنْظُرُ إِلَى أَرْضِ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَتَرَاهُ \* ثُمَّ يَقُولُ

لَيْسَ هَذَا الثَّرَى \* مِنْ هَذَا الثَّرَى \* ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْ دَابَّتِهِ وَيَأْخُذُ مِنْ ذَلِكَ

الْتَرَابِ وَيُشَمُّهُ \* ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى جِهَاتِهِ الْأَرْبَعِ فَيَقْصِدُ مِنْهَا جَانِبًا

وَيَوْمُهُ \* ثُمَّ لَا يَزَالُ يَسِيرُ بَيْنَ مَعَهُ مِنَ الْأَغْوَانِ \* حَتَّى يَصِلُوا إِلَى مَكَانٍ

\* فَيُخْفِرُونَ وَيُخْرِجُونَ كَعَمِينَ الدَّفَائِنِ \* وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمَغَالِاتِ

وَالْحَزَائِنِ \* وَكَذَلِكَ إِذَا وَصَلُوا إِلَى عَمَائِرٍ \* أَوْ مَرُوءَا عَلَى مَقَابِرِ \*

يَتَوَجَّهُونَ إِلَى الْحَبِّ كَأَنَّهُمْ وَضَعُوهُ بَأْيْدِيهِمْ \* أَوْ أَوْحَتْ شَيْاطِينُهُمْ

ذَلِكَ إِلَيْهِمْ \* وَرُبَّمَا يَجِئُونَ إِلَى مَقَامٍ \* مَرَّ عَلَى سَاكِنِهِ فِيهِ أَيَّامٌ

وَمَضَى عَلَيْهِ فِيهِ شُهُورٌ وَأَعْوَامٌ \* وَفِيهِ شَيْءٌ مَطْمُونٌ \* لَمْ يَكُنْ لِصَاحِبِهِ

وَسَاكِنِهِ بِهِ شُعُورٌ \* فَيَجْرِدُ دُخُولُهُمْ إِلَيْهِ \* يَفْتَحُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَيَطْلَعُونَ

عَلَيْهِ \* وَحِينَ يَطْلُعُ سَاكِنُهُ عَلَى لَكَ يَأْكُلُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً يَدَّيْهِ \*

وَكَانَ لَهُمْ دَرَايَا كَيْفَ دَهَرُهُمْ عَجِيبُهُ \* وَسِيَّهَامُ آرَائِهِ فِي عُمْرِهِمْ مُصِيبُهُ

وَكَانُوا يَحْمِلُونَ الْبَقَرُ وَيَرْكَبُونَهَا + وَيُسْرِجُونَ الْحُمْرَ وَيُلْبِسُونَهَا + وَ  
 يُسَابِقُونَ عَلَى ذَلِكَ أَصْحَابَ الْخَيْلِ الْعَرَابِ إِلَى قَصَبَاتِ الْمَغَانِمِ فَيَسْبِقُونَ  
 + وَيُطْعِمُونَ الْجَمَلَ + لَحْمَ الْكَلْبِ وَالْحَمْلَ + وَيَعْتَاضُونَ عَنْ شَعِيرِ  
 الْفَرَسِ + بِالْقَمْحِ وَالْأُرْدِ وَالذُّخْنِ وَالزَّيْبِ وَالْعَدَسِ + وَرَبَّهَا أَنْعَمُ  
 ذَلِكَ فِي السَّفَرِ + فَاطْعَمُوا دَوَابَّهُمْ لِحَاءَ الشَّجَرِ + حَتَّى لِيَ الْقَاضِيُ بْنُ هَالِدِ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ الْقُوشَةَ الْخَنْفَى الْمَذْكُورَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ قَارَانَ وَالشَّكَا  
 لَمَّا قَدِمُوا هَذِهِ الدِّيَارَ + خَرَجَ مِنْ لَهُ قُوَّةُ الْفِرَارِ قَارَانًا مِنَ الشُّرُورِ +  
 كَمَا فَعَلُوا فِي قَضِيَّةِ يَمُودَ + وَمِنْ جَمَلِهِمْ تَاجِرٌ بِالصَّالِحِيَّةِ + كَانَ  
 فِي عَيْشَةٍ رَخِيَّةٍ + وَلَهُ أَمْوَالٌ وَافِرَةٌ وَفِيهِ + جَمْعُ مَالِهِ مِنْ صِهَامِ الْمَالِ  
 وَوَضَعَهُ فِي قِدْرٍ مِمَّهَا + ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بَرَكَةِ مَاءٍ فَحَفَرَهَا + وَوَضَعَ تِلْكَ  
 الْقِدْرَةَ تَحْتَهَا وَطَرَهَا \* ثُمَّ رَدَّهَا إِلَى مَبَانِيهَا + وَأَعَادَ مِيَاهَهَا إِلَى حِجَارِهَا  
 + وَحِينَ اسْتَنْبَتِ الْوُثُوبَ + وَقَدِمَتِ الدَّوَابُّ لِلرُّكُوبِ + قَالَتْ لَهُ  
 امْرَأَتُهُ قَدْ نَسِينَا قَرْطِينِ + وَأَخَافُ أَنْ يَحْدُثَ عَلَيْهِمَا فِي الطَّرِيقِ شَيْئٌ +  
 فَانْظُرْ لِهَؤُلَاءِ مَكَانًا + وَحَصِّلْ لَنَا بِذَلِكَ أَمَانًا + فَقَالَ أَمَّا الْآنَ + فَلَا مَكَانَ  
 ثُمَّ أَخَذَهَا وَوَضَعَهُمَا فِي سَقْفِ سَقِيفَةٍ + عَلَى خَشَبَةٍ لَطِيفَةٍ + ثُمَّ رَكِبَا



وَتَرَكَا الدِّيَارَ وَذَهَبَا : فَلَمَّا حَلَّ بِلَيْسَ شَقِ الشَّتَاءِ : تَمَلَّكَ مِنْهُمْ قِرْقَةٌ  
فِي تِلْكَ الدَّارِ : فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ : وَهُمْ فِي حَوْصِهِمْ يَلْعَبُونَ :  
فَبَيْنَا هُمْ بَعْضُ الْأَيَّامِ فِي النَّشَاطِ : قَرَضَ الْفَارُ أَحَدُ تِلْكَ الْأَقْرَاطِ  
فَتَدَخَّرَتْ لَوْلُوَّةٌ وَسَقَطَتْ عَلَى الْبَلَاطِ : فَتَبَادَرَتْ جَمَاعَةُ إِلَيْهَا  
جَارِيَةً : كَأَنَّهُمْ يَتَسَاءَلُونَ إِلَى قُرْطَى مَارِيَةٍ : فَتَبَقَّتِ الْجَمَاعَةُ : وَخَلَّتِ  
الْبَلَاءَةُ : فَكَشَفُوا عَنْ جِهَةِ الْأَرْضِ سِتْرَ خِذْلِهَا : فَوَجَدُوا الْأَمْوَالَ كَمَا  
هِيَ فِي قَدِيرِهَا : فَآخَذُوهَا وَاللُّؤْلُؤَةَ وَآخَرَجُوهَا : وَقَصَدُوا بَابَ الْقُرْطَيْنِ  
وَاقْتَسَمُوهَا : وَجَمَاعَةٌ يَمُوتُ ابْنُكَذَاكَ : وَكُلُّ مُعْصِلَةٍ مِنَ الْقَضَايَا  
إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ هَانَتْ : وَكُلُّ مَنْهُمْ كَانَ عَلَى بَنٍ مَمْلُوكَةٍ : وَفِي قِيَّةِ الْغَايَةِ  
عَرَجٌ : فَإِنْ كُنْتَ تَحَدِّثُنَا عَنْ أَخَوَاتِهِمْ وَأَخْبَائِهِمْ فَحَدِّثْ

عَنِ الْخُرُوجِ وَلَا تَخْرُجْ

## فصل

يُحْكِي أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الدَّكَاةِ وَالْكَيْدِ : أَرَادَ فِي فَصْلِ الشَّتَاءِ  
التَّنَزُّةَ فَقَصَدَ الصَّنِيدَ : فَأَخْرَجَ مَرْكُوبَهُ وَهُوَ بَقْرَةٌ : فَشَدَّ عَلَيْهَا سِتْرَاجَهُ  
وَهُوَ خَشَبَةٌ : تَغْرُزُهُ فَضِيكَ مَدَوْرٌ : وَحِزَامُهُ حَبْلٌ مُبَشَّرٌ

وَتَحْمَلُ بِلْيَاسِهِ وَهُوَ جَلَدٌ قَوِيٌّ مَهْوُوشٌ + وَبَنَاجِيهِ وَهُوَ طَرَطُورٌ مِنْ لَبِيكِ  
 مَنفُوشٍ + وَشَدَّ كِنَانَتَهُ وَهِيَ جُلُودٌ مَمْرَقَةٌ + مَشْدُودَةٌ بِجَبَلٍ وَعَلَيْهَا  
 حُرُوفٌ مُلَزِقَةٌ + سَهَامُهَا قَدْ التَوَتَّ + وَحَبِيشَتُهَا قَدْ اسْتَوَتْ + وَمَعَهُ  
 بَازِيٌّ قَدْ نَشَفَ الْفَرَاصِرَ بِشَيْئِهِ + وَقَلَعَ عَنْ جَقَلٍ بَدَنَهُ نَزَعَ خَوَافِيهِ  
 وَحَبِيشَتِهِ + لَمْ يَرْكَبْ جَوَادَةً + وَحَمَلَ بَازِيَهُ وَقَصَدَ أَصْطِيَادَهُ +  
 فَرَأَى جَمَاعَةً مِنَ الْبَطِّ + عَلَى سَاحِلٍ غَدِيرٍ حَظٌّ + فَرَفَعَ يَدَهُ بِالْبَازِي  
 سَاعَهُ + حَتَّى عَاثَرَ تِلْكَ الْجَمَاعَةَ + ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ بِخَفْضٍ وَأَرْسَلَ الْبَازِيَّ  
 عَلَى الْأَرْضِ + فَصَارَ يَحْمِلُ رُقْدَةً + قَدْ أَضْمَرَ لِلْبَطِّ كَيْدًا + إِذْ  
 لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةُ الطَّيْرَانِ + وَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ بِهِ يُسْتَعَانُ + فَوَصَلَ إِلَى الطَّيْرِ  
 بِسُكُونٍ + وَهُوَ أَمِنْ مَا يَكُونُ + لَا تَأْتِيهِ لَتَوَقُّعُ الْبَلَاءِ + إِلَّا مِنْ جِهَةٍ  
 السَّمَاءِ + فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا فَمَا تَفَرَّتْ مِنْهُ + وَلَا هَرَبَتْ عَنْهُ + فَلَمْ تَشْعُرْ إِلَّا  
 قَدْ وَثَبَ عَلَى أَحَدِهِ وَقَلَذَهَا + فَأَذَرَ لَهُ صَاحِبَهُ وَأَخَذَهَا + وَلَمَّا رَحَلُوا  
 عَنْ مَشْوِئِهِ + وَقَدْ مَشَقُّوا أَوْرَاقَ عِصْمِهَا مِنْ أَغْصَانٍ وَجُودِهَا آيَ مَشْوِئِهِ  
 وَكَانَ مَعَ بَعْضِهِمْ بَقَرَةٌ تَهْتَبُهَا + وَحَمَلُهَا مَا أَخَذَتْ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي سَلَبَتْهَا  
 وَأَرْكَهَا اسِيرَةً + وَسَادَ بِهَا مَذْلُ سِيرَتِهِ + فَبَعْدَ سِيرَتِهَا يَوْمَيْنِ + وَثَلَاثَةً



قَلِقْتُ : وَنَادَتْ بِلِسَانِ حَالِهَا أَنَّهَا مَا لِهَذَا خُلِقْتُ : فَلَا أَلَمْ تَجِدْ لِمَا  
 مِمَّا سَكَنْتَ : تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَبَرَكْتَ : فَأَنْزَلُوا الرَّاكِبَةَ عَنْهَا وَصَلَحُوا  
 عَلَيْهَا فَلَمْ تَقُمْ فَحَلُّوا أَحْمَالَهَا وَضَرَبُوهَا فَلَمْ تَتَحَرَّكْ فَأَوْجَعُوهَا ضَرْبًا  
 : وَاشْتَبَعُوهَا لَعْنًا وَسَبًّا : وَتِلْكَ الْمُبَارَكَةُ بِأَيْرَكَةٍ فَأَدَمَوْهَا وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا  
 : إِلَى أَنْ كَادُوا يَهْلِكُونَهَا : فَمِنْ شَاحِطٍ بِمَقْدَمِهَا : وَمِنْ جَاذِبٍ  
 بِمُؤَخَّرِهَا : وَمِنْ مُتَعَلِّقٍ بِقَرْنِهَا : وَمِنْ مُتَشَبِّثٍ بِأُذُنِهَا : وَهِيَ جَائِشِمَةٌ  
 مُشَبَّهَةٌ : فَيَلْ أَبْرَهَهُ : فَتَجَرُّوْا عَنْهَا : وَأَيِسُوا مِنْهَا : فَيَتِمَّا هُمْ عَلَى ذَلِكَ  
 وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسَالِكُ : وَإِذَا هُمْ بِشَيْخٍ كَوْسَجٍ : كَأَنَّهُ شَجَرَةٌ عَوْسَجٌ :  
 فَدَسَلَكَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ : وَمَثَرَتْ بِهِ أَنْوَاعُ النِّجَارِ : وَقَاسَى بَرْدَ  
 الْأُمُورِ وَخَرَّهَا : وَذَاقَ حُلُوتَهَا وَمُرَّهَا : وَعَرَفَتْ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا : مَرَّيْهِمْ  
 وَهُمْ فِي كَرِيهِهِمْ : فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أُسَارَى : عَاجِزِينَ حَبَارَى : سُكَارَى  
 وَمَا هُمْ بِسُكَارَى : قَالُوا لَتَنَحَوَّاعُنَهَا أَى جَنَّةٍ : ثُمَّ دَنَا مِنْهَا دُنُورًا  
 مِنْ ذِي جَنَّةٍ : وَأَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ : أَنْعَمَ مِنْ غَيْشِ الشَّبَابِ : ثُمَّ  
 قَبَضَ عَلَى قَرْنِهَا : وَصَبَّهَ فِي أُذُنِهَا : ثُمَّ هَزَّ رَأْسَهَا فِي مَنَاخِهَا : حَتَّى صَوَّلَ  
 التُّرَابُ إِلَى صَمَائِجِهَا : فَوُثِّبَتْ فَأَيْمَهُ : وَهِيَ مِنْ ذَلِكَ الرَّغَامِ رَاغِمَةٌ :

وَجَعَلَتْ نَفْضُهَا أَسْهًا ۖ وَزَادَتْ اضْطِرَابَهَا وَشِمَاسَهَا ۖ وَطَلَبَتْ الْمَسِيرَ  
 وَكَادَتْ تَطِيرُ ۖ فَأَعَادُوا عَلَيْهَا أَحْمَالَهَا ۖ وَزَادُوا أَثْقَالَهَا ۖ فَصَارَتْ  
 تِلْكَ الْبَلِيَّةُ ۖ تَعْدُو وَلَا يُقَادُّ عَلَيْهَا ۖ فَصَلَّ ۖ وَكَانَ فِي عَسْكَرٍ مِنَ التُّرْكِ  
 عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ۖ وَتَعْبَادُ النَّارِ مِنَ الْجُحُوشِ الْأَعْجَامِ ۖ وَكَهَنَةً وَسُحْرَةً  
 وَظُلَمَةً وَكُفْرَةً ۖ فَالْمُشْرِكُونَ يَحْمِلُونَ أَصْنَامَهُمْ ۖ وَالْكَهَّانُ يُشَجِّعُونَ  
 كَلَامَهُمْ ۖ وَيَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ الْمَسْفُوحَ ۖ وَلَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ مَخْذُوقٍ  
 وَمَذْبُوحٍ ۖ وَنَاسٌ حَزَّاءُونَ ۖ وَزَادُوا جُرْخَ أَصْوَانٍ ۖ يَنْظُرُونَ فِي أَلْوَاحِ  
 الضَّانِ ۖ وَيَحْكُمُونَ بِمَا يَرَوْنَ فِيهَا عَلَى أَحْوَالِ كُلِّ مَكَانٍ ۖ وَمَا حَدَّثَ  
 فِي كُلِّ بَقْعَةٍ ۖ مِنْ لَا قَالِمَ السَّبْعَةِ ۖ مِنَ الْأَمَانِ وَالْخَوْفِ ۖ وَالْعَدْلِ  
 وَالْحَيْفِ ۖ وَالرُّخْصِ وَالْغَلَاءِ ۖ وَالشُّقْمِ وَالشِّفَاءِ ۖ وَسَائِرُ مَا يَكُونُ ۖ  
 فَلَا يَكَادُونَ يَخْطُئُونَ ۖ وَلَهُمْ أَيَّامٌ ۖ وَشُهُورٌ وَأَعْوَامٌ ۖ كُلُّ عَامٍ مَنُوبٌ  
 إِلَى جَيَّانٍ ۖ يَحْسِبُونَ بِهَا مَا مَضَى مِنَ السَّنِينَ فَلَا يَأْتِي فِيهَا زِيَادَةٌ  
 وَلَا نُقْصَانٌ ۖ وَفِي الْخَطِّ الَّتِي هُمْ يَخْطُبُونَ دَلِيلَ جَنِينٍ ۖ سَأَيْتَ جُرُوفَهُ أَحَدًا  
 وَأَرْبَعِينَ ۖ وَسَبَبُ زِيَادَتِهِ أَنَّهُمْ يَبْعُدُونَ التَّفَاجِيلَ وَالْإِمَالَاتِ  
 حُرُوفًا وَكَذَلِكَ الْبَيْنَ بَيْنَاتٍ ۖ فَتَتَوَلَّدُ الزَّوَائِدُ ۖ وَكُلُّ حَرْفٍ زَائِلٌ



وَأَمَّا الْجُمُعَاتُ فَلَهُمْ قُلُومٌ نَّيِّمَةٌ أَوْ يُغُورُ ۖ وَهُوَ بِالْقَلَمِ الْمَغُولِ مَشْهُورٌ  
وَعِدَّتُهُ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ حُرُوفًا وَسَبَبُ نُقْصَانِهِ ۖ وَإِخْصَارُهُ فِي هَذِهِ الْعِدَّةِ  
أَنَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ يَكْتُبُونَهَا عَلَى هَيْئَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَذَلِكَ تَلْفُظُهُمْ بِهَا  
وَمِثْلُ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُتَقَابِرَةِ فِي الْمَخْرَجِ مِثْلُ الْبَاءِ وَالْفَاءِ وَمِثْلُ الزَّائِ وَالسِّينِ  
وَالضَّادِ وَمِثْلُ التَّاءِ وَالذَّالِ وَالطَّاءِ وَبِهِذِهِ الْخَطُّ يَكْتُبُونَ تَوَاقِيْعُهُمْ  
وَمَرَاسِيْمَهُمْ وَمَنَاسِيْرَهُمْ وَمَكَائِيْمَهُمْ وَدَفَائِرَهُمْ وَمَخَاطِيْمَهُمْ ۖ وَتَوَاجِيْهِمْ  
وَأَشْعَارَهُمْ ۖ وَقِصَصَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ ۖ وَسِيَّالَتِهِمْ وَأَسْفَارَهُمْ وَجَمِيعَ  
مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ ۖ وَالتَّوَرِّقِ الْجَنَكِيِّ خَائِنِيَّةِ ۖ وَالْمَاهِرِ فِي هَذَا  
الْخَطِّ لَا يُؤَرِّبُهُمْ ۖ لِأَنَّهُ مِفْتَاحُ الرِّزْقِ عِنْدَهُمْ ۖ

## فصل

وَكَمَا كَانَ فِيهِمْ مَرَجِيلٌ عَلَى الْقِظَاطِ ۖ وَالْقِسْوَةِ وَالْغِلَاطِ ۖ وَمَنْ هُوَ  
قَلِيلُ الرِّحَةِ بَلْ وَعَدِيمُ الْإِسْلَامِ ۖ كَفَرَةٌ فَجْرَةٌ أَوْ غَادُ انْدَالٍ طَغَامٌ  
أَغْتَامٌ ۖ قَدْ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ هَادِيًا وَنَصِيرًا ۖ وَاسْتَكْبَرُوا بِهِ فِي  
أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُنُوتًا كَبِيرًا ۖ سَتَجَرَّهُمْ كُفْرُهُمْ وَجَبَّهُمْ إِيَّاهُ ۖ إِلَى أَنَّهُ لَوَادُّ  
النُّبُوَّةِ ۖ وَالْأَلِهِيَّةِ لَصَدَقُوهُ فِي دَعْوَاهِ ۖ كُلُّهُمْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

بِيَرِهِ : يَنْدُلُهُ إِذَا وَقَعَ فِي شِدَّةٍ وَيَفِي بِنَدْرِهِ : وَاسْتَمَرَّ عَلَى إِعْتِقَادِهِ  
 الْبَاطِلِ وَكُفْرِهِ : مَدَّةَ حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ يَنْقُلُ النُّذُورَ وَيَقْرِبُ الْقُرْبَانَ  
 إِلَى قَبْرِهِ : وَكَانَ تَرْتِي مَعَهُ فِي الْمَصَاحِبَةِ : حَتَّى صَلَّى إِلَى مَقَامِ الْمُرَاقِبَةِ  
 قِيلَ إِنَّهُ كَانَ فِي الشَّفَرِ : فَرَأَى أَحَدًا مِنَ الْعَسْكَرِ : كَانَ الْكَرْمُ عَطْفَ  
 رَقَبَتِهِ : وَالسُّكْرُ أَمَالٌ شَقَّتْهُ : وَأَوْعَى حَالٍ لَا يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ فِيهَا لَوْمٌ  
 وَلَا عَيْبٌ : فَضْلًا أَنْ يَتَرْتَّبَ عَلَيْهِ ضَرْبٌ أَوْ سَبٌّ : فَقَالَ تَيْمُونٌ تَرَى مَا نَمَّ  
 أَحَدًا قَاطِعٌ : يَقْطَعُ رَأْسَ هَذَا الْفَاعِلِ الصَّائِعِ : وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ  
 : فَسَمِعَهُ وَاحِدًا مِنْ أَوْلِيَاءِ الْكُفْرَةِ اللَّثَامِ : اسْمُهُ دَوْلَةُ تَيْمُونٍ : وَهُوَ  
 أَمِيرُكُمْ مَشْهُورٌ : قَدْ أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَوْبَ النِّقْمَةِ : وَلَمْ يُسَمِّهِ شَيْئًا مِنْ رَوَاجِ  
 الرَّخْمَةِ : فَفِي الْحَالِ سَلَّ رَأْسَهُ مِنْ بَنِي كَيْفِيَّةٍ : وَجَمَلَهُ إِلَى تَيْمُونٍ وَوَضَعَهُ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ : فَقَالَ تَيْمُونٌ وَيَلَاكَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الْأَقْطَعُ : فَقَالَ هَذَا الرَّأْسُ  
 الَّذِي أَشْرَيْتَ أَنْ يَقْطَعَ : فَأَعْجَبَتْهُ هَذِهِ الْعِبَارَةُ : وَابْتَهَجَ بِأَنَّ أَمْرَهُ  
 لَيَمْتَلُ بِأَدْنَى إِشَارَةٍ : وَكَانَ فِيهِمُ الظُّرَفَاءُ وَالْأَدْبَاءُ وَالْأَذْكِيَاءُ  
 وَالشُّعْرَاءُ : وَمِنْهُمْ فِي الْفَضْلِ أَعْلَامٌ وَعُلَمَاءُ : وَفِيهِمُ الْمُحَقِّقُ : وَالْبَاحِثُ  
 فِي الْعُلُومِ وَالْمَدَقِّقُ : وَمِنْ شَارِكٍ فِي كُلِّ الْعُلُومِ : وَبَحَثَ فِيهَا بَحْثًا شَافِيًا



من طريق المنطوق والمفهوم؛ ويُقرُّ مذهب الصوفية وإحياء العلوم  
 ومع هذا فبعضهم يمضي على ما مقتضى ما علمه؛ وكان من الذين آمنوا  
 وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة؛ وبعضهم كان مع رقة الحاشية  
 واللطافة الفاشية؛ والعلم الوافي والظرف الشافي؛ والجمال الفائق؛  
 والكمال الشائق والكلام الزائق؛ قلبه اقسى من الحجارة؛ وفعله  
 أنكى من ضرب الصارم الذكر؛ يقولون من قول خير البرية؛ ويمروك  
 من الذين كما يمر السهم من الرميته؛ وإذا وقع مسلم في محالهم  
 ؛ أو ابتلى غريب بتعذيبهم؛ صنف في ذلك لعالم المحقق؛ والحبر المدقق؛  
 في استخراج المال أنواع العذاب؛ وأصناف العقاب؛ واستحضر  
 في فنون تعذيبه كتباً ومسايل؛ وسر في علوم تزيده خطباً  
 ودسائيل؛ فصيّر ذلك المسكين يتكوى؛ ويستغيث ويتلوى؛  
 ويستجير بالله وأياته؛ ويستشفع بكل ما في أرضه وسماواته؛  
 من ملك ونبى؛ وصديق وولي؛ وذلك المليم يضحك ويتطاول  
 ؛ ويمأكل ويتلاطف؛ وينشد لطائف الأشعار؛ ويمثل بطرائف  
 النوادر والأخبار؛ ورب ما عرق وبكى؛ وتأوه لما يفعل بذلك

من التعذيب أنتكى + وصار كبعض قضاة الإسلام + المستول على ماله  
 الأيتام + يخطب ويكي + وقوله في قلوب المسلمين ينكى + ولما كان  
 في مشق دخلوا إلى بيت واحد من الأعيان بزقاق الحج  
 وإذا هو مملوء من النفائس والخيرات والنعم

## شعر

قصر عليه تحية وسلام + خلعت عليه جمالها الأيتام  
 فقبضوا على صاحب ذلك المنزل ويطوه + وبأنواع العذاب والعقاب  
 عذبوه + ثم أحكموا رجليه شدا وعلقوه + واستخرجوا النفائس +  
 واستجلوا من حسانها العرائس + وأحضر الذبائح المطاعم والمشارب  
 + وقضوا من الثقله والتنعم ماله من ما ريب + وجعلوا يأكلون ويشربون  
 + ويلهون ويطربون + وإذا انحرف في واحد منهم الحبث + أو حمل  
 وأخذ في سكره العبت + عمدا إلى الخاك المسكين وهو في شدة النكد  
 فسقاء الماء والملح وسفقه إلى كلس الرماد + وكان فيهم عالم متعسف  
 عن تناول المسكرات متعفف +

كما قيل



حَبَّتْ مِنْ شَيْخٍ مِنْ قَدِيدِهِ : وَذِكْرُهُ النَّارَ وَأَهْوَالَهَا : يَكْرَهُ  
 أَنْ يَشْرَبَ فِي فِضَّةٍ : وَيَسْرِقُ الْفِضَّةَ إِنْ نَالَهَا : وَكَانُوا إِذَا  
 رَأَوْا الْقَدَحَ الْمُرْتَعَفَ : أَخْضَرُوا لَهُ الشَّكْرَ الْمَكْرَرُ : وَوَضَعُوهُ  
 لَهُ فِي صِنْتِي الْخَوَافِقِ : وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ الرَّائِقِ : فَيَسْكُرُونَ مِنْهُمُ  
 بِالْأَقْدَاحِ الْقَوَاحِ : وَيَسْكُرُ ذَلِكَ الْفَاسِقُ الْحَرُومُ مِنَ الزَّوَاحِ : ثُمَّ  
 يَتَوَجَّهُ إِلَى صَاحِبِ الْمَنْزِلِ : وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْعَذَابِ  
 وَيَتَعَرَّضُ مِنْهُ وَيَهْرِلُ : ثُمَّ يَتَمَایَلُ عَلَى صَوْتِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثِ : وَيَتَنَاوَلُ  
 مِنْ تِلْكَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَيَقُولُ بَشْرَ مَا لَ الْبَخِيلِ بِجَارِيَةٍ أَوْ وَارِثٍ :  
 وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ كَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ : يَلْبَسْنَ مَعَاقِبَ الْهَيْجَاءِ وَوَقَائِعَ الْبَاسَاءِ  
 : وَيُقَابِلْنَ الرِّجَالَ : وَيُقَاتِلْنَ أَشَدَّ الْقِتَالِ : وَيَصْنَعْنَ أَنْبَغَ مَا يَصْنَعُ  
 الْفُحُولُ مِنَ الرِّجَالِ فِي النِّزَالِ : مِنْ طَعْنٍ بِالرُّمَحِ وَضَرْبٍ بِالسَّيْفِ وَشِقِّ  
 بِالنِّبَالِ : وَإِذَا كَانَتْ إِحْدَاهُنَّ حَامِلًا وَأَخَذَهَا وَهْمٌ سَائِرُونَ الطَّلَقِ :  
 فَتَنْتَحِي عَنِ الطَّرِيقِ وَاعْتَرَلَتِ الْخَلْقَ : وَنَزَلَتْ عَنْ أَبْنَاهَا وَوَضَعَتْ حَمْلَهَا  
 : وَكَفَّتْهُ وَرَكِبَتْ دَابَّتَهَا وَأَخَذَتْهُ وَلَحِقَتْ أَهْلَهَا : وَكَانَ فِي عَسْكَرِهِ  
 نَاسٌ وَلِدُوا فِي الشَّامِ : وَبَلَغُوا وَتَزَوَّجُوا وَجَاءَهُمْ أَوْلَادُكُمْ وَلَمْ يَسْكُنُوا

المتضرر وكان في عسكره ناس صليحاء عباد وريحون زهلاء اجوا دافعا  
 لهم في الخيرات او راد وفي وزدها اصد اسر ابراد دالهم  
 خلاص مأسر او جبر مكسور او اطفاء حريق او انقاذ غريق  
 او اصطناع معروف او اغانة ملهوب منهم امنكتهم ووصلت  
 اليه يدهم اما بقوة وايد واما بسوع خديعة وكيد واما باستيهاب  
 واستشفاع او تعويض ابيع و كانوا اساترين معه بالاضطرار  
 وداثرين معه لهذه المعاني بالاختيار حكى في مولانا جمال الدين  
 أحمد الخوارزمي أحد القراء المشهورين المجدين وكان امام محمد سلطان  
 في جلوته و امام مدرسته بعد وفاته ثم خطيب بروسا  
 وبها اذركته المنيته سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة  
 رحمه الله تعالى قال كنت في سمرقند في مدرسة محمد سلطان  
 أعلم مما ليك واولاد الامراء القران فارسل اليه جده الظوم  
 وهو متوجه الى بلاد الروم ان يتوجه اليه ويفد هو الامير  
 سيف الدين عليه فامثل ما به امر واخذ في اعدا أهبة السفر  
 وقال لي هنيئرا فقلت واقطع علائقك واخذ أهبة سفرك وعمل



مَصْلَحَةُ رَهْطِكَ وَتَفَرُّكِ : وَوَافِقُنَا فِي الْمُرَافَقَةِ : فَإِنْ مِنْ حُسْنِ الْمُرَافَقَةِ  
 الْمُوَافَقَةِ : فَأَسْتَعْفِيَنَّكَ مِنَ الْمَذْهَابِ : وَفَتَحْتُ لَهُ فِي سَيِّدِ خَوْضَةِ الشَّفَرِ  
 كُلِّ بَابٍ : فَقُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْمُفَاقَةِ  
 مَالِي الْبَيْتُحِ بَابِ الشَّفَرِ مِنْ طَاقَةٍ : لَا تَضَعِيفُ الْبُنْيَانِ : رِيحُ الْأَزْكَانِ  
 لَا جَلْدَ لِي عَلَى الْحَرَكَةِ : وَإِنْ كَانَ فِي صُحْبَةِ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ كُلِّ خَيْرٍ  
 وَبَرَكَه : مُحْضُوصًا عَلَى هَذَا الشَّفَرِ الْبَعِيدِ الشُّقَّةِ : الْكَثِيرِ الْمَشَقَّةِ :  
 وَمَعَ كَوْنِي لَيْسَ لِي عَلَى ذَلِكَ مِنْ طَاقَةٍ : لَا جَلْدَ لِي فِي مُنَاجِجِ الشَّفَرِ  
 وَلَا نَاقَةٍ : وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالسَّفَرُ عَلَيْكُمْ حَتْمٌ لَا زِمَ : وَحَقٌّ مُلَازِمٌ : لَا يَسْتَعْمَرُ  
 فِيهِ التَّخَلُّفُ : وَلَا يُفْسَحُ لَكُمْ فِيهِ الْمَطْلُ وَالشَّوْفُ : فَلَمْ يُعْجِفْنِي : وَتَعَلَّلَ  
 لِي بِعَلَلٍ عَلَّنِي فِيهَا وَلَمْ يَشْفِنِي : فَلَمْ أَرْبُدَّ مِنْ الْإِسْتِعْدَادِ : وَتَحْصِيلِ  
 الرِّفْقِ وَالزَّادِ : ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى أَفِينَا جَدَّةً : وَقَدْ رَكِبَ فِي الْجَادَّةِ جَدَّةً  
 وَجَدَّةً : وَرَأَيْنَا مِنْ بَلَدِ الْعَسَاكِرِ : بَحَارًا أَوَّلَ لَهَا وَلَا آخِرَ : إِنْ أَنْفَطَرَ  
 أَحَدٌ مِنْ سِلَاطِكِ جَمَاعَتِهِ : وَضَلَّ مَعْتَزًا عَنْ سُنَنِ سُنَّتِهِ : لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ  
 بِالسُّرُجِ وَالشَّمْعِ : وَلَا يَرْتَدُّ إِلَى سُنَّةِ جَمَاعَتِهِ إِلَّا إِنْ كَانَ يَوْمَ الْجَمْعِ :  
 فَبَيْنَا أَنَا مَعَهُمْ أَسِيرٌ : وَقَدْ وَهَنَ مِنِّي الْعَظْمُ الْكَبِيرُ : وَأَثَرُهُ فِي الثَّعْبِ

وَحَدَّثَنِي النَّصَبُ وَالْوَصَبُ : وَمِلَّتُ الشَّرَى : وَعَدِمْتُ الْكَرَى :  
نَفَضْتُ يَدَيَّ مِنَ الرَّفَقِ : وَأَخَذْتُ عَلَى فُجْوَةٍ مِنَ الطَّرِيقِ : فَلَمَّا أَنْ تَخَلَّوْتُ :  
هَيَنْمْتُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَلَوْتُ : ثُمَّ اسْتَهْوَانِي الذُّوْرُ وَالشُّوْقُ :  
تَخَلَّقْتُ بِمَرَاثِقِ حَلْقِي إِلَى فَوْقَ : وَكَانَ صَنْوَتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَقِيقِ الْمُقْطُوعِ : عَلُو  
تَرْخِيمِ الْمُوَصُولِ : وَالَّذِي مِنْ جَمْعِ شُمُولٍ عَلَى كَاسِ شُمُولٍ : بِتَسْبِيهِ الشَّمَالِ  
مَعْلُولٍ وَبِرُضَايَا الْحَبِيبِ مَشْمُولٍ : قَالَ وَإِذَا بَرَجْلَيْنِ ضَعِيفَيْنِ :  
كَالْعُودِ الْبَالِي الْخَفِيفَيْنِ : أَشْعَتَيْنِ أَصْفَرَيْنِ : ذَوِي طِمْرَتَيْنِ أَغْبَرَتَيْنِ :  
بَصَرَانِي عَنْ جُنُبٍ : وَعَلِقَا بِي عُلوْقَ الْوَيْدِ بِالطُّنْبِ : فَجَعَلَا يُرَاقِبَانِ أَخْوَالِي  
: وَيَسْتَمِئَانِ أَقْوَالِي : فَلَمَّا نَزَمَزِمْتُ زَمَزِمَتِي : وَكَفَفْتُ هَيْئَتِي : وَكَمَمْتُ  
فِي خِرَانَةِ صَدَائِي جَوَاهِرَ كَلِمَاتِي : وَخَفَمْتُ بِطَائِعِ دُعَائِي زَوَاهِرَ يَاتِي :  
بِكَيْلِ الْمُنَاجَاتِي : وَأَمَّنَّا عَلَى دَعْوَاتِي : ثُمَّ أَقْبَلَا نَحْوِي وَسَلَّمَا : وَاهْتَرَا  
بِمَا تَسْمَعَاهُ مِنْ تِلَاوَتِي وَتَرْتَمَا : وَقَالَ أَحْيِ اللَّهُ قَلْبَكَ كَمَا أَحْبَبْتَ  
قُلُوبَنَا : وَنَحْوَتْ بِمَا سَطَّرْتَ فِي أَلْوَا حِ صَدُورِنَا بِحُسْنِ تِلَاوَتِكَ ذُنُوبَنَا :  
إِنَّمَا آتَانِي بِالْخِطَابِ : وَجَارِيَانِي بِالسُّوَالِ وَالْجَوَابِ : وَإِذَا هُمَا مِنْ مِجْمَعِ  
الْجَفَايِ : وَخَالِصِ عَشِيرَتَيْمُورٍ : وَمِنْ ضَيْضَةِ الثَّنَائِ وَسَيْخِ الْفِتَنِ



وَالشُّرُورُ + ثُمَّ سَأَلَانِي عَنْ بِنْتِ جَارِي + وَعَنْ رَفِيقِي فِي هَذَا  
السَّفَرِ وَجَارِي + فَأَخْبَرْتُهُمَا عَنْ مَوْلِي + وَتَحَدَّثِي + وَمَسَقِطِ رَأْسِي  
مِنْ بِلَادِي + وَأَتَيْتُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ + وَأَتَيْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ سُلْطَانَ + فَقَالَ لِي  
يَا سَيِّدَنَا الشَّيْخُ إِنَّمَا جِئْنَاكَ لِتُحْسِنَ إِلَيْنَا + وَإِنَّا سَائِلُوكَ عَنْ شَيْءٍ  
فَلَا تَجِدْ فِيهِ عَلَيْنَا + فَقُلْتُ قُولَا وَطَوَّلَا + فَلَمْ تَجِدْ لِي مَلُوكًا + فَقَالَ  
يَا مَوْلَانَا + هَذَا شَيْءٌ يُعِينُنَا + وَإِنْ كَانَ قَدْ عَنَانَا + وَكُلُّ مَنْ اشْتَغَلَ  
بِمَا لَا يُعِينِيهِ + فَقَدْ تَرَكَ مَا يُعِينِيهِ وَوَقَعَ فِي مَا يُعِينِيهِ +

### شعر

وَمَنْ لَمْ يَخْرِفْ الْخَيْرَ + مِنَ الشَّرِّ يَقَعْ فِيهِ

فِي اللَّهِ يَا سَيِّدَنَا قُلْ + مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ + فَقُلْتُ عَلَى خَوَانِ + مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ +  
فَقَالَ مَا أَكُولُ هَذَا الْعَنْكَرَ حَلَالًا + أَمْ حَرَامٌ وَوَبَالَ + فَقُلْتُ الْخَالِيبُ  
عَلَيْهِ الْحَرَامُ + بَلْ كُلُّهُ وَاللَّهِ مَظْلَمٌ + وَإِنَّمَا + لِأَنَّهُ مِنَ النَّارِ رَاجٍ وَالنَّهْبُ +  
وَالغَارَاتِ وَالْغَضَبُ + وَالْإِخْلَاسَاتِ وَالسَّلْبُ + فَقَالَ وَاللَّهِ يَا إِمَامَ +  
لَقَدْ أَسَانَا الْآدَبَ إِذْ وَجَّهْنَاكَ بِهَذَا الْكَلَامِ + وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ  
يَسْتَمْتِكُمُ الْعَفْوُ عَنِ الْجَانِي وَالْجَلْمُ + وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِجَبْرِ الْكَبِيرِ وَفَلِكِ الْإِسِيرِ +

وَيَلْسِيرِ الْأَمْرِ الْعَصِيرِ ۖ فَقَابِلِ مِنَّا هَذَا الْفَحْصَ بِالصَّبْرِ ۖ وَلَا تَعَامِلْ هَذَا  
الْإِلْحَافَ بِاللَّفْحِ ۖ فَقُلْتُ سَلَا ۖ وَلَا تُسَلِّلَا ۖ فَقَالَ تَسْأَلُكَ بِاللَّهِ  
الَّذِي اصْطَفَاكَ لِحُزْنِ كَلَامِهِ ۖ الَّذِي تَعَبَّدَ بِهِ عِبَادُهُ وَبَيَّنَّ لَهُمْ فِيهِ تَعَالِمَ  
حَلَالِهِ وَتَحْرَامِهِ ۖ لَا تَوَاضَعُ لَنَا بِمَا تَهْتَمُّنَا عَلَيْكَ بِهِ ۖ فَإِنَّ الشَّيْخَ الْمُرِيدَ  
كَالْوَالِدِ الشَّفُوقِ لَا يُؤَاخِذُ وَلَدَهُ بِسِقِلَةِ آدِيهِ ۖ فَقُلْتُ كَلَّا سَلَا مَا شِئْنَا  
ۖ وَتَسَلَّلَا مَهْمَا أَرَدْتُمَا ۖ فَقَالَ يَا سَيِّدَنَا أَمَا كَانَ لَكَ مِنْهُ وَجْهٌ عَنْ  
مُرَافَقَةِ هَؤُلَاءِ اللَّثَامِ ۖ وَالتَّعَفُّفِ بِالْحَلَالِ اسْتِغْنَاءً عَنِ الْحَرَامِ ۖ فَقُلْتُ  
إِنِّي دَخَلْتُ فِيهِمْ وَأَنَا مُضْطَرٌ ۖ وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ وَأَنَا كَارِيهُ مُجْبَرٌ ۖ وَأَكْرَهُهُمْ  
أَتَحْمِلُ سُلْطَانًا ۖ وَحَايَانِي بِمَا حَبَانِي مِنَ الْإِحْسَانِ ۖ فَصَحِبْتُهُمْ وَعَيْنُ مَذَانِي  
مِنْ كُحْلِ الْمَرَا حَةِ مَرَهَا ۖ وَحَمَلْتَنِي فَرَسِي فِي سَفَرِي كَرَهَا ۖ وَضَعْتَنِي كَرَهَا  
ۖ فَقَالَ أَرَأَيْتَكَ لَوْ امْتَنَعْتَ عَنِ الْخُرُوجِ أَكُنْتَ أَوْ أَيْرِيقُونَ دَمَكَ ۖ  
وَيَأْسُرُونَ أَوْلَادَكَ وَيُسَبُّونَ حَرَمَكَ ۖ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ ۖ وَحَاشَ لِلَّهِ  
فَقَالَ أَكُنْتَ أَوْ أَيْحَسِبُونَكَ وَيَضْرِبُونَكَ ۖ وَفِي مَقَامِ الْمَصَادَرَةِ يُجْلِسُونَكَ  
فَقُلْتُ أَنَا أَمْنَعُ جَنَابًا ۖ أَنْ تُسَوِّمُونِي خُسْفًا وَعِلَابًا ۖ لَا نِي حَافِظُ  
الْقُرْآنِ ۖ وَالْقُرْآنُ حَافِظِي مِنْ هَذَا الْخُسْرَانِ ۖ قَالَا نَحَايَةُ فِعْلِهِمْ



مَعَكَ إِذَا رَأَوْكَ تُعْزُّرُكَ وَمُنَعُّكَ ۖ أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتُمُونَكَ ۖ وَيَعِيدُونَ  
 إِلَى مَعْلُومِكَ فَيَقْطَعُونَكَ ۖ وَيَسْخَطُونَ عَلَيْكَ ۖ وَيَمْنَعُونَ بِرَّهِمُ الْوَاصِلِ  
 إِلَيْكَ ۖ قُلْتُ وَلَا كَانُوا أَيْضًا يَفْعَلُونَ كَذَا ۖ وَتُعْزِّزِي وَمَنْعِي مَا يَحِطُّ  
 مِنْ مَكَانِي عِنْدَهُمْ إِلَى هَذَا الْأَذَى ۖ وَلَكِنَّهُمْ حَايَوْنِي فَاسْتَحْبَبْتُ وَحَاطُوا  
 فَاتَّخَذْتُ وَلَيْتَنِي أَبَيْتُ ۖ فَقَالَ لَا يَصْلُحُ هَذَا لَكَ عَذْلًا وَحُجَّةً ۖ وَلَا يَسْلُكُ  
 بِكَ إِلَى صِحَّةِ الْأَعْيَادِ بِتَرْكِدِي ۖ اللَّهُ تَعَالَى سِوَاءَ الْحُجَّةِ ۖ فَهَلَّا جَلَسْتَ  
 فِي مَكَانِكَ ۖ وَاشْتَغَلْتَ بِتِلَاوَةِ قُرْآنِكَ ۖ وَمُطَالَعَةِ عِلْمِكَ وَمُبَاحَثَةِ  
 إِخْوَانِكَ ۖ وَقَرَّغْتَ بَدَنَكَ عَنِ الْكِلَالِ ۖ وَمَلَأْتَ بَطْنَكَ مِنَ الْجَلَالِ ۖ  
 وَاحْتَمَيْتَ فِي حَيْمٍ دِينِكَ عَنْ هَوْلِ اللَّتَامِ ۖ وَاسْتَرَحْتَ مِنَ الْأَضْطَرِّ  
 إِلَى تَنَاوُلِ الْحَرَامِ ۖ مَعَ إِنَّا سَمِعْنَا مِنْ أَمْثَالِكُمْ ۖ مَا قَدْ ضَرَبَ  
 فِي أَمْثَالِكُمْ ۖ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَقَاصَّتُهُ ۖ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ ۖ وَأَنَّهُمْ  
 عَتَقَاؤُهُ بِبِرِّ خَلْقِهِ ۖ وَبِبَرَكَاتِهِمْ أَدْرَسَتْ حَبَابُ رِزْقِهِ ۖ وَأَنَّ السَّلَاطِينَ  
 مُلُوكِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ۖ وَأَتَكُمُ أَنْتُمْ مُلُوكِ الْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينَ ۖ وَإِذَا  
 أَعْتَقَكُمْ اللَّهُ وَأَغْفَاكُمْ النَّاسَ ۖ وَصَرُّكُمْ لِإِنْسَانِ الْعَالَمِ بِمَنْزِلَةِ الْقَلْبِ  
 وَالْكَبِدِ وَالرَّاسِ ۖ وَلَمْ يَقُولْ لِأَحَدٍ عَلَيْكُمْ سُلْطَةٌ ۖ ثُمَّ أَلْقَيْتُمْ أَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ

بَايِدُنْكُمْ إِلَى هَذِهِ الْوَرْطَةِ : وَهِيَ أَقْتَمُ عَلَى التَّهَالِكِ تَهَافَتَ الْفَرَاشِ عَلَى النَّارِ :  
وَتَشَبَّهْتُمْ مَعَ كَوْنِكُمْ قَادِرِينَ عَلَى الْخَلَاصِ بِأَذْيَالِ الضُّرِّ وَالْإِضْطِرِّ :  
فَكَيْفَ يَصِحُّ هَذَا إِعْسَادُكُمْ : وَأَنَّى يُنَجِّيكُمْ هَذَا الْعُدُّ مِنْ عَذَابِ  
الْمَلِكِ الْجَبَّارِ : وَهَلْ صَرْتُمْ إِلَّا

كَمَا قِيلَ :

مَعَاشِرَ الْفَرَّاءِ يَا مِلْحَ الْبَلَاءِ : مَا يَصِلُحُ الْمِلْحُ إِذَا الْمِلْحُ فَسَدَ :  
فَقُلْتُ أَمَّا إِذَا تَخَرَّزْنَا الْقَضِيَّةَ : فَكُنَّا فِي هَذِهِ الْمَصِيبَةِ سَوِيَّةً : مَهْطَةً  
بِ مِثْلِ مَا يَكُ يَا حَمَامَةُ فَأَنْدُبِي

وَقِيلَ

بِ مِثْلِ مَا يَكُ يَا حَمَامَ الْبَاءِ : أَنَا بِالْقُدُودِ وَأَنْتِ بِالْأَغْصَانِ :  
فَبَكَاً وَانْتِحَبَاءً : وَتَأَوُّهاً وَالتَّهَبَاءَ : وَتَنَفُّساً تَنْفُسُ الصُّعْدِ :  
وَقَالَا أَيْنَ مَا بَيْنَ قِصَّتِنَا وَقِصَّتِكَ فِي الْمَدَى : فَوَرَيْتِ الْخَافِقِينَ :  
إِنَّ بَيْنَ الْقِصَّتَيْنِ لَبُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ : وَلَكِنْ مَا لِمَقَالِ الْحَالِ : وَمَا كُلُّ مَا  
يُعْلَمُ : وَأَيُّ السَّيْرِ مِنَ الْإِعْلَانِ : وَإِنَّ الْجِبْطَانَ لَهَا آذَانُ : فَقُلْتُ هَذَا  
أَيْضًا لَيْسَ بِحُجَّةٍ : فَلَا تَعْدِلَا عَنْ سَوَاءِ الْحُجَّةِ : فَقَالَا نَحْنُ الْمُضْطَرُّونَ



تَجْبِرُهُ الْمَاخُذُونَ قَهْرًا وَقَسْرًا + وَإِنَّا مُكْتَبُونَ فِي الدِّيَّانِ + مُضَافُونَ  
إِلَى وَاحِدٍ مِنْ أَعْيَانِ الْأَعْوَانِ + إِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا مَرْسُومٌ بِالْبُرُونِ +  
فِي يَوْمٍ عِيدٍ مَثَلًا أَوْ نُورُونَ + وَيَكُونُ الْخُرُوجُ وَقْتُ الظُّهْرِ + وَتَأْخِرُ مِنَّا  
وَاحِدٌ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ + لَمْ يَكُنْ خِزَاءً فِيهِمَا رَتْبُهُ + إِلَّا الصَّلْبُ أَوْ ضَرْبُ  
الرَّقَبَةِ + فَضْلًا عَنْ ضَرْبٍ وَسَلِيمٍ وَشَنَاعَةٍ + أَوْ رَفِيعِ عَدَلٍ وَتَقْدِيمِ  
شَفَاعَةٍ + وَإِنْ أَنْتَ عَنْ قَعْدَةٍ مَا أَوْتَخَلَّفَ + أَوْ اسْتَيْدَارٍ بِذِيلِ قَوَارِئِ  
تَوَقُّفٍ + فَخُنْ مَدَى الدَّهْرِ لِمِثْلِ هَذَا مُتَوَفِّرُونَ + وَعَرِ مِثْلُ مَا جَرَى  
عَلَى أَضْرَابِنَا مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ مُتَحَرِّزُونَ + مُصْنَعُونَ أَبَدًا أَلِمَا أَشَارَ وَمَا مَرَّ  
+ عَامِلُونَ بِمُقْتَضَى رَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ رَأْيِ الْعِبَرَةِ فِي غَيْرِهِ فَاعْتَبِرُوا + وَيَا كَيْتَنَا  
أَمْكَنَّا التَّخْوِيلَ عَنْ مَحَلَّتِهِ + وَالرَّجِيلَ عَنْ أَقْلِيمٍ وَلَا يَتَهُ وَسَلْطَانَتِهِ  
+ وَكَيْفَ لَنَا بِذَلِكَ وَهِيَ مَسْقُطُ رَأْسِنَا + وَهَلْ أَنَا سِنَا وَمَحْطُ إِنْيَانِنَا  
+ وَإِلَافُ رِحْلَتِنَا + وَمُرْدَرَعَاتُ مَعِيشَتِنَا + وَمَدْرَجُ آبَائِنَا وَمُخْرَجُ أَبْنَائِنَا  
+ وَمَقَامُ قِبَائِلِنَا وَعَشَائِرِنَا + وَمَنَابَةُ قَاطِنِنَا وَغَائِرِنَا + وَلَوْ غَابَ مِنْ هَوَاقِمِ  
قِبَائِلِنَا جُدُجٌ + فَضْلًا عَنْ بُلْبُلٍ أَوْ هَذُودٍ + لِحِمِّ الْبَاقِينَ سَبِيلِ الظُّلْمِ وَالْحُفِّ  
+ وَلِتَحْكُمَ فِي رِقَابِ سَائِرِنَا صَائِلُ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ + وَأَمَّا إِذَا بَرَزْنَا وَغَزَيْنَا

عَلَى الْمَسِيرِ مَعَهُ وَتَجَهَّزْنَا ۖ فَتَسْأَلُكُمْ سَنَةٌ نَخِيبُ ۖ وَآتِي جِهَةٌ يُرِيدُ إِلَيْكَ  
 الْمُرِيدُ الْمُرِيبُ ۖ فَنَأْخُذُ أَهْبَتَنَا لِذَلِكَ الْمَقْدَارِ ۖ وَكُلُّ مِثْلٍ ابْنِ عَمٍّ الْآخِرِ  
 وَجَارُ ۖ وَلَهُ جِرَابٌ فِيهِ سَوِيْقُهُ ۖ وَمَعَهُ كُفَّةٌ نَفْسِهِ وَفَرَسُهُ وَعَلِيْقُهُ ۖ  
 يَصُومُ مَدَى اللَّيْلِ وَيُفْطِرُ عَلَى مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ ۖ وَيَلْبَسُ مَا يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ  
 مِنْ ثِيَابِ الشَّيَابِ وَالْخَلْقِ ۖ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ بَرْعٍ أَتَيْنَا وَكَدِّ نَا ۖ  
 وَمَا بَدَلْنَا فِيهِ مِنْ عَرَقٍ جَبِينِنَا وَالْحَلَالِ غَايَةَ جَهْدِنَا ۖ لَا تَبْعَرُضُ  
 لِمَالٍ أَحَدٍ وَلَا لِعَرَضِهِ ۖ وَلَا نَقِفُ فِي طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ وَلَا نَقْضِهِ ۖ وَلَا لِأَحَدٍ  
 عِنْدَنَا نَشَبٌ ۖ وَلَا بَيْنُنَا وَبَيْنَ أَحَدٍ عِلَاقَةٌ وَلَا سَبَبٌ ۖ وَلَكِنْ يَا مَوْلَانَا  
 الْبَلَاءُ الطَّامُ ۖ وَالْمَصَابِ الْعَامُ ۖ ثُمَّ رَقَّصَارُ وَسَهْمَا عَيْنَا وَشِمَالًا  
 وَارْتَحَدَتِ قَرَائِصُهُمَا هَيْبَةً وَجَلَالًا ۖ وَابْيَضَّتْ شِفَاهُهُمَا ۖ وَأَسْوَدَتْ  
 جِبَاهُهُمَا ۖ وَأَخَذَ فِي الْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ ۖ وَأَنْتَجَبَا إِلَى نَحَابِ الْعَرِضِ  
 الطَّوِيلِ ۖ فَوَاللَّهِ لَقَدْ ذَابَتْ نَفْسِي لِكِلِيَّهِمَا ۖ وَأَسْتَصْغَرْتُ كِبَارَ الْمُنْخَلِّ  
 بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمَا ۖ وَتَفَكَّرْتُ فِيمَا دَهَاهُمَا مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ ۖ وَعِلْتُ  
 أَنَّ هُمَا الْقَابِضَانِ بِكَفِّهِمَا عَلَى الْجَمْرِ ۖ ثُمَّ تَأَوَّهْتُ أَهَابًا بَعْدَ أَهٍ ۖ وَ  
 قُلْتُ يَا إِلَهِي خَوَّاهُ ۖ وَمَا هَذَا الْبَلَاءُ الطَّامُ ۖ وَالْمَصَابِ الْعَامُ ۖ الَّذِي



ذَكَرْتُمَا ۖ قَالَا خُيُولُنَا وَمَوَاشِينَا ۖ وَخَوَامِلُ مِهَادِنَا وَغَوَاشِينَا  
 تَرْفُقُ بِهَا فِي التَّحْمِيلِ ۖ وَمَا تَرْكَبُهَا إِلَّا وَقْتَ الْإِغْيَاءِ فِي الرَّحِيلِ \*  
 وَأَمْرُ قَضِيمِهَا قَصَمَ ظُهُورَنَا ۖ وَانْتَجَزَ أُمُورُنَا ۖ وَاضْطَرَّ نَا إِلَى الْحَوْضِ  
 فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ ۖ وَالْجَأْنَا إِلَى الرَّغْيِ زَرْعِهِمْ وَتَحْمِلِ وَبَالِهِمْ  
 وَمَا نَذَرِي كَيْفَ الْمَخْلَصِ ۖ وَأَنِّي نَجُومٌ فِي الْمَقْنَصِ ۖ يَا سَيِّدَنَا  
 الشَّيْخُ هَلْ تَجِدُنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ الْغَالِي خُصَّصَهُ ۖ أَوْ هَلْ مِنْ قِطْرَةٍ بُرُودٍ  
 تُطْفِئُ هَذِهِ الْحَرَارَةَ وَتُسْكِنُ شَرْقَ هَذِهِ الْغُصَّةِ ۖ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ إِلَّا  
 عِنَايَةُ اللَّهِ ۖ وَأَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ أَشْبَعْتُمَا فِي شَرًّا ۖ وَجَرَّعْتُمَا فِي صَبْرًا وَمَقْرًا  
 وَأَوْسَعْتُمَا فِي نَكْدًا وَضَرًّا ۖ وَكَانَ هُمُومُ مَا بِي ۖ مِنْ تَصَبُّعِ عَذَابِي ۖ  
 تَكْفِينِي ۖ إِلَى يَوْمٍ تَكْفِينِي ۖ فَقَدْ زِدْتُمَا بِي بَلَاءً عَلَى بَلَاءِي ۖ وَعِنَاءً عَلَى  
 عَنَائِي ۖ يَا اللَّهُ مِنْ أَنْتُمَا وَمَا أَسْمَاؤُكُمْ ۖ وَفِي آيٍ قُطِرَ أَرْضُكُمْ وَسَمَاؤُكُمْ  
 ۖ وَمَعَ مَنْ أَنْتُمَا فَحَيْتُمَا مَا حَبِيبْتُمَا ۖ فَخَبَّرَانِي وَلَا تَحِيرَانِي لَا جِئُ  
 فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَيْكُمْ ۖ وَأَفُوزُ بِالسَّلَامِ عَلَيْكُمْ ۖ فَقَالَا يَا مَوْلَانَا ۖ أَحْمَدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي بَرَّؤَيْتِكَ حَيَّاَنَا ۖ إِنْ مَعْرِفَتُنَا لَا تُجْدِيكَ شَيْئًا ۖ وَلَا تَبْرُكُ وَعْدُ  
 الْمَعْرِفَةِ بِنَا لَا يُؤْذِيكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ وَالْغَالِبُ عَلَى ظَنُنَا يَا مَوْلَانَا أَنْكَ نَعْبُدُكَ الْيَوْمَ

لَنْ تَرَانَا ۖ وَإِنْ قَدْ تَرَاجِعْ فَتَحْشُرْ عَلَىٰ مَرُوسِنَا إِلَيْكَ ۖ وَخَلِيفَتُنَا  
 اللَّهُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ ۖ ثُمَّ وَدَّعَانِي وَمَا وَقَفَا ۖ وَأَوْدَعَانِي إِلَيْهِ الْفِرَاقِ  
 وَانْصَرَفَا ۖ هَذَا مِنْ الْبَحْرِ قَطْرَةٌ ۖ وَمِنْ الطُّوبَى ذَرَّةٌ ۖ وَنَسَأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ  
 وَتَعَالَى أَنْ يَصُونَ عَنِ الزَّلَلِ أَقْوَالَنَا ۖ وَعَنِ الْخَطَلِ وَالْخَلَلِ أَفْعَالَنَا  
 وَأَخْوَالَنَا ۖ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ۖ

## خاتمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۖ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آدَبَ عَبْدَهُ أَحْمَدَ فَاحْسَنَ  
 تَأْدِيبِهِ ۖ وَخَصَّهُ إِذْ رَبَّاهُ يَتِيمًا وَأَنْشَأَ غَرِيبًا بِكُلِّ يَتِيمَةٍ غَرِيبَةٍ ۖ وَظَهَرَ  
 فِي بَيَانِ بَدِيعِ الْمَعَانِي مِنْهُجَ كُلِّ فَنٍّ وَأَسْلُوبِهِ ۖ فَاعْجَبَ أَهْلَ زَمَانِهِ إِذْ  
 أَنْجَزَهُمْ بِمَا آتَاهُمْ بِهِ مِنْ كُلِّ عَجْوَبَةٍ ۖ أَحْمَدُ حَمْدًا تَفَقَّتْ فِي رِيَاضِ الْإِلَهِ  
 أَنْوَارُ فَصَاحَتِهِ ۖ وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا تَعَبَّقَتْ فِي رِيَاضِ نِعْمَائِهِ أَزْهَارُ بِلَاقَتِهِ  
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً طَابَتْ خَبَرُهَا الْوَاقِعُ  
 وَالْإِعْتِقَادُ ۖ وَأُسْنِدَتِ إِلَى حَقِيقَةِ الصِّدْقِ فَصَارَتْ حَقِيقَتُهُ الْإِسْنَادُ  
 فَمِنْ مَنَطِقِ الْإِيمَانِ بِأَقْوَالِهَا ۖ وَتَعَلَّقَ الْإِسْلَامُ بِأَفْعَالِهَا ۖ وَأَشْهَدُ  
 أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي أَنْشَأَ أَخْبَارَ رِعْيَتِهِ عَلَىٰ



التوحيد : وقصر فضل رسالته على فضل الإخلاص بالتعبيد  
 صلى الله عليه صلوة باقية بقاء إجمازه : موصولة بطيب الأظناب  
 وصل فصيح الكلام بإيجازه : وعلى إله وأصحابه شموه سماء  
 الفصاحة : وبدور آفلاك البلاء عنه : وسلم تسليماً كثيراً \*  
 أما بعد فيقول العبد المقتدر إلى مولاه : المعتز بتقصيره وخطاياه  
 المعتز من بحار كرمه وعطاياه : الراجي في حدائق المغفرة ثمرة  
 العفو مما جناه : أحمد بر محمد بن عبد الله الحنفى مذهباً : البغى لقباً  
 الأنصارى نسباً : الدمشقى مولداً : السننى معتقداً : عاملاً الله  
 بما كان أهله : وحفظ عليه دينه وعقله : لما كانت الدنيا دار  
 انقلاب : وتحل تخير واضطراب : قدمت على الأخرى للاكتساب  
 : إتمام الجزيل الثواب : وإتمام الويل العقاب : وكان سيرها سريع  
 الاحتثات : واذامات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث  
 : أرادت أن يخلد في ذكره : ويحول إلى خواطر الآخرة في ذكره  
 لحمل رحمة تتبعه : أو دعاء صالحاً يتفعل به : فتاد إلى لسان  
 الحال : مع لا شغل عندك تهديها ولا مال : وأما الأولا فقلت

صلحهم كفاني شراً + ووازن في حيوتي نفعه وضره + فلم يتو إلا علم ينفع  
 + وإفادة ترفع + وقد صنف العلماء في كل فن من العلوم ما بلغ  
 فيه الغاية + وتد رجوا في تقريره وتحريره من اليد آية + إلى النهاية  
 وعينوا معانيه متوناً ونشروها + وبيئوا فحواويه خفاءً + وصنوحاً +  
 مع أن دروس العلوم قد درست + وحدائق رياضها ذبلت +  
 يبت + وصار الكلام فيها عيا + والمستوى في تحقيقها وتدقيقها بنا +  
 ولم يتو لطالب العلم به انتفاع + إلا أنه إذا احتاج إلى القوت من  
 كسبه ليشبع + غير أن بعض كبراء العصر ورؤساء الدهر + و  
 بقايا الأكياس + متشوقون لتواريخ الناس + ومطلعون لمخترفة  
 أحوال من ساس + من ذنب وراس + ومستشرفون لسالف  
 الأخبار + كيف كان أمر الناس وصار + ولم يكن فيما مضى + من هذه الأسماء  
 وانقضى + من متعلينها وبغائرها + ومتممديها وطغائنها + مسلطها وكافرها  
 مقسطها وجائرها + عايتها وموابيتها + مصادقها ومعاديرها + صالحها  
 وطالحها + سائخها وبارحها + غايرها ودارجها + غايرها وخارجها  
 + مثل يسمو الأعرج + ولا عبر منه في العتو ولا أخرج + سيرة كلها



عِزٍّ + وَكُلُّ عِبْرَةٍ مِنْهَا فِيهَا سِيرٌ + أُمُورٌ + أَظْهَرُ مِنْ أَنْ تُخْفَى + وَمَا  
 أَضْرَمَهُ مِنْ فِتْنٍ شَرْقًا وَغَرْبًا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَطْفَأَ + فَقَصَدْتُ مَا  
 ذَكَرْتُهُ + وَذَكَرْتُ مَا قَصَدْتُهُ + وَتَوَحَّيْتُ الْإِفَادَةَ وَالْإِعْتِبَارَ  
 + لَا التَّفَاخُرَ وَلَا الشُّبُهَارَ + فَأَعْرَضْتُ عَنْ نَوَائِبِ الْخُطُوبِ + وَكَثَّرْتُ  
 دُونَ مَرَامِي آثَابَ الْمُطُوبِ + وَجَبَّهْتُ بِي يَدَ الرَّدِّعِ + وَصَدَمْتُ بِي  
 قَارِعَةَ الْمَنَعِ + بَانَ أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ + فِي هَذَا الدَّهْرِ الدَّائِرِ + أَدَبُ  
 أَدِيبٍ + أَوْ فَضْلُ أَرِيبٍ + أَوْ عِلْمُ عَالِمٍ لَا سِيَّامَا غَرِيبٍ + لَقَدْ ذَكَرْتُ الْأَدَبَ  
 وَالْفَقِيهَ + كَرَاهِيَّةَ الْمُتَحَرِّمِ لَا التَّنْزِيهِ + وَقَدْ تَقَرَّرَ هَذَا فِي الْأَذْهَانِ  
 وَتَرْتَجَّحَ + وَلَهُمُ الذَّنْبُ إِذْ يَدَاهُمَا وَكُنَا وَفَوْهُمُ + ثُمَّ ذَكَرْتُ شَانِي +  
 وَخَاطَبْتُ بِلِسَانِي +

## شعر

+ أَتَصِفُ غَضَّ الْعُمَرِ + طَلَبِ الْعِلْمِ + قُطْعِي أَكْمَادًا وَسَهْرًا أَعْيُنًا +  
 + نُقَاسِي صُرُوفَ الدَّهْرِ فَقْرًا وَغُرَبَةً + وَبُعْدًا عَنِ الْأَوْطَانِ لِلْقَلْبِ مَعْنَةً +  
 + وَعَيْنَلَةَ أَطْفَالٍ ضَعْفًا + ثُمَّ + جَوَازِلُ زُغَبٍ نَهَكَتْهَا يَدُ الصَّنَا +  
 + بَغْفِي مِثْلَ تِلْكَ الْحَالِ مَا كُنْتُ ضَايِعًا + وَكُنْتُ بِنَقِيسٍ فَقْرُهَا وَاسِعُ الْغِنَى +

١ إلى أن جبالك الله فضلاً ورفعته وحزرت فنونا من علوم لها سناً  
 ٢ فضرت عزيزاً في البرايا مكرماً وطار إلى الآفاق من صبيتك الشأ  
 ٣ وقد سل فوق الرأس سيف مشيه وهل بعد هذا غير معترك الفنا  
 ٤ اتخش ضياءاً بعد ذلك وعيلة فترهب من فقر وترغب في الدنا  
 ٥ فتبدل وجهها لما صنت مائة لك الله لا تفعل وكرممكنا  
 ٦ وهل في الوري من يربح ليلىمة وإن قيل من للمكر مات يقل أنا  
 ٧ فصن عن جميع الخلق نفسك وأكل على الله مولى لم ينزل بك محسنة  
 ٨ فما ثم ذو فضل بصد رمشريح فحط عنك واسترح فضا عفا الحال  
 ٩ تشبنا وزاد الكبد تفتيتاً واربتكت في عزمين واشتبتك بين  
 ١٠ همين بين أن أسكت فأصيح أو أن أقول فلا يسمع فقدمت  
 ١١ رجلاً وأخرت أخرى واستنهضت جواد فكري كراً وقرأ فقوا في  
 ١٢ صدق النية فيما هممت وخلوص الطوية على ما عزممت وجمعت  
 ١٣ من بال متفرق وألفت من فكر متفرق من قضايا يتمو الطويلة  
 ١٤ العريضة نبذة وجبذت بكف الأفكار من حكايات جذه نثت  
 ١٥ في بيانها من يدع المعاني الجعبة وسالت وقد صرفت نحو مشرق



النُّطْقُ سِنَانُ الْكَلَامِ عَضْبُهُ وَشَحَذَتْ غَرَبَهُ : فَجَاءَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى  
حَرْيَفَةُ الْمَعَانِي كَامِلَتَهَا : لَطِيفَةُ الْمُبَانِي فَاضِلَتَهَا :

قُلْتُ فِي مِرَاةِ الْأَدَبِ

• بِالْفَاظِ آخِظُ تَشِيرُ إِلَى النُّهْيِ • تَعْلِمُ قَرْنَ الشَّيْخِ حَرْيَفُ يَكُونُ •  
حَوَتْ دَوَّةَ الْجَزَلِ وَدِقَّةَ • وَرِيَاقَةَ الْغَزْلِ وَرِقَّةَ • وَلَطَافَةَ الْأَدْبَاءِ •  
وَحِرَانَةَ الشُّعْرَاءِ • وَفَصَاحَةَ الْبُلْغَاءِ • وَبِلَافَةَ الْفُصَحَاءِ • وَحَقَائِقَ  
الْحُكَمَاءِ • وَدَقَائِقَ الْعُلَمَاءِ • مَعَ الْأَمْثَالِ الْفَائِقَةِ • وَالِاسْتِشْهَادَاتِ  
الْإِلَافَةِ • وَالِاسْتِطْرَادَاتِ الرَّائِقَةِ • وَالنَّشِيدَاتِ الْغَرِيبَةِ • وَالِاسْتِغَاثَاتِ  
الْجَيِّبَةِ • وَتَوَافِثِ الشُّعْرَةِ مِنْ عُلَمَاءِ الْبَيَانِ • وَتَوَادِيرِ الْمَهَرَّةِ مِنْ  
أَرْبَابِ الدِّيْوَانِ • وَمَرْجَتْ جَلِيلَ التَّحْسُّسِ فِيهَا بِرَفِيقِ التَّخَزُّلِ • وَ  
نَسَجَتْ جَدًّا لِلْجِدِّ بِمَعْنَى التَّهْزُلِ • وَطَرَزَتْ طَلَعَ ذَلِكَ كُكَّاهُ بِأَعْلَامِ  
الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ • وَنُقُوشِ الْأَحَادِيثِ الْكَرِيمَةِ الْمُنِيفَةِ • أَصْنَبَتْ  
بِكُلِّ ذَلِكَ مَحَرَّ الْقَصْدِ • وَطَبَّقَتْ بِحُسَامِهِ مَفْصِلَ الضَّرْبِ •

• قُلْتُ فِي مِرَاةِ الْأَدَبِ •

• قَدْ كَانَتْ بِيَّتِي نَابًا • فَمَرَّ عَلَى أَدْنَاهِ • أَسْدَفَظْ •

• فَنَاقِلُهُ الشُّهْدَ صِدْقَ حَلَاوَةٍ • فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَجَبًا يَتَلَمَّظُ •  
 فَمَنْ رَادَ التَّنَزُّهَ فِي التَّوَارِيخِ فَعَلَيْهِ بِمُدَاوَمَةِ تَكَرُّرِهَا • وَمَنْ قَصَدَ التَّنَبُّهَ  
 فِي رِيَاضِ الْأَنْشَاءِ فَلْيَقْطِفْ مِنْ بَهِيِّ أَزْهَارِهَا • وَمَنْ سَلَكَ ظِلَّ رَأْفَتِ  
 الْأَدَبِ فَلْيَجْنِ مِنْ خَدَائِقِهَا جَنَاتِ ثَمَارِهَا • وَمَنْ سَرَعَ النَّسْلَ إِلَى  
 ذُرْوَةِ الْعُلُومِ فَلْيَتَشَبَّثْ بِأَذْيَالِ اسْتِبْرَاهِهَا • وَمَنْ طَلَبَ الْأَعْيُنَ  
 يَتَقَلَّبَاتِ الزَّمَانِ فَلْيَتَأَمَّلْ حَقَائِقَ أَخْبَارِهَا • وَمَنْ اِعْتَنَى بِسِيَاسَةِ  
 الْمُلْكِ فَلْيَتَدَبَّرْ دَقَائِقَ أَسْرَارِهَا • مَعَ أَنِّي لَمْ أُؤْفِقْهَا حَقًّا فِي التَّهْذِيبِ  
 وَلَمْ تَنْلِ اسْتِحْقَاقَهَا فِي حُسْنِ التَّرْتِيبِ وَالتَّشْدِيدِ • لَيْتَنِي الْكَلَامَ كَالدُّرِّ  
 الْمُنْتَظَمِ • وَالذَّرِّ الْمُنْسَجِمِ • لَا بُدَّ أَنْ يَتَعَاقَقَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ أَوَّلًا وَآخِرًا •  
 وَيَتَطَابَقَ عِبَارَتُهُ وَفَحْوَاهُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا • وَإِلَّا اخْتَلَّ نَظْمُهُ • وَاعْتَلَّ  
 قَهْمُهُ • وَانْخَطَّتْ مَنْزِلَتُهُ • وَسَقَطَتْ مِنْ سِلْمِ الْفَصَاحَةِ دَرَجَتُهُ •  
 وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى تَجَرُّدٍ فِي صَافٍ • وَمُعَدِّينَ عِلْمٍ بِكِفَالَةِ مَا يُكْمِلُهُ عَقْلُهُ  
 جَوَاهِرُهُ وَافٍ • وَذَوْقٍ آخِلٍ مِنَ الْعَسَلِ • وَفِكْرٍ آمِنٍ مِنَ الْأَسَلِ •  
 وَيَحْتَاجُ كَمَا قَبِلَ إِلَى حَاضِرٍ مِنَ التَّوْفِيقِ وَمُعَاوِنٍ صَالِحٍ مِنَ النِّبَّةِ • فَإِنَّ  
 غُرُوبَ الْأَيْسِدَةِ زَيْمًا جَاوَزَتْ إِلَى مَا يَثْبِتُ عَلَى الْقَائِلِينَ الْحُجَّةَ • وَمَنْ



بذلك + وَاَنِّي اَتَتَسَّرُ لِمَنْ سُلُوكُ هَذِهِ الْمَسَالِكِ + وَكُنْتُ ظَالِمًا اُفْوَقُ  
 سَتَهُمُ النَّظَرِ فِي بَيْدَاءِ التَّأَمُّلِ خَوْفَ قَصْرِ مَعْنَى دَقِيقٍ + وَاصْتُوبُ غَوَاصَ  
 الْفِكْرِ فِي دُمَاءِ التَّدْبِيرِ اِلَى جَوْهَرِ قَصْدٍ رَقِيقٍ + حَتَّى اِذَا قُلْتُ فَانَرَ  
 الْقَنَاصَ + وَحَازَ الْغَوَاصَ + وَادَّابِقَاطِجِ الشَّوَاغِلِ قَطَعَ بُرْسِ الشَّوَاغِلِ  
 وَالْحَوَادِثِ عَلَى سَرِّهِمْ خَاطِرِي الطَّرِيقِ + وَبِمَسَاحِ الْهُمُومِ التَّهَمُّ غَوَاصَ  
 فِكْرِي فَادَاهُوهُ فِي بَحْرِ الْخُمُومِ غَرِيقٍ + فَتَسْتَدُّ فِي وَجْهِ قَصْدٍ لِمَسَالِكِ  
 وَاصِيرٍ مِنْ نَهَارٍ اَزْهَرَ اِلَى لَيْلٍ حَالِكِ

قُلْتُ

فَاَنِّي اَنْتَقَى لِلنَّظْمِ دُرًّا + وَلَمْ تَنْظُرْ يَدِي مِنْهُ بَوْدَعَه  
 لِيَكُنْ لَكَ اِنْ الشَّرْعُ مُلْزَمًا + وَانْمَاقُ مَا شَرَعْتَ فِيهِ مُحْتَمًا + لَمْ اَرَبْدًا  
 مِنَ الْحَايِمِ مَا اَسْدَيْتُهُ + وَاضْمَاءِ مَا اَنْمَيْتُهُ + فِصْرَتُ فِي وَعُودِهِ اَقْعُ  
 وَاَقُومُ + وَفِي مَجُورِهِ اَغْطِيسُ وَاَعُومُ + اِنْ رَاقَ رَأْسُكَ الْخَاطِرُ  
 وَحَمَى الْفِكْرُ الْفَاتِرُ + تَذَكَّرْتُ مِنَ الْكَلَامِ اَوَائِلَهُ + وَالْحَقُّ  
 بِكُلِّ مِثْلِهِ مَا شَاكَلَهُ + وَادَا اَزْجَحُهُ مِنَ الزَّمَانِ الْجَفَا + تَكْدَّرُ مَا صَنَعَا  
 وَتَبَلَّدَتِ الْاَفْكَارُ + وَتَوَلَّدَتِ الْاَخْطَارُ + وَتَسَاوَى عِنْدَ بَصَرِ

## البصيرة الليل والنهار

قلت

أَكْمَلُ كُلِّ سَطْرٍ بَعْدَ شَهْرٍ \* وَابْنِي كُلِّ بَيْتٍ بَعْدَ عَامٍ  
فَلَا أَضْعُ الْحُمُولَ إِلَّا وَقَدْ حَمَلَ الْمَوْضُوعُ \* وَلَا أَذْكُرُ الْخَبْرَ إِلَّا وَقَدْ شُيْ  
الْمِسْتَدَا \*

قلتُ مَضْمِنًا شَعْرًا

\* وَالْفِكْرُ كَالْبَحْرِ يُبْدِي إِلَى جَوَاهِرُهُ \* مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الْكَدْرِ  
فَتَنْخَرُمُ الْقَاعِدَةُ \* وَيَخْتَلِطُ رَأْسُ الْمَالِ الْفَائِدَةُ \* فَقُلْ لِي أَنِّي يَنْتَظِمُ قَالَ  
وَقَدْ لَفِظَ نِظَامُ الْحَالِ \* هَذَا وَإِنَّ الْكَلَامَ لَهُ مَقَامَاتُ \* وَلِكُلِّ  
مِنَ الْفَصْلَةِ وَالْبَلَاغَةِ دَرَجَاتُ

قلتُ قَدْ يَمَامُ تَرْجَا

\* مَا اسْتَوَى فِي مَوْقِفٍ إِفْصَاحُ مِنْطِقِي وَلَوْ  
\* قَدْ تَنَجَّاسُ حَبِّ سَجَا \* وَأَصْمَى الْأَصْمَى  
\* فَافْتِكِرْ فِيمَا تَرَى فِي مُنْزَلِ أَعْيَى الْوَرَى  
\* هَلْ تَرَى تَبَّتْ تُحَانِي قَبْلَ يَا أَرْضُ بَلْعِي



وَاَيْنَ مَنْ يُوفِي الْمَقَامَاتِ حَقَّهَا وَيُعْطِي كُلَّ مُسْتَحِقٍّ مِنْهَا مُسْتَحَقَّهَا  
 وَلَقَدْ سَلَكَتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَسَلَكًا بَنَاءَ الْعَصْرِ وَطَرِيقَةَ أَوْلَادِ  
 الدُّجَى خَلَقَ النَّاسَ زَمَانِيهِمْ أَشْبَهَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ وَلَوْ اخَذْتُ  
 فِيهِ أَخَذَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ وَالْبَسْتُهِ فِي الْفَاضِلِ وَمَعَانِيهِ نَوَاجِزُ شَيْعَةٍ  
 وَأَلْبَاءُ فَأَبْرَزْتُ مَا قَصَدْتُهُ مِنَ الْمَعَانِي الْجَزْأَةِ الْعَجِيبَةِ فِي قَوْلِي  
 فَحَلَّةٍ غَرِيبَةٍ لَمَّا أَلْتَقَيْتَ إِلَيْهِ وَلَا عِيْلَ لِقُصُورِ الْهَمِيمِ وَالْأَفْهَامِ  
 عَلَيْهِ وَلَمَّا كَانَتْ الْمَجَازَاتُ الْمَشْفُورَةَ خَيْرًا مِنَ الْحَقَائِقِ الْمَهْجُورَةِ  
 وَالْغَلَطُ الْمُسْتَعْمَلُ أَوْلَى مِنَ الصَّوَابِ الْمُهْمَلُ أَتَبَرُّزْتُهَا فِي أَشَارَاتِ  
 رَشِيدِهِ وَعِبَارَاتِ رَقِيقِهِ وَعَمِلْتُ فِي لَحْظِ الْمَوَاضِعِ لِقَوْلِهِ

### شعر

عَمْدًا كَسَوْتُ مُزْهِبًا مُعْثَمًا \* وَلَوْ أَشَاءُ حُكْمُهُ مُخْبَرًا \*

### وقل قيل

«إِذَا أَحْسَسْتَ فِي لَفْظِي قُصُورًا \* وَخَطِي وَالْبَرَاةَ وَالْبَيَانَ»

«فَلَا تَعْتَبِ لِفَهْمِي إِنْ قَصِي \* عَلَى مِقْدَارِ إِتْقَانِ الزَّمَانِ»

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ بَيْنَ مَا صَنَعَهُ قَبْلَهُ ذُو الْآدَابِ \* لَبَوْنًا



مَدِيدٌ + وَأَمَدٌ أَبْعَدُ + بَوُجُوهٍ مِنْهَا أَنْ تَرَى مَا لَيْسَ كَانَ بِالرَّفَاهِيَّةِ -  
 يُسَاعِدُ + وَأَنَا فِي عَصْرِ سَاعِدٍ لِي فِيهِ وَلَا مُسَاعِدُ + وَمِنْهَا أَنْ وَقْتُهَا  
 كَانَ فِيهِ مِنْ يُرَى الْفَضْلَ وَأَهْلَهُ + وَيُحِلُّ كُلَّ مَنْ مَحَلَّهُ + مِنْ  
 الْمُلُوكِ وَالْأَكْبَارِ + وَذَوِي الْفَضَائِلِ وَالْمَأْثُورِ + وَأَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ  
 وَالْمَفَاخِرِ + وَأَقْلُ مَنْ فِيهِمْ كَانَ يُحِبُّ السَّمَاعَ + وَيَمِيلُ إِلَى الْفَضْلِ وَ  
 الْأَدَبِ بِالطَّبَاعِ + فَكَانَ الْفَضْلُ فَضِيلَهُ + وَالْأَدَبُ خَصْلَةً جَمِيلَةً  
 وَأَمَّا الْآنَ + فَقَدْ انْقَلَبَ بِأَهْلِهِ الزَّمَانُ + فَصَارَ حَامِلُ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ  
 مِنْ رَهْطِهِ + وَالْمُنْتَظَمُ مِنَ الْعِلْمِ فِي سَبِيلِهِ وَسِمَطِهِ + كَأَنَّهُ سَارِقُ  
 عَمَلَتِهِ تَحْتَ إِبْطِهِ + وَمِنْهَا أَنْ الْأَفْهَامَ كَانَتْ مُدِيرِكَةً + وَكَانَتْ كَذَلِكَ  
 قَرِيحَةً الْمُشْكَلِ مُتَحَرِّكَةً + وَلَقَدْ صَارَتْ الْأَفْهَامُ مُجَامِلَةً + وَالْقَرَائِحُ خَامِدَةً +  
 وَنَارُهَا مَبْعَدَةً + وَمِنْهَا أَنْ غَالِبَ مَا صُنِفَ أَخْبَارُهُ كَاذِبُهُ + وَسِيَاهُ أَعْرَاضِ  
 غَيْرُ صَائِبِهِ + لِأَنَّهُ لَا وَاقِعَ يُطَائِقُهُ + وَلَا خَارِجَ يُوَافِقُهُ + فَجَعَلَ صَنِيفُهُ إِلَى  
 مَا عَقَدَتْهُ تَحْيَلَتُهُ + وَتَوَهَّمَتْهُ مَفَكَّرَتُهُ + فَالْفَحْشَى مَا ارَادَ + وَأَشْسَ عَلَى  
 مُقْتَضَى اخْتِيَارِهِ مَا شَدَّاهُ وَشَادَ + وَأَمَّا هَذَا الْكِتَابُ فَأَخْبَارُهُ صَادِقُهُ +  
 كَلِمَاتُهُ بِالْصِدْقِ نَاطِقُهُ + إِذْ هِيَ فِي الْوَاقِعِ لِلخَارِجِ مُطَائِقُهُ + فَأَبْدَلَهَا مُنْشِئُهُ



الخاطر وأعادته على طريق ما أريد منه وقوم ما أراد • وليست في هذا  
 كفاً من خيرها وشرها مخافى • ولكن ساعد الزمان  
 ترفيه الحال • وخلا من سگان المصوم ربيع البال • لا تتبع نداء  
 ولا سرك بقدر لا مكان عواره • ولا بذل الجهد في ترفيحه  
 لو اضلحه وتنقيحه • والأف الصنع مأمول • والعذر عند خيار  
 الناس مقبول • والمسئول من صدقات ذوى الأدب • البالغين  
 في البلاغة أعلى الرتب • أن يسبلوا ذيل الاعتناء عليه • وينظروا  
 بعين الافادة والاستفادة اليه • ويقبلوا العنار • ويقبلوا الأعداء  
 فيشدوا أسرته • ويحبروا كسره • ويرفعوا خلله • ويحققوا أماله •  
 راجين من لطيف الله ما أرخواه منهم • لعل الله سبحانه أن يعفو  
 عنهم وعنهم • مع أننا كلنا في الهوى سوا • وإنما الأعمال بالنيات وكل  
 امرئ ما نوى • الحمد لله حمد أيملاً أركان الأمكنه • ويعطر خياشيم  
 الأزمده • وصلى الله على سيدنا محمد صلوة تبلغ قائلها ما منه •  
 ونحله بشفاعته في جنة الفردوس الأعلى مسكنه • وعلى اله واصحابه  
 الذين استمعوا القول فاتبعوا أحسنه • وتستغفر الله من جنان الدنيا

